

دراسة كتاب

التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان رضي الله عنه

- تسمية الكتاب وصحة نسبته للمؤلف .
- الداعي لتأليف الكتاب .
- مادة الكتاب .
- ترتيب الكتاب .
- منهج المؤلف وأسلوبه في الكتابة .
- مصادر المؤلف .
- سيرة سيدنا عثمان ومقتله وأشهر من صنف فيها .
- أهمية كتاب التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان .
- استفادة القاضى محمد بن يحيى ممن سبقوه .
- وصف المخطوط .
- عملى فى تحقيق الكتاب .
- نماذج من صفحات المخطوط .

تسمية الكتاب و صحة نسبته إلى المؤلف :

كتاب التمهيد والبيان فى مقتل الشهيد عثمان بن عفان رضى الله عنه، لمحمد بن يحيى قد فرغ من جمعه وتأليفه فى يوم الثلاثاء خامس عشر ذى القعدة من سنة تسع وتسعين وستمائة.

فكلمة «التمهيد» تعنى التهيئة للحديث عن مقتل الشهيد عثمان بن عفان رضى الله عنه، وبسط الأمور المحيطة به، وذلك بذكر أبواب عدة عن حياة سيدنا عثمان رضى الله عنه متمثلة فى ستة أبواب ويأتى الحديث عن مقتله فى الباب السابع، أما كلمة «البيان» فتعنى إظهار الحق وكشف حقائق الأمور حول مقتل الشهيد عثمان بن عفان رضى الله عنه.

وقد جاء فى مقدمة المؤلف تصريح بموضوع الكتاب فقال : « فهذا كتاب أذكر فيه مصرع الإمام الشهيد ذى النورين عثمان بن عفان، وأحواله وبعض سيرته. وجاء فى آخر صفحة من الكتاب بيان باسمه نجز كتاب التمهيد والبيان فى مقتل الشهيد عثمان بن عفان رضى الله عنه.

والنسخة الوحيدة للمخطوط لم يكن بها صفحة العنوان، ولكن فهرس مخطوط دار الكتب قد اعتمد هذا الاسم وذكره. ^(١)

وبعد أن قمت بدراسة وافية لهذا الكتاب، واطلعت على مراجع

(١) انظر فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية رقم ٢٣ م تاريخ.

متعددة تبيين لى صحة نسب كتاب التمهيد والبيان للقاضى محمد بن يحيى الأندلسى . فقد ذكره البغدادى صاحب هدية العارفين ^(١) والزركلى فى الاعلام ^(٢) ، وعمر كحالة فى معجم المؤلفين ^(٣) والبغدادى فى ايضاح المكنون ^(٤) وبروكلمان فى تاريخه ^(٥) فإذا كان عنوان الكتاب قد اختفى من عليه فإن اسم المؤلف والعنوان مثبتان فى آخر الكتاب ونصت على عنوانه فهارس المخطوطات وكتب المؤلفات وكتب التراجم .

الداعى إلى تأليف الكتاب :

لقد ذكر المؤلف فى مقدمته أنه ألف هذا الكتاب لى يذكر مصرع الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه وأحواله وسيرته بمنهج يتوخى فيه العدل من غير ميل أو تعصب ^(٦) ، خاصة أن هذا الموضوع يمس خليفة من الخلفاء الراشدين وصحابياً جليلاً من العشرة المبشرين بالجنة ، وأن كثيراً من البحوث قد تردد خلافات عفى عليها الزمن ، وتوجه اتهامات باطلة ، والصحابة أسمى أخلاقاً وأصدق إخلاصاً لله وترفعاً عن خسائس الدنيا من أن يختلفوا للدنيا .

خاصة وأن الأيد الخبيثة فى العصر الأول قد عملت على إيجاد الخلاف وتوسيعه ، وهذه الأيد الخبيثة مازالت فيما بعد تصور الوقائع بغير صورتها الحقيقية ، بل تلبسها ثوباً غير ثوبها الحقيقى مما يشوه صورة

(١) هدية العارفين للبغدادى ١٥٠ / ٢ .

(٢) الاعلام للزركلى ٩ / ٨ .

(٣) معجم المؤلفين لعمر كحالة ٣ / ٧٧٠ .

(٤) ايضاح المكنون للبغدادى ١ / ٣٢٢ .

(٥) تاريخ الادب العربى لبروكلمان ٢ / ٢٥٩ - ٢٦٠ .

(٦) انظر الصفحة الاولى من المخطوط .

هؤلاء الأنجم فى سماء العظمة والشموخ والقدوة الحسنة التى قال عنها النبى ﷺ، «أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» .

لقد كتب المؤلف كتابه هذا - وكأنى به - ليكون بياناً لما كان عليه هذا الصحابى الجليل من صفات الكمال، وادحاضاً لما ألصق به، وليكون صيحة مدوية من صيحات الحق توفى المسلمين إلى هذه الدسيسة التى دسها عليه أعداؤه ومبغضوه .

مادة الكتاب

مادة كتاب التمهيد والبيان تعتبر سيرة ذاتية للخليفة عثمان بن عفان تتحدث عن أحواله وجانب كبير من سيرته، وعرض للاتهامات التى ألصقت به، ومناقشتها وبيان وجه الحق والصواب والتعرض لمصرعه وقوى الشر التى دبرت المؤامرات فأودت بحياة الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه .

وقد سار المؤلف فى عرض مادة الكتاب متوخياً العدل كما قال وكما اشترط فى مقدمة الكتاب بلا ميل أو تعصب ، وكانت مادته على النحو التالى :

اشتملت مادة الكتاب على نقول من المصادر والمراجع التى سبقت المؤلف وأحياناً من ثقافته بدون مصدر، ويظهر ذلك فى كثير من عرضه لمادته حيث عرض باباً موجزاً تحدث فيه عن نسب الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه، وذكر أولاده وزوجاته ونسب كل أبنائه وبناته إلى كل أم ينسبون لها .

كما تعرض لبعض المواقف التى صحبته فى زواجه من ابنتى النبى ﷺ وذكر بعض الآيات التى نزلت فى ذلك مثل قول الله عز وجل «تبت يدا أبى لهب وتب» . وذكر أخباراً عن إسلامه رضى الله عنه

وعن هجرته، أحياناً يذكرها بسندها عن الكتاب الذى نقل منه، وأحياناً بدون سند.

وذكر كيف تمت له البيعة، وقصة الشورى التى أعدها سيدنا عمر رضى الله عنه، وقد مهّد لذلك بالحديث عن مقتل سيدنا عمر رضى الله عنه من الكتب الصحيحة كصحيح البخارى ذاكراً خبر قتله على يد أبى لؤلؤة المجوسى غلام المغيرة بن شعبه واسمه فيروز. كما أنه أتى بمادة علمية فى هذا الأمر من بعض المصادر التى أصبحت اليوم بعيدة عن أيادى الباحثين بسبب فقدها، مثل كتاب الفتوح الكبير لسيف بن عمر التميمى.

ولم ينس المؤلف أن يذكر لنا مادة علمية تحتوى على فضائل سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه، من أصح الكتب كالبخارى ومسلم.

وذكر لنا بشارة عمر بالشهادة وقد بشره بذلك كعب الأحبار، ولا ينسى أن يزين مادته بأبيات الشعر كما زينها من قبل بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، والأقوال المأثورة عن الصحابة الكرام.

كما ذكر لنا ما قد صنعه سيدنا عثمان رضى الله عنه حين وكى أمر الخلافة معتمداً فى ذلك على المادة العلمية التى ذكرها سيف بن عمر فى كتاب «الفتوح الكبير» من ذكرٍ للولاءة فى الكوفة وخراسان وما وراء النهر وغير ذلك.

وتعرض أيضاً لذكر الكتب التى كتبها سيدنا عثمان رضى الله عنه إلى عماله فى أول خلافته وكذلك إلى أمراء الجنود وإلى عمال الخراج وإلى العامة.

وذكر أيضاً من الأمور التى اتخذها عثمان رضى الله عنه - وكان أول من فعل ذلك - دور الضيافة بالكوفة.

كما اشتمل الكتاب الذى بين أيدينا على الأمور التى خاض فيها أصحاب النفوس المريضة والتى نقموا بها على سيدنا عثمان رضى الله عنه كاستعمال عبدالله بن أبى سرح على مصر، وإتمام سيدنا عثمان رضى الله عنه الصلاة «بمنى»، والزيادة فى مسجد رسول الله ﷺ والمنافرة بين سعد بن أبى وقاص وعبدالله بن مسعود، وولاية الوليد بن عقبة على الكوفة، وتعرض أيضا لمن قدح فى أمر الوليد بن عقبة، وحديث المصاحف وتحريقها وغير ذلك من الأمور التى نقمها هؤلاء المعارضون على الخليفة عثمان رضى الله عنه. كما اشتمل هذا الكتاب على مادة علمية تُعدُّ من أهم ما يكون، وهى التحرك الأول لقوى الشر فى شأن سيدنا عثمان رضى الله عنه، منهم : مالك الأشتر، والأسود بن يزيد، وعلقمة بن قيس، وصعصعة، وعبدالله بن سبأ المعروف بابن السوداء، وسُودان بن حمران، وعمير بن ضابئ، والكميل بن زياد.

وذكر خبر عبدالله بن سبأ وأصحابه وبداية نشر فكره اليهودى الذى هو بمثابة الشرارة الأولى فى أحداث الفتنة الكبرى التى حصدت أعدادا كبيرة من المسلمين وعلى رأسها الخليفة عثمان رضى الله عنه . والحديث عن خبر بعض هؤلاء الفسقة الفجرة كخبر يزيد بن قيس والأشتر، والكميل بن زياد وعمير بن ضابئ، وحكيم بن جبلة وحُمران بن أبان .

ثم تحدث عن أبى ذر رضى الله عنه وخروجه إلى الرَبْذَة، وما دار حوله من أقوال مختلفة وما دار من نقاش حول بعض الآيات القرآنية وبيان وجه الصواب فيها. وتحدث أيضا عن الفتنة التى طَلَّتْ برأسها ونشبت فى مصر بقدم ابن السوداء - عليه لعنة الله - إلى مصر وبث سمِّه الناقع فيها .

ثم ذكر بعض الأخبار عن انحراف محمد بن أبى حذيفة وعمار بن ياسر ومحمد بن أبى بكر عن الخليفة عثمان رضى الله عنه .

ومن المادة العلمية الهامة أيضاً فى هذا الكتاب ما ذكره المؤلف حول الذين ساروا إلى سيدنا عثمان رضى الله عنه وحاصروه، نتيجة لما بعثه ابن السوداء من دعاة الفساد إلى البلاد وقلب بهم الرعية وبث فيهم الحقد والضغينة.

وذكر أيضاً مكاتبة السبئية لأشياعهم من أهل الأمصار بالثورة والتمرد على أمرائهم، ثم ذكر ما كتبه الخليفة عثمان رضى الله عنه إلى الأمصار من كتب تحشهم على السمع والطاعة، وذكر لنا المؤلف فى ذلك ثلاثة كتب.

احتوى الكتاب أيضاً على خبر حصار سيدنا عثمان رضى الله عنه وخروج أهل مصر وخروج أهل الكوفة وخروج أهل البصرة، وما دار بين الخليفة عثمان رضى الله عنه وبين الثوار الخارجين على الشرعية، والمفارقين للجماعة وشاقين عصى الأمة. وتعرض للأحداث التى تمت أثناء الحصار كمنع الماء عن سيدنا عثمان رضى الله عنه. وتعرض للذكر الاختيار الصعب الذى اختاره سيدنا عثمان وهو بذل نفسه دون دماء المسلمين. ثم تعرض بعد ذلك لحادث القتل وما دار حوله من أقوال وما دار حوله من خلاف حول من قتل الخليفة ومن اشترك فى قتله، والصلاة عليه ودفنه رضى الله عنه، والتعرض لذكر من قُتل معه من العبيد، وما أصاب الناس من ندم بعد قتله. كما احتوت المادة العلمية عن عمره ومقدار خلافته وبيان الوجه الصحيح فى ذلك وولاية البلاد فى زمانه، والحديث عن صفته ولباسه وخضابه وتختمه ثم يستطرد المؤلف الحديث عن سيرته وفضائله والمواقف التى تشهد له بالصلاح وعمل الخير وبذل ما فى وسعه لخدمة الإسلام والمسلمين، كتزويجه من ابنتى النبى ﷺ وشرائه بئر رومة للمسلمين، ومبايعة النبى عند يوم بيعة الرضوان وبيان السبب فى تخلفه عن هذه البيعة.

ثم تحدث عن حياته واحترام النبي ﷺ إياه، ومناشدة الخليفة رضى الله عنه طلحة والزبير وهو محصور، ومحاورة الخليفة لابن مسعود وعمار. كما تحدث عن بشارة النبي ﷺ لعثمان رضى الله عنه بالجنة، والحديث عن فضل عثمان بعد أبى بكر وعمر رضى الله عنهم، وذكر مصاهرة عثمان رضى الله عنه للنبي ﷺ، والحديث عن تجهيزه رضى الله عنه لجيش العسرة. والحديث عن أن عثمان رضى الله عنه برئ من الفتن وأنه يُقتل مظلوماً.

ثم يتناول الحديث عن ذكر الاختلاف فى قتله سيدنا عثمان وخاذلته، وينقل هذه الأخبار عن الجاحظ مستندا إلى كثير من أبيات الشعر لمختلف الشعراء، ويتناول عذر سيدنا عثمان رضى الله عنه عند أصحاب رسول الله ﷺ.

كما تحتوى المادة العلمية لهذا الكتاب على أمور قلّ من سبق المؤلف فى ذكرها وإن كانوا لم يتجاوزوا عدد أصابع اليد الواحدة وهى الجواب على الأسباب التى نقمها المفسدون على سيدنا عثمان رضى الله عنه. والاعتذار لسيدنا عثمان رضى الله عنه. والحديث عن رد فعل الصحابة رضى الله عنهم عندما بلغهم حصر سيدنا عثمان وقتله.

وتناول المؤلف فى الباب الحادى عشر مادة شعرية رثى بها سيدنا عثمان رضى الله عنه. لعدد من الشعراء كحسان بن ثابت وكعب بن مالك الأنصارى والوليد بن عقبة والنضر بن الحارث السهمى وما بكت به الجن على سيدنا عثمان رضى الله عنه.

ثم تناول المؤلف فى مادته أيضا الحديث عن الأخذ بثأر عثمان رضى الله عنه ممن باشر قتله أو أعان عليه، فذكر لنا مقتل مالك الأشتر، ومقتل محمد بن أبى بكر وكنانة بن بشر التجيبى. ثم تعرض لمقتل طلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام رضى الله عنهما، وقتل عمار بن

ياسر، ومقتل عمرو بن الحمق الخزاعي. وعمير بن ضابئ وكميل بن زياد، وجماعة ممن غزا عثمان رضى الله عنه، وقتل حرقوص بن زهير.

وذكر لنا أيضا تعظيم شأن قتل عثمان رضى الله عنه، وما روى فى ذم قتلة عثمان رضى الله عنه، كما تناول فى حديثه موقف الرافضة من قتل سيدنا عثمان وجعل يوم قتله عيداً لعنهم الله .

ثم ختم مادته العلمية بالحديث عن الرافضة ومعائبهم والرد على الغلاة منهم وبيان إفراطهم فى على بن أبى طالب رضى الله عنه .

كما ذكر لنا أقوال كثير من العلماء فى كفر الرافضة من وجوه كثيرة، وأنهم يتعاطون أشياء خارجة عن الشريعة . كما ذكر أقوال العلماء فى أن الرافضة يشبهون اليهود فى كثير من الأعمال والأقوال .

كما ذكر باباً فى معائب الرافضة وقبح مذهبهم مستعيناً فى ذلك بكتب الجاحظ، وكذلك مكابرتهم وادعائهم التقية، وغلوهم فى على بن أبى طالب رضى الله عنه وفى ذريته، وقولهم بتناسخ الأرواح وغيره، وكذبهم على أهل البيت وتحريفهم للقرآن وتفسيرهم له بآرائهم الفاسدة وخرافاتهم، وذكر أمثلة من تفسيرهم لآيات الله عز وجل واستخدام آرائهم المنحرفة .

ثم ذكر أيضا مناظرة الرافضة واختلافهم فى الإمام، وختم كتابه بقوله: أن هواهم كله كفر بالله العظيم وغلوهم وإفراطهم .

هذه هى مادة الكتاب التى صنفها القاضى محمد بن يحيى فى مجملها، أما من حيث المحتوى فقد احتوت على مادة تاريخية من أقوال المؤرخين المشهورين، ومادة حديثية من أحاديث النبى ﷺ، ومن أقوال الصحابة والتابعين رضى الله عنهم، وأبيات ليست بالقليلة من الشعر العربى، ودين ذلك كله بذكر آيات كريمات من كتاب الله عز وجل فى كثير من صفحات الكتاب .

ومادة علمية طيبة من خلال قراءاته وثقافته ومقارنته وترجيحاته، وفوائد علمية تاريخية وفقهية استنبطها من خلال النصوص التي وقعت تحت يده ومادة علمية طيبة استطاع أن يردّ بها كل الافتراءات التي وُجّهت لسيدنا عثمان رضى الله عنه .

ومن الفوائد التي اشتملت عليها مادة الكتاب، أنه يُرجح الأمور ويذكر الصحيح منها أو يستنبط منها أحكاماً كما ذكر في قضية قتل الهرمزان فقال : والصحيح أن عبيد الله بن عمر لم يُقدّمه .^(١)

كما بيّن أن حدّ الخمر من حيث عدد الجلدات قد اختلف فيه فعلى رضى الله عنه جلدّ أربعين وجلّد رسول الله ﷺ وأبو بكر رضى الله عنه أربعين، وجلّد عمر رضى الله عنه ثمانين وكلّ سنة وخلاصة الشئ أن الضرب فى الجملة سنة والعدد مُجْتَهَد فيه . وقد نقل ذلك من جامع المسانيد للحافظ بن الجوزى.^(٢)

وذكر فى أمر خروج أبى ذر إلى الربذة وسبّ معاوية إياه وتهديده بالقتل وحمله من الشام إلى المدينة ونفيه، أنه أمر لا يصح النقل به بل هو من أكاذيب الرافضة قبحهم الله تعالى . ثم لو صح ذلك لكان ينبغى أن يُعتذر عن عثمان رضى الله عنه بأن للإمام أن يؤدّب رعيته لسوء أدبه أو افتيات عليه وغير ذلك من الأعذار .^(٣)

وذكر فى أمر الصلاة خلف المصريين الذين ثاروا على الخليفة عثمان بن عفان فقد كره الناس الصلاة خلفهم ما خلا سيدنا عثمان رضى الله عنه وقد ذكر أكثر من خبر فى ذلك فقال المؤلف : وهذه النصوص تدل

(١) انظر المخطوط ص ٤٠ .

(٢) انظر المخطوط ص ٣٦ .

(٣) انظر المخطوط ص ٦٨ .

على جواز الصلاة خلف البغاة والمتغلبين، لأن هؤلاء القوم كانوا بغاة. (١)

ومن استنباطاته التي خرج بها من معلوماته فى صفحة (١٣٩) وصفحة (١٤٠) أن كنانة بن بشر لم يقتل فى يوم الدار مع عثمان رضى الله عنه لأنهم أتوه وسألوه دفن الجيفتين ، يعنى العبدین ، وأن العبدین اللذين أكلتهما الكلاب غير العبدین اللذين دُفنا مع عثمان رضى الله عنه. (٢)

ومن الفوائد الفقهية التي ذكرها المؤلف : أنه يجوز انتفاع الواقف بوقفه لأن سيدنا عثمان رضى الله عنه كان يستقى من بئر رومه ويشرب منها، وهو الذى قد أوقفها للمسلمين. (٣)

ومن فوائد أن يجوز للإمام قتل بعض رعيته لصالح الباقي ، كما فعل سيدنا معاوية رضى الله عنه مع حُجر بن عدى لأنه كان يمشى فى الناس قائلا أن الأمر لا يصلح إلا فى آل على بن أبى طالب وغير ذلك من الأعمال التي تساعد على الخروج على الإمام ، ولما دخل على معاوية قال : السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال معاوية: أنا أمير المؤمنين ؟ أنا والله لا أقبلك ولا أستقبلك، ثم أمر به فضربت عنقه، وكان قلته سياسة لا فتشاته على الإمام، ويجوز للإمام قتل بعض رعيته لصالح الباقي. (٤)

ومن فوائده أيضا أنه أجاب على افتراض فرضه هو، لم كان مصاب

(١) انظر المخطوط ص ١١٣ .

(٢) انظر المخطوط ص ١٤٠ .

(٣) انظر المخطوط ص ١٤٩ .

(٤) انظر المخطوط ص ٢١٣ .

عثمان رضى الله عنه وقتله أعظم من مصاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقتله وهو أفضل منه؟ ولم كان رزء الحسين بن على أعظم من رزء على بن أبى طالب وهو خير منه؟.

فالجواب عن ذلك : أن قتل عثمان رضى الله عنه كان جهراً عن ملأ وجمع من الناس وطالت مدة حصاره أربعين يوماً، وقيل أكثر من ذلك، والذين قتلوه كانوا مسلمين حملهم الهوى والحنق والحسد على ارتكاب الفعل المحرم فى البلد الحرام فى الشهر الحرام، فكان أعظم وأشنع من قتل عمر رضى الله عنه . فإن قتلته كان على يد رجل واحد قتلته غيلة، ولم يكن من المسلمين، إنما كان يُظن الكفر.

وأما قتل الحسين رضى الله عنه فإنما كان أعظم من قتل على رضى الله عنه لأن قتل الحسين رضى الله عنه كان أيضاً عن ملأ وتجمع وعصبية، وكان على يدى قوم يدّعون الإسلام، فكان أشنع، ولهذا لما بلغ يزيد بن معاوية قتل الحسين رضى الله عنه أنكره ولعن عبيد الله بن زياد . (١)

ترتيب الكتاب:

بدأ القاضى محمد بن يحيى كتابه بمقدمة ذكر فيها بعض المصادر التى نقل منها مادة الكتاب وذكر فيها بياناً بأبواب الكتاب.

ثم بدأ الكتاب بذكر نسبه وأولاده وأزواجه، ثم ذكر إسلامه وهجرته وبيعته للخلافة وقصة الشورى التى وضعها الخليفة السابق عمر بن الخطاب رضى الله عنه . ثم الخوض فى أمره وما نقمه المفسرون عليه من الأمور التى حدثت فى خلافته، ثم ذكر من حاصروه، وما قيل له فى الخلع وما قال لهم وما حاجهم به.

(١) انظر المخطوط ص ٢٣٣ - ٢٢٤ .

ثم ذكر قتله وموضع قبره، ثم تحدّث عن مبلغ سنّه وخلافته، ثم استطرّد بعد ذلك وعاد إلى ذكر صفته ولباسه وسيرته وفضائله ومارثى به من الأشعار، ثم الحديث عن الأخذ بثأره.

وفى نهاية الكتاب ذكر بابا كبيراً فى ذم الرافضة وجاء ترتيب الباب كما يلى: ذكر نبذة عن معايب الرافضة ومشابهتم اليهود، ثم ذكر قبح مذهبهم ومكابرتهم وادعائهم التقية، ثم ذكر غلوهم فى على بن أبى طالب وفى ذريته رضى الله عنه عنهم. وذكر قولهم بتناسخ الأرواح، وكذلك كذب الرافضة على أهل البيت وتحريفهم للقرآن وتفسيرهم له بأرائهم الفاسدة وخرافاتهم. ثم ختم بمناظرة الرافضة واختلافهم فى الإمام.

منهج المؤلف وأسلوبه فى الكتاب:

جمع القاضى محمد بن يحيى بين طريقتين ، طريقة المؤرخين الذين يكتبون الأحداث بطريقة السند عند النقل من الكتب السابقة عليهم، وطريقة المؤرخين الذين يذكرون الأخبار عن طريق الاختصار فى السند.

كما جعل فى صلب الكتاب أسماء الكتب التى نقل منها، وأحياناً يصرح بها أو يصرح بأسماء المؤلفين، فكثيراً ما يعزو إلى المؤلف أو الكتاب الذى أخذ عنه بشكل موجز، وقد يقتصر أحياناً كثيرة على كلمتى «قال فلان» وإذا زاد يذكر اسم الكتاب وذلك على النحو التالى :

١ - يذكر المؤلفَ واسمَ الكتاب كأن يقول : ذكر سيف بن عمر فى كتاب الفتوح ^(١). وروى محمد بن سعد فى كتاب الطبقات ^(٢) أو قال محمد بن سعد فى كتاب الطبقات . ^(٣) أو روى ابن سعد فى

(١) انظر المخطوط ص ١٩ .

(٢) انظر المخطوط ص ١٠٥ .

(٣) انظر المخطوط ص ١٣٢ .

الطبقات^(١) وروى أبو بكر محمد بن الحسين الآجرى فى كتاب الشريعة^(٢) وذكر الإمام أحمد فى المسند أو فى مسنده^(٣) .
 وذكر عمر بن شبة فى «مقتله»^(٤) ، وروى البخارى فى صحيحه .
^(٥) وروى الجورقانى فى تاريخه^(٦) . وروى الحافظ عبد الرزاق الرسعنى فى «مقتله»^(٧) .

وروى مسلم فى صحيحه^(٨) وذكر ابن الأثير فى تاريخه^(٩) وذكر الحافظ ابن الجوزى فى جامع المسانيد^(١٠) ، وقال ابن عقيل فى كتاب الارشاد ، أو ذكر أبو عبد الله محمد بن محمد المعروف بالمفيد فى كتاب الارشاد^(١١) وقال عبد الله بن الحسن بن منصور الطبرى فى كتاب السنن أو روى اللالكائى فى سننه^(١٢) ، وذكر الحميدى فى الجمع بين الصحيحين^(١٣) . وذكر أبو نعيم فى كتاب الأمة^(١٤) .

٢ - وأحيانا يذكر اسم المؤلف دون الكتاب كأن يقول : روى سيف بن

(١) انظر المخطوط ص ١٣٦ .

(٢) انظر المخطوط ص ١٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ .

(٣) انظر المخطوط ص ٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٢٢ ، ٢٤٠ .

(٤) انظر المخطوط ص ٢٠٣ .

(٥) انظر المخطوط ص ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٦٠ .

(٦) انظر المخطوط ص ٢٢٠ .

(٧) انظر المخطوط ص ١١ ، ٢٢٤ .

(٨) انظر المخطوط ص ٣٥ .

(٩) انظر المخطوط ص ١٠٥ ، ١٣٧ .

(١٠) انظر المخطوط ص ٢٦ .

(١١) انظر المخطوط ص ٢١١ .

(١٢) انظر المخطوط ص ٢٢٩ ، ٢٣٣ .

(١٣) انظر المخطوط ص ١٧٤ .

(١٤) انظر المخطوط ص ١٧٦ .

عمر التميمي^(١)، وروى ابن سعد أو قال ابن سعد^(٢)، وروى أبو بكر الآجري أو قال محمد بن الحسين الآجري^(٣)، وروى الإمام أحمد بإسناده^(٤) وروى البخاري بإسناده^(٥)، وقال الجاحظ، أو ذكر الجاحظ^(٦).

٣ - وأحياناً لا يذكر اسم الكتاب ولا اسم المؤلف وإنما ينقل منه دون التنويه عن ذلك كما حدث مع كتاب تاريخ الطبري. فقد عزوت كثيراً من الروايات إلى تاريخ الطبري وصححت روايات كثيرة من تاريخ الطبري ولكن المؤلف لم يصرح بذلك النقل. ومع ذلك نجد له طريقة في النقل ومنهجه في تأليف كتاب على النحو التالي :

١ - يذكر الخبر أو الأثر أو الحديث بأسانيده في كثير من الأحيان ، وقد ذكر تخريجه كأن يقول: رواه مسلم في صحيحه^(٧) أو أخرجاه، يقصد بذلك مسلم والبخاري في صحيحهما. أو أخرجه البخاري في صحيحه^(٨) وفي بعض الأحيان يكتفي بذكر حديث رسول الله ﷺ دون ذكر درجته.

٢ - يذكر القول الراجح في أمر من الأمور ويذكره بأنه الصحيح وذلك عند اختلاف الروايات كالاختلاف الذي حدث حول تاريخ مقتل سيدنا عثمان رضي الله عنه فقال : قُتل عثمان رضي

(١) انظر المخطوط ص ٧، ١٧، ٤٣، ٦٢، ١٠٧، ١١٧، ١٣٤، ١٣٩، ١٤٣.

(٢) انظر المخطوط ص ٤، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٧.

(٣) انظر المخطوط ص ١٣، ١٤، ١٦، ١٤٧، ٢٠٤، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٦.

(٤) انظر المخطوط ص ٢٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٥.

(٥) انظر المخطوط ص ١٤٩، ١٥٢، ١٥٨، ١٥٩، ١٨٢.

(٦) انظر المخطوط ص ٢١٢، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٤٠ - ٢٤٧.

(٧) انظر المخطوط ص ٣٥، ١٥١.

(٨) انظر المخطوط ص ١٠، ١١، ١٥.

الله عنه يوم الجمعة بعد العصر ودفن ليلة السبت من تلك الليلة، «هذا هو الصحيح الذى ذكره أهل التواريخ والسير» .^(١)

٣ - اعتمد المؤلف فى تكوين مادة كتابه على ما رواه عن الكتب السابقة ونقله منها سواء بسندها أو بغير سندها كنقله من كتاب الطبقات لابن سعد، وكتاب الشريعة للأجرى وصحيح البخارى وصحيح مسلم ومسند الإمام أحمد بن حنبل وغيرهم كثير .

٤ - لم يكن القاضى محمد بن يحيى صاحب منهج تاريخى معروف نظراً إلى أنه كتب هذا الكتاب فقط فى الناحية التاريخية، وقد ظهر من كتابته أنه ينقل عن الكتب السابقة عليه نقلاً إذا أردنا وصفه نقول : أنه ينقل الخبر أو الرواية بسندها إلى صاحب الكتاب الذى نقل منه أو أنه ينقل الخبر أو الرواية من غير سند، وقد جعل له بصمة واضحة فى كتابه حيث شارك برأيه فى المقارنة بين الأحداث والأخبار واختلاف الروايات والتواريخ، ولهذا ليس بصعب عليه كرجل ممارس لمنصب القضاء عنده القدرة على فحص الآراء واستنباط الحقائق والوصول إلى رأى صائب صحيح .

٥ - ألزم المؤلف نفسه فى كثير من المواضع بتعريف أسماء البلدان، أو تفسير بعض معانى الكلمات أو بيان المقصود من بعض الكلمات مثل كلمة «السبية» فيقول : هم قوم يسبون عثمان بن عفان رضى الله عنه وينسبون إلى عبدالله بن سبأ .^(٢) كما يذكر لنا معنى كلمة «نهاير» أى شدائد . وذلك داخل المتن وليس فى

(١) انظر المخطوط ص ١٣٧ .

(٢) انظر المخطوط ص ٦١ .

آخره . (١) كما أنه يُعرّف لنا ألقاباً لأعلام وردت في النص الذي نقله أو في أبيات الشعر التي نقلها، كما ورد في بيت كعب بن مالك :

ورفاة العُمري وابنه معاذهم .: وأخو المشاهد من بنى العجلان

فيقول : والعمرى : رفاة بن عبد المنذر، وابن معاذ : سعد بن معاذ، وأخو المشاهد : معين بن عدى (٢)، كما يفسر لنا بعض الأماكن مثل : « حشّ كوكب » فيقول : وهو حائط لرجل من أهل المدينة اسمه كوكب. (٣)

٦ - عند نقله من الكتب السابقة عليه والتي صرّح بالنقل منها بالمقارنة بين النص الأصلي والنص الذي نقله نلاحظ أنه أحياناً يسقط من النص الأصلي بعض الكلمات، وأحياناً يزيد عليه، فنص ابن الأثير في تاريخه الكامل (٤) يقول : « وأقبل على وطلحة والزبير فدخلوا على عثمان يعودونه من صرخته ويشكون إليه ما يجدون ، وكان عند عثمان نفر من بنى أمية فيهم مروان بن الحكم، فقالوا كلهم لعلی : أهلكتنا وصنعت هذا الصنيع، والله لئن بلغت الذي تريد لتمرنّ عليك الدنيا فقام مغضباً وعاد هو والجماعة إلى منازلهم . وصلى عثمان بالناس بعدما نزلوا به في المسجد ثلاثين يوماً، ثم منعه الصلاة، وصلى بالناس أميرهم الغافقي، وتفرق أهل المدينة في حيطانهم ولزموا بيوتهم لا يجلس أحد ولا يخرج إلاّ بسيفه ليتمنع به، وكان الحصار أربعين يوماً ومن تعرض لهم وضعوا فيه السلاح ».

(١) انظر المخطوط ص ١١٧ .

(٢) انظر المخطوط ص ١١٢ .

(٣) انظر المخطوط ص ١٤٠ .

(٤) انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٦١/٣ .

أما نصّ المؤلف الذى نقله عن ابن الأثير هو : « وذكر ابن الأثير فى تاريخه : أنه لما جاء علىّ وطلحة والزبير إلى عثمان رضى الله عنه يعودونه من صرعته ويشكون إليه ما يجدون وكان عنده نفر من بنى أمية ، فقال كلهم لعلّى رضى الله عنه : أهلكتنا وصنعت هذا الصنيع ، فقام مغضباً ، وعاد هو والجماعة إلى منازلهم ، وصلى عثمان رضى الله عنه ثلاثين يوماً ثم منعوه الصلاة ، وصلى بالناس أميرهم الغافقى ، وتفوق أهل المدينة ولزموا بيوتهم ودام الحصار أربعين يوماً ، ومن تعرض لهم وضعوا فيه السلاح ومنعوه الماء » (١)

بمقارنة النصين نلاحظ أن المؤلف فى الأسطر الأولى حاول أن يصوغ لنا معنى نص ابن الأثير دون أن ينقل حرفياً ، ثم حذف جملة كاملة وهى « والله لئن بلغت الذى تريد لتمرّن عليك الدنيا » ثم حذف بعد ذلك « بالناس بعدما نزلوا به فى المسجد » ثم فى نهاية النص حاول اختصاره أيضاً كما حدث فى أوله وفى نهاية نصه نجد أنه أضاف « ومنعوه الماء » وهى لم تكن فى النص الأصلي لابن الأثير .

٧ - المؤلف يعطى فى نهاية كثير من الأخبار والروايات تعليقات مفيدة ، وأحياناً بعض الأحكام التى تستنبط من الخبر أو الرواية . فمثلاً فى نهاية الخبر الذى يتحدث عن خروج أبى ذر إلى الربرة واتهام سيدنا عثمان رضى الله عنه بأنه هو الذى أخرجه ، يقول : أما ما ذكر فى سبب إخراجه من الأمور الشنيعة ، فلا يصح النقل به ، بل هو من أكاذيب الرافضة قبحهم الله تعالى . (٢)

(١) انظر المخطوط ص ١٠٤ - ١٠٥ .

(٢) انظر المخطوط ص ٦٨ .

وفى نهاية الخبر الذى يتحدث عن مقتل كنانة بن بشر الذى كان من دخل على عثمان رضى الله عنه وباشر قتله، فرأى^(١) « يقول: أنه قتل يوم لقاء جيش محمد بن أبى بكر وعلى مقدمته كنانة بن بشر وجيش عمرو بن العاص، ورأى^(٢) آخر يقول « أنه قُتل يوم الدار » فالمؤلف يرجح رأى الأول على الثانى فيقول: والأول أصح^(٣). كما أنه يعطى حكماً فى نهاية الخبر الذى يتحدث عن مقتل عمرو بن الحمق الخزاعى فيقول: ويجوز للإمام قتل بعض رعيته لصالح الباقي^(٤). وفى نهاية الخبر الذى يتحدث عن الصلاة خلف المصريين الثائرين على سيدنا عثمان رضى الله عنه يقول: « وهذه النصوص تدل على جواز الصلاة خلف البغاة والمتغلبين^(٥). ومثل هذه التعليقات والاستنباطات والترجيحات كثيرة^(٦)».

٨ - لم يتدع القاضى محمد بن يحيى أسلوباً خاصاً للكتابة وإنما جرى التدوين ضمن الأسلوب المرسل الأدبى فى عرض الأخبار والروايات والتعليقات وتحليلاته للمواقف التى تحتاج إلى تدخل منصف منه. فاختار العبارة المناسبة للتعبير وتميز عرضه بالسهولة واليسر، ولم يعن بالصنعة البيانية والألفاظ الصعبة. وقد تذوق الشعر وأورد منه عدداً كثيراً من الأبيات.

وقد يختلف فى عرض مادته من الموارد التى نقل منها وقد دفعه هذا الأمر فى أغلب الأحيان إلى إعادة صياغة المادة التاريخية المنقولة عن المؤلفات السابقة عليه بأسلوبه الخاص ولم ير فى

(١) انظر المخطوط ص ٢٠٦.

(٢) انظر المخطوط ص ٢١٣.

(٣) انظر المخطوط ص ١١٣.

(٤) انظر المخطوط ص ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ٢٢٣.

ذلك ضيقاً، طالما قد توخى الدقة والأمانة فى نقل معانى الأقوال
لا سيما تلك التى تؤثر فى قيمتها إعادة الصياغة.

٩ - ألزم المؤلف نفسه بنقل النصوص بألفاظها فى الحالات التى
تستحق ذلك وتتطلبها مثل : كالفوائد الحديثية فى أواخر
الأحاديث كأخبره مسلم فى صحيحه أو أخرجه البخارى
ومسلم، أو هذا حديث غريب من هذا الوجه .^(١)

وكالرسائل التى بعث بها الخليفة عثمان رضى الله عنه إلى عماله
فى أول خلافته وكذلك إلى أمراء الجنود، وإلى عمال الخراج
والى العامة .^(٢)

وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة، وبعض القطع الثرية التى
هى من أقوال الصحابة رضى الله عنهم، والقصائد الشعرية كما
فى رثاء سيدنا عثمان رضى الله عنه . وكذلك المناقشات والحوار
الذى دار بين سيدنا عثمان وبين الشائرين عليه من أهل مصر
والكوفة والبصرة . وكذلك الروايات المسندة التى نقلها عن ابن
سعد والتى نقلها عن الأجرى من كتاب الشريعة .

١٠ - ومنهج المؤلف فى ذكر الآية القرآنية والاستشهاد بها، فإنه يأتى
أحياناً بالآية كاملة كدليل أو كشاهد على الخبر، وأحياناً يأتى
بجزء منها ويحذف الباقي، ثم يذكر فى نهاية الجزء الذى ذكره
كلمة «الآية» .

وكذلك فى أبيات الشعر وورودها يذكر أصحاب الأبيات كأن

(١) انظر المخطوط ص ١٠ ، ١١ ، ١٥ .

(٢) انظر المخطوط ص ٢٣ - ٢٤ .

يقول : قال حسان بن ثابت ^(١) ، أو روى كعب بن مالك الأنصاري ، أو قال الوليد بن عقبة ^(٢) . و قليلا ما يمتنع عن ذكر صاحب الأبيات ولكن يذكر المتمثل بها ، و قليلا ما يسوق أبياتا على لسان الهاتف أو الجن أو صوت الجن . ^(٣) كما أتى بشعر على لسان بعض النساء مثل عائكة بنت زيد ^(٤) في رثائها للزبير بن العوام رضى الله عنه .

مصادر المؤلف :

عن الحديث عن مصادر المؤلف نستشعر سعة اطلاعه ، وكثرة علومه ، ونلاحظ أن هذه المصادر تتمثل فى نوع معروف متداول بين أيدى طلبة العلم على مدى العصور ، ونوع آخر يتمثل فى المصادر أو الكتب السابقة منها ما هو عام ومنها ما هو خاص . أما النوع المعروف المتداول على مرّ العصور كصحيح البخارى وصحيح مسلم ^(٥) وكلاهما أصح كتابين بعد كتاب الله عز وجل ، وقد نقل منهما فى عدة مواضع .

وأمثال هذين الكتابين من كتب السنة مثل كتاب المسند للإمام أحمد بن حنبل ^(٦) ، وكتاب السن لأبى داود ^(٧) . وجامع الترمذى ^(٨) ، والسنن للنسائى ^(٩) .

(١) انظر المخطوط ص ٢٠٢ - ٢٠٣ .

(٢) انظر المخطوط ص ١٩٣ - ١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٣) انظر المخصوص ص ٢٠٤ .

(٤) انظر المخطوط ص ٢١٠ - ٢١١ .

(٥) انظر المخطوط ص ١٤٩ ، ١٥١ - ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٨٢ ، ص ٣٥ .

(٦) انظر المخطوط ص ٣٥ ، ٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٩ - ١٥١ ، ١٥٣ - ١٥٦ ، ١٥٩ - ١٦٤ ، ٢٢٢ ، ٢٤٠ .

(٧) انظر المخطوط ص ١٦١ .

(٨) انظر المخطوط ص ١٤٩ .

(٩) انظر المخطوط ص ١٤٨ .

أما النوع المتمثل فى الكتب السابقة التى تتصل بموضوع الكتاب منها ما هو متداول ومنها ما ليس متداولاً، ومنها ما هو متخصص فى نفس الموضوع ومنها ما هو شامل للموضوع وموضوعات أخرى شتى، ويبدو أن المؤلف قد اطلع على كثير من الكتب التى صنف قبله وكان اطلاعه واسعاً وأثره فى كتابه لا يقل عن أثر تحصيله الشخصى الذى اكتسبه من الرحلات العلمية. وكثيراً جداً ما أثبت المصادر التى نقل منها فى متن الكتاب، وتعد طريقة من طرق تسجيل المصادر المنقول منها وهذه المصادر التى نقل منها المؤلف مصرحاً بهذا النقل، يبلغ عددها ستة وعشرين مصدراً فى كثير منها نقل عشرات الأخبار وزيادة، فعلى سبيل المثال نقل من مصدر واحد مثل كتاب الفتوح لسيف بن عمر مصرحاً بهذا النقل أربعة عشر موضعاً، وذلك غير الروايات والأخبار التى نقلها منه دون أن يصرح بذلك. وصرح فى نقله من كتاب الشريعة للأجرى فى ثمانية عشر موضعاً، وذلك غير الروايات التى نقلها دون أن يصرح بذلك.

وصرح أيضاً فى نقله من كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد فى سبعة عشر موضعاً، غير أن هناك مصادر عامة حول موضوع التاريخ وقد ضمت فى طياتها الحديث عن سيدنا عثمان رضى الله عنه وعن سيرته وخلافته وقلته وغير ذلك، وذلك مثل : الطبقات الكبرى لابن سعد وهو مطبوع عدة طبعات ومتوفر فى أيدي الباحثين، وكتاب الفتوح الكبير لسيف بن عمر التميمى وهو مفقود، وقد احتفظ لنا كتاب المؤلف بنصوص عديدة من هذا الكتاب، مما يعطى الكتاب قيمة وأهمية ومكانة عند نشره، وكتاب الشريعة للأجرى وهو مطبوع عدة طبعات منها الكامل ومنها الناقص ولكن آخر طبعة له صدرت كاملة بتحقيق الوليد بن محمد سيف النصر نشرته مكتبة قرطبة بالقاهرة. وكتاب تاريخ الجورقانى لأبى عبد الله الحسين بن إبراهيم من الحسين بن جعفر الهمداني

الجورقاني محدث حافظ ت ٥٤٣هـ (١) وهو غير موجود.

وكتاب الكامل فى التاريخ لابن الأثير الجزرى وهو كتاب مشهور وقد طبع عدة طبعات محققة وغير محققة. كما نقل من كتاب الإرشاد لأبى عبدالله محمد بن محمد المعروف بالمفيد فقيه الشيعة، وقد نقل من المفيد ليقيم على الشيعة الحجة من كلامهم ويدحضهم بمنطوقهم. ونقل من كتب الجاحظ كاليان والتبيين والرسائل فى عدة مواضع كثيرة وهذه الكتب مشهورة ومطبوعة أيضاً عدة طبعات مختلفة ومحققة أيضاً .

أما الكتب السابقة المتخصصة فى الكتابة حول الخليفة عثمان رضى الله عنه وحول قتله فلم يصرح بالنقل منها إلا من خلال كتابين اثنين وهما : كتاب المقتل لعمر بن شبة النميرى ٢٦٢ هـ وقد غى إلى علمى أنه طبع فى المملكة العربية السعودية ولكنه لم يوجد فى مصر حتى طبع هذا الكتاب.

وكتاب المقتل لعبد الرزاق بن رزق الله بن خلف أبو محمد عز الدين الرُّسَعْنِي ت ٦٦٠ هـ وقد نقل منه فى عدة مواضع غير أن هذا الكتاب مفقود وقد احتفظ لنا المؤلف بنصوص منه مما يعطى كتابه أهمية ومكانة عند النشر .

سيرة سيدنا عثمان ومقتله وأشهر من صنف فيها

يُعد كتاب التمهيد والبيان فى مقتل الشهيد عثمان رضى الله عنه من كتب السيرة الذاتية، الكتب التى احتوت الحديث حول شخصية واحدة وتناولتها من جهات مختلفة، إلا أنه قد سبقه كتب ليست بالكثيرة تحدثت عن سيدنا عثمان رضى الله عنه وللأسف أن هذه الكتب لم توجد تحت أيدينا منها شئ ، ولكن ليس معنى هذا أنه لم يوجد

(١) انظر معجم المؤلفين لعمر كحالة ٥٩٩/١ .

مصنفات تحدثت عن سيدنا عثمان رضى الله عنه، بل وُجِدت كتب كثيرة تحدثت عنه ولكن تحت مسمى سيرة الخلفاء ولكنها لم تتعرض للأمور التي اتهم بها سيدنا عثمان بقدر كاف وتخصيص فصول وأبواب للرد على الافتراءات التي وجهت إليه مثلما فعل القاضى محمد بن يحيى فى كتاب التمهيد والبيان.

فمن المصنفين الذين سبقوا المؤلف فى التصنيف لسيرة سيدنا عثمان ومقتله رضى الله عنه :

١ - أبو النضر محمد بن مسعود العياشى ت ٢١٠ هـ من أهل سمرقند وقيل أنه من بنى تميم من فقهاء الشيعة الإمامية، أوجد دهره وزمانه فى غزارة العلم ولكتبه بنواحي خراسان شأن من الشأن، وقد صنف كتاب « سيرة عثمان رضى الله عنه » وقد صنفه من رواية العامة (١).

(٢) أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمى ت ٢١١ هـ (٢) كان يجمع المعلومات ، بجانب الرواة والعلماء عن رواة البدو، وتيسر له بهذا الشكل أن يجمع من الروايات القبلية والمحلية والأسرية ما شمل حقل الروايات العربية الشمالية كاملة، وما من شك فى أنه بهذا التدوين قد أسهم فى حفظ الأخبار، وقد صنف كتاب «مقتل عثمان» رضى الله عنه (٣). وهذا الكتاب لم أسمع عنه فلعله من التراث المفقود أيضا.

٣ - أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي

(١) انظر كتاب الفهرست لابن النديم ص ٢٧٤ - ٢٧٧ .

(٢) انظر الفهرست لابن النديم ص ٧٩ - ٨٠ .

(٣) التاريخ العربى والمؤرخون للدكتور شاكى مصطفى ١٩٨/١ - ١٩٩ .

ت ١٥٧ هـ وكان مخنف بن سليم من أصحاب على عليه السلام (١)، فهو إخباري كوفي، اهتم بالأنساب، ولكن كان أبرز الإخباريين، وقد كتب أكثر من اثنين وثلاثين كتاباً من بين هؤلاء الكتب « كتاب الشورى ومقتل عثمان » رضى الله عنه (٢). وهذا الكتاب غير موجود فى المكتبة التاريخية، فلعله فقد مع مَنْ فقد من كنوز التراث.

٤ - على بن محمد بن عبد الله المدائني ت ٢٢٥ هـ (٣) يُعتبر قمة الطور الإخباري السابق للتأريخ وهو بصرى، صار إلى المدائن ثم إلى بغداد وتوفى بها، وله كتب جمة فى شتى الأخبار منها : كتاب مقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه (٤)، وهذا الكتاب ليس له وجود الآن فى المكتبة التاريخية بسبب فقدانه.

٥ - عمر بن شبة بن عبيد ت ٢٦٢ هـ (٥) وهو بصرى، شاعر إخباري وفقه وقد روى عن ابن سلام وهارون بن عبد الله وإبراهيم بن المنذر فهم مصادر معلوماته، أما كتبه فتزيد على اثنين وعشرين كتاباً معظمها تاريخي من بينها : « كتاب مقتل عثمان » (٦) رضى الله عنه وكان من بين المصادر التى نقل منها القاضى محمد بن يحيى فى كتابه، لم أحصل عليه مخطوطاً أو مطبوعاً.

٦ - أبو محمد عبد الرازق بن رزق الله بن خلف عز الدين الرُّسْعَنِي

(٤) انظر كتاب الفهرست لابن النديم ص ١٣٦.

(١) التاريخ العربى والمؤرخون للدكتور شاکر مصطفى ١٨٧/١ - ١٨٨.

(٢) الفهرست لابن النديم ص ١٤٧، والتاريخ العربى والمؤرخون للدكتور شاکر مصطفى ١٨٥/١ - ١٨٦.

(٣) الفهرست لابن النديم ص ١٤٩.

(٤) الفهرست لابن النديم ص ١٦٣.

(٥) الفهرست لابن النديم ص ١٦٣، والتاريخ العربى والمؤرخون للدكتور شاکر مصطفى ١٨٩/١.

ت ٦٦٠ هـ وهو محدث مفسر، فقيه متكلم أديب شاعر^(١)، قرأ العربية والأدب، وتفنن في العلوم وولى مشيخة دار الحديث بالموصل، وكان فاضلاً في فنون من العلم والأدب، ذا فصاحة وحسن عبارة، وكان متمسكاً بالسنة والآثار، ويصدع بالسنة عند المخالفين من الرافضة وغيرهم^(٢).

له مصنفات متعددة من بينها «كتاب المقتل» وهو مفقود لم نحصل له على أى بيانات فى كتب الفهارس، غير أن القاضى محمد بن يحيى قد ذكره فى كتابه ونقل منه عدة روايات^(٣) فقد احتفظ لنا القاضى محمد بن يحيى ببعض النصوص من هذا الكتاب مما يعطى كتابه أهمية ومكانة عند الباحثين والقراء.

بعد هذا العرض للكتب التى سبقت القاضى محمد بن يحيى فى التصنيف حول سيرة الخليفة عثمان بن عفان دون أن تشرك معه أحد من الخلفاء فتكون سيرته سيرة ذاتية ويكون المؤلف قد أحاط وألم بسيرة سيدنا عثمان رضى الله عنه وبالمطاعن التى وجهت إليه والدفاع عنها.

لم نجد من هذه الكتب أو لم يصل إلينا كتاباً واحداً فكل الكتب فُقدت مع باقى التراث الذى لم نعثر عليه وما نقل منه المؤلف ثم فقد بعد ذلك فبعد نقله من الأهمية بمكان، حيث احتفظ لنا ببعض النصوص التى ضاع أصلها وأصبحت هذه النصوص ذات قيمة نظراً لذلك، مما يعطى كتاب التمهيد والبيان قيمة فى حد ذاته.

(١) انظر معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٢ / ١٤٠.

(٢) انظر ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢ / ٢٧٤ . طبعة الحلبي.

(٣) انظر المخطوط ص ١١.

أهمية كتاب التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان :

إن إخراج أى مخطوط إلى حيّز الطباعة من كتب العلماء السابقين، الذين هم على قدر وافر من العلم، يعدُّ فى ذاته هدفاً يجب أن يحرص عليه من يسر الله له أن يعمل فى مثل هذا المجال. كما يعتبر إيجاداً للصلة بين حاضرنا المتوثب وماضينا التليد وإن تحقيق مثل هذه الكتب واستخراجها هو استخراج لفوائد عديدة تلقى الضوء على ماضى الأمة، أو تنير السبيل أمام مستقبل أبنائها.

إن ما سبق بيانه يُعدّ أهمية عامة لإخراج مثل هذه الكتب بالمنهج العلمى فى التحقيق والفهرسة.

وأما الأهمية الخاصة لهذا الكتاب فيمكن أن تدرج تحت هذه النقاط :

١- لقد ضاع - فيما ضاع من تراث الإسلام - كثير من المراجع التى رجع إليها القاضى محمد بن يحيى واستمد منها مادة كتابه، ومن هنا يعدّ كتاب التمهيد والبيان فوق قيمته فى سيرة سيدنا عثمان رضى الله عنه وعاءً لبعض الكتب التى أضاعها الزمان، وبعثرتها يدُ الحداث ككتاب الفتوح الكبير لسيف بن عمر التميمي^(١)، وكتاب تاريخ الجورقاني^(٢)، وكتاب المقتل لعبد الرزاق الرّسّغنى^(٣) وكتاب السنّة لمحمد بن نصر المروزي^(٤) فإن وجود كثير من نصوص هذه الكتب بين دفتى كتاب «التمهيد والبيان» يعطيه الأهمية من حيث المحافظة على نصوص كتب مفقودة.

(١) انظر المخطوط الصفحات ٧، ١٧، ١٩، ٢١، ٤٣، ٦٢، ١٠٧، ١١٧، ١٣٤، ١٣٩.

١٤٣.

(٢) انظر المخطوط صفحة ٢٢٠.

(٣) انظر المخطوط صفحة ١١، ٢٢٤.

(٤) انظر المخطوط صفحة ١٦٢، ١٦٤.

٢ - قيمة الكتاب تعكس حالة من حالات الإفك والافتراء التي وجهها اليهود وعلى رأسهم عبدالله بن سبأ تجاه الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه وتعدد المطاعن التي وجهت إليه . ومدى الردود الطبية^(١) التي ردّ بها المؤلف على كل فرية قدمها اليهود افتراءً على سيدنا عثمان رضى الله عنه ، ردوداً مقنعة مستندة على أدلة ومستنبطة بعقل واع وبقلب عامر بالإيمان محب لصحابة النبي ﷺ لا يقوم بذلك إلا قاض عُرضت عليه الأقوال المتضاربة ثم يأتى هو فيبين بعلمه وحسّه الحقيقة من الزيف والصواب من الخطأ .

٣ - تأتى قيمة هذا الكتاب العظيمة ومكانته الفريدة من أن الذى صنفه قاض مسلم لديه القدرة على بيان الغث من السمين زيادة على ذلك فهو عارف بالاحكام والقراءات وفى الحديث تاريخاً وإسناداً ونقادة من أهل الجرح والتعديل ، حافظاً للأنساب والكنى ، ومشاركاً فى الأصول والفروع واللغة والعروض والفرائض والحساب .^(٢)

٤ - ومما يعطى هذا الكتاب قيمة ، أن المؤلف قد توخى العدل والإنصاف من غير ميل وتعصب ذاكراً ما نقله الأئمة والعلماء فى كتبهم وتواريخهم ، ولم ينتهى الأمر على ذلك بل إنه تدخل بعد ذلك فى بيان الصحيح من غيره وبيان ما هو حق وما هو باطل وما يصح أن يقال وما لا يصح . وقد التزم بما ألزَمَ به نفسه فى مقدمة الكتاب .^(٣)

٥ - قليلاً ما نجد عالماً من العلماء صنف كتاباً فى سيرة سيدنا عثمان رضى الله عنه منفردة دون أن يشركه مع باقى الخلفاء أو يشرك باقى

(١) انظر المخطوط من الصفحة ١٧٥ إلى الصفحة ١٩٢ .

(٢) انظر الإحاطة فى أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب ١٧٦/٢ .

(٣) انظر المخطوط الصفحة الاولى مقدمة المؤلف .

الخلفاء معه فتكون سيرة ذاتية محيطة به من شتى الجوانب . ورغم قلة من كتبوا وإنهم لم يتجاوزوا أصابع اليدين إلا أن أكثر مصنفاتهم قد فقدت وكلهم سابقون على المؤلف ولم نسمع أن أحداً كتب فى عصره سيرة سيدنا عثمان رضى الله عنه أو أن أحداً بعده، ولكن من كتب عن ضمن شخصيات الخلفاء أو الصحابة رضوان الله عليهم فهم كثر .

ومن أهم الكتب التى سبقته وقد تعرضت لجانب هام من حياة سيدنا عثمان وهو جانب الافتراءات التى دستها اليهود هو القاضى أبو بكر بن العربى الأندلسى صاحب كتاب العواصم من القواصم المتوفى سنة ٥٤٣ هـ ولكنه لم يقدم المادة العلمية المستفيضة فى إبطال مزاعم اليهود وإفكهم تجاه سيدنا عثمان بن عفان مثلما قدمها القاضى محمد بن يحيى فى كتابه التمهيد والبيان وبالمقارنة بين نصوص كل منهما فى الرد والدفاع عن سيدنا عثمان رضى الله عنهم نجد أن كل واحد منهما قد دافع بطريقته ولم ينوّ القاضى محمد بن يحيى أنه رجع إلى كتاب العواصم من القواصم أو اطلع عليه ورغم ذلك ففى ردود القاضى محمد بن يحيى الاستفاضة، وكان من الواجب أن يدعم بها ردوده، ورغم ذلك فلم يعييه ذلك ولم نجد فى ردوده تقصير، كل ذلك مما يعطى كتابه أهمية بالغة .

٦ - مما يعطى الكتاب أهمية أيضاً أن هذا الكتاب يعتبر سجلاً خالداً يخلد سيرة سيدنا عثمان رضى الله عنه فى المجتمع الإسلامى، الذى - عند كثير من أفرادهِ - قد ضاعت الحقيقة واختلط الحابل بالنابل فى فتنة، اليهود هم أساسها وسيدنا عثمان رضى الله عنه هو ضحيتها، فالكتاب يعطى القارئ الحقيقة الناصعة حول موقف اليهود من الإسلام والمسلمين، ويظهر حقيقة هذه الفتنة ويوضح الصواب

فى كثير من الأمور التى غمضت على كثير من المسلمين وغيرهم فيما يقرب من اثنتى عشرة نقطة أو فرية قد ألصقها اليهود بسيدنا عثمان رضى الله عنه وتبعهم فى ذلك ضعاف النفوس وضعاف الإيمان من المسلمين. فى هذا الكتاب يرى القارئ مثلاً علياً يعزّ وجودها فى دنيا الواقع لأن الإنسان عموماً - والخير المتدين بخاصة - يجب أن يعيش ولو لمدة يسيرة فى مستوى رفيع من الخلق والإيمان، وإن لم يتيسر له ذلك فهو حريص على أن يقرأ أخبار سيدنا عثمان ويصنى إلى كلماته ويتبصر أفعاله وينهل من بحر حلمه وكرمه وتضحياته فى سبيل الله عز وجل.

٧ - إن من أهمية الكتاب أنه سدّ فراغاً كبيراً فى المكتبة الإسلامية وأكمل نقصاً كان الناس فى أشد الحاجة إليه. لأن الناس إلى الآن لا يجدون كتاباً قائماً بذاته للخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه إلا كتاباً واحداً قد خرج للوجود حديثاً وهو كتاب «مقتل عثمان» رضى الله عنه لابن شبة. وهذا النقص يجب تداركه، وقد أدرك هذا الموقف القاضى محمد بن يحيى فصنف هذا الكتاب. لهذا كله رأيت أن أحقق هذا الكتاب لكى يكون فى يد القراء محققاً تحقيقاً علمياً ليصحح الكثيرون ما تلقوه من معلومات خاطئة آملاً أن يضعوه بين أيدي أبنائهم وبناتهم لينجوا من الأفكار الخاطئة التى علقت بأذهانهم بسبب الكتب التى يتداولونها والدروس التى يتلقونها فيتخذون من سيرة الصحابى الجليل والخليفة الثالث عثمان رضى الله عنه مثلاً عالياً يحتذونه وشحنة بل شحنات قوية تدفع بهم إلى الإمام إلى آفاق المجد والسودد.

استفادة القاضي محمد بن يحيى ممن سبقوه

استفاد القاضي محمد بن يحيى من السابقين عليه فى المنهج والكتابة حتى سار على كثير من هذا المنهج، فطريقته فى الكتابة ومنهجه فى النقل تبين وتوضح لنا أنه تأثر بمن سبقوه فى كتب التاريخ وكتب الطبقات فى طريقة الكتابة بذكر سند الكتاب الذى نقل منه كابن سعد ت ٢٣٠ هـ والآجرى ت ٣٦٠ هـ كما أتحف الكتاب بالآيات والأحاديث وأبيات الشعر. (١)

وإن من تأثره بمن سبقوه أنه قد سار فى تأليف الكتاب يكتب السطر أو السطرين ثم يملأ الصفحات بالروايات التى يحفظها أو ينقلها سواء كانت أخباراً تتصل بسيدنا عثمان رضى الله عنه أم أحاديث عن النبى ﷺ فى حق سيدنا عثمان رضى الله عنه. (٢)

لقد تبع بعض من سبقوه فى منهج الكتابة حيث يذكر جزءاً من سند الرواية فى صلب الكتاب كمحمد بن سعد الواقدى، وأبى نعيم فى الحلية والخطيب البغدادى. كما تبع أيضاً من سبقوه وتأثر بهم فى جمع أسماء الكتب التى نقل منها والتى اعتمد عليها فى مقدمة الكتاب. (٣)

وتبع من سبقوه فى التأليف من حيث البدء بمقدمة الكتاب، يبين فيها سبب التأليف والدافع له، ويعرض فيها منهجه الذى سار عليه فى كتابه من حيث الأبواب والفصول، مستفيداً من كتب السنة النبوية المتعددة. (٤)

لقد استفاد القاضي ممن سبقوه إذ سار على نهج كثير منهم حيث جعل

(١) انظر المخطوط من ٤، ٥، ١٣٣، ١٣٦، ١٦، ٢٠٤، ٢١٨، ٢١٩ على سبيل المثال.

(٢) انظر المخطوط من ١٠، ١١، ١٢، ١٦٠، ١٦١ على سبيل المثال.

(٣) انظر مقدمة المخطوط.

(٤) انظر المخطوط الصفحة الأولى.

تحقيقات حديثة، كنقد وبيان درجة الحديث من حيث الصحة والضعف. (١)

لقد استفاد القاضى محمد عن سبقه فى عدة أمور وزاد عليهم وانفرد فى عصره بأن ألف سيرة ذاتية عن الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه وردّ على المطاعن التى وُجّهت إليه، واستطاع أن يعطى صورة أقرب ما تكون للحقيقة التى حاول كثير من خصوم الإسلام طمسها، فى وقت أحجم كثير من العلماء عن الحديث حول هذه الفترة التى ماجت بالفتن. الناظر فى مصادر القاضى محمد بن يحيى التى استفاد منها يجد بالفعل مدى هذه الاستفادة خاصة وأنّ منها ما ضاع ولم يعد بين أيدينا الآن، فقد استفاد من الطبقات الكبرى لابن سعد (٢)، والفتوح الكبير لسيف بن عمر (٣)، وكتاب الشريعة للأجروى (٤)، وتاريخ الجورقانى (٥)، وتاريخ الطبرى ، والكامل فى التاريخ لابن الأثير (٦)، وكتاب الارشاد لابن عقيل (٧) وتفسير الزمخشري (٨) وكتب الجاحظ (٩) وكتاب الأمة لأبى نعيم (١٠) وصحيح البخارى وصحيح

(١) انظر المخطوط من ١٠، ١٥، ١١، ٢٤٠ على سبيل المثال.

(٢) انظر المخطوط من ٤، ١٠٥، ١١٤، ١٢٢ - ١٢٥، ١٣٢ - ١٣٧.

(٣) انظر المخطوط من ٧، ١٧، ١٩، ٢١، ٤٣، ٦٢، ٦٨، ١٠٧، ١١٧، ١٣٤.

(٤) انظر المخطوط من ١٢ - ١٦، ١٤٧، ١٦٢، ٢٠٣، ٢١٨ - ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٦.

(٥) انظر المخطوط من ٢٢٠.

(٦) انظر المخطوط من ١٠٥، ١٣٧.

(٧) انظر المخطوط من ٢١١.

(٨) انظر المخطوط من ٢٤٥.

(٩) انظر المخطوط من ١٦٩، ٢١٢، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١ - ٢٤٤، ٢٤٦.

٢٤٧.

(١٠) انظر المخطوط من ١٧٦.

(١١) انظر المخطوط من ١٠، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠.

١٨٢.

مسلم (١١) وجامع الترمذى (١) وسنن أبى داود (٢) وسنن النسائى (٣) والجمع بين الصحيحين للحميدى (٤) ومسند الإمام أحمد بن حنبل (٥)، وجامع المسانيد لابن الجوزى (٦)، وكتاب الأطراف لأبى مسعود الثقافى (٧)، وكتاب المقتل للمرسعنى (٨) وكتاب المقتل لابن شبّة (٩)، وكتاب السنن للآلكائى (١٠)، وكتاب السنة للمروزى (١١).

وصف المخطوط:

اعتمدتُ فى التحقيق على نسخة واحدة لمخطوط التمهيد والبيان فى مقتل الشهيد عثمان رضى الله عنه المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٢٣ تاريخ م فى [٢٤٨ صفحة] وقد اقتصرت عليها لأنه لم يصل إلى علمى خبر عن وجود نسخة أخرى.

وهى نسخة قديمة فى مجلد بقلم معتاد قديم ليس عليها تاريخ نسخ ولكن من ورقها ونوع خطها يبدو أنها قديمة وكتبت منذ مئات السنين عن النسخة الأصلية، وقد تم مراجعتها وتصحيحها على الأصل وقد صرح بذلك من راجع النسخة التى بين يدى فى هامش الصفحة (٩٨) حيث

-
- (١) انظر المخطوط ص ١٤٩.
 - (٢) انظر المخطوط ص ١٦١.
 - (٣) انظر المخطوط ص ١٤٨.
 - (٤) انظر المخطوط ص ١٧٤.
 - (٥) انظر المخطوط ص ٢٦ ، ٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ - ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦١ - ١٦٤ ، ٢٢٢.
 - (٦) انظر المخطوط ص ٢٦.
 - (٧) انظر المخطوط ص ١٧٤.
 - (٨) انظر المخطوط ص ١١ ، ٢٢٤.
 - (٩) انظر المخطوط ص ٢٠٣.
 - (١٠) انظر المخطوط ص ٢٢٩ ، ٢٣٣.
 - (١١) انظر المخطوط ص ١٦٢ ، ١٦٤.

قال : « بلغ سماعًا ومقابلة وتصحيحًا بنسخة الأصل نفعا الله تعالى بها » وكذلك فى هامش الصفحة (١٤٢) حيث قال : « بلغ مقابلة وتصحيحًا بنسخة الأصل نفعا الله تعالى بها ».

النسخة كاملة من المقدمة إلى الخاتمة وعدد سطور الصفحة الواحدة (١٩ سطر) وكل سطر يحتوى على (١١ - ١٥ كلمة) ومقياسها ١٧×١٢ سم.

جاء فى الصفحة التى قبل الورقة الأولى ختم كبير فى وسط الصفحة مكتوب فيه : الكتبخانة الخديوية المصرية ، وفى أسفل الصفحة استصحاب للكتاب حيث مكتوب فيه : استصحبه الحقيق عقب — الله له .

ومكتوب بأسفل الصفحة من جهة الشمال : « ثم انتقل إلى — العبد الفقير إلى الله السيد سعد — عفى الله عنه .

وبأعلى الصفحة من جهة اليمين مكتوب ثمانية أسطر تحوز على نصف الصفحة من الجهة اليمنى مكتوب فيها :

« عن ابن أخى عبدالله بن سلام ، فقال عثمان رضى الله عنه : ما جاء بك؟ قال : جئت فى نصرى ، قال : أخرج إلى الناس ، فقال : أيها الناس إنَّ الله سيفًا مغمودًا وإن الملائكة قد جاورتكم فى بلدكم بهذا الذى فيه رسول الله ﷺ ، فالله الله فى هذا الرجل إن تقتلوه فوالله إن قتلتموه ليطيرون جيرانكم الملائكة وليسأل الله سيفه المغمود عليكم فلا يغمدنه إلى يوم القيامة . قالوا : اقتلوا اليهودى فقتلوه » أخرجه الترمذى ، فما قُتل نبيّ قط إلا قتل به سبعون ألفًا ولا خليفة إلا قتل به خمسة وثلاثون ألفًا . تفسير — فى سورة النور .

أما الورقة الأولى فقد بدأت بالبسملة دون العنوان أو ذكر له أو للمؤلف ، ولكن العنوان والمؤلف ذكرا فى الصفحة الأخيرة .

كتبت النسخة بخط قديم معظمه معجم يسير على الرسم الإملائي للمصحف الشريف «الهمزة» يكتبها «ياء» كما فى كلمة «عائشة» يكتبها «عائشة» وأحياناً يحذف الألف الزائدة كما فى كلمة «معاوية» يكتبها «معوية» كما أنه يكتب الاسم المقصور الذى نهايته ألف لازمة فى النطق وتكتب «ياء» يكتبها «ألفا» كما فى كلمة «الأذى» يكتبها «الأذا» .

ضبط الكتاب بالنقط فى الفصل بين الأقوال . وبالشكل لبعض الكلمات المشككة وغيرها، كما نجد ما يلتبس من الأعلام والبلدان .

العناوين وأسماء الأبواب والفصول بقلم معتاد بنفس درجة قلم باقى الكتاب غير أنه بالمداد الأحمر .

على هامش الكتاب تعليقات ومعانى كلمات واستدراكات واستكمال لبعض الكلمات الساقطة من المتن وهى بمداد يخالف مداد المتن من حيث نوع الخط وجودته . ويضع المصحح فوق تلك الكلمات رمز (صح) كما فى هامش الصفحة ١٦ ، ٤٤ ، ٣٨ ، ٤٧ ، ٧٧ وذلك على سبيل المثال .

كما يوجد شطب لبعض الكلمات داخل المتن سواء كانت مكررة أو خطأ أو حدث بها سبق قلم، فنجد المصحح يتداركها فيشطبها ويكتب الصحيح فوقها كما فى الصفحة ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ١٠٣ .

فى معالجة السقط من أصل الكتاب من بين السطور فيكتبه المصحح فى الهامش سواء كان السقط فى أول السطر أو وسطه أو آخره، فيكتب خطأ بموضع النقص صاعداً إلى تحت السطر الذى فوقه ثم ينعطف جهة الهامش المسجل عليه السقط، وبعد أن يذكر السقط سواء كان كلمة أو مجموعة كلمات فإنه يكتب بعده كلمة «صح» كرمز للتصحيح .

وفى نهاية الكتاب بالصفحة (٢٤٨) يقول المؤلف : آخر الكتاب

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته وأتباعه وسلم تسليماً دائماً كثيراً كثيراً.

ومكتوب بأسفل الصفحة : « وفرغ من جمعه وتأليفه الفقير إلى الله محمد بن يحيى بن أبى بكر، غفر الله له ولوالديه، ولجميع المسلمين، وذلك فى يوم الثلاثاء خامس عشر ذى القعدة من سنة تسع وتسعين وستمائة ، وصلى الله على سيدنا محمد النبى وآله وسلم. هـ

وأخر سطر بالكتاب مكتوب فيه عنوان الكتاب وهو : نجز كتاب التمهيد والبيان فى مقتل الشهيد عثمان بن عفان رضى الله عنه .

عملى فى تحقيق الكتاب

نظراً لما سبق من أهمية الكتاب العلمية، وانتشار موضوعه فى الآفاق ومدى الخطورة التى تحيط بأفكاره، ومدى المساس الشائك بالخليفة الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه؛ وعدم طبعه طبعة علمية محققة حتى يومنا هذا، فقد استخرت الله - عز وجل - فى إخراجه للناس فى طبعة كاملة محققة، ولست أدعى فيها الكمال، ولكنه جهد المقلّ ، فما كان فى تخريجه من خير فالحمد لله رب العالمين وحده على توفيقه، وما كان فيه من خلل ونقص وعيب فمنى ومن الشيطان واستغفر الله العظيم من ذلك.

والحقيقة هى أن العمل فى نشر مثل هذه المخطوطة على أصل وحيد كان من أشق ما يمكن أن يقاسيه محقق، فقد لحق هذا الأصل من التشويه والسقط ما جعل الإقدام عليه وعلى نشره أشبه بمخاطرة غير مأمونة العواقب، زد على ذلك أن موضوعه يمس عقيدة الإنسان من ناحية موقفه من صحابة رسول الله ﷺ وخاصة مقتل الشهيد عثمان رضى الله عنه، وما نسب إليه من افتراءات تحتل مكانة واسعة من الانتشار بين صفحات الكتب.

ولكن محبة فى نشر العلم الصحيح وجلاء الحقيقة الناصعة وإظهارها ودحض خطط اليهود الذين يقودهم عبدالله بن سبا الموجهة إلى حصن الإسلام قديماً وحديثاً قمت بتحقيق هذا الكتاب الذى حفظ لنا سيرة ذاتية عن سيدنا عثمان قلّ من كتب فيها وإن كان عددهم ليس بالكثير .

واقضى هذا العمل العظيم الاستعانة بكل المصادر الممكنة وباعتصار السطور المضطربة، ومحاولة استكمال النص فى كثير من المواضع، وإن كنت قد التزمت الحذر خاصة وأنى قد تعرضت لكثير من ألوان التحريف والتصحيف والخطأ ، وهى عيوب بالطبع ترجع إلى الناسخ - أو إلى الناسخين بتعبير أصح - .

وابتغاء ما عند الله عز وجل من الأجر قمت بهذا العمل على النحو التالى :

١ - قمت بدراسة النسخة المخطوطة دراسة متأنية وقراءتها من المقدمة إلى الخاتمة .

٢ - نسخ النسخة التى جعلتها موضع النظر فى التحقيق مع الالتزام بقواعد الرسم الإملائى وقمت بتوضيح معالم النص فكتبته بحسب معانيه، وذلك بأن أوقفت الكتابة عند انتهاء المعنى أو النقل، ثم بدأت بسطر مستقل منفصل عنه إلى آخر النص .

٣ - استعملت النقط والفواصل والخطوط والشارحات ، وعلامة التعجب وعلامة الاستفهام والأقواس المزهرة للآيات والأقواس العادية وغير ذلك .

٤ - قد اشرت فى بداية صفحات المخطوط بأن وضعت خطأ مائلاً عند بداية كل صفحة وسميت أرقام الصفحات فى الهامش أمام الخط المائل .

٥ - المقابلة بين النسخة المخطوطة ومصادر النقل حتى أصل إلى اختيار الصيغة الصحيحة مما اتضح لى من تعديلات ليست قليلة ، وسقط قليل فى المخطوطة وأثبتته كله فى الهامش وأشرت إلى ذلك كل فى موضعه بعد معالجة السقط . وقد قمت بتصحيح كل ذلك وفق المنهج الذى اتبعته فى التحقيق وألزمت به نفسى .

٦ - وضع معقوفات لما استدركته على النص من زيادات من الكتب التى نقل منها أو من فروق بين النص الأصيل والنص المنقول منه ، وكذلك لما استدركته على النسخة المطبوعة لمعالجة السقط وما أثبتته من اختلافات أو فروق فى المتن بين الأصيل والمصادر التى نقل منها .

٧ - بينت مواضع الآيات القرآنية من السور فى الحاشية ووضعها فى المتن بين القوسين المزهرين ﴿ ﴾ .

٨ - إضافة بعض الألفاظ فى بعض المواضع يقتضيها السياق وجعلته بين معقوفتين .

٩ - إذا وجدت اختلافًا بين الأصيل فى بعض الألفاظ أشرت إلى هذا الاختلاف إذا كان له أهمية .

١٠ - شرحت المفردات العربية الواردة فى النص شرحًا موجزًا مستعينًا بمعجم لسان العرب لابن منظور ومعجم الوافى للشيخ البستانى .

١١ - علقت باختصار على بعض الأسماء والنسب والألقاب التى أتوقع أنها تحتاج إلى بيان .

١٢ - ضبطت الأسماء والنسب التى يخشى على كثير من القراء قراءتها قراءة غير سليمة .

١٣ - خرجت جميع الأحاديث النبوية من خلال كتب الأحاديث ، وكذلك خرجت جميع الآيات الشعرية وعزوتها إلى أصحابها

والدواوين التى تنسب إليها .

١٤ - علقت على كثير من الأخبار والمواقف التى تحتاج إلى ذلك ولا يصح السكوت عنها لإبطال الباطل وإحقاق الحق .

١٥ - أشرت إلى مواقع النقول التى نقل منها القاضى محمد بن يحيى وأثبت الفروق الموجودة مادام ذلك فى مصلحة النص ، وذلك بهدف توثيق النص وتصحيحه .

١٦ - التزمت عند النقل من أى مرجع أو الاستفادة منه الإشارة إلى رقم الجزء والصفحة بالإضافة إلى ذكر طبعات أو نسخ تلك المراجع فى الفهرست .

١٧ - أحلت ما يتعلق بالمعاجم المرتبة على الحروف على الأجزاء ورقم الصفحات .

١٨ - عزوت ما أمكن عزوه إلى المصادر الأصلية السابقة على المؤلف والتى نقل منها بهدف التصحيح وإثبات الزيادة أو التقصان .

١٩ - قمت بعمل الفهارس اللازمة لخدمة العمل كالأيات والأحاديث والآثار والأعلام والبلدان وغير ذلك .

وقد بذلت فى العمل أقصى ما استطعت من جهد ، وأرجو أن ينفع الله به الإسلام والمسلمين . والله الموفق للصواب لا شريك له ولا ربّ سواه ولا حول ولا قوة إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ يَسِّرْ لِي سَبِيلَكَ أَكْمَلْتَهُ وَبِالْعَالَمِينَ
 وَمَنْ لِي بِاللهِ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَعَلَى أَصْحَابِهِ
 الْمُسْتَخِيِّينَ وَأَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ أَمْهَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ وَسَلَامٌ تَسْلِيمًا كَثِيرًا
 أَمَّا بَعْدُ فَهَذَا كِتَابٌ أَذْكُرُ فِيهِ مَقَرَّ الْأَمَامِ الْمُشْتَبِّهِ ذِي الْوُجْهِ
 عِثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ وَأَحْوَالَهُ وَبَعْضَ سِيرَتِهِ مُتَوَجِّيًا لِلْعَدْلِ فِي
 ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ مِيلٍ وَتَعْظِيَةً بَلْ أَذْكُرُ مَا نَقَلَهُ الْأَخِيَّةُ الْعُلَمَاءُ مِنْ
 كُتُبِهِمْ وَتَوَارِيخِهِمْ مِثْلَ طَبَقَاتِ آلِ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ وَكِتَابِ التَّوَالِخِ
 لِسَيْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى وَكِتَابِ التَّزْيِينِ لِابْنِ بَكْرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْأَحْمَرِيِّ
 وَكِتَابِ الْمُفْقَلِ لِلْعَرَنِيِّ شَيْبَةَ التَّمِيمِيِّ وَكِتَابِ التَّارِخِ لِلشَّيْخِ
 عَبْدِ الْكَرِيمِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْأَثِيرِ الْكُورِيِّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَكْثَرِ الشُّعْرَةِ
 الْمُتَوَلِّفِ بِعَمَلِنَا وَمِنْ آسَدٍ أَهْلِ اسْتِزْدِاقِ الْمُصُونَةِ بِنَا أَيْضًا وَتَوْجِيهٍ
 حَسْبٍ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ وَقَدْ جَعَلْتُهُ اثْنَيْ عَشَرَ بَابًا الْبَابُ الْأَوَّلُ
 فِي ذِكْرِ نَسَبِهِ وَأَوْدَادِهِ وَأَزْوَاجِهِ الْبَابُ الثَّانِي فِي ذِكْرِ سُلَالَتِهِ
 وَهَجْرَتِهِ الْبَابُ الثَّلَاثُ فِي ذِكْرِ بَيْعَتِهِ وَفَقْصَةِ الشُّرُورِ الْبَابُ الرَّابِعُ
 فِي ذِكْرِ اخْتِصَارِ أَمْرِهِ وَمَا نَفَعَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي حَدَّثَتْ نَا بُو
 فِي خِلَافَتِهِ الْبَابُ الْخَامِسُ فِي ذِكْرِ مَنْ سَارَ أَيْدِيَهُ وَحَصَرَهُ أَبَا بَصِيصٍ بِأَمْرِهِ
 الْبَابُ السَّادِسُ فِي ذِكْرِ مَا قَبْلَ لَيْلِ الْجُلُوعِ وَمَا قَالَ لَهُ الْبَابُ السَّابِعُ فِي ذِكْرِ
 ذِكْرِ قَتْلِهِ وَمَوْضِعِ قَبْرِهِ الْبَابُ الثَّامِنُ فِي مَبْلَغِ سَنَةِ خِلَافَتِهِ
 الْبَابُ التَّاسِعُ فِي ذِكْرِ صِفَتِهِ وَبَنَاسِهِ الْبَابُ الْعَاشِرُ فِي ذِكْرِ

الصفحة الأولى من المخطوط

معك قال محمد ^{صلى الله عليه وسلم} قد قالوا ومن مجتهد ^{في الدين} يضل ^{عن الحق} يسب على ^{الدين} طائفة
 فبواهم كله كفر بالله العظيم وغلزهم واقرظهم
 نعوذ بالله من الكفر والله اعلم
 آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين والعاقبة
 السلام على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه
 وأزواجه وذريته وأتباعه وسلم
 تسليماً دائماً كثيراً كثيراً

وفتح من جمعه وتأليفه الفقير إلى الله محمد بن يحيى بن أبي بكر فغفر الله له ولوالديه
 وجميع المسلمين وذلك في يوم الثالث خامس عشر من القعدة من سنة
 تسع وتسعين وخمسمائة وصال الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم
 ٦٩٩ هـ

فجز كتاب التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان بن عفان رضي الله عنه

الصفحة الأخيرة من المخطوط

القسم الثاني

كتاب التمهيد والبيان في

مقتل الشهيد عثمان

رضي الله عنه

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

ص/ ١

ربّ يسرّ بعونك . الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد خاتم النبيين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى أصحابه المستخين ، وأزواجه الطاهرات أمّهات المؤمنين ، وسلّم تسليمًا كثيرًا .

أما بعد .. فهذا كتاب أذكر فيه مصرع ^(١) الإمام الشهيد ذى النورين ^(٢) عثمان بن عفان وأحواله ، وبعض سيرته متوخياً ^(٣) العدل فى ذلك من غير ميل وتعصب ، بل اذكر ما نقله الأئمة العلماء فى كتبهم وتواريخهم ، مثل طبقات أبى عبدالله محمد بن سعد ، وكتاب الفتوح لسيف بن عمر التميمى ، وكتاب الشريعة لأبى بكر محمد بن الحسين الأجرى ، وكتاب المقتل لعمر بن شبة النميرى ، وكتاب التاريخ للشيخ [عز الدين على بن محمد بن] ^(٤) عبد الكريم المعروف بابن الاثير الجزرى ، وغيرهم من الكتب المشهورة الموثوق بصحتها . ^(٥)

(١) مصرع : مقتل . لسان العرب لابن منظور (صرع).

(٢) ذو النورين : سُمى عثمان رضى الله عنه بذلك وعُرف به لانه تزوج ابنتى النبى محمد ﷺ ولم يجمع بين ابنتى نبىّ إلا عثمان بن عفان رضى الله عنه .

(٣) متوخياً : متحرّياً الحق والعدل . لسان العرب لابن منظور (وخى) .

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ، وذكرتها لحاجة السياق إليها .

(٥) سبق التعريف بهذه المصادر فى مبحث مصادر المؤلف بقسم الدراسة .

ومن الله تعالى أستمدّ المعونة فيما أقصده، فهو حسبي ونعم الوكيل .
وقد جعلته اثني عشر بابًا :

- * الباب الأول : في ذكر نسبه وأولاده وأزواجه .
 - * الباب الثاني : في ذكر إسلامه وهجرته .
 - * الباب الثالث : في ذكر بيعته وقصة الشورى .
 - * الباب الرابع : في ذكر الخوض في أمره وما تقوموه عليه من الأمور التي حدثت في خلافته .
 - * الباب الخامس : في ذكر من سار إليه وحصره .
 - * الباب السادس : في ذكر ما قيل له في الخلع وما قال لهم .
 - * الباب السابع : في ذكر قتله وموضع قبره .
 - * الباب الثامن : في مبلغ سنّته وخلافته .
 - * الباب التاسع : في ذكر صفته ولباسه .
 - * الباب العاشر : في ذكر سيرته وفصائله . ص/ ٢
 - * الباب الحادى عشر : في ذكر ما رُئى به من الأشعار .
 - * الباب الثانى عشر : في ذكر الأخذ بثأره . (١)
- والله الموفق للصواب .

(١) بعد الانتهاء من عرض الاثنى عشر بابًا ، ختم المؤلف الكتاب ببيان ، الاول منهما عن ذمّ الرافضة، ومشابهتهم اليهود، والثانى عن معائب الرافضة وقبح مذهبهم ومكابرتهم، وادعائهم التقية، وغلوهم فى على بن أبى طالب وذريته، وقولهم بتناسخ الارواح، وكذبهم على اهل البيت وتحريفهم للقرآن .

الباب الأول

في ذكر نسبه وأولاده وأزواجه

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، ويلتقى نسبه بنسب رسول الله ﷺ في عبد مناف وأمه أروى بنت كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وكان يكنى في الجاهلية أبا عمرو، فلما ولد له من رقية بنت رسول الله ﷺ [غلام] ^(١) سماه عبد الله ^(٢)، واكتنى به، فكنّاه المسلمون أبا عبد الله، فبلغ عبد الله ست سنين، فنقره ديك على عينه ^(٣) فمرض فمات في جمادى الأولى سنة أربع من الهجرة، فصلى عليه رسول الله ﷺ ^(٤).

وكان لعثمان رضى الله عنه من رقية عبد الله الأصغر، درج ^(٥) وأمه فاخنة بنت غزوان، وعمرو وخالد وأبان وعمر ومريم، وأمهم أم عمرو بنت جندب بن عمرو، والوليد بن عثمان وسعيد وأم سعيد، [وأمهم] ^(٦) فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس، وعبد الملك بن عثمان

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الاصل وأثبتته من الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٧/١/٣.

(٢) نسب قريش للمصعب الزبيري ص ١٠٤.

(٣) في الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٧/١/٣ «عينه».

(٤) زاد ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣٧/١/٣ «ونزل في حفرته عثمان بن عفان».

وقال المصعب الزبيري في نسب قريش ص ١٠٤ «ودخل رسول الله ﷺ قبره».

(٥) درج : مات ولم يخلف عقباً، لسان العرب لابن منظور (درج).

(٦) ما بين المعقوفين مطموس بالاصل وأثبتته من الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٧/١/٣.

درج وأمه أم البنين بنت عَيْسَةَ بن حصن، وعائشة بنت عثمان وأم أبان
 وأم عمرو، وأمه رملة بنت شيبه (١)، ومريم بنت عثمان، وأمها نائلة
 بنت الفرافصة بن الأحوص، وأم البنين بنت عثمان، وأمها أم ولد،
 وهى التى كانت عند عبد الله بن يزيد بن أبى سفيان. (٢)

ص/٣ وتزوج رقية بنت رسول الله ﷺ وكان قد تزوجها / عتبة بن
 أبى لهب قبل النبوة، فلما بُعث رسول الله ﷺ، وأنزل الله تعالى :
 ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ (٣) قال له أبوه أبو لهب : رأسى من رأسك
 حرام إن لم تُطلق ابنته، ففارقها ولم يكن دخل بها، وأسلمت حين
 أسلمت أمها خديجة، وبايعت هى وأخواتها، فتزوجها عثمان رضى الله
 عنه، وهاجرت معه إلى أرض الحبشة. (٤)

ولما توفيت رقية تزوج عثمان أختها أم كلثوم، وكان تزوجها عتية بن
 أبى لهب قبل النبوة ففارقها ولم يدخل بها، ولم تنزل مع رسول الله
 ﷺ، وأسلمت مع أمها خديجة، وبايعت رسول الله ﷺ مع
 أخواتها حين بايعت النساء، وهاجرت إلى المدينة حين هاجر رسول الله
 ﷺ فتزوجها عثمان رضى الله عنه وهى بكر (٥)، ودخل بها فى
 جمادى الآخرة من سنة ثلاث من الهجرة، فلم تنزل عنده إلى أن
 توفيت فى شعبان من سنة سبع من الهجرة، (٦) ولم تلد له شيئاً من

(١) قال المصعب الزبيرى فى نسب قريش ص ١٠٤ « وكانت رملة من المهاجرات » .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/١/٣٧ .

(٣) سورة «المسد» وآياتها خمس آيات ، ونزلت بعد سورة الفاتحة بمكة .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/٢٤ .

(٥) البكر : بالكسر العذراء، والجمع إبكار لسان العرب لابن منظور (بكر).

(٦) ذكر ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٨/٥٢ أن الوفاة كانت سنة تسع من الهجرة ، ووافقه فى

ذلك الطبرى فى تاريخه ٣/١٢٥، وابن الأثير فى كتاب الكامل فى التاريخ ٢/٢٩١،

والذهبى فى تاريخه ١/٥٣١، فلعل ما ذكر فى الاصل تحريف من الناسخ.

الولد^(١)، وكان صداقها خمسمائة درهم، وكذلك صداق جميع بنات النبي ﷺ. قيل إنه لم يجمع أحد بين بنتي نبي من لدن آدم إلى يوم القيامة غير عثمان رضى الله عنه.

وروى أبو بكر الأجرى فى «كتاب الشريعة»^(٢) بإسناد عن أبى عبد الرحمن الكوفى قال : قال لى حسين بن على الجعفى : يا أبا عبد الرحمن لم سُمى عثمان بن عفان ذا النورين؟ قلت والله لا أدرى، قال: لم يجمع بين ابنتى نبيّ إلا عثمان رضى الله عنه^(٣). ولهذا فضيلة أكرمه الله بها مع الكرامات الكثيرة والمناقب الحسنة الجميلة، وبشارة النبي ﷺ له بالشهادة /، وأنه يقتل مظلومًا، وأمره له بالصبر، فصبر رضى الله عنه حتى قتل، وحقق دماء المسلمين^(٤).

(١) سواء طفل أو طفلة، فلم يكن له أبناء منها.
(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسين الأجرى ت ٣٦٠ هـ وكتابه مطبوع طبعة كاملة بتحقيق الوليد بن محمد بن نبيه سيف النصر، طبعة مؤسسة قرطبة القاهرة سنة ١٩٩٦م.
(٣) كتاب الشريعة للأجرى ١٣٤/٣ - وأثر حسين بن على الجعفى : إسناده صحيح.
(٤) ومن حيث قول المؤلف بشارة النبي ﷺ لسيدنا عثمان بالشهادة، فقد روى البخارى فى صحيحه عن أنس رضى الله عنه أن النبي ﷺ صعد أحدًا وأبا بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم فصره برجله فقال: أثبت أحد فأثما عليك نبيّ وصديق وشهيدان ١٩/٥ طبعة دار الشعب.

وأما من حيث أنه يُقتل مظلومًا، فقد روى الإمام أحمد فى مسنده عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال : ذكر رسول الله ﷺ فتنة، فمرّ رجل، قال ﷺ : « يقتل فيها هذا اللقن يومئذ مظلوما » فقال عبد الله بن عمر : فنظرت فإذا هو عثمان بن عفان، المسند ١١٥/٢ ونقل شارحه عن ابن حجر أنه قال : إسناده صحيح.

الباب الثاني

فى ذكر إسلامه وهجرته رضى الله عنه

قال ابن سعد ^(١) : أخبرنا محمد بن عمر [قال] ^(٢) : حدثنى محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : خرج عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله على أثر الزبير بن العوام، رضى الله عنهم، فدخلوا على رسول الله ﷺ فعرض عليهما الإسلام، وقرأ عليهما القرآن، وأنابهما بحقوق الإسلام، ووعدهما الكرامة من الله، فأما وصدقاً، فقال عثمان رضى الله عنه : يا رسول الله، إني قد مت حديثاً من الشام فلما كنا بين «معان والزرقاء» ^(٣) ، فنحن كالنيام ^(٤) ، إذا مناد ينادينا : أيها النيام هبوا فإن أحمد قد خرج بمكة، فقدمنا فسمعنا بك.

وكان إسلام عثمان رضى الله عنه قديماً قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم.

قال ^(٥) : وأخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى موسى بن محمد

(١) هو محمد بن سعد كاتب الواقدي ت ٢٣٠ هـ صاحب كتاب الطبقات الكبرى . وقد ذكر هذا الخبر فى الطبقات ٣/١/٣٧.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق من الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/١/٣٧.

(٣) معان : بالفتح وقيل بالضم هى مدينة فى طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء. والزرقاء : موضع بالشام بناحية «معان» انظر معجم البلدان لياقوت ٥/١٥٣، و٣/١٣٧.

(٤) فى الاصل : فتحرك النيام، وما أثبتته هو الصحيح من طبقات ابن سعد ٣/١/٣٧.

(٥) أى : قال ابن سعد فى الطبقات ٣/١/٣٧.

بن إبراهيم بن حارث التيمي عن أبيه قال : لما أسلم عثمان بن عفان رضى الله عنه أخذه عمه الحكم بن أبي العاص بن أمية فأوثقه رباطاً وقال : أترغبُ عن ملة آبائك إلى دين مُحدثٍ؟ والله لا أحلُّك أبداً حتى تدع ما أنت عليه من هذا الدين.

فقال عثمان رضى الله عنه : والله لا أدعُه أبداً ولا أفارقه ، فلما رأى الحكم صلابته فى دينه تركه .

قالوا : وكان عثمان رضى الله عنه ^(١) ممن هاجر من مكة إلى أرض الحبشة الهجرة الأولى . والهجرة الثانية ، ومعه فيها جميعاً [امراته] ^(٢) رقية بنت رسول الله ﷺ .

ص / ٥ وقال رسول الله ﷺ : « إنهما لأول من هاجر إلى الله بعد لوطٍ عليه السلام » . / ^(٣)

ولما قدم عثمان المدينة نزل على أوس بن ثابت أخى حسان بن ثابت ^(٤) فى بنى النجار . ولما أقطع رسول الله ﷺ الدور ^(٥) بالمدينة خطَّ لعثمان بن عفان رضى الله عنه داره .

ولما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة آخى بين عثمان بن عفان وبين

(١) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٣٨ « فكان عثمان » .

(٢) ما بين المعرفين زيادة من الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٣٨ .

(٣) الحديث ذكره ابن أبى عاصم فى كتاب السنة ٢ / ٥٩٦ عن النضر بن أنس عن أنس رضى الله عنه ، وذكره ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٣ / ١ / ٣٨ ، وابن كثير فى السيرة النبوية بتحقيق مصطفى عبد الواحد ٢ / ٥ .

(٤) أوس بن ثابت بن المنذر يكنى بأبى شداد ، وقد مات شداد بفلسطين سنة ثمانى وخمسين . وأما حسان بن ثابت فيكنى بأبى الوليد وهو متقدم فى الإسلام عاش فى الجاهلية ستين سنة وفى الإسلام ستين سنة . المعارف لابن قتيبة ص ٣١٢ .

(٥) الدور : مفردھا ، الدَّار وهى المحل أو المسكن الذى يسكن فيه الإنسان .

عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما ^(١) ، وأخى أيضاً بين عثمان
وبين أوس بن ثابت رضى الله عنهما ، ويُقال بين أبى عبادة سعد ^(٢) بن
عثمان الرزقى . ^(٣) والله أعلم .

(١) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة بن كلاب، يكنى أبا محمد، مات
بالمدينة المنورة سنة اثنتين وثلاثين . كتاب الطبقات لخليفة بن خياط ص ١٥ .
(٢) فى الأصل (سعيد) والصحيح ما أثبتته من الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/١/٣٨ .
(٣) الخبر كاملاً ذكره ابن سعد فى الطبقات ٣/١/٣٧ - ٣٨ .

الباب الثالث

فى كيفية بيعته وقصة الشورى

قال : ^(١) أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى شرحبيل بن أبى عون عن أبيه عن المسور بن مخرمة قال : كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو صحيح يُسأل أن يستخلف ، فيأبى ^(٢) ، فصعد يوما المنبر فتكلم بكلمات وقال :

« إن ميتٌ فأمركم إلى هؤلاء الستة الذين فارقوا رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ : على بن أبى طالب ونظيره الزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف ونظيره عثمان بن عفان ، وطلحة بن عبيد الله ونظيره سعد بن مالك رضى الله عنهم ألا وإنى أوصيكم بتقوى الله فى الحكم والعدل فى القسم. ^(٣) »

ذكر مقتل عمر رضى الله عنه وحديث الشورى

عن عمرو بن ميمون قال : إنى لقائم فى المسجد ما بينى وبين عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما غداة أصيب ، وكان إذا مرّ بين الصفيين قال استوا ، حتى إذا لم ير فيهم خللاً

(١) أى قال ابن سعد فى كتاب الطبقات الكبرى ، فما زال الحديث متصلاً عن ابن سعد ٤١ / ٣ .

(٢) يأبى : يمتنع . لسان العرب لابن منظور (أبى) .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٤١ / ٣ - ٤٢ .

تقدم وكبر ، وربما قرأ سورة يوسف أو النحل^(١) ، أو نحو ذلك فى الركعة الأولى حتى يجتمع الناس ، فما هو إلا أن كبر فسمعه يقول^(٢) : «قتلنى أو أكلنى الكلب» حين طعنه .

فسار العليج^(٣) بسكين ذات طرفين ، ما يمر برجل يمينا ولا شمالا إلا طعنه ، حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة . قال : فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برؤسا^(٤) ، فلما ظنّ العليج أنه مأخوذ نحر نفسه ، وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه ، فمن يلى عمر فقد رأى الذى أرى ، وأما نواحى المسجد فإنهم لا يدرون غير أنهم فقدوا صوت عمر وهم يقولون : سبحان الله سبحان الله .

فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف صلاة خفيفة ، فلما انصرفوا قال : يا ابن عباس انظر من قتلنى ، فجال ساعة ثم جاء فقال : غلام المغيرة^(٥) ، قال به الصنع؟ قال : نعم . قال : قاتله الله ، والله لقد أمرت به معروفا ، الحمد لله الذى لم يجعل ميتى بيد رجل يدعى الإسلام . ثم قال لابن عباس : قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة ، وكان العباس أكثرهم رقيقا . فقال : إن شئت فعلت ، أى إن شئت قتلنا . قال : كذبت بعد ما تكملوا [بلسانكم]^(٦) وصلّوا

(١) سورة يوسف رقم (١٢) فى المصحف الشريف وآياتها (١١١) آية نزلت بعد سورة (هود) وسورة النحل رقم (١٦) فى المصحف الشريف وآياتها (١٢٨) نزلت بعد سورة (الكهف) .

(٢) فى نهاية كلمة «يقول» حدث خرم فى الأصل وقد أكملت النص الأصيل من المصدر الذى نقل منه المؤلف سواء من صحيح البخارى باب مناقب عثمان بن عفان حيث روى الخبر عن عمرو بن ميمون كاملا ، أو من كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٢/١ - ٤٣ .

(٣) العليج : الرجل من كفار العجم . لسان العرب لابن منظور (عليج) .

(٤) البرؤس : بالضم قلنسوة طويلة ، كان النّسّال يلبسونها فى الصدر الإسلامى ، وكل ثوب رأسه منه ملتزق به ، درّاعة كان أوجبة أو مطركا . معجم الوافى للبستانى (تبرنس) .

(٥) هو أبو لؤلؤة المجوسى غلام المغيرة بن شعبه .

(٦) ما بين المعقوفتين تم تصحيحه بالمخطوط ، وأتيته من صحيح البخارى باب مناقب عثمان بن عفان رضى الله عنه .

قبلتكم وحجوا حجكم! فاحتمل إلى بيته ، فانطلقنا معه ، وكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ ، فقائل يقول : لا بأس ، وقائل يقول : أخاف عليه ، [فاتى] ^(١) بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ، ثم [أتى] ^(٢) بلبن فشر به فخرج من جرحه ، فعلموا أنه ميت ، فدخلنا عليه وجاء الناس يشنون عليه . وجاء رجل شاب فقال : أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله ، لك من صحبة رسول الله ﷺ وقدم في الإسلام ما قد علمت ، ثم وكيت فعدلت ، ثم شهادة ، قال : وددت أن ذلك كفاف ^(٣) لا على ولا لى ، فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض ، قال : ردوا على الغلام ، قال : ابن أخى ، ارفع ثوبك فإنه أبقى لشوبك وأتقى لربك . يا عبدالله بن عمر انظر ما على من الدين فحسبوه ، فوجدوه ستة وثمانين ألفاً أو نحوه ، قال : إن وقى له مال آل عمر فآده من أموالهم وإلا فسل في بنى عدى بن كعب ، فإن لم تف أموالهم فسل في قريش ولا تعدهم إلى غيرهم فآد عنى هذا المال .

انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل : يقرأ عليك عمر السلام ، ولا تقل أمير المؤمنين ، فإنى لست اليوم للمؤمنين أميراً ، وقل : يستأذن عمر بن الخطاب أن يُدفن مع صاحبيه ، فسلم واستأذن ثم دخل عليها ، فوجدوها قاعدة تبكى ، فقال : يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يُدفن مع صاحبيه ، فقالت : كنت أريدك لنفسى ، ولأوثرن به اليوم على نفسى ، فلما أقبل قيل : هذا عبدالله بن عمر قد جاء ،

(١) ما بين المعقوفين تصحيح لما فى المخطوطة من صحيح البخارى باب مناقب عثمان بن عفان رضى الله عنه .

(٢) فى الأصل (ثم دعا) والصحيح ما أثبتته من صحيح البخارى باب مناقب عثمان بن عفان .

(٣) كفاف : الكفاف من الشئ مثله ، يُقال (هو كفافه) أى مثله ومقداره ، ومن الرزق ما كف عن الناس وأغنى . معجم الوافى للبستانى (كف) .

قال : ارفعوني . فأسنده رجل إليه فقال : ما لديك؟ قال : الذى تحبُّ يا أمير المؤمنين، أذنتُ.

قال : الحمد لله ما كان من شئٍ أهمَّ إلىَّ من ذلك، فإذا أنا قضيت فاحملوني ثم سلّم فقل : يستأذن عمرُ بن الخطاب، فإن أذنت لى فأدخلوني ، وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين، وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها، فلما رأيناها قمنا فوجلت عليه ^(١)، فكبت عنده ساعة ، واستأذن الرجال فوجلت داخلاً لهم، فسمعنا بكاءها من الداخل، فقالوا : أوص، يا أمير المؤمنين استخلف، قال : ما أجد أحقَّ بهذا الأمر من هؤلاء نفر أو الرهط ^(٢) الذين توفى رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، فسمى علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبد الرحمن، وقال : يشهدكم عبدالله بن عمر وليس له من الأمر شئ، كهينة التعزية له، فإن أصابت الإمرة ^(٣) سعداً فهو ذاك، وإلا فليستعن به أيكم ما أمّر، فإننى لم أعزله عن عجز أو خيانة.

ثم قال : أوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم حرمتهم ، وأوصيه بالانصار خيراً « الذين تبؤوا الدار والإيمان من قبلهم » ^(٤) أن يقبل من محسنهم وأن يعفو عن مسيئهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً ، فإنهم رده ^(٥) الإسلام وجبة المال وغيظ العدو، وإلا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم ، وأوصيه

(١) فوجلت عليه : أى دخلت عليه.

(٢) الرهط : قوم الرجل وقبيلته، وعدد من الذكور يجمع من الثلاثة إلى العشرة وليس منهم أنثى . معجم الوافى للبستاني «رهط».

(٣) الإمرة : أى أصبح أميراً للمؤمنين.

(٤) اقتباس من الآية الكريمة (٩) من سورة الحشر.

(٥) الرد: العون . معجم الوافى للبستاني (رد).

بالأعراب خيراً ، فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام ، أن يؤخذ من حواشى أموالهم ويردّ على فقرائهم ، وأوصيه بذمة الله وذمة رسول الله ﷺ أن يؤفّى لهم بعدهم ، وأن يقاتل من ورائهم ، والا يكلفوا إلا طاقتهم . فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشى ، فسلم عبدالله بن عمر ، قال : يستأذن عمر بن الخطاب ، قالت : أدخلوه ، فأدخل فوضع هنالك مع صاحبيه ، فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط ، فقال عبد الرحمن : اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم ، وقال الزبير : قد جعلتُ أمرى إلى على ، فقال طلحة : قد جعلتُ أمرى إلى عثمان ، وقال سعد : قد جعلتُ أمرى إلى عبد الرحمن بن عوف ، فقال عبد الرحمن : أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه ، والله عليه والإسلام لينظرون أفضلهم فى نفسه . فأسكت الشيخان ، فقال عبد الرحمن : أفتجعلونه إلىّ والله علىّ ألا أكو^(١) عن أفضلكم ؟ .

قالا : نعم ، فأخذ بيد أحدهما فقال : لك قرابة من رسول الله ﷺ والقَدَمُ فى الإسلام ما قد علمت ، فالله عليك لئن أمرتُك لتعدلن ولئن أمرتُ عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك ، فلما أخذ الميثاق قال : ارفع يدك يا عثمان ، فبايعه وبايع له علىّ ، وولج أهل الدار فبايعوه^(٢) .

قال ابن سعد^(٣) : [أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى الضحاك بن عثمان بن عبد الملك بن عبيد ، عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع

(١) ألا أكو : أى ألا أقصر وأتباطأ عن أفضلكم . معجم الوافى للبستاني (الو)

(٢) إلى هنا انتهى كلام البخارى وكمل عنده خبر عمرو بن ميمون .

(٣) من هنا يبدأ استكمال الحرم الذى وقع فى الاصل وذلك من الطبقات الكبرى لابن سعد

أن عمر حين طعن قال : لِيُصَلِّ بكم صهيب ^(١) ثلاثاً ، وتشاوروا فى أمركم ، والأمر إلى هؤلاء الستة ، فمن بَعَلَ ^(٢) أمركم فاضربوا عنقه ، يعنى من خالفكم . قال ^(٣) : أخبرنا محمد بن عمر حدثنى موسى عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك قال : أرسل عمر بن الخطاب إلى أبى طلحة قبل أن يموت بساعة ، فقال : يا أبا طلحة : كن فى خمسين من قومك من الأنصار مع هؤلاء نفر أصحاب الشورى ، فلا تتركهم يمضى اليوم الثالث حتى يؤمّروا أحدهم ، اللهم أنت خليفتى عليهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر : قال : حدثنى مالك بن أبى الرجال ، قال : حدثنى إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ، قال : وافى أبو طلحة فى أصحابه ساعة فَبَرَّ عمر ، فلزم أصحاب الشورى ، فلما جعلوا أمرهم إلى عبد الرحمن بن عوف يختار لهم منهم لزم أبو طلحة باب عبد الرحمن بن عوف بأصحابه حتى بايع عثمان .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى سعيد المكتب عن سلمة بن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه ، قال : أول من بايع لعثمان عبد الرحمن ثم على بن أبى طالب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عمر بن عميرة بن هنى مولى عمر بن الخطاب عن أبيه عن جدّه قال : أنا رأيت عليّاً بايع عثمان أول الناس ، ثم تتابع الناس فبايعوا .

(١) صهيب الرومى بن سنان بن عبد عمرو بن غفيل بن عامر يكنى بأبى يحيى مات سنة ٣٨ هـ بالمدينة انظر طبقات خليفة بن خياط ص ١٩ ، ٦٢ والطبقات الكبرى لابن سعد . ١٦١ / ١ / ٣

(٢) بَعَلَ أمركم : أى فرق أمركم وخالفكم .

(٣) قال ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٤٣ / ١ / ٣ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي عن أبيه أن عثمان لما بويج خرج إلى الناس فخطبهم ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إن أول مركب صعب ، وإن بعد اليوم أياماً ، وإن أعش تأتكم الخطبة على وجهها ، وما كنا خطباء [(١)] / وسيعلمنا الله . ص / ٦

قالوا : بويج عثمان بن عفان رضى الله عنه يوم الإثنين لليلة بقيت من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ، فاستقبل بخلافته المحرم سنة أربع وعشرين ، ووجه عثمان رضى الله عنه على الحج تلك السنة عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ، فحج بالناس سنة أربع وعشرين ، ثم حج عثمان رضى الله عنه فى خلافته كلها بالناس عشر سنين متوالية (٢) إلا السنة التى حُصر فيها فوجه عبدالله بن عباس رضى الله عنه على الحج ، فخرج فحج بالناس . (٣)

وعن أبى وائل أن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه سار من المدينة إلى الكوفة حين استخلف عثمان بن عفان رضى الله عنه فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، فإن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب مات فلم نر يوماً أكثر نشيجاً من يومئذ ، وأنا اجتمعنا أصحاب محمد ﷺ فلم نأل عن خيرنا ذا فوق (٤) فبايعنا أمير المؤمنين عثمان فبايعون . (٥)

(١) إلى نهاية المعقوفة ينتهى استكمال النص من الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٤ / ١ / ٣ .

(٢) عند ابن سعد فى الطبقات الكبرى «ولاء» ٤٤ / ١ / ٣ .

(٣) فى الأصل : « فخرج فحج بالناس عثمان رضى الله عنه » ولعلّ هذا سهو من كاتب النسخة ، ولكن الصحيح ما ذكر دون كلمة «عثمان رضى الله عنه» الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٤ / ١ / ٣ .

(٤) ذا فوق : ذا فضل .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٣ / ١ / ٣ .

وعن الزهري ^(١) قال : لما ولي عثمان رضى الله عنه عاش اثنتى عشرة سنة أميراً يعمل ست سنين لا ينقم الناس عليه شيئاً ، وأنه لأحب إلى قريش من عمر رضى الله عنه ، لأنه كان شديداً عليهم ^(٢)

فلما وليهم عثمان رضى الله عنه لان لهم ووصلهم ، ثم توانى فى أمرهم ، واستعمل أقرباءه المال وتأول فى ذلك الصلة التى أمر الله بها ، واتخذ الأموال ، واستسلف من بيت المال ، وقال أن أبا بكر وعمر رضى الله عنهما تركا من ذلك ما هو لهما ، / وإنى أخذته فقسمته فى أقربائى ص / ٧ فأنكر الناس ذلك عليه . ^(٣)

(١) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القريشى الزهري المدني ، سكن الشام ، يُقال عنه الزهري وتارة ابن شهاب توفي ١٢٤ هـ ، انظر تهذيب الأسماء واللغات للنوى ٩٠ / ١ - ٩٢ .

(٢) فى الطبقات الكبرى لابن سعد «لأن عمر كان شديداً عليهم» ٤٤ / ٣ .

(٣) فى الطبقات الكبرى لابن سعد «فأنكر الناس عليه ذلك» ٤٤ / ٣ . ورواية الزهري هذه التى تتهم سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه فى أنه كان يستعمل أقرباءه ، وأنه كتب لمروان بخمس أفرقية وأعطى أقرباءه المال ، واستسلف من بيت المال ، فكل هذا مردود عليه ردّاً يطله ويدحضه . أولاً : ليس فى تولية الأقارب إثم ولوم ما داموا أكفاء مخلصين ، فقد ولى رسول الله ﷺ ابن عمه علياً بن أبى طالب رضى الله عنه على الأخماس باليمن ، والقضاء بها ، كما ولى كثيراً من رجال بنى أمية المناصب الهامة ، وهم يمتنون إليه بالقرابة ، وكذلك فعل علي بن أبى طالب رضى الله عنه لما ولى الخلافة فكان من ولاته عبد الله بن عباس وقثم بن عباس وثمامة بن عباس رضى الله عنهم ، ولعلّ كل من يقصد هذا الأمر فإنه يقصد بذلك مروان بن الحكم وعبد الله بن سعد بن أبى سرح ، أما مروان فنقول عنه كما قال العلماء المتصفون : مروان رجل عدل من كبار الأمة عند الصحابة والتابعين والفقهاء ، أما الصحابة فلإن سهل بن سعد الساعدي روى عنه وروايته عنه فى صحيح البخارى وغيره ، وأما التابعون فأصحابه فى السنن وإن كان جازهم باسم الصحبة ، فقد روى عنه زين العابدين على بن الحسن السبط ، والذى يتأمل فى الأحاديث المروية عن مروان يجد حملتها من الأئمة الثقات تتسلسل روايتهم عنه مدة جيلين وأكثر ، وكلهم أعلى مرتبة فى الإسلام من الذين يحملون الغلّ فى قلوبهم لمروان ومن هو خير من مروان وأما فقهاء الأمصار فكلهم على تعظيمه والتلف إلى فتواه والانقياد إلى رواياته .

وأما السفهاء من الطاغين والبغاة المغتربين فإنهم يحملون على مروان ويتهمون به بمختلف =

وروى سيف بن عمر ^(١) رضى الله عنه عن عبد الملك بن جريح عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قلت لعمر : استخلف ، ما تقول لربك إذا قدمت عليه وقد تركت أمة محمد ﷺ لا راعى لها ، فقال : إن استخلف فقد استخلف من هو خير منى ، وإن أترك فقد ترك من هو خير منى ، فقلت رأيت لو أن راعيك أذاك وترك غنمك ما كنت قائلاً له ؟ فعند ذلك جعلها شورى ، وعند ذلك قال : إنى لأعلم

= التهم وهو منها براء وقد وقع أسيراً يوم الجمل فى أيدي أصحاب على رضى الله عنه فلم يسه أحد بسوء لا بإذن على ولا بغير إذنه . العواصم من العواصم للقاضى ابن العرى ص ١٠١ - ١٠٢ وهامشهما ، ومنها ج السنة لابن تيمية ١٢٣/٢ .

وأما عبدالله بن سعد بن أبى سرح الذى كان النبى ﷺ أباح دمه إذ ارتد بعد إيمان ، وقد ولّاه بعد عمرو بن العاص ، فإن سيدنا عثمان قد شفع فيه ، فقبل النبى ﷺ شفاعته فيه وبإيعه ، وقد أبلى هذا الصحابى بلاء حسناً فى محاربة الروم ، واشترك مع سيدنا معاوية رضى الله عنه فى تأسيس الاسطول الإسلامى ، وكان له الفضل فى حماية سواحل مصر وإفريقية من غزو الروم . منها ج السنة لابن تيمية ١٩٦/٣ .

وأما عطاؤه خمس إفريقية لواحد فلم يصح ، والذى صحّ هو إعطاؤه خمس الخمس لعبد الله بن سعد بن أبى سرح جزاء جهاده المشكور ، ثم عاد واسترده منه . انظر فى ذلك أحداث سنة سبع وعشرين فى تاريخ الطبرى .

وأما ما زعمه الزاعمون من أن عثمان رضى الله عنه كان يؤدّ ذوى قرابته ويعطيهم ، فمودته ذوى قرابته من فضائله ، وقد أثنى سيدنا على رضى الله عنه على سيدنا عثمان بأنه أوصل الصحابة للرحم ، وقد أجاب سيدنا عثمان عن موقفه هذا فقال : وقالوا أنى أحب أهل بيتى وأعطيتهم ، فأما حبى لهم فإنه لم يمل معهم على جور ، بل أحمل الحقوق عليهم ، وأما إعطاؤهم فإنى إنما أعطيهم من مالى ولا أستحل أموال المسلمين لنفسى ولا لأحد من الناس ، وقد كنت أعطى العطية الكبيرة الرغبة من صلب مالى أرمان رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر ، وأنا يومئذ شحيح حريص ، أفحين على أسنان أهل بيتى وفنى عمرى وودعت الذى لى فى أهلى قال الملحدون ما قالوا ! العواصم من القواصم لابن العرى ص ١١١ - ١١٢ .

(١) هو سيف بن عمر التميمى مؤرخ كوفى الأصل ت ٢٠٠ هـ صاحب كتاب «الفتح الكبير» وقد نقل منه المؤلف كثيراً من الأخبار وله كتب أخرى . الفهرست لابن النديم ص ١٣٧ ومعجم المؤلفين لكحالة ٨٠٥ / ١ .

أنهم لا يعدلون بهذين الرجلين . (١)

وروى أيضا عن مبشر عن جابر قال : لما طعن عمر رضى الله عنه شكوا أصاب (٢) أقتابه (٣) شئ أم لا ؟ فدعى له بنبيذ فشرب ، فلم يشفهم من علم جراحه حتى دعا له بلبن ، فخرج ببياض مع الدم فأوصي فى خاصته وجمع العامة وقال : يا أيها الناس : إن الأمر اليوم فى أمة محمد عليه السلام أمركم ، أنتم شهود الأمة وأهل الشورى ، فمن رضيتم به فقد رضوا به ، ومن أجمعتم عليه فقد أجمعوا عليه ، وأن هذا الأمر لا يزال فيكم ما طلبتم به وجه الله والدار الآخرة ، فإذا طلبتم به الدنيا وتنازعتم سلبكموه الله ونقله عنكم ، ثم لا يرد عليكم أبداً ، وأنكم إن تؤمروا فى حياة منى أجدر ألا تختلفوا بعدى .

هل تعلمون أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء الستة السنفر الذين مات رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ؟ قالوا: لا ، قال : فإننى أرى من رأى ص/ ٨ إن تابعتمونى أن نجعل / ذلك بهم ، فيؤمروا بعضهم ، قالوا : رأينا ذلك وجعلناه إليهم ، فقال عمر رضى الله عنه : ليُصل بكم صهيب ثلاثاً وأربعوا على طلحة ، وكان بالشام فإن جاء جاء ، وإلا فلا تنتظروا بها أكثر من ذلك ، فإن اختلفوا فكونوا مع الأكثر ، ووكّل بهم المقداد بن عمرو وقال : إن لم يجرى طلحة فابن عمر مكانه ، وليس له أمر .

فانتظروا بعد عمر رضى الله عنه ثلاثاً ، فلما كان اليوم الثالث جمعهم المقداد إلى بيت عائشة رضى الله عنها فقال : انظروا إلى هذه الأتقى ، ثم انظروا فى أمركم ، فقال عبد الرحمن بن عوف : فأيكس يكفيننا النظر ويخرج نفسه ، فلم يجب أحد ، فقال عبد الرحمن : أنا أخرج نفسى

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ٤٣/١٩ من رواية ابن عمر مع بعض الاختلاف .

(٢) فى الأصل : « أصابت » ولعله تحريف من الناسخ والصحيح ما أثبتته .

(٣) أقتابه : أمعاؤه . لسان العرب لابن منظور « قتب » .

وابن عمى سعد بن أبى وقاص وأنظر لكم، فقالوا جميعاً: نعم، فأكفنا ذلك، فوالله ما حملنا على السكت الضن^(١) ولكن الضيق بها، فخرج عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه فلم يدع بالمدينة أحداً من السابقين من المهاجرين والانصار إلا وطرقه واستشاره واستكتمه، فكلهم قال له عثمان . (٢)

ثم رجع إلى البيت من الغد ولم يبت ليلته تلك حتى أصبح فاتاهم، فاستيقظ نائماً حتى الظهر، فأرى فى المتنام أن قُم فانظر فى هذا الأمر، فقال : وكيف ننظر إليه ؟ قال : أمر أقرأهم فإن استوتوا فأفقههم، فإن استوتوا فأسنهم، فانتبه وقد ذكر رسول الله ﷺ فقضى به فيهم ، وحديث رسول الله (٣) : « يؤم القوم أقرؤهم فإن استوتوا فأفقههم » إلى آخر الحديث ، فبدر عبد الرحمن، فخلا بهم رجلاً رجلاً، فقال : رأيت إن أنا بايعتكَ فخلَفَ (٤) بك من لها بعدك / فيقول : عثمان ، ص / حتى قالها لعثمان فقال : على .

وافتح عبد الرحمن الكلام فقال : أنشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : « ليؤمكم أقرؤكم، فإن كانوا فى القراءة سواء فأفقههم [فلن] (٥) كانوا سواء فأسنهم »، قالوا نعم ، قال : هل تعلمون هذا اجتمع فى أحدٍ منكم غير عثمان ؟ .

(١) فى الأصل : الظن والتصحيح من تاريخ الطبرى ٤ / ٢٣٠ ، ٢٣١ .

(٢) تاريخ الطبرى ٤ / ٢٣٠ - ٢٣١ . مع اختلاف فى الرواية .

(٣) الحديث أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه فى كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب من أحق بالإمامة ونصه « يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا فى القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فإن كانوا فى السنة سواء، فأقدمهم هجرة، فإن كانوا فى الهجرة سواء فأقدمهم إسلاماً، ولا يؤمّن الرجل والرجل فى سلطانه، ولا يقعد فى بيته على تكرمته إلا بإذنه » .

(٤) خلَفَ بك : أى أصبحت خليفة، وهى فى الأصل غير واضحة .

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل واثبته من صحيح مسلم كتاب (٥) باب (٥٣) .

فبايعوا وأقرّوا واعترفوا، وخرجوا وما منهم أحد إلا وهو أسير من عثمان رضى الله عنهم ، فصلى بالناس العصر .^(١)

وعن ابن جريج عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال عمر رضى الله : إني لأعلم أنّ الناس ^(٢) لا يعدلون بهذين الرجلين اللذين كان رسول الله ﷺ يكون نجياً بينهما وبين جبريل يتلقى ^(٣) عنه ويُمَلّ عليهما .

وعن مبشر عن سالم قال : كان أبو طلحة القيمّ بذلك مع المقداد فى خمسين رجلاً وقال عمر رضى الله عنه : إن صاروا ثلاثة وثلاثة فعليكم بالثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف ، فإن رجح أحد الفريقين على الآخر فعليكم بالآخر .

وفى صلاة صهيب بالناس والشورى يقال : ^(٤)

صلى صهيب ثلاثاً ثم أسلمها .: إلى ابن عفان ملكا غير مقهور
وصية من أبى حفص لستم .: كانوا اخلاء مهدي ومنصور
مهاجرين رأوا عثمان أقربهم .: إذ بايعوه لها والبيت والطور

ص/ ١٠ وعن إسماعيل بن أبى خالد / عن قيس بن أبى حازم قال : قال عمر

(١) قال الطبرى : ثم دخلت سنة أربع وعشرين ففيها بويع لعثمان بن عفان رضى الله عنه بالخلافة لثلاث مضي من المحرم ، فخرج فصلى بالناس العصر . تاريخ الطبرى ١٩٤/٤ ، ٢٤٢ .

(٢) فى الأصل « أنتم والناس » وما أثبتته من تاريخ الطبرى ٢٢٧/٤ .

(٣) فى تاريخ الطبرى ٢٢٧/٤ « يتلّغ » .

(٤) القاتل هو الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة بن ناحية بن عقّال ، وقد لقّب بالفرزدق لغلظه وقصره ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٢٣٥ . وانظر تاريخ الطبرى ٢٣٤/٤ مع اختلاف فى الراوية : والبيان والتبيين للجاحظ ٣٦٣/٣ - ٣٦٤ .

رضى الله عنه : أيكم يحدثنا عن الفتنة فسكتوا، فقال حذيفة : أنا، فقال : هات، فوالله إنك - ما علمت - لجرئ، قال : فتنة الرجل في نفسه وماله وأمله يكفرها الطهور والصلاة، فقال عمر رضى الله عنه : لا ، التى تموج موج البحر، فقال : يا أمير المؤمنين بينك وبينها باب مغلق ، قال يُفتح البابُ فتَحاً أو يكسر كسراً ؟ قال : لا ، بل يكسر كسراً ، قال : أتى يكون هذا وأنا فى جزيرة العرب ؟ ^(١)

ذكر فضائل عمر بن الخطاب

رضى الله عنه

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « دخلت الجنة فرأيت قصرًا أبيض بفناءه جارية فقلت : لمن هذا القصر؟ قالت : لعمر ، فأردت أن أدخله فأنظر إليه ، فذكرت غيرتك يا عمر . فبكى عمر ، وقال : بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، أو عليك أغار . هذا حديث متفق على صحته ، أخرجه البخارى ومسلم فى الصحيحين . ^(٢) »

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « كان فيما خلا قبلكم من الأمم ناس محدثون ، فإن يكن فى أمتى أحد فعمر بن الخطاب » . متفق عليه أيضاً . ^(٣)

وقال النبى ﷺ : « إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به » ^(٤)

(١) الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه بسند مختلف فى كتاب الفتن باب الفتنة التى تموج كموج البحر ، وأخرجه مسلم فى صحيحه فى كتاب الفتن وأشرط الساعة باب الفتنة التى تموج كموج البحر .

(٢) رواه البخارى فى صحيحه باب مناقب عمر ، والإمام مسلم فى صحيحه باب مناقب عمر رضى الله عنه .

(٣) الحديث أخرجه البخارى ومسلم فى صحيحهما باب مناقب عمر رضى الله عنه .

(٤) ذكره ابن أبى عاصم فى كتاب السنة عن أبى ذر وعن أبى هريرة رضى الله عنهما ٥٨١/٢ ، والحديث مذكور فى هامش الأصل ومحال عليه من مراجع النسخة المخطوطة .

وقال على رضى الله عنه : ما كنا نستبعد أن السكينة تنطق على لسن عمر^(١). وقال ابن عمر رضى الله عنهما : ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل القرآن على نحو ما قال عمر رضى الله عنه^(٢).

وقال ابن مسعود : ما رأيت عمر قط إلا وكأن بين عينيه ملكاً يسدده^(٣).

وقال أيضا : إن عمر بن الخطاب كان حصناً حصيناً للإسلام يدخل فيه ولا يخرج منه، فلما مات عمر رضى الله عنه انثلم^(٤) من الحصن ثلماً، فهو يخرج منه ولا يدخل فيه، وكان إذا سلك بنا طريقاً وجدناه سهلاً وإذا ذكر الصالحون فحيهلاً بعمر، كان فضل ما بين الزيادة والنقصان، والله إنى لوددت أن أخدم مثله^(٥).

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : إنى لواقف فى قوم قد دعوا الله لعمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد وُضِعَ على سريره إذا رجل من خلفى وقد وضع مرفقه على منكبيه يقول : یرحمک الله ، إنى كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبك، لأنى كنت كثيراً ما كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول : كنت وأبو بكر وعمر ، [وفعلت وأبو بكر وعمر]^(٦)، وانطلقت وأبو بكر وعمر ، وإنى كنت لأرجو أن يجعلك

(١) مجمع الزوائد للهيثمى ٦٧/٩ ، والمصنف لعبد الرزاق ٢٢٢/١١ .

(٢) أخرجه الترمذى فى الجامع الصحيح ٢٩٢/٢ .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى ١٨١/٩ .

(٤) انثلم : أى خلل أو كسر ، والثلمة : الخلل فى الحائط وغيره لسان العرب لابن منظور (ثلّم).

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٧٠/١/٣ ، والمستدرک للحاکم ٩٣/٣ .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وأثبتته من صحيح البخارى باب فضائل أبى بكر .

الله معهما، فالتفتُ فلإذا على بن أبي طالب رضى الله عنه « أخرجه البخارى ومسلم . (١)

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أبو بكر وعمر سيّدا كهول أهل الجنة ».

وفى رواية : سيّدا اكهول الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين . (٢) قال الترمذى : هذا حديث غريب من هذا الوجه، رواه عون بن أبى جحيفة عن أبيه . (٣)

وعن أبى سعيد الخدرى أن النبى ﷺ قال : إن الرجل من أهل عليّين ليُشرف على أهل الجنة، فتضىّ الجنة لوجهه كأنها كوكب درى (٤) ، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنما « (٥)

وعن حذيفة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر »، رواهما الحافظ عبد الرزاق الرّسّعى فى مقتله . (٦)

وروى أيضاً بإسناده عن شقيق عن عبد الله رضى الله عنه عن النبى

(١) الحديث أخرجه الإمامان البخارى ومسلم فى باب فضائل أبى بكر رضى الله عنه .

(٢) أورده صاحب مجمع الزوائد الإمام الهيثمى ٥٣/٩ .

(٣) الصحيح الجامع للترمذى كتاب (٤٦) باب (١٦) .

(٤) درى : مَضَى متلأى صاف . كلمات القرآن تفسير وبيان للشيخ حسين محمد مخلوف .

(٥) الحديث فى مجمع الزوائد للهيثمى عن أبى هريرة مع اختلاف فى النص ٥٤/٩ . وفى مسند الإمام أحمد « أبو بكر وعمر فى أعلى عليين » ٥٠/٣ ، ٦١ .

(٦) الحديث أورده الترمذى بشرح عارضة الاحوزى ١٧٤/١٠ وقال حديث حسن . وذكره الحاكم فى المستدرک ٧٥/٣ ، وقال هذا حديث من أجلّ ما ورد من فضائل الشيخين .

والحافظ عبد الرزاق الرّسّعى هو : عبد الرزاق رزق الله بن أبى بكر بن خلف الرّسّعى الخبلى أبو محمد ت ٦٦٠ هـ ، محدث فقيه متكلم أديب شاعر له مؤلفات عدة . انظر معجم المؤلفين لكحاله ١٤٠/٢ .

ﷺ في قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١)
قال : من صالحى المؤمنين أبو بكر وعمر رضى الله عنهما . (٢)

وروى أيضا بإسناده عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : خرج النبى
ص/١٢ ﷺ متكئا / على على بن أبى طالب رضى الله عنه ، فاستقبله أبو بكر
وعمر رضى الله عنهما ، فقال : يا على ، أتحب هذين الشيخين ؟ قال :
نعم ، قال : بحبهما تدخل الجنة .

وروى أيضا بإسناده عن أبى سلمة عن أبى أروى الدوسى (٣) قال :
كنت جالسا مع رسول الله ﷺ إذ طلع أبو بكر وعمر ، فقال : الحمد لله
الذى أيدنى بكما . (٤)

وروى أبو بكر محمد بن الحسين الأجرى فى كتاب الشريعة (٥)
بإسناده عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : دخل النبى ﷺ المسجد
وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره ، فقال : هكذا نبعث يوم
القيامة . (٦)

وروى أيضا بإسناده عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال
رسول الله ﷺ : « لقد هممت أن أبعث رجلا من أصحابى إلى ملوك
الأرض يدعونهم إلى الإسلام كما بعث عيسى بن مريم الخواريين » ،

(١) سورة التحريم الآية (٤) .

(٢) صحيح الترمذى ٢ / ٢٩٠ .

(٣) فى الأصل « أبى أروى » والتصحيح من المستدرك على الصحيحين للحاكم ٣ / ٧٤ .

(٤) قال الحاكم فى المستدرك ٣ / ٧٤ حديث صحيح ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩ / ٥١ ،
٥٣ .

(٥) كتاب الشريعة للأجرى ٣ / ٧٠ وهو مطبوع بتحقيق الوليد سيف النصر طبعة مؤسسه قرطية
سنة ١٩٩٦ م .

(٦) الحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩ / ٥٣ عن أبى هريرة رضى الله عنه ، ورواه
الترمذى وقال حديث غريب فى كتاب المناقب باب (٣٦) .

قالوا : يا رسول الله ألا تبعثُ أبا بكر وعمر فهما أبلغ ، قال : أنه لا غنى بى عنهما إنما منزلتهما من الدين بمنزلة السمع والبصر من الجسد. (١)

وروى أيضاً بإسناده عن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من نبيّ إلا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض ، فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل عليهما السلام وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر رضى الله عنهما . (٢)

وروى أيضاً بإسناده عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « رأيتني أُدخلتُ الجنة فجزت من إحدى أبوابها الثمانية ، فأتيت بكفة ميزان فوضعت فيها وجئى بأمتى فوضعتُ فى الكفة الأخرى فرجحت بأمتى ، وجئى بأبى بكر فوضع / فى كفة ثم جئى بأمتى فوضعت فى الكفة الأخرى فرجح بها ، ثم جئى بعمر فوضع فى كفة الميزان وجئى بأمتى فوضعت فى الكفة الأخرى فرجح بها ، ثم رُفِعَ الميزان إلى السماء وأنا أنظره . (٣)

وروى بإسناده عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّ أهل الدرجات العلا يراهم من تحتهم كما يرى الكوكبُ الدرّى الطالعُ من الأفق من آفاق السماء ، وأبو بكر وعمر منهم وأنعمًا . (٤)

(١) الحديث أورد ابن أبى عاصم فى كتاب السنة ٥٧٦/٢ وصححه الشيخ الألبانى فى سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢ رقم ٨١٥ والأخرى فى كتاب الشريعة ٧٢/٣ ، ٧٣ .

(٢) الحديث رواه الترمذى كتاب ٤٦ باب ١٦ وقال حديث حسن غريب والأجرى فى كتاب الشريعة ٧٥/٣ .

(٣) كتاب الشريعة للأجرى ٧٩/٣ ، وقد أورد الهيثمى فى مجمع الزوائد أحاديث مشابهة ٥٨/٩ ، ٥٩ .

(٤) فى الأصل « ونعمًا » والحديث ورد فى مجمع الزوائد للهيثمى ٥٤/٩ عن جابر بن سمرة مع اختلاف فى اللفظ ، وانظر كتاب الشريعة للأجرى ٨١/٣ .

وروى أيضاً بإسناده عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك ، بعمر بن الخطاب أو يابى جهل بن هشام ، فكان أحبهما إلى الله عز وجل عمر رضى الله عنه فأصبح فأسلم » (١)

وروى أيضاً بإسناده عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه . (٢)

وروى الأجرى (٣) أيضاً بإسناده عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : وافقت ربى فى ثلاث ، قلت : يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى ، فنزلت ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ (٤) قال : وقلت يا رسول الله إن نساءك يدخلن عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يحتجبن . فنزلت آية الحجاب ، قال : واجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه فى الغيرة ، فقلت لهن ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُدْلِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ ﴾ (٥) ، قال فنزلت كذلك . (٦)

وفى رواية وافقت ربى فى أربع ، وزاد قال (٧) : وأنزل الله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ ﴾ / (٨) حتى بلغ الآية ، فقلت ص/ ١٤

(١) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦١/٩ عن عبد الله بن مسعود ، وفى رواية عن أنس بن

مالك مع اختلاف فى اللفظ ، وذكره كتاب الشريعة للأجرى ٨٨/٣ .

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه باب فضائل عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

(٣) فى كتاب الشريعة للأجرى ١٠٣/٣ ، ١٠٤ .

(٤) سورة البقرة الآية (١٢٥) .

(٥) سورة التحريم الآية (٥) .

(٦) الحديث فى صحيح مسلم مختصراً كتاب (٤٤) باب (٢) .

(٧) المسند للإمام أحمد جزء (٦) حديث رقم ٤٣٦٢ طبعة دار المعارف .

(٨) سورة المؤمنون الآية (١٢) .

أنا: فتبارك الله أحسن الخالقين، فنزلت ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ
الْخَالِقِينَ ﴾^(١)

وفى حديث آخر عن ابن عمر قال : [قال] ^(٢) عمر رضى الله عنه :
وافقت ربي فى ثلاث : فى الحجاب، وفى أسارى بدر، وفى مقام
إبراهيم. ^(٣)

وروى أيضا بإسناده عن عتبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ :
« لو كان بعدى نبيٌّ لكان عمر بن الخطاب » ^(٤)

وروى أيضًا بإسناده عن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله
ﷺ يقول : بينما أنا نائم أُتيت بقدح من لبن فشربت منه [حتى إنى
لأرى الرُّىَّ يجرى فى أظفارى] ^(٥) ثم أعطيتُ عمر بن الخطاب ،
قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال : العلم . ^(٦)

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : عمر بن
الخطاب سراج أهل الجنة . ^(٧)

ذكر بشارة كعب الأحبار عمر رضى الله عنه بالشهادة

روى أبو بكر الأجرى فى كتاب الشريعة ^(٨) بإسناده عن المسور بن

(١) سورة المؤمنون الآية (١٤).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يستقيم بها السياق.

(٣) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه فى فضائل عمر بن الخطاب كتاب (٤٤) باب (٢).

(٤) أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٧٤/٩.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من صحيح مسلم باب فضائل عمر بن الخطاب.

(٦) الحديث أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه فضائل عمر بن الخطاب كتاب (٤٤) باب (٢).

(٧) كتاب الشريعة للأجرى ١٠٦/٣ ، ١٠٧ ، ١١٨ ومجمع الزوائد للهيثمى ٧٤/٩.

(٨) أنظر كتاب الشريعة للأجرى ١٢٦/٣ - ١٢٩.

مخرمة عن أمه عاتكة بنت عوف، قال : خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوماً يطوف فى السوق فلقيه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وكان نصرانياً، فقال : يا أمير المؤمنين أعِدْنِي ^(١) على المغيرة بن شعبة، فَإِنَّ عَلَى خَرَجًا كَثِيرًا ، قال : فكم خراجك؟ قال : درهمان فى كل يوم ، قال : وأى شئ صناعتك؟ قال : نجار نقاش حداد، قال : ما أرى خراجك بكثير على ما تصنع من الأعمال، ثم قال : لقد بلغنى أنك تقول : لو أردتُ أَنْ أعمل رَحَى تَطْحَن بالريح فعلت، قال : نعم ، قال : فاعمل لى رَحَى، قال : لئن سلمتُ لأعملنَّ لك رَحَى يتحدث بها من بالمشرق والمغرب [ثم انصرف عنه ، فقال عمر رضى الله عنه : لقد توعدنى العبد آنفاً] ^(٢) قال : ثم انصرف عمر رضى الله عنه إلى منزله فلما كان من الغد جاء كعب بن الأحبار/، فقال : يا أمير المؤمنين اعهد ^(٣) فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فى ثلاث أيام، قال : وما يدريك؟ قال : أجده فى كتاب الله التوراة، قال عمر رضى الله عنه : الله إنك تجد عمر بن الخطاب فى التوراة، قال : اللهم لا ، ولكن أجد صفتك وحليتك ^(٤) وإنه قد فنى ^(٥) أجلك، قال : وعمر لا يجد ^(٦) وجعاً ولا ألماً ، قال : فلما كان الغد جاءه كعب فقال : يا أمير المؤمنين ذهب يوم وبقى يومان، قال : ثم جاءه من الغد فقال : يا أمير المؤمنين ذهب يومان وبقى يوم وليلة، وهى لك إلى صبيحتها، قال : فلما كان الصبح ^(٧) خرج عمر بن الخطاب إلى الصلاة وكان يوكّل بالصفوف رجالاً فإذا

(١) أعِدْنِي : أى اعنى وانصرانى.

(٢) ما بين المعقوفين خرم فى الأصل وأثبتته من تاريخ الطبرى ١٩١/٤.

(٣) اعهد : أوصى . معجم الوافى للشيخ عبدالله البستانى (وصى).

(٤) حليتك : حُسْنُكَ . معجم الوافى للشيخ عبدالله البستانى (حلى).

(٥) هكذا فى تاريخ الطبرى ١٩١/٤ وفى الأصل «أفنى».

(٦) فى تاريخ الطبرى ١٩١/٤ «لا يحس».

(٧) فى تاريخ الطبرى ١٩١/٤ «فلما كان فى الصبح».

استووا دخل هو فكبر، قال : ودخل أبو لؤلؤة فى الناس وفى يده خنجر له رأسان، فأصابه فى وسطه، فضرب عمر ست ضربات إحداهن تحت سرته فهى التى قتله، فلما وجد عمر رضى الله عنه حرًا السلاح سقط وأمر عبد الرحمن بن عوف فصلى بالناس وعمر مطروح، قال : ثم احتمل فأدخل إلى داره، وذكر الحديث بطوله .^(١) ثم قال : يا عبد الله بن عمر إئذن للناس ، فجعل يدخل عليه المهاجرون والأنصار يسلمون عليه ، ويقول لهم : أعن ملا منكم كان هذا؟ فيقولون معاذ الله ، قال : ودخل فى الناس كعب الأحبار، فلما نظر إليه عمر رضى الله عنه أنشأ يقول :

وواعدنى^(٢) كعب ثلاثا أعدّها .: ولا شك أن القول ما قاله^(٣) كعبُ

ص/١٦ وما بى حذارُ الموت إتنى لميتٌ .: ولكن حذارُ الذنب يتبعه الذنب^(٤) /

ف قيل له : يا أمير المؤمنين لو دعوت طيبًا ، فدعى طيب من بنى الحارث بن كعب فسقاه نبيذًا فخرج مع الدّم^(٥) فسقوه لبنًا فخرج أبيض^(٦)، ف قيل له : يا أمير المؤمنين ، اعهده ، قال : قد فرغت .

ثم توفى ليلة الأربعاء لثلاث ليالٍ بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين . قال : فخرجوا به بكرة الأربعاء فدُفن فى بيت عائشة رضى الله عنها مع صاحبيه .^(٧) وكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر

(١) انظر الحديث بطوله فى تاريخ الطبرى ١٩١/٤ ، ١٩٢ .

(٢) فى تاريخ الطبرى ١٩٢/٤ «فواعدنى» .

(٣) فى تاريخ الطبرى ١٩٢/٤ « ما قال لى كعب » .

(٤) البيتان أوردهما الأجرى فى كتاب الشريعة ١٢٨/٣ - ١٢٩ .

(٥) فى تاريخ الطبرى ١٩٣/٤ « فخرج النبيذ مشكلًا » .

(٦) فى تاريخ الطبرى ١٩٣/٤ « فخرج اللبن محضًا » .

(٧) فى تاريخ الطبرى ١٩٣/٤ « مع النبى ﷺ وأبى بكر » .

واحدى وعشرين ليلة، وهو ابن ثلاث وستين سنة . (١)

ذكر نوح الجن على عمر رضى الله عنه

قال محمد بن الحسين الأجرى: حدثنا أبو العباس سهل بن أبي سهيل الواسطى قال: حدثنا يحيى بن حبيب بن عربى قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا أيوب عن عبد الله بن أبى مُليكة قال: ناحت الجن على عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فوصف ذلك فقال: (٢)

عليك سلامٌ من أمير وباركت .: يد الله فى ذاك الأديم الممزق
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها .: بوائج (٣) فى أكامها لم تفتق
فمن سعّ أو يركب جناحى نعمة .: ليدر ما قدّمت بالامس يُسبق
أبعد قتيل بالمدينة أظلمت .: له الأرض يهتز العضاة بأسوق
وفى رواية عن حماد بن يزيد قال: حدثنا عاصم بن بهدلة بأصلة (٤)
وزاد فيه:

وما كنت أخشى أن تكون وفاته .: بِكَفَى سَبَّتَى أزدق العين مطرِق (٥)

(١) وهناك أقوال أخرى فى سنّه انظر فى ذلك الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٦٥/١/٣ ، ٢٦٦ ، وكتاب الشريعة للأجرى ١٢٦/٣ ، وتاريخ الطبرى ١٩٧/٤ .

(٢) الأبيات الأربعة ذكرها ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٢٧٢/١/٣ وابن سلام الحجمى فى طبقات فحول الشعراء ص ١٣٣ وقد نسب الأبيات إلى مُزَرَّد بن ضرار ، وكتاب الشريعة للأجرى ١٣٠/٣ وديوان الحماسة للمرزوقى ١٠٩٠/٣ ، ١٠٩١ وقد نسبها إلى الشيماء بن ضرار . ونسبها الجاحظ فى البيان والتبيين ٣٦٤/٣ لمزرد بن ضرار .

(٣) قال ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٢٧٢/١١٣ «بوائج» .

(٤) فى الأصل «صلة» وما أثبتته الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٧٢/١/٣ .

(٥) البيت ذكره ابن سعد فى الطبقات ٢٧٢/١/٣ والأجرى فى كتاب الشريعة ١٣١/٣ ، والجاحظ فى البيان والتبيين ٣٦٤/٣ . والسَّبَّتَى : النمر، عنى به أبو لؤلؤة المجوسى قاتل سيدنا عمر . والمطرّق : المسترخى العين خلقة .

وفى رواية عن زيد العمى قال : لما مات عمر بن الخطاب رضى الله عنه / سمعوا نوح الجنّ عليه وهم يقولون : (١)

جزى الله خيراً من أمير وباركت .: يدُ الله فى ذاك الأديم الممزّق
وزاد فى آخر هذه الآيات :

فلقّاك ربّى فى الجنان تحية .: ومن كسوة الفردوس لا تتمزق (٢)

ذكر قتل الهرمزان

روى سيف بن عمر التيمى عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد قال : لما مات عمر رضى الله عنه قام على الناس صهيب ، فلما جهّز عمر رضى الله عنه صلى عليه صهيب ، ودفن فى بيت عائشة رضى الله عنها مع رسول الله ﷺ وأبى بكر رضى الله عنه ، وقيل لعبيد الله بن عمر رضى الله عنه بعدما فُرع من دفن عمر رضى الله عنه ، قد رأينا أبا لؤلؤة والهرمزان نحيّا ، والهرمزان يقلب هذا الخنجر بيده ، ومعهما جُفينة ، وهو رجل من العباد (٣) جاء به سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه يعلم الكتاب بالمدينة ، وابن فيروز (٤) وابنته وكلهم مشرك إلا الهرمزان ، فعدا عليهم عبّيد الله بن عمر بسيف فقتل الهرمزان وجُفينه ، فنهاه الناس فلم ينته ، فقالوا ، وقال : والله لأقتلنّ من يُصَيّر (٥) هؤلاء من جنبه فانصرفوا إلى صهيب وأخبروه ، فبعث إليه صهيب عمرو بن العاص فلم يزل به حتى أعطاه السيف ، ووثب عليه

(١) ذكره ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٢٧٢١/١/٣ ضمن ثلاث آيات ، وذكره ابن منظور فى مختصر تاريخ ابن عساكر ٣٢/١٩ ، والأجرى فى كتاب الشريعة ١٣١/٣ .

(٢) انظر كتاب الشريعة للأجرى ١٣٢/٣ .

(٣) أى من أهل الحيرة .

(٤) هو أبو لؤلؤة المجوسى لعنه الله تعالى .

(٥) فى الأصل : يصمّر .

سعد بن أبي وقاص فتناصيا^(١) وقال : قتلت جاري وأخفرتني^(٢) وأتى به صهيياً ، فحبسه على الشورى ، حتى دفعه إلى عثمان يوم استخلف فأقاده .^(٣)

وروى أيضا عن يحيى بن سعد عن سعيد بن المسيب أن عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنه غداة طُعن عمر رضى الله عنه قال : مررت على أبي لؤلؤة - لعنه الله تعالى عصر /^(٤) أمس ومعه جُفينة والهرمزان وهم نحى^(٥) ، فلما رهقنهم ثاروا ، وسقط منهم خنجر له رأسان نصابه في وسطه ، فانظروا بأى شئ قُتل وقد تحلل أهل المسجد ، وخرج رجل فى طلبه من بنى تميم ، فرجع إليهم التميمي ، وقد كان أَلظَّ^(٦) بأبى لؤلؤة منصرفه عن عمر رضى الله عنه حتى أخذه فقتله وجاء بالخنجر الذى وصفه عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنه ، فسمع بذلك عبيد الله ، فأمسك حتى مات عمر ، ثم اشتمل على السيف ، فأتى الهرمزان فضربه فقتله ، فلما عضَّه السيف قال : لا إله إلا الله . ثم مضى حتى أتى جُفينة ، وكان نصارنياً من أهل الحيرة ظِراً لسعد بن مالك أقدمه المدينة للملح^(٧) الذى بينه وبينه ليعلم بالمدينة الكتابة ، فلما علاه بالسيف صلب^(٨) بين عينيه ، وبلغ ذلك صهيياً فبعث إليه عمرو بن

(١) فتناصيا : أى أخذ كل منهما بناصية الآخر .

(٢) أخفرتنى : أى أجرتنى ومعنتى ، معجم الوافى للبستانى (خفر) .

(٣) أقاده : من القود أى القصاص وقتل النفس بالنفس ، على أنه لم يقد من عبيد الله كما سيأتى فيما بعد .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٤٠ «عشى أمس» .

(٥) نحى : أى مُتَاجِن . معجم الوافى للشيخ عبد الله البستانى (نحى) .

(٦) أَلظَّ : أى لزم . لسان العرب لابن منظور (لظظ) .

(٧) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٤٠ «الصلح» والملح المقصود به : العهد .

(٨) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٤٠ وفى الأصل : قبض .

العاص، فلم يزل به ويقول له : السيف بأبى وأمى ، حتى ناوله إياه،
وثاوره سعد فأخذ بشعره وجاؤوا إلى صهيب .^(١)

وعن أبى الشهيد الحجبي عن ابن سابط قال : لما بويع عثمان رضى
الله عنه دعا المهاجرين والأنصار، فبدأ بالسابقين الأولين ، فخطب لهم
فحمد الله وأثنى عليه، وقال : إنما أعتبر الناس بكم حتى لا أجد منكم
أحدًا ، فإن كنتم على الأمر عرفت أن الله فى خلقه نظرة، وإن حُلتم
عن الأمر عرفت أن قد دُلّيَ بكم الناس ، وعلمت كيف أصنع ،
وبمنزلتكم صالحى أهل زمان وحكمائهم فقولوا فيما أحدث عبيد الله بن
عمر، فقالوا: القَوْدَ القَوْدَ . ونادى جمهور الناس / وهم من وراء ذلك،
لعلكم تريدون أن تتبعوا عمر ابنه، الله الله ، أبعد الله الهرمزان
وجُفِينَة .^(٢) ص/١٩

فقال عثمان رضى الله عنه متملاً^(٣) ولم يقل لهؤلاء ولا لهؤلاء
شيئًا :

من ذا يندد عني الناسَ معذرةً . : أن ردَّ جارٌ أبى وهو مقتولٌ
ينازع الليل بالبطحاء طعمته . : يقال من جار هذا غاله غول^(٤)

فتغرق الناس وهم موقنون بأن سيقيده .

وعن سعيد بن عبد الله عن عبد الله بن أبى مليكة قال : لما ولى
عثمان رضى الله عنه قال له صهيب : ما تقول فى عبيد الله بن عمر ؟

(١) ذكر هذا الخبر الطبرى فى تاريخه ٤ / ٢٤٠ ، ٢٤١ .

(٢) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٢٣٩ قريباً من هذا المعنى .

(٣) البيتان مما احتفظ به كتاب الفتوح الكبير لسيف بن عمر .

(٤) غاله غول : أهلكه داهية . معجم الوافى للبستانى (غول) .

فتمثل بهذين البيتين ثم حمد الله وأثنى عليه وقال : أيها الناس، كتاب الله بينكم فيه حلاله وحرامه، فمن أتى حداً من حدود الله فيه؟ والله تفرق الناس وهم على اليقين من قتله، فأقاده. والصحيح أن عبيد الله بن عمر لم يَقْدُ منه ، وأنه قُتل يوم صفين مع معاوية. كذا ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات. ^(١)

ذكر أيضاً سيف بن عمر في كتاب الفتوح بإسناده عن أبي منصور قال : سمعت القماذيان بن الهرمزان ^(٢) يحدث عن قتل أبيه قال : قد كانت العجم بالمدينة يستروح بعضها إلى بعض فمرّ «فيروز» بأبي، ومعه خنجر له رأسان فتناوله منه، وقال : ما تصنع بهذا في هذا البلاد؟ فقال: أنس ^(٣) به ، فرآه رجل، فلما أصيب عمر رضى الله عنه قال : قد رأيته ، يعنى الخنجر، وهو مع الهرمزان، دفعه إلى فيروز، فأقبل عبيد الله فقتله، فلما ولي عثمان رضى الله عنه دعانى فأمكننى منه ، ثم قال : يا بنى هذا / قاتل أبيك ، وأنت أولى به منا ، فأذهب به فاقتله. ص/ ٢٠ قال : فخرجت به وما فى الأرض أحد إلا معى ، إلا أنهم يطلبون إلىّ فيه العفو، فقلت لهم : أليّ قتله ؟ قالوا : نعم، وسبّوه لعبيد الله ^(٤)، وقلت : أفلحكم أن تمنعوه؟ قالوا : لا ، وسبّوه لعبيد الله ^(٥) ، فتركته لله عز وجل ولهم ، فاحتلمونى، فوالله ما بلغت المنزل إلا على رؤوس الرجال وأكفهم. ^(٦)

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٠/ ٥ وما بعدها .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٢٤٣/ ٤ « القماذيان » بالباء .

(٣) فى بعض نسخ الطبرى « أبس » انظر هامش تاريخ الطبرى ٢٤٣/ ٤ .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٢٤٣/ ٤ « وسبّوا عبيد الله » والصحيح ما أثبتته من الأصل .

(٥) فى تاريخ الطبرى ٢٤٣/ ٤ ، ٢٤٤ « وسبّوا عبيد الله » والصحيح ما أثبتته من الأصل .

(٦) الخبر كله فى تاريخ الطبرى ٢٤٣/ ٤ - ٢٤٤ .

فقال النضر ^(١) بن الحارث السهمي :

ألا يا عبيد الله مالك ملجأ ^(٢) .: ولا مهرب إلا ابن أروى ولا خَفَرٌ ^(٣)
أصبت دماً والله في غير كنهه ^(٤) .: حراماً وقتلُ الهرمزان له خطر
عدوت ^(٥) عليه ظالماً فضربته .: بأبيض مصقول صفاصقه ذكر ^(٦)
على غير شيء غير أن قال قائل .: اتَّهَمُونِ الهرمزان على عمر
فقال سيفه والحوادث جمّةٌ .: نعم نتهمه قد أشار وقد أمر
وكان سلاح المرء في جوف بيته .: يقلبُها والأمرُ بالأمر يُعتبر

وقال زياد بن لييد البياضى ^(٧) :

أبا عمر وعبيد الله رهنٌ .: فلا تشكُّكُ بقتل الهرمزان
فلأنك إن حكمت بغير حقٍّ .: فما لك بالذى حدثت يُدان
كذلك إن فعلت وذاك يجرى .: وأسباب الخطأ فرسا رهان ^(٨)

وعن عبدالله بن سعيد بن ثابت قال : بلغ عثمان خوضُ الناس في
الهرمزان قبل أن يقيد عبيد الله ، فقام فقال: أيها الناس ، القتل على

(١) في تاريخ الطبرى ٢٣٩/٤ « زياد بن لييد البياضى » .

(٢) في تاريخ الطبرى ٢٣٩/٤ « مالك مهرب ولا ملجأ من » .

(٣) في الاصل «خمر» وما أثبت من تاريخ الطبرى ٢٤٠ / ٤ .

(٤) في تاريخ الطبرى ٢٤٠ / ٤ « من غير حله » .

(٥) عدوت اعتديت عليه بالظلم الصراح . معجم الوافى للشيخ عبدالله البستاني (عدو).

(٦) صفاصقه : أى طرائف السيف التى يقال لها : الفرند ، فارسى معرب . انظم معجم الوافى

للبيستاني «فسق» وهذا البيت ليس موجوداً عند الطبرى .

(٧) قال الطبرى فى تاريخ ٢٤٠ / ٤ «شكى عبيد الله بن عمر إلى عثمان رضى الله عنه زياد ابن

لييد وشعره، فدعا عثمان زياد بن لييد فنهأه، قال : فأنشأ يقول فى عثمان الأبيات
الثلاثة .

(٨) الأبيات ذكرها الطبرى فى تاريخه مع بعض الاختلاف ٢٤٠ / ٤ .

وجهين والإمام وليّ قتل الباغي والعاذي والمفسد دون الآباء والأبناء سائر الأخوة، والأولياء ولادة ما كان في النائرة، إن شاءوا تركوا وإن شاءوا باعوا، وإن شاءوا قتلوا / ليس للإمام إلا المعونة وحبس الجاني ، ثم دفع ص/ ٢١ عبيد الله إلى ابن الهرمزان .

ذكر ما صنع عثمان حين استخلف رضي الله عنه

روى صاحب الفتوح عن خليلد بن زفر ومجالد قالا : استخلف عثمان رضي الله عنه لثلاث مضيّن من المحرم سنة أربع وعشرين بين الصلاتين، وزاد الناس مائة مائة، وهو أول من زاد الناس، ووقّد أهل الأمصار، وهو أول من وقّدهم، وصنع فيهم المعروف . (١)

وعن عاصم بن سليمان عن الشعبي قال : استخلف عثمان رضي الله عنه لثلاث مضيّن من المحرم سنة أربع وعشرين، فخرج فصلّى بالناس العصر، وزاد ووقّد ، فاستنّ به . (٢)

وعن عمرو عن الشعبيّ قال : اجتمع أهل الشورى على عثمان رضي الله عنه لثلاث مضيّن من المحرم، وقد دخل وقت العصر، وقد أذن مؤذّن صهيب ، واجتمعوا بين الأذان والإقامة، فخرج فصلّى بالناس وزاد الناس مائة، ووقّد أهل الأمصار وصنع ذلك فيهم ، وهو أول من صنع ذلك (٣)

وعن الفيض بن محمد بن عون بن عبد الله بن عتبة قال : خطب

(١) ذكر هذا الخبر الطبري في تاريخه ٢٤٢/٤ عن خليلد بن زفرة ومجالد .

(٢) قدم الطبري الخبر الثاني على الخبر الأول انظر تاريخ الطبري ٢٤٢/٤ .

(٣) تاريخ الطبري ٢٤٢/٤ .

عثمان رضى الله عنه الناس بعد ما بويع فقال : أما بعد فإننى قد كلفت^(١) وقد قبلت ، ألا وإنى متبع ولست بمبتدع ، ألا وإن لكم على بعد كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وكرّر ثلاثاً : اتباع من كان قبلى فيما اجتمعتم عليه وسنتم ، وسنّ أهل الخير فيما لم تسنّوا عن ملأ ، والكفّ عنكم إلا فيما استوجبتم العقوبة ، وإن [الدنيا] ^(٢) خضرة ، وقد شهّيت إلى الناس ، ومال / إليها كثير منهم ، فلا تركنوا إلى الدنيا ولا تتقوا بها ، فإنها ليست بثقة ، واعلموا أنها غير تاركة إلا من تركها . ^(٣) ص/ ٢٢

ذكر ولاية سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه الكوفة

عن مجالد عن الشعبي قال : كان عمر رضى الله عنه قال : أوصى الخليفة من بعدى أن يستعمل سعداً ، فلبنى لم أعزله عن سوء وقد خشيت أن يلحقه من ذلك ، فكان أول عامل بعثه عثمان رضى الله عنه ، سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه على الكوفة ، وعزل المغيرة بن شعبه ، والمغيرة يومئذ بالمدينة فعمل عليها سعد سنة وبعض أخرى ، وأمر أبا موسى سنوات . ^(٤)

وعن مبشر عن سالم قال : كان أول عامل استعمله عثمان سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه عن وصية عمر رضى الله عنه ^(٥) فأمرهم على أعمالهم وتقدم إليهم وحذرهم . ثم إن عمير بن سعد طعن فصارت طعنته ترى فيه ، فأصغنى منها ، فاستعفى عثمان رضى الله عنه واستأذنه

(١) فى الأصل « قد كفت » .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وأثبتته ليستقيم به السياق .

(٣) هذا النص وما قبله من النصوص التى احتفظ بها الكتاب عن كتاب الفتوح لسيف بن عمر .

(٤) هو أبو موسى الأشعرى . تاريخ الطبرى ٢٤٤/٤ .

(٥) ثبت فى تاريخ الطبرى ٢٤٤/٤ أن عمر رضى الله عنه أوصى أن يقرّ عماله سنة .

فى الرجوع إلى أهله فأذن له ، وضمَّ حمص وقنسرين ^(١) إلى معاوية رضى الله عنه ^(٢) .

وعن أبى حارثة وأبى عثمان عن خالد بن معدان قال : لما ولى عثمان رضى الله عنه أقرَّ عمال عمر رضى الله عنه [على الشام] ^(٣) فلما مات عبد الرحمن بن علقمة الكنانى وكان على فلسطين ضمَّ عمله إلى معاوية ، ومرض عُمير بن سعد فى إمارة عثمان رضى الله عنه مرضاً فطال به فاستعفى واستأذنه ^(٤) ، فأذن له وضمَّ عمله إلى معاوية ، فاجتمع الشام على معاوية لستين من إمارة عثمان رضى الله عنه صدر إمارته ، وكان عمرو بن العاص على مصر زمان عمر رضى الله عنه مجتمعة له ، فأقرَّ ^(٥) عثمان رضى الله عنه / صدر إمارته . ^(٦) ص/٢٣

ذكر ولاية خراسان وما وراء النهر

عن محمد وطلحة بإسنادهما قالوا : لما ولى عثمان رضى الله عنه عزل المغيرة عن الكوفة وأمّر سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه وأقرَّ أباً موسى ، وبعث على خراسان عمير بن عثمان بن سعد ، فلم يدع كورة دون النهر إلا ونالها الأحنف ، وصالح من لم يُجب الأحنف ، وأمّر الناس بعبور النهر فصالحه من وراء النهر ، وكان صلحهم مما جرى على يد عثمان رضى الله عنه . ^(٧)

(١) قنسرين : كورة بالشام بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص معجم البلدان لياقوت ٤٠٤/٤ .

(٢) تاريخ الطبرى ٢٨٩/٤ .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من تاريخ الطبرى ٢٨٩/٤ .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٢٨٩/٤ «فأستعفاء واستأذنه» .

(٥) أقرَّه : أى ثبته وسكّنه . معجم المرافى للشيخ عبدالله البستانى (قرر) .

(٦) فى تاريخ الطبرى : ٢٩٠ « صدرًا من إمارته» .

(٧) انظر تاريخ الطبرى مختصرًا ٢٦٤/٤ .

وبعث عبد الله بن عامر إلى كابل^(١) وهي عمالة سجستان ، فبلغ كابل حتى استفرغها .^(٢) وكانت عمالة سجستان أعظم من خراسان حتى مات معاوية فامتنع أهل كابل .^(٣)

[كتب عثمان إلى عماله وولاته والعامّة]^(٤)

وكان أول كتاب كتبه عثمان رضى الله عنه إلى عماله : أما بعد ، فإن الله أمر الأئمة أن يكونوا رُعاةً ، ولم يتقدم إليهم فى أن يكونوا جباةً . وإن صدر هذه الأمة خلُقوا رعاةً ولم يُخلَقوا جباةً ، وليوشكن أئمتكم أن يصيروا جباة فلا يكونوا رعاة فإذا عادوا كذلك انقطع الحياء والأمانة والوفاء ، ألا وإن أعدل السيرة أن تنظروا فى أمور المسلمين وفيما عليهم فتعطوهم^(٥) [مالهم]^(٦) وتأخذونهم بما عليهم ، ثم تشنون بأهل الذمة فتعطونهم بالذى لهم وتأخذونهم^(٧) بالذى^(٨) عليهم ، ثم العدو الذى تتباون ، فاستفتحوا عليهم بالوفاء .^(٩)

وكان أول كتاب كتبه إلى أمراء الجنود فى الفروج^(١٠) : أما بعد ،

(١) كابل : بين الهند ونواحى سجستان فى ظهر الغور ، وقيل هى اسم يشمل الناحية ومديتها العظمى «أوهند» وقال ابن الفقيه : كابل من ثغور طخارستان . معجم البلدان لياقوت ٤/٤٢٦ .

(٢) عند الطبرى فى تاريخه ٤/٢٤٤ «استفرغها» .

(٣) الخبر فى تاريخ الطبرى ٤/٢٤٤ .

(٤) ما بين المعوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤/٢٤٤ .

(٥) فى الأصل «تتعطونهم بها» وما أثبتته من تاريخ الطبرى ٤/٢٤٥ .

(٦) ما بين المعوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤/٢٤٥ .

(٧) فى تاريخ الطبرى ٤/٢٤٥ «تأخذونهم بما عليهم ثم تشنون بأهل الذمة فتعطوهم الذى لهم وتأخذوهم» .

(٨) فى الأصل «الذى» وما أثبتته من تاريخ الطبرى ٤/٢٤٥ .

(٩) انظر هذا الخبر فى تاريخ الطبرى ٤/٢٤٤ - ٢٤٥ .

(١٠) الفروج : جمع فرج والفرج هو موضع المخافة ومنه فرج الطريق أى منته وفوهته معجم الوافى للبستانى (فرج) .

ص/٢٤ فإنكم حُماة المسلمين وذاتهم ، وقد وضع لكم / عمر رضى الله عنه ما لم يغب عنا بل كان عن ملائنا ، ولا يبلغنى عن أحد منكم تغيير ولا تبديل ، فيغير الله ما بكم ، ويستبدل بكم غيركم ، فانظروا كيف تكونون ، فإنى أنظر فيما ألزمنى الله النظر فيه والقيام عليه ^(١) .

وكان أول كتاب كتبه عثمان رضى الله عنه إلى عمال الخراج : أما بعد فإن الله خلق الخلق بالحق ، ولا يقبل إلا الحق ، خذوا الحق واعطوا به ، والأمانة الأمانة ، قوموا عليها ، ولا تكونوا أول من يسلبها ^(٢) . فتكونوا شركاء من بعدكم إلى ما اكتسبتم ، والوفاء الوفاء ، لا تظلموا اليتيم ، ولا المعاهد ، فإن الله ورسوله خصمٌ لمن ظلمهم ^(٣) .

وكان أول كتابه إلى العامة : أما بعد ، فإنكم إنما بلغت ما بلغت بالافتداء والاتباع ، فلا تلفتكم ^(٤) الدنيا عن أمركم ، فإن أمر هذه الأمة صائر إلى الابتداع بعد اجتماع ^(٥) ثلاث فيكم : تكامل النعم ، وبلوغ أولادكم من السبايا ، وقراءة الأعراب والأعاجم القرآن ، فإن رسول الله قال : « الكفر فى العُجمة ، فإذا استعجم عليهم أمر تكلفوا وابتدعوا » ^(٦) .

وعن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله : إن أمر بنى إسرائيل لم يزل معتدلاً حتى كثر فيهم المولودون أبناء سبايا

(١) تاريخ الطبرى ٢٤٥/٤ .

(٢) فى الأصل «يسألها» وما أثبتته من تاريخ الطبرى ٢٤٥/٤ .

(٣) تاريخ الطبرى ٢٤٥/٤ .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٢٤٥/٤ «تلفتتكم» .

(٥) فى الأصل «الاجتماع» وما أثبتته من تاريخ الطبرى ٢٤٥/٤ .

(٦) الخبر فى تاريخ الطبرى ٢٣٤/٤ .

الأمم، فقالوا فيهم بالرأى، فضلوا وأضلوا^(١) بنى إسرائيل.

وعن عاصم بن سليمان عن عامر الشعبي قال : أول خليفة زاد فى أعطيات الناس مائة عثمان رضى الله عنه فجرت، وكان عمر رضى الله ص/٢٥ عنه فرض^(٢) لكل نفس منقوسة^(٣) من أهل الفئ / فى رمضان درهما فى كل يوم، وفرض لأزواج النبى ﷺ درهين ، فقليل له : لو وضعت^(٤) لهم طعاماً وجمعتهم عليه ، فقال : أشبعوا الناس فى بيوتهم، فأمر عثمان رضى الله عنه الذى كان عمر رضى الله عنه صنعه، وزاد فوضع طعاماً فى رمضان ، فقال : للمتعب الذى يتخلف فى المسجد ولابن السبيل والمعتري^(٥) بالناس فى رمضان .^(٦)

ذكر اتخاذ عثمان رضى الله عنه دور الضيافة بالكوفة

عن النضر^(٧) بن القاسم عن عون بن عبدالله قال : كان مما أحدث عثمان رضى الله عنه بالكوفة إلى ما كان من الخير^(٨) أنه بلغه أن أبا السماك^(٩) الأسدى فى نفر من أهل الكوفة ينادى مناد [لهم]^(١٠) إذا قدم الميَّار : من كان هنا من كلب أو بنى فلان وليس لقومهم بها منزل فمنزله على [أبى]^(١١) فلان ، فاتخذ موضع دار أبى

(١) فى الاصل «وضلوا» والصحيح «وأضلوا»

(٢) فى تاريخ الطبرى ٢٤٥/٤ «يجعل».

(٣) المنقوسة : أى المولودة. لسان العرب لابن منظور «نفس».

(٤) فى تاريخ الطبرى ٢٤٥/٤ «لو صنعت» .

(٥) المعتري : أى الفقراء . لسان العرب لابن منظور (عمر).

(٦) تاريخ الطبرى ٢٤٥/٤ ، ٢٤٦ .

(٧) فى تاريخ الطبرى ٢٧٣/٤ «الغصن» .

(٨) فى تاريخ الطبرى ٢٧٣/٤ «الخبر» .

(٩) فى تاريخ الطبرى ٢٧٣/٤ «أبا سمال» .

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من تاريخ الطبرى ٢٧٣/٤ .

(١١) ما بين المعقوفين زيادة من تاريخ الطبرى ٢٧٣/٤ .

عقيل^(١) دار الضيفان ، ودار ابن هبار مؤخر المسجد ، وكان منزل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فى هُذَيْل^(٢) فى موضع الزيادة^(٣) اليوم بين ثقيف^(٤) والزياتين ، فتباعد عليه فاستأذن فى موضع داره ، وقال : أنا من أضياف المسلمين ، فنزل موضع داره ، وترك داره دار الضيافة . وكان الأضياف ينزلون داره فى هُذَيْل إذا ضاق عليهم ما حول المسجد .

وعن المغيرة بن مقسم^(٥) عَمَّنْ أدرك من علماء أهل الكوفة أن أبا سماك كان ينادى مناديه فى السوق والكناسة : من كان ها هنا من بنى فلان وفلان عَمَّنْ ليست له بها خطة فمَنَزَله على أبى سماك ، فاتخذ ص/٢٦ عثمان رضى الله عنه للأضياف منازل/ .^(٦)

(١) فى تاريخ الطبرى ٢٧٣/٤ «عقيل» بدون كلمة «أبى» .

(٢) هُذَيْل : هم بنو هذيل بن مدركة بن إلياس ، وديارهم حول مكة . جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٩٦ - ١٩٨ .

(٣) فى تاريخ الطبرى ٢٧٣/٤ «موضع الرمادة» .

(٤) ثقيف : بنو ثقيف بطن من هوازن من العدنانية واشتهروا باسم أبيهم . نهاية الأرب للقلقشندي ص ١٨٦ .

(٥) هو المغيرة بن مقسم الضبى أبو هشام الكوفى ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ت ٣٦ هـ . تقريب التهذيب لابن حجر ص ٥٤٣ .

(٦) تاريخ الطبرى ٢٧٣ / ٤ .

الباب الرابع

فى ذكر الخوض فى أمر عثمان وما نقصوا عليه
من الأمور التى حدثت فى خلافته رضى الله عنه

وفى سنة ست وعشرين أمر عثمان رضى الله عنه بتجديد أنصاب الحرم ، وزاد فى المسجد الحرام ووسعه ، وابتاع من قوم وأبى آخرون ، فهدم عليهم بغير أمرهم ، ووضع الأثمان فى بيت المال ، ثم إنهم رضوا بعد ذلك فأخذوها . (١)

ذكر استعمال عبد الله بن أبى سرح على مصر

وفى سنة ست وعشرين عزل عثمان عمرو بن العاص عن خراج مصر ، واستعمل عليه عبد الله بن سعد بن أبى سرح ، وكان أخا عثمان رضى الله عنه من الرضاعة (٢) ثم سار عبد الله إلى إفريقية ففتحها بعد قتال شديد ، وحمل خمسها إلى المدينة فاشتراه مروان بن الحكم بخمسائه ألف دينار ، فوضعها عنه عثمان رضى الله عنه ، فكان هذا مما أخذته الناس عليه . (٣)

(١) ذكر هذا الخبر الطبرى فى تاريخه نقلاً عن الواقدي ٢٥١ / ٤ .

(٢) أورد الطبرى فى تاريخه هذا الخبر فى أحداث سنة ٢٧ هـ ٢٥٣ / ٤ .

(٣) أى حرج على المرء أن يولى أخاه أو قريبه ، فليس فى تولية الأقارب إثم ولوم ماداموا أكفاء مخلصين ، وقد سبق أن رددت على مثل هذه الافتراءات فى هامش الصفحة ١٣٢ ، ١٣٣ .

وقيل بل أعطى خُمُسَهَا عبد الله بن سعد ، ثم إن أهل إفريقية عقدوا الصلح فسار إليها معاوية بن حُديج السكوني ^(١) ففتحها ثانية . ^(٢)

ذكر إتمام عثمان رضى الله عنه الصلاة بمنى

وفى سنة ثمان وعشرين حج عثمان رضى الله عنه بالناس ، وأتم الصلاة بمنى وعَرَفة ، فتكلم الناس فى عثمان رضى الله عنه ، وعاب ذلك غيرُ واحد من الصحابة ، فقال له على رضى الله عنه : ما حدث أمر ولا قَدُمٌ عهدٌ ، ولقد عهدتُ النبی ﷺ وأبا بكر رضى الله عنهما يصلون ركعتين ، وأنت أيضا صدرًا من خلافتك ، فقال عثمان رضى الله عنه / : ذلك رأى رأيتُه . ^(٣)

وأتاه عبد الرحمن بن عوف وقال مثل ذلك : فقال عثمان رضى الله عنه : إننى أخبرتُ أن بعض حاج اليمن [و] ^(٤) حفاة الناس قالوا : الصلاة للمقيم ركعتان واحتجوا بصلاتي . وقد اتخذت بمكة أهلاً ولى بالطائف مال .

فقال له عبد الرحمن : ما فى هذا عذر ، وقد كان سول الله ﷺ ينزل عليه الوحى والإسلام قليل ، ثم أبو بكر ، وعمر رضى الله عنهما ، فصلوا ركعتين ، وقد ضرب الإسلام بجرائه ^(٥) ، فقال له عثمان رضى الله عنه : هذا رأى رأيتُه . ووافقه ابن مسعود رضى الله عنه على

(١) معاوية بن حُديج بن جفنة بن قتيبة بن السكون وهو من كندة . طبقات خلفية بن خياط . ٢٩٢ .

(٢) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٢٥٣ .

(٣) ورد هذا الخبر فى سنة ٢٩ هـ عند تاريخ الطبرى ٤ / ٢٦٧ وتاريخ ابن الأثير ٣ / ١٠٣ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢ / ١٣٣ والبدایة والنهاية لابن كثير ٧ / ١٦٠ .

(٤) ما بين المعوقتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٢٦٨ .

(٥) ضرب الإسلام بجرائه : أراد أن الإسلام استقام وقرّ فى قراره ، لسان العرب لابن منظور (جرن) .

الإتمام، وقال : الخلاف شر ، وصلى بأصحابه أربعاً .^(١)

ذكر الزيادة في مسجد رسول الله ﷺ

وفي سنة تسع وعشرين عزل عثمان رضى الله عنه أبا موسى عن البصرة ، واستعمل عليها عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة ، وهو ابن خال عثمان رضى الله عنه .^(٢)

وفيها زاد عثمان رضى الله عنه في مسجد رسول الله ﷺ ، وكان ينقل الجصَّ من بطن نخل^(٣) وبناه بالحجارة المنقوشة ، وجعل عمده من الحجارة فيها الرصاص وجعل طوله مائة وستين ذراعاً وعرضه مائة وخمسين ، وجعل أبوابه على ما كانت أيام عمر رضى الله عنه ستة أبواب .^(٤)

ذكر المنافرة بين سعد وابن مسعود رضى الله عنهما

عن عمرو بن الشعبي^(٥) قال : كان أول ما نزع^(٦) به الشيطان بين

(١) تاريخ الطبرى ٤ / ٢٦٨ ، وتاريخ ابن الأثير ٣ / ١٠٣ ، ١٠٤ ، وقد قال القاضى أبو بكر بن العربى الأندلسى ت ٥٤٣ هـ « وأما ترك القصر فاجتهاد ، إذ سمع أن الناس افتنوا بالقصر وفعلوا ذلك فى منازلهم ، فرأى أن السنة ربما أدت إلى إسقاط الفريضة ، فتركها مصلحة خوف الذريعة مع أن جماعة من العلماء قالوا : أن المسافر مخير بين القصر والاتمام ، واختلف فى ذلك الصحابة . العواصم من القواصم لابن العربى ص ٩٠ - ٩٤ .

(٢) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية فى منهاج السنة ٣ / ١٨٩ - ١٩٠ « كيف ينكر المنكرون على سيدنا عثمان استعمال عبد الله بن عامر بن كريز وله من المحبة والحسنات فى قلوب الناس مالا ينكر » وانظر تاريخ الطبرى ٤ / ٢٦٤ والكامل فى التاريخ لابن الأثير ٣ / ٩٩ والبداءة والنهاية لابن كثير ٧ / ١٥٩ .

(٣) بطن نخل : هى قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة . معجم البلدان لياقوت ٤٤٩ / ١ ، ٤٥٠ .

(٤) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٢٦٧ ، والبداءة والنهاية لابن كثير ٧ / ١٦٠ .

(٥) الشعبى : هو عامر بن شَرَّاحِيل أبو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل توفى بعد المائة .

تقريب التهذيب لابن حجر ص ٢٨٧ ترجمة رقم ٣٠٩٢ .

(٦) ما نزع به الشيطان : أى ما أفسد به .

أهل الكوفة، وهو أول مصرٍ نزع الشيطان بينهم في الإسلام ، أن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ، استقرض من عبد الله بن مسعود رضى الله عنه من بيت المال مالا ، فأقرضه فلما تقاضاه لم يتيسر عليه / ، ص ٢٨ فارتفع بينهما الكلام ، حتى استعان عبد الله بأناس من الناس على استخراج المال ، واستعان سعد بأناس من الناس على إنظاره . (١) فافترقوا وبعضهم يلوم بعضا ، يلوم هؤلاء سعدا ، ويلوم هؤلاء عبد الله . (٢)

وعن إسماعيل بن أبي خالد (٣) عن قيس بن أبي حازم (٤) قال : كنت جالسا عند سعد رضى الله عنه وعنده ابن أخته (٥) هاشم بن عتبة (٦) فأتى عبد الله بن مسعود سعدا رضى الله عنه ، فقال أد المال الذى قبلك ، قال له سعد : ما أراك إلا ستلقى شرا ، هل أنت إلا ابن مسعود ، عبد من هذيل؟ قال : أجل ، والله إنى لابن مسعود ، وإنك لابن حمضينة ، فقال هاشم : أجل وإنكما لصاحبا رسول الله ﷺ يُنظر إليكما ، فطرح سعد عودا كان فى يده ، وكان فيه حدة ، ورفع يديه وقال : الله رب السموات والأرض ، فقال له عبد الله : ويلك ، قل

(١) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٥١ « استظهاره » .

(٢) ذكر هذا الخبر الطبرى فى تاريخه ٤ / ٢٥١ وابن كثير فى البداية والنهاية مختصرا ٧ / ١٥٧ .

(٣) هو إسماعيل بن أبي خالد الاحمسي مولا هم البجلي ثقة ثبت ت ٤٦ هـ تقريب التهذيب ص ١٠٧ .

(٤) هو قيس بن أبي حازم البجلي أبو عبد الله الكوفي ثقة مخضرم مات بعد الستين . تقريب التهذيب ص ٤٥٦ .

(٥) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٥٢ « ابن أخيه » وهو الصحيح انظر فى ذلك جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٢٩ .

(٦) هو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وقد قتل مع علي يوم صفين . جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٢٩

خيراً ولا تلعن ، فقال سعد رضى الله عنه عند ذلك : أما والله لولا اتقاء الله لدعوتُ عليك دعوة لا تخطئك ، قال : فولى الآخر ^(١) سريعاً فخرج . ^(٢)

وعن القاسم بن الوليد ^(٣) ، عن المسيب بن عبد خير ^(٤) ، عن عبد الله بن عكيم قال ^(٥) : لما وقع بين عبد الله بن مسعود وسعد رضى الله عنهما الكلام فى قرص أقرضة عبد الله إياه فلم يتيسر على سعد قضاؤه ، غضب عليهما عثمان رضى الله عنه وانتزعهما ، يعنى الإمارة من سعد وعزله ، وغضب على عبد الله وأقره ، واستعمل الوليد بن عقبة وكان عاملاً لعمر رضى الله عنه على ربيعة بالجزيرة ^(٦) فقدم الكوفة ، فلم يتخذ لداره باباً ، حتى خرج من الكوفة / . ^(٧) ص/ ٢٩

ذكر ولاية الوليد بن عقبة الكوفة

عن محمد وطلحة قالوا : لما بلغ عثمان رضى الله عنه الذى كان بين عبد الله وسعد رضى الله عنهما فيما كان ، غضب عليهما وهمّ بهما ، ثم إنه ترك [ذلك] ^(٨) وعزل سعداً ، وأخذ ما عليه من المال ، وأقر عبد الله وتقدم إليه ، وأمر مكان سعد الوليد بن عقبة وكان على عرب الجزيرة عاملاً لعمر بن الخطاب رضى الله عنه فقدم الوليد فى السنة

(١) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٥٢ «فولى عبدالله سريعاً» .

(٢) الخبر ذكره الطبرى فى تاريخه ٤ / ٢٥٢ .

(٣) القاسم بن الوليد الهمداني أبو عبد الرحمن الكوفي صدوق مات سنة ٤١ هـ . تقريب التهذيب لابن حجر ص ٤٥٢ .

(٤) المسيب بن عبد خير ، وهو ثقة . تقريب التهذيب لابن حجر ص ٥٣٢ .

(٥) عبد الله بن عكيم الجهني أبو معبد الكوفي مخضرم وقد سمع كتاب النبي ﷺ إلى جهينة ، وقد مات فى إمرة الحجاج . تقريب التهذيب لابن حجر ٣١٤ .

(٦) فى الأصل « ربيعة الجزيرة » وما أثبتته من تاريخ الطبرى ٤ / ٢٥٢ .

(٧) انظر الخبر فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٥٢ ، والبداية والنهاية لابن كثير مختصراً ٧ / ١٢٨ .

(٨) فى الأصل « بذلك » وما أثبتته من تاريخ الطبرى ٤ / ٢٥٢ ، ٢٧١ .

الثانية ^(١) من إمارة عثمان رضى الله عنه ، وقد كان سعد عمل عليها سنة وبعض أخرى ، فقدم على الكوفة وكان أحب الناس إلى الناس وأرفقهم بهم ^(٢) ، فكان كذلك ^(٣) خمس سنين وليس على داره باب ، ثم إن شباباً ^(٤) من شباب أهل الكوفة نقبوا على رجل من خزاعة ^(٥) ، وكابروه ، ^(٦) فنذر بهم ^(٧) ، فخرج عليهم بالسيف ، فلما رأى كثرتهم استصرخ ، فقالوا له : اسكت ، فلما هم ضربة حتى نريحك من روعة هذه الليلة ، وأبو شريح الخزاعي مشرف عليهم ، فصاح بهم ، فضربوه فقتلوه . وأحاط الناس بهم فأخذوهم ، وفيهم زهير بن جندب الأزدي ومورع بن أبي مورع الأسدي وشبيل بن أبي الأزدي في عدة ، فشهد عليهم أبو شريح وابنه أنهم دخلوا عليه ، فمنع بعضهم بعضاً من الناس ، فقتله بعضهم فكتب فيهم الوليد إلى عثمان رضى الله عنه فكتب إليه في قتلهم ، فقتلهم على باب القصر في الرحبة ، فقال في ذلك عاصم بن عمرو التميمي ^(٨) :

لا تأكلوا [أبدًا] ^(٩) جيرانكم سرقا .: أهل الدّعارة في ملك ابن عفان
ص/ ٣٠ إن ابن عفان الذى جربتم / .: فطم للصوص بحكم القرآن ^(١٠)
ما زال يعمل بالكتاب مهيمنا .: فى كل عنق منهم وبنان ^(١١)

(١) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٥٢ وفى الأصل «الثالثة» .

(٢) فى الأصل « بذلك » وما أثبتته من تاريخ الطبرى ٤ / ٢٥٢ ، ٢٧١ .

(٣) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٥٢ وفى الأصل «بذلك» .

(٤) فى الأصل «شباباً» وما أثبتته من تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧١ .

(٥) هو الحيسمان الخزاعي ، انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٢ .

(٦) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٢ «وكأثروه» .

(٧) أى علم بهم فاستعدّ لهم . لسان العرب لابن منظور « نذر» .

(٨) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٢ « قال فى ذلك عمرو بن عاصم التميمي» .

(٩) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٢ .

(١٠) اختلف وزن البيت الثانى والثالث عن البيت الأول ، لأن البيت الأول من بحر البسيط

والبيتين الثانى والثالث بحر الوافر ، وفقافية البيت الثانى عند الطبرى ٤ / ٢٧٢ «الفرقان» .

(١١) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٢ .

وعن عبد الله بن سعيد عن أبي سعيد قال : كان أبو شريح الخزاعي من أصحاب رسول الله ﷺ ، فتحول من المدينة إلى الكوفة ليدنو من الغزو ، فبينما هو ليلة على سطح داره إذ استغاث جاره ، فأشرف ، فإذا شباب من أهل الكوفة قد بينوا جاره ، وجعلوا يقولون : لا تصح ، فإنما هي ضربة حتى نريحك ، فقتلوه ، فارتحل إلى عثمان رضى الله عنه ورجع إلى المدينة ونقل أهله . ولهذا الحديث ^(١) حين [كثر أحدثت] ^(٢) القسامة ، وأخذ بقول ولئى المقتول لِيُفْطَم الناس [عن القتل] ^(٣) عن ملا من الناس يومئذ .

وعن محمد بن كريب عن نافع بن جبير قال ، قال عثمان : القسامة على المدعى عليه وعلى أوليائه ، يحلف منهم خمسون رجلاً إذا لم تكن بيّنة ، وإن نقصت قسامتهم أو لكل رجل واحد ردت قسامتهم ووليها المدعون ، وأحلفوا ، فإن حلف منهم خمسون استحقوا . ^(٤)

ذكر القدح فى الوليد

عن محمد وطلحة قالوا : كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد استعمل الوليد بن عقبة على عرب الجزيرة ، فنزل فى [بنى] ^(٥) تغلب ، وكان أبو زبيد فى الجاهلية والإسلام فى بنى تغلب حتى أسلم ، وكانت بنو تغلب أخواله ، فاضطهده أخواله دينا [له] ^(٦) ، فأخذ له الوليد بحقه فشكر [ها] ^(٧) له أبو زبيد ، وانقطع إليه وغشيه بالمدينة . فلما ولّى الوليد

(١) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٢ وفى الاصل : «الحديث» .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٢ .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٢ .

(٤) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧١ ، ٢٧٢ .

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٣ .

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٣ .

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٣ .

الكوفة، وذلك فى سنة ثلاثين، أتاها مسلماً ومعظماً على مثل ما كان
ص/ ٣١ يأتيه بالجزيرة [والمدينة] ^(١) فنزل دار الضيفان / ، وتلك آخر قدمة قدمها
أبو زبيد على الوليد، وقد كان ينتجعه ويرجع، وكان نصرانياً قبل ذلك،
فلم يزل الوليد به حتى أسلم فى آخر إمارة الوليد وحسن إسلامه.
فاستدخله الوليد، وكان عربياً شاعراً حين أقام على الإسلام، فأتى آت
أبا زينب وأبا مورع وجندباً وهم يحقدون ^(٢) للوليد منذ قتل أبناءهم
ويضعون له العيون ^(٣) فقال لهم : هل لكم فى الوليد يُشاربُ أبا زبيد،
فثاروا فى ذلك ، فقال أبو زينب وأبو مورع وجندب لأناس من أهل
الكوفة: هذا أميركم وأبو زبيد خيرتهم ^(٤) وهما عاكفان على الخمر،
فقاموا معهم ، ومنزل الوليد فى الرحبة فى عمارة بن عتبة ليس عليه
باب، فاقترحوا عليه من المسجد، وبابه إلى المسجد فلم يفاجأ الوليد إلا
وهم فى داره ، فنحى شيئاً فأدخله تحت السرير، فأدخل أحدهم يده
فأخرجه لا يؤامره، فإذا طبق عليه تفاريقُ عنب. وإنما نحاه استحياء أن
يرى طبقه ليس عليه إلا تفاريق [عنب] ^(٥)، فقاموا فخرجوا على
الناس. فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون، وسمع الناس بذلك،
فأقبلوا عليهم يسبونهم ويلعنونهم ، ويقولون أقوام غُضب ^(٦)
لعمله، وبعض ^(٧) أرغمه الكتاب، فدعاهم ذلك إلى التجسس

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٣.

(٢) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٣ وفى الأصل « يحفرون ».

(٣) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٤ وفى الأصل « ويصنعون له الميوب ».

(٤) هكذا فى الأصل وعند تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٤ « خيرتهم ».

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٤.

(٦) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٤ « غضب الله لعلمه ».

(٧) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٤ « وبعضهم ».

والخبث^(١)، فستر عنهم^(٢) الوليد ذلك وطواه عن عثمان رضى الله عنه، ولم يدخل بين الناس فى ذلك بشئ، وكره أن يفسد بينهم وسكت عن ذلك وصبر^(٣).

عن عمرو ومجالد عن الشعبي أن الوليد كان يغزو فى كل عام ثغر ص/ ٣٢ الكوفة الأيسر ويغزو حذيفة الأيمن، ينتهى / هذا إلى الباب وهذا إلى الرى. غزا خمس غزوات.

وعن الفيض بن محمد قال : رأيت الشعبيّ جلس إلى محمد بن عمرو بن الوليد^(٤) وهو خليفة محمد بن عبد الملك، فذكر محمد^(٥) غزو مسلمة فقال : كيف لو أدركتم الوليد وغزوه وإمارته، إن كان ليغزو فينتهى إلى كذا وكذا، ما نقض ولا انتقض عليه أحد حتى عزل عن عمله، وعلى الباب يومئذ عبد الرحمن بن ربيعة الباهلى، وإن كان مما زاد عثمان بن عفان رضى الله عنه الناس على يديه [أن]^(٦) ردّ على كلّ مملوك بالكوفة من فضول الأموال ثلاثة فى كل شهر، يتسعون بها من غير أن ينقص مواليتهم من أرزاقهم^(٧).

(١) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٤ «التحس والبحث»

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٤ «فستر عليهم» .

(٣) انظر الخبر فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٤ .

(٤) هو الوليد بن عقبة، انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٤ .

(٥) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٤ وفى الأصل لم يذكر كلمة «محمد» .

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٤ .

(٧) هذا الخبر يعتبر شهادة عظيمة من الإمام الشمى عامر بن شرحبيل الإمام الحافظ الذى اتفق العلماء على إمامته وثقته، وأثنوا على علمه وفضله وتواضعه ونبله. لقد شهد الإمام الشعبيّ الوليد بن عقبة فى جهاده العربى الطافر وفى إحسانه لرعيته فى معاشيتهم، شهادة تفقأ عيون الباطلين، وتقصر أعين الصالحين، وصدق أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه يوم طيّب قلب أخيه المظلوم بقوله : « نقيم الحدود ويؤو شاهد الزور بالنار، فاصبر يا أخى » تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٦ .

عن الغصن بن القاسم عن عمر^(١) بن عبد الله قال : جاء جُنْدُب ورهط معه إلى ابن مسعود رضى الله عنه ، فقالوا : الوليد يعكف على الخمر ، وأذاعوا ذلك ، حتى طرح على ألسن الناس ، فقال ابن مسعود رضى الله عنه : من استتر منا^(٢) بشئ لم نتبع عورته ولم نهتك سيرته^(٣) ، فأرسل إلى ابن مسعود فأتاه ، فعاتبه فى ذلك ، وقال : يرضى مثلك بأن يجيب أقواماً موتورين [بما أجبت]^(٤) على ؟ أى شئ أستتر به ؟ إنما يقال هذا للملجلج^(٥) ، فتلاحيا وافترقا على تغاضب ولم يكن بينهما أكثر من ذلك .^(٦)

وعن محمد وطلحة قالا : وأتى الوليد بساحر ، فأرسل إلى ابن مسعود رضى الله عنه يسأله عن حدّه . فقال : وما يدريك أنه ساحر؟ قال : زعم هؤلاء النفر الذين جاءوا ، قال : وما يدريك أنه ساحر؟ قالوا : يزعم ذلك ، فقال : أساحر أنت ؟ قال : نعم . قال : أو تدرى ما السحر ؟ قال ، نعم ، وثار إلى حمار ، فجعل / يركبه من قبل ذنبه وينزل من قبل رأسه ، ومن قبل رأسه فينزل من قبل ذنبه ، ويريههم أنه يخرج من فيه واسته . فقال ابن مسعود : فأقتله ، فانطلق الوليد ، فنادوا فى المسجد أن رجلاً يلعب بالسحر عند الوليد ، فأقبلوا وأقبل جندب

(١) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٤ « عون بن عبد الله » وقيل فى الهامش « عمرو بن عبد الله »

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٥ «عنا» .

(٣) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٥ ، « ستره » .

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٥ .

(٥) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٥ « هذا المريب » .

(٦) العجب لامة تسى لابطالها ، وتشوّه جمال تاريخها ، وتهدم أمجادها كما يفعل الاشرار منا ، ثم ينشر كيد هؤلاء الاشرار حتى يظن الاخيار أنه هو الحق . وكفى أن يشهد الشعبى للوليد بن عقبة بظهر الغيب ، وكفى أن يذكر الطبرى أن الذين أبلغوا ابن مسعود رضى الله عنه كأبى زنيب وأبى مروع وجنب يحقدون له من قتل أبناءهم ، ويضعون له الجواسيس ، تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٣ ، ٢٧٤ .

واغتتمها يقول : أين هو أين هو حتى أريه؟ فضربه، وأجمع عبد الله الوليد على حبسه، حتى كتب إلى عثمان رضى الله عنه فأجابهم عثمان رضى الله عنه أن استحلفوه بالله ما علم برأيكم فيه ، وأنه لصادق بقوله فيما ظن من تعطيل حدة، وعزّروه وخلّوا سبيله، وتقدم إلى الناس في أن لا يعملوا بالظنون أو يقيموا الحدود دون السلطان، فإننا نقيّد المخطئ ونؤدّب المصيب ففعل ذلك [به] ^(١)، وترك لأنه أصاب حداً ، وغضب لجندب أصحابه، وخرجوا إلى المدينة وفيهم أبو حُشة ^(٢) الغفارى ، وجثامة بن الصعب بن جثامة ومعهم جندب، فاستغفوا[ه] ^(٣) من الوليد، فقال لهم عثمان رضى الله عنه : تعملون بالظنون وتخطئون في الإسلام، وتخرجون بغير إذن، ارجعوا، فردهم إلى الكوفة فلم يبق موتورٌ في نفسه ^(٤) إلا أتاها، فاجتمعوا على رأى فأصدروه، فتغفلوا الوليد، وكان ليس عليه حجاب، فدخل عليه أبو زينب الأزدي وأبو مورّع الأسدي فسلاً خاتمه.

ثم خرجا إلى عثمان فشهدا عليه، ومعهما نفر ممن يُعرف من أعوانهم. فبعث إليه عثمان رضى الله عنه ، فلما قدم أمر به سعيد بن العاص فجلده.

فقال : يا أمير المؤمنين ، أنشدك الله ، فوالله إنهما لخصمان/ موتوران، فقال : لا يضرك ذلك، إنما نعمل بما ينتهي إلينا ، فمن ظلم فالله ولى انتقامه ، ومن ظلم فالله ولى جزائه . ^(٥)

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٥ .

(٢) عند الطبرى فى تاريخه ٤ / ٢٧٥ « أبو حشة » .

(٣) فى الأصل « فاستغفوا » وما أثبتته من تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٥ .

(٤) الموتور : الذى قُتل له قاتل فلم يُدرِك بدمه . لسان العرب لابن منظور (وتر) .

(٥) لقد عزم هؤلاء الشهود على أن يكيدوا للوليد فبثوا عليه الجواسيس ليرقبوا حركاته ، وقد كان فيهم اثنان من الموتورين وقد تعددت شواهد غلهم على الوليد رضى الله عنه انظر تاريخ الطبرى ٤ / ١٠٦ ، ١٠٧ .

وعن أبى غسان عن عبد الرحمن بن حُبَيْش قال : اجتمع [نفر] ^(١) من أهل الكوفة فعملوا فى عزل الوليد، فانتدب له أبو زينب بن عوف وأبو مورّع بن فلان الأسدى للشهادة عليه ، فغشوا الوليد، وأكبوا عليه فبينما هم معه يوماً فى البيت وله امرأتان فى المخدع، بينهما وبين القوم ستر، وثبت أبو زينب وأبو مورّع، فتناول أحدهما خاتمه، ثم خرجا، فاستيقظ الوليد، وامراتاه عند رأسه، فلم يجد خاتمه، فسألهما عنه ، فلم يجد عندهما منه علماً ، فقال : فأى القوم تخلف عنهم ؟ قالتا : رجلان لا نعرفهما ما غشياك إلا منذ قريب ، قال : جليّاهما ^(٢)، قالتا: على أحدهما خميصة، وعلى الآخر مطرف [و] ^(٣) صاحب المطرف أبعدهما منك ، قال : الطوّال؟ قالتا : نعم ، وصاحب الخميصة أقربهما إليك، قال : القصير؟ قالتا : نعم، وقد رأيناه يده على يدك، قال : ذاك أبو زينب والآخر أبو مورّع ، وقد أراد هنة ^(٤) ، فليت شعرى ما يريدان! فطلبهما فلم يقدر عليهما، وكان وجههما إلى المدينة، فقدمّا على عثمان رضى الله عنه ومعهما نفر من يعرف عثمان رضى الله عنه ممن قد عزل الوليدُ عن الأعمال، فقالوا له ، فقال : من يشهد منكم؟ فقالوا : أبو زينب وأبو مورّع، وكاع ^(٥) الآخرون . فقال: كيف رأيتماه؟ قالّا : كنّا من غاشيته، فدخلنا عليه وهو يقى الخمر / فقال : ما يقى الخمر إلا شاربها، فبعث إليه، فلما دخل على عثمان رضى الله عنه رآهما عنده، فقال متمثلاً :

ما ^(٦) إنّ خشيتُ على أمرٍ خلوتُ به . فلم أخفك على أمثالها حار

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٦ .

(٢) جليّاهما: هكذا فى تاريخ الطبرى ٤/٢٧٦، وما أثبتته من الاصل ، بمعنى صفاهما.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٦ .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٦ «داهية» .

(٥) كاع الآخرون : أى خافوا وجبنوا. انظر لسان العرب لابن منظور (كوع).

(٦) فى الاصل «مهما» وما أثبتته من تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٦ .

فحلف له الوليد وأخبره خبره فقال : نقيم الحدود ويؤء شاهد الزور بالنار فاصبر يا أخى . فأمر سعيد بن العاص فجلده ، فأورث ذلك عداوة بين ولديهما حتى اليوم ، وكانت على الوليد - يوم أمر به أن يجلد - خميسة ^(١) ، ففزعا عنه على ابن أبى طالب رضى الله عنه . ^(٢)

وفى رواية أخرى ^(٣) أن أبا زينب وأبا مورع لما قدما على عثمان رضى الله عنه فأخبراه الخبر على رؤوس الناس ، فأرسل إلى الوليد فقدم ، فإذا هو بهما فدعا بهما عثمان رضى الله عنه . فقال : بم تشهدان ، أتشهدان أنكما رأيتما يشرب الخمر؟ فقالا : لا ، وخافا ، قال : وكيف ؟ قالا : اعتصرناها من لحيته وهو يقى الخمر ، فقال : لم يقثها إلا وقد شربها ، فأمر سعيد بن العاص بجلده ، فأورث ذلك عداوة بين أهليهما .

هكذا ذكر صاحب الفتوح ^(٤) والصحيح ، أن الذى جلده عبدالله بن جعفر بن أبى طالب لأن علياً رضى الله عنه أمره بجلده فجلده أربعين . وعلى رضى الله عنه يعدّ . فقال على : وكلّ سنة ، وهذا أحب إلى . رواه مسلم فى صحيحه ^(٥) .

(١) الخميسة : كساء أسود مربع له علمان . فإن لم يكن معلماً فليس بخميسة معجم الوافى للبستانى (خمص) .

(٢) هذا الخبر أورده الطبرى فى تاريخه ٤ / ٢٧٦ ، ٢٧٧ وهو كما نرى أمر فيه مغالطة ومكيدة مدبرة وشهادة مزورة من هؤلاء اللصوص الذين سرقوا خاتم الوليد بن عقبة واجتمعوا مع من عزلهم الوليد عن الأعمال ، أما كون الذى جلده هو سعيد بن العاص فى ذلك نظر ، كما سيأتى وأن الصحيح هو عبد الله بن جعفر بن أبى طالب .

(٣) رواية سيف بن عمر عن عبيد الطنافسى عن أبى عبيدة الأبادى أوردها الطبرى فى تاريخه ٤ / ٢٧٧ .

(٤) هو سيف بن عمر التميمى المتوفى سنة ١٨٠ هـ وقيل سنة ٢٠٠ هـ ضعيف الحديث عمدة فى التاريخ مات فى زمن الرشيد . تقريب التهذيب لابن حجر ص ٢٦٢ .

(٥) انظر صحيح مسلم كتاب الحدود باب حدّ الخمر .

فإن قيل : قد روى أحمد في مسنده ^(١) بإسناده عن علي رضي الله عنه أنه قال : ما من رجل أقمت عليه حداً فمات فأجد في نفسي عليه / إلا صاحب الخمر، فإنه لو مات ودّيته، لأن رسول الله ﷺ لم يسنّه ^(٢). أخرجاه ^(٣).

وفي الحديث المتقدم أن علياً رضي الله عنه جلد أربعين ، وقال : جلد رسول الله ﷺ وأبو بكر أربعين ، وجلد عمر ثمانين ، وكل سنة ، فكيف الجمع بينهما ؟ والجواب أن الضرب في الجملة سنة ، والعدد مجتهد فيه . ذكره الحافظ ابن الجوزي في جامع المسانيد .

وقيل : إن الوليد بن عقبة سكر وصلى بأهل الكوفة الصبح ركعتين ثم التفت إليهم وقال : أزيدكم ؟ فقال له عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ^(٤) : مازلنا معك في زيادة منذ اليوم ، فقال أبو مورّع ونحلّها الخطيئة ليأب بها ^(٥) :

شهد الخطيئة حين ^(٦) يلقي ربه . ∴ أن الوليد أحق بالغدر ^(٧) نادى وقد نفدت ^(٨) صلاتهم . ∴ أزيدكم ، ثملاً وما يدرى

(١) انظر مسند الإمام أحمد بن حنبل الجزء الأول حديث رقم ١٠٢٤ ط دار المعارف .

(٢) « لم يسنّه » أى لم يقدر فيه حداً مضبوطاً .

(٣) أى أخرجه الإمام البخارى الحدود باب الضرب بالجريد والنعال ، وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الحدود باب حدّ الخمر .

(٤) قيل في أنساب الأشراف للبلاذرى ٢ / ٣٢ أن الذى أجابه هو عتاب بن علق أحد بنى عواقة بن سعد . انظر طبعة الجامعة العبرية ١٩٣٦م .

(٥) كتاب الأغاني للأصفهاني ٥ / ١١٥ طبعة بيروت .

(٦) عند البلاذرى في أنساب الأشراف ٥ / ٣٢ والأصفهاني في كتاب الأغاني ٥ / ١١٥ « يوم » .

(٧) عند البلاذرى في أنساب الأشراف ٥ / ٣٢ والأصفهاني في كتاب الأغاني ٥ / ١١٥ « بالعذر » .

(٨) في كتاب الأغاني للأصفهاني « تمت » .

ليزيديهم خيراً ولو قبلوا .: منه ^(١) لزاد هم على العشر فأبوا، أبا وهب، ولو قبلوا ^(٢) .: لقرنت بين الشفع والوتر خلعوا عنانك إذ جررت ولو .: تركوا عنانك لم تزل تجرى ^(٣)

وقد روى أحمد بإسناده أن الوليد بن عقبة صلى بالناس أربعاً ، ثم التفت إليهم . فقال : أزيدكم؟ فُرفع ذلك إلى عثمان رضى الله عنه ، فأمر بأن يجلد ، فجُلد أربعين . ^(٤)

عن عطية عن أبي العريف ويزيد الفقعسى قالاً : كان الناس فى الوليد فرقتين : العامة معه والخاصة عليه ، فمازال عليهم من ذلك خشوع حتى كانت صفين ، فولى معاوية ، فجعلوا يقولون : عيب عثمان بالباطل فقال لهم على رضى الله عنه : إنكم وما تعيرون به عثمان كالطاعن نفسه ليقتل ردفه ^(٥) / ، وما ذنب عثمان فى رجل قد ضربه ص/ ٣٧ بقولكم ، وعزله؟ وما ذنب عثمان فيما صنع عن أمرنا ؟ ^(٦)

وعن محمد بن كريب عن نافع بن جبير قال : قال عثمان رضى الله عنه : إذا جُلد الرجل الحد ، ثم ظهرت توبته ، جازت شهادته . ^(٧)

(١) هكذا فى كتاب أنساب الأشراف ٥ / ٣٢ وفى الأصل « منهم » .

(٢) فى كتاب الأغاني ٥ / ١١٥ « اذنوا » .

(٣) مثل هذا الكلام مردود عليه لأنه بمثابة طعن فى الوليد بن عقبة ، خاصة وأن الذين شهدوا عليهم أمام عثمان رضى الله عنه كانوا من الموتورين ، ومن الذين حملوا الحقد والبغض للوليد نتيجة لمحاسبتهم على أخطائهم وقد أوسعت الرد على مثل ذلك فى التعليق على هامش الصفحة ١٧٦ .

(٤) المسند للإمام أحمد بن حنبل الجزء الأول حديث رقم ١٢٢٩ ط دار المعارف .

(٥) ردفه : تابعه ، من يردفه ردفاً ، تبعه وفلاتاً ركب خلفه أى صار له ردفاً لسان العرب لابن منظور (ردف) .

(٦) تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٧ مع وجود بعض الاختلاف فى الالفاظ .

(٧) تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٧ .

وعن أبى كبران عن مولاة لهم - وأثنى عليها خيراً - قالت : وقد كان الوليد أدخل على الناس خيراً ، حتى كان يقسم للولائد والعييد ، ولقد تفجع عليه الأحرار والمماليك ، كان يسمع الولائد وعليهن الحداد يقلن :

يا ويلتا ^(١) قد عزل ^(٢) الوليد .∴ وجاءنا مجوعاً ^(٣) سعيد ينقصُ فى الصّاع ولا يزيد .∴ قد جُوعَ ^(٤) الإماء والعييد وعن الغصن بن القاسم قال ^(٥) : كان الناس يقولون حين عزل الوليد وأمر سعيد :

لا يبعد الملك إذ ولّت شمائله .∴ ولا الرّئاسة لمارسَ كتاب وقال أبو زبيد فى الوليد ^(٦) :

من يرى العير لابن أروى ^(٧) على ظه .∴ مر المروى حداتهن عجالُ مشرفات والبيتُ بيت أبى وهب .∴ خلأُ تستنُ فيه الشّمَالُ يعلم الجاهلُ المضلل أن .∴ الدهر فى النكراء والزلالُ

(١) فى كتاب الاغانى للأصفهاني ١٣٣ / ٥ « ويلتا » .

(٢) فى كتاب الاغانى للأصفهاني ١٣٣ / ٥ « ذهب » .

(٣) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٨ ، وفى الاصل : « مجوع » وفى كتاب الاغانى

١٣٣ / ٥ للأصفهاني « من بعده » .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٨ « فجوع » .

(٥) تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٨ .

(٦) أبو زيد هو الشاعر الذى كان فى الجاهلية والإسلام فى بنى تغلب ، وكانوا أخواله فظلموه

دينًا له ، فأخذ له الوليد حقه ، وكان نصرانيا فأسلم عند الوليد بن عقبة وحسن إسلامه .

تاريخ ابن الأثير ٣ / ١٠٥ والابيات فى كتاب الاغانى للأصفهاني ٥ / ١٢٢ مع اختلاف

فى الرواية .

(٧) يقصد الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه .

ص/ ٣٨
 بعدما تعلمين يا أم زيد .: كان زين لنا بهم وجمال
 ووجوه تودُّنا مشرقاً .: ونوال إذا يراد نوال
 ولعمر الإله لو كان ^(١) للسي .: فمصال ولللسان مقال
 ما تناسيتك الصفاء ولا الود .: ولا حال دونك الأشغال
 أو لأنقذت لحكم المتعضى .: ضلة من ضلالهم ما اغتالوا/
 من رجال تقارضوا منكرات .: لينالوا الذى أرادوا فنالوا
 قولهم : شريك الحرام وقد كا .: ن شراب سوى الحرام حلال
 من يخنك الصفاء أو يتبدل .: أو يزُل مثلما نزول الظلال
 فاعلمن أننى أخوك أخو الو .: د حياتى حتى نزول الجبال
 أصبح الدين قد تبدل .: بالحن وجوهاً كأنها الإقتال
 غير ما طالين ذ حلاً ولكن .: مال دهر على أناس فمالوا
 كل شئ يحتال فيه رجال .: غير أن ليس فى المنايا احتيال

ذكر مقدم سعيد بن العاص الكوفة

عن محمد وطلحة بإسنادهما قالاً : قدم سعيد بن العاص الكوفة ^(٢)
 فى سنة سبع من إمارة عثمان رضى الله عنه ، وكان عمومته ذوى بلاء
 فى الإسلام وسابقة حسنة وقُدْمة مع النبى ﷺ ، ولم يمِث عمر رضى
 الله عنه حتى كان سعيد من رجال الناس ، فقدم سعيد الكوفة فى
 إمارة ^(٣) عثمان رضى الله عنه أميراً ، وخرج معه من مكة أو المدينة
 الأشتر وأبو جثيمة ^(٤) الغفارى وجندب بن عبد الله وابن ^(٥) مصعب

(١) هكذا فى كتاب الأغانى للأصفهاني ١٢٢ / ٥ وفى الأصل «لوان» .

(٢) لم يصرح الطبرى فى تاريخه ٤ / ٢٧٨ بكلمة «الكوفة» .

(٣) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٩ «خلافة عثمان» .

(٤) هكذا فى الأصل . وفى تاريخ الطبرى «أبو خشة» .

(٥) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٩ «أبو مصعب» .

ابن جثامة، وكانوا فيمن شخص مع الوليد يعينون (١) عليه (٢) ،
فجرعوا مع هذا ، فصعد سعيد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه وقال :

(١) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٩ « يعينونه » .

(٢) فى هامش الصفحة (٣٨) من المخطوط أمام هذا الخبر مكتوب بخط يخالف خط الناسخ
فلعله من تعليقات من قرأ الكتاب ونصه « قال الواقدي : ولما ولي عثمان سعيد بن العاص
الكوفة وقدمها ، قال : لا أصعد المنبر حتى تغسلوه من آثار الوليد الفاسق فإنه نجس
فغسلوه » انظر هذا المعنى فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٢٢ .

وهذا الكلام مردود جملة وتفصيلا وكذلك قول بعض المفسرين الذين ردوا أن الله سماه
فاسقا فى قوله ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ ﴾ الحجرات الآية (٦) ،
ويستبعد ذلك الفخر الرازى فى تفسيره الكبير ١٤ / ٣٧٠ فيقول : إطلاق لفظ الفاسق على
الوليد شئ بعيد ، لانه توهم وظن فاختط والمخطئ لا يسمى فاسقا ، وذلك فى إخباره عن
بنى المصطلق أنهم ارتدوا .

إن من العجب كيف تكون هذه الآية نزلت فى الوليد بن عقبة ، ويسميه الله فاسقا ، ثم
تبقى له فى نفس أبى بكر وعمر رضى الله عنهما المكانة التى سجلها له التاريخ فكان موضع
السّر فى الرسائل الحربية فى خلافة أبى بكر تلك الرسائل التى دارت بين الخليفة وبين قائده
خالد بن الوليد فى وقعة «المدار» مع الفرس سنة ١٢ هـ انظر تاريخ الطبرى ٣ / ٣٥١ ، ثم
وجهه مددا إلى قائده عياض بن غنم النهري ، انظر تاريخ الطبرى ٣ / ٣٧٧ ، وفى سنة
١٣ هـ كان الوليد بن عقبة يلى لأبى بكر صدقات قضاة ، ولما عزم الخليفة أبو بكر على
فتح الشام ولى الوليد قائدا إلى شرق الأردن ليقود فيالق الجهاد . انظر تاريخ الطبرى ٣ /
٣٨٦ ، ٣٩٠ .

وقد أورد محقق كتاب العواصم من القواصم للقاضى ابن العربى ردا شافيا ، بين خلاله أن
الرواة الذين أخذ عنهم خبر نزول الآية السادسة من سورة الحجرات مجهولون من علماء
الجرح والتعديل ، ومن غير الجائز شرعا وتاريخا - الحكم بصحة هذه الأخبار المنقطعة التى
لا نسب لها وترتيب الأحكام عليها . وبين أيضا سنّ الوليد بن عقبة يوم فتح مكة وأنه كان
صبيّا وأنه قدم مع أخيه الكبير إلى المدينة فى السنة السابعة وليس هناك ما يمنع أو يناقض
ذلك ، وبذلك يكون قد تقرر أن جميع الأخبار الواردة بشأن الوليد بن عقبة فى سبب نزول
آية الحجرات (٦) لا يجوز علميا أن يبنى عليها حكم شرعى أو تاريخى ، وكذلك أيضا سنّ
الوليد فى سنة الفتح يتبين بعد ذلك حكمة استعمال أبى بكر وعمر رضى الله عنهما للوليد
وثقتهما به واعتمادهما عليه مع أنه كان لا يزال فى صدر شبابه . انظر هامش العواصم من
القواصم ص ٩٠ - ٩١ .

والله لقد بُعِثْتُ إليكم وإنِّي لكاره ، ولكنني لم أجد بداً إذ أمرتُ أن
أُتَمَر ، ألا إِنَّ الفتنَةَ قد أَطْلَعَتْ خَطْمُهَا وَعَيْنُهَا ^(١) ، والله لأضربنَّ
ص/ ٣٩ وجهها حت أقمعها أو تعينني / وإنِّي لرائد نفسي اليوم .

ونزل فسأل عن أهل الكوفة فأقيم على حال أهلها ، فكتب إلى
عثمان رضى الله عنه بالذى انتهى إليه أن أهل الكوفة قد اضطرب
أمرهم وغلب أهل الشرف فيهم والبيوتات والسابقة والقُدمة ، والغالب
على تلك البلاد روادف ردت ، وأعراب لحقت فلوا حتى طاعتا ^(٢) ،
حتى ما يُنظر ^(٣) إلى ذى شرق ولا بلاء من نازلتها ^(٤) فكتب إليه عثمان
رضى الله عنه : أما بعد فَفَضَّلُ أهل السابقة والقُدمة من فتح الله عليه
تلك البلاد ، ولكن من نزلها بسببهم تبعاً لهم إلا أن يكونوا ثاقلوا عن
الحق ، وتركوا القيام به ، وقام به هؤلاء ، واحفظ لكل منزلة ، وأعظمهم
جميعاً بقسطهم من الحق ، فإن المعرفة بالناس بها يُصاب العدل . فأرسل
سعيدهم إلى وجوه الناس من أهل الأيام والقادسية فقال : أنتم وجوه من
وراءكم ، والوجه ينبئ عن الجسد ، فأبلغونا حاجة ذى الحاجة ، وخلة ذى
الخلة . وأدخل معه من يحتمل ذلك من اللواحق ^(٥) والروادف وخلص
بالقراء والمتسمتين فى سمره ، فكأنما كانت الكوفة يبيساً ^(٦) شملته نار ،
فاتقطع إلى أولئك الضرب ضربهم ، وفشت القالة ^(٧) والإذاعة ، وكتب

(١) أى أنها أصبحت ذات خطب جليل .

(٢) « فلوا حق طاعتنا » ساقطة من نص الطبرى ٤ / ٢٣٩ .

(٣) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٨ ، وفى الأصل « ما نَظَر » .

(٤) زاد الطبرى فى تاريخه « ولانا بتها » ٤ / ٢٧٩ .

(٥) اللواحق : قوم يلحقون بقوم بعد مضيتهم ومفردها اللاحق اسم فاعل لسان العرب لابن
منظور (لحق) . والروادق : أى الاتباع ، يقال هو من الروادف أى من الاتباع . لسان
العرب لابن منظور (ردف) .

(٦) هكذا فى الأصل وفى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٩ يبيساً .

(٧) القالة : القول الفاشى فى الناس خيراً كان أم شراً . معجم الوافى للبستانى (قول) .

سعيد^(١) إلى عثمان رضى الله عنه بذلك، فنادى منادى عثمان رضى الله عنه ، الصلاة جامعة ، فاجتمعوا بأخبرهم بالذى كتب به إلى^(٢) ص/ ٤٠ سعيد وبالذى كتب به إليه فيهم وبالذى / جاءه^(٣) من القالة والإذاعة ، فقالوا : أصبت ، فلا تُسعفهم^(٤) فى ذلك ، ولا تطمعهم فيما ليسوا له بأهل ، فإنه إذا نهض فى الأمور من ليس لها بأهل لم يحتملها وأفسدها .

فقال عثمان رضى الله عنه ، يا أهل المدينة استعدوا واستمسكوا ، فقد دبت إليكم الفتنة ، ونزل فأوى إلى منزله ، وتمثل مثله ومثل هذا الضرب الذين أسرعوا فى الخلاف :

[أ] ^(٥) بنى عبيد قد أتى أشياعكم عنكم مقاتلكم وقول^(٦) الشاعر فإذا أتتكم هذه فتلبسوا إن الرماح بصيرة بالحاسر^(٧)

وعن سعيد بن عبد الله الجمحي عن عبيد الله بن عمر رضى الله عنه [قال : سمعته]^(٨) وهو يقول لأبى : أن عثمان رضى الله عنه جمع أهل المدينة فقال : يا أهل المدينة إن الناس يتمخضون بالفتنة ، وإنى والله لا يخلص^(٩) بكم الذى لكم حتى أنقله إليكم إن رأيتم ذلك ، فهل

(١) هو سعيد بن العاص رضى الله عنه .

(٢) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٩ وفى الأصل « إليه سعيد » .

(٣) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٩ وفى الأصل « الذى جاءهم به » .

(٤) فى الأصل « فلا تعينهم من ذلك » وما أثبتته من تاريخ الطبرى ٤ / ٢٧٩ .

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨٠ يقتضيها الوزن العروضى .

(٦) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨٠ « شعر » .

(٧) الحاسر : خلاف الدارع ، وهو من لا مغفر له ولا درع ولا بيضة على رأسه . معجم الوافى للبستانى (حسر) .

(٨) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨٠ .

(٩) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨٠ « لا تخلصن » .

ترونه حتى يأتي مَنْ شهد مع أهل العراق الفتوح فيه ، فيقيم معه في بلاده مقام ^(١) أولئك ، فقالوا : فكيف تنقل لنا ما أفاء الله علينا من الأرضين يا أمير المؤمنين ؟ فقال : نبيعها مَنْ شاء بما كان له بالحجاز ، ففرحوا وفتح الله عليهم به أمراً لم يكن في حسابهم ، فافترقوا وقد فرّجها الله عنهم به .

وكان طلحة بن عبيد الله قد استجمع عامة سهمان ^(٢) خيبر إلى ما كان له سوى ذلك ، فاشتري طلحة منه من نصيب من شهد القادسية والمدائن ^(٣) من أهل المدينة ممن أقام ولم يهاجر إلى العراق والنَّشاستج ^(٤) بما كان له بخيبر وغيرها من تلك الأموال ، واشتري منه بيتر أريس ^(٥) ٤١ / شيئاً كان لعثمان رضى الله عنه بالعراق ، واشتري منه مروان بن الحكم بمال كان أعطاه إياه عثمان ، وكان عثمان رضى الله عنه قدموا له النَّشاستج ونهر مروان يومئذ أجمة ^(٦) ، واشتري منه رجال من القبائل بالعراق بأموال كانت لهم في جزيرة العرب ، منهم من أهل مكة والمدينة والطائف واليمن وحضرموت ، فكان مما اشتري منه الأشعث بن قيس بمال له في حضر موت ما كان له في طيزناباذ . ^(٧)

(١) في تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨٠ «مقام» .

(٢) سهمان : جمع مفردهما سَهْم بالفتح وهو النصيب يُقال : أصابه في القسمة كذا سهمًا وله في المغنم سَهْمَان ، والجمع أسهم وسُهْمَة وسُهْمَان . لسان العرب لابن منظور «سهم» .

(٣) القادسية : موضع بالعراق بينها وبين الكوفة خمسة عَشْر فرسخًا وكان به يوم القادسية بين سعيد بن أبى وقاص والمسلمين والفرس في أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه في سنة ١٦ من الهجرة وكانت من أعظم وقائع المسلمين وأكثرها بركة . معجم البلدان لياقوت ٤ / ٢٩١ - ٢٩٣ . والمدائن : وهى موضع فتحه الله على يد سعد بن أبى وقاص في صفر سنة ١٦ هـ معجم البلدان ٥ / ٧٤ .

(٤) النَّشاستج : ضيعة بالكوفة كانت لطلحة بن عبيد الله اشتراها من أهل الكوفة المقيمين بالحجاز . معجم البلدان لياقوت ٥ / ٢٨٥ .

(٥) بثر أريس : بثر بالمدينة بقاء مقابل مسجدتها . معجم البلدان لياقوت ١ / ٢٩٨ .

(٦) أجمة : شجر كثير ملتف . معجم الوافى للبستانى (أجم) .

(٧) طيزناباذ : وضع بين الكوفة والقادسية كثير الكرم والشجر ، معجم البلدان لياقوت ٤ / ٥٤ .

وكتب عثمان رضى الله عنه إلى أهل الآفاق فى ذلك وبعده جريان الفئى، والفئى الذى يتداعاه أهل الأمصار فهو ما كان للملوك نحو كسرى وقيصر ومن تابعهم من أهل بلادهم ^(١) فجلا عنه ^(٢) فأتاه شئ عرفوه ، وأخذ بقدر عدة من شهدها من أهل المدينة وبقدر نصيبهم ، وأنه ^(٣) والمسلمون من أهل المدينة شركاؤكم فى ذلك الفئى، قد راضوهم ذلك إليهم، فباعوه بما يليهم من الأموال بالحجاز ومكة واليمن وحضرموت ، يُرد على أهلها الذين شهدوا الفتوح من أهل المدينة.

وعن محمد وطلحة مثل ذلك، إلا أنهما قالا : اشترى هذا الضرب رجالٌ من كل قبيلة ممن كان له هنالك شئ فأراد أن يستبدل به مما يلين، وأخذوا وجزأ لهم عن تراض منهم ومن الناس وإقرار ^(٤) بالحقوق ، إلا أن الذين لا سابقة لهم ولا قدمة لا يبلغون مبلغ أهل السابقة والقدمة فى المجالس والحظوة والرئاسة / [ثم] ^(٥) كانوا يعيرون التفضيل ويجعلونه جفوة ^(٦) وهم فى ذلك يحتجون ^(٧) به ، ولا يكادون يظهرونه ، لأنه [لا] ^(٨) حجة لهم والناس عليهم ، فكان إذا لحق بهم لاحق من ناشئ أو أعرابى أو محررٍ استحلى كلامهم ، فكانوا فى زيادة والناس فى نقصان، حتى غلب الشر . ^(٩)

(١) فى الأصل تقديم وتأخير وصحته من تاريخ الطبرى لأنه يتمشى مع السياق انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨٠ .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨٠ «فاجلى» .

(٣) ورد فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨١ ، مكان هذا العبارة من « وأنه المسلمون ... إلى رضوانهم » : «وَصَمَّ ذلك إليهم»

(٤) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨١ وفى الأصل « وأقرؤا » .

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨١ .

(٦) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨١ وفى الأصل «خطوة» .

(٧) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨١ « يختفون » .

(٨) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨١ .

(٩) تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨٠ - ٢٨١ .

ذكر حديث المصاحف وتحريقها

وفى سنة ثلاثين سار حذيفة ^(١) إلى غزو الباب ^(٢)، فلما رجع قال لسعيد بن العاص : لقد رأيت فى سفرى هذا أمراً عجيباً ^(٣)، ولئن ترك الناس ليختلن فى القرآن ، ثم لا يقومون عليه أبداً .

قال : وما ذاك ؟ قال : رأيت ناساً من أهل حمص يقولون : قراءتهم خير من قراءة غيرهم ، لأنهم أخذوها عن المقداد ، وأهل دمشق يقولون مثل ذلك ، وأهل الكوفة يقولون مثل ذلك لأنهم قرأوا على ابن مسعود ، وأهل [البصرة] ^(٤) يقولون مثل ذلك ، وأنهم قرأوا على أبى موسى . ويسمون مصحفه بباب القلوب . ^(٥)

ووافق حذيفة أصحاب رسول الله ﷺ وكثيراً من التابعين وخالفه أصحاب ابن مسعود ، وجرى بين حذيفة وابن مسعود وأصحابه منافرة ، فسار حذيفة إلى عثمان رضى الله عنه وأخبره بذلك ، وقال : أنا النذير العريان ، فجمع عثمان رضى الله عنه الصحابة رضى الله عنهم واستشارهم ، قرأوا مثل ما رأى حذيفة .

فأرسل عثمان رضى الله عنه إلى حفصة بنت عمر رضى الله عنهما لترسل إليه بالصُّحُفِ ينسخها ^(٦) .

ص/٤٣ وكان أبو بكر رضى الله عنه / قد جمعها لما كثر القتل فى المسلمين

(١) هو حذيفة بن اليمان الصحابى الجليل رضى الله عنه .

(٢) الباب : بليدة فى طرف وادى بطنان من أعمال حلب . معجم البلدان لياقوت ٣٠٣ / ١ .

(٣) فى تاريخ ابن الاثير ٣ / ١١١ « رأيت فى سفرى هذه أمراً » .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من تاريخ ابن الاثير ٣ / ١١١ .

(٥) أورد ابن الاثير هذا الخبر فى تاريخه ٣ / ١١١ .

(٦) انظر هذه الرواية مع بعض الاختلاف فى تاريخ ابن الاثير ٣ / ١١١ - ١١٢ .

يوم اليمامة ^(١) فأرسلتها إليه . فأمر عثمان رضى الله عنه زيد بن ثابت وابن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام رضى الله عنهم فنسخوها ، وقال لهم : إذا اختلفتم فى حرف ، فاكتبوه ببلغة قريش ، ففعلوا ، فأرسل إلى كل مصر مصحفاً ، وحرق ما سوى ذلك ، فشكر الناس هذا الفعل إلا أصحاب ابن مسعود ومن وافقهم ^(٢) .

ولما قدم على رضى الله عنه الكوفة قام إليه رجل وعاب عثمان رضى الله عنه بجمع المصاحف ، وعزله ابن مسعود رضى الله عنه ، فصاح به على رضى الله عنه قال : عن ملائنا فعل ذلك . ولو وليت ما وكى عثمان رضى الله عنه لسلكت سبيله ^(٣) .

(١) يوم اليمامة : وهذا اليوم كان فى سنة ١٢ هجرية فى أيام أبى بكر الصديق رضى الله عنه وفتحها الله للمسلمين وقُتل مسيلمة الكذاب وكان الفتح على يد القائد خالد بن الوليد ، وهى معدودة من نجد وقاعدتها حجر معجم البلدان لياقوت ٢ / ٤٤٢ .

(٢) انظر الكامل فى تاريخ لابن الأثير ٣ / ١١٢ .

(٣) أورد ابن الأثير هذا الخبر فى كتاب الكامل فى التاريخ مع بعض اختلاف الالفاظ ٣ / ١١٢ . يقول القاضى أبو بكر بن العربى « وما ما روى أنه حرقها إذا كان فى بقائها فساد أو كان فيها ما ليس من القرآن أو ما نسخ منه ، أو على غير نظمه ، وقد سلم فى ذلك الصحابة كلهم ، العواصم من القواصم ص ٨٣ . كما نلاحظ أن بعض الناس حاول أن يلوم سيدنا عثمان رضى الله عنه على إحراق المصاحف فتصدى لهم سيدنا على رضى الله عنه قائلاً : لو لم يصنعه عثمان لصنعه أنا ، فجزى الله عثمان عن الأمة خير الجزاء ، فقد أحسن وأبر فيما صنع ، وكان له الفضل فى رد الناس إلى قراءة واحدة كفضل أبى بكر فى جمع القرآن . انظر الاتفاق فى علوم القرآن للسيوطى ١ / ٧٩ - ٨٠ ، وإن أمر ابن مسعود رضى الله عنه أنه كان يكتب ما يوحى من القرآن فى مصحفه كلما بلغه نزول آيات منه ، فهو يختلف فى الترتيب بحسب العرض الأخير على رسول الله ﷺ بقدر ما أدى إليه اجتهاد الصحابة المؤيد بإجماعهم ويحتمل أن يكون ابن مسعود فاته فى مصحفه بعض ما استقصاه زيد بن ثابت وزملاؤه من الآيات التى كانت عند آخرين من قراءة الصحابة زد على ذلك أن ابن مسعود كانت تغلب عليه لهجة قومه من هذيل ، والنبي ﷺ رخص لمثل ابن مسعود أن يقرأوا بلهجاتهم ، وليس لابن مسعود أن يحمل الأمة فى زمنه والأزمان بعده على لهجته الخاصة ، فكان من الخير توحيد الأمة على قراءة كتاب ربها باللغة المضرة التى كان عليها رسول الله ﷺ .

روى سيفُ بإسناده عن سُويد بن غفلة قال : سمعت على بن أبي طالب رضى الله عنه يقول : أيها الناس ! الله الله ، إياكم والغلو في عثمان ، وقولكم : حرق المصاحف ، فوالله ما أحرقها إلا عن ملا منا أصحاب محمد ﷺ ، جمعنا فقال : ما تقولون في هذه القراءة التي قد اختلف فيها الناس ، يلقي الرجلُ الرجلَ فيقول : قراءتى خير من قراءتك ، وقراءتى أفضلُ من قراءتك ، وهذا شبيه بالكفر ، فقلنا : ما رأى يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أرى أن أجمع الناس على مصحف واحد ، فإنكم إن اختلفتم اليوم كان مَنْ بعدكم أشدَّ اختلافاً . فقلنا : فنعم ما رأيت : فأرسل إلى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص ، فقال : يكتب أحدهما ويملى الآخر ، فإذا اختلفتما فى شئ فارفعاه إلى . فكتب أحدهما / وأملَّ الآخر فما اختلفا فى شئ من كتاب الله إلا فى سورة البقرة ، فقال أحدهما : التابوه بالهاء وقال الآخر : التابوت بالتاء ، فرفعناه إلى عثمان رضى الله عنه ، فقال : التابوت . قال : قال على بن أبى طالب رضى الله عنه ، والله لو وكيتُ مثل الذى وكى لصنعت مثل الذى صنع ^(١) . قال : فقال القوم لسُويد : والله الذى لا إله إلا هو لسمعت هذا من على ؟ قال : والله الذى لا إله إلا هو لسمعتُ هذا من على رضى الله عنه .

وعن محمد وطلحة قالا : بلغ عثمان رضى الله عنه شدة ذلك على عبدالله فكتب إليه أن الذى أتاك من قبلى ليس برأى ابتدئته ولا حدث أحدثته ، ولكن هذا القرآن واحدٌ جاء من عند واحد ، وهؤلاء قُراء القرآن عن النبى ﷺ وأهل دار الهجرة [من] ^(٢) المهاجرين والأنصار ،

(١) أورد هذا الخبر ابن عساكر فى تاريخه وذكره ابن منظور فى مختصره ١٦ / ١٧٢ مع بعض الاختلاف .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيهما السياق .

وصالحو الأنصار قد رهصوا فيه ^(١) ، وقاموا به فى كل أفق ، وخافوا أن يُلبَسَ من بعدهم ، وأن يجعله الناسُ عَضِينَ وليس بهم أنت ولا أمثالك .

فقام ابن مسعود رضى الله عنه يوم خطبته فخطب وحذر المسلمين وقال : إن الله لا ينزع العلم انتزاعاً ولكن ينزعه بذهاب العلماء ، وإن الله لا يجمع أمة محمد ﷺ على ضلالة ، فجامعهم على ما اجتمعوا عليه ، فإن الحث فيما اجتمعوا عليه ، فوالله ما تابعه أصحابه ولكن استعربوا ^(٢) .

فكتب ابن مسعود بذلك إلى عثمان رضى الله عنه ، واستأذنه فى الرجوع إلى المدينة وأعلمه أنه يكره المقام بالكوفة لما يخاف أن يحدث ص/٤٦ فيها بعد من فُشِرَ الأبناء والإذاعة والتكلف / ، وبأبى عثمان رضى الله عنه أن يأذن له ، حتى أذن له قبل موته ^(٣) بأشهر لإكثاره عليه .

وكتب عثمان رضى الله عنه إلى الأمراء : أما بعد ، فإن الرعية قد طعنت فى الانتشار ونزعت إلى الشر ^(٤) ، وأعدّها على ذلك ثلاث : دنيا مؤثرة ، وأهواء مسرعة ، وظعائن محمولة ، ويوشك أن تنفر فتُغير ، فلا تجعلوا لأحد علّة ، كُفُوا عنهم ما لم يحرفوا ديناً وخذوا العفو من أخلاقهم وأجملو لهم ، ودين الله لا تركبته .

وكتب أيضاً للعمال : استعينوا على الناس فى كل ما ينوبكم ^(٥)

(١) فى هامش الأصل بخط مخالف لخط الناسخ مكتوب : الرقص : الشدة وأصل الرقص ، العَصْر .

(٢) انظر ترجمة عثمان بن عفان بتاريخ ابن عساكر باختصار ابن منظور ١٦ / ١٧٢ ، ١٧٣ .

(٣) أى موت عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

(٤) الشرّة : أسوأ الحِرص ، وهو غلبة الحِرص . لسان العرب لابن منظور (شره) .

(٥) ينوبكم : أى تُقيمون فيه من الأمر . معجم الوافى للشيخ عبد الله البستانى (نوب) .

بالصبر والصلاة ، وأمر الله أقيموه ، ولا تدهنوا ^(١) فيه ، وإياكم والعجلة فيما سوى ذلك ، وارضوا من الشر بأيسره ، فإن قليل الشر كثير . واعلموا أن الذي أَلَفَ بين القلوب هو الذي يفرُّقُها ويباعد بعضها من بعض . سيروا سيرة قوم يريدون الله ، لئلا يكون لهم على الله حجة .

كتب أيضاً : إن الله أَلَفَ بين قلوب المسلمين على طاعته ، وقال : ﴿ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَفْتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾ ^(٢) وهو مرفقها على معصيته ، فلا تَعَجَّلُوا على أحدٍ يَجِدَ قبل استِجابه ، فإن الله جل ثناؤه ويقول : ﴿ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُسَيِّطِرٍ * إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴾ ^(٣) من كفر داويناه بدوائه ، ومن تولى عن الجماعة أنصفناه وأعطيناه حتى نقطع حجته وعذره إن شاء الله .

وعن محمد وطلحة قالا : قام عثمان رضى الله عنه بالمدينة فقال : إن الناس يبلغني عنهم هَنَاءٌ وَهَنَاءٌ ، وإنى والله لا أكون أول من فتح بابها ، ولا أدار رحاها ، ألا وإنى زام نفسى بزمام ، وملجمها بلجام ص/٤٦ فأقودها بزمامها وأكعمها ^(٤) بلجامها ، / ومنا لكم طرف الحبل ، فمن اتَّبَعَنِي حملته على الأمر الذى يُعرف ، ومن لم يتبعنى ففى الله خلفٌ منه وعزاء عنه ، ألا وإن لكل نفس يوم القيامة سائقًا وشهيدًا ، سائقًا يسوقها على أمر الله وشاهدًا يشهد عليها ، فمن كان يريد الله بشئٍ فليُشِرْ ، ومن كان إنما يريد الدنيا فقد خسر .

وعن محمد وطلحة قالا : كتب عثمان رضى الله عنه إلى الناس :

(١) لا تدهنوا : لا تغشوا ولا تتخدعوا . لسان العرب لابن منظور «دهن» .

(٢) سورة الأنفال الآية (٦٣) .

(٣) سورة الغاشية الآية (٢٢ - ٢٣) .

(٤) أكعمها : أى أشد فم البعير لئلا يأكل أو يعض . لسان العرب لابن منظور (كعم) .

اكتفوا بالله من كل أحد، واستعينوا بالله على الناس ، فإن الله يجمع
من شاء ، ويفرق من شاء ، لا جامع لما فرق ولا مفرق لما جمع ،
أعدوا لهم الطاعة والعمل الصالح، وقولوا : حسبنا الله ونعم الوكيل .

ذكر سقوط الخاتم في بئر أريس

وفي سنة ثلاثين وقع خاتم النبي ﷺ من يد عثمان رضى الله عنه في
بئر أريس ^(١) وهي على ميلين من المدينة، وكانت قليلة الماء ، فما أدرك
قعرها بعد ذلك ^(٢) .

وكان رسول الله ﷺ اتخذه يختم به الكتب ، وكان من فضة نقشه ،
محمد رسول الله ، ثلاثة أسطر، فتختم به حتى توفي ^(٣) ثم تختم به
أبو بكر حتى توفي ، ثم تختم به عمر رضى الله عنه حتى توفي ، ثم
تختم به عثمان رضى الله عنه ست سنين، فحفروا بئراً بالمدينة
للمسلمين، وهو بئر أريس ، فقعد عثمان رضى الله عنه على رأسها،
وجعل يعبث بالخاتم، فسقط من يده ، وطلبوه ونزحوا ماءها فلم يقدروا
عليه ، فاعتم عثمان رضى الله عنه لذلك ، ثم صنع خاتماً على شكله ،
فبقى في أصبعه حتى هلك . ^(٤)

ص/٤٧ وفيها زاد عثمان رضى الله عنه / النداء الثالث يوم الجمعة على
الزوراء ^(٥) لما كثر الناس .

(١) بئر أريس : بئر بالمدينة المنورة معروفة . معجم ما استعجم للبكري ١ / ١٤٣ ، ١٤ .

(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٣ / ١١٣ .

(٣) تاريخ الطبري ٤ / ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(٤) الرواية كاملة في تاريخ ابن الأثير ٣ / ١١٣ .

(٥) في هامش الصفحة « الزوراء موضع بالمدينة » انظر معجم البلدان لياقوت ٣ / ١٥٦ .

ذكر تحرك جماعة في شأن عثمان

رضى الله عنه

وفى سنة ثلاث وثلاثين تحرك جماعة فى شأن عثمان رضى الله عنه ونقموا عليه أشياء منها :

ولاية سعيد بن العاص على الكوفة، وعزل الوليد، وولاية ابن عامر البصرة وعزل أبى موسى ، وإتمام الصلاة ببنى ، وولاية ابن أبى سرح فى أشياء كثيرة .

وكانوا جماعة منهم : مالك الأشتر ^(١) والأسود بن يزيد ^(٢) وعلقمة بن قيس ^(٣) وصعصعة ^(٤) وعبدالله بن سبأ المعروف بابن السوداء، وسودان بن حمران، وكان قد تزوج امرأة فى عدتها فضربه ^(٥) عثمان رضى الله عنه، وفرق بينهما ^(٦) وعُمير بن ضابئ والكميل بن زياد ^(٧)، فتكاتبوا فى الخروج عليه ، وأرسلوا إليه فى ذلك . فأرسل عثمان رضى الله عنه إلى عمّاله . فجمعهم واستشارهم، فاختلفت أقوالهم ^(٨) .

(١) مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة الأشتر مات بعد سنة ٣٧ هـ . طبقات خليفة ص ١٤٨ .

(٢) الأسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن مالك يكنى أبا عمرو مات سنة ٤٦ هـ . طبقات خليفة ص ١٤٨ .

(٣) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة يكنى أبا شبل مات سنة ٦٥ هـ وقيل ٦٣ هـ ، طبقات خليفة ص ١٤٧ .

(٤) صعصعة بن صوحان بن حجر يكنى أبا عكرمة وقيل أبا طلحة توفى بالكوفة فى خلافة معاوية . طبقات ابن سعد ٦ / ١٥٤ .

(٥) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٢٧ فنكّل به .

(٦) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٣٢٧ وتاريخ ابن الأثير ٣ / ١٤٥ .

(٧) الكميل بن زياد بن نهيك بن هيثم بن سعد بن مالك بن النخع قتله الحجاج الثقفى سنة ٨٢ هـ وطبقات خليفة ص ١٤٨ وانظر فى ذلك البداية والنهاية لابن كثير ٧ / ١٧٢ ، ١٧٣ .

(٨) تاريخ الطبرى ٤ / ٣٣٣ - ٣٣٤ والبداية والنهاية لابن كثير ٧ / ١٧٤ .

وتكتأب [نفرٌ من] ^(١) أصحاب رسول الله ﷺ وغيرهم أن أقدموا،
فإن الجهاد عندنا ^(٢) ، ونال الناس من عثمان رضى الله عنه ! وليس
أحد ينهى عن ذلك ولا يذب إلا نفر، منهم زيد بن ثابت ، وأبو أسيد
الساعدي ^(٣) وحسان بن ثابت وكعب بن مالك .

واجتمع الناس وكلموا علياً رضى الله عنه ، فدخل على عثمان
رضى الله عنه فقال له : إن الناس ورائى وقد كلمونى فيك ، ووعظه
وخوفه وحذره وذكر له ولاية من ولأه مثل معاوية بن أبى سفيان، وابن
أبى سرح ، وابن عامر ، وسعيد بن العاص وغيرهم ، ثم خرج من
عنده بعد محاورة طويلة . ثم خرج عثمان رضى الله عنه فخطب الناس
ص/ ٤٨ ووعظهم واعتذر إليهم / فقام مروان فقال : إن شئتم والله حكمنا بيننا
وبينكم السيف ، نحن والله وأنتم كما قال الشاعر :

فرشنا لكم أعراضنا فنبت بكم . : مغارسكم ^(٤) تبنون فى دمن الثرى
فقال له عثمان رضى الله عنه : لاسكّت ، لاسكّت ، ودعنى
وأصحابى ، فسكت مروان ونزل عثمان رضى الله عنه ومضى ،
وتكتأبوا للاجتماع لمناظرته فيما نقموا عليه . ^(٥)

ذكر خبر عبد الله بن سبأ وأصحابه

وعن عطية عن يزيد الفقعسى ^(٦) قال : أسلم عبدالله بن سبأ وهو

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من هامش الصفحة ، انظر تاريخ ابن الأثير ٣ / ١٥٠ .

(٢) الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٣ / ١٥٠ .

(٣) أبو أسيد الساعدي اسمه مالك بن ربيعة بن الندى بن عامر بن الخرج بن ساعدة، شهد
بدرًا ومات سنة أربعين . طبقات خليفة ص ٩٧ .

(٤) هكذا فى الأصل وفى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٣٩ وتاريخ ابن الأثير ٣ / ١٥٣ «مغارسكم» .

(٥) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٣٣٦ - ٣٣٩ وقد تناول الخبر باستفاضة .

(٦) أورد الطبرى فى تاريخه ٤ / ٣٤٠ رواية مختلفة عن عطية عن يزيد الفقعسى .

ابن السوداء فى إمارة عثمان رضى الله عنه فى ست سنين الباقية ، وكان يهودياً فتشأ به أهل الحرمين فلم يقدر على كيدهم ، فأتى البصرة فتزل فى عبد القيس فاغتمر ^(١) فى القوم وبلغ ابن عامر عنه شيئاً فأخرجه إلى الكوفة ، فتزل فى عبد قيس فانقطع إليه قوم ممن كان اعتزل سعيداً ، وأتاهم الأشر وأبو زينب أنك تحدث؟ وقرا ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ ^(٢) فقال : نعم أعلم بحديث بنى سرائيل منكم ، فقال أولئك : صدق ، فقال سعيد : كذب وكذبتهم ، أما والله لولا أمرت أن أكفكم لوجدتمونى مرأى ، وأخرجه وماله على ذلك الناس ، فخرج نحو الشام ، فلم يقدر على ما يريد فيها ، فجاز إلى مصر ، فكثر أصحابه فيها ، وكاتب إخوانه من أهل الأمصار ص/٤٩ ومد لهم فى غيهم/ .

فهو أول من بث دُعاة فى الناس يدعون إلى الخروج .

وعن محمد وطلحة قالا : كان سعيد بن العاص لا تغضاه إلا ناذلة أهل الكوفة ووجوه أهل الأيام وأهل القادسية وقرأ أهل المصر ^(٣) . [والتسمتون] ^(٤) ، فكان هؤلاء دخَلته إذ خلا ، وأما إذا جلس للناس فإنه يدخل عليه كل أحد ، فجلس للناس يوماً ، فدخلوا عليه ، فبينما هم جلوس يتحدثون قال خنيس الأسدى : ما أجود طلحة بن عبيد الله ! فقال سعيد بن العاص : إن من له مثل النشاستج [لحقيق] ^(٥) أن يكون جواداً ، والله لو أن لى مثله لأعاشكم الله عيشاً رعداً .

(١) اغتمر فى القوم : انغمس فيهم . معجم الوافى للشيخ عبدالله البستاني (عمر) .

(٢) سورة الإسراء الآية (٤) .

(٣) هكذا فى الأصل وفى تاريخ الطبرى ٤ / ٣١٧ «البصرة» وفى تاريخ ابن الأثير ٣ / ١٣٨

«الكوفة» ووافقه ابن كثير فى البداية والنهاية ٧ / ١٧٢ فقال «الكوفة» .

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٣١٧ .

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من هامش الصفحة يستقيم بها المعنى .

فقال عبد الرحمن بن خنيس وهو حَدَّثُ : لوددت أن هذا الملطاط لك يعنى ما كان لأهل كسرى على جانب الفرات الذى يلى الكوفة فقالوا : فضّ الله فاك ، والله لقد هممنا بك ، فقال خنيس : غلام فلا تجاوزه ^(١) فقالوا : أتتمنى ^(٢) له من سوادنا ؟ قال : ويتمنى لكم أضعافه ، فقالوا : لا تتمنّ ^(٣) لنا ولا له ، قال : ما هذا بكم ، قالوا : أنت والله أمرته بهذا . فثار إليه الأشر و ابن ذى الحُبْكة وجُنْدب وصعصعة وابنُ الكوّاء وكُميل وعُمير بن خابئ فأخذوه . فذهب أبوه ليمنعهم ^(٤) فأخذوه وضربوهما حتى غشى عليهما وجعل سعيدُ يناشدهم ويأبون ، حتى قضاوا منهما وطراً .

وسمعتُ بذلك بنو أسد فجاءوا وفيهم طليحة ، فأحاطوا بالقصر ، وركبت القبائل فعاذوا بسعيد ، وقالوا : أفلنا وخلّصنا ^(٥) . فخرج/ ص/ ٥٠ سعيد فى الناس ، فقال : يا أيها الناس ، قوم تنازعوا وتهاووا ، وقد رزق الله العافية ، وقعدوا [وعادوا فى حديثهم] ^(٦) وتراجعوا فسكنهم ^(٧) وردهم وأفاق الرجلان فقال ، أبكما حياة؟ ^(٨) قالوا : قَتَلْتَنَا ^(٩) غاشيتك ، قال : لا يغشونى ^(١٠) والله أبداً ، فاحفظا علىّ ألسنتكما ، ولا تجترئا على الناس ، ففعلا .

(١) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣١٨ وتاريخ ابن الأثير ٣ / ١٣٨ كما أثبت ، وفى الأصل «تجاوزه» .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣١٨ «يتمنى له» .

(٣) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣١٨ «لا يتمنى» .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣١٨ «ليمنع منه» .

(٥) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣١٨ «أفلنا وخلّصنا» .

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٣١٨ .

(٧) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣١٨ «فساءهم» .

(٨) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣١٨ وفى الأصل «إنكما جناة» .

(٩) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣١٨ وفى الأصل «فإننا» .

(١٠) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣١٨ وفى الأصل «تغشونى» .

ولما انقطع رجاء أولئك النفر من ذلك قعدوا فى بيوتهم ، وأقبلوا على الإذاعة والضیعة ^(١) حتى لآمه أهل الكوفة فى أمرهم ، فقال : هذا أميركم قد نهانى أن أحرّك شيئاً ، فمن أراد منكم أن يحرّك شيئاً فليحرّكه ، فكتب أشراف الكوفة وصلحاؤهم إلى عثمان رضى الله عنه فى إخراجهم ، فكتب عثمان رضى الله عنه : إذا اجتمع ملؤكم على ذلك فالحقوهم بمعاوية ، فأخرجوهم ، فذلوا وانقادوا حتى أتوا - وهم بضعة عشر - وكتبوا إلى عثمان رضى الله عنه بذلك ، فكتب إلى معاوية : إن أهل الكوفة قد أخرجوا إليك نفراً خلّقوا للفتنة ، فرّعهم وقم عليهم ، فإن أنست منهم رشداً فأقبل منهم ، وإن أعيوك فأرددهم عليهم .

فلما قدموا على معاوية الشام رحّب بهم وأنزلهم كنيسة تسمى بمريم وأجرى عليهم بأمر عثمان رضى الله عنه ما كان يجرى عليهم بالعراق ، وجعل يتغذى ويتعشى معهم ، فقال لهم يوماً : إنكم قوم من العرب ، ولكم أسنان ^(٢) والسنة ، وقد أدركتم بالإسلام ^(٣) شرقاً ، وغلبتم الأمم ، وحويتم موارثهم ، وقد بلغنى أنكم نقمتم قريشاً ، وإن قريشاً لو لم تكن لعدتم أذلة كما كنتم ، إن أئمتكم لكم اليوم جنة ، فلا تشدوا عن جنتكم ، وإن أئمتكم اليوم يصبرون لكم على الجود ، ويحتملون منكم المؤونة ، والله لتنتهنّ أو ليبتلينكم الله بمن يسوقكم ثم لا يحمدكم على الصبر ، ثم تكونوا شركاء هم ^(٤) فيما جررتهم على الرعية / فى ص/ ٥١ حياتكم وبعد موتكم .

فقال رجل من القوم : أمّا ما ذكرت من قريش فإنها لم تكن أكثر

(١) هكذا وردت فى الأصل ولم ترد فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣١٨ .

(٢) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣١٩ وتاريخ ابن الأثير ٣ / ١٣٩ وفى الأصل « البيان » .

(٣) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣١٩ وفى الأصل « الإسلام » .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣١٩ « شركاء لهم » .

العرب ولا أمنعها^(١) فى الجاهلية، فتخوفنا بها. وأما ما ذكرت من الجنة فإن الجنة إذا احترقت خلص إلينا، فقال معاوية: قد عوفتكم الآن وعلمت أن الذى أعداكم على هذا قلة العقول، وأنت خطيب القوم ولا أرى لك عقلاً، أعظم عليك أمر الإسلام وأذكرك به وتذكّرنى الجاهلية، وقد وعظتك، وتزعم أن ما يجنكم لا ينشب^(٢) أن يخرق^(٣). أخزى الله قومًا^(٤) عظموا أمركم ورفعوه إلى خليفتمكم. انتهوا ولا أظنكم تنتهون^(٥) إن قريشًا لم تعزّ فى جاهلية. ولا إسلام إلا بالله، لم تكن بأكثر العرب ولا أشدهم ولكنهم كانوا أكرمهم أحسابًا وأمحضهم^(٦) أنسابًا، وأعظمهم أخطارًا وأكملهم مروءة. ولم يمتنعوا فى الجاهلية والناس يأكل بعضهم بعضًا إلا بالله الذى لا يستذل من أعز، ولا يوضع من رفع، فبؤأهم حرماً آمنًا يتخطف الناس من حولهم، هل تعرفون عربًا أو عجمًا أو سودًا أو حمراء إلا قد أصابه الدهر فى حرّمته وبلده بذلة إلا ما كان من قريش، فإنه لم يردّهم أحد من الناس بكيد إلا جعل الله خدّه الأسفل حتى أراد الله أن ينقذ من أكرم واتبع دينه من هوان الدنيا وسوء مردّ الآخرة، فارتضى لذلك خير خلقه، ثم ارتضى له أصحابًا، فكان خيارهم قريش، ثم بنى هذا الملك عليهم، وجعل هذه الخلافة فيهم، فلا يصلح/ ذلك إلا عليهم، فكان الله يحوطهم فى الجاهلية وهم على غير دينه من بينكم، أفترى

ص/ ٥٢

(١) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣١٩ وفى الأصل «أمنعه» .

(٢) لا ينشب : لا يلبث . لسان العرب لابن منظور «نشب» .

(٣) هكذا فى الأصل ، وفى تاريخ الطبرى ٤ / ٣١٩ « وتزعم لما يحبك أنه يخرق ، وزاد الطبرى فقال « ولا ينسب ما يخرق إلى الجنة» .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣١٩ «أقوامًا» .

(٥) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣١٩ «افقهوا ولا أظنكم تفقهون» .

(٦) أمحضهم أنسابًا : أخلصهم نسبًا . لسان العرب لابن منظور .

انه لا يحوطهم وهم على دينه ^(١) ؟ أف لك وأف لأصحابك ، ولو أن متكلمًا غيرك تكلم ^(٢) له ، ولكنك ابتدأت . فأما أنت يا صمصعة فإن قريتك شرُّ قرى عربية ، أنتها نبأ وأعماها وأدواها ^(٣) بالشر [والأما جيرانًا] ^(٤) انه لم يسكنها شريف ولا وضع إلا سب [بها] ^(٥) وكانت عليه هجنة ^(٦) ، ثم كانوا أقبح العرب ألقابًا وأجلفه اسمًا ، والأمة أصهارًا ، نزاع الأمم ، وأنتم جيران الخط ^(٧) وفعلة فارس ، حتى أصابتكم ^(٨) دعوة النبی عليه السلام ونكبتك دعوته ، وأنت تُزيع شطير في عُمان ، لم تسكن البحرين فتشركهم في دعوة النبی ﷺ ، فانت شر قومك ، حتى إذا أبرك الإسلام وخلطك بالناس وحملك على الأمم التي كانت عليك أقبلت تبتغي دين الله عوجًا وتنزع إلى اللامة ^(٩) والقلّة ^(١٠) . ولن يضر ذلك قريشًا ولن يمنعهم من تأدية ما عليهم إن الشيطان عنكم غير غافل ، وقد عرفكم بالشر من بين أمتكم ، فأغرى بكم الناس ، وهو ضارعكم ، ولقد علم أنه لا يستطيع أن يرد بكم

(١) زاد الطبري في تاريخه ٤ / ٣٢٠ « وقد حاطهم في الجاهلية من الملوك الذين كانوا يدينونكم ، أف لك ولأصحابك » .

(٢) هكذا في تاريخ الطبري ٤ / ٣٢٠ وفي الأصل « لقشرت له » .

(٣) في تاريخ الطبري ٤ / ٣٢٠ « وأعماها وأديًا وأعرفها بالشر » .

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبري ٤ / ٣٢٠ .

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبري ٤ / ٣٢٠ .

(٦) هجنة : قبحه ، والهجنة من الكلام أى ما يميمك . لسان العرب لابن منظور (هجن) .

(٧) الخط : هو ما انتفض من ورق الشجر إذا خبط وما خبطته الدواب معجم الوافي للبستاني (خبط) وفي تاريخ الطبري ٤ / ٣٢٠ « الخط » .

(٨) هكذا في تاريخ الطبري ٤ / ٣٢٠ وفي الأصل « أصابتهم » .

(٩) هكذا في تاريخ الطبري ٤ / ٣٢٠ وفي الأصل « اللمة » والامة : اتعاد بالشر وتكذيب بالحق وتخيب بالنفس . لسان العرب لابن منظور (لمج) .

(١٠) القلة : مثل الذلة وقيل : الدعوة من الغضب والطمع . لسان العرب لابن منظور (قلل) وفي تاريخ الطبري ٤ / ٣٢٠ « الذلة » .

قضاء قضاء الله ، ولا أمراً أراد الله ، ولا تدركون بالشر أمراً أبداً إلا فتح الله عليكم شراً منه وأخزى .

ثم قام وتركهم ، فتذا مروا ، وتقاصرت إليهم أنفسهم . ولما كان بعد ذلك أتاهم فقال : إني قد أذنت لكم فاذهبوا حيث شئتم ، لا والله لا ينفع الله لكم أحداً ولا يضره ، ولستم برجال منفعة ولا مضرة / ص ٥٣ ولكنكم رجال نكير ^(١) وصدّ عن سبيل الله ، فإن أردتم النجاة فالزموا الجماعة ، وليسمعكم ما وسع الناس ، ولا يبطركم الإبقاء ^(٢) ، فإن البطر لا يعترى الخيار . اذهبوا حيث شئتم ، فإني كاتبٌ إلى أمير المؤمنين فيكم . ثم كتب إلى عثمان رضى الله عنه : أنه قد قدم على أقوام ليست لهم عقول ولا أديان أثقلهم الإسلام ، وأضجرهم العدل ، لا يريدون الله تعالى بشئ ، ولا يتكلمون بحجة ، أمانيتهم الفتنة ، وأموال أهل الذمة ، والله مبتليهم ومختبرهم ثم فاضحهم ومخزيهم ، وليسوا بالذين يَنكون أحداً إلا مع غيرهم ، فإنه سعيد ومن قبله [عنهم] ^(٣) فإنهم ليسوا لأكثر من شغب أو نكير .

وخرج القوم من دمشق فقالوا : لا ترجعوا إلى الكوفة فإنهم يشمتون بكم ويميلوا بنا إلى الجزيرة ، ودعوا العراق والشام ، فأووا إلى الجزيرة وسمع بهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وكان معاوية قد ولاء حمص ، وولّى عامل الجزيرة حرّان والرّقة ^(٤) ، دعا بهم فقال : يا إخوان الشيطان لا مرحباً بكم ولا أهلاً ، قد رجع الشيطان محسوراً

(١) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٢٠ وفى الأصل «تكثر» .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٢٠ «الإنعام» .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٢١ .

(٤) حرّان : مدينة عظيمة مشهورة على طريق الموصل والشام والروم . معجم البلدان لياقوت ٢ / ٢٣٥ . الرّقة : مدينة مشهورة على الفرات وبينها وبين حرّان ثلاثة أيام . معجم البلدان لياقوت ٣ / ٥٩ .

، وأنتم بعد نشاط^(١) خسر الله عبد الرحمن إن لم يؤدبكم حتى يحسركم يا معشر من لا أدري أعرب^٢ هم أم عجم .

ولكن^(٢) لا تقولوا^(٣) لى ما يبلغنى أنكم تقولون لمعاوية ، أنا ابن خالد ابن الوليد، وأنا ابن من قد عجمته العاجمات .

أنا ابن فائق الردة، والله لئن بلغنى يا صعصعة بن ذل أن أحدا ممن معى دق أنفك ثم أمصك^(٤) لأطيرن بك طيرة بعيدة المهوى . فأقامهم ص/ ٥٤ أشهراً / كلما ركب أمشاهم ، فإذا مر به قال : يا ابن الخطيئة أعلمت أن من لم يصلحه الخير أصلحه الشر ، مالك لا تقول كما كان يبلغنى إنك تقول لسعيد ومعاوية ؟ فيقول ويقولون : نتوب إلى الله ، أقلنا أقالك الله ، فما زالوا [به]^(٥) حتى [قال]^(٦) : تاب الله عليكم ، وسرح الأشر إلى عثمان رضى الله عنه ، وقال لهم : ما شتم فافعلوا، إن شتم فاخرجوا وإن شتم فأقيموا ، وخرج الأشر فأتى عثمان رضى الله عنه بالتوبة والندم والزوع عنه وعن أصحابه، فقال : سلمكم الله ، وقدم سعيد بن العاص فقال عثمان رضى الله عنه للأشر : أحلل^(٧) حيث شئت . فقال : مع عبد الرحمن بن خالد ، وذكر من فضله ، فقال : ذلك إليكم ، فرجع إلى عبد الرحمن .^(٨)

(٥) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٢١ وفى الاصل «أنشاط» .

(٦) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٢١ « لكى » .

(٧) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٢١ وفى الاصل « لا تقولون » .

(١) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٢١ وفى تاريخ الأثير ٣ / ١٤٢ .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٢٢ .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٢٢ .

(٤) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٢٢ وفى الاصل « أحلك » .

(٥) أورد الطبرى هذا الخبر كاملا فى تاريخه ٤ / ٣٢١ - ٣٢٢ .

ذكر خبر يزيد بن قيس والأشتر

كان قد وفد سعيد بن العاص على عثمان رضى الله عنه سنة إحدى عشرة من إمارة عثمان رضى الله عنه ، وقبل مخرج سعيد من الكوفة بسنة وبعض أخرى بعث الأشعث بن قيس على «أذربيجان» ، وسعيد بن قيس على «الرتى» وكان يزيد ^(١) بن قيس على «همدان» ، فُعزل وجعل عليها التُسِير ^(٢) العجلى ، وعلى «أصبهان» السائب بن الأقرع ^(٣) وعلى «ماه» ^(٤) مالك بن حبيب اليربوعى ، وعلى «الموصل» حكيم بن سلامة الخرامى وكان جرير بن عبد الله على «قَرَقِسياء» ^(٥) . وسلمان بن ربيعة ^(٦) على «الباب» وعلى «الحرب» القعقاع بن عمرو وعلى «حلوان» عتيبة بن النَّاش ، وخلت «الكوفة» من الرؤساء إلا منزوع أو ص/ ٥٥ مفتون / .

فخرج يزيد بن قيس وهو يريد خلع عثمان رضى الله عنه ، فدخل المسجد وجلس فيه ، وثاب إليه الذين كان ابن السوداء يكتبهم ، فانقضَّ عليهم ^(٧) القعقاع ، فأخذ يزيد بن قيس ، فقال : إنما أَسْتَعْفَى ^(٨) من سعيد ، فقال : هذا ما لا يعرض لكم فيه ، لا تعرض ^(٩) لهذا ولا

(١) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٣٠ سعيد بن قيس وهذا خطأ والصحيح ما ثبت فى الأصل .

(٢) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٣٠ وفى الأصل «النسيل» .

(٣) السائب بن الأقرع بن جابر بن سفيان بن سالم بن ثقيف هو بن عم عثمان بن أبى العاص وكان الخليفة عمر قد ولاه قسمة الغنائم بنها وند ، تاريخ أصبهان لأبى نعيم ١ / ٤٠١ والمعارف لابن قتيبة ص ٩١ .

(٤) ماه : اسم بلدة بأرض فارس . معجم البلدان لياقوت ٤ / ٤٩ .

(٥) قَرَقِسياء : بلد على نهر الخابور قرب رحبة ممالك بن طوق وعندها مصب الخابور فى الفرات ، فهمى فى مثلث بين الخابور والفرات . معجم البلدان لياقوت ٤ / ٣٢٨ .

(٦) سلمان بن ربيعة من كبار التابعين كوفى ، وله الفتوح بأذربيجان ، ولى قضاء الكوفة . جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٤٧ .

(٧) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٣١ «عليين» .

(٨) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٣١ «نستغفى» .

(٩) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٣١ «لا تجلس» .

يجتمعنَ إليك ، واطلب حاجتك ، فلعمرى لتعطينها ^(١) فرجع إلى بيته واستأجر رجلاً وأعطاه . دراهم ونعلًا على أن يأتي المسيرين ، وكتب إليهم :

لا تضعنَ كتابي من أيديكم حتى تحيثوا ، فإن أهل المصر قد جامعونا . فأنطلق الرجل حتى أتى إليهم ، وقد رجع الأشتر ، فدفع إليهم الكتاب ، فقالوا ، ما اسمك؟ قال : بعثر ^(٢) . قالوا : ممن؟ قال : من كلب ، قالوا : سبعٌ ذليل يبعثر النفوس لا حاجة لنا فيك ، وخالفهم الأشتر ، ورجع عاصيًا ، فلما خرج قال له أصحابه : أخرجنا أخرجه الله ، لا نجد بداً مما صنع ، إن علم بنا عبد الرحمن لم يصدقنا ولم يستقلنا ^(٣) ، فأتبعوه فلم يلحقوه ^(٤) . وبلغ عبد الرحمن أنهم قد أَخْلَوْا ^(٥) فطلبهم إلى السواد ، فسار الأشتر سبعًا والقوم عشراً ، فلم يفئ الناس في يوم الجمعة إلّا والأشتر على باب المسجد يقول : أيها الناس ، قد جثتكم من عند أمير المؤمنين عثمان ، وتركت سعيداً يريده على نقصان نسائكم إلى مائة درهم ، ورد أهل البلاء منكم إلى الفتن . ويقول : ما بال أشراف النساء وهذه الهلاوة بين هذين العدلين ، ويزعم أن فينكم بستان لقريش ، فقد سايرته مرحلة ، فما زال يرتجز ^(٦) بذلك حتى فارقه ، يقول : / ^(٧)

ويلٌ لأشراف النساء منى . صمصحح ^(٨) كأننى من جنّ

(١) هكذا في تاريخ الطبرى ٤ / ٣٣١ وفي الاصل « لتعطاهما » .

(٢) في تاريخ الطبرى ٤ / ٣٣١ « بعثر » .

(٣) في تاريخ الطبرى ٤ / ٣٣١ « يستقلها » .

(٤) في تاريخ الطبرى ٤ / ٣٣١ « يلحقوه » .

(٥) في تاريخ الطبرى ٤ / ٣٣١ « رحلوا » .

(٦) يرتجز : أى يذكر شعراً على بحر الرجز .

(٧) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٣٣١ .

(٨) صمصحح : شديد قوى . لسان العرب لابن منظور « صمصحح » .

فاستخفَّ الناس ، وجعل أهل الحجى يهونهم فلا يُسمه منهم .
 وخرج يزيد فأمر منادياً فنادى : من شاء أن يلحق بيزيد بن قيس لرده
 سعيد وطلب أمير غيرهم فليفعل . وبقي حلماء الناس وأشرافهم
 ووجوههم فى المسجد ، وذهب من سواهم ، وعمرو بن حريث يومئذ
 الخليفة ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : اذكروا نعمة الله
 عليكم إذ كنتم أعداءً فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً ، بعد
 أن كنتم على شفا حفرة من النار ^(١) فأنقذكم منها ، فلا تعودوا فى شرّ
 قد استنقذكم الله منه ، أبعد الإسلام وهديه لا تعرفون حقاً ولا تصيبون
 بابه؟ فقال القعقاع بن عمرو : أتردُّ السيل عن عبابك ، فأردد الفرات عن
 أدراجه ، هيهات [والله] ^(٢) لا ^(٣) يسكن الغوغاء إلا المشرفية ^(٤)
 ويوشك أن تتقى ويعجون عجيج القعدان ^(٥) ويتمنون ما هم فيه اليوم ،
 فلا يرده الله عليهم أبداً فاصبر ، فقال : أصبر ، وتحول إلى منزله .

وخرج يزيد بن قيس حتى نزل الجرعة ^(٧) ومعه الأشتر ، وقد كان
 سعيد تلبّث فى الطريق ، وطلع عليهم سعيد وهم مقيمون [له] ^(٨)
 معسكرون ، فقالوا : لا حاجة لنا بك ، فقال : أما اختلفتم إلّا بى ؟
 إنما كان يكفيكم أن تبعثوا إلى أمير المؤمنين رجلاً ، أو تضعوا له رجلاً ،
 وهل يخرج الألف لهم عقول إلى رجل ؟ وانصرف عنهم ، فقال مولى

(١) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٣٢ ، وفى الأصل « بعد إذ كنتم مشفين على النار » .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٣٢ .

(٣) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٣٢ وفى الأصل « ولكن لا » .

(٤) المشرفية : ضرب من السيوف منسوب إلى مشارف ، قرى قرب حوران من بلاد الشام .

(٥) يعجون عجيج القعدان : أى يصيحون بأصوات عالية كالإبل ومفردها القعدة لسان العرب لابن منظور (قعد) .

(٦) الجرعة : موضع بقرب الكوفة معجم البلدان لياقوت الحموى ٢ / ١٢٧ .

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٣٢ .

له : والله ما كان ينبغي أن يرجع ، فضرب الأشرع عنقه ، ومضى سعيد
ص/ ٥٧ فقدم على عثمان رضى الله عنه / فأخبره الخبر، فقال : ما يريدون ،
أخلصوا^(١) يدًا من طاعة ؟ قال : أظهروا أنهم يريدون البدل، قال :
فمن يريدون ؟ قال : أبا موسى . قال : أثبتنا أبا موسى عليهم ، والله
لا نجعل لأحد عذرًا ولا نترك لهم حجة ، ولنصبرن كما أمرنا حتى يبلغ
الله ما يريد .

ورجع من قرب عمله من الكوفة ، ورجع جرير من « قرقسياء » ،
وعتبية من « حلوان » وقام أبو موسى فتكلم « بالكوفة » وقال : يا أيها
الناس ، لا تنفروا فى مثل هذا ولا تعودوا لمثله ، والزموا الطاعة
والجماعة ، وإياكم والعجلة ، اصبروا فكأنكم بأمير . قالوا : فصل بنا ،
قال : [لا]^(٢) إلا على السمع والطاعة لعثمان رضى الله عنه . قالوا :
على السمع والطاعة لعثمان رضى الله عنه .

وعن يحيى بن مسلم^(٣) عن عبدالله بن عمير الأشجعي أنه قام فى
المسجد فى الفتنة ، فقال : أيها الناس ، اسكتوا ، فإنى سمعت رسول
الله ﷺ يقول : « مَنْ خرج وعلى الناس إمام جامع - والله ما قال عادلٌ
- ليشق عصاهم ويفرق جماعتهم فاقتلوه كائنًا من كان » .^(٤)

وعن عبدالله بن عمير قال : قام جرير بالكوفة فقال : يا أهل
الكوفة ، أما إذ فعلتم فاصبروا واطمئنوا ، فلانى لا ألوكم نصحاء ، إنى

(١) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٣٢ وفى الأصل « أخلصوا » .

(٢) ما بين المعوقتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٣٢ .

(٣) يحيى بن مسلم المعروف بحكى البكاء ضعيف مات سنة ١٣٠ هـ تقريب التهذيب لابن حجر
العسقلانى ص ٥٩٧ .

(٤) الحديث ذكره ابن أبى عاصم فى كتاب السنة ٢ / ٥٢٥ برواية أسامة بن شريك والحديث
صحيح أخرجه النسائى فى سننه ٢ / ١٦٦ .

جئت إلى رسول الله ﷺ فقلت : أبسط^(١) يدك أبايعك ، فقال : على
أى شئ؟ فقلت على الإسلام وعلى النصح لكل مسلم ، فوالله ما
آلوتكم نصحاء ، فاصبروا واطمئنوا ، إنه يوشك أن يأتيكم أمير .

وعن المجالد بن سعيد^(٢) عن أبي السفر^(٣) عن رجل من قيس
عيلان . قال : لما خرج الناس إلى عثمان رضى الله عنه أخذنا نتجهز ،
ص/٥٨ فقال لنا حذيفة : ما تريدون / لله؟ قلنا : نريد أن نخرج مع الناس ،
قال : إن أول من يُذل السلطان لا يقول له يوم القيامة عند الله وزن ،
وما مشى قوم ولا ساروا مسيراً لِيُذَلُّوا سلطاناً إلا أذلهم الله ، فما خرج
منّا رجل .

ذكر عزل سعيد بن العاص عن الكوفة وولاية أبي موسى الأشعري

عن محمد وطلحة قالوا : لما استغوى يزيد بن قيس الناس على سعيد
بن العاص خرج منه ذكر لعثمان رضى الله عنه ، فأقبل عليه القعقاع بن
عمرو فأخذه ، فقال : ما تريد ؟ ألك علينا فى أن نستغنى سبيلاً ؟^(٤)
قال : فهل إلا ذاك ؟ قال : لا ، قال : فاستغنى ما شئت .

واستجلب يزيد أصحابه من حيث كانوا فردوا سعيداً وطلبوا أبا
موسى ، فكتب إليهم عثمان رضى الله عنه^(٥) : أما بعد ، فقد أمرت

(١) أبسط يدك : أمدد يدك .

(٢) المجالد بن سعيد بن مجالد بن عمير يكنى أبا سعيد مات سنة ١٤٤ هـ ويقال ١٤٣ هـ
طبقات خليفة ص ١٦٦ .

(٣) أبو السفر سعيد بن يَحْمَدِ همدانى ثورى كوفى ثقة مات فى ولاية مروان بن محمد . طبقات
خليفة ص ١٦٢ .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٣٦ « سبيل » .

(٥) زاد الطبرى فى تاريخه ٤ / ٣٣٦ « بسم الله الرحمن الرحيم » .

عليكم من اخترتم وأعفيتكم من سعيد ، والله لأفرشنكم^(١) عرضى ولا بذلن صبرى ولا استصلحنكم بجهدى ، فانظروا لا تدعوا شيئاً مما أحببتموه لا يعصى الله فيه إلا سألتموه ، ولا شيئاً مما كرهتموه لا يعصى الله فيه إلا استعفيتم منه ، أنزل فيه عندما أحببتم حتى لا تكون لكم على الله حجة . وكتب بمثل ذلك فى الأمصار . فقدمت إمارة أبى موسى وغزو حذيفة نحو «الباب» فتأمر أبو موسى ورجع العمال إلى أعمالهم ومضى حذيفة إلى الباب^(٢) .

ذكر خروج ابن مسعود رضى الله عنه من الكوفة

وكتب عثمان رضى الله عنه إلى ابن مسعود رضى الله عنه فأذن له فى الخروج ، فخرج لسته أشهر بقيت من إمارة عثمان رضى الله عنه ، وكان عبدالله يستعفيه ، أيام قدم سعيد / إلى أن أذن له ، فلا يأذن له ، وكان عبد الله ؟ قد كره المقام بالكوفة للذى رأى من تمرّد الناس واختلافهم . ص / ٥٩

وكان عثمان رضى الله عنه قد عزله عن بيت المال وجعل عليه عقبة فلم يكن فى عمل ولا يولّه مقاماً .

وعن عطية عن أبى سيف قال : كان ابن مسعود رضى الله عنه قد ترك عطاءه حين مات عمر رضى الله عنه ، ففعل ذلك رجال من أهل الكوفة أغنياء ، واتخذ ضيعة براذان^(٣) فمات فى تسعين ألف مثقال سوى رقيق وعروض وماشية بالسليحين^(٤) فلما رأى الشر ودنو الفتنة استأذن عثمان رضى الله عنه فلم يأذن له إلا قرب موته ، فقدم على

(١) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٣٦ ، وفى الاصل « لأقرشنكم » .

(٢) أورد الطبرى فى تاريخه هذه الرواية فى ٤ / ٣٣٦ .

(٣) راذان : قرية بنواحى المدينة جاءت فى حديث عبدالله بن مسعود ، معجم البلدان لياقوت ٣ / ١٣ .

(٤) السليحين : موضع بين الكوفة والقادسية . معجم البلدان لياقوت ٣ / ٢٩٩ .

عثمان رضى الله عنه ، فلم يلبث أن مات وبينهما أشهر . (١)
وعن زيد بن وهب (٢) قال : لما خرج ابن مسعود رضى الله عنه ،
قالوا : لا تخرج من بين أظهرنا ، فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ
يقول : « يأزر (٣) الإسلام إلى المدينة » سأترككم والفتنة ، وأزُرُ إلى
بلدى ومعى دينى .

ذكر خبر كعب بن ذى الحبة

وضابن بن الحارث

عن محمد وطلحة قالا : بلغ عثمان رضى الله عنه أن ابن الحبة
النهدى يعالج نيرجاً (٤) ، فأرسل إلى الوليد بن عقبة ليسأله عن ذلك
فإن أقرّ به أوجعه ، فدعا به فسأله ، فقال : إنما هو رفيق وأمر يعجب
منه ، فأمر به فعُزِّرَ ، وأخبر الناس خبره ، وقرأ عليهم كتاب عثمان
رضى الله عنه : إنه قد جدّ بكم فعليكم بالجد ، وإياكم والهزل .

ص / ٦٠ فكان الناس عليه ، وتعجبوا من وقوع (٥) عثمان رضى الله عنه /
على مثل خبره . فغضب ونفر فى الذين نفروا ، وضرب (٦) معهم ،
فكتب فيه إلى عثمان رضى الله عنه ، فلما سُرَّ إلى الشام من سُرِّ ،
سُرَّ كعب بن ذى الحبة ومالك بن عبد الله وكان ذنبه كذنبه ، إلى

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٤ / ١٧ .

(٢) زيد بن وهب الجهنى أبو سليمان كوفى كان من الشقات توفى بعد وقعة الجماميم . تاريخ
الإسلام للذهبي ٣ / ٢٨ .

(٣) يأزر : يتجمع وينضم . لسان العرب لابن منظور (أزر) .

(٤) مكتوب أمامها فى هامش المخطوط « كذا فى الأصل » .

والنيرج : هو أخذ كالسحر وليس به .

(٥) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠١ « وقوف » .

(٦) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٢ وفى الأصل « وصوب » .

«دُنْيَاوَنْد»^(١) لأنها أرض شجرة^(٢) فقال في ذلك كعب بن ذى الحبكة
لوليد :

لعمري لئن أطردتني ما إلى التي .: طمعتَ بها من سقطتى لسبيل
رجوت رجوعى يا ابن أروى ورجعتى .: إلى الحق رهوا^(٣) غال حلمك^(٤) غول
وإن اغترابى فى البلاد وجفوتى .: وشتمى فى ذات الإله قليل
وإن دعائى كل يوم وليلة .: عليك بدتْبَاوَنْدكم لطويل

فلما ولى سعيد أقفله وأحسن إليه واستصلحه، فكفره^(٥) ولم يزد
إلا فساداً . واستعار ضابئ بن الحارث البرجمي - والد عُمير فى زمان
الوليد بن عقبة من قوم من الأنصار - كلباً يدعى قُرْحَان^(٦) يصيد الطباء،
فحبسه عنهم فنافره الأنصارىون واستعانوا عليه بقومه فتكاثروه^(٧)
فانتزعوه منه وردوه على الأنصارى ، فهجاهم فقال فى ذلك :

تحشم دونى وفد قرحان^(٨) خطة .: تظلّ بها^(٩) الوجناء وهى جسرُ
فباتوا شباعاً ناعمين كأنما .: حَبَاهُم بيت المرزبان أميرُ
فكلبكم لا تتركوه وأمكم .: فإنّ عقوق الأمهات كبيرُ

(١) دنيَاوَنْد : كورة من كور الرّى بينها وبين طبرستان . معجم البلدان لياقوت ٢ / ٤٣٦ .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٢ « سحرة » .

(٣) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٢ « دهرأ » .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٢ « غال ذلك غول » .

(٥) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٢ ، وفى الاصل « فكفر » .

(٦) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٢ وفى الاصل « قُرْحَان » .

(٧) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٢ « فكاثروه » .

(٨) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٢ وفى الاصل « قرحان » .

(٩) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٢ « تفضل لها الوجناء » .

كما يصنع بالمسلمين ، فاستثقل^(١) ذلك ، فمازال فى الحبس حتى ص/ ٦١ مات فيه . وقال فى الفتك مُعتذراً / إلى أصحابه :

هممت ولم أفعل وكِدْتُ وليتنى .: فعلتُ ووليتَ البكاء حلائله^(٢)
وقائلةٍ قد مات فى السجن ضابئ .: ألا مَنْ لخصم لم يجد مَنْ يجادله
فكذلك صار عمير بن ضابئ سبيئاً^(٣) . والسبئية قوم يسبون عثمان
رضى الله عنه ، وينسبون إلى عبدالله بن سبأ .

ذكر خبر الكميل بن زياد وعمير بن ضابئ

عن المستنير عن أخيه قال : لا والله ما سمعت ولا علمت^(٤) بأحد
غزا عثمان رضى الله عنه ولا ركب إليه إلا قُتل .

لقد اجتمع بالكوفة نفر ، فيهم الأشر وزيد [بن صُوحان]^(٥)
وصعصعة وكعب بن ذى الحبكة وأبو زينب وأبو مورع وكُمَيْل بن زياد
وعُمَيْر بن ضابئ ، فقالوا : والله لا يرفع بنا رأس ما دام عثمان على
الناس ، فقال عمير بن ضابئ وكُمَيْل بن زياد : نحن نقتله . فركبا إلى
المدينة ، فأما عمير فإنه نكل عنه ، وأما كُمَيْل بن زياد فإنه جسر وثاروه
وكان جالساً يرصده ، حتى أتى عليه عثمان رضى الله عنه فوجأ عثمان

(١) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٢ وفى الأصل « فاستقل » .

(٢) ورد بالمخطوطة روايتان فى الشطر الثانى ، الأولى : فعلت فوليت البكاء حلائله . وهى
مثبتة فى أصل الصفحة ، والثانية : تركت على عثمان تبكى حلائله . وهى فى هامش
الصفحة ، وقد أثبت فى المتن الرواية الأولى ووافق ذلك رواية الطبرى فى تاريخه ٤ / ٤٠٢
وزاد الطبرى فى تاريخه ٤ / ٤٠٢ بيتاً ثالثاً :

وقائلة لا يُبعد الله ضائباً فنعم الفتى تخلو به وتحاوله

(٣) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٣ وفى الأصل « سبياً » .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٣ ترتيب آخر يقول : « والله ما علمت ولا سمعت » .

(٥) ما بين المعرفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٣ .

رضى الله عنه وجهه ، فوقع على إسته ، فقال : أوجعتنى يا أمير المؤمنين . قال : أولست بفاتك ^(١) ؟ قال : لا ، قال : بالله الذى لا إله إلا هو ؟ فحلف وقد اجتمع ^(٢) عليه الناس : فقالوا : نفتشه يا أمير المؤمنين ، قال : لا ، قد رزق الله العافية ولا أشتهى أن أطلع منه على غير ما قال .

وقال : إن كان كما قلت يا كُمَيْل فاقْتَدِينِي وَجِئْتُ ^(٣) ، فوالله ما حسبتك إلا تريدنى ، وقال : إن كنت صادقاً فَأَجْرُكَ ^(٤) الله ، وإن كنت كاذباً فَأَقْدَاكَ الله ^(٥) / ، وقعد له على قدميه وقال : دونك ، فقال : قد تركت . فبقيا حتى أكثر الناس فى نجائهما حتى قدم الحجاج العراق ، فقال : من كان من بَعَثِ المَهْلُبِ فليواف مكتبه ، ولا يجعل على نفسه سبيلاً . فقام إليه عمير ، فقال : [إني] ^(٦) شيخ ضعيف ولى ابنان قويان فأخرج أحدهما مكاني أو كليهما ، فقال : من أنت ؟ فقال : أنا عُمير بن ضائب ، فقال : والله لقد عَصَيْتَ الله منذ أربعين سنة ووالله لأنكُلَنَّ بك المسلمين غصبت لسارق الكلب ظالماً ، إن أباك رذْ غُلٍّ لَهِمْ ^(٧) ، وإنك هممت ونكلت ، وإني أهمُّ ثم لا أنكل ، ثم أمر به فضربت عنقه ^(٨) .

(١) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٣ ، وفى الأصل « تُقاتل » .

(٢) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٣ ، وفى الأصل « وقع » .

(٣) جثا : وهى جثا يجثو جثواً ، أى جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها لسان العرب لابن منظور (جثو) .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٣ « فأجزل » .

(٥) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٣ « فأذلك » .

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٣ .

(٧) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٣ وفى الأصل « إن أباك ادعى الهم » .

(٨) أورد هذا الخبر الطبرى فى تاريخه ٤ / ٤٠٣ .

قال سيف بن عمر التميمي : وحدثنا رجل من بني أسد قال : من حديثه أنه كان غزا عثمان رضى الله عنه فيمن غزاه ، فلما قدم الحجاج ونادى بما نادى به دخل عليه فعرض عليه ما عَرَضَ ، فقبل منه . فلما ولى قال أسماءُ ابن خارجة : لقد كان شأنُ عمر مما يهمنى ، فقال : ومنُ عمير ؟ فقال : هذا الشيخ فقال الحجاج : ذكرتني الطعن وكنت ناسياً ، أليس فيمن خرج إلى عثمان ؟ قال : بلى ، قال : فهل بالكوفة أحدٌ غيره ؟ قال : كُميلٌ ، قال : عَلَىَّ بعمير ، فضرب عنقه ، ودعا بكميل ، فهرب ، فأخذ النخع به ، فقال الأسود بن الهيثم : ما تريد من شيخ قد كفاكه الكبر ؟ قال : أما والله لتحسنَّ عني [لسانك] ^(١) أو لأجتنن ^(٢) رأسك بالسيف ، فقال : أفعل . فلما رأى كميل ما لقى قومه وهم ألفا / مقاتل ، قال : الموت خير من الخوف ، إذا أضيف ^(٣) ألفان فى سببى ^(٤) وحرموا . فخرج حتى أتى الحجاج . فقال له الحجاج : أنت أردت ما أردت ثم لم يكشفك ^(٥) أمير المؤمنين ، ثم لم ترض حتى أقعدته للقصاص ، إذ دفعك عن نفسه ، قال : على أى ذلك تقتلنى ؟ على عفوه أم على عافيتى ؟ قال : يا أدهم بن مُحَرَز ، اقتله ؟ قال : والأجر بينى وبينك . قال : نعم ، قال أدهم : لا ، بل الأجر لك وما كان من إثم فعلى ، ثم ضرب عنقه . فقال مالك بن عبدالله وكان من المستترين ، وكان سبباً :

مَضَنْتُ لابن أروى فى كُميل ظُلَامَةً .: عفاها له والمستفيدُ يُلامُ وقال له : لا أفتحُ اليوم مثله ^(٦) .: عليك أبا عمرو وأنت إمام

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٤ .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٤ « أو لأحسن » .

(٣) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٤ ، وفى الأصل « ضيف »

(٤) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٤ ، « من سببى » .

(٥) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٤ ، وفى الأصل « يكتشفك » .

(٦) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٤ « لا أقبح اليوم مثله » .

ووجئت^(١) رأسى والذى نسكتُ له .: قريش بأعلى المكتين حرام^(٢)
وللعوف أمنٌ يعرفُ الناسُ فضله .: وليس علينا فى القصاص أثم
ولو علم الفاروق ما أنت صانعٌ .: نهى عنك نهياً ليس فيه كلامٌ

فأجابه سهم بن طريف^(٣) :

كذبت ولكن حاول المرأة غيلة^(٤) .: وفى ذلكم عند الإله غرامٌ
ولو علم المظلوم علمك كله .: سما لك أمرٌ ليس فيه مرامٌ^(٥)
وذنبك عمداً والذى نسكتُ له .: قريش بأعلى المكتين حرامٌ
لقتلك خير الناس عن رأى قصة .: هتكتُ وفيما قد أردت زحامٌ
وفى كل يوم للحُبَّارى^(٦) خطيئة .: تَرَبُّ ، بها يُقضى ونحن نيامٌ
ولو علم المظلوم ما أنت مصيئ .: عليه لكنت فى السنين عُقامٌ

/ ذكر خبر حكيم بن جبلة /

ص / ٦٤

وَحُمَرَانُ بْنُ أَبَانَ

عن عطية عن يزيد الفقعسى^(٧) قال : لما مضى من إمارة ابن عامر
على البصرة ثلاث سنين بلغه أن فى عبد القيس رجلاً نازلاً على حكيم
ابن جبلة ، وكان حكيم رجلاً لصاً ، إذا قفل الجيوش خنس عنهم ،

(١) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٤ «رويدك» .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٤ « قريش بنا على الكبير حرام» .

(٣) أبيات سهم بن طريف هذه من النصوص التى احتفظ لنا بها الكتاب بعد فقدان كتاب الفتح
لسيف بن عمر .

(٤) غيلة : خداعاً ، وقَتَلَه غيلة أى خدعه ، لسان العرب لابن منظور «غيل» .

(٥) مُرام : مراد ، وهو رame أى أرادته معجم الوافى للبستانى (روم) .

(٦) الحُبَّارى : طائر طويل العنق رمادى اللون على شكل الأوزة ومن شأنها أن تصيد ولا تُصاد .

معجم الوافى للبستانى (حبر) .

(٧) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٣٢٦ - ٣٢٨ .

يسعى في أرض فارس فيُغير على أهل الذمة ، ويتنكر لهم ، ويفسد في الأرض ويُصيب ما شاء ثم يرجع ، فشكاه أهل الذمة وأهل القبلة إلى عثمان رضى الله عنه ، فكتب إلى عبد الله بن عامر أن أحبسه ومن كان مثله ، فلا يخرج من البصرة حتى تأنسوا منه ^(١) رُشدًا ، فحبسه فكان لا يخرج منها وطبقته معه .

فلما قدم ابن السوداء نزل عليه وكان هو ذلك الرجل ، واجتمع إليه ذلك النفر ، وطرح لهم ابن السوداء ولم يصرح فقبلوا منه واستعظموه ^(٢) ، فأرسل إليه ابن عامر فسأله : ما أنت ؟ فأخبره أنه رجل من أهل الكتاب رغب في الإسلام ورغب في جوارك ، فقال : إنما يبلغني غير هذا ، أخرج عني ، فخرج حتى أتى الكوفة ، فأخرج منها ، فاستقر بمصر ، وجعل يكاთبهم ويكاثبونه ويختلف ^(٣) الرجال بينهم .

وأما حُمران فروى سيف عن طلحة ومحمد قالا ^(٤) : إن حُمران بن أبان تزوج امرأة في عدتها فنكّل به عثمان رضى الله عنه وحرّق بينهما ص / ٦٥ وسيّره إلى البصرة ، فلزم ابن عامر ، فتذاكروا يومًا الركوب / والمرور بعامر بن عبد قيس ، وكان منقبضًا عن ^(٥) الناس ، فقال حمران : ألا أسبقكم إليه فأخبره ؟ فخرج فدخل عليه وهو يقرأ في المصحف فقال : الأميرُ أراد أن يمرّ بك فأحببت أن أخبرك فلم يقطع قراءته ولم يُقبل عليه ، فقام من عنده خارجًا فلما انتهى إلى الباب لقيه ابن عامر ، فقال : جئتُك من عند رجل لا يرى لآل إبراهيم عليه فضلاً ، فاستأذن

(١) هكذا في تاريخ الطبرى ٤ / ٣٢٦ ، وفي الأصل « حتى تأنسوا منهم رُشدًا » .

(٢) هكذا في تاريخ الطبرى ٤ / ٣٢٦ ، وفي الأصل « واستعظموه » .

(٣) في تاريخ ابن الأثير ٣ / ١٤٥ « وتختلف » .

(٤) تاريخ الطبرى ٤ / ٣٢٧ .

(٥) هكذا في تاريخ الطبرى ٤ / ٣٢٧ وفي الأصل « من » .

ابن عامر ودخل عليه وجلس إليه ، فأطبق ابن عامر المصحف وحديثه ساعة ، فقال له ابن عامر : ألا تغشانا ؟ فقال : إن سعد بن أبي العرجاء ^(١) يحب الشرف ، فقال : ألا نستعملك؟ فقال : حصين بن أبي الحرّ يحب العمل ، قال : ألا تزوجك؟ فقال : ربيعة بن عسل يعجبه النساء ، قال : إن هذا يزعم أنك لا ترى لآل إبراهيم عليك فضلاً ، ففتح ^(٢) المصحف ، فكان أول ما وقع عليه وافتتح منه ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ ^(٣) فلما رد حمران تتبع ذلك منه ، فسعى به وشهد له أقوامٌ فسیره إلى الشام فلما علموا علمه أذنوا له ، فأبى ولزم الشام .

وقيل ^(٤) إن عثمان رضى الله عنه لما سير حمران بن أبان إلى البصرة ، لما تزوج المرأة فى عدتها وفرق بينهما وضربه ، فلبث فيها ما شاء الله وأتاه عنه التوبة ، أذن له فقدم عليه المدينة وقدم معه قوم سَعَوْا بعامر بن عبد قيس أنه لا يرى الزوج ولا يأكل اللحم ولا يشهد الجمعة ، وكان من ^(٥) عامر انقباض / وكان عمله كله خفية ، فكتب عثمان رضى الله عنه إلى عبد الله بن عامر بذلك فالحقه بمعاوية ، فلما قدم عليه وافقه وعنده ثريدة ^(٦) فأكلا أكلاً غريباً ، فعرف أن الرجل مكذوبٌ عليه ، فقال : يا هذا ، أتدرى فيما أخرجت؟ قال : لا . قال : بلغ ^(٧)

(١) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٢٧ «الفرحاء» ووافق الأصل تاريخ ابن الأثير ٣ / ١٤٥ .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٢٧ «فتصفح» .

(٣) سورة آل عمران الآية (٣٣) .

(٤) هذه الرواية لسيف بن عمر من كتابه الفتوح عن محمد وطلحة كما فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٢٧ .

(٥) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٢٧ «مع» .

(٦) الثريد : هو كسر الخبز المبلول بالماء . لسان العرب لابن منظور «ترد» .

(٧) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٢٨ «أبلغ» .

الخليفة أنك لا تأكل اللحم ، وقد رأيتك وعرفت أن قد كُذِبَ عليك ،
وأنت لا ترى التزويج ولا تشهد الجمعة ، فقال : أما الجمعة فإنى
أشهدها فى مؤخر ^(١) المسجد ثم أرجع فى أوائل الناس ، وأما التزويج
فإنى خرجت ، وأنا يُخطب علىّ ، وأما اللحم فقد رأيت . ولكنى كنت
امرءاً لا أكل ذبائح القصابين منذ رأيت قصاباً يجرُّ شاةً إلى مذبحتها
ووضع السكين على حلقها فما زال يقول : النَّفَّاقُ النَّفَّاقُ حتى وجبت ،
قال : أرجع ، قال : لا أرجع إلى بلد استحلَّ أهله منى ما تسحلوا ،
ولكنى أقيم بهذا البلد الذى اختاره الله لى .

وكان يكون فى السواحل ، وكان يلقي معاوية فيكثر ويكثر معاوية أن
يقول : حاجتك ؟ فيقول : لا حاجة لى . فلما أكثر عليه قال له : تردُّ
علىّ من حر البصرة ، لعل الصوم أن يشتدَّ علىّ شيئاً ، فإنه يخفُّ علىّ
فى بلادكم ^(٢) .

ذكر خبر أهل الأحداث

عن أبى حارثة وأبى عثمان قالا ^(٣) : لما قدم مُسَيَّرَةُ أهل الكوفة على
معاوية أنزلهم داراً ، ثم خلا بهم ، فقال لهم وقالوا له ، فلما فرغوا
قال لهم : لم تُؤْتُوا إلا من الحمق ، والله ما أرى منطقاً سديداً / ولا
ص / ٦٧ عذراً مُبيناً ولا حِلماً ولا قوة ، وإنك يا صعصعة لأحمقهم .

اصنعوا وقولوا ما شئتم ما لم تدعوا ^(٤) شيئاً من أمر الله ، فإن كل
شئ يُحتمل لكم إلا معصية الله ^(٥) .

(١) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٢٨ وفى الأصل « مواخر » .

(٢) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٣٢٧ - ٣٢٨ ، وتاريخ ابن الأثير ٣ / ١٤٥ - ١٤٦ .

(٣) هذه رواية سيف بن عمر أيضا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٢٨ .

(٤) تَدَاعَوْا : تركوا شيئاً من أمر الله .

(٥) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٢٨ « إلا معصيته » .

فأما فيما بيننا وبينكم فأنتم أمراء أنفسكم ، فرآهم بعدُ وهم يشهدون الصلاة ويقفون ^(١) مع قاصِّ الجماعة ، فدخل عليهم يوماً وبعضهم يُقرئ بعضاً ، فقال : إن في هذا لخلْفاً مما قدمتم به على من النزاع إلى أمر الجاهلية ، اذهبوا حيث شئتم ، واعلموا أنكم إن لزمتم جماعتكم سعدتم بذلك دونهم ، وإن لم تلزموهم شقيتم بذلك دونهم ، ولم تضروا أحداً ، فجزوه خيراً وأثروا عليه ، فقال : يا ابن الكواء ، أى رجل أنا ؟ قال : بعيد الثرى ، كثير المرعى ، طيبُ البديهة ، بعيد الغور ^(٢) ، الغالب عليك الحلم ، ركن من أركان الإسلام ، سُدَّتْ بك فرجة مخوفة ، قال : فأخبرنى عن أهل الأحداث من أهل الأنصار فإنك أعقل أصحابك ، قال : كاتبونى وكاتبتهم ، فانكرونى وعرفتهم ، فأما أهل الأحداث من أهل «المدينة» فهم أحرص الأمة على الشرِّ وأعجزه عنه . وأما أهل الأحداث من أهل «الكوفة» فإنهم أنظر الناس فى صغير وأركبه لكبير . وأما أهل الأحداث من أهل «البصرة» فليأنهم يردون جميعاً ويصدرون شتى ، وأما أهل الأحداث من أهل «مصر» فهم أوفى الناس بشرِّ وأسرعه ندامة ، وأما أهل الأحداث / من أهل الشام فأطوع الناس لمرشدهم وأعصاه لمغويهم ^(٣) .

ص / ٦٨

ذكر حديث أبي ذر رضى الله عنه

وخروجه إلى الربذة ^(٤)

وفى سنة ثلاثين جرى بين معاوية وأبى ذر رضى الله عنهما مناظرة

(١) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٢٨ وفى الاصل « يعقبون » .

(٢) بعيد الغور : أى يبعد أن يدرك حقيقة علمه . لسان العرب لابن منظور « غور » .

(٣) تاريخ الطبرى ٤ / ٣٢٨ - ٣٢٩ .

(٤) الربذة : قرية من قرى المدينة قربية من « ذات عرق » على طريق الحجاز . انظر معجم البلدان لياقوت ٣ / ٢٤ .

فى قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ...﴾ إلى آخر الآية الأخرى (١).

فقال معاوية : نزلت فى أهل الكتاب . وقال أبو ذر : بل نزلت فىنا وفيهم ، فكان بينهما فى ذلك كلام ، فكتب معاوية إلى عثمان رضى الله عنه : أن أبادر قد أفسد الشام . فكتب إليه عثمان رضى الله عنه : أن جهزه وأبعث به إلىّ ففعل . فكلّمه عثمان فى ذلك ، فقال : ائذن لى فى الخروج من المدينة ، فأذن له ، فخرج إلى الرّبذة وبنى مسجداً ، وأقطعه عثمان رضى الله عنه صرمة من الإبل (٢) ، وأعطاه مملوكين وأجرى عليه جراية . ثم بعث معاوية بأهله إلى الرّبذة . (٣)

وأما ما ذكر فى سبب إخراجه من الأمور الشّيعية وسبب معاوية إياه وتهديده بالقتل وحمله من الشام إلى المدينة بغير وطأ ونفيه ، فلا يصح النقل به بل هو من أكاذيب الرافضة . قبحهم الله تعالى . ثم لو صح ذلك لكان ينبغى أن يُعتذر عن عثمان رضى الله عنه ، بأن للإمام أن يؤدب رعيته لسوء أدبه أو افتيات عليه (٤) وغير ذلك من الأعذار .

وروى سيف فى الفتوح عن عطية عن يزيد النفعسى قال : لما ورد ابن السوداء (٥) الشام لقي أبا ذر فقال : يا أبا ذرّ ألا تعجب إلى معاوية ص / ٦٩ يقول : المال مالُ الله عز وجل ، ألا كلُّ شئٍ لله كأنه / يريد أن يحتجبه (٦) دون المسلمين ، ويمحو اسم المسلمين ؟ .

(١) سورة التوبة الآية (٣٤ - ٣٥) .

(٢) الصّرمة من الإبل : ما بين العشرين والثلاثين .

(٣) أورد الطبرى هذا الخبر فى تاريخه ٤ / ٢٨٣ مع اختلاف فى الرواية .

(٤) افتيات عليه : أى حكماً عليه . لسان العرب لابن منظور «فتا» .

(٥) ابن السوداء : هو عبد الله بن سبأ الذى ينسب إليه السبئية وهم من الرافضة وكان أول من كفر من الرافضة وقال على رب العالمين فأحرقه على أصحابه بالنار انظر المعارف لابن قتيبة ص ٦٢٢ .

(٦) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨٣ « يحتجبه » .

فأتاه أبو ذرّ فقال : ما يدعوك إلى أن تسمى مالَ المسلمين مالَ الله
فقال معاوية : يرحمك الله يا أبا ذرّ، ألسنا عباد الله ، والمال ماله ،
والخلق خلقه . والأمر أمره ! قال : فلا تقله .

قال : فإني لا أقول إنه ليس لله ، ولكن سأقول مال المسلمين
وأنوى . وأتى ابنُ السوداء أبا الدرداء فقال له مثل ذلك فقال له : مَنْ
أنتَ ؟ أظنك والله يهودياً .

فأتى عبادة بن الصامت فتعلق به فأتى به معاوية ، فقال : هذا والله
الذي بعث عليك أبا ذرّ .

وقام أبو ذرّ بالشام وجعل يقول : يا معشر الأغنياء ، وأسوا الفقراء ،
بشروا الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله بمكاوٍ من
نار تكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ^(١) ، فما زال حتى ولع
الفقراء بمثل ذلك وأرجبوه على الأغنياء ، وحتى شكا الأغنياء ما يلقون
من الناس .

فكتب معاوية إلى عثمان رضى الله عنه : إن أبا ذر قد أعضل ^(٢)
بى، وقد كان من الأمر ذيت وذيت ^(٣) .

فكتب إليه عثمان رضى الله عنه : إن الفتنة قد أخرجت خطمها

(١) اقتباس من الآية الكريمة ﴿ وَالَّذِينَ يَكْتِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۚ يَوْمَ يُخْمَلُ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فُكُورٌ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ ﴾ سورة التوبة الآيتان (٣٤ ، ٣٥) .

(٢) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨٣ وفى الأصل « عضل » أى ضاقت علىّ فيه الخيل .

(٣) فى الأصل « ذيه وذيه » وهو تحريف لعله من الناسخ ، وفى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨٣ .
« كيت وكيت » ومعنى هذا : أن « ذيت وذيت » يكتن بها عن الحديث كما يكتن عنه بـ « كيت
وكيت » وقيل يكتن عن الحديث « بكيت » وعن الفعل « بذيت » انظر معجم الوافى للبستاني
« ذيت » .

وعينيها ولم يبق إلا أن تثب فلا تنكأ^(١) القرح، وجهز أبا ذر^(٢) إلى ،
وابعث معه دليلاً وزوده، وارفق به وكفكف الناس^(٣) ونفسك ما
استطعت، فإنما تمسك ما استمسكت ، فبعث بأبي ذر ومعه دليل . فلما
قدم المدينة ورأى المجالس فى أصل سلع^(٤) قال : بشر أهل المدينة بغارة
شعواء وحرب مذكارة^(٥)، ودخل على عثمان رضى الله عنه / فقال :
يا أبا ذر ، ما لأهل الشام يشكون ذرّك؟^(٦) فأخبره أنه لا ينبغي أن
يُقال مالُ الله ، ولا ينبغي للأغنياء أن يقتنوا مالا ، فقال : يا أبا ذرّ،
إنما علىّ أن أقضى ما علىّ ، وأخذ ما على الرعية ، ولا أجبرهم على
الزهد ، وأن أدعهم والاجتهاد والاقتصاد .

قال : فَأَذْنُ لى فى الخروج ، فإن المدينة ليست [لى]^(٧) بدار ،
فقال : أوّ تستبدل بها الأشرّ منها ، قال : أمرنى رسول الله ﷺ أن
أخرج منها إذا بلغ البناء سلْعاً^(٨) . قال : فانفذ لما أمرك به . قال :
فخرج حتى نزل «الربذة» وبنى بها مسجداً ، وأقطع عثمان رضى الله
عنه قطيعاً من الغنم وصرمة من الإبل وأعطاه مملوكين وأرسل إليه أن
يعاود المدينة حتى لا يرتدّ أعرايياً ففعل .^(٩)

قال ابن عباس رضى الله عنهما : كان أبو ذر رضى الله عنه يختلف

-
- (١) فلا تنكأ القرح : أى فلا تقشر القرحة قبل أن تبرا . معجم الوافى للبستاني «نكأ» .
(٢) كفكف الناس : أى اصرف الناس وادفعهم عنه . معجم الوافى للبستاني «كفكف» .
(٣) فى تاريخ ابن الأثير ٣ / ١١٥ « فى أصل جبل سلْع » وقال ياقوت الحموى فى ذلك أن
«سلْع» : جبل فى ديار هذيل . انظر معجم البلدان ٣ / ٢٣٧ .
(٤) حرب مذكارة : أى حرب ذات أهوال .
(٥) فى تاريخ ابن الأثير ٣ / ١١٥ « يشكون ذرب لسانك » ومعنى ذلك أى حدة اللسان .
(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨٤ .
(٧) السلْع : بالفتح والكسر هو الشق فى الجبل . معجم الوافى للبستاني «سلْع» .
(٨) الخبير أورده الطبرى فى تاريخه ٤ / ٢٨٣ وابن الأثير فى تاريخه الكامل ٣ / ١١٤ - ١١٥ .

من «الربذة» إلى «المدينة» مخافة الأعرابية ، وكان يحب الوحدة والخلوة ، فدخل على عثمان رضى الله عنه وعنده كعب الأحبار ، فقال : لا ترضوا من الناس بكف الأذى حتى ييذلوا المعروف ، وقد ينبغي^(١) للمؤدى الزكاة ألا يقتصر عليها حتى يحسن إلى الجيران والإخوان ويصل القربات ، فقال كعب : من أدى الفريضة قد قضى ما عليه . فرفع أبو ذر محجته فضربه فشجّه ، فاستوهبه منه عثمان رضى الله عنه فوهبه له ، وقال : يا أبا ذر ، اتق الله واكف يدك ولسانك وقد كان قال له : يا ابن اليهودية ما أنت وها هنا^(٢) والله لتسمعن منى إذ أدخل عليك^(٣) والله لا يسمع / أحد من اليهود إلا فتوه . ص / ٧١

وعن الأشعث بن سوار^(٤) عن محمد بن سيرين^(٥) قال : خرج أبو ذر إلى «الربذة» من قبل نفسه لما رأى عثمان رضى الله عنه لا ينزع له ، وأخرج معاوية أهله إليه من بعده ، فخرجوا إليه ، ومعهم جرابٌ يثقل يد الرجل ، فقال : انظروا إلى هذا الذى يزهد فى الدنيا ما عنده ، فقالت امرأته : أما والله ما فيه دينار ولا درهم ولكنها فلوس^(٦) لحوائجنا .^(٧)

(١) فى الأصل « ينبغي » وهو تصحيف لعله من الناسخ والصحيح ما ذكرته .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨٤ « وماها هنا » .

(٣) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨٤ « أولادخل عليك » .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨٥ « مبشّر » والأشعث بن سوار هو : الأشعث بن سوار الكندى ، النجار الأفرق الأثرم صاحب التوابيت قاضى الأهواز ، ضعيف مات سنة ست وثلاثين . تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى ص ١١٣ .

(٥) هو : محمد بن سيرين الأنصارى أبو بكر بن أبى عمرة البصرى ثقة ثبت عابد كبير القدر مات سنة عشر ومائة . تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى ص ٤٨٣ .

(٦) الفلوس : قطع مضروبة من النحاس يتعامل بها وهى من المسكوكات القديمة . معجم الوافى للبستانى « فلس » .

(٧) أورد هذا الخبر الطبرى فى تاريخه ٤ / ٢٨٤ - ٢٨٥ .

ولما نزل أبو ذر « بالربذة » أقيمت الصلاة وعليها رجلٌ يلى الصدقة ، فقال : تقدّم يا أبا ذر ، فقال : لا ، تقدم أنت ، فإن رسول الله ﷺ قال لى : « اسمع وأطع وإن كان عليك عبدٌ مُجدّع ، فانت عبد ولست بأجدع ، وكان من رقيق الصدقة ، وكان أسود يُقال له مجاشع .^(١)

وعن مقسم^(٢) بن الفضيل عن جابر قال : أجرى عثمان رضى الله عنه على أبى ذر رضى الله عنه كل يوم عظماً وعلى رافع بن خديج مثله وكانا تنحيا عن المدينة لشيء سمعاه لم يفسّر لهما ، وأبصرا وقد أوطئا.^(٣)

وعن محمد بن سُوقة^(٤) عن عاصم بن كليب^(٥) عن سلمة بن نباتة^(٦) ، قال : خرجنا معتمرين ، فأتينا « الربذة » فطلبنا أبا ذر فى منزله فلم نجده ، وقالوا : ذهب إلى الماء . فتنحينا فترلنا قريباً من منزله ، فمر بنا ومعه عظم جزور يحمله معه غلام ، فسلم ومضى حتى أتى منزله . فلم يمكث إلا قليلاً حتى جاء فجلس إلينا وقال : إن رسول الله ﷺ قال : « اسمع وأطع وإن كان / [عليك]^(٧) عبد حبشى مجدّع »^(٨) فنزلت هذا الماء وعليه [رقيق من رقيق مال الله] ^(٩) وعليه عبد حبشى

(١) تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨٥ ، وتاريخ ابن الأثير ٣ / ١١٦ .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨٥ « مبشر » .

(٣) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨٥ « وقد أخطأ » .

(٤) محمد بن سُوقة الغنوى أبو بكر الكوفى العابد ثقة . تقريب التهذيب لابن حجر ص ٤٨٢ .

(٥) عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرمى الكوفى ، صدوق روى بالإرجاء مات سنة بضع وثلاثين . تقريب التهذيب لابن حجر ص ٢٨٦ .

(٦) سلمة بن نباتة هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨٥ وفى الأصل « ابن نباتة » ولعله تصحيف من الناسخ .

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨٥ .

(٨) الحديث أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ٦ / ١٥ وكذلك ابن أبى عاصم فى كتاب السنة ٢ / ٥٠٥ ، ومجدّع : أى مجدع الأطراف أى مقطوع الاعضاء ، والتشديد للتكثير .

(٩) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨٥ .

وليس بأجدع^(١) وهو ما علمت ، وأثنى عليه ، ولهم فى كل يوم جذور ولى منها عظم آكله أنا وعيالى ، قلت : مالك من المال؟ قال : صِرمة من الإبل وقطيعٌ من الغنم ، فى أحدهما غُلامى وفى الآخر أمتى ، وغلامى حرّ إلى رأس السنة ، قال : قلتُ : إنّ أصحابك قبلنا أكثر الناس أموالاً ، قال : أما أنه^(٢) ليس لهم فى مال الله حق إلا لى^(٣) مثله . (٤)

ذكر وفاة أبى ذر رضى الله عنه

عن إسماعيل بن رافع عن محمد بن كعب أن رسول الله ﷺ قيل له عام تَبُوك^(٥) : تخلف أبو ذرّ وهو فى الطريق ، فطلع فقال : يرحم الله أبا ذرّ يمشى وحده ويموت وحده ويبعث وحده . قال : حضرت أبا ذر الوفاة وذلك فى ذى الحجة فى سنة ثمان من إمارة عثمان رضى الله عنه نزل بأبى ذرّ ، فلما أشرف قال لابنته : استشرفى يا بنية . فهل ترين أحداً؟ قالت : لا ، قال : فما جاءت ساعتى بعد ، ثم أمرها فذبحت شاةً ثم نصبتها ، ثم قال لها : إذا جاءك الذين يدفنونى فقولى لهم : إن أبا ذرّ يقسم عليكم ألاّ تركبوا حتى تأكلوا .

فلما نضجت قدرها ، قال لها : انظرى هل ترين أحداً؟ قالت : نعم هؤلاء ركبٌ مقبلون ، قال : استقبلى بى الكعبة ، ففعلت ، وقال : باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله .

(١) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨٥ « وعليهم حبشى وليس بأجدع » .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨٥ « إنهم » .

(٣) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨٥ « ولى » .

(٤) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(٥) انظر السيرة النبوية لابن هشام تحقيق محمد محى الدين ٤ / ١٧٩ .

ثم خرجت ابنته فتلقتهم وقالت : رحمكم الله اشهدوا أبا ذرّ، قالوا :
وأين هو ؟ فأشارت لهم إليه - وقد مات - فادفنوه قالوا : نعم ، ونعمة
عين ، لقد أكرمنا الله بذلك .

ص / ٧٣ وإذا هم / ركب^(١) من أهل الكوفة فيهم عبدالله بن مسعود رضى
الله عنه فمالوا إليه وابن مسعود يبكى ويقول : صدق رسول الله ﷺ
يموت وحده ويبعث وحده ، فغسلوه وكفنوه وصلّوا عليه ودفنوه ، فلما
أرادوا أن يرتحلوا قالت لهم ابنته : إنّ أبا ذرّ يقرأ عليكم السلام وأقسم
ألا تركبوا حتى تأكلوا ، ففعلوا .

وحملوهم حتى أقدموهم إلى مكة ، ونعوه إلى عثمان رضى الله عنه
فضمّ ابنته إلى عياله ، فقال : يرحم الله أبا ذرّ [ويغفر]^(٢) لرافع بن
خديج سكوته .^(٣)

عن القعقاع بن الصلت عن رجل عن كليب بن الحلال عن الحلال
بن ذرّ^(٤) قال : خرجنا حجاجاً مع ابن مسعود رضى الله عنه سنة
إحدى وثلاثين^(٥) ونحن أربعة عشر راكباً حتى أتينا على الربرة فإذا
امرأة قد تلقتنا فقالت : اشهدوا أبا ذرّ ولا^(٦) شعرنا بأمره ولا بلغنا ،
فقلنا : وأين أبو ذرّ ؟ فأشارت إلى خباء ، فقلنا : ماله ؟ فقالت : فارق
المدينة لأمر قد بلغه فيها ففارقها^(٧) .

(١) الركب : جماعة من الناس ، وقد كانوا أربعة عشر راكباً .

(٢) ما بين المعقوتين ساقط من الأصل وأثبت من تاريخ الطبرى ٣٠٨ / ٤ .

(٣) فى تاريخ الطبرى ٣٠٨ / ٤ «سكونه» وفى تاريخ ابن الأثير ٣ / ١٣٤ . « يرحم الله أبا ذر
ويغفر له نزوله الربرة» . والخبر كامل فى تاريخ الطبرى ٣٠٨ / ٤ .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٣٠٩ / ٤ « ذرّى» .

(٥) هكذا فى تاريخ الطبرى ٣٠٩ / ٤ وفى الأصل إحدى وعشرين وما أثبت هو الصحيح .

(٦) فى تاريخ الطبرى ٣٠٩ / ٤ «وما شعرنا» .

(٧) هكذا فى تاريخ الطبرى ٣٠٩ / ٤ وفى الأصل « قد أرفها» .

قال ابن مسعود : ما دعاه إلى الأعراب ؟ قالت : أما إن أمير المؤمنين قد كره ذلك ، ولكنه كان يقول : هي بَعْدُ^(١) وهي مدينة .
فمال ابن مسعود إليه وهو يبكي ، ففَسَّلَنَاهُ وكَفَّنَاهُ ، وإذا خبَاؤُهُ^(٢) منضوح بمسك ، فقلنا للمرأة : ما هذا ؟ قالت : كان مسكة فلما حُضِر قال : إن الميت يحضره شاهدون يجدون الريح ولا يأكلون ، قَدَوْنِي^(٣) تلك المسكة بماء ثم رُشِي بها الخبَاء ، فاقريهم ريحًا واطبُخِي هذا اللحم ، فإنه سيشهدني قومٌ صالحون يلون دفني ، فاقريهم .

ص / ٧٤ فلما دفنناه دعتنا / إلى الطعام فأكلنا ، فأردنا احتمالها ، فقال ابن مسعود : أمير المؤمنين قريب نستأمره ، فقدمنا مكة فأخبرناه الخبر ، فقال : يرحم الله أبا ذر ويغفر له نزوله الربرة .

ولما صدر خرج فأخذ طريق الربرة فضم عياله إلى عياله ، وتوجه نحو المدينة ، وتوجهنا نحو العراق^(٤) .

ذكر الفتنة بمصر

عن عطية عن يزيد الفقعسي قال : لما خرج ابن السوداء إلى مصر اغتمر فيهم فأقام ، فنزل على كنانة بن بشر مرة ، وعلى سودان بن حمران مرة وانقطع ، فشجعه الغافقي فتكلم ، وأطاف به خالد بن ملجم وعبدالله بن زريرة^(٥) وأشباه لهم ، فصرف لهم القول فلم يجدهم

(١) هكذا في تاريخ الطبري ٤ / ٣٠٩ وفي الأصل « هي نقد » .

(٢) هكذا في تاريخ الطبري ٤ / ٣٠٩ وفي الأصل « ولا جنازة » وهذا تحريف من الناسخ .

(٣) دَوْنِي : أى اخلطى . لسان العرب لابن منظور (دوف) .

(٤) انظر تاريخ الطبري ٤ / ٣٠٨ - ٣٠٩ .

(٥) هو عبد الله بن زريرة الغافقي المصري ثقة رُئِيَ بالتشيع ت سنة ٨٠ هـ أو بعدها . تقريب التهذيب لابن حجر ص ٣٠٣ . وذكر خليفة بن خياط أنه مات سنة ٨٣ هـ كتاب الطبقات ص ٢٩٣ .

يجيئون إلى شئ مما يجيئون إلى الوصية ، فقال لهم : عمرو ^(١) ناب العرب وحجرهم ، ولسنا من رجاله ، فأروه أنكم تزرعون ، لا تزرعون العام شيئاً حتى تنكسر مصر فيشكونه فيُعزل عنكم ، ونسأل من هو أضعف منه ، وتخلوا بما نريد ، ونظهر الأمر بالمعروف .

فكان أسرعهم إلى ذلك وأعملهم فيه محمد بن أبي حذيفة ، وهو ابن خال معاوية ، وكان يتيمًا في حجر عثمان رضى الله عنه ، فلما ولى استأذنه في الهجرة إلى بعض الأمصار فخرج إلى مصر ، وكان الذى دعاه إلى ذلك أنه سأل العمل فقال : لست هناك . فعملوا ما أمرهم به ابن السوداء . ثم إنهم خرجوا ومن شاء الله منهم ، فشكوا عمرو بن العاص واستعفوا منه ، فكلما نهته ^(٢) عثمان عن عمرو قومًا وسكنهم وأرضاهم وقال : إنما هو أمين ، انبعث / آخرون بشئ آخر ، وكلهم يطلب عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، فقال لهم عثمان رضى الله عنه : أما عمرو فسنترعه عنكم لما ^(٣) زعمتم أنه أفسد ، وأما الحرب فسنقره عليها ونولى من سألتهم . فولى عبدالله بن سعد خراج مصر وترك عمرًا على صلاتها ، فمشى في ذلك سؤدان بن حُمران وكنانة بن بشر وخارجة وأشيائهم فيما بين عمرو وعبد الله بن سعد وأغروا بينهما ، حتى احتمل كل منهما على صاحبه ، وتكاتبا على قدر ما أبلغوا كل واحد منهما ، فكتب عبدالله بن سعد : إن خراجي لا يستقيم ما دام عمرو على الصلاة . وخرجوا فصدقوه واستعفوا من عمرو ، وسألوا عبدالله . فكتب عثمان رضى الله عنه إلى عمرو : إنه لا خير لك في

(١) في النسخة الأصلية « عليكيم » والصحيح كلمة « عمرو » والمقصود به هو عمرو بن العاص رضى الله عنه .

(٢) نهته عنه : نهته فلان عن الشئ أى كَفَّه عنه وزجره معجم الوافى للبستانى (نهته) .

(٣) فى الأصل « إلى ما » وما ذكرته يستقيم به المعنى .

صُحبة من يكرهك فأقبل . وجمع مصر لعبد الله صلاتها وخراجها .

فقدم عمرو فقال له عثمان رضى الله عنه : أبا عبد الله ما شأنك؟
استحيل رأيك؟ فقال : يا أمير المؤمنين دعنى ، فوالله ما أدرى من أين
أتيت ، وما أتهم عبد الله بن سعد ، وإن كنت لأهل عملى كالوالدة ،
وما قدر العارف الشاكر على معونتى ^(١) .

وعن أبى حارثة وأبى عثمان قالا : لما قدم ابن السوداء مصر عجمهم
فاستخلاهم واستخلوه ، فعرض لهم بالكفر فأبعدوه ، وعرض لهم
بالشقاق فاطمعه ، فبدأ يطعن على عمرو بن العاص ، وقال : ما باله
أكثركم عطاءً ورزقاً ؟ ألا ننصب رجلاً من قريش يسوى بيننا ؟
ص / ٧٦ فاستخلوا ذلك منه وقالوا : كيف نطبق / ذلك مع عمرو وهو رجل
العرب ؟ قال : تستعفون منه ثم يعمل عملنا غيره ، ونظهر الائتمار
بالمعروف فلا يرده علينا أحد ، فاستعفوا منه ، وسألوا عبد الله بن سعد .
فأشركه عثمان رضى الله عنه مع عمرو ، فجعله على الخراج وولى
عمراً الحرب ولم يعزله . ثم دخلوا بينهما حتى كتب كل واحد منهما
إلى عثمان رضى الله عنه بالذى يبلغه عن صاحبه .

وركب أولئك واستعفوا من عمرو ، وسألوا عبد الله ، فأعفاهم من
عمرو فلما قدم عمرو على عثمان رضى الله عنه قال : ما شأنك؟ قال :
والله يا أمير المؤمنين ما كنت منذ وليتهم أجمع أمراً ولا رأياً منى منذ
كرهونى ، وما أدرى من أين أتيت .

فقال عثمان رضى الله عنه : لكنى أدرى . لقد دنا أمرٌ هو الذى
كنت أحذره ولقد جاءنى نفر من ركبٍ تردد عنهم عمرو وكرههم . ألا
وإنه لا بد لما هو كائن أنه يكون ، فإن كابرتهم كذبوا واحتجوا ، وإن

(١) أورد ابن كثير فى تاريخه هذا الخبر باختصار ٧ / ١٧٤ - ١٧٥ .

كفكفتهم^(١) لم يكتثوا^(٢) محرماً لهم ، ولم تثبت لهم حجة . والله
لأسيرن فيهم بالصبر ، ولأتابعنهم مالم يُعص الله عز وجل .^(٣)

ذكر خبر المدينة

عن محمد وطلحة قالا : وكى عثمان رضى الله عنه وهو أحب إلى
قريش من عمر رضى الله عنه ، والله ما مات حتى مله من مله من
قريش ، واستطالوا حياته ، وقالوا : اللهم أرحنا منه ، لمنعه إياهم
وحبسهم عن الذى هو خير لهم .

وعن محمد وطلحة قالا : لما ولى عثمان رضى الله عنه لم يأخذهم
بالذى كان يأخذهم به عمر رضى الله عنه فانساحوا فى البلاد ، فلما
رأوها ورأوا الدنيا ورأهم الناس ، انقطع من لم يكن له طول ولا
مرتبة^(٤) / فى الإسلام وكان مغموراً^(٥) فى الناس ، وصاروا أوزاعاً
إليهم ، وأملوهم وتقدّموا فى ذلك وقالوا : يملكون فنكون قد عرفناهم ،
وتقدّمنا فى التقرب والانقطاع إليهم . فكان ذلك أول وهن دخل على
الإسلام وأول فتنة كانت فى العامة ، ليس إلا ذلك .^(٦)

وعن محمد وطلحة قالا : لم تمض سنة من إمارة عثمان رضى الله
عنه حتى اتخذ رجال من قريش الأموال^(٧) فى الأمصار ، وانقطع إليهم

(١) كفكفتهم : أى صرفتهم ورفعتهم ومنعتهم . معجم الوافى للبستانى (كفكف).

(٢) لم يكتثوا : أى لم يقرّبوا محرماً لهم ، وذلك من نكاح القرحة ينكّوها نكاحاً قشرها قبل أن
تبرأ . معجم الوافى للبستانى (نكا) .

(٣) انظر تاريخ الطبرى ٤ . ٢٥٦ ، ٢٥٧ باختصار .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٩٧ «ولامزية» .

(٥) هكذا فى الأصل وفى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٧ «مغموماً» .

(٦) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٧ .

(٧) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٨ «أموالاً» .

الناس ، فثبتوا على الأمر سبع سنين ^(١) وكل قوم يحبون أن يلي صاحبهم .

ثم إن ابن السوداء أسلم وتكلم وقد فاضت الدنيا وطلعت الأحداث على يديه ، فاستطالوا عُمر عثمان رضى الله عنه . ^(٢)

وعن عثمان بن حكيم بن عبادة بن صُئيف ^(٣) عن أبيه قال : كان أول مُنكر بالمدينة ظهر - حين فاضت الدنيا وانتهى سمن ^(٤) الناس - طيرانُ الحمام والرمى عن الجلاهقات ^(٥) واستعمل عليها ^(٦) عثمان رضى الله عنه رجلاً من بنى ليث سنة ثمان فقصها وكسر الجلاهقات .

وزاد فى رواية : وكان بين الأحداث قتال بالعصى ، فأرسل عثمان رضى الله عنه طائفاً فمنعهم من ذلك . ثم اشتدَّ ^(٧) بإنشاء الحدود فساء ذلك عثمان رضى الله عنه والناس ، فاجتمعوا على أن يُجلدوا فى النيذ فأخذ نفرًا منهم فجلدهم . ^(٨)

ذكر خبر الحكم بن أبى العاص

عن مبشر عن سالم بن عبد الله قال : كان عثمان رضى الله عنه مقتدياً متبعاً ، يُمسك عما قد كُفى ، ولا يتكلمُ إلا فيما يحدث . وكان يكره أن يرتقوا من ذلك أمراً ليس فيه مرفق مما اجتمع الناس عليه يسعُ الكلام فيه ، فسكتَ عن ذلك .

(١) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٨ «وثبتوا سبع سنين» .

(٢) أورد الطبرى هذا الخبر فى تاريخه ٤ / ٣٩٨ .

(٣) عثمان بن حكيم بن عبادة بن حنيف الانصارى الأوسى أبو سهل المدنى ثم الكوفى ، ثقة مات قبل الأربعين . تقريب التهذيب لابن حجر ص ٣٨٣ .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٨ «وسع» .

(٥) أمام هذه الكلمة فى هامش الصفحة بخط مخالف : «هى قسى البندق» .

(٦) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٨ «علينا» .

(٧) فى الأصل غير واضحة والتصحيح من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٨ .

(٨) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٨ «فجلدوا» .

فلما حدثت / الأحداث بالمدينة ، خرج منها رجال من الأمصار مجاهدين ^(١) وليدونا من العدو ^(٢) ، فمنهم من أتى البصرة ، ومنهم من أتى الكوفة ، ومنهم من أتى الشام ، فهجموا جميعاً من أبناء المهاجرين بالأمصار على مثل ما حدث في أبناء المدينة إلا ما كان من أبناء أهل الشام ، فرجعوا جميعاً إلى المدينة إلا من كان أتى الشام ^(٣) ، فأخبروا عثمان الخبر ، فقام عثمان رضى الله عنه فى الناس خطيباً فقال : يا أهل المدينة ، أنتم أهل المدينة ، أنتم أصل الإسلام وإنما يفسدُ الناس بفسادكم ويصلحون بصلاحكم ، والله والله والله لا يبلغنى عن أحد منكم حدثٌ ^(٤) أحدث ^(٥) إلا سيرته ، ألا فلا أعرفن أحدًا عرض دون أولئك بكلام ولا طلب . فإن من كان قبلكم كانت تقطع أعضاؤهم دون أن يتكلم أحد منهم بما عليه ولا له .

وجعل عثمان رضى الله عنه [لا] ^(٦) يأخذ أحدًا على سوء بيان أو سرق أو شهّر سلاح ، عصا فيما فوقها إلا سيره . [فضج] ^(٧) أبأؤهم من ذلك بلغه أنهم يقولون : ما أخذ التسيير إلا أن رسول الله ﷺ سيرَ الحكم بن أبى العاص . فجمع الناس ثم قال : إنه يبلغنى أنكم تزعمون [أنى] ^(٨) إنما أخذت التسيير عن الحكم بن أبى العاص ، إن الحكم كان مكياً فسيّره رسول الله ﷺ منها إلى الطائف ، ثم رده إلى بلده . فرسول الله ﷺ سيره بذنبه .

(١) فى الأصل « مجاهدون » وما ذكرته من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٨ هو الصحيح .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٨ « من العرب » .

(٣) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٨ « إلا من كان بالشام » .

(٤) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٨ وفى الأصل « حدثاً » .

(٥) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٨ « أحدثه » .

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٩ .

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٩ .

(٨) زيادة يستقيم بها السياق .

ورسول الله ﷺ رده بعفوه. وقد سير الخليفة من بعده ، وعمر من ص / ٧٩ بعد الخليفة. وإيم الله لأخذن / العفو من أخلاقكم ولأبذله ^(١) لكم من خلقى . ولقد دنت أمور إني لا أحب أن تحل بنا وبكم ، وأنا على وجلي وحذر فاحذروا واعتبروا ^(٢) .

وعن ابن أبي حارثة عن أم الدرداء قالت : قدم أبو الدرداء على عثمان حاجاً ، فقال له عثمان رضى الله عنه : يا أبا الدرداء، إني قد استنكرت من يلينى ، ولم نسل أحداً من الآفاق عمن يليه إلا وقد وجدته استنكر من يليه، فما أعرف شيئاً ، فكيف بكم ؟ فقال : ما يعصينا أهل بلادنا ولا يستبدون علينا . قال : فالزمها، فوالله ليتقلن الله الأمر إليكم ، فقد استنكرت الأشياء، فما يعرف إلا الصلاة يا أبا الدرداء ، وإنها من آخر ما ينكر من هذا الأمر، وإن الناس قد دنى منهم وأذن فيهم ، وأماراة ذلك أن يجترئوا على ولاتهم حتى يعدوهم إلى ، وإتى والله لا اجترئ عليهم أبداً مخافة ما أعلم . فإن يقبلوا فإني حريص شفيق ، وإن يلجوا فبعد قضاء ما على إن يأت هذا الأمر الذى كنا نخاف منه ، على هذا الأمر قد استبان، ولا والله لا أكون أول من فتحه » .

(١) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٩ ، وفى الأصل « ولأبذله » .

(٢) أورد هذا الخبر الطبرى فى تاريخه ٤ / ٣٩٨ - ٣٩٩ .

أقول حول هذا الخبر : إن كثيراً من أهل العلم قد طعن فى نفى الحكم بن أبى العاص والكلام فيه مردود بأكمله على قائله، وهذه القصة ليست فى الصحاح وليس لها إسناد يعرف به أمرها ، وإذا كان النبى ﷺ قد عذر رجلاً بالنفى لم يلزم أن يبقى منفياً طول الزمان ، فإن هذا لم يُعرف فى شئ من الذنوب ولم تات الشريعة بذنب يبقى صاحبه منفياً دائماً ، وقد رووا أن عثمان رضى الله عنه سأل النبى ﷺ أن يرد الحكم بن أبى العاص فأذن له فى ذلك . انظر منهاج السنة لابن تيمية ٣ / ١٩٦ .

وما كان سيدنا عثمان رضى الله عنه ليصل مهجور رسول الله ﷺ ، ولو كان أباه ولا لينقص حكمه » انظر العواصم من القواصم للقاضى أبى بكر بن العربى ص ٨٩ .

ذكر انحراف محمد بن أبي حذيفة

وعمار بن ياسر ومحمد بن أبي بكر عن عثمان رضى الله عنه

عن عبدالله بن سعيد بن ثابت ويحيى قالا ^(١) : سأل سائل سعيد بن المسيب عن محمد بن أبي حذيفة ما دعاه إلى الخروج على عثمان رضى الله عنه ؟ فقال : كان يتيمًا فى حجر عثمان رضى الله عنه ، فكان عثمان والى أيتام أهل بيته ومحتمل كلهم ، فسأل عثمان رضى الله عنه العمل حين وكى فقال : يا بُنى / لو كنت رضى ثم سألتنى العمل ص / ٨٠ لأستعملتك ^(٢) [ولكن] ^(٣) لست هناك ، قال فأذن لى فلاخرج ، فلأطلب ما يقوتنى ، قال : اذهب حيث أحببت.

وجّهزه من عنده وحمله وأعطاه . فلما وقع أمر مصر كان فيمن يعين ^(٤) عليه أن منعه الإمارة ^(٥) .

قيل فعمار بن ياسر ؟ قال : كان بينه وبين عباس بن عتبة بن أبى لهب كلام فضربهما عثمان رضى الله عنه فأورث ذلك بين آل عمار وآل عتبة شرًا حتى اليوم ، وكنا عمًا ضربا عليه وفيه . قال : كان بينهما تقاذف . ^(٦)

وعن مبشر قال : سألت سالم بن عبدالله عن محمد بن أبى بكر ما دعاه إلى ركوب عثمان رضى الله عنه ؟ فقال : الغضب والطمع . قلت :

(١) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٩ .

(٢) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٩ وفى الاصل «الفنيك» .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٩ .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٩ «يغير» .

(٥) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٩ «الولاية» .

(٦) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٩ «فأخبرنى أنه تقاذف» .

والغضب والطمع ؟ قال : كان من الإسلام بالمكان الذى هو به وغرّه^(١) أقوام فطمع وكانت له دالة ولزمه حور ، أى حَدَّ فأخذه عثمان رضى الله عنه من ظهره ولم يُدْهِنْ ، فاجتمع هذا إلى هذا ، فصار مُذَمَّماً بعد أن كان محمداً^(٢) .

عن سعيد بن عبد الله بن أبى مُلَيْكَة قال : مازالت عائشة رضى الله عنها تدعوه مُذَمَّماً وتدعو عليه حتى مات ، فلما مات كَفَّت عنه .

وعن مبشر عن سالم بن عبد الله قال : لما ولى عثمان رضى الله عنه لَانَ لَهُمْ وانتزع الحقوقَ انتزاعاً ، ولم يُعْطَلْ حقّاً فأحبَّوه على لينة ، فأسلمهم ذلك إلى أمر الله عزَّ وجلَّ^(٣) .

وعن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد قال^(٤) : كان مما أحدثَ عثمان رضى الله عنه فَرَضَى به منه أنه ضرب رجلاً فى منازعة ص/ ٨١ استحق فيها بالعباس بن / عبد المطلب رضى الله عنه فقبل له ، فقال : أيفخر^(٥) رسول الله ﷺ بعمه وأرخِصُ فى الاستخفاف به ؟ لقد خالف رسول الله ﷺ من فعل ذلك ورضى به^(٦) .

وعن سهل عن القاسم قال : كان مما سَنَّ عثمان رضى الله عنه أن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه مات وترك ثلاث نسوة قد كان طلق إحداهُنَّ فى مرضه ، فمات بعد ما نقضت عدتها بأشهر فأشركها

(١) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٠ ، وفى الأصل « عزة أقوام » .

(٢) أورد الطبرى هذا الخبر فى تاريخه ٤ / ٤٠٠ .

(٣) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٠ .

(٤) ذكره الطبرى مختصراً فى الأسماء عن سهل عن القاسم ٤ / ٤٠٠ .

(٥) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٠ « أيفخُم رسول الله ﷺ » .

(٦) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٠ « ومن رضى به منه » .

مع نسائه ، وأنزله منه فراراً^(١) فطلق على ذلك الناس واتبعوه وهم متوافرون .

(١) أوضح لنا الشيخ سيد سابق في فقه السنة ٢ / ٢٧٨ - ٢٨٠ هذه المسألة فقال : « ثبت عن الصحابة أن سيدنا عبد الرحمن بن عوف طلق امرأته «تماضر» طلاقاً مكملًا للثلاث في مرضه الذي مات فيه ، فحكم لها سيدنا عثمان رضى الله عنه بميراثها منه ، وقال : ما اتهمته - أى بأنه لم يتهمه بالفرار من حقها في الميراث - ولكن أردت السنة» ولهذا ورد أن ابن عوف نفسه قال : « ما طلقتها ضراراً ولا فراراً» يعنى أنه لا ينكر ميراثها منه . وكذلك حدث أن سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه طلق امرأته «أم البنين» بنت عيينة بن حصن الفزارى ، وهو محاصر فى داره ، فلما قتل جاءت إلى سيدنا على وأخبرته بذلك ، ف قضى لها بميراثها منه . وعلى ذلك اختلف الفقهاء فى طلاق المريض مرض الموت . وقال فضيلة الشيخ محمد على السائيس « أفتى بعض الصحابة بأن المرأة التى طلقها زوجها فى مرض موته ترثه إذا مات لأنه بطلاقه هذا يعتبر فاراراً من ميراثها فمعاملة له بنقيض مقصوده حكموا بإرثها ، وكان عمر يقول : ترث منه إذا مات وهى فى العدة فقط ، وخالفه عثمان بن عفان فقال : ترثه مُطلقاً مات فى العدة أو بعدها . انظر كتاب نشأة الفقه الاجتهادى وأطواره ص ٤٢ - ٤٣ طبعة مجمع البحوث الإسلامية القاهرة سنة ١٩٧٠ م .

الباب الخامس

فى ذكر من سار إلى عثمان (١) وعصره

عن محمد بن نويرة الهُجيمى ، عن عزيز بن مكنف التميمى أحد بنى أسيد، وعن طلحة بن الأعلم الحنفى ، عن المغيرة بن عتيبة بن النهاس العجلي قالاً : كان أول الفتنة أن من لم يكن له ميزة استطال عُمر عثمان رضى الله عنه واستشار الشر . وجعلوا يجادلون (٢) ، وأعجبهم ما أفضوا إليه من الدنيا حتى أبطرتهم ، مع ما جاء فى اختلاف هذه الأمة مما لا بد لهم منه .

وعن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لتركبن سنن الذين من قبلكم ذراعاً بذراع ، وشبراً بشبر ، حتى إن من قبلكم لو دخلوا جحر فارة لدخلتم مثله ، وقرأ : ﴿ فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾ (٣) .

(١) فى الأصل « من سار إليه » وما ذكرته توضيحاً للسياق .

(٢) فى الأصل « يحاولون » والذي يقتضيه السياق « يجادلون » .

(٣) سورة التوبة الآية (٦٩) ونصها : ﴿ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَأَوْلَاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ والحديث الشريف أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه برواية أبى سعيد الخدرى فى كتاب العلم باب اتباع سنة اليهود والنصارى ، مع اختلاف فى بعض اللفاظ .

عن أبى أيوب الهمداني عن عليّ رضى الله عنه ، وعن الضحّاك عن
ص / ٨٢ ابن عباس رضى الله عنه / فى قوله عز وجل : ﴿ فَاسْتَمْتَعُوا ﴾ (١)
بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ ﴿ سَتَسْتَمْتَعُونَ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ ﴾ وَخَضْتُمْ ﴿ ستخوضون كالذى خاضوا .

ذكر بعث ابن السوداء دعائه فى البلاد

عن عطية عن يزيد الفقعسى قال : كان ابن سبأ المعروف بابن السوداء
يهودياً من أهل صنعاء (٢) ، أمه سوداء ، فأسلم زمان عثمان بن عفان
رضى الله عنه ، ثم تنقل فى بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم فبدأ
بالحجاز ثم البصرة ثم الكوفة ثم الشام ، فلم يقدر على ما يريد عند
أحد من أهل الشام ، فأخرجه حتى أتى مصر فاعتمر فيهم ، وقال لهم
فيما كان يقول : العجب (٣) ممن يزعم أن عيسى يرجع ويكذب بأن
محمدًا يرجع ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ
لَرَأَدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ (٤) .

فمحمد ﷺ أحق بالرجوع من عيسى عليه السلام ، قال : فقبل
ذلك منه ، ووضع لهم الرجعة فتكلموا فيها ، ثم قال لهم بعد ذلك :
إنه كان ألف نبيّ ولكل نبيّ وصيّ ، وكان عليّ رضى الله عنه وصيّ
محمد ﷺ . ثم قال : محمد خاتم النبيين وعليّ خاتم الأوصياء .

ثم قال بعد ذلك : من أظلم ممن لم يُجز وصية رسول الله ﷺ
ووثب على وصيّ رسول الله ﷺ ؟ .

(١) فى الأصل « فاستمتعوا بخلافهم » وهو تحريف من الناسخ غير مقصود والصحيح ما أثبتته
(٢) صنعاء : هى موضع باليمن . انظر معجم البلدان لياقوت ٤٢٦/٣ .
(٣) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٠ « المعجب » .
(٤) سورة القصص الآية (٨٥) .

ثم تناول الأمة ، ثم قال لهم بعد ذلك : إنَّ عثمان قد أخذها ^(١) ص/ ٨٣ بغير حقها ، وهذا وصيُّ / رسول الله ﷺ ، فانهضوا في هذا الأمر فحركوه وابدأوا بالطعن على أمرائكم ، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تستميلوا الناس ، وادعوا إلى هذا الأمر .

وبث دعائه وكتاب مَنْ كان استفسد في الأمصار وكتابوه ، ودَعَوْا ^(٢) في السر إلى ما عليه رأيهم ، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعلوا يكتبون إلى الأمصار بكتب يضعونها في عيوب ولائهم ويكاتبهم إخوانهم بمثل ذلك.

فكتب أهل كل مصر منهم إلى أهل مصر آخر بما يصنعون ، فيقرأه أولئك في أمصارهم وهؤلاء في أمصارهم ، حتى تناولوا بذلك المدينة ، وأوسعوا الأرض إذاعة وهم يريدون غير ما يظهرون ، ويسرون غير ما يودون ^(٣) ، فيقول أهل كل مصر : إنا لفي عافية مما ابتلى به هؤلاء إلا أهل المدينة فإنهم جاءهم بذلك عن جميع الأمصار فقالوا : إنا لفي عافية مما الناس فيه . ^(٤) قالوا : واجتمع أصحاب رسول الله ﷺ إلى عثمان رضى الله عنه فقالوا : يا أمير المؤمنين ، أيأتيك عن الناس الذى أتانا ؟ قال : لا والله ما جاءنى إلا السلامة ، قالوا : فإنا قد أتانا . وأخبروه بالذى أسقطوا إليهم . قال : فأنتم شركائى وشهود المؤمنين ، فأشيروا علىّ ، قالوا : نشير عليك أن تبعث رجلاً مَن تثق به ^(٥) من

(١) فى الأصل اضطراب فى النص حيث قال « إن عثمان قد جمع أن أخذها بغير حقها » . وفى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٠ « إن عثمان أخذها بغير حق » وما أثبت يقتضيه السياق ويستقيم به النص ، والمقصود بالضمير فى أخذها هى الإمامة .

(٢) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤١ وفى الأصل « ودعوه » .

(٣) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤١ « يبدون » .

(٤) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٠ - ٣٤١ .

(٥) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤١ « من تثق بهم إلى الأمصار » وسقط من الطبرى « من الناس » .

الناس إلى الأمصار حتى يرجعوا إليك بأخبارهم ، فدعا محمد بن مسلمة فأرسله إلى الكوفة ، وأرسل / أسامة بن زيد إلى البصرة ، وأرسل عمّار بن ياسر ^(١) إلى مصر ، وأرسل عبدالله بن عمر إلى الشام ، وفرّق رجالاً كثيراً سواهم ^(٢) . فرجعوا جميعاً قبل عمّار ، فقالوا : أيها الناس والله ما أنكرنا شيئاً ، ولا أنكره أعلام المسلمين ولا عوامّهم ، وقالوا جميعاً : الأمر أمر المسلمين ، إلا أن أمراءهم يقسطون بينهم ، ويقومون [عليهم] ، واستبطأ الناس عمّاراً حتى ظنوا أنه قد اغتيل فلم [^(٣)] يفجأهم إلا كتاب من عبدالله بن سعد بن أبي سرح يخبرهم أن عمّاراً قد استماله قوم بمصر وقد انقطعوا إليه ، منهم : عبدالله بن السوداء وخالد بن ملجم وسودان بن حُمَرة وكنانة بن بشر ^(٤) يريدونه على أن يقول بقولهم ، يزعمون أن محمداً ﷺ راجعٌ ، ويدعونه إلى خلع عثمان رضى الله عنه ، ويخبرونه أن رأى أهل المدينة على مثل رأيهم ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن في قتله وقتلهم قبل أن يتابعهم [الناس] ^(٥) .

فكتب إليه عثمان رضى الله عنه : لعمرى أنك لجرىء يا ابن أم عبدالله ، لا والله لا أقتله ولا أنكؤه ^(٦) إياهم حتى يكون الله ينتقم منه ومنهم بما أحب ، فدعهم ما لم يخلعوا يدّاً من طاعة ، يخوضوا ويلعبوا ، وكتب إلى عمار أنشدك الله أن تخلع يدّاً من طاعة أو تفارقها

(١) في الأصل « عمار بن يسار » وهو تحريف وما أثبتته من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤١ .

(٢) في تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤١ « دجالاً سواهم » وهو خطأ من الناسخ .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل وأثبتته من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤١ .

(٤) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤١ .

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٦) أنكؤه : من نكأت القرحة أنكؤها إذا قرفتها ، وقد نكيتُ في العدو أنكى نكايةً أى هزمته وغلته . لسان العرب لابن منظور « نكا » .

فتبوء بالنار . ولعمري إني على يقين من الله لأستكملن أجلى
ولأستوفين رزقي غير منقوص شيئاً من ذلك ، فيغفر الله لك .

فثار أهل مصر فهموا بقتله وقتل أولئك ، فنهاهم عبدالله بن سعد
وأقرّ عماراً حتى أراد القفل ، فحملة وجهزه بأمر عثمان رضى الله عنه ،
ص / ٨٥ فلما قدم على عثمان رضى الله عنه قال له : يا أبا اليقظان ، قذفت /
ابن أبى لهب أن قذفك ، وغضبت على أن أوطأك ففتقك ، وغضبت
على أن أخذتُ لك بحقك وله بحقه .

اللهم إني قد وهبت ما بين أمّتى وبينى منه مظلمة ! اللهم إني
متقرب إليك بإقامة حدودك في كل أحد لا أبالي ! أخرج عني يا عمار ،
فخرج ، فكان إذا لقي العوام نضح عن نفسه وانتقل من ذلك .^(١) وإذا
لقى من يأمنه أقرّ بذلك وأظهر الندم . ولامه الناس وهجروه وكرهوه
(٢)

ذكر خلع عمار طاعة عثمان

رضى الله عنه

عن مبشر بن الفضيل وسهل بن يوسف عن محمد بن سعد بن أبى
وقاص قال : قدم عمار من مصر وأبى شاك^(٣) فبعثنى إليه أدعوه ،
فقام معى ليس عليه رداء وعليه قلنسبة^(٤) من شعر ، مُعْتَم عليها

(١) لامه الناس : أى كثره الناس بالكلام لاتيانه ما ليس ملائماً . لسان العرب لابن منظور
(لام).

(٢) مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ٧ . ٤٢٩ .

(٣) فى الأصل « شاكى » والصحيح ما أثبتته .

(٤) فى مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ١٨٤ « قَلْنُسُوء » وتصح بالواو وتصح
بالياء .

بعمامة وسخة ، وجبة فرو يمانية ، فلما دخل على سعد وهو متكئ ، استقلى ووضع يده على جبهته ، ثم قال : ويحك يا أبا اليقظان ، إن كنت فينا لمن أهل الخير ، فما الذى بلغنى من سعيك فى فساد بين المسلمين والتأليب على أمير المؤمنين؟ أمعك عقلك أم لا ؟ فأهوى عمار إلى عمامته وغضب [فتزعها] (١) وقال : خلعت عثمان كما خلعتُ عما متى هذه .

فقال سعد : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ويحك ، حين كبرت سنك ورقّ عظمك ونفد عمرُك فلم يبق منك ظمٌ كظم الحمار ، خلعت ربة الإسلام من عنقك ، وخرجت من الذين عريانا كما ولدتك أمك ؟ فقال ص / ٨٦ عمار / مغضباً مؤلياً وهو يقول : أعوذ بزى من فتنة سعد ، فقال : ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ (٢) .

اللهم زد عثمان بعفوه وحلمه عندك درجات ، حتى خرج عمار من الباب ، وأقبل على سعد رضى الله عنه يبكى حتى اخضل لحيته . وقال : من يأمن الفتنة؟ يا بُنى لا يخرجنّ منك ما سمعت منه فإنه من الأمانة ، وإنى أكره أن يتعلق به الناس عليه فيتناولونه ، وقد قال رسول الله ﷺ : الحق مع عمار ما لم تغلب [عليه] (٣) دلّه الكبر ، فقد دلّه (٤) وخرف ، وكان بعد يُكثر أن يقول : ليت شعرى كيف يصنع الله بعمار مع بلائه وقدمه فى الإسلام وحَدِّثه الذى أحدث ؟ (٥) .

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل وأثبتة من مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٨٤ / ١٦ .

(٢) سورة التوبة الآية (٤٩) .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٨٥ / ١٦ .

(٤) دلّه : تحيرٌ وذهب فؤاده من همٍّ أو نحو . لسان العرب لابن منظور (دله) .

(٥) انظر مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٨٤ / ١٦ - ١٨٥ .

وعن محمد وطلحة قالا : لما رجع ابن عباس رضى الله عنه إلى على رضى الله عنه بالخبر وكان أرسله إلى الكوفة يستنفر الناس لقتال أهل البصرة ، فلما رجع دعا الحسن بن على رضى الله عنهما فأرسله وأرسل معه عمّار بن ياسر فقال ^(١) : انطلق فأصلح ما أفسدت . فانطلقا ^(٢) حتى دخلا المسجد ، فكان أول من أتاها مسروق بن الأجدع ، فسلم عليهما وأقبل على عمار فقال : يا أبا اليقظان علام قتلت عثمان ؟ قال : على شتم أعراضنا وضرب أبشارنا ، قال : والله ما عاقبتكم بمثل ما عوقبتكم به ، ولئن صبرتم لكان خيراً للصابرين ^(٣) .

ذكر كتاب عثمان رضى الله عنه

إلى عماله بالقدوم عليه

عن طلحة ومحمد وعطية قالوا : كتب عثمان رضى الله عنه إلى أهل الأمصار أما بعد ، فإننى آخذُ العمال بموافاتى فى كلّ موسم ، وقد سلّطت ^(٤) الأمة منذ وليتُ على الإثمار ^(٥) بالمعروف / والنهى عن المنكر ، فلا يرفع إلى شئٍ على ولا على أحد من عمّالى إلا أعطيته ، وليس لى ولا لعمالى ^(٦) حق قبل الرّعية إلا متروك لهم . وقد رفع إلى أهل المدينة أن أقواماً يشتمون وآخرون يضربون .
فيا من ضرب سرّاً وشتم [سرّاً] ^(٧) من ادعى شيئاً من ذلك فليواف

(١) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٨٢ « فقال له » .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٨٢ « فاقبلا » .

(٣) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٤٨٢ .

(٤) سلّطت الأمة : أى غلبتها . معجم الوافى للبستانى «سلط» .

(٥) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٢ «الامر» .

(٦) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٢ «عيالى» .

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٢ .

الموسم وليأخذ بحقه حيث كان منى أو من عمالي ، أو تصدقوا فإن الله يجزى المتصدقين . فلما قرئ فى الأمصار أبكى الناس ، ودعوا لعثمان رضى الله عنه وقالوا : إن الأمة لتمخض بشر ، فإلام ذاك يسلمها ^(١) ؟ وما يدرون ما تلك الإذاعة وما حيلتها ؟ وبعث عثمان رضى الله عنه إلى عمال الأمصار فقدموا عليه : عبد [الله] ^(٢) بن عامر ومعاوية وعبد الله بن سعد وأدخل معهم فى المشورة سعيداً وعمراً ، وقال : ويحكم ما هذا الشكاة وما هذه الإذاعة ؟ إني والله لخائف تكونوا مصدوقاً عليكم وما يُعصَب ^(٣) هذا إلا بى ، فقالوا له ألم نبعث ^(٤) ؟ ألم نرفع ^(٥) إليك الخبر عن العوام ؟ ألم يرجعوا ولم يشافهم أحد بشئ ؟ لا والله ما صدوا ^(٦) ولا برّوا ، ولا نعلم لهذا الأمر أصلاً ، وما كنت لتأخذ به أحداً ويقيمك على شئ وما هى إلا إذاعة لا يحلّ الأخذ بها ولا الانتهاء إليها ، قال : فأشيروا على .

فقال سعيد بن العاص : هذا أمر مصنوع يُصنع فى السر ، فيلقى به غير [ذى] ^(٧) المعرفة فيخبر [به] ^(٨) فيتحدث به الناس فى مجالسهم ، قال : فما دواء ذلك ؟ قال : طلب هؤلاء القوم ثم قتل الذى ^(٩) يخرج ص / ٨٨ هذا من عندهم / .

-
- (١) اضطراب فى الأصل وهو : « فإلى ما ذاك يسلمها يسلمها » وهذه العبارة ليس موجود منها أى كلمة فى تاريخ الطبرى ، وما أثبتته من تاريخ بن المعنى .
(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ، وأثبتته يستقيم به ٤ / ٣٤٢ .
(٣) يعصب بى : يناط . انظر لسان العرب لابن منظور (عصب) .
(٤) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٢ « ألم نبعث » .
(٥) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٢ « نرجع » .
(٦) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٢ « ما صدقوا » .
(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٢ .
(٨) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٢ .
(٩) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٢ « الذين » .

وقال عبدالله بن سعد : خذ من الناس الذى اعطيتهم الذى لهم حتى الأدب ^(١) ، فإنه خير من أن تدعهم .

وقال معاوية : وقد وليت قومًا لا يأتيك عنهم إلا الخير ، والرجلان أعلم بنا حيتيها .

قال : فما رأى ؟ قال : حسن الأدب . قال : فما ترى يا عمرو ؟ قال : أرى أنك قد لنتَ لهم وأرضيت ^(٢) عنهم وزدتهم على ما كان يصنع عمر رضى الله عنه ، وأرى أن تلزم طريقة صاحبك فتشد فى موضع الشدة وتلين فى موضع اللين . إن الشدة تنبغى عن من ^(٣) لا يألو الناس شرًا ، وتلين ^(٤) لمن يخلفُ الناس بالنصح ، وقد فرشتها جميعًا اللين .

وقام عثمان رضى الله عنه فحمد الله وأثنى عليه وقال : كل ما أشرت به علىّ قد سمعت ، ولكل أمرٍ باب يؤتى منه . إنَّ هذا الأمر الذى يخاف منه على هذه الأمة كائن ، وإن بابه الذى يُغلق عليه ويكفكف به اللينُ والمؤاتاةُ والمتابعةُ إلا فى حدود الله التى لا يستطيع أحد أن يتمادى ^(٥) بعبأ أحدها ، فإنَّ سدَّه شئٌ فذاك ، والله ليُفتَحَنَّ وليست لأحد على حجة حق . وقد علم الله أنى لم آلُ الناس خيرًا ولا نفسى .

ووالله إن رحى الفتنة لدائرة ، فطوبى لعثمان إن مات ولم يحركها ، كفكفوا الناس وهبوا لهم حقوقهم ، واغفروا لهم . وإذا تُعْطِيتُ حقوق الله فلا تُدهنوا فيها .

(١) الخبر فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٢ ولكن «حتى الأدب» غير موجودة به .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٢ «وترأيت» .

(٣) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢٤٣ «لمن» .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٣ «واللين» .

(٥) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٣ «بيادى» .

فلما نفر عثمان رضى الله عنه وشخص^(١) معاوية وعبدالله بن سعد
ص / ٨٩ معه إلى المدينة / ورجع ابن عامر وسعيد معه . ولما استقلّ عثمان رضى
الله عنه رجز به الحادى :

قد علّمت ضوأمّر المطى
وضمّرات عُوجِ القسى
أن الأمير بعده علىّ
وفى الزبير خلف مرضى^(٢)
وطلحة الحامى لها ولى^(٣)

فقال كعب وهو يسير خلف عثمان رضى الله عنه : والله بعده
صاحب البغلة وأشار إلى معاوية .

وعن عثمان بن قطبة الأسدى عن رجل من بنى أسد قال^(٤) :
ومازال معاوية يطمع فيها بعد مقدمه على عثمان حين جمعهم فاجتمعوا
إليه بالموسم ، ثم ارتحل فحدا به الراجز :

إن الأمير بعده علىّ
وفى الزبير خلف رضى

فقال كعب : كذبت ، صاحب الشهباء بعده ، يعنى معاوية . فأخبر
معاوية فسأله عن الذى بلغه ، فقال : نعم أنت الأمير بعده ، ولكنها لا

(١) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٣ « واشخص » .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٣ « رضى » .

(٣) الأبيات فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٣ وتاريخ ابن الأثير ٣ / ١٥٦ ومختصر تاريخ ابن

عساكر لابن منظور ١٦ / ١٨٧ .

(٤) هذه رواية سيف بن عمر فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٣ عن بدر بن الخليل من عثمان بن
قطبة الأسدى .

تصل إليك حتى تكذب مجدثي هذا ، فوقعت فى نفس معاوية . (١)
وشاركهم من هذا المكان أبو حارثة وأبو عثمان عن رجاء بن حيوة
وغيره . قالوا : فلما ورد عثمان رضى الله عنه المدينة ردّ الأمراء إلى
أعمالهم فمضوا جميعاً ، وأقام سعيد بعدهم .

فلما ودّع معاوية عثمان رضى الله عنه خرج من عنده ، وعليه ثياب
السفر، متقلداً سيفه متنكباً قوسه ، فإذا هو بنفرٍ من المهاجرين فيهم
طلحة والزبير وعلى رضى الله عنهم ، فقام عليهم فتوكأ على قوسه بعد
ص / ٩٠ ما سلم عليهم، ثم قال : إنكم قد علمتم / أن هذا الأمر كان إذا
الناس (٢) يتغالبون إلى رجال ، فلم يكن منكم أحد إلا فى فصيلته من
يرأسه ويستبد عليه ويقطع الأمر دونه ، ولا يشهده ولا يؤمره حتى بعث
الله نبيه محمداً ﷺ ، وأكرم من أتبعه ، فكانوا يرثسون من جاء من
بعدهم (٣) وأمرهم شورى بينهم، يتفاضلون فيه بالسابقة والقدمة
والاجتهاد ، فإن أخذوا بذلك وقاموا عليه كان الأمر أمرهم والناس لهم
تبع ، وإن أصغوا إلى الدنيا وطلبوها بالتغالب سلُّوا ذلك وردّه الله إلى
من جعل له الغلب (٤) ، وكان يرأسهم أولاً (٥) . فليحذروا الغيرة فإن
الله على البَدَل قادر، وله المشيئة فى ملكه وأمره . وأنى قد خلّفت فيكم
شيخاً فاستوصوا به خيراً ، وكانفوه تكونوا أسعد منه بذلك . ثم ودّعهم
ومضى .

فقال على رضى الله عنه : إن (٦) كنتُ لأرى أن فى هذا أخيراً ،

(١) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٣ .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٤ « إذ الناس » .

(٣) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٤ « من بعده » .

(٤) « من جعل له الغلب » ساقطة من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٤ .

(٥) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٤ « كان يرأسهم وإلا فليحذروا » .

(٦) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٤ « ما كنت » .

فقال له الزبير : لا والله و ما كان قط أعظمَ فى صدرك و صدرنا منه الغداة ^(١) وقد ^(٢) كان معاوية قال لعثمان رضى الله عنه غداة ودّعه وخرج : يا أمير المؤمنين ، انطلق معى إلى الشام قبل أن يهجم عليك من لا قبلَ لك به فإن أهل الشام على الأمر لم يزلوا عنه ^(٣) .
فقال أنا أبيعُ جوار رسول الله ﷺ بشئ ، وإن كان فيه قطع خيط عنقى ؟ .

فقال : فأبعثُ إليك جنداً منهم يقيم بين ظهرانى المدينة ^(٤) لئلا تئبَ إن ص / ٩١ نابت المدينة / أو إياك .

قال : أنا أقتر على جيران رسول الله ﷺ الأرزاق بجندٍ يساكنهم وأضيق على أهل دار الهجرة والنصرة ؟ .
قال : يا أمير المؤمنين ، والله لتُغتالنَّ أو لتُغزَيْنَ . فقال : حسبي الله ونعم الوكيل . فودعه معاوية ثم مضى ^(٥) .

ذكر مكاتبة السبئية أشياعهم من أهل الأمصار

كان أهل مصر قد تابعوا أشياعهم من أهل الكوفة وأهل البصرة وجميع من أجابهم أن يثوروا ^(٦) خلاف أمرائهم ، واتعدوا يوماً حيث شخص أمراؤهم ، فلم يستقم ذلك لأحد منهم ولم يتم عليه ^(٧) إلا أهل الكوفة . فإن يزيد بن قيس الأرحبى ثار فيها . فاجتمع إليه

(١) الغداة : البكرة ، أول النهار . معجم الوافى للشيخ عبد الله البستانى «غدو» .

(٢) يشير الطبرى إلى الرجوع إلى حديث سيف ، وذلك فى أول هذا الخبر .

(٣) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٥ « لم يزلوا » .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٥ « أهل المدينة » .

(٥) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٥ .

(٦) فى الأصل « أن ينزوا » وما أثبتته من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٥ .

(٧) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٥ « ينهض » .

أصحابه وعلى الحرب يومئذ القعقاع بن عمرو ، فأتاه وأحاط الناس بهم فنأشدهم ، فقال يزيد للقعقاع: ما سبيلك على وعلى هؤلاء ؟ فوالله إنى لسامع مطيع وهم ، وإنى للآزم لجماعتي وهم . إلا أنى وأصحابى أستعفى من إمارة سعيد ، فقد ^(١) يستعفى الخاصة من أمر قد رضيته العامة ؟ قال : فذاك إلى أمير المؤمنين . فتركهم والاستعفاء ، ولم يستطيعوا أن يظهروا غير ذلك . فاستقبلوا سعيداً فردوه من الجرعة . ^(٢)

واجتمع الناس على أبى موسى فأقره عثمان رضى الله عنه ، ولما رجع الأمراء لم يكن للسبئية سبيل إلى الخروج من الأمصار ، فكاتبوا أشياعهم من أهل الأمصار أن يتوافوا بالمدينة لينظروا فيما يريدون ، وأظهروا أنهم يأتمرون ^(٣) بالمعروف / ويسألون عثمان رضى الله عنه عن أشياء لتطير فى الناس ولتحقيق عليه الأمر ^(٤) . فتوافوا بالمدينة . وأرسل عثمان رضى الله عنه رجلين مخزومياً وزهرياً ^(٥) ، فقال : انظرا ما يريدون ، واعلما علمهم ، وكانا ممن قد ناله من عثمان رضى الله عنه أدب ، فاصطبرا للحق ، ولم يضطغنا ، فلما رأوهما بأثوهما وأخبروهما بما يريدون ، فقالا : من معكم على هذا من أهل المدينة؟ قالوا : ثلاثة نفر ، فقالا : فكيف تريدون أن تصنعوا ؟ قالوا : نريد أن نذكر له أشياء قد زرعناها فى قلوب الناس ، ثم نرجع إليهم ونزعمهم لهم أنا قد قررناه بها فلم يخرج منها ولم يتب ، ثم نخرج كأننا حجاج حتى نقدم فنحيط به فنخلعه ، فإن أبى قتلناه ، وكانت إياها .

(١) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٥ « فقال » .

(٢) الجرعة : موضع قرب الكوفة المكان الذى فيه سهولة ورمل معجم البلدان لياقوت ١٢٧/٢ .

(٣) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٦ « يأمر » .

(٤) « الأمر » ساقطة من الطبرى ٤ / ٣٤٦ .

(٥) فى الأصل « مخزوميه وزهري » وهو خطأ إملائي والصحيح ما أثبتته .

فرجعوا إلى عثمان رضى الله عنه بالخير فضحك وقال : اللهم سلم هؤلاء النفرة ، فإنك إن لم تسلمهم شقوا العصا .

فأما عمّار فحمل على ذنب ابن أبي لهب وعركه بى ^(١) ، وأما محمد بن أبي بكر فإنه أعجب حتى رأى أن الحقوق لا تلزمه ، وأما ابن سارة ^(٢) فإنه يتعرض للبلاء . وأرسل إلى المصريين والكوفيين ، وناذى : الصلاة جامعة ، وهم عنده فى أصل المنبر . فأقبل أصحاب رسول الله ﷺ حتى أحاطوا بهم ، فحمد الله وأثنى عليه وأخبرهم خبر القوم ، وقام الرجلان ، فقالوا جميعاً : اقتلهم ، فإن رسول الله ﷺ قال : من دعا إلى نفسه أو إلى أحدٍ وعلى الناس إمام فعليه لعنة الله فاقتلوه .

ص / ٩٣ وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه / : لا أحلُّ لكم ما قبلتموه ^(٣) وأنا شريككم . فقال عثمان رضى الله عنه : بل نغفو ونقبل وننصرهم ^(٤) بجهدنا ، ولا نحاذ أحداً حتى يركب حداً أو يبدى كفراً . إن هؤلاء ذكروا أموراً قد علموا منها مثل الذى علمتم إلا أنهم زعموا أنهم يذكرونى بها ليوجبوها علىّ عند من لا يعلم ، وقالوا : أتم الصلاة فى السفر وكانت لا تتم ، ألا وإنى قدمت بلداً فيه أهلى فأتمت لهذا الأمر ^(٥) .

قالوا : اللهم نعم . وقالوا : وحميت حمى ، وإنى والله ما حميت إلا ما حمى قبلى ^(٦) . والله ما حموا شيئاً لأحد ما حموا إلا ما غلب

(١) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٦ « فأما عمّار فحمل على عتبة بن أبى لهب وعركه » .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٦ « ابن سهلة » .

(٣) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٦ « قتلتموه » .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٦ « نصرهم » .

(٥) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٦ « لهذين الأمرين » .

(٦) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٧ « وإنى والله ما حميت حمى قبلى » .

عليه أهل المدينة ثم لم يمنعوا من رَغِيهِ ^(١) أحدًا ، واقتصروا لصدقات المسلمين يحمونها ^(٢) لئلا يكون بين من يليها وبين أحد تنازع ، ثم ما منعوا ولا نحوا منها أحدًا إلا من ساق دهماً ^(٣) ومالي من بعيد غير راحلتين . ومالي ثاغية [ولا راغية] . ^(٤) وإنى قد وُلِيتُ وإنى لأكثر العرب بعيراً وشاة ، فما لى اليوم شاة ولا بعيير غير بعييرين لحجتي ، أكذاك؟ قالوا : اللهم نعم ، وقال وقالوا : وكان القرآن كتباً فتركها إلا واحداً . ألا وإن القرآن واحد جاء من عند واحد ، وإنما أنا فى ذلك تابع لهؤلاء ، أفكذاك؟ قالوا : نعم . وسألوه أن يقلبهم ^(٥) .

وقالوا : إنى رددت الحُكْمَ وقد سِيرَه رسول الله ﷺ ، والحكم مكيّ ص / ٩٤ سِيرَه رسول الله ﷺ من مكة إلى الطائف ، ثم رَدَه رسول الله ﷺ / فرسول الله ﷺ سِيرَه ، ورسول الله ﷺ رَدَه ، أفكذاك؟ قالوا : نعم . وقالوا : استعملت الأحداث ، ولم أستعمل إلا مجتمعاً محتملاً مرضياً ، وهؤلاء أهل عملهم فسلوهم عنهم ، وهؤلاء أهل بلدهم ، وقد وُلِيتُ من قبلى أحدث منهم . وقيل فى ذلك لرسول الله ﷺ أشد مما قيل لى فى استعماله أسامة ، أكذاك؟ قالوا : اللهم نعم ، يعييون للناس ما لا يُفسِّرون ، قالوا : إنى أعطيتُ ابن أبى سرح ما أفاء الله عليه ، وإنى إنما نفلته ^(٦) خمس ما أفاء الله عليه من الخمس فكان مائة ألف . وقد أنفذ مثل ذلك أبو بكر وعمر ، فزعم الجند أنهم يكرعون ذلك فرددته عليهم ، وليس ذلك لهم . أكذاك؟ فقالوا : نعم .

(١) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٧ «رعية» .

(٢) فى الأصل « مويهاً » وهو من خطأ الناسخ والصحيح من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٧ .

(٣) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٧ « درهمًا » .

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٧ .

(٥) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٧ « يقتلهم » .

(٦) فى الأصل « نفلته » وهو تصحيف والصحيح ما أثبتته .

وقالوا : إني أحبُّ [أهل] ^(١) بيتي وأعطيتهم ، فأما حبِّي فإنه لم يمل معهم على حق ^(٢) بل أحملُ الحقوق عليهم . وأما إعطاؤهم فإنني إنما أعطيتهم من مالي ولا أستحلُّ أموال المسلمين لنفسي ولا لأحد من الناس . ولقد كنت أعطى العطية الكثيرة والرَّعة ^(٣) من صلب مالي زمان رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر ، وأنا يومئذ شحيح حريصٌ أفحين أتيتُ على أسنان أهل بيتي وفني عُمرى ، ووزعت ^(٤) الذي لى فى أهلى قال الملحدون ما قالوا ! إني ^(٥) والله ما حملتُ على مصر من الأمصار فضلاً فيجوز ذلك لمن قاله ، ولقد رددته عليهم / ، وما قدِمَ عَلَى إلا الأخماس ، ولا يحل لى منها شئ ، فولى المسلمون وضعها فى أهلها دونى . ولا تبلُغُ ^(٦) من مال الله بفلس فما فوقه ، ولا أتبلُغُ به ^(٧) ما أكل إلا من مالي .

وقالوا : أعطيت الأرضَ رجالاً ، وإنَّ هذه الأرضين شارَكهم فيها المهاجرون والأنصار أيامَ افْتِتَحَتْ ، فمن أقام بمكانه من هذه الفتوح فهو أسوة أهله ، ومن رجع إلى أهله لم يذهب ذلك ما حوى الله له . فَظُتِرْتُ فى الذى يُصِيبُهُم مما أفاء الله عليهم فبعتهم لهم بأمرهم من رجال أهل عَقَاد ببلاد العرب ، فنقلتُ إليهم نصيبهم ، فهو فى أيديهم دونى . وكان عثمان رضى الله عنه قد قسم ماله وأرضه فى بنى أمية وجعل

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل وأثبتته من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٧ .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٧ « على جود » .

(٣) فى تاريخ الطبرى ٤ . ٣٤٨ « الرغبة » .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٨ « وودعت » .

(٥) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٨ « وإنى » .

(٦) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٨ « يتفلت » .

(٧) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٨ « ولا أتبلغ منه » .

ولده كبعض من يُعطى ، فبدأ بينى العاص^(١) فأعطى آل الحكم رجالهم عشرة آلاف فأخذوا مائة ألف^(٢) ، وأعطى بنى عثمان مثل ذلك ، وقسم فى بنى العاص وفى بنى العيص وفى بنى حرب .

ولانت حاشية عثمان لأولئك الطرءاء^(٣) وأبى المسلمون إلا قتلهم ، وأبى عثمان رضى الله عنه إلا تركهم . فذهبوا فرجعوا إلى بلادهم على أن يغزوهم مع الحجاج كالحجاج ، وتكاتبوا ، وقالوا : نؤعدكم [ضواحي]^(٤) المدينة فى سؤال .^(٥)

عن الشعبى قال : قال عثمان رضى الله عنه يوم جمع الناس وفسر لهم ما نقموه : والله مالى بعير غير راحلتين ، وما هذا الحمى إلا من فى المسلمين بصدقة المسلمين . وكانوا داعوكم^(٦) أنكم / ظلمتوهم واستأثرتهم عليهم ، ولستم أحق بالبلاد منهم .

فلما كثرت فيهم الشجاج^(٧) والجراح وخشينا أن يقبلوهم إلى ما ينقص من الصدقات عزلناها إلى أقل الفئ ماءً وكلاً ليسلموا وتسلموا .

ص / ٩٦

(١) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٨ ومختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ١٩٢ • بينى أبى العاص .

(٢) زاد الطبرى فى تاريخه ٤ / ٣٤٨ .

عشرة آلاف ، عشرة آلاف فأخذوه مائة ألف .

(٣) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٨ . لأولئك الطوائف ؟ .

والطرءاء : هم الغرياء . لسان العرب لابن منظور . (طراء) .

(٤) ضواحي : مفردتها ، ضاحية وهى كل شئ ناحية البارزة . مختار الصحاح (ضحى) .

(٥) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٧ - ٣٤٨ ومختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ١٩١ - ١٩٢ .

(٦) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٨ • وكانوا أذاعوا .

(٧) الشجاج : الجرح فى الرأس والوجه ولا يكون فى غيرهما . معجم الواسى للبستانى «شجج» .

ذكر ما كتبه عثمان رضى الله عنه

إلى الأمصار

عن أبى حارثة وأبى عثمان ومحمد وطلحة قالوا : كتب عثمان رضى الله عنه إلى الناس بالذى كان وصبر عليه من الناس إلى ذلك اليوم ، وبما عليهم : بسم الله الرحمن الرحيم . [من عبد الله عثمان أمير المؤمنين] ^(١) إلى المؤمنين والمسلمين . سلام عليكم . أما بعد ، فإنى أذكركم الله الذى أنعم عليكم ، وعلمكم الإسلام ، وهداكم من الضلالة وأنقذكم من الكفر ، وأراكم من البينات ، ونصركم على الأعداء ، ووسع عليكم من الرزق ، وأسبغ عليكم نعمته ، فإن الله يقول : ﴿ وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ . ^(٢) وقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ * وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾ إلى قوله : ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ . ^(٣) وقال : ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِثَاقَهُ الَّذِي وَاتَّقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ ^(٤) . وقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا ﴾ إلى قوله : ﴿ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ ^(٥) . وقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ إلى ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ^(٦) .

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٧ .

(٢) سورة إبراهيم الآية (٣٤) .

(٣) سورة آل عمران الآية (١٠٢ ، ١٠٣) .

(٤) سورة المائدة الآية (٧) .

(٥) سورة الحجرات الآيات (٦ - ٨) .

(٦) سورة آل عمران الآية (٧٧) .

وقال : ﴿ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ / (١) . وقال : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ إلى ﴿ تَفْعَلُونَ ﴾ (٢) وقال : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ﴾ إلى ﴿ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (٣) . وقال : ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ ﴾ إلى ﴿ عَظِيمٌ ﴾ (٤) .

وقال : ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ (٥) ، وقال : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (٦) . وقال : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ (٧) إلى آخر الآية . وقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُيَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُيَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِيسُوتُهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٨) .

وكتب كتاباً آخر : بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد ، فإن الله عز وجل رضى لكم السمع والطاعة وكره لكم المعصية والفرقة والاختلاف . وقد أنباكم فعل الذين من قبلكم ، وتقدم إليكم فيه ليكون

(١) سورة التباين الآية (١٦) .

(٢) سورة النحل الآية (٩١) .

(٣) سورة المائدة الآية (٤٨) .

(٤) سورة النحل الآية (٩٤) .

(٥) سورة المائدة الآية (٤٤) .

(٦) سورة النساء الآية (٥٩) .

(٧) سورة النور الآية (٥٥) .

(٨) سورة الفتح الآية (١٠) .

له الحجة عليكم إن عصيتموه فاقبلوا نصيحة الله تعالى واحذروا عذابه ، فإنكم لم تجدوا أمة هلكت إلا من بعد أن تختلف ، فلا ^(١) يكون لها إمام يجمعها ، ومتى ما تشعلوا ذلك لا تقيموا ^(٢) الصلاة جميعاً ، ويسلط ^(٣) عليكم عدوكم ويستحل بعضكم حرم بعض . ومتى تفعلوا ذلك تفرقوا دينكم وتكونوا شيعاً . قال الله عز وجل لرسول ﷺ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعاً لَأَسْتَمِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ / ^(٤) . ص/ ٩٨

وإني أوصيكم بما أوصاكم الله به وأحذركم عذابه . وإن القرآن نزل يعتبر به وينتهى إليه . أولا ترون إلى شعيب عليه السلام قال لقومه : ﴿وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمُ نُوحٍ أَوْ قَوْمُ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمٌ لَوْ طِ لَوْطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ * وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ ^(٥) .

وكتب كتاباً آخر : بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد فإن أقواماً ممن كان يقول في هذا الحديث أظهروا للناس إنما يدعون إلى كتاب الله والحق ولا يريدون الدنيا ولا منازعة فيها . فلما عرض ^(٦) عليهم الحق إذا الناس في ذلك شتى ، منهم أخذ للحق ونازع عنه ومنهم من ^(٧)

(١) في تاريخ الطبري ٤ / ٤٠٩ « إلا أن » .

(٢) هكذا في تاريخ الطبري ٤ / ٤٠٩ وفي الأصل « تقوم » .

(٣) في تاريخ الطبري ٤ / ٤٠٩ « وسلط » .

(٤) سورة الأنعام الآية (١٥٩) .

(٥) سورة هود الآية (٨٩ - ٩٠) .

(٦) هكذا في تاريخ الطبري ٤ / ٤٠٩ وفي الأصل « عرضوا » .

(٧) في تاريخ الطبري ٤ / ٤٠٩ « حين » .

يُعْطاه، ومنهم تارك للحق رغبة^(١) فى الأمر يريدون أن يستزوه بغير الحق، وقد طال عليهم عمري ، وراثَ عليهم أملهم فى الأمور واستعجلوا القدر . وإنى جمعتهم والمهاجرين والأنصار ، فناشدتهم فأدوا الذى عملوا ، فكان من أول ما شهدوا به أن يُقتل من دعا إلى نفسه أو إلى أحد ، وفسرَ لهم ما اعتذروا به عليه وما أجابهم وشهد له عليهم^(٢) ورجع إليهم الذين شخصوا لا يستطيعون أن يظهروا شيئاً ، حتى إذا دخل شوال سنة اثنتى عشرة ضربوا كالحجاج، فترلوا قرب المدينة .^(٣)

ذكر حصار عثمان رضى الله عنه^(٤)

عن محمد وطلحة وأبى عثمان وأبى حارثة قالوا : لما كان فى شوال سنة خمس وثلاثين خرج أهل مصر فى أربع رفاق ، عليهم أربعة أمراء، المقلل يقول : ستمائة ، والمكثر يقول : ألف ، وعلى الرفاق عبد الرحمن بن عديس البلوى وكنانة / بن بشر الليثى ، وسودان بن حُمران السكونى وقتيرة بن فلان السكونى ، على القوم جميعاً الغافقى بن حرب العكّى، ولم يجترئوا أن يعلموا الناس بخروجهم إلى الحرب، إنما خرجوا كالحجاج ومعهم ابن السوداء^(٥) .

وخرج أهل الكوفة فى أربع رفاق ، على الرفاق زيد بن ضوحان العبدى ، والأشتر النخعى ، وزباد بن النضر^(٦) الحارثى ، وعبدالله

(١) ورد فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٩ مكان كلمة « رغبة » ونازل عنه فى الأمر .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٩ « وراثَ عليهم أملهم الإمرة » ، وراث : أى ابتلى .

(٣) أورد الطبرى هذا الخبر فى تاريخه مع بعض الاختلاف ٤ / ٤٠٨ - ٤٠٩ .

(٤) أمام هذا العنوان بهامش صفحة رقم (٩٨) بالمخطوط وجدت هذه العبارة : « بلغ سماعاً ومقابلة وتصحيحاً بنسخة الاصل ، نعمنا الله بذلك » .

(٥) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٨ - ٣٤٩ .

(٦) فى الاصل «النصر» والتصحيح من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٩ .

بن الأصمّ، أحد بنى عامر بن صعصعة، وعليهم جميعاً عمرو بن الأصم، وعددهم كعدد أهل مصر .

وخرج أهل البصرة فى أربع رفاق ، وعلى الرفاق حكيم بن جبلة العبدى وذريح بن عباد العبدى ، وبشر بن شريح بن الحطّم بن ضبيعة القيسى وابن مُحَرَّش بن عبد عمرو الحنفى، وعددهم كعدد أهل مصر ، وأميرهم جميعاً حُرْقُوص بن زهير السّعدى، سوى من تَلَاَحَقَ بهم من الناس (١) .

وكان أهل مصر يشتهون عليّاً رضى الله عنه . وأهل البصرة كانوا يشتهون طلحة رضى الله عنه ، وأهل الكوفة كانوا يشتهون الزبير . فخرجوا وهم على الخروج جميعاً وفى التأمير (٢) شتى ، لا تشك كل فرقة إلا أن الفلج معها ، وأن أمرها سيتمّ دون الأخرى (٣) . فخرجوا حتى إذا كانوا من المدينة على ثلاث تقدّم أناسٌ من أهل البصرة فنزلوا «ذا خُشْب» (٤) [وأناس من أهل الكوفة فنزلوا «الأعوص» (٥) وجاءهم أناس من أهل مصر] (٦) وتركوا عامتهم «بذى المروة» (٧) ومشى فيما بين أهل مصر وأهل البصرة زياد بن النضر وعبدالله بن الأصم وقالوا (٨) : لا تُعْجَلُوا ولا تُعْجَلُوا (٩) حتى ندخل لكم المدينة ونرتاد،

(١) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٩ .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٩ « وفى الناس شتى » .

(٣) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٩ « دون الآخرين » .

(٤) ذا خُشْب : وادعلى على مسيرة ليلة من المدينة . معجم البلدان لياقوت ٢ / ٣٧٢ .

(٥) الأعوص : موضع قرب المدينة . معجم البلدان لياقوت ١ / ٢٢٣ .

(٦) ما بين المعوفتين مستدرك على هامش الصفحة استدركه مصحح النسخة على الأصل .

(٧) ذو المروة : قرية بوادى القرى ، وقيل بين خشب ووادى القسرى . معجم البلدان لياقوت

٥ / ١١٦ .

(٨) فى الأصل « قال » وما أثبتته من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٩ .

(٩) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٩ « تعجلونا » .

ص/ ١٠٠ فإنه قد بلغنا أنهم قد عسكروا لنا . فوالله إن كان أهل المدينة قد خافونا واستحلوا قتالنا ولم يعلموا علمنا فإنهم علينا ^(١) ، / إذا علموا علمنا أشد ، وإن أمرنا هذا الباطل . وإن لم يستحلوا قتالنا ووَجَدنا الذى بلغنا باطلاً لنرجعَ إليكم بالخبر . قالوا : اذهب . فدخل الرجلان فلقيا أزواجَ النبى ﷺ وطلحة والزبير وعلياً رضى الله عنهم وقالوا : إنما نروم ^(٢) هذا البيت يعنى مكة ، ونستغنى هذا الوالى من بعض عمالنا ، وما جئنا إلا لذلك ، واستأذناهم للناس [بالدخول] ^(٣) فكلهم أبى ونهى وقال : بئس ما يفرخن . فرجعا إليهم .

فاجتمع من أهل مصر نفرٌ ^(٤) فأتوا علياً رضى الله عنه ، ومن أهل البصرة نفرٌ فأتوا طلحة رضى الله عنه ، ومن أهل الكوفة نفرٌ أتوا الزبير رضى الله عنه ، وقال كل فريق منهم : إن بايعوا ^(٥) صاحبنا وإلا كدناهم . وفرقنا جماعتهم ، ثم كررنا حتى نبغتهم .

فأتى المصريون علياً رضى الله عنه وهو فى عسكر عند أحجار الزيت ^(٦) عليه حلة أفواف ^(٧) ، معتم بشقيقة ^(٨) حمراء يمانية ، متقلد السيف ، ليس عليه قميص ، وقد سرح ^(٩) الحسن إلى عثمان رضى

(١) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٩ فلن نجد كلمة «علينا» .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٤٩ « نأتم » وهى مرادفة لكلمة « نروم » .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥٠ .

(٤) النفرُ : جماعة من الرجال عددهم من ثلاثة إلى عشرة . مختار الصحاح (نفر) .

(٥) فى الأصل « بايعنا » وما أثبت من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥٠ .

(٦) أحجار الزيت : موضع بالمدينة قريب من الزوراء وهو موضع صلاة الاستسقاء وقيل هو موضع بالمدينة داخلها . انظر معجم البلدان لياقوت ١ / ١٠٢ .

(٧) الأفواف جمع فوف ، وهو القطن ، وواحدة الفوف ، فوفة ، يقال : بُرد أفواف وحلة أفواف بالإضافة : لسان العرب لابن منظور « فوف » .

(٨) أى قطعة منشقة نصفين .

(٩) فى البداية والنهاية لابن كثير ٧ / ١٨١ « وقد أرسل ابنه الحسن » .

الله عنه فيمن اجتمع إليه ، والحسن جالسٌ عند عثمان رضى الله عنه ، وعلى رضى الله عنه عند «أحجار الزيت» . فسلم عليه المصريون وعرضوا له بالإمارة ، فصاح بهم وطردهم وقال : قد علم الصالحون أن جيش ذى المروة وذى خُشب والأعوص ملعونون على لسان محمد ﷺ . فارجعوا لاصحبكم الله (١) . فانصرفوا من عنده على ذلك .

وأتى البصريون طلحة رضى الله عنه وهو فى جماعة أخرى إلى جَنبِ على رضى الله عنه وقد أرسل بنيه (٢) إلى عثمان رضى الله عنه . فسلم البصريون عليه وعرضوا به (٣) فصاح بهم وطردهم ، وقال : لقد علم المؤمنون أن جيش ذى / المروة وذى خُشب والأعوص ملعونون على لسان محمد ﷺ . ص/ ١٠١

وأتى الكوفيون الزبير رضى الله عنه وهو فى جماعة أخرى وقد سرح ابنه عبد الله إلى عثمان رضى الله عنه ، فسلموا عليه وعرضوا له . فصاح بهم وطردهم ، وقال : لقد [علم] (٤) المسلمون أن جيش ذى المروة وذى خُشب والأعوص ملعونون على لسان محمد ﷺ .

فخرج القومُ وأروهم أنهم يرجعون . فارتفعوا (٥) عن ذى «خُشب» و«الأعوص» حتى أتوا إلى عساكرهم وهى ثلاث مراحل كى يفترق أهلُ المدينة ثم يكرون . فافترق أهل المدينة لخروجهم . فلما بلغ القوم عساكرهم كرّوا بهم فبغثوهم ، فلم يفاجأ أهل المدينة إلا والتكبير فى نواحي المدينة ، فنزلوا فى موضع عساكرهم وأحاطوا بعثمان رضى الله

(١) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥٠ «لاصحبكم الله» وفى البداية والنهاية لابن كثير ٧ / ١٨١ «لاصحبكم الله» .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥٠ «ابنيه» .

(٣) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥٠ «وعرضوا له» .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥٠ .

(٥) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥٠ «فانفسوا» .

عنه ، وقالوا : مَنْ كَفَّ يده فهو آمِن . وصلى عثمان رضى الله عنه بالناس أياماً .

ولزم الناس بيوتهم . ولم يمنعوا أحداً من كلام . فأتاهم الناس فكلّموهم ، وفيهم على رضى الله عنه ، فقال لهم على رضى الله عنه : ما ردّكم بعد ذهابكم ورجوعكم عن رأيكم ؟ فقالوا : أخذنا مع بريد كتاباً بقتلنا . وأتاهم طلحة رضى الله عنه فقال البصريون مثل ذلك . وأتاهم الزبير رضى الله عنه ، فقال الكوفيون مثل ذلك . وقال الكوفيون والبصريون : فنحن ننصر إخواننا ونمنعهم ، وقالوا جميعاً كأنما كانوا على ميعاد [فقال لهم على ^(١)] : كيف علمتم يا أهل الكوفة ويا أهل البصرة بما لقي أهل مصر ، وقد سرتهم مراحل ثم طويتم نحونا ؟ هذا والله أمر برم ^(٢) بالمدينة . قالوا : فضعوه على ما شئتم .

لا حاجة لنا في هذا الرجل ، ليعتزلنا ، وهو في ذلك يصلى بهم ص/١٠٢ وهم يصلّون خلفه / ، ويغشى من شاء عثمان رضى الله عنه ، وهم أدق في عينه من التراب ^(٣) . وكانوا لا يمنعون أحداً الكلام ، وكانوا رمزاً بالمدينة وتمنعون الناس من الاجتماع .

وكتب عثمان رضى الله عنه إلى أهل الأمصار يستمدّهم : أما بعد ، فإن الله بعث محمداً ﷺ بالحق بشيراً ونذيراً وبلغ ^(٤) عن الله ما أمره به ثم مضى . وقد قضى الذى عليه وخلف فينا كتابه فيه حلاله وحرامه وبيان الأمور التى قدّر فأمضاها على ما أحب العباد وكرهوا . فكان الخليفة أبو بكر ثم عمر ، ثم أدخلت في السورى عن غير علم ولا مسألة عن ملأ الأمة .

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥١ .

(٢) في تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥١ « أبرم » .

(٣) في تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥١ ترتيب آخر وهو « وهم في عينه أدق من التراب » .

(٤) في تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥١ « فبلغ » .

ثم اجتمع أهل الشورى عن ملأ منهم ومن الناس من غير طلب منى ولا محبة . فعملت فيهم بما يعرفون ولا ينكرون ، تابعاً غير مستتب ، متَّبِع غير مبتدع ، مقتدياً غير متكلف . فما انتهت الأمور وانتكث الشر بأهله ، بدت ضغائن وأهواء على غير اجترام^(١) ولا تَرَةٍ فيما مضى إلا إمضاء الكتاب ، فطلبوا أمراً وأعلنوا غيره بغير حجة ولا عُدْر ، فعاثوا على أشياء مما كانوا يرضون وأشياء عن ملأ من أهل المدينة لا يصلح غيرها ، فصيّرت لهم نفسى وكففتها عنهم منذ سنين وأنا أرى وأسمع ، فازدادوا على الله جرأة ، حتى أغاروا علينا فى جوار رسول الله ﷺ وحرّمه وأرض الهجرة ، وثابت إليهم الأعراب ، فهم كالأحزاب أيام الأحزاب أو من غزانا بأحدٍ إلا ما يُظهرون . فمن قدر على / اللحاق بنا فليلحق .

فأتى الكتابُ أهل الأمصار فخرجوا على الصعبة والذلول^(٢) . فبعث معاوية حبيب بن مسلمة الفهري فى جيش ، وبعث عبدالله بن سعد معاوية بن حُذَيج السكونى ، وخرج من الكوفة القعقاع بن عمرو . وكان المحضضون بالكوفة [على]^(٣) إغاثة أهل المدينة عقبه بن عمرو وعبدالله بن أبى أوفى^(٤) وحنظلة بن الربيع التميمى فى أمثالهم من أصحاب النبى ﷺ ، وكان المحضضون بالكوفة من التابعين أصحاب عبدالله بن مسروق بن الأجدع ، والأسود بن يزيد ، وشريح بن الحارث ، وعبدالله بن عكيم فى أمثال لهم ، يسيرون فيها ويطوفون على

(١) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥١ «إجرام» .

(٢) فى تاريخ ابن الأثير ٣ / ١٦٠ «الصعب والذلول» .

(٣) ما بين المعوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥٢ وقد حذفت كلمة (من التابعين) لأن من سيأتى بعدها من الرجال المحضضين ليسوا من التابعين بل كانوا من الصحابة ، وأما كلمة «التابعين» المحذوفة فإنها سوف تأتى فى الجملة التالية .

(٤) فى الاصل «أفى» وما أثبتته من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥٢ .

مجالسهم^(١) ويقولون : يا أيها الناس ، إن الكلام اليوم وليس غداً ،
وأن النظر يحسن اليوم ويقبح غداً ، وأن القتال يحلّ اليوم ويحرم غداً .
انهضوا إلى خليفتكم وعصمة أمركم .

وقام بالبصرة عمران بن حصين وأنس بن مالك وهشام بن عامر في
أمثالهم من أصحاب النبي ﷺ يقولون مثل ذلك . ومن التابعين كعب
بن سور ، وهرم بن حيّان العبدى وأشباه لهما يقولون مثل ذلك .

وقام بالشام عبادة بن الصامت وأبو الدرداء ، وأبو أمامة في أمثالهم
من أصحاب النبي ﷺ [يقولون مثل ذلك] ^(٢) ، ومن التابعين شريك بن
حبّاسة النميري ، وأبو مسلم الخولاني ، وعبد الرحمن بن غنم بمثل
ذلك .

ص/ ١٠٤ وقام بمصر خارجة بن زيد في أشباه له / . وقد كان بعض المحضين
شهد قدومهم ، فلما رأوا حالهم انصرفوا إلى أمصارهم بذلك فأقاموا
فيهم . ولما جاءت الجمعة التي على أثر نزول المصريين مسجداً رسول الله
ﷺ خرج عثمان رضى الله عنه فصلى بالناس ثم قام على المنبر ، فقال :
يا هؤلاء الغزاة ^(٣) الله الله الله ! فوالله إن أهل المدينة ليعملون أنكم
لمعلونون على لسان محمد ﷺ . فامحوا الخطأ بالصواب ، فإن الله لا
يمحو السيئ ^(٤) إلا بالحسن . فقام محمد بن مبسلة فقال : أنا أشهد
بذلك . فأخذه حكيم بن جبلة فأقعدته ، فقام زيد بن ثابت فقال :
أبغني ^(٥) الكتاب . فنار إليه من ناحية أخرى محمد بن أبي قتيرة

(١) في تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥٢ «مجالسها» .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥٢ .

(٣) في تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥٣ «العدى» .

(٤) في الأصل «الشيء» وما أثبتته من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥٣ .

(٥) في الأصل «أبغا» وما أثبتته من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥٣ .

فأقعده، وقال : فاقطع ، وثار القوم بأجمعهم ^(١) فحصبوا الناس حتى إخرجوهم من المسجد، وحصبوا عثمان رضى الله عنه حتى صُرِعَ عن المنبر مغشياً عليه ، فاحتُمِلَ وأدخل داره .

وكان المصريون لا يطعمون فى أحدٍ من أهل المدينة أن يساعدهم إلا فى ثلاثة نفر، فإنهم كانوا يرأسلونهم: محمد بن أبى بكر ومحمد بن أبى حذيفة ^(٢) وعَمَّار بن ياسر ، وتسمّر أناسٌ من الناس فاستقتلوا، منهم سعد بن مالك وأبو هريرة وزيد بن ثابت والحسن بن على رضى الله عنه . فبعث إليهم عثمان رضى الله عنه بعزمه لما انصرفوا، فانصرفوا .

وأقبل على رضى الله عنه حتى دخل على عثمان رضى الله عنه ، وأقبل طلحة رضى الله عنه حتى دخل عليه، وأقبل الزبير رضى الله عنه حتى دخل عليه، يعودونه من صرْعته ويشكون إليه بشهم ، ثم رجعوا إلى منزلهم .

وذكر ابن الأثير فى تاريخه ^(٣) : أنه لما جاء على وطلحة والزبير إلى عثمان رضى الله عنه يعودونه / من صرْعته ويشكون إليه ما يجدون، وكان عنده نفرٌ من بنى أميّة، فقالوا كلهم لعلى رضى الله عنه : « أهلكتنا وصنعت هذا الصنيع ، فقام مغضباً، وعاد هو والجماعة إلى منازلهم ، وصلى عثمان رضى الله عنه بالناس ثلاثين يوماً ثم منعه الصلاة، وصلى بالناس أميرهم الغافقى ، وتفرّق أهل المدينة [فى

(١) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥٣ «بأجمعهم» .

(٢) فى الأصل « ابن أبى جعفر » وما أثبتته من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥٣ .

(٣) الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٣ / ١٦١ .

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل وأثبتته من تاريخ ابن الأثير ٣ / ١٦١ .

حيطانهم] ^(٤) ولزموا بيوتهم ، ودام الحصار أربعين يوماً ، ومن تعرض لهم وضَعُوا فيه السلاح ومنعوه الماء .

ثم إن علياً رضى الله عنه تردد بينهم وبين عثمان رضى الله عنه وزجرهم وأمرهم بالرجوع فلم يقبلوا . وقال عليٌّ لعثمان رضى الله عنهما : والله إنى لأكثر الناس ذباعنك ، ولكن كلما جئتك بشئ أظنه لك رضىً ، جاء مروانُ بأخرى فسمعت قوله وتركت قولى ^(١) .

وأتى عليٌّ رضى الله عنه بيت المال ففتحه وأعطى الناس فانصرفوا من عند طلحة حتى بقى وحده ، وكان قد اجتمع عليه الناس ، فسرّ بذلك عثمان رضى الله عنه .

وجاء فدخل على عثمان رضى الله عنه وقال : يا أمير المؤمنين ، أردت أمراً فحال الناس بينى وبينه ، فقال له عثمان رضى الله عنه : والله ما جئت تائباً ولكن جئت مغلوباً ، الله حسبك يا طلحة .

وروى محمد بن سعد فى كتابه الطبقات ^(٢) بإسناده عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أنّ المصريين لما قفلوا ^(٣) من مصر يريدون عثمان رضى الله عنه فتزلوا بذى خُشْب ^(٤) ، دعا عثمان رضى الله عنه محمد بن مسلمة وقال له : اذهب إليهم فارددهم عنى وأعطيهم الرضا ، وأخبرهم أنى فاعلٌ وفاعلٌ ^(٥) بالأمور التى طلبوا ، / ونازع عن كذا وكذا ^(٦) للأمور التى تكلموا فيها . فركب محمد بن

(١) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٣٦٤ .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ٤٤١ ، ٤٥ .

(٣) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٤٤ «أقبلوا» .

(٤) سبق التعريف بهذا المكان .

(٥) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ٤٤١ « فاهلٌ فاهلٌ » .

(٦) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٤٤ «كذا» واحدة ولم يكررها .

مسلمة إليهم^(١). قال جابر : وأرسل [معه]^(٢) عثمان رضى الله عنه خمسين راكباً من الأنصار وأنا^(٣) فيهم ، وكان رؤساؤهم أربعة : عبد الرحمن بن عُدَيْس البَلَوَى ، وسُودَانُ بن حُمُرَان^(٤) المرادى ، وابن النِّبَاع^(٥) ، وعمرو بن الحمق الخزاعى . فأتاهم محمد بن مسلمة فقال : إنَّ أمير المؤمنين يقول كذا ويقول كذا وأخبرهم بقوله ، فلم يَزَلْ بهم حتى رجعوا . فلما كانوا بالبُويب رأوا جملاً عليه مِيسَمُ الصدقة فأخذوه ، فإذا غلام لعثمان رضى الله عنه ، فأخذوا متاعه ففتشوه فوجدوا فيه قصبة من رصاص فيها كتاب فى جوف الإداوة فى الماء إلى عبدالله بن سعد أن أفعل بفلان كذا وبفلان كذا من القوم الذين شرعوا فى عثمان رضى الله عنه . فرجع القوم ثانية حتى نزلوا بذى خشب فأرسل عثمان رضى الله عنه إلى محمد بن مسلمة ، فقال : اخرج فارددهم عنى ، فقال [لا]^(٦) أفعل . قال : فقدموا فحصرُوا عثمان رضى الله عنه . قال : وحدثنى عبدالله بن الحارث بن الفضل عن أبيه عن سفيان بن أبى العوجاء ، قال : أنكر عثمان أن يكون كتب ذلك^(٧) الكتاب أو أرسل ذلك الرسول ، وقال : فُعلَ ذلك دونى .

وفى رواية أخرى ، قال محمد بن مسلمة^(٨) : صدق. هذا فعل مروان.

-
- (١) ساقط فى الأصل من طبقات بن سعد ٣ / ٤٤١ بعد كلمة (إليهم): « إلى ذى خشب » .
(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ٤٥١ .
(٣) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٤٥ « أنا » بدون الواو .
(٤) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٤٥ « حمدان » والصحيح ما جاء فى الأصل .
(٥) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٤٥ ابن البياع « وهو عروة بن شسيم بن البياع » .
(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٤٥ .
(٧) جاءت كلمة « ذلك » زيادة عن نص ابن سعد فى الطبقات ٣ / ١ / ٤٥ .
(٨) مازال الحديث مستمراً من الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٤٥ .

وروى أيضا بإسناده عن أبي إسحاق عن عمرو بن الأصم قال : كنت فيمن أرسلوا من جيش ذى خشب، قال: فقالوا لنا: سلوا أصحاب رسول الله ﷺ، واجعلوا آخر / من تسألون علياً رضى الله عنه [أنقدم] ^(١) قال : فسألناهم فقالوا : اقدموا، إلا علياً رضى الله عنه قال: لا أمركم ، فإن أبيتم فيبض فليقرح . ^(٢)

وروى سيف بن عمر التميمي عن أبي عمرو عن الحسن، قال : قلت له : [هل] ^(٣) شهدت حصر عثمان رضى الله عنه ؟ قال : نعم ، وأنا يومئذ غلام فى أتراب لى فى المسجد، فإذا كثر اللفظ جثوت على ركبتي أوقمت . وأقبل القوم حتى نزلوا المدينة ^(٤) فى المسجد وما حوله واجتمع إليهم الناس من أهل المدينة يُعظمون إليهم ما صنعوا ، وأقبلوا على أهل المدينة يتوعدونهم ، فبينما هم كذلك فى لفظهم . حرك ^(٥) الباب فطلع عثمان رضى الله عنه فكأنا كانت نار فاطفت ^(٦) فعمد إلى المنبر فصعده، فحمد الله وأثنى عليه . فثار رجل فتكلم فأقعه رجل ، وقام آخر فأقعه آخر ، حتى ثار القوم فحصبوا عثمان رضى الله عنه حتى صرع ، فحُمِلَ فَأُدْخِلَ ، وصلى بهم عشرين يوماً ثم منعوه من الصلاة. ^(٧)

وعن محمد وطلحة وأبى حارثة قالوا : صلى عثمان رضى الله عنه بالناس بعد ما نزلوا به فى المسجد ثلاثين يوماً ثم إنهم منعوه الصلاة، فصلى بالناس أميرهم الغافقى .

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٤٥ .

(٢) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٤٤ - ٤٥ .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥٣ .

(٤) «المدينة» غير موجودة فى رواية سيف بن عمر فى تاريخ الطبرى وقد انفرد بها المؤلف وجاء السياق على ما هو بين .

(٥) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥٣ « حول » .

(٦) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥٣ « طفت » .

(٧) انظر الرواية فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥٣ .

ص/١٠٨ ثلاثين يوماً / يكفون عن (٢) الناس ويحملون لهم الكلام . (٣)

دان له المصريون والكوفيون والبصريون ، وتفرق أهل المدينة إلى

حيطانهم ولزموا بيوتهم لا يخرج أحد منهم ، ولا يجلس إلا وعليه

سيفه يمتنع به من رفق القوم . فكان الحصار أربعين يوماً وفيهن كان

القتل ، ومن تعرض لهم وضعوا فيه السلاح (١) ، وكانوا قبل ذلك

ولما رأى زيد وزياد (٤) وعمرو بن الأصم أصحاب رسول الله ﷺ مع

عثمان رضى الله عنه ، وأنهم لا يجيئونهم ، رجعوا من بين أهل الكوفة

وعاد (٥) عثمان رضى الله عنه إلى [مكاتبة] (٦) الأمراء [فكتب] (٧) :

إن أمر هؤلاء قد بان ، وأنهم قد صاولوا الإسلام ولم يجترئوا على

المبادأة . وأن يبقوا فسيبدون ما يكتنون . قد أعذرنا إلى القوم واحتججنا

عليهم مرة بعد مرة . كلما ثبتت عليهم حجة أو بلغهم عذر عاندوا

وكابروا ، وهم بالمدينة دمر ، قد خربوا ومنعوا منا الصلاة وجالوا بيني

وبين المسجد ، وانتزوا الأمر وكثروا ، وعزوا أهل البلد ، فلما لم

يجدوا جرحاً أخرج به ، ولادماً أقتل به ولا ضربة سوط إلا بحق ، ولا

درهماً [إلا بحق] (٨) قالوا : لا نرضى إلا بأن تعتذر لنا ، وهيئات لهم

والله من أمر ينال به الشيطان فيما بعد اليوم من سلطان الله حاجته ،

(١) أى استخدموا ضده السلاح .

(٢) من هنا إلى آخر الخبر غير موجود فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥٤ .

(٣) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥٤ .

(٤) هما : زيد بن صوحان العبدى ، وزياد بن النضر الحارثى ، وهما من أهل الكوفة انظر

طبقات خليفة بن خياط ص ١٤٤ .

(٥) فى الأصل « وأعاد » وما أثبتته يستقيم به السياق .

(٦) ما بين المعقوفتين يستقيم به السياق .

(٧) ما بين المعقوفتين يستقيم به السياق .

(٨) ما بين المعقوفتين يستقيم به السياق .

فأدركوا الفتنة قبل تدفقها ولما ورد الكتاب على معاوية قام فى الناس وتكلم وقال : إن من الحقّ المعونة على الحقّ ، ومن كان مع الحقّ كان الله معه ، انهضوا إلى سلطان [الله] ^(١) فاعزّوه يعزّكم وينصركم ، ولا تخذلوه فيستبدل الله بكم غيركم ، ويُدال منكم ^(٢) .

وقد كان أقوامٌ من أهل الأمصار شهدوا أول هذا الأمر بالمدينة ثم صنربوا إلى أمصارهم : منهم عمرو بن العاص أتى فلسطين ^(٣) ، وحنظلة الكاتب أتى الكوفة ، وأبو أمامة أتى الشام ، وسمرّة بن جندب أتى البصرة .

وقام ابن عامر بالبصرة فقال : أمدّوا خليفتكم ، وذودوا عن سلطانكم وسابقوا إليه عدو الله وعدو المسلمين . فوالله لئن أدركتموه لتُعصمن ، ولئن سُبِقْتُمْ إليه ^(٤) ليلوَنَ . فقام / أبو موسى رضى الله عنه فقال : إن الله قد افترض عليكم نصر دينه ، وإنما قوام هذا الدين السلطان بادروا سلطان الله لا يستذل .

ففصل القوم [عن] ^(٥) بلدانهم و ضربوا نحو المدينة ، وبلغ القوم بالمدينة الخبر فزَيْنَ لهم الشيطان سوء أعمالهم ليغلّقهم فيرتهمم بها . فضيّقوا على عثمان رضى الله عنه واشتدوا على من يعرض لهم بالبسط . وفتح عثمان الباب وسمع بذلك أبو هريرة فأقبل فقال : طلابُ أم ضراب ^(٦) وسمع بذلك زيد بن ثابت فقال : يا معشر الأنصار ،

(١) ما بين المعقوفين يستقيم بن السياق .

(٢) يُدال : من الإدالة أى الغلبة ، يُقال أدبل لنا على أعدائنا ، أى نُصرنا عليهم انظر لسان العرب لابن منظور « دول » .

(٣) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥٧ .

(٤) فى الأصل « به » وما أثبتته يستقيم به السياق .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق .

(٦) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٤٨ « طابُ أم ضريغ » .

انصروا الله مرتين . وسمع بذلك سعد بن مالك ، فأقبل مختجراً^(١) قوسه والسيف ، فبعث إليهم عثمان رضى الله عنه : إن كنتم ترون الطاعة والحق فأغمدوا أسيافكم وانصرفوا عنا ولا تستقتلوا . وجاء كثير بن الصلت [فى]^(٢) عديد بنى أمية فدخل عليه ، وقال : لو خرّجت فرأيت الناس وجهك فقد انكسر الناس ، فقال : يا كثير ، البارحة رأيتنى وكأنى دخلت على رسول الله ﷺ وهو وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما ، فقال : قد صبرت فلن يدركك المسلمون حتى تقتل فارجع فإنك مفطر عندى يوم كذا ، ولن تغيب الشمس والله يوم كذا إلا وأنا من أهل الآخرة .

وفى رواية قال : دخل عليه كثير بن الصلت فقال : يا أمير المؤمنين ، أخرج . فاجلس فى الفناء ، فيرى وجهك الناس ، فإنه إن فعلت ارتدعوا فضحك وقال : يا كثير ، رأيت البارحة وكأنى دخلت على نبي الله ﷺ وعنده أبو بكر وعمر رضى الله عنهما ، فقال : ارجع فإنك مفطر عندى غداً^(٣) ، ولن تغيب الشمس والله غداً أو يوم كذا وكذا إلا وأنا من أهل الآخرة .

ووضع سعد وأبو هريرة رضى الله عنهما السلاح وأقبلا حتى دخلا على عثمان رضى عنهم^(٤) .

ذكر أمر عثمان رضى الله عنه الناس بالكف / عن القتال

ص/ ١١٠

قد ذكر أن عثمان رضى الله عنه قال لأبى هريرة وزيد بن ثابت

(١) أى واضعاً قوسه وسيفه بين يديه .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيهما السياق .

(٣) الحديث ذكره ابن منظور فى مختصر تاريخ ابن عساكر عن مسلم مولى عثمان بن عفان ١٦

/ ٢١٨ .

(٤) انظر البداية والنهاية لابن كثير ٧ / ١٩٠ .

وسعد بن مالك رضى الله عنهم لما جاؤوا بالسلاح ليذبوا^(١) عنه وهو محصور فبعث إليهم إن كنتم ترون الطاعة والحق فاعمدوا أسيافكم وانصرفوا عنا ولا تستقتلوا.

وعن محمد وطلحة وأبى حارثة وأبى عثمان قالوا : لما وضع القوم السلاح ودخلوا على عثمان رضى الله عنه وغشيه^(٢) الناس ، قالوا : ما رأيك؟ وقالوا : هلم نشرى ونستقتل . قال : فمن للأمر غداً ؟ ورد والله هؤلاء ، لو عرضتكم لذلك لصرحوا غداً بما يكثرون اليوم ، وإن رأى اليوم رأى أمس ، فدعوني واخرجوا عنى .

فلما جعل لا يأتيه أحدٌ للشراء والاستقتال أحب أن يجد من يُعينه على صرفهم . وجاء عبدالله بن سلام حتى دخل ، فقال يا ابن سلام ، ما ترى فى الشراء والاستقتال ؟ قال أو أمرت بالصبر إلا قليلاً ؟ اصبر فإننا نجد فى كتاب الله المنزل أنك يوم القيامة أمير على القاتل الأمر .

وفى رواية أخرى ، لما دخل عبد الله^(٣) على عثمان رضى الله عنهما فى آخر ما دخل عليه الناس ، فقال له عثمان رضى الله عنه ، ما ترى فى القتل والكف؟ قال : الكف أبلغ للحجة ، وإننا لنجد فى كتاب الله أنك يوم القيامة أمير على القاتل والأمر .

وعن محمد وطلحة وأبى حارثة وأبى عثمان قالوا : لما رأى القوم أن الناس قد ثابوا^(٤) إلى عثمان رضى الله عنه وضعوا على على رضى الله عنه رقيباً فى نفر فلازمه ، ورقبه خالد بن ملجم ، وعلى طلحة رضى

(١) ليذبوا عنه : ليمنعوا عنه ، ويدافعوا عنه وهو محصور .

(٢) غير واضحة بالأصل ولكن أثبتتها بناء على ما سيأتى بعد ذلك فى صفحة ١١١ من المخطوط .

(٣) أى عبد الله بن سلام رضى الله عنه .

(٤) ثابوا : رجعوا بعد ذهابهم . معجم الموافى للبستاني (ثاب).

الله عنه رقيباً في نفرٍ فلازمه ورقبيه قتيبة، وعلى نفر بالمدينة . قالوا لهم : إن تحركوا فاقتلوهم .

ص/ ١١١ وذكر الناس بهم فمراة عمر رضى الله عنه / أيام مروا به فردد عن إرسال بهم، وجعل يقول : ما مري قوم من العرب أكره لى منهم ، فازداد الناس بصيرة وبهم علماً .

ولما لم يستطيع هؤلاء نفر غشيان (١) عثمان رضى الله عنه بعثوا أبناءهم إلى عثمان رضى الله عنه ، فأقبل الحسن بن على رضى الله عنه حتى قام عليه ، وقال : مرنا أمرك، فقال : يا ابن أخي ، أوصيك بما أوصى به نفسى، وتأول : ﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ (٢) .

والله لأقينكم بنفسى ولأبذلنها دونكم أو تعرضوا لهم ، فأنتم وذاك، وجاء النعمان بن بشير فقال مقالة الحسن رضى الله عنه ورد عليه عثمان رضى الله عنه مثل ذلك . وجاء عبدالله بن الزبير رضى الله عنه فقال له مثل ذلك وجاء محمد بن طلحة رضى الله عنه فقال له مثل ذلك . وجاء أبو الهيثم بن التيهان فقال : كيف بت يا أمير المؤمنين ؟ فقال : بخير .

قال أبو الهيثم : بأبى أنت وأمى، اصبر ولا تعط الدنيا ، ولا تهدم سلطان الله ، فقال عثمان رضى الله عنه متمثلاً :
لعمرى لموت لا عقوبة بعده .: لذى اللب أشف من شفى لا يزايله
فعرف الناس أنه لا يعطيهم شيئاً وأفرحهم بذلك .

(١) غشيان عثمان : أى تغطيته والدفاع عنه ، لسان العرب لابن منظور (غشى) .

(٢) سورة النحل الآية (١٢٧) .

وعن ابن أبي القاسم الثنوي عن نافع قال : ورافقني بالساحل فسألته عن أمر عثمان ، فقال : سمعت عبدالله بن عمر رضى الله عنه يقول : أرسل إلى عثمان رضى الله عنه وهو مصور ، وقد فتح الباب ودخل عليه الناس فقال : ما ترى فيما يعرض هؤلاء وهؤلاء ، الذين يأمرونه بالاستقتال والذين يحصرونه على الخلع أو القتل؟ فقال : وما يعرضون عليك ؟ . فقال : أما هؤلاء فاستقتال ، والله ما أجد ما أمتنع به / ص/ ١١٢ ولا أمنعهم به ^(١) ، وأما هؤلاء فإنهم يعرضون على أن أخلعها ^(٢) أحق بمزلى ، فوالله لهم أهون على إن لم أوجر عليها من قتال ، فقتل له : إن تستقتل تقتل أعلام الدين ولا يبقى أحد ، فلا تفعل . ، أما ما عرض هؤلاء فلا تفعل ، أمخلد أنت إذا خلعتها ؟ قال : لا ، قلت : فقاتلوك إن أنت لم تخلعها ؟ قال : زعموا ذاك ، قلت : يملكون تعجيل يومك أو تأخيرها ؟ قال : لا ، قلت : أملكون لك جنة أو ناراً ؟ قال : لا ، قلت : فلا أرى أن تخلع قميصاً قمصك الله ^(٣) ، فيكون ذلك سنة ، كلما كره قوم خليفتهم أو إمامهم خلعه حتى لا يقوم لك دين ولا للمسلمين نظام . وأدخل معى فى ذلك غيرى ، ففعل فأدخل فى ذلك من شهد أو غاب عنه ، فاجتمع الملاء بأن الخير فى الصبر ، فقال : اللهم إنى أشرى بنفسى فى صلاح الدين ، فعاد والله بنفسه نظراً لله ولدينه ، وحقق دماء المسلمين .

ذكر الصلاة خلف المصريين

عن مبشر بن الفضيل عن سالم قال : قلت له كيف صنيع الناس

(١) فى الأصل « ولا أمنعهم منه » وما أثبتته يلائم السياق .

(٢) أى يتخلى عن أمر خلافة المسلمين .

(٣) انظر حديث السيدة عائشة رضى الله عنها فى كتاب السنة لابن أبى عاصم بتخريج الألبانى

٢ / ٥٥٩ والحديث إسناده صحيح على شرط الإمام مسلم .

بالصلاة خلف المصريين ؟ قال : كرهها كلهم إلا الأعلام ، فإنهم خافوا على أنفسهم ، فكانوا يشهدونها إذا شهدوها ، ويلوذون منها بضيايعهم إذا تركوا .

وعن سهل بن يوسف عن أبيه ، قال : كره الناس الصلاة خلف المصريين ما خلا عثمان رضى الله عنه فإنه قال : مَنْ دعاكم إلى الصلاة فأجيبوه ، فإنه خير حتى يستوجبوا حداً إلى أن يُقام على صاحبه أو يتوب .

وعن ياسين بن معاذ الزيات عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن عدى بن الخيار قال : دخلت على عثمان رضى الله عنه فى الدار وهو محصور ، وكنانة بن بشر يصلى بالناس ، فقلت : كيف ترى فى الصلاة مع هؤلاء وأنت الأمير ؟ فقال : إن الصلاة من أحسن ما عمل الناس ، فإذا أحسنوا [فأحسنوا] ^(١) معهم ، وإذا أسأؤا فأحسنوا إساءتهم . ^(٢)

وهذه النصوص تدل على جواز الصلاة خلف البغاة والمتغلبين ، لأن هؤلاء القوم كانوا بغاة .

وعن بدر بن عثمان عن عمه قال : ^(٣) آخر خطبة خطبها عثمان رضى الله عنه فى جماعة قال : إن الله إنما أعطاكم الدنيا لتطلبوا بها الآخرة ولم يُعطيكموها لتركوا إليها . إن الدنيا تفنى والآخرة تبقى ،

(١) ما بين المقوفتين زيادة من صحيح البخارى ، كتاب الصلاة باب إمامة المفتون والمبتدع .

(٢) أورد هذا الخبر الإمام البخارى فى صحيحه بسنده قال : حدثنا الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عدى بن خيار أنه دخل على عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو محصور فقال : إنك إمام عامة ونزل بك ما ترى ويصلى لنا إمام فتنة وتخرج ، فقال : الصلاة أحسن ما يعمل الناس ، فإذا أحسن الناس فأحسن معهم وإذا أسأؤا فاجتنب إساءتهم . انظر صحيح البخارى كتاب الصلاة باب إمامة المفتون والمبتدع .

(٣) أورد هذه الخطبة الإمام الطبرى فى تاريخه ٤ / ٣٨٤ .

فلا تبطّرْنكم الفانية، ولا تشغلنكم عن الآخرة، فأثروا ما يبقى على ما
يفنى، فإن الدنيا منقطعة وإن المصير إلى الله، اتقوا الله، فإن تقواه جنة
من بأسه ووسيلة عنده، واحذروا من الله الغير، والزموا جماعتكم،
ولا تصيروا أحزاباً ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ
قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ (١) . . إلى آخر الآيتين .

(١) سورة آل عمران الآيتان (١٠٣ ، ١٠٤) .

الباب السادس

فيما قيل لعثمان رضى الله عنه فى الخلع وما قال لهم

عن محمد وطلحة وأبى حارثة وأبى عثمان قالوا : لما استشار عثمان رضى الله عنه الناس وعزم له المسلمون على الصبر والامتناع عليهم بسطان الله قال : اخرجوا رحكم الله فكونوا بالباب ، وليجامعكم هؤلاء الذين حُبسوا عنى .

وأرسل إلى علىّ وطلحة والزبير رضى الله عنهم : أن أدنوا ، فاجتمعوا فأشرف عثمان رضى الله عنه فقال : يا أيها الناس ، اجلسوا ، فجلسوا جميعاً المحارب الطارئ^(١) والمسالم المقيم ، فقال يا أهل المدينة أستودعكم الله وأسأله أن يُحسن عليكم الخلافة من بعدى . إني والله لا أدخل علىّ أحداً بعد يومى هذا حتى يقضى الله فى قضاءه ، ولأدعنّ هؤلاء وما وراء بابى غير معطيهم شيئاً يتخذونه عليكم دخلاً فى دين أو دنيا ، وحتى يكون الله الصانع فى ذلك ما أحبّ .

وأمر أهل المدينة بالرجوع ، وأقسم عليهم ، فرجعوا إلا الحسن

(١) المحارب الطارئ : أى خلاف المحارب الاصلى ، والجمع طرأ : انظر معجم الوافى للبستاني (طراً) . وفى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٥ « المحارب الطارئ » وفى الأصل « المحارب والطارئ » والصحيح ما أثبتته من تاريخ الطبرى . ٣٨٥ .

ومحمداً وابن الزبير رضى الله عنه وأشباهاً لهم ، فجلسوا بالبواب على أمر آبائهم وثاب إليهم أناس ولزم عثمان رضى الله عنه الدار .^(١)

وروى ابن سعد فى الطبقات^(٢) بإسناده عن ابن عمر رضى الله عنه قال : قال لى عثمان رضى الله عنه وهو محصور فى الدار : ما ترى فيما أشار علىّ به المغيرة بن الأخنس ؟ قال : قلت : ما أشار به عليك ؟ فقال : أن هؤلاء القوم يريدون خلعى ، فإن خلعتُ تركونى ، وإن لم أخلع قتلونى ، قال فقلت^(٣) : أرأيت إن خلعت تترك مخلصاً فى الدنيا ؟ قال : لا ، قال : قلت : فهل يملكون الجنة والنار ؟ قال : لا ، قال : قلت : أرأيت إن لم تخلع هل يزيدون على قتلك ؟ قال : لا ، قلت : فلا أرى أن تسنَّ هذه السنة [فى الإسلام]^(٤) ، كلما سخط قومٌ على أميرهم خلعه ، فلا تخلع قميصاً قمصك^(٥) الله . وقد تقدم مع هذا .^(٦)

قالوا : وكانوا يدخلون على عثمان رضى الله عنه ، وهو محصور فيقولون : اعتزلنا^(٧) ، فيقول : لا أنزع سربالاً سربلني الله ، ولكن أنزع عما تكرهون .

وروى أيضاً بإسناده عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس قال : ص/١١٥ أخبرنى أبو سهلة ودَّدْتُ أنْ عندى بعض أصحابى ، قالت / عائشة رضى الله عنها ، فقلت : أدعوا لك عمر ، فأسكت ، فعرفت أنه لا

(١) أورد الطبرى هذا الخبر فى تاريخه ٤ / ٣٨٥ /

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٤٥ .

(٣) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ٤٥ ، « قال : قلت »

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٤٥ .

(٥) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٤٥ « قمصكه » .

(٦) انظر مبحث « أمر عثمان رضى الله عنه الناس بالكف عن القتال » ص ٢٦٥ ، ٢٦٦ .

(٧) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٤٦ « أنزع لنا » .

يريده، قلت : أَدْعُو لَكَ عَلِيًّا؟ فَاسْكُتَ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَا يَرِيدُهُ، فَقُلْتُ :
فَادْعُو لَكَ ابْنَ عَفَانَ؟ قَالَ : نَعَمْ، فَدَعَوْتُهُ ، فَلَمَّا جَاءَ أَشَارَ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ أَن تَبَاعَدِي . فَجَاءَ عَثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ
ﷺ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ ، وَلَوْ أَنَّ عَثْمَانَ يَتَغَيَّرُ .

قال قيس : فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَهْلَةَ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ الدَّارِ قِيلَ لِعَثْمَانَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَلَا تَقَاتِلُ ؟ فَقَالَ : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَىَّ عَهْدًا
وَإِنِّي صَابِرٌ عَلَيْهِ ^(١) . قَالَ أَبُو سَهْلَةَ فَيَرَوْنَ أَنَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ .

وروى أيضًا بإسناده عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم ^(٢) عن
عبد الرحمن بن جبير قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
إِنَّ اللَّهَ كَسَاكَ يَوْمًا ^(٣) سَرَبَالًا فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ
لِظَالِمٍ ^(٤) .

وروى أبو أمامة بن سهل بن حنيف قال : كُنْتُ مَعَ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ فِي الدَّارِ وَهُوَ مُحَصُورٌ ، قَالَ : فَكُنَّا نَدْخُلُ مَدْخَلًا إِذَا دَخَلْنَا سَمِعْنَا
كَلَامًا مِنْ عَلَى الْبِلَاطِ ، قَالَ : فَدَخَلَ عَثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ
فَخَرَجَ إِلَيْنَا مُتَتَعِّيًا لَوْنُهُ فَقَالَ : إِنَّهُمْ لَيَتَوَعَّدُونَنِي بِالْقَتْلِ آنَفًا ، قَالَ :

(١) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١ / ٦٩ ، وهذا حديث صحيح الإسناد ورجاله
ثقات ، رجال الشيخين غير أبي سهلة مولى عثمان وهو ثقة . انظر كتاب السنة لابن أبي
عاصم ٢ / ٥٦٠ .

(٢) أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي . ضعيف مات سنة ٥٦ هـ . تقريب
التهذيب لابن حجر (٧٩٧٤) .

(٣) في الأصل « ثوبًا » وما أثبتته من الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٤٦ .

(٤) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٤٦ ، والحديث قد رواه الترمذي من طريق
أخرى عن عائشة رضى الله عنها مع بعض الاختلاف ونصه : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُرْسِلَ إِلَى
عَثْمَانَ ، قَالَتْ : فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنْ اللَّهَ سَيَقْمُصُكَ قَمِيصًا إِنْ أَرَادَكَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا
تَخْلَعْهُ . وقال الترمذي : حديث حسن غريب رقم ٣٧٠٥ . وقد ذكره ابن ماجه في سننه
رقم ١١٢ .

قلنا: يكفيكم الله يا أمير المؤمنين، قال : ولم يقتلونني وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يحل دم امرئ مسلم إلا في إحدى ثلاث : رجل كفر بعد إيمانه ، أوزنى بعد إحصائه ، أو قتل نفساً بغير نفس ^(١) ، فوالله ما زنت في جاهلية / ولا في إسلام قطّ ولا تمنيت أن أبدل ديني ^(٢) منذ هداني الله ، ولا قتلت نفساً ، فيم يقتلونني ؟ ^(٣) . ص/١١٦

وعن مجاهد قال : أشرف عثمان رضى الله عنه على الذين حاصروه فقال : يا قوم لا تقتلونني ، فلانى وال وأخ مسلم ، فوالله إن أردت [إلا] ^(٤) الإصلاح ما استطعت أصبت أم أخطأت ، وإنكم إن تقتلونني لا تصلوا جميعاً أبداً ولا تغزو جميعاً أبداً ولا يقسم فينكم بينكم قال : فلما أبوا قال : أنشدكم الله هل دعوتكم عند وفاة أمير المؤمنين بما دعوتكم به وأمركم جميعاً لم يتفرق ، وأنتم أهل دينه وحقه ، فيقولون ^(٥) : إن الله لم يجب دعوتك ؟ ^(٦) أم يقولون ^(٧) : هان الدين على الله؟ أن تقولون : إنى أخذت هذا الأمر بالسيف والغلبة ولم آخذه عن مشورة من المسلمين ؟ أم تقولون : إن الله لم يعلم من أول أمرى شيئاً لم يعلمه من آخره ؟ فلما أبوا ، قال : اللهم أحصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تبق منهم أحداً. قال مجاهد : فقتل الله منهم من قتل في الفتنة ، وبعث يزيد ^(٨) إلى المدينة عشرين ألفاً فأباحوا المدينة ثلاثاً يصنعون ما شاءوا

(١) الحديث رواه الإمام البخارى فى صحيحه فى كتاب الديات باب قوله تعالى : ﴿ إن النفس بالنفس ﴾ مع بعض الاختلاف ، ورواه الإمام مسلم فى صحيحه كتاب القسامة باب ما يباح به دم المسلم .

(٢) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٤٦ « أن لى بدينى بدلا » .

(٣) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٥٦ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٧ / ١٨٧ .

(٤) ما بين المعرفتين زيادة من الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٤٦ .

(٥) هكذا فى الأصل ، وفى الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٤٧ « فتقولون » وهو الصحيح .

(٦) هكذا فى الأصل ، وفى الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٤٧ « دعوتكم » وهو الصحيح .

(٧) هكذا فى الأصل ، وفى الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٤٧ « تقولون » وهو الصحيح .

(٨) أى الخليفة يزيد بن معاوية فى فترة خلافته ، عندما جهز جيشاً وأقر عليه مسلم بن عقبة المري ، وكان عدة من تجهز ممّا اثنا عشر ألفاً .

لما هانتهم في أمر عثمان رضي الله عنه (١) .

وروى أيضا بإسناده عن عمرو بن عثمان عن أبي لبيبة : إن عثمان بن عفان رضي الله عنه لما حُصر أشرف عليهم من كوة في الدار (٢) فقال : أنشدكم بالله هل فيكم طلحة؟ قالوا : نعم ، قال : أنشدك الله هل تعلم أنه لما آخى رسول الله ﷺ المهاجرين والأنصار آخى بيني وبين نفسي؟ فقال طلحة : اللهم نعم . فقل لطلحة في ذلك ، فقال نشدني وأمر رأيت ، ألا أشهد به .

وعن راشد بن كيسان العَبْسِيّ : أن عثمان رضي الله عنه بعث إلى عَليّ رضي الله عنه / وهو محصور في الدار : اتنى ، فقام على رضي الله عنه ليأتيه فقام بعض آل عليّ رضي الله عنه حتى حبسه ، وقال : ألا ترى إلى ما بين يديك من الكتائب لا تخلص إليه ؟ وعلى عليّ رضي الله عنه عمامة سوداء ، فنفضها عن (٣) رأسه ، ثم رمى بها إلى رسول عثمان رضي الله عنه وقال : أخبره بالذي قد رأيت . ثم خرج عليّ رضي الله عنه من المسجد حتى انتهى إلى « أحجار الزيت » في سوق المدينة فأتاه قتله ، فقال : اللهم إني أبرأ إليك من دمه أن أكون قتلت أو مالأت على قتله . (٤)

وعن علقمة بن وقاص قال : قال عمرو بن العاص لعثمان رضي الله عنه وهو على المنبر : يا عثمان ، إنك قد ركبت بهذه الأمة نهائير من

(١) المؤلف هنا يزيد عن رواية ابن سعد في الطبقات قوله « في أمر عثمان » كأنه يرى أن ذلك عقاب لأهل المدينة على مدهانتهم في أمر الفتنة زمن سيدنا عثمان رضي الله عنه .

(٢) هكذا في الأصل وفي الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٧/١/٣ « في الطماد » وهو المكان المرتفع .

(٣) هكذا في الأصل وفي الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٧/١/٣ « فنفضها » .

(٤) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٧/١/٣ .

الامر أى شدائد ، فُتِبْ وليتوبوا معك . قال فحول وجهه إلى القبلة ،
فرفع يديه فقال : اللهم أستغفرك وأتوب إليك ، ورفع الناسُ
أيديهم (١) .

وعن شَبَابَةَ بن سَوَّارِ الفِزَارِيِّ [قال] (٢) : حدثني إبراهيم بن سعد
عن أبيه عن جده قال : سمعت عثمان رضى الله عنه يقول : إن وجدتم
فى كتاب الله أن تضعوا رِجْلَيْ فى قيود فضعوهما . (٣)

وروى سيف بن عمر عن الضَّرِّيس بن معاوية بن صعصعة عن هلال
ابن جاوران عن صعصعة بن معاوية التميمي قال : أرسل عثمان رضى
الله عنه وهو محصور إلى على وطلحة والزيبر وأقوام من الصحابة رضى
الله عنهم فقال : احضروا غداً وكونوا حيث تسمعون ما أقول لهذه
الخارجة . ففعلوا ، وأشرف عليهم عثمان رضى الله عنه فقال :
أنشدكم [كم] (٤) الله من سمع النبى ﷺ يقول : من يشتري هذا المِرْبَدَ
ص/ ١١٨ / ويزيده فى / مسجدنا وله الجنة وأجره فى الدنيا ما بقى درجات له ،
فاشتريته بعشرين ألفاً وزدته فى المسجد ؟ قالوا : اللهم نعم . وقال (٥)
الخوارج : صدقوا ولكن غيّرت ، قال : أنشدكم [كم] (٦) الله ، من سمع
رسول الله ﷺ يقول : من يُجهزُ جيش العُسرة وله الجنة ، فجهزته حتى
ما فقدوا عقالاً ولا خطاماً ؟ قالوا : نعم ، فقال الخوارج : صدقوا
ولكنك غيّرت . قال : أنشدكم [كم] (٧) الله من سمع رسول الله ﷺ يقول

(١) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٨/١/٣ وتاريخ الطبرى ٤/٣٦٦ .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٨/١/٣ .

(٣) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٨/١/٣ .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يستقيم بها السياق من مسند الإمام أحمد ١/٧٠ .

(٥) فى الاصل «وقالوا» وما أثبتته من مسند الإمام أحمد ١/٧٠ .

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من مسند الإمام أحمد ١/٧٠ .

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من مسند الإمام أحمد ١/٧٠ .

: مَنْ يَشْتَرِي «بِئْرَ رُومَةَ» وَلَهُ الْجَنَّةُ فَاشْتَرَيْتَهَا ، فَقَالَ : «اجْعَلْهَا لِلْمَسَاكِينِ وَلَكَ أَجْرُهَا» ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، وَقَالَ الْخَوَارِجُ : صَدَقُوا ، وَلَكِنَّكَ غَيَّرْتَ . وَعَدَّدَ أَشْيَاءَ وَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، وَيَلْكُمْ ، خُصِمْتُمْ وَاللَّهِ ، كَيْفَ يَكُونُ مَنْ يَكُونُ هَذَا لَهُ مَغْيِرًا ؟ يَا أَيُّهَا النَّفَرُ مِنْ أَهْلِ الشُّوْرَى ، اْعْلَمُوا أَنَّهُمْ سَيَقُولُونَ لَكُمْ غَدًا كَمَا قَالُوا لِي الْيَوْمَ .

فَلَمَّا خَرَجُوا بَعْدُ عَلَى عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَعَلَ يَنْشِدُ النَّاسَ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ ، وَيُشْهِدُ لَهُ بِهِ فَيَقُولُونَ : صَدَقُوا ، وَلَكِنَّكَ غَيَّرْتَ ، فَقَالَ : مَا الْيَوْمَ قُتِلْتُ وَلَكِنِّي قُتِلْتُ يَوْمَ قُتِلَ ابْنُ بِيضَاءَ ، يَعْنِي عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ . (١)

ذِكْرُ مَنْعِ عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْمَاءِ

عَنْ أَبِي حَارِثَةَ وَأَبِي عِثْمَانَ وَمُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ قَالُوا : كَانَ الْحَصْرُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَالتَّزُولُ سَبْعِينَ ، [فَلَمَّا] (٢) مَضَتْ مِنَ الْأَرْبَعِينَ ثَمَانِي عَشْرَةَ لَيْلَةً قَدِمَ رُكْبَانٌ عَنِ الْوُجُوهِ فَأَخْبَرُوا خَبَرَ مَنْ قَدْتَهِيَآ إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَفَاقِ : حَبِيبٌ مِنَ الشَّامِ ، وَمَعَاوِيَةُ مِنَ مِصْرَ ، وَالْقَعْقَاعُ مِنَ الْكُوفَةِ ، وَمُجَاشِعٌ مِنَ الْبَصْرَةِ . فَعِنْدَمَا حَالُوا بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَ عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَنْعُوهُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْمَاءِ . وَقَدْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ (٣) بِالشَّيْءِ مِمَّا يَرِيدُ ، فَطَلَبُوا الْعِلَلَ فَلَمْ تَطْلُعْ عَلَيْهِمْ عِلَّةٌ ، فَعَثَرُوا فَرَمَوْا فِي دَارِهِ بِالْحِجَارَةِ لِيَرْمُوا / ص ١١٩ / فيقولوا: قوتلنا وذلك ليلاً ، فناداهم : ألا تتقون الله؟ أما تعلمون أن في الدارغيرى؟ قالوا : لا ، والله ما رميناك ، قال : فمن رمانا؟ قالوا : الله ، قال : كذبتم إن الله لو رمانا لم يخطئنا وأنتم تخطئوننا . ثم أشرف

(١) انظر مسند الإمام أحمد ١ / ٧٠ . والبداية والنهاية لابن كثير ١٨٦/٧ وقال : رواه

الترمذى بسنده والنسائى بسنده ، وقال الترمذى : حسن صحيح .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٥ .

(٣) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٥ «على» .

عثمان رضى الله عنه على آل حزم، وهم جيرانه ^(١) ، فسرّح ابنًا لعمر بن حزم إلى على رضى الله عنه بأنهم قد منعونا الماء ، فإن قدرتم على أن ترسلوا إلينا بماء فافعلوا ، وإلى طلحة والزبير رضى الله عنهما . وإلى عائشة رضى الله عنها ، وأزواج النبى ﷺ .

فكان أولهم إنجادًا له على رضى الله عنه وأم حبيبة رضى الله عنها جاء على في الغلس ^(٢) فقال : يا أيها الناس ، إن الذى تصنعون لا يشبه أمر المؤمنين ولا أمر الكافرين ، لا تقطعوا عن هذا الرجل المادة فإن الروم وفارس لتأسر فتطعم وتسقى وما تعرّض لكم هذا الرجل فى شئ، فيم تستحلون حصره وقتله ؟ فقالوا : لا ، والله ولا نعمة عين ، لا نتركه يأكل ولا يشرب، فرمى بعمامته فى الدّار بأنى قد نهضت فيما أنهضتنى له ، فرجع . وجاءت أم حبيبة رضى الله عنها على بغلة لها برحالة مشتملة على أداة، فقيل : أم المؤمنين أم حبيبة . فضربوا وجه بغلتها، فقالت : إن ^(٣) وصايا بنى أمية إلى هذا الرجل، وأحب أن ألقاه وأسأله عن ذلك كيلا تهلك أموال أيتام وأرامل، فقالوا : كاذبة، وأهروا لها فقطعوا حبل البغلة بالسيف، فندّت بأم حبيبة، فتلقاها الناس وقد مالت رحالتها فتعلقوا بها فأخذوها وقد كادت تهلك . فذهبوا بها إلى بيتها . وتجهزت عائشة رضى الله عنها خارجة إلى الحج هاربة ، وقد استبعت أخاها فأبى ، فقالت : أما والله لئن استطعت أن يحرمهم الله ما يجادلون لأفعلن / وجاء حنظلة الكاتب حتى قام على محمد بن أبى بكر فقال : يا محمد ، تستبعت أم المؤمنين فلا تتبعها ! وتدعوك ذوبان العرب إلى مالا يحل فتبعتهم ! فقال : وما أنت وذاك يا ابن التميمية؟

(١) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٥ وفى الاصل « فى جيرانه » .

(٢) الغلس : ظلمة آخر الليل .. مختار الصحاح (غلس).

(٣) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٦ وهو الصحيح ، وفى الاصل « بنى » .

فقال : يا ابن الخثعمية ، إنّ هذا الأمر إنّ صار إلى التغالب غلبك عليه بنوعبد مناف ، وانصرف عنه وهو يقول :

عجبت لما يخوض الناس فيه .: يرومون ^(١) الخلافة أن تزولاً
ولو رالت لزال الخير عنهم .: ولاقوا بعدها ذلاً ذليلاً
وكانوا كاليهود أو النصارى .: سواء كلهم ضلّوا السبيلاً ^(٢)

ولحق بالكوفة ، وخرجت عائشة رضى الله عنه وهى ممتلئة غيظاً على أهل مصر وجاءها مروان بن الحكم فقال : يا أم المؤمنين ، لو أقمت كان أجدر أن يراقبوا هذا الرجل ، فقالت : أتريد أن يُصنع بى كما صُنِعَ بأم حبيبة ، ثم لا أجدر من يمننى ؟ لا والله لا أغتر ^(٣) ، ولا أدرى إلام يسلم أمر هؤلاء ! وبلغ طلحة والزبير ما لقى على وأم حبيبة رضى الله عنهم فلزموا بيوتهم ، وبقي عثمان رضى الله عنه يسقيه آل حزم فى الغفلات ، وعليهم الرقباء ، وأشرف عثمان رضى الله عنه على الناس فقال : يا عبدالله بن عباس ، فدعنى له ، فقال : اذهب ، فأت على الموسم ^(٤) . وكان تمّن لزوم الباب ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لجهاد هؤلاء أحب إلى من الحج ، فأقسم عليه لينطلقن فانطلق ابن عباس رضى الله عنه على الموسم تلك السنة ، ورمى عثمان رضى الله عنه / ص/ ١٢١ إلى الزبير رضى الله عنه بوصية ^(٥) ، فانصرف بها . وفى الزبير اختلاف : أدرك مقتله أو خرج قبله .

فقال عثمان رضى الله عنه : ﴿ يَا قَوْمِ لَا يَجْرِمُكُمْ شِقَاقِي أَنْ

(١) هكذا فى تاريخ الطبرى ٣٨٦/٤ وهو الصحيح ، وفى الأصل « يرومون » .

(٢) أى ضلّوا طريق الحق والهداية .

(٣) هكذا فى الأصل وفى تاريخ الطبرى ٣٨٦ / ٤ « ولا أعير » .

(٤) أى أمير الحج هذا العام .

(٥) هكذا فى تاريخ الطبرى ٣٨٧ / ٤ ، وفى الأصل « بوصية » .

يُصِيبُكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴿١﴾ . اللهم حلّ بين الأحزاب وبين ما يأملون كما فعل بأشياهم من قبل . ﴿٢﴾

عن عبد الملك بن أبي سليمان عن رجل عن أبي ليلى الكندى قال : كنت غلاماً لرجل من كندة ، فأدركت عثمان رضى الله عنه وأنا مُحْتَلِم فرأيتُه أشرف على الناس وهو محصور ، فقال : يا قوم ، لا تقتلوني ، ﴿وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾ الآية (٣) . يا قوم إن قَتَلْتُمُونِي كُتِّمَ هَكَذَا ، وشَبَّكَ بين أصابعه ثم خنس . (٤)

عن عمرو بن محمد قال : بعثت ليلى بنت عَنَسٍ إلى محمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر فقالت : إنَّ المصباح يأكل نفسه ويضئ للناس ، فلا تأثما في أمر تسوقانه إلى من لا يأثم فيه (٥) فإن هذا الأمر الذى تحاولون اليوم لغيركم غداً . فاتقوا أن يكون عملكم اليوم حسرة عليكم غداً ، فلجاً وخرجاً مغضبين يقولون : لا ننسى ما صنع بنا عثمان ، وتقول : ما صنع بكما إلا ما لزمكما (٦) الله . فليهما سعيد بن العاص ، وقد كان بين محمد بن أبي بكر وبينه شئ ، أذكره (٧) حين لقيه خارجاً من عند ليلى ، فتمثل له فى تلك الحال بيتاً :
اسْتَبَقِ وَذَكَ لِلصَّدِيقِ وَلَا تَكُنْ . . . قَتَبًا يَعْصُ بِغَارِبٍ مَلْحَاحًا (٨)

(١) سورة هود الآية (٨٩) .

(٢) أنظر تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٦ ، ٣٨٧ .

(٣) سورة هود الآية (٨٩) .

(٤) أورد هذا الخبر صاحب مختصر تاريخ ابن عساكر ١٦ / ٢٠٦ باستفاضة عما ورد عند المؤلف ، وذكره ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٣ / ٤٩ ضمن رواية أخرى .

(٥) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٧ «فيكما» .

(٦) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٧ «إلا ألزمكما» .

(٧) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٧ «فأنكره» .

(٨) هذا البيت مضطرب المعنى عند الطبرى ٤ / ٣٨٧ .

فأجابه سعيد بن العاص متمثلاً :

تَرَوْنَ إِذْنًا ضَرْبًا صَمِيمًا مِنَ الذِّى . : له جانبٌ ناهٍ عن الحَزْمِ (١) مُعَوَّرُ

ذكر بذل عثمان رضى الله عنه نفسه دون دماء المسلمين

قالوا : جاء زيد بن ثابت إلى عثمان رضى الله عنه فقال : هذه الأنصار بالباب يقولون : إن شئت كنّا أنصاراً لله مرتين ، فقال عثمان رضى الله عنه : أما القتال فلا . (٢)

ص/١٢٢ وعن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : دخلت / على عثمان رضى الله عنه يوم الدار ، فقلت : يا أمير المؤمنين طاب أم ضرب ؟ فقال : يا أبا هريرة ، أيسرك أن تقتل الناس جميعاً وإياى ؟ قال : قلت : فإني والله إن قتلت رجلاً فكأنك قتلت الناس جميعاً ، قال : فرجعت ولم أقاتل .

وعن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عبدالله بن الزبير رضى الله عنه قال : قلت لعثمان يوم الدار : قاتلهم فوالله لقد أحل الله لك قتالهم ، فقال : لا والله لا أقاتلهم أبداً . قال : فدخلوا عليه وهو صائم ، قال : وقد كان عثمان رضى الله عنه أمر عبدالله بن الزبير رضى الله عنه على الدار ، فقال عثمان رضى الله عنه : من كانت لى عليه طاعة فليطع عبدالله بن الزبير .

وعن ابن أبى ملكية عن عبدالله بن الزبير رضى الله عنه قال : قلت لعثمان رضى الله عنه : يا أمير المؤمنين ، إن معك فى الدار عصاة متحصرة بنصر (٣) الله بأقلّ منهم ، فأذن لى فلأقاتل . فقال عثمان

(١) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٧ « عن الجرم » .

(٢) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ٤٨ / ١ .

(٣) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ٤٩ / ١ « بنصر » .

رضى الله عنه : أنشد [ك] ^(١) الله رجلاً ، أو قال : أذكر بالله رجلاً
أهراق فيّ دمه ، أو قال : أهراق فيّ دماً .

وعن [ابن] ^(٢) عون عن ابن سيرين قال : كان مع عثمان رضى الله
عنه يومئذ في الدار سبعمائة لو يدعهم لضربوهم إن شاء الله حتى
يخرجوهم عن ^(٣) أقطارها منهم ابن عمر ، والحسن بن علي ،
وعبدالله بن الزبير رضى الله عنهم . قالوا : وأخرج رأسه من كوة
يقول : « أيها الناس ، لا تقتلوني واستتيبوني ، فوالله لئن قتلتموني لا
تصلّون جميعاً أبداً ، ولا تجاهدون عدواً جميعاً أبداً » . ثم قال : « وياً
قوم لا يجزمنكم شقائي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو
قوم صالح وما قوم لوط منكم بعيد » ^(٤) وأرسل إلى عبدالله بن سلام
فقال : ما ترى ؟ قال : الكفّ الكفّ فإنه أبلغ لك في الحجّة . ^(٥)

ص/ ١٢٣ وروى ابن سعد بإسناده/ عن أبي جعفر القارئ ^(٦) مولى ابن عباس
المخزومي ، قال : كان المصريون الذين حصروا عثمان رضى الله عنه
ستمائة رأسهم عبد الرحمن بن عديس البلويّ ، وكنانة بن بشر بن عتاب
الكندى وعمرو بن الحمق الخزاعي ، والذين قدموا من الكوفة مائتين
رأسهم مالك الأشتر النخعيّ ، والذين قدموا من البصرة مائة رجل
رأسهم حكيم بن جبلة العبديّ، وكانوا يداً واحدة في الشر ، وكان حثالة

(١) ما بين المعقوفين زيادة من الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٩/١/٣ .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٩/١/٣ .

(٣) في الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٩/١/٣ «من» .

(٤) سورة هود الآية (٨٩) .

(٥) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٩/١/٣ ومختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور

٢٠٦/١٦ .

(٦) هكذا في الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٩/١/٣ وفي الاصل « العفاري » .

من الناس قد ضموا ^(١) إليهم ، قد مَرَجَتْ ^(٢) عهودهم وأماناتهم ، مفتونون . وكان أصحاب النبي ﷺ الذين خذلوه كرهوا الفتنة وظنوا أن الأمر لا يبلغ إلى قتله ، فندموا على ما صنعوا في أمره ، ولعمري لو قاموا أو قام بعضهم فحشا في وجوههم التراب لانصرفوا خاسرين ، ولكن ليقضى الله أمراً كان مفعولاً ^(٣) .

قال ابن سعد : حدثني الحكم بن القاسم عن أبي عون مولى المسور ابن مخرمة قال : مازال المصريون كافين عن دمه وعن القتال حتى قدمت أمدادُ العراق من الكوفة ومن البصرة ومن الشام ، فلما جاءوا شجعَ القومُ حين بلغهم أن البعث قد فصلت ^(٤) من العراق من عند ابن عامر ، ومن مصر من عند عبدالله بن سعد ، فقالوا : نُعَاجِلْهُ قَبْلَ أَنْ تَقْدَمَ الْأَمْدَادُ .

قالوا : وخرج سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه حتى دخل على عثمان رضي الله عنه ، وهو مصحور ، ثم خرج من عنده فرأى عبد الرحمن بن عديس ومالكاً الأشتر وحكيم بن جبلة ، فصفق بيديه ، إحداهما على الأخرى ثم استرجع ^(٥) . ثم أظهر الكلام ، فقال : والله إن أمراً هؤلاء رؤساؤه لأمر سوء ^(٦) .

(١) في الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٩/١/٣ « ضَرَوْا » والمعنى واحد ، بمعنى الانضمام .

(٢) في الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٩/١/٣ « مُرَجَّتْ » .

(٣) ما بين المعقوفين غير موجود في طبقات ابن سعد ٥٠/١/٣ .

(٤) هكذا في الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٠/١/٣ وفي الأصل « حصلت » .

(٥) قال : إن لله وإنا إليه راجعون .

(٦) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٠/١/٣ .

الباب السابع

فى ذكر قتل عثمان رضى الله عنه

١٢٤ / قد ذكرنا أنه لما عاد المصريون / إلى المدينة خرج إليها محمد بن مسلمة ، فسألهم عن سبب عودهم ، فأخرجوا صحيفة فى أنبوب رصاص ، وقالوا: وجدناها مع غلام لعثمان يأمر فيها بجلد عبد الرحمن بن عؤيس وعمرو بن الحنق وعروة بن النُّباع وحبسهم وحلق رؤوسهم ولحاهم وصلب بعضهم . ولما عادوا عاد الكوفيون والبصريون ، ودخل علىّ ومحمد بن مسلمة على عثمان رضى الله عنهم فأخبراه بقول المصريين ^(١) ، فأقسم بالله ما كتبه ^(٢) ولا علم ولا أمر به ، فقال محمد : صدق ، هذا من فعل مروان ، ودخل عليه المصريون ، فلم يُسلموا عليه بالخلافة ، وقالوا ^(٣) له : اخلع نفسك ، فقال : لا أنزع قميصاً البسنيه الله ، ولكنى أتوب . وكثرت ^(٣) الأصوات واللغط ، فقام علىّ رضى الله عنه فخرج وأخرج المصريين ^(٤) ، وحصروا عثمان رضى الله عنه فكتب إلى معاوية وإلى ابن عامر وأمراء الأجناد يستنجدهم ويأمرهم بالتعجيل وإرسال الجنود إليه ، فتوجه جنود الشام نحوه ، فلما

(١) هكذا فى تاريخ الطبرى ٣٧٣/٤ / ٣٧٤ وفى الأصل « البصريين » وما أثبتته هو الصحيح .

(٢) هكذا فى تاريخ الطبرى ٣٧٤ / ٤ وفى الأصل « ما كتبه » .

(٣) فى الأصل « كثرة » والصحيح ما أثبتته .

(٤) انظر تاريخ الطبرى ٣٧٣ / ٤ - ٣٧٥ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٤٤ - ٤٥ .

كانوا بوادى القرى ^(١) بلغهم قتله فرجعوا وسار جند البصرة مع مُجاشع بن مسعود ، فبلغوا « الرّيدة » ^(٢) ، وبلغت مُقدّماتهم صراراً من ناحية المدينة ، [و] ^(٣) اتاهم قتله فرجعوا .

وقيل إنّ عثمان أمر عليّاً رضى الله عنهما أن يردهم ويعطيهم كل ما يرضيهم ليطاولهم ، فأجابه ، وكتبوا بينهم كتاباً على ردّ كل مظلمة ، وعزل كلّ عامل كرهوه ، فكفّ الناس ، فجعل يستعدّ ويتأهب للقتال واتخذ جنداً . ومضى الاجل ولم يغير شيئاً . وخرج عمرو بن حزم الأنصارى إلى المصريين وأعلمهم الحال وهم بذى خُشب ، فقدموا المدينة وحصره ، وأشدّت الحصار ومنعوه الماء ، فأشرف عليهم فسلم عليهم ثم قال : أنشدكم الله ، هل تعلمون أنى اشتريت / بشر رومة بمالى لِيُسْتَعَذَّبَ بها وجعلتُ رشائى فيها كرجل من المسلمين؟ قالوا : نعم ، قال : فلم تمنعوني أن أشرب منها حتى أفطر على ماء البحر ؟ ثم قال : أنشدكم الله ، هل تعلمون أنى اشتريت أرض كذا فزدتها فى المسجد ؟ قالوا : نعم ، قال : فهل عَلِمْتُمْ أَنَّ أحداً مُنِعَ من أن يصلى فيه قبلى ؟ ثم قال : أنشدكم الله ، هل تعلمون أن النبى ﷺ قال عنى كذا وكذا ، لأشياء فى شأنه . فجعل الناس يقولون : مهلاً عن أمير المؤمنين ، فقام الأشر فقال : قد مُكِرَ به وبكم فجدّوا فى قتاله . ^(٤)

وروى محمد بن سعد بإسناده . عن أبى ^(٥) عود عن الحسن قال :

(١) وادى القرى : وادٍ بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى . معجم البلدان لياقوت ٢٤٥/٥ .

(٢) الرّيدة : قرية من قرى المدينة على طريق الحجارة . معجم البلدان لياقوت ٢٤٤/٣ .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة يستقيم بها السياق .

(٤) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٣ .

(٥) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٥٠ ، وتاريخ الطبرى ٤ / ٣٧١ «ابن عون» وهو الصحيح .

أنبأني وثاب: وكان ممن أدركه عتق أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه ، فكان بين يدى عثمان قال : دعانى ^(١) عثمان رضى الله عنه ، فدعوت له الاشتراء فجاء . قال ابن عون : أظنه قال : فطرحته لأمير المؤمنين وسادة وله وسادة ، فقال : يا أشتري ، ما يريد الناس منى ؟ قال : ثلاث ليس لك من إحداهن بد ^(٢) ، فقال : ما هن ؟ قال : يخبرونك بين أن تخلع لهم أمرهم ، فتقول : هو ^(٣) أمركم فاختاروا له من شئتم ، وبين أن تقص من نفسك . فإن أبيت هاتين فإن القوم قاتلوك . قال : أما من إحداهن بد ؟ قال : لا من إحداهن بد . قال عثمان رضى الله عنه : أما أن أخلع لهم أمرهم فما كنت لأخلع سربالاً سربلنيه الله .

وفى رواية قال : والله لأن أقدم فتضرب عنقى أحب إلى من أن أخلع أمة محمد ﷺ بعضها على بعض ، وأما أن أقص من نفسى فوالله لقد علمت أن صاحبى بين يدي قد كانا يعاقبان وما يقوم بدنى ^(٤) للقصاص ، وأما أن يقتلوني فوالله لئن يقتلوني لا يتحابوا بعدى أبداً ، ولا يصلوا بعدى جميعاً أبداً ، ولا يقاتلوا بعدى عدواً جميعاً أبداً ، ثم قام فانطلق ^(٥) .

ص/ ١٢٦ وعن / محمد وطلحة وأبى حارثة وأبى عثمان قالوا : لما قدم السابق الذى مضى ليكشف خبر الناس وأخبرهم ^(٦) عن أهل الموسم أنهم يريدون جميعاً المصريين وأشياهم وأنهم يريدون أن يجمعوا ذلك إلى

(١) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ١/ ٥٠ ، وتاريخ الطبرى ٤/ ٣٧١ «بعتنى» .

(٢) البد : هو الذى لا ضرورة فيه . التعريفات للجرجانى ص ٦٢٠ .

(٣) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ١/ ٥٠ « هذا » .

(٤) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ١/ ٥٠ «وما يقوم بد فى القصاص» .

(٥) انظر هذا الخبر فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ١/ ٥٠ ، وفى تاريخ الطبرى ٤/ ٣٧١ ،

٣٧٢ .

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٧ .

حجهم ، فلما أتاهم ذلك عنهم مع ما بلغهم من نفور أهل الأمصار
أعلقهم الشيطان، وقالوا : لا يخرجنا مما وقعنا فيه إلا قتل هذا الرجل
فيشتغل بذلك الناس عنا .

ولم تبق خصلة يرجون بها النجاة إلا قتله، فراموا الباب ، فمنعهم
من ذلك الحسن وابن الزبير ، ومحمد بن طلحة ومروان بن الحكم
وسعيد بن العاص ومن كان من أبناء الصحابة ومن قام ^(١) معهم ،
واجتلدوا واقتتلوا ، فناداهم عثمان رضى الله عنه : الله الله ! أنتم فى
حلّ من نصرُتى . فأبوا ، ففتح الباب ، وخرج ومعه الترسُ والسيفُ
ليمنعهم ^(٢) .

فلما رآوه أدبر ^(٣) المصريون، وركبهم هؤلاء ، فزجرهم فترجعوا
وعظم على الفريقين ، وأقسم على أصحابه ^(٤) ليدخلن إذ أبوا أن
ينصرفوا، ودخلوا ، فأغلق الباب دون المصريين . ^(٥)

وقد كان المغيرة بن الأحنس بن شريق فيمن حجّ . ثم تعجل فى نفر
[حجوا معه] ^(٦) فأدرك عثمان رضى الله عنه قبل أن يُقتل، وشهد
المناوشة، ودخل الدار فيمن دخل ، وجلس على الباب من داخل، وقال:
فاعذرنّا عند الله إن نحن تركناه ونحن نستطيع ألا ندعهم حتى نموت .
واتخذ عثمان رضى الله عنه القرآن تلك الأيام نجياً ^(٧) ، يصلى

(١) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٨ «أقام» .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٨ «لينهضهم» .

(٣) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٨ وفى الأصل «أرد» .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٨ «الصحابة» .

(٥) انظر هذا الخبر فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٧ - ٣٨٨ مع بعض الاختلاف .

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٨ .

(٧) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٨ «نجياً» أى همّاً وعادة .

وعنده المصحف فلما أعيأ جلس فقراً فيه ، وكانوا يعدّون القراءة فى المصحف من العبادة . وكان القوم الذين كفّفهم^(١) بينه وبين الباب ، فلما بقى المصريون لا يمنّهم أحد من الباب ولا يقدرون / على الدخول ص/ ١٢٧ جاءوا بنار فأحرقوا الباب والسقيفة ، فتأجج الباب والسقيفة ، حتى إذا احترق الخشب خرّت السقيفة^(٢) على الباب ، وثار أهل الدار وعثمان رضى الله عنه يصرى ، حتى منعوهم من الدخول . وكان عثمان رضى الله عنه قد افتتح «طه»^(٣) ما شغله ما سمع ، ما يُخطئ ولا يتتبع ، حتى أتى عليها ، فلما فرغ جلس إلى المصحف يقرأ فيه : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾^(٤) وقال لمن عنده : إنّ رسول الله ﷺ عهد إلىّ عهداً ، فأنا صابر عليه .

ولم يحرقوا الباب إلا وهم يطلبون ما هو أعظم منه . وأقسم على منّ عنده ألاّ يُقاتلوا ، وأمرهم بالخروج ، فخرج الحسن بن على رضى الله عنه وهو يقول :^(٥)

لا دينهم دينى ولا أنا منهمُ .: حتى نصير^(٦) إلى الطمر^(٧) شمام
ثم خرج محمد بن طلحة رضى الله عنه وهو يقول :^(٨)
أنا منّ حامى عليه بأحد .: وردّ أحزاباً على رغم معدّ

(١) كفّفهم : أى ردهم وصرّفهم عنه ، معجم الوافى للبستانى «كفّف» .

(٢) سقط السقف من أعلى إلى أسفل .

(٣) أى سورة «طه» .

(٤) سورة آل عمران الآية «١٧٣» .

(٥) البيت ذكره الطبرى فى تاريخه ٤ / ٣٨٨ . مع بعض الاختلاف .

(٦) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٨ «حتى أسير» .

(٧) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٨ «طمار» .

(٨) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٨ .

وخرج سعيد بن العاص وهو يقول (١) :

صبرنا غداة الدار والموت واقف (٢) .: بأسيفنا دون ابن أروى نضارب (٣)
وكنّا غداة الروح في الدار نصرة .: نُساهمهم (٤) بالضرب والموت ثاقب (٥)

وكان آخر من خرج عبد الله بن الزبير رضى الله عنه . أرسله عثمان رضى الله عنه إلى أبيه في وصيته ، وأمره أن يأتي أهل الدار ، فيأمرهم بالانصراف إلى منازلهم فخرج عبدالله آخرهم ، وكان يحدث الناس بآخر ما كان عليه . (٦)

قال : آخر وصية أوصني بها عثمان رضى الله عنه : اللهم إني أوصي من أطاعني بتقواك وطاعتك والاستقامة حتى الممات ، والاستعانة بك ، والاستغناء والتعزّي عن الدنيا والاكتفاء / بالله . يا عباد الله ، إن الله جاعل لى برهاناً يستدلّ به على ما لدى ، ومهلك قاتلى لأنى لم آت شيئاً ولم أدعه إلا أردت به الله ، أثرت فيه دينه وخلقه على نفسى . اللهم إياك أعبد ، وإياك أدعو وأستعين ، وإليك أشكر وبك أكتفى ، فإن عجّلت لهم عذاباً دون العذاب الأكبر قابلهم بالحيرة حتى لا يهتدوا لأمر دنيا ولا آخرة ، وأغرّ بهم خلقك ، وأرهم أعمالهم حسرات عليهم ، ونكلّ بهم من بعدهم .

وأقبل أبو هريرة رضى الله عنه والناس محجمون عن الدار

(١) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٩ .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٩ « واقب » .

(٣) ابن أروى : أى سيدنا عثمان رضى الله عنه .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٩ « نساہمہم » .

(٥) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٩ وفى الاصل « نابت » .

(٦) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٩ « ما مات عليه » .

إلا أولئك^(١) العصابة [فدسروا]^(٢) واقتتلوا، فقام معهم وقال : هذا يومٌ طابُم^(٣) وهذه لغة دوس^(٤) .

ونادى : ﴿ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾^(٥) ، وبارز مروان يومئذ ونادى رجلاً رجلاً ، فبرز له رجل من بنى ليث يدعى النَّبَّاع فاختلفا ضربتين فضربه مروان أسفل رجله^(٦) وضربه الآخر على أصل العنق، فانكب مروان واستلقى الآخر، فاجتر هذا أصحابه واجتر الآخر أصحابه .

عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس عن الحارث بن أبي بكر [عن أبيه أبي بكر بن الحارث بن هشام]^(٧) قال : إنني والله لقاتم أنظر عثمان رضى الله عنه محصوراً فى الدار إذ حرق الباب، فخرج أهل الدار على القوم بأيديهم السيوف ففتحوها، وقال مروان : من يبارز ؟ وعبد الرحمن بن عديس جالس لأصحابه ، فقال لشابٍ جسيم أحد بنى النباح من بنى ليث : قم إليه فبارزه . فوثب الرجل فاستوى قائماً كأنى أنظر إليه قد أخذ أسفل درعه فجعله^(٨) فى منطقتة فخرجت ساقه، وأبصر مروان / ساقه وعورته . ص/١٢٩

وخرجت أم إبراهيم^(٩) بن عدى الكنانى يومئذ فيما حدثنا إسماعيل

(١) فى تاريخ الطبرى ٤ . ٣٨٩ «أولئك» .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٩ .

(٣) قال الطبرى ٤ / ٣٨٩ ، أى : حلّ القتال وطاب ، ثم قال : وهذه لغة حمير .

(٤) دوس : هم بطن من شذوة من الأزدي القحطانية وقيل : بطن من بنى مهدى من جذام من القحطانية . انظر نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب للقلقشندي ص ٢٣٥ .

(٥) سورة غافر الآية «٤١» .

(٦) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٠ وفى الاصل « فأسف لرجليه » .

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨١ .

(٨) فى تاريخ الطبرى ٤ . ٣٨١ « فأخذ رفرف الدرع فغرز فى منطقتة » .

(٩) صرح الطبرى فى تاريخه ٤ / ٣٨١ باسمها فقال : « فوثبت عليه فاطمة ابنة أوس » .

تقول : إن أمير المؤمنين يُقسم عليك لترجعن . فلم يفعل ، وأهوى لساقه فضربه الآخر على عنقه ، فاستدار فوق وقع الآخر على أسته ، فلما وقع مروان ، وثب عليه عُبيد بن أم رافع ليدف (١) عليه فأكبت عليه أم إبراهيم وكانت قد أرضعت مروان ، فقالت : ما تريد إلى اللحم أن تقطعه ؟ إن كنتم تريدون قتله فقد قتلتموه . فاستحى الآخر وانصرف ، واحتملت الأخرى مروان فأدخلته بيتها . (٢)

وعن ابن إسحاق قال : أقبل المغيرة بن الأخنس فقال : ما [عذرى عند] (٣) الله إذا لقيته وقد خذلتك ، وكان قد حج فتعجل في يومين فأقبل فأدرك عثمان رضى الله عنه ، وهو محصور فنصره . (٤) وفى رواية فاستأذنه فى القتال فأبى .

وعن أبى عمرو عن الحسن قال : قلت : تعقل (٥) مقتل عثمان رضى الله عنه ؟ قال : نعم ، قلت : فهل تعرف أحداً قام بذلك ؟ قال : نعم قُهر الرجل فلم يجد ناصراً فجاء أبو هريرة وسعد بن مالك رضى الله عنه ، فجثيا بحبالهم (٦) وناديا : يا عثمان ، أبد لنا صفحتك ، فأشرف عليها وقال : والله لا تقتلان نفسيكما إن رأيتما الطاعة فانصرفا ، فقال : والله ليضربنهم الله بذل . ولا ينال بهم إبليس منى أمراً يدخل به على سلطان الله عز وجل دخلاً بينهم . (٧)

(١) ليدف عليه : أى يُجهز عليه ويقضى . لسان العرب لابن منظور «دف» .

(٢) أورد الطبرى فى تاريخه هذا الخبر مختصراً ٤ / ٣٨١ .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٨ .

(٤) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨٨ .

(٥) فى مختصر ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ١٩٧ «اتعفل» .

(٦) فى مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ١٩٧ «بحباله» .

(٧) انظر مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور برواية أخرى ١٦ / ١٩٧ .

ذكر هجوم القوم على عثمان رضى الله عنه

عن محمد وطلحة وأبى حارثة وأبى عثمان قالوا : قال المصريون :
أما والله لولا أن تكونوا ^(١) حجة علينا فى الأمة لقد قتلناكم بعد ،
تنحوا . فقال المغيرة بين الأخنس : مَنْ يبارز ؟ فبرز له رجل ، فاجتلدا
وهو يقول :

اضربهم باليابس
ضرب غلام عابس ^(٢)
من الحياة آيس /

ص / ١٣٠

فأجابه صاحبه ، وقال الناس : قُتِلَ المغيرة بن الأخنس ، فقال الذى
قتله : إنا لله . فقال له عبد الرحمن بن عُدَيْس : مالك ؟ فقال : إني
أتيتُ فيما يرى النائم ، ففيل لى : بشرُ قاتل الأخنس بالنار ، وابتليتُ
به ، وقتل قُبَاتُ الكنانى نيارَ بن عبد الله الأسلمى ، قالوا : واقتحم
الناس الدار من الدور التى حولها ؛ دخلوا من دار عمرو بن حَزَم حتى
ملأوها ولا يشعرُ الذين بالباب ، وغلب الناسُ على عثمان رضى الله
عنه ، وأقبلت القبائل على أبنائهم فذهبوا بهم ، إذ غلبوا على أميرهم ،
ونذبوا له رجلاً يقتله .

فانتدب رجل فدخل عليه البيت فقال : اخْلَعْهَا وندعك ، فقال له :
ويحك ، والله ما كشفت امرأة فى جاهلية [ولا إسلام] ^(٣) ولا تغنيتُ
ولا تمْنيتُ ولا وضعت يمينى على عورتى منذ بايعت رسول الله ﷺ
ولست خالعا قميصا كسانيه الله ، وأنا عل مكانى حتى يُكرم الله أهل
السعادة ويهين أهل الشقاوة .

(١) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٠ وفى الأصل «تكون» .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٠ «بائس» .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٠ .

فخرج فقالوا : ما صنعت ؟ فقال : علقنا ، والله ما يحلُّ لنا قتله ، ولا يُنجينا من الناس إلا قتله ، فأدخلوا عليه رجلاً من بنى ليث ، فقال له عثمان : ممن الرجل ؟ فقال : ليشى . فقال : لست صاحبي . قال : وكيف ؟ فقال : ألتست الذى دعا لك النبی ﷺ فى نفر أن تحفظوا فى يوم كذا وكذا ؟ قال : بلى . قال " فلم تصنع ^(١) ؛ فرجع وفارق القوم . فأدخلوا عليه رجلاً من قريش فقال : يا عثمان ، إني قاتلك ، قال : كلا يا فلان لا تقتلنى . قال : كيف ؟ قال : إن رسول الله ﷺ استغفر لك يوم كذا / وكذا فلن تقارف دمًا حرامًا فاستغفر ورجع وفارق أصحابه .

وأقبل عبدالله بن سلام ^(٢) حتى قام على باب الدار ينهى عن قتله وقال : يا قوم لا تسلُّوا سيف الله عليكم ، فوالله إن سللتموه لا يُعْمَد ، ويلكم إن سلطانكم اليوم يقوم بالدرة ، وإن قتلتموه لم يُقَم إلا بالسيف ، ويلكم ! إن مدينتكم هذه محفوفة بملائكة الله ، والله لئن قتلتموه لتركناها ، فقالوا : يا ابن اليهودية ، وما أنت وهنا ؟ فرجع عنهم . ^(٣)

وعن يونس الطنافسى عن محمد بن يوسف عن جدّه عبدالله بن سلام قال : قلت للمصريين : لا تقتلوه ، فإن الله قد رفع عنكم سيف الفتنة منذ بعث نبينا محمد ﷺ فلا يزال مرفوعاً عنكم حتى تقتلوا إمامكم ، فإن قتلتموه سلّ [الله] ^(٤) عليكم سيف الفتنة ، ثم لا يرفعه

(١) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٠ «فلن تضيع» .

(٢) عبدالله بن سلام المتوفى سنة ٤٣ هـ وكان من موالى بنى هاشم بن عبد مناف وابناه يوسف ومحمد . طبقات خليفة بن خياط ص ٨ .

(٣) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٠ - ٣٩١ ، ومختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ٢٤٦ .

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة يستقيم بها السياق .

عنكم حتى يخرج عيسى بن مريم عليه السلام ، والثانية أن مدينتكم لم تنزل محفوفة بملائكة منذ نزلها رسول الله ﷺ ، ولئن قتلتموه ليرتفعن عنها ثم لا يحفونها حتى تلتقوا عند الله ، والثالثة : تالله لقد حق له عليكم ما يحق للوالد على ولده إن رآه نائمًا لا يوقظه ، والرابعة : لا يستكمل الحجة حين يؤتى على أجله ولولا ما على العلماء لعلمت أن ما هو كائن سيكون ، فشتموه وهموا به ، فانصرف عنهم . (١)

عن محمد وطلحة وأبى حارثة وأبى عثمان قالوا : كان آخر من دخل عليه من رجع إلى القوم محمد بن أبى بكر ، فقال له عثمان رضى الله عنه ويلك ، أعلى الله تغضب ؟ هل لى إليك جرمٌ إلا حقه الذى / أخذته منك لله فنكل ورجع . (٢) ص/١٣٢

وعن الغُصْن بن القاسم عن رجل من خنساء مولاة أسامة بن زيد وكانت تكون مع نائلة بنت الفرافصة ، امرأة عثمان رضى الله عنهما أنها كانت فى الدار يومئذ فدخل عليه محمد بن أبى بكر ، فأخذ بلحيته ، وأهوى بمشاقص (٣) معه ليجأ (٤) بها فى حلقة ، فقال : مهلاً ابن أخى ، فوالله لقد أخذت مأخذًا ما كان أبوك ليأخذ به ، فتركه وانصرف مستحيًا نادمًا ، فاستقبله القوم على باب الصفة ، فردّهم طويلاً حتى غلبوه ، فدخلوا عليه وخرج محمد راجعًا ، فأتاه رجل بيده حديدة (٥) يقدمهم حتى قام على عثمان رضى الله عنه فضرب بها رأسه فشجه ، فقطر دمه على المصحف حتى لطحه ، ثم تعاوروا عليه ، فأتاه رجل

(١) انظر مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ٢٠٨ .

(٢) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩١ ، ومختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ٣٤٦ .

(٣) المشقص : نصل عريض ، وقيل سهم فيه نصل عريض . لسان العرب لابن منظور « شقص » .

(٤) فى البداية والنهاية لابن كثير ٧ / ١٩٣ ، «فوجأ» أى : فضرب .

(٥) هكذا فى الاصل وفى البداية والنهاية لابن كثير ٧ / ١٩٣ « جريدة » .

فضربه على الثدى بالسيف فسقط ، ووثبت نائلة بنت الفرافصة الكلبية فصاحت وألقت نفسها عليه ، وقالت : يا بنت شيبه ، أَيْقَتْلُ أمير المؤمنين ! وأخذت السيف فقطع الرجل يدها ، وانتبهوا متاع البيت ، ومرّ رجلٌ على عثمان رضى الله عنه ورأسه على المصحف ، فضرب رأسه برجله ونَحَّاه عن المصحف وقال : ما رأيت كاليوم وجهة كافر أحسن ولا مضجع كافر أكرم . فلا والله ما تركوا فى داره شيئاً حتى الأقداح إلا ذهبوا به . (١)

وقال محمد بن سعد فى كتاب الطبقات : إنهم لما دخلوا على عثمان رضى الله عنه جاء رُوَيْجِلٌ كأنه ذئب، فاطلع فى الباب (٢) ثم رجع ، فجاء محمد بن أبى بكر فى ثلاثة عشر رجلاً حتى انتهى إلى عثمان رضى الله عنه ، فأخذ بِلَحِيَّتِهِ فعال (٣) بها حتى سُمِعَتْ (٤) وَقَعَ أضراسه ، فقال : ما أغنى عنك معاوية ، ما أغنى عنك ابن عامر ، ما أغنت عنك كتبك . فقال : أرسل لى لحيتى يا ابن أخى ، أرسل لحيتى يا ابن أخى ، قال : فاستعدى (٥) عليه رجل من القوم يعنيه ، فقام إليه بمشقص حتى وجأ به فى رأسه ، ثم اعتوروا (٦) عليه فتقلوه . (٧)

وروى أيضاً عن محمد بن عمر ، [قال] (٨) : حدثنى عبد الرحمن

(١) الخبر عند ابن كثير فى البداية والنهاية ٧ / ١٩٢ - ١٩٣ نقلا عن سيف بن عمر التميمى .

(٢) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٥١ « من باب » .

(٣) فعال بها : أى فاشتد بها ومال . وعند ابن سعد فى الطبقات ٣ / ١ / ٥١ « فقال » .

(٤) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٥١ « سمع » .

(٥) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٥١ « فأننا رأيت » .

(٦) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٥١ « تناووا » .

(٧) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٥١ .

(٨) ما بين المعرفين زيادة يقتضيها السياق .

بن عبد العزيز عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد : أن محمد بن أبي بكر تسور على عثمان رضى الله عنه من دار عمرو بن حزم ومعه كنانة بن بشر بن عتاب وسودان بن حمران ، وعمرو بن الحمق ، فوجدوا عثمان رضى الله عنه عند امرأته نائلة وهو يقرأ فى المصحف فى سورة البقرة ، فتقدمهم محمد بن أبي بكر ، فأخذ بلحية عثمان رضى الله عنه ، فقال : قد أخزأك الله يا نعثل ! فقال عثمان رضى الله عنه : لست نبعثل ، ولكنى عبد الله وأمير المؤمنين ، فقال محمد : ما أغنى عنك معاوية وفلان وفلان ! فقال عثمان رضى الله عنه : يا ابن أخى ، دع عنك لحيتى ، فما كان أبوك ليقبض على ما قبضت عليه ، فقال محمد : ما أريد بك أشد من قبضى على لحيتك ، فقال عثمان رضى الله عنه : أستنصر الله عليك وأستعين به ، ثم طعن جبينه بمشقص فى يده .

ورفع كنانة بن بشر مشاقص كانت فى يده فوجأ بها فى أصل أذن عثمان رضى الله عنه ، فمضت حتى دخلت فى حلقه ، ثم علاه بالسيف حتى قتله . (١)

وهذا يدل على أن محمد بن أبي بكر باشر قتل عثمان رضى الله عنه بنفسه . (٢) وقال ابن أبى عون : ضرب كنانة بن بشر جبينه ومقدم رأسه بعمود حديد فخرّ لجنبه ، وضربه سودان بن حمران المرادى بعدما

(١) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٥١/٣ .

(٢) إذا كانت هذه الرواية تدل على أن محمد بن أبي بكر باشر قتل عثمان رضى الله عنه فإن كثيراً من المؤرخين الكبار نفوا عن محمد بن أبي بكر اشتراكه فى قتل عثمان رضى الله عنه منهم : * ذكر خليفة بن خياط فى تاريخه ص ١٩٤ : أن ابن أبي بكر أخذ بلحية عثمان رضى الله عنه فقال عثمان : لقد أخذت منى مأخذاً أوقعدت منى مقعداً ما كان أبوك ليقعده ، فخرج وتركه .

* وذكر هذا الخبر أيضاً الطبرى فى تاريخه ٣٨٤/٤ وفى ٣٩١/٤ فقال : وكان آخر من دخل على سيدنا عثمان رضى الله عنه من رجوع إلى القوم محمد بن أبي بكر ، فقال له عثمان : ويلك ! أعلى الله تغضب ! هل لى إليك جرم إلا حقه أخذته منك ! فنكل ورجع =

خر لجنبه فقتله ، وأما عمرو بن الحمق فوثب على عثمان رضى الله عنه

= * وذكر أبو نعيم فى كتابه معرفة الصحابة ١ / ٢٥٥ بسنده عن محمد بن طلحة قال : سمعت كنانة مولى صفية بنت حى قال : شهدت مقتل عثمان وأنا ابن أربع عشرة سنة ، فقلت : هل أئدى - أى أصاب - محمد بن أبى بكر بشئ من دمه ؟ فقال : معاذ الله ، دخل عليه فقال عثمان : يا ابن أخى لست بصاحبى فخرج ولم يند عن دمه بشئ .
* وذكر ابن الأثير فى تاريخه ٣ / ١٧٨ أنه عندما أخذ محمد بن أبى بكر سيدنا عثمان رضى الله عنه فقال عثمان : يا ابن أخى فما كان أبوك ليقبض عليها ، فقال محمد : لو رآك أبى تعمل هذه الاعمال أنكرها عليك ، والذى أريد بك أشد من قبضى عليها ، فقال عثمان : استنصر الله عليك واستعين به ، فتركه وخرج ، وقيل : بل طعن جبينه بمشقص كان فى يده ، والاول أصح .

* وذكر ابن منظور فى مختصر تاريخ ابن عساكر ١٦ / ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٤٦ : «أن محمد بن أبى بكر أخذ بلحية سيدنا عثمان رضى الله عنه ، وأهوى بمشاقص معه ليحيا بها فى حلقه ، فقال : مهلاً يا ابن أخى ، فوالله لقد أخذت مأخذاً ما كان أبوك ليأخذ به ، فتركه وانصرف مستحيماً نادماً ، فاستقبله القوم على باب الصفة فودعهم حتى غلبوه ، فدخلوا وخرج محمد بن أبى بكر راجعاً . وفى موضع ثانٍ «دخل محمد بن أبى بكر على عثمان رضى الله عنه فأخذ بلحيته ، فقال : أرسب لحتى فلم يكن أبوك ليتناولها ، فأرسلها . وفى موضع ثالث : فدخل محمد بن أبى بكر فأخذ بلحيته ، فقال له عثمان : والله لو رآك أبوك لساءه مكانك منى ، فتراخت يده .

وموضع رابع : «لما دخل محمد بن أبى بكر على عثمان رضى الله عنه قال له عثمان : ويلك أعلى الله تغضب ! هل لى إليك جرؤم إلا حق أخذته منك ، فنكل ورجع »
* وذكر الذهبي فى تاريخ الإسلام ٢ / ١٧٩ ، ١٨٢ عن ربيعة مولاة أسامة بن زيد قالت : كنت فى الدار ، إذ دخلوا فجاء محمد بن أبى بكر فأخذ بلحية عثمان فهزها فقال : يا ابن أخى دع لحتى لتجذب ما يعز على أهلك أن تؤذيها ، فرايته كأنه استحي فقام فجعل بطرف ثوبه هكذا «ألا ارجعوا» .

وفى موضع آخر «خرجت عائشة باكياً تقول : قُتل عثمان وجاء على امرأة عثمان فقال : من قتله ؟ قالت : لا أدري ، وأخبرته بما صنع محمد بن أبى بكر ، فسأله على ، فقال : تكذب ، قد والله دخلت عليه ، وأنا أريد قتله ، فذكر لى أبى ، فقمت وأنا نائب إلى الله ، والله ما قتله ولا أمسكته ، فقالت : صدق ، ولكنه أدخل اللذين قتلاه » .

* وقال ابن كثير فى البداية والنهاية ٧ / ١٩٣ بعد أن ذكر أخباراً متعددة عن مقتل سيدنا عثمان وعن الذين قتلوه فيقول : والصحيح أن الذى فعل ذلك غيره أى غير محمد بن أبى بكر ، وأنه استحي ورجع حين قال له عثمان : لقد أخذت بلحية كان أبوك يكرمها ، فنظم من ذلك وغطى وجهه ورجع وحاجز دونه فلم يقد وكان أمر الله قدره مقدوراً ، وكان ذلك فى الكتاب مسطوراً» .

ص/١٣٤ فجلس / على صدره وبه رمل^(١) فطعنه تسع طعنات وقال : أما ثلاث
منهن فإنى طعنتهن الله ، وأما ست فإنى طعنته إِيَّاهُنَّ لما كان فى صدرى
عليه .

وقال محمد بن عمر : حدثنى الزبير بن عبد الله عن جدته قالت : لما
ضربه كنانة بن بشر بالمشاقص قال عثمان رضى الله عنه : بسم الله ،
توكلت على الله وإذا الدم يسيلُ على لحيته يقطرُ والمصحف بين يديه ،
فاتكأ على شقِّه الأيسر وهو يقول : سبحان الله العظيم ، وهو فى ذلك
يقرأ المصحف والدم يسيلُ على المصحف ، حتى وقف الدم عند قوله
[تعالى] (٢) : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (٣) وأطبق
المصحف ، وضربوه جميعاً ضربة واحدة فقتلوه والله بأبى [هو] (٤)
يُخْبِئُ الليل فى ركعته وَيَصِلُ الرحم وَيُطْعِمُ الملهوف ، ويحمل الكَلَّ
فرحمه الله. (٥)

عن عبد الله بن سعد بن ثابت قال : رأيت مصحف عثمان رضى الله
عنه ونضح الدماء فيه على أشياء من الوعد والوعيد وكان ذلك عند
الناس من الآيات .

وروى سيف بن عمر بإسناده قال : لما خرج محمد بن أبى بكر من
عند عثمان رضى الله عنه ، وعرفوا انكساره ، ثار قتيبة وسُودان بن
حمران السكوتيان والغافقى [فضربه الغافقى] (٦) بحديده معه ،
وضرب المصحف برجله ، فاستدار المصحف وانتشر فاستقر بين يدي

(١) الرَّمَقُ : بقية الحياة . معجم الوافى للبستانى (رمل).

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/١/٥٣ .

(٣) سورة البقرة الآية (١٣٧) .

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/١/٥٢ .

(٥) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/١/٥١ - ٥٢ .

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩١ .

عثمان رضى الله عنه ، وسالت عليه الدماء . وجاء سودان بن حمران ليضربه فأكبّت عليه نائلة ، واتقت السيف بيدها فتعمدها ، ونفخ ^(١) أصابعها ، فأطن ^(٢) أصابع يدها ، فولت ، فغمز أوراكاها ، وقال : إنها لكبيرة العكيزة ، يعنى العجيزة ، وضرب عثمان رضى الله عنه / ص ١٣٥ فقتله ^(٣) .

وهذا يدل على أن محمد بن أبى بكر لم يياثر القتل . ^(٤)

وكان قد دخل مع القوم غلماً لعثمان رضى الله عنه لينصروه ، وكان عثمان رضى الله عنه قد أعتق من كفّ منهم ، فلما رأى أحدُ العبيد سودان قد ضربه أهوى إليه فضرب عنقه ، ووثب فتيرة على الغلام فقتله ، وانتهبوا ما فى البيت ، وأخرجوا من فيه ، ثم أغلقوه على ثلاثة قتلى . فلما دخلوا الدار وثب غلامٌ آخر لعثمان رضى الله عنه على فتيرة فضربه فقتله .

ودار القوم فأخذوا ما وجدوا حتى تناولوا ما على النساء ، وأخذ رجل ملاءة نائلة ، واسم الرجل كلثوم التجيبى ، فتنحّت نائلة فقال : ويح أملك من عكيزة ، ما أملك ! فضربه غلامٌ آخر لعثمان فقتله ، وقتل الغلام أيضاً . وتنادى القوم فى الدار : أدركوا بيت المال ، لا تُسبِقوا إليه . ^(٥) وسمع أصحاب بيت المال أصواتهم ، وليس فيه إلا غرارتان ،

(١) نفخ أصابعها : أى جعل الدّم يندفع منها . لسان العرب لابن منظور « نفخ » .

(٢) اطنّ أصابعها : أى قطعها ويراد بذلك صوت القطع معجم الوافى للبستانى « طنن » .

(٣) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩١ .

(٤) إن المؤلف قد التزم بما أخذه على نفسه فى مقدمة الكتاب فى أن يتوخى العدل من غير ميل وتعصب فذكر ما قاله الأئمة العلماء فى كتبهم وتواريخهم من حيث موقف محمد بن أبى بكر ولم يرجّح رأيا على الآخر . فى حين أن كثيراً من المؤرخين الكبار رجّح عدم اشتراك محمد بن أبى بكر فى القتل كما سبق أن ذكرت من قبل .

(٥) فى تاريخ ابن الأثير ٣ / ١٧٩ « ولا تسبوا » وعند ابن كثير ٧ / ١٩٧ « ولا يستقروا إليه » .

فقالوا : النجاء إن القوم إنما يحاولون الدنيا ، فهربوا ، وأتوا بيت المال ، فانتهبوه . وماسج الناس ، فممنهم من يسترجع ^(١) ويبكى ، وممنهم من يسعى ويفرح .

قال ابن الأثير : ولما قتلوه أرادوا حزّ رأسه ، ف وقعت عليه نائلة وأم البنين يصحن ويضربن الوجوه ، فقال عبد الرحمن بن عديس : اتركوه . وأقبل عمير بن ضابئ فوثب عليه فكسر ضلعاً من أضلاعه ، وقال : سجت أبى حتى مات فى السجن .

قال : والذى قتله سودان بن حمران ، وقيل : بل قتله كنانة ابن بشر التجيبى - لعنه الله ولعن أصحابه وجميع من أعان على قتل عثمان رضى الله عنه أو رضى به .

ص/١٣٦ وكان عثمان رضى الله عنه رأى النبى ﷺ تلك الليلة يقول له : إنك تفطر الليلة عندنا . ^(٢)

وكان قتل عثمان رضى الله عنه لثمانى عشرة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ، وقيل سنة ست وثلاثين . ^(٣)

قال الزهرى : قُتل عثمان رضى الله عنه عند صلاة العصر ، وقيل : بل قبل أيام التشريق ، وكان عمره اثنتين وثمانين سنة .

وقيل : ثمانياً وثمانين ، وقيل تسعين سنة ، وقيل : ستاً وثمانين ، وقيل خمساً وسبعين . ^(٤)

(١) أى : يقول إنا لله وإنا إليه راجعون .

(٢) أنظر الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٣ / ١٧٨ .

(٣) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٤١٥ ، وتاريخ ابن الأثير ٣ / ١٧٨ .

(٤) القول الراجع هو (اثنتان وثمانون سنة) وهذا قول الجمهور قال به : أبو المقدام ، ومحمد ابن عبد الله المخزومى ، وزيد وأبو عمر والضرب ، وعبد الله بن عمر والاموى ويحيى بن بكير =

وكانت خلافته اثنتى عشرة سنة إلا اثنى عشر يوما . وقيل : إلا ثمانية أيام والله أعلم بذلك .

وعن سهل عن القاسم قال : ما أراد القوم إلا خلعه فلما مغثوه ^(١) مات ، فضربوه بأسيا فمهم .

ذكر المال الذى خلفه عثمان رضى الله عنه

لما قتل عثمان رضى الله عنه و دخل الغوغاء ^(٢) داره ، فصاح إنسان منهم : أَيْحَلُّ دَمَ عُمَانَ وَلَا يَحِلُّ مَالَهُ ! فانتبهوا متاعه . فقامت نائلة وقالت : لصوصُ وربِّ الكعبة ، يا أعداء الله ، ما ركبتم من دم عثمان أعظم ، والله لقد قتلتموه صَوَامًا قَوَامًا يقرأ القرآن فى ركعة . ثم خرج الناس من دار عثمان رضى الله عنه وأغلق الباب على ثلاثة قتلى : عثمان رضى الله عنه ، وعبد عثمان الأسود ، وكنانه [ابن] ^(٣) بشر . ^(٤)

وروى ابن سعد فى الطبقات بإسناده عن الزهرى عن عبيد الله [بن عبد الله] ^(٥) بن عتبة ، قال : كان لعثمان بن عفان رضى الله عنه عند خازنه يوم قتل ثلاثون ألف درهم وخمسمائة ألف درهم ، وخمسون ص / ١٣٧ ومائة ألف دينار فانتهبت وذهبت . وترك ألف بعير «بالربذة» ، وترك

= والزبير بن بكار ، ومحمد بن عمر الواقدى ، وادعى الإجماع عليه فقال : لا خلاف عندهم أنه قتل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة . وقد قدّم الطبرى هذا القول على غيره ، وجزم به ابن الأثير . انظر فى ذلك تاريخ خليفة بن خياط ص ١٧٧ ، والطبرى ٤ / ٤١٥ ، ٤١٧ وابن عساكر فى ترجمة عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وطبقات ابن سعد ٣ / ٧٧ ، والرياض النضرة ٣ / ٧٦ والكامل فى التاريخ لابن الأثير ٣ / ١٧٨ وأسد الغابة ٣ / ٤٩١ .

(١) مَغْثُوهُ : ضربه ضربة بالشد يد كأنهم تلتلوه . لسان العرب لابن منظور «مغث» .

(٢) الغوغاء : أناس كثيرون مختلطون . مختار الصحاح (غوى) .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٥٢ .

(٤) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٥٢ .

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٥٣ .

صدقات كان تصدق بها ببئر أريس^(١)، وبئر رومة وخيبر ووادي القرى بقيمة مائتي ألف دينار .^(٢)

ذكر الصلاة عليه ودفنه رضى الله عنه

قُتل عثمان رضى الله عنه يوم الجمعة بعد العصر ودفن ليلة السبت من تلك الليلة، هذا هو الصحيح الذى ذكره أهل التواريخ والسير .^(٣)

وقال ابن الأثير فى تاريخه : قيل : بقى عثمان رضى الله عنه ثلاثة أيام لم يدفن^(٤) . والأول أثبت . ثم إن حكيم بن حزام وجُبَيْر بن مطعم كلَّما علياً رضى الله عنه فى دفنه ففعل . فلما سمع بذلك من قتله^(٥) قعدوا له فى الطريق بالحجارة ، وخرج به ناسٌ يسير من أهله الزبير والحسن بن على وأبوجهم ومروان بن الحكم بين العشائين، فأتوا به حائطاً من حيطان المدينة يقال له حَشُّ كوكب خارج البقيع ، فصلى عليه جبير بن مطعم ، وقيل حكيم بن حزام ، وقيل مروان ، وقيل صلى عليه الزبير ، كذا ذكره الإمام أحمد فى المسند .^(٦)

وأرسل على رضى الله عنه إلى الذين قعدوا فى طريقه يريدون رجم سريره ، فمنعهم من ذلك ، ودفن فى حش كوكب .^(٧)

(١) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٣ / ١ / ٣ « بيراديس » .

(٢) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٣ / ١ / ٣ .

(٣) انظر فى ذلك أهل التواريخ والسير مثل تاريخ خليفة بن خياط ص ١٧٦ ، وتاريخ الطبرى ٤١٦ / ٤ والطبقات الكبرى لابن سعد ٥٤ / ١ / ٣ والكامل فى التاريخ لابن الأثير ١٧٩ / ٣ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ١٩٠ / ٣ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٩٩ / ٧ .

(٤) فى تاريخ ابن الأثير ١٨٠ / ٣ ، « لايدفن » .

(٥) فى تاريخ ابن الأثير ١٨٠ / ٣ « قصده » .

(٦) انظر المسند للإمام أحمد ١ / ٧٤ طبعة دار الفكر .

(٧) الحش فى اللغة البستان، وكوكب الذى أضيف إليه اسم رجل من الأنصار وهو عند بقيع الفرقد ، اشتراه عثمان بن عفان وزاده فى البقيع معجم البلدان لياقوت ٢ / ٢٦٢ .

فلما ظهر معاوية على الناس أمر بذلك الحائط فهدم وأدخل في البقيع ، وأمر الناس بدفن موتاهم حول قبره حتى اتصل الدفن بمقابر المسلمين وقيل شهد جنازته علىّ وطلحة وزيد بن ثابت وكعب بن مالك وعامة من كان ثم من أصحابه . وقيل : إنه لم يغسل ، ودفن في ثيابه لأنه بمنزلة الشهيد ، لأنه قتل مظلوماً رضى الله عنه . (١)

ص/ ١٣٨ وروى ابن سعد بإسناده / عن الربيع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه قال : كان الناس يتوقون (٢) أن يدفنوا موتاهم في حشّ كوكب ، فكان عثمان بن عفان رضى الله عنه يقول : يوشك أن يهلك رجلٌ صالح فيدفن هنالك فيتأسى الناس به .

قال مالك بن أبي عامر : فكان عثمان رضى الله عنه أول من دفن هناك ، وقال أيضا : بويح رضى الله عنه أول يوم من المحرم سنة أربع وعشرين ، وقتل رحمه الله يوم الجمعة بعد العصر لثمانى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة ست وثلاثين (٣) وكان يومئذ صائماً ، ودفن ليلة السبت بين المغرب والعشاء في حشّ كوكب البقيع ، فهي مقبرة بنى أمية اليوم . وكانت خلافته اثنتى عشرة سنة غير اثنى عشر يوماً ، وقتل ابن اثنتين وثمانين سنة . وقال أبو معشر : ابن خمس وسبعين . (٤)

قالوا (٥) : لما حج معاوية نظر إلى بيوت أسلم شوارع في السوق فقال : أظلموا عليهم بيوتهم ، أظلم الله عليهم قبورهم ، قتلة عثمان رضى الله عنه .

(١) انظر تاريخ الكامل لابن الأثير ٣ / ١٨٠ .

(٢) في الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٥٤ « يتقون » .

(٣) والصحيح كما سبق أنه سنة خمس وثلاثين . وهي سنة الوفاة .

(٤) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٥٣ ، ٥٤ .

(٥) في الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٥٤ « قال » .

قال نيارُ بن مُكرَم^(١) : فخرجت إليه ، فقلت : الله^(٢) ، إنَّ بيتي يُظلم علىّ وأنا رابع أربعة حملنا أمير المؤمنين وقبرناه وصلّينا عليه ، فعرفه معاوية فقال : اقطعوا البناء ، لا تبنوا على وجه داره ، قال : ودعاني خاليًا فقال : متى حملتموه؟ ومتى قبرتموه؟ ومن صلي عليه؟ فقلت : حملناه رحمه الله ليلة السبت بين المغرب والعشاء ، فكنت أنا وجبير بن مُطعم^(٣) وحكيم بن حزام^(٤) وأبو جهم بن حطيفة العدوي ، وتقدم جُبَيْر بن مُطعم فصلّى عليه / فصدّقه معاوية وكانوا هم الذين نزلوا في حُفْرته .^(٥)

ذكر العبيد الذين قتلوا مع عثمان رضى الله عنه

روى سيف بن عمر التميمي عن أبي حارثة وأبي عثمان ومحمد وطلحة ، قالوا : قُتل عثمان رضى الله عنه لثمانى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة يوم الجمعة [و]^(٦) فى آخر ساعة دخلوا عليه وهو يدعو : اللهم لا تكلنى إلى نفسى فتعجز عنى ، ولا إلى الدنيا فتغرى بى ، ولا إلى الناس فيخذلونى ، ولكن تولّ أنت صلاح آخرتى التى أصير إليها ، وأخرجنى من الدنيا سالمًا . اللهم حلّ بينهم وبين ما يشتهون من الدنيا

(١) نيارُ بن مُكرَم الأسلمى أحد الذين دفنوا عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو من أفناء قبائل اليمن ، وهو صحابى عاش إلى أول خلافة معاوية رضى الله عنه . طبقات خليفة ص ٢٣٨ ، وتقريب التهذيب ص ٥٦٧ .

(٢) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٤ / ١ / ٣ «له» .

(٣) هو جبير بن مطعم بن عدّى بن نوفل بن عبد مناف ، أمه أم جميل بنت سميد بن عبد الله ابن أبي قيس ، صحابى عارف بالأنساب سنة ٥٨ أو ٥٩ هـ . طبقات خليفة ص ٩ ، وتقريب التهذيب ١٣٨ .

(٤) حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد ، ابن أخى خديجة أم المؤمنين أسلم يوم الفتح وكان عالمًا بالنسب تقريب التهذيب ص ١٧٦ .

(٥) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٤ / ١ / ٣ .

(٦) ما بين المعرفتين زيادة يستقيم بها السياق .

، وبغضهم إلى خلقك ، واجعلهم شيئا على من تولاهم . أما والله
لولا ساعة الجمعة وأمرت أن أدعو عليكم لما فعلت ولصبرت .

فقتل رضى الله عنه وقتل قاتله وقتل ناصره ، وأغلق الباب على
ثلاثة قتلى وفى الدار أحد المصريين ، وقيل (١) قاتله (٢) .

فقال نائلة لعبد الرحمن بن عديس : إنك أمس القوم بى رحماً ،
وأولاهم بأن تقوم بأمرى ، أغرب عنى هؤلاء الأموات فشتها وزجرها ،
حتى إذا كان فى جوف الليل خرج مروان حتى أتى دار عثمان رضى الله
عنه ، فاتاه زيد بن ثابت وطلحة بن عبيد الله وعلى والحسن وكعب بن
مالك وعامة من ثم من الصحابة (٣) رضى الله عنهم ، فتوافى إلى
موضع الجنائز صبيان ونساء ، فأخرجوا عثمان رضى الله عنه فصلى
عليه مروان ، ثم خرجوا حتى أتوا به إلى البقيع فدفنوه فيه مما يلى حش
كوكب (٤) ، حتى إذا أصبحوا أتوا أعبد عثمان رضى الله عنه [الذين
قتلوا معه] (٥) فأخرجوهم فرأهم القوم ، فمنعوه من أن يدفنوه ،
فأدخلوهم / حش كوك ، فلما انقشوا (٦) خرجوا [بعبدين منهم] (٧)

ص / ١٤٠

فدفنوهما إلى جنب عثمان رضى الله عنه ، مع كل واحد منهما خمسة
نفر وامرأة : فاطمة أم إبراهيم بن عدى (٨) ثم رجعوا فأتوا كنانة بن

(١) فى الأصل «وقتل» والتصحيح من مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ٢٧٠ .

(٢) انظر مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ٢٦٩ - ٢٧٠ .

(٣) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤١٤ «صحابه» .

(٤) فى الأصل «حشّان» وكذلك مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ٢٧٠ وما أثبت
من تاريخ الطبرى ٤ / ٤١٤ .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٤١٤ .

(٦) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤١٤ «أسوا» .

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٤١٤ .

(٨) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤١٤ وفى الأصل «عربى» وكذلك فى مختصر تاريخ ابن
عساكر ١٦ / ٢٧٠ .

بشر. فقالوا : إنك أمس القوم بنا رحماً . فأمر بهاتين الجيفتين اللتين
فى [الدار] ^(١) أن تخرجا ، فكلّمهم فى ذلك فأبوا ، فقال : أنا جار
لآل عثمان من أهل مصر ومن لفّ لهم ، فأخرجوهما فرموا بهما ،
فجرّاً بأرجلهما فرمى بهما فى البلاط ^(٢) فأكلهما الكلاب .

وكان العبدان اللذان قتلّا يوم الدار يقال لهما : نُجيج وصُبيح ،
فكان اسماهما الغالب على أسماء الرقيق لفضلهما وبلائهما ، ولم
يحفظ الناس اسم الثالث ^(٣) .

وقُتل عثمان رضى الله عنه يوم الجمعة ودفن ليلة السبت فى جوف
الليل وهو ابن ثلاث وثمانين سنة ، وكان شهيداً فلم يغسل ، وكُفّن
[فى ثيابه] ^(٤) ودماؤه ولا [غُسِّل] ^(٥) غلاماه ، وترك القوم الآخرون
بالبلاط حتى أكلتهم الكلاب ^(٦) .

وفى هذه القصة دليل على أن كثانة بن بشر لم يقتل ، لأنهم أتوه
وسألوه دفن الجيفتين ، يعنى العبدين ، وفيها دليل أيضاً على أن العبدین
اللذين أكلتهما الكلاب غير العبدین اللذين دُفنا مع عثمان . ^(٧)

وعن سهل بن يوسف عن عبد الرحمن بن كعب ، قال : دُفن
عثمان رضى الله عنه ليلة السبت لم يُغسل ولم يمتنع أحد أن يصلى عليه

(١) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤١٤ وفى الأصل «البلدان» والصحيح ما أثبتته .

(٢) البلاط : هو موضع بالمدينة مبلّط بالحجارة بين مسجد النبى وبين سوق المدينة انظر معجم
البلدان لياقوت ١ / ٤٧٧ .

(٣) انظر مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ٢٧٠ .

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٤١٥ .

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ الطبرى ٤ / ٤١٥ .

(٦) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٤١٥ ، ومختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ٢٧٠ .

(٧) هذا دليل على استخدام المؤلف حاسته القضائية فى استنباط الحقائق التاريخية التى صرح بها
بناء على ما وقع تحت يده من أدلة وقرائن .

من شئ ، وصلى عليه مروان فخرجوا به حتى دفنوه مما يلي حشّ كوكب ^(١) من البقيع ، ومنع البقيع من غلامين من الغد ، فلما ذهبوا دفنوهما إلى جنب عثمان رضى الله عنه ، وقد كانا أدخلا حين مُنعا حش كوكب ، وهو حائطٌ لرجل من أهل المدينة اسمه كوكب .

ص/ ١٤١ وكان / القوم يتخذون الحشيش فى ذلك الزمان كما يتخذ أهلُ هذا الزمان الأرياف ^(٢) ، وأهل الأرياف القُرطُ والفصافص ^(٣) . وحمل العبدین عشرة رهط ومعهم امرأة : فاطمة أم إبراهيم بن عدی ^(٤) .

وعن الشعبى قال : دفن عثمان رضى الله عنه من الليل ، وصلى عليه مروان وخرجت ابنته تبكى فى أثره ، ونائلة بنت الفرافصة ^(٥) .

ذكر ندم الناس بعد قتل عثمان رضى الله عنه

لما قتل عثمان رضى الله عنه بقى الناس فوضى ، وندم القوم وتخلّى عنهم ^(٦) الشيطان . وأتى الزبير الخبر بمقتل عثمان رضى الله عنه وهو حيث هو ^(٧) ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! رحم الله عثمان ، وانتصر له ، وقيل له : إن القوم نادمون فقال : دُثروا ، دُثروا ^(٨)

(١) فى الأصل «حشان» وهو جمع والمفرد «حش» والروايتان معمول بهما .

(٢) هكذا فى الأصل ، وكان اللفظة مقحمة .

(٣) القُرط : نبات تعتلفه الدواب . والفصافص : جمع فصفصة وهو نبات تعتلفه الدواب .

لسان العرب لابن منظور « فرط - فصفص » .

(٤) فى الأصل «عربى» وما أثبتته من تاريخ الطبرى ٤ / ٤١٥ .

(٥) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٤١٥ .

(٦) فى الأصل « منهم » وما أثبتته يستقيم به السياق .

(٧) ذكر الطبرى : أنه كان قد خرج من المدينة فأقام على طريق مكة لئلا يشهد مقتله . انظر

تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٢ .

(٨) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٢ « دُثِرُوا دُثِرُوا » ووافق المؤلف ابن منظور فى مختصر تاريخ ابن

عساكر ١٦ / ٢٤٧ . وذثر الرجل : فزع ، وذثر : غضب ، وذثر : إذا اغتاظ على عدوه

واستعد لمواقبته . لسان العرب لابن منظور « ذار » .

﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مَُّرِيبٍ﴾ (١) .

وأتى الخبر طلحة ، فقال : يرحم الله عثمان ، وانتصر له وللإسلام ، وقيل له : القوم نادمون ، فقال : تبأ لهم . وقرأ ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (٢) .

وأتى علياً الخبر بمقتل عثمان رضى الله عنه ، فقال : رحم الله عثمان وخلف علينا بخير . وقيل له : قد ندم القوم ، فقرأ : ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٣) وطلب سعد فإذا هو فى حائط له ، وقال : لا أشهد قتله . فلما جاءه قتله قال : فررنا إلى المدينة بديننا فصرنا اليوم نفرًا منها بديننا ، وقرأ [أولئك] (٤) ﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ (٥) اللهم ندمهم (٦) ثم خذهم . وكان الزبير رضى الله عنه أيضا قد خرج لثلا يشهد قتله ، وكره أن / ص ١٤٢ يقيم بالمدينة ، فأقام على طريق مكة . (٧)

وعن أبى عمر المدنى عن زيد بن أسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ

(١) سورة سبأ الآية «٥٤» .

(٢) سورة يس الآية «٥٠» .

(٣) سورة الحشر الآية «١٦» .

(٤) ما بين المعقوفين وهم من الناسخ أنها من الآية والصحيح ما بين المزهرين .

(٥) سورة الكهف الآية (١٠٤) .

(٦) فى تاريخ الطبرى ٣٩٢/٤ «أندمهم» .

(٧) انظر تاريخ الطبرى ٣٩٢/٤ ، ومختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ٢٤٧/١٦ - ١٤٨ .

النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١﴾ قال : الذين يأمرون بالقسط من الناس ولاية الامر : عثمان وأضرابه .

وعن محمد بن كريب عن نافع عن عمر رضى الله عنه قال : لقيت ابن عباس وكان خليفة عثمان رضى الله عنه على الموسم ^(٢) عام قتل فأخبرته بقتله معظم أمره وقال : والله إنه لمن الذين يأمرون بالقسط ^(٣) . فتمنيت أن أكون قتلت يومئذ .

وعن عبدالله بن سعيد بن ثابت عن أبيه ، قال : دُفن عثمان رضى الله عنه من ليلته وحضره من أراد المقام والخروج ، وندم القوم وسقط في أيديهم ^(٤) . ولما صلى عليه ، خرج من خرج وأقام من أقام . وأزواج النبي ﷺ يلقن : هجم البلاء وانكفأ الإسلام . ^(٥)

وعن خُلَيْد بن زفر عن أبيه قال : خرج سعد من المدينة ، ومضى الزبير وخرج الوليد نحو مكة فأتبعه سعيد بن العاص ، وخرج من استقتل ، وبقي القوم والغافقي يصلى بهم ، وكنانة بن بشر خليفته ، يلتمسون رجلاً يرأسهم فلم يجدوه ، وعلقوا ، وعرفوا أنهم لا يصلحهم إلا إمام يقوم بهم .

(١) سورة آل عمران الآية (٢١) .

(٢) الموسم : أى أمر الحجاج فى عام ٣٥ هجرية .

(٣) القسط : العدل . لسان العرب لابن منظور « قسط » .

(٤) سقط فى أيديهم : زلوا وأخطأوا ، ويُقال لكل من ندم أو حزن وتحسر على فائت من فعل

أو ترك أو عجز «سقط فى يده» معجم الوافى للبستانى «سقط» .

(٥) إنكفأ الإسلام : أى رجع وتبدد . معجم الوافى للبستانى «كفا» .

الباب الثامن

فى ببلغ سن عثمان ومقدار خلافته رضى الله عنه

كان قتل عثمان رضى الله عنه لثمانى عشرة خلت من ذى الحجة يوم الجمعة بعد العصر سنة خمس وثلاثين ، وقيل سنة ست وثلاثين وقيل : ص/ ١٤٣ / بل كان قتله فى أيام التشريق^(١) ، وأنشد حسان^(٢) :

ضحوا بأشمط^(٣) عنوان السجود به .: يقطع الليل تسيحاً وقرآنًا
والصحيح الأول . وإنما قيل ذلك لقرب اليوم الذى قُتل فيه من أيام التشريق ، والله أعلم . وكان عمره يومئذ اثنتين وثمانين سنة وقيل : ستًا وثمانين ، وقيل : ثمانيًا وثمانين سنة ، وقيل : تسعين سنة .

وقال أبو معشر : كان عمره خمسًا وسبعين سنة . وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يومًا . وقيل : إلا ثمانية أيام^(٤) . والله أعلم بذلك .

وروى سيف بن عمر التميمى عن محمد بن عبدالله عن أبى عثمان قال : كان النبى ، قد بعثه إلى « عمان » فسمع هنالك من خبر شيئًا ،

(١) انظر فى هذا الاختلاف تاريخ خليفة بن خياط ص ١٧٦ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٥٤/١/٣ وتاريخ الطبرى ٤/٤١٥ ، ومعرفة الصحابة لابی نعيم ١/ ٢٥٠ .

(٢) انظر ديوان حسان بن ثابت بتحقيق الدكتور سيد حنفى ص ٢١٦ .

(٣) أشمط : عجوز ، والشمط بياض الرأس يخالط سواده . معجم الوافى للبستانى «شمط» .

(٤) انظر هذا الاختلاف فى تاريخ الطبرى ٤/٤١٥ ، وتاريخ خليفة بن خياط ص ١٧٧ .

فلما رأى مصداقه وهو هنالك ، أرسل إلى الحَبَر^(١) فقال : حدثني بوفاة النبي ﷺ وأخبرني من يكون بعده .

قال : الذى كتب إليك يكون بعده ، ومدته قصيرة ، قال : ثم من؟ قال : رجل من قومه ، مثله فى المنزلة . قال : فما مدته ؟ قال : طويلة ، ثم يقتل ، قال أُغِيلَة^(٢) أم عن ملا ؟ قال : غيلة ، قال : فمن يلى بعده ؟ قال : رجل من قومه ، مثله فى المنزلة ، قال : فما مدته ؟ قال : طويلة ، ثم يقتل قال : أُغِيلَة أم عن ملا ؟ قال : عن ملا . قال : ذاك أشدّ .

قال : من يلى بعده ؟ قال : رجل من قومه ، ينتشر عليه الناس ويكون على رأسه حرب شديدة بين الناس ، ثم يقتل قبل أن يجتمعوا عليه ، قال : أُغِيلَة أم عن ملا ؟ قال : لا ، بل غيلة ، ثم لا يرون مثله ، قال : فمن يلى بعده ؟ قال : أمير الأرض المقدسة فيطول ملكه ثم يموت ، فيجتمع أهل تلك الفرقة وذلك لانتشار عليه / (٣).

ذكر ولاية البلاد فى زمانه رضى الله عنه

عن عطية قال : مات عثمان رضى الله عنه وعلى الكوفة : على صلاتها أبو موسى ، وعلى خراج السّواد جابر بن فلان المزنى^(٤) وهو صاحب المسنة إلى جنب^(٥) الكوفة ، وسماك الأنصارى ، وعلى حربها القعقاع بن عمرو^(٦) ، وكان صاحب الحرب فى كل مصر رجل

(١) الحَبَر : هو رئيس الكهنة عند اليهود . لسان العرب لابن منظور « حبر » .

(٢) غيلة : أى خدعه فقتله معجم الوافى للبستاني « غيل » .

(٣) هذا الخبر من النصوص والأخبار التى احتفظ لنا بها الكتاب ولم نحصل عليها فى غيره بعد أن فُقد كتاب الفتوح لسيف بن عمر .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٢٢ « جابر بن عمرو المزنى » .

(٥) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٢٢ « جانب » .

(٦) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٤٢٢ .

مسمّى وقوم مسمون ، فإن حَدَثَ حَدَثٌ نهض بهم ، وهو الذى أجابَ أهلَ حمص حين كتب إليهم عمر رضى الله عنه فى إعانتهم ، وهو الذى منع يزيد ، والأشتر من خلع عثمان رضى الله عنه ، وكان على «الموصل» حكيم بن سلامة ، وعلى «قرقيساء» ^(١) وعلى «آذربيجان» الأشعث بن قيس ، وعلى «حلوان» عتيبة ^(٢) بن النحاس ، وعلى «ماه» مالك بن حبيب ، وهو الذى قال له زياد : هل بقى فى الأرض مائة لا يبالون فى الله لومة لائم؟ قال : لا . قال : فانا ؟ قال : قد كنت . قال : فانت ذاك . وعلى «همذان» النُّسير ، وعلى الرىّ سعيد بن قيس ، وعلى أصبهان السائب بن الأقرع ، وعلى «ماسبذان» ^(٣) جيش ، وعلى «قومس» ^(٤) جبلة بن حيوة الكنانى ، وعلى «جرجان» ذو الجوشن الضبابى ، وعلى بيت المال عقبة بن عمرو . ^(٥)

وقد كانت الذّمة تستقضى ، فلماذا فعلت ذلك غزيت ، فغزا سعيد طبرستان بعدما انتفضوا حتى أعطوا ما كانوا أعطوا أولا . وخلع صول بجرجان فغزاه حتى أعطى صول ما كان يُعطى . وكان صاحب فتوح الذى على حرب هذه الأمم . ^(٦) وكان عامله على «مكة» عبدالله بن الحضرمى ، وعلى الطائف القاسم بن ربيعة الثقفى ، وعلى صنعاء يعلى بن مُنية ^(٧) ، وعلى الجُند عبدالله بن ربيعة ، وعلى البصرة عبدالله بن

(١) قرقيساء : بلد على نهر الخابور فى الفرات فهى فى مثلث بين الخابور والفرات . معجم البلدان لياقوت ٣٢٨/٤ .

(٢) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤٢٢/٤ ، وفى الأصل «عتبة» .

(٣) ماسبذان ، وهى مملكة من ممالك الفرس . معجم البلدان لياقوت ٤١/٥ ، ٤٩ .

(٤) قُومِسُ : هى كورة كبيرة تشتمل على مدن وقرى ومزارع وهى فى ذيل جبال طبرستان معجم البلدان لياقوت ٤١٤/٤ .

(٥) انظر تاريخ الطبرى ٤٢٢/٤ وقد ذكر ولاية البلاد دون هذا الترتيب .

(٦) انظر تاريخ الطبرى ٢٦٩/٤ ، ٢٧١ .

(٧) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤٢١/٤ وفى الأصل «منبه» .

/ ١٤٥ عامر ، وعلى الشام معاوية ، وعامل معاوية على حمص عبد / الرحمن
بن خالد ، وعلى «قنسرین» حبيب بن مسلمة ، وعلى الأردن أبو
الأعور السلمي ، وعلى فلسطين علقمة بن حكيم الكناني ، وعلى البحر
عبدالله بن قيس الفزاري ، وعلى القضاء أبو الدرداء ، وتوفي قبل قتل
عثمان رضي الله عنهما . (١)

(١) انظر تاريخ الطبری ٤/٤٢١ مع بعض الاختلاف من حيث الزيادة والنقصان.

الباب التاسع

فى ذكر صفة عثمان ولباسه وخضابه وتغتمه

رضى الله عنه

عن محمد بن عمر ^(١) قال : سألت عمرو ^(٢) بن عبدالله بن عنبسة وعُروة بن خالد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان وعبد الرحمن بن أبى الزناد ^(٣) عن صفة عثمان رضى الله عنه فلم أر بينهم اختلافاً . قالوا : كان رجلاً ليس بالقصير ولا بالطويل ، حسن الوجه ، رقيق البشرة ، بوجهه أثر الجدري ، كثير ^(٤) اللحية عظيمها ^(٥) ، أسمر اللون ، عظيم الكراديس ^(٦) ، بعيد ما بين المنكبين ، كثير شعر الرأس ، يصفر ^(٧) لحيته .

وقيل : كان كثير شعر الرأس ، أروح الرجلين . ^(٨)

-
- (١) هو محمد بن عمر الواقدي ت ٢٣٠ هـ صاحب كتاب الطبقات الكبرى .
(٢) هكذا فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٠ / ١ / ٣ وتاريخ الطبرى ٤١٩ / ٤ وفى الاصل «عمر» .
(٣) هكذا فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٠ / ١ / ٣ وتاريخ الطبرى ٤١٩ / ٤ وفى الاصل «زياد» .
(٤) فى الطبقات لابن سعد ٤٠ / ١ / ٣ «كثير» .
(٥) هكذا فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٠ / ١ / ٣ وتاريخ الطبرى ٤١٩ / ٤ وفى الاصل «عظيماً» .
(٦) الكراديس : جمع كردوس ، وهو كل عظمين التقيا فى مفصل .
(٧) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٤١ / ١ / ٣ «يصفّر» .
(٨) أروح الرجلين : أى منفرج ما بينهما .

وعن واقد بن أبي بشر ^(١) : أن عثمان رضى الله عنه كان يشدّ أسنانه بالذهب . ^(٢)

وعن محمود بن لبيد أنه رأى عثمان بن عفان رضى الله عنه على بغلة له [عليه] ^(٣) ثوبان أصفران ، له غديرتان ^(٤) .

وعن الصلت قال : رأيت عثمان رضى الله عنه يخطب وعليه خميصة ^(٥) سوداء وهو مخضوب ^(٦) بحناء . ^(٧)

وعن سُلَيْم أبي عامر قال : رأيت على عثمان رضى الله عنه برداً يمانياً ثمنه مائة درهم . ^(٨)

وعن محمد بن ربيعة بن الحارث قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يوسعون على نسائهم فى اللباس الذى يُصان ويتجمل [به] ^(٩) ، ثم يقول : رأيت على عثمان رضى الله عنه مُطَرَفَ خَزَرٍ ثمنه مائتا درهم ، فقال : هذا لنائلة ^(١٠) كسوتها إياه فأنا ألبسه أسرها به ^(١١) .

وروى محمد بن عمر ^(١٢) عن إسحاق بن يحيى عن عمه موسى بن

(١) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٤١/١/٣ « أبى ياسر » .

(٢) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٤١/١/٣ .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٩/١/٣ .

(٤) الغديرتان : الضفيرتان ، حيث يشقّر شعره ضفيرتين . وانظر هذا الخبر فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٩، ١/٣ .

(٥) الخميصة : كساء أسود مُرَبَّع له علمان فإن لم يكن معلماً فليس بخميصة . معجم الوافى للبستاني «خمص» .

(٦) مخضوب : أى ملوّن بالحناء . معجم الوافى للبستاني «خضب» .

(٧) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٩/١/٣ .

(٨) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٩/١/٣ .

(٩) ما بين المعقوفتين زيادة من الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٠/١/٣ .

(١٠) أى نائلة بنت الفرافصة زوجة سيدنا عثمان رضى الله عنه .

(١١) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٠/١/٣ .

(١٢) هكذا فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٠/١/٣ وفى الاصل «عمرو» والصحيح ما أثبتته .

طلحة قال : رأيت عثمان رضى الله عنه يخرج الجمعة وعليه ثوبان
ص/١٤٧ أصفران ، فجلس / على المنبر ، فيؤذّن المؤذّن وهو يتحدث يسأل
الناس عن أسعارهم وعن قدامهم وعن مرضاهم . ثم إذا سكت المؤذّن
قام فتوكأ على عصا عقفاء^(١) ، فيخطب وهى بيده ، ثم يجلس جلسة
فيبتدئ كلام الناس فيسألهم كمسأله الاولى ، ثم يقوم فيخطب ، ثم
ينزل ويقيم المؤذّن .^(٢)

وعن واقد بن أبى بشر^(٣) أن عثمان رضى الله عنه كان قد سلس
بوله عليه فداواه ثم أرسله ، فكان يتوضأ لكل صلاة .^(٤)

وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن عثمان رضى الله عنه كان يتختم
فى اليسار ، وكذلك على رضى الله عنه كان يتختم فى اليسار .^(٥)

وعن أبى أسامة حماد بن أسامة عن على بن مسعدة عن عبد الله
الرواحى قال : كان عثمان رضى الله عنه يلى وضوء الليل بنفسه ، فقليل
له : لو أمرت بعض الخدم فكفوك . فقال : لا ، الليل لهم يستريحون
فيه .^(٦)

عن محمد بن ربيعة الكلأبى عن أم غراب^(٧) عن بنانة قالت : كان
عثمان رضى الله عنه ينتشف بعد الوضوء .^(٨)

(١) العصا العقفاء : هى التى لوى طرفها وفيها انحناء . معجم الوافى للبستانى «عقف» .

(٢) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٠ / ١ / ٣ .

(٣) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٠ / ١ / ٣ «ياسر» .

(٤) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٠ / ١ / ٣ .

(٥) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٠ / ١ / ٣ ، ٤٠ .

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ٤١ / ١ / ٣ .

(٧) هكذا فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٠ / ١ / ٣ وفى الاصل «أم إعراب» .

(٨) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٠ / ١ / ٣ .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ
وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ^(١) قال : هو عثمان بن
عفان رضى الله عنه . ^(٢)

(١) سورة النحل الآية (٧٦) .

(٢) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٤١ / ١ / ٣ .

الباب العاشر

في ذكر سيرة عثمان وفضائله رضي الله عنه

كان عثمان رضي الله عنه يكنى أبا عبد الله ، بولد له من رقية بنت رسول الله ﷺ ، وكان يلقب ذا النورين ، لأنه جمع بين ابنتي النبي ﷺ ، وقيل إنه لم يجمع أحد بين ابنتي نبي قط من لدن آدم عليه السلام إلى يوم القيامة غير عثمان رضي الله عنه . (١)

واشترى بئر رومة وسبّلها (٢) على المسلمين ، وكان فيها كأحدهم . واشترى أرضاً فزادها في المسجد . وباع عنه النبي ﷺ وكان قد تخلف عن بيعة الرضوان يمرض إحدى بنات النبي ، وقسم له سهمه من الفئ ، وجهز جيش العُسرة (٣) ، وسنذكر ذلك مفصلاً إن شاء الله تعالى .

قال حسان بن زيد : سمعت علياً رضي الله عنه وهو يخطب الناس ويقول بأعلى صوته : يا أيها الناس ، إنكما تكثرون فيّ وفي عثمان فإن مثلي ومثله كما قال الله تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِخْوَآنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ (٤) .

(١) انظر مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٢٢/١٦ - ١٢٣ .

(٢) جعلها سبلاً للمسلمين ابتغاء وجه الله عز وجل .

(٣) انظر البداية والنهاية لابن كثير ٢١٠/٧ ، ٢١٧ ، ومختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١١٣/١٦ .

(٤) سورة الحجر الآية (٤٧) ، وانظر البداية والنهاية لابن كثير ٢٠٢/٧ .

وكان إسلامه قديماً قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم ، وهاجر إلى الحبشة مرتين ومعه رقية رضي الله عنهما . (١)

ذكر تزويج النبي عليه السلام عثمان رضي الله عنه بابتنتيه

قال محمد بن الحسين الأجرى (٢) : أول فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد الإيمان بالله عز وجل وبرسوله ﷺ ، أن الله عز وجل أكرمه بأن زوجّه ابنتي رسول الله ﷺ واحدة بعد واحدة ، ولم يجمع بين ابنتي نبي منذ خلق الله عز وجل آدم عليه السلام إلى قيام الساعة إلا عثمان بن عفان رضي الله عنه مع الكرامات الكثيرة والمناقب الجميلة والفضائل الحسنة ، وبشارة النبي ﷺ له بأنه يقتل مظلوماً وأمره بالصبر ، فصبر حتى قُتل ، وحقن دماء المسلمين .

وروى بإسناده عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تبارك وتعالى أوحى إليّ أن أزوّج كريمتي من عثمان بن عفان » (٣)

وروى أيضاً بإسناده عن عبد الكريم بن روح بن عبّسة بن سعيد ، قال : حدثني أبي عن أبيه عن أم عيَّاش ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول / : ما زوّجت أم كلثوم إلا بوحي من السماء . (٤)

وروى أيضاً بإسناده عن أسامة بن زيد ، قال : بعثني رسول الله ﷺ بصفحة فيها لحم إلى عثمان رضي الله عنه ، فدخلت عليه فإذا هو جالس مع رقية رضي الله عنهما ، فما رأيت زوجاً أحسن منهما ، فجعلت مرة أنظر إلى عثمان ومرة أنظر إلى رقية ، فلما رجعت إلى

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ١/٣٤٥ .

(٢) كتاب الشريعة للأجرى ٣/١٣٣ .

(٣) انظر كتاب الشريعة للأجرى ٣/١٣٤ ، وقبل عن إسناده هذا الحديث أنه ضعيف جداً .

(٤) كتاب الشريعة للأجرى ٣/١٣٤ ، وإسناده هذا الحديث ضعيف .

رسول الله ﷺ قال : دخلت عليهما ؟ قلت : نعم . قال : هل رأيت زوجاً أحسن منهما ؟ قلت : لا ، يا رسول الله ، لقد جعلت مرة أنظر إلى رقية ، ومرة أنظر إلى عثمان رضى الله عنه . (١)

وروى أيضاً بإسناده عن أبي الزناد (٢) عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ لقي عثمان بن عفان رضى الله عنه عند باب المسجد فقال : يا [ابن] (٣) عفان ، هذا جبريل عليه السلام يخبرنى أن الله عز وجل قد زوجك أم كلثوم بمثل صداق رقية وعلى مثل مصاحتها . (٤)

وعن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ وقف على قبر ابنته الثانية التى كانت عند عثمان رضى الله عنه فقال : « ألا أبو أيّم ، ألا أخو أيّم يزوجها عثمان ! فلو كنّ لى عشرة لزوجتهن عثمان ، وما زوجت إلا بوحي من السماء » . (٥) وفى رواية أخرى : « لو كان لنا ثلاثة لزوجناك بها يا عثمان » . (٦)

ذكر شرائه رضى الله عنه بئر رومة وتسجيلها للمسلمين

عن عثمان رضى الله عنه أن النبى ، قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة ، فقال : مَنْ يشتري بئر رومة فيجعل فيها دلوّه مع دلاء المسلمين بخير له منها فى الجنة ؟

(١) كتاب الشريعة للأجرى ١٣٥/٣ وإسناده ضعيف ورواه الطبراني فى المعجم ٧٦/١ . وقال

عنه الهيثمى «فيه راو لم يسم وبقيّة رجاله رجال الصحيح» مجمع الزوائد ٨٠/٩ .

(٢) فى الأصل «الزياد» والصحيح ما ذكرته من كتاب الشريعة للأجرى ١٣٥/٣ وإسناده ضعيف

جداً ، ذكره ابن عدى فى الكامل ١٨٢٢/٥ وضعفه .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يستقيم بها السياق .

(٤) كتاب الشريعة للأجرى ١٣٥/٣ - ١٣٦ .

(٥) كتاب الشريعة للأجرى ١٣٦/٣ ، وإسناده ضعيف جداً .

(٦) انظر كتاب السنة لابن أبى عاصم ٥٩٠/٢ .

ص/١٤٩ فاشتريتها من صلب مالى . رواه النسائي / والترمذى ، وقال
حديث حسن . (١)

وفى هذا الحديث من الفقه ، جواز انتفاع الواقف بوقفه ، لأن عثمان
رضى الله عنه كان يستقى من بئر رومة ويشرب منها .
وقال النبى : من يحفر بئر رومة فله الجنة فحفرها عثمان رضى الله
عنه .

وقال : من جهّز جيش العسرة فله الجنة . فجهزه عثمان رضى الله
عنه . رواه البخارى (٢) تعليقا ، يعنى رواه بغير إسناده وذلك لشهرته .

ذكر مبايعية النبى ﷺ عن عثمان رضى الله عنه يوم بيعة الرضوان (٣)

روى الإمام أحمد رحمه الله فى مسنده : أن عثمان رضى الله عنه
أشرف من القصر وهو محصور فقال : أنشد بالله ، من سمع رسول الله
ﷺ يقول يوم حراء إذ اهتز الجبل فركله برجله (٤) ، ثم قال : أسكن
حراء فليس عليك [إلّا] (٥) نبى أو صديق أو شهيد وأنا معه ، فانتشد
له رجال . فقال : أنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ قال : من يوسع
لنا بهذا البيت فى المسجد بيت له فى الجنة ، فابتنعته من مالى فوسّعت

(١) انظر سنن النسائي الكتاب رقم (٢٢) طبعة الهند ، وانظر جامع الترمذى ٢٩٦/٢ .
والحديث رواه الإمام أحمد فى المسند ٧٤/١ - ٧٥ ، وبتحقيق الشيخ أحمد شاکر ١٣ - ١٤
وصحح إسناده ، والترمذى فى السنن ٦٢٧/٥ - ٦٢٨ حسنه الألبانى فى صحيح الترمذى
٢٠٩/٣ .

(٢) انظر صحيح البخارى باب فضائل عثمان بن عفان رضى الله عنه .

(٣) فى الأصل «يوم بدر» والصحيح «يوم بيعة الرضوان» انظر السيرة النبوية لابن هشام
٣٦٤/٣ .

(٤) فى مسند الإمام أحمد ٥٩/١ «بقدمه» .

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل وأثبت من مسند الإمام أحمد ١ / ٥٩ .

به فى المسجد ؟ فانتشر له رجال . فقال : أنشد بالله ، مَنْ شهد رسول الله ﷺ يوم بيعة الرضوان إذ بعثنى إلى المشركين إلى أهل مكة قال : هذه يدى وهذه يد عثمان فبايع لى ؟ فانتشد له رجال . قال : فأنشد بالله ، من شهد رسول الله ﷺ يوم جيش العسرة يقول : مَنْ ينفق اليوم نفقة متقبلة ، فجهزتُ نصف الجيش من مالى ؟ قال : فانتشد له رجال .

قال (١) : وأنشد بالله مَنْ شهد رومة يباع ماؤها ابن السبيل ، فابتعتها من مالى ، فأباحتها ابن السبيل ؟ قال : فانتشد له رجال . (٢)

ص/ ١٥٠ طريق آخر : روى أحمد بإسناده عن الأحنف قال : انطلقنا/ حجاجاً فمررنا بالمدينة . فبينما نحن فى منزلنا إذ جاءنا آت فقال : الناس من فزع فى المسجد . فانطلقت أنا وصاحبى ، فإذا الناس مجتمعون على نفر فى المسجد . قال فتخللتهم حتى قمتُ عليهم ، فإذا على بن أبى طالب والزبير وطلحة وسعد بن أبى وقاص رضى الله عنهم . قال : فلم يكن ذلك بأسرع [من] (٣) أن جاء عثمان رضى الله عنه ، يمشى ، فقال : أها هنا على ؟ قالوا : نعم . قال : أها هنا الزبير ؟ قالوا : نعم . قال : أها هنا طلحة ؟ قالوا : نعم . قال : أها هنا سعد ؟ قالوا : نعم . قال : أنشدكم بالله (٤) الذى لا إله إلا هو ، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ يبتاع مربد بنى فلان ، غفر الله له [فابتعته] » (٥) ، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت : إني قد ابتعته . فقال : اجعله فى مسجدنا وأجره لك ؟

(١) كلمة «قال» زيادة فى الأصل وغير موجودة فى مسند الإمام أحمد ٥٩/١ .

(٢) انظر مسند الإمام أحمد ٥٩/١ طبعة دار الفكر العربى .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من مسند الإمام أحمد ١ / ٧٠ .

(٤) أنشدكم بالله : أسألكم بالله . مختار الصحاح (نشد) .

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من مسند الإمام أحمد ١ / ٧٠ .

قالوا : نعم . قال : أنشدكم بالله الذى لا إله إلا هو ، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال : من يتاع بثر رُومة ^(١) ، فابتعتها بكذا وكذا ، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت : إني قد ابتعتها ، فقال اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك ؟ قالوا : نعم . قال : أنشدكم بالله الذى لا إله إلا هو ، أتعلمون أن رسول الله ﷺ نظر فى وجوه القوم يوم جيش العسرة ^(٢) فقال : من يجهز هؤلاء غفر الله له ، فجهزتهم حتى لا يفقدون خطامًا ولا عقلاً ؟ قالوا : نعم ، قال : اللهم اشهد اللهم اشهد! ثم انصرف . ^(٣)

وروى أحمد أيضاً بإسناده عن أبى أمامة بن سهل ^(٤) قال : كنا مع عثمان رضى الله عنه وهو محصور فى الدار ، فدخل مدخلاً كان إذا دخله سمع كلامه من على البلاط . قال : فدخل ذلك المدخل وخرج إلينا ، فقال : إنهم يتوعدوننى بالقتل آنفاً . قال : قلنا : كيفيكمهم الله يا أمير المؤمنين ! قال : ولم يقتلوننى ؟ [إني] ^(٥) سمعت رسول الله ﷺ يقول / : « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث : رجل كفر بعد إسلامه ، أوزنى بعد إحصانه ، أو قتل نفساً فيثقل بها ، فوالله ما

(١) بثر رومة : فى عقيق المدينة ، وكان هذا البثر لرجل من بنى غفار وكان يبيع منها القرية بالمد . انظر معجم البلدان لياقوت ٢٩٩/١ - ٣٠٠ .

(٢) هذا اليوم خاص بغزوة تبوك التى كانت ضد الروم ، قال ابن هشام : حدثنى من أتق به أن عثمان بن عفان رضى الله عنه أنفق فى جيش العسرة فى غزوة تبوك ألف دينار ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم أرض عن عثمان ، فإني عنه راضٍ . انظر السيرة النبوية لابن هشام ١٧٢/٤ .

(٣) انظر مسند الإمام أحمد ١ / ٧٠ .

(٤) هو أسعد بن سهل بن حنيف الانصارى ، أبو أمامة معروف بكنيته ، معدود فى الصحابة ، له رؤية ولم يسمع من النبى ﷺ ، مات سنة مائة وله اثنتان وتسعون سنة . تقريب التهذيب لابن حجر ص ١٠٤ .

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من مسند الإمام أحمد ١ / ٦١ .

أحببت أن لى بدينى بدلاً بعد أن هدانى الله ، ولا زينت فى جاهلية ولا إسلام قط ، ولا قتلت نفساً ، فبم يقتلوننى ؟ (١)

وعن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة [أن أنس] (٢) قال : صعد رسول الله ﷺ أحدًا وأبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فرجف فقال : «أثبت أحد [فليس عليك إلا] (٣) نبى وصديق وشهيدان» . (٤)

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لو أجمع الناس على قتل عثمان رضى الله عنه لرجموا بالحجارة كما رجم قوم لوط . (٥)

ذكر سبب تخلف عثمان رضى الله عنه

عن بيعة الرضوان

روى الإمام أحمد فى مسنده (٦) بإسناده قال : لقي عبد الرحمن بن عوف الوليد بن عقبة ، فقال له الوليد : مالى أراك قد جفوت أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه ؟ فقال له عبد الرحمن : أبلغه أننى لم أفر يوم أحد ولم أتخلف يوم بدر ولم أترك سنة عمر .

قال : فانطلق فخبّر بذلك عثمان رضى الله عنه . قال : فقال : أما قوله : إننى لم أفر يوم أحد فكيف يُعيرنى بذلك وقد عفا الله عنه ؟ فقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ (٧) .

(١) انظر مسند الإمام أحمد ١ / ٦١ ، ٦٥ .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من صحيح البخارى باب فضل عثمان بن عفان رضى الله عنه .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من صحيح البخارى باب فضل عثمان بن عفان رضى الله عنه .

(٤) الحديث رواه الإمام البخارى فى صحيحه باب فضل عثمان بن عفان رضى الله عنه .

(٥) انظر مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ٢٥٠ .

(٦) انظر مسند الإمام أحمد ١ / ٦٨ .

(٧) سورة آل عمران الآية (١٥٥) .

وأما قوله : إني تخلفت يوم بدر فإني كنتُ أمرّضُ رقية بنت رسول الله ﷺ حتى ماتت ، وقد ضرب لي رسول الله ﷺ بسهمي ومن ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه فقد شهد . وأما قوله : أني لم أترك سنة عمر رضى الله عنه ، فإني لا أطيقها ولا هو ، فأته ، فحدثه بذلك .

قوله : ومن ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه فقد شهد ، أى كان فى حكم من شهد القتال . وقد أخرج البخارى فى صحيحه ^(١) بإسناده عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال : جاء رجل من أهل مصر يريد حج البيت فرأى قومًا جلوسًا فقال : من هؤلاء القوم ؟ قالوا : هؤلاء قريش . قال : فمن الشيخ فيهم ؟ قالوا : عبدالله بن عمر رضى الله عنهما . قال : يا بن عمر ، إني سائلك عن شئ فحدثني [عنه] ^(٢) ، هل تعلم أن عثمان رضى الله عنه فرّ يوم أحد ؟ قال : نعم . قال : هل تعلم أنه تغيب عن بدر ولم يشهد ؟ قال : نعم . قال : هل تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهد [ها] ^(٣) . قال : نعم . قال : الله أكبر ، قال ابن عمر رضى الله عنهما : [تعال] ^(٤) أبين لك : أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه [وغفر له] ^(٥) ، وأما تغيبه عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله ﷺ ، وكانت مريضة . فقال له رسول الله ﷺ : [إن] ^(٦) لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه .

وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعزّ بطن مكة من عثمان

-
- (١) انظر صحيح البخارى باب فضل عثمان بن عفان رضى الله عنه .
 - (٢) ما بين المعقوفين زيادة من صحيح البخارى باب فضل عثمان بن عفان .
 - (٣) ما بين المعقوفين زيادة من صحيح البخارى باب فضل عثمان بن عفان .
 - (٤) ما بين المعقوفين زيادة من صحيح البخارى باب فضل عثمان بن عفان .
 - (٥) ما بين المعقوفين زيادة من صحيح البخارى باب فضل عثمان بن عفان .
 - (٦) ما بين المعقوفين زيادة من صحيح البخارى باب فضل عثمان بن عفان .

لبعثة [مكانه] ^(١) ، فبعث رسول الله ﷺ [عثمان] ^(٢) . وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان رضى الله عنه إلى مكة ، فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى : هذه يد عثمان ، فضرب بها على يده وقال : هذه لعثمان . ثم قال ابن عمر رضى الله عنهما : اذهب بها معك . ^(٣)

وروى البخارى أيضا بسنده عن سعد ^(٤) بن عبيدة قال : جاء رجل إلى ابن عمر رضى الله عنهما فسأله عن عثمان رضى الله عنه فذكر محاسن ^(٥) عمله ، وقال : لعل ذلك يسوءك ؟ قال : نعم . قال : فأرغم الله أنفك .

ثم سأله عن على رضى الله عنه فذكر محاسن عمله ، وقال : هو ذاك ، بيته أوسط بيوت النبى ﷺ ، ثم قال : لعل ذلك يسوءك ؟ قال : أجل ! قال : فأرغم الله أنفك ، انطلق فاجتهد على جهدك . ^(٦)

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من صحيح البخارى باب فضل عثمان بن عفان .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من صحيح البخارى باب فضل عثمان بن عفان .

(٣) فى صحيح البخارى « اذهب بها الآن معك » .

(٤) فى الأصل سعيد وما أثبت من صحيح البخارى هو الصحيح .

(٥) فى صحيح البخارى باب مناقب على بن أبى طالب رضى الله عنه « عن محاسن » .

(٦) انظر صحيح البخارى باب مناقب على بن أبى طالب رضى الله عنه .

أقول : إن الروايات الصحيحة التى بين أيدينا وعلم بها الصحابة الكرام لترد كيد الحاقدين على سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه وشماتهم فى أنه لم يشهد غزوة بدر ، ولم يصح عن أحد من الصحابة رضى الله عنهم أنه عابه بعدم شهوده بدرًا . فقد كان عدم حضوره بدرًا أمرًا من النبى ﷺ : إن لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه . فلم يتخلف عن غزوة بدر رغبة عن الأجر ، ولا جبنًا ، ولا خوفًا ، وإنما تدينًا وطاعة لرسول الله ﷺ ، وعمرىضا لزوجته ابنة رسول الله ﷺ ، وإنه لعمل من أفضل القربات .

يقول أبو نعيم رحمه الله : وإن طعن عليه بتغيبه عن بدر ، وعن بيعة الرضوان قيل له : الغيبة التى يستحق بها العيب هو أن يقصد مخالفة الرسول ﷺ لأن الفضل الذى حازه أهل بدر فى شهود بدر ، طاعة الرسول ﷺ ومتابعته ، ولولا طاعة الرسول ومتابعته لكان كل من شهد بدرًا من الكفار كان لهم الفضل والشرف ، وإنما الطاعة التى بلغت بهم الفضيلة ، =

ذكر حياء عثمان رضى الله عنه

واحترام النبى ﷺ إياه

روى الإمام أحمد فى مسنده بإسناده قال : استأذن أبو بكر على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على فراشه لابس مِرط عائشة رضى الله عنها ، فأذن لأبى بكر وهو كذلك ، ففضى إليه حاجته ثم انصرف . ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال ، ففضى إليه حاجته ، ثم انصرف . ثم استأذن عثمان فجلس ، وقال لعائشة اجمعى عليك ثيابك ، ففضى إليه حاجته ثم انصرف . قالت عائشة رضى الله عنها : يا رسول الله ، مالى لم أرك فزعت لأبى بكر وعمر^(١) ما فزعت لعثمان؟ قال رسول الله ﷺ : إن عثمان رجل حى^(٢) وإنى خشيت أن آذن^(٣) له على تلك الحال [أن] ^(٤) لا يبلغ إلى فى حاجته ^(٥) .

قال الليث وقال جماعة الناس : إن رسول الله ﷺ قال لعائشة رضى الله عنها : ألا أستحى ممن تستحى منه الملائكة ؟ انفرد بإخراجه مسلم ، ولم يذكر قول الليث . ^(٦)

= وهو كان رضى الله عنه - خرج فيمن خرج فردّه الرسول ﷺ للقيام على ابته ، فكان فى أجل فرض ، لطاعته لرسول ﷺ وتخليفه ، وقد ضرب له بسهمه وأجره ، فشاركهم فى الغنيمة والفضل والأجر ، لطاعته الله ورسوله وانقياده لهما . انظر الإمامة والرد على الرافضة لأبى نعيم بتحقيق الدكتور على ناصر فقيهى ص ٣٠١ - ٣٠٢ .

(١) فى مسند الإمام أحمد ١ / ٧١ «كما» .

(٢) فى مسند الإمام أحمد ١ / ٧١ «حى» .

(٣) فى مسند الإمام أحمد ١ / ٧١ «أذنت» .

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من مسند الإمام أحمد ١ / ٧١ .

(٥) انظر مسند الإمام أحمد بن حنبل ١ / ٧١ وصحيح مسلم باب فضائل عثمان بن عفان رضى الله عنه .

(٦) انظر صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل عثمان بن عفان رضى الله عنه .

وروى البخارى فى صحيحه « أن النبى ﷺ كان قاعداً فى مكان فيه ماء قد انكشف عن ركبتيه أو ركبته ، فلما دخل عثمان غطاهما . (١)

ذكر مناشدة طلحة والزبير رضى الله عنهما وهو محصور

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : شهدت عثمان رضى الله عنه يوم حوضر فى موضع الجنائز ، ولو ألقى حجرٌ لم يقع إلا على رأس رجل . فرأيت عثمان رضى الله عنه أشرف من الخوضه التى تلى مقام جبريل عليه السلام ، فقال : أيها الناس ، أفيكم طلحة ؟ فسكتوا . ثم قال : أيها الناس أفيكم طلحة ؟ فسكتوا . ثم قال : أيها الناس ، أفيكم طلحة ؟ فقال طلحة : نعم فقال عثمان رضى الله عنه ألا أراك ههنا ، ما كنت أرى أنك تكون مع قوم تسمع ندائى آخر ثلاث مرات ثم لا تجيبنى .

ص/ ١٥٤ أنشدك الله يا طلحة ، أتذكر يوم كنت أنا وأنت / مع رسول الله ﷺ فى موضع كذا وكذا ، ليس معه أحد من أصحابه غيرى وغيرك ؟ فقال : نعم ، [قال] (٢) : فقال لك رسول الله ﷺ : يا طلحة ، إنه ليس من نبى إلا ومعه من أصحابه رفيق من أمته [معه] (٣) فى الجنة ، وإن عثمان بن عفان هذا ، يعنينى ، رفيقى معى فى الحبشة ؟ قال طلحة : اللهم نعم ، ثم انصرف . (٤)

وروى أحمد بإسناده قال : أشرف عثمان رضى الله عنه على الذين

(١) انظر صحيح البخارى كتاب فضائل عثمان بن عفان رضى الله عنه .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيهما السياق .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من مسند الإمام أحمد ١ / ٧٤ .

(٤) انظر مسند الإمام أحمد ١ / ٧٤ . والحديث أخرجه الحاكم فى المستدرک مختصراً وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي بقوله عن القاسم بن محمد الانصارى وهو من سند الحديث : (قلت : قاسم هذا قال البخارى لا يصح حديثه وقال أبو حاتم مجهول) المستدرک على الصحيحين ٣ / ٩٧ - ٩٨ .

حصروه فسلم عليهم ، فلم يردوا عليه ، فقال عثمان رضى الله عنه :
أفى القوم طلحة ؟ قال طلحة : نعم . قال : فإننا لله وإنا إليه راجعون ،
أسلم على قوم أنت فيهم فلا تردون ^(١) ؟ قال : قد رددت .

قال : ما هكذا الرد ، أسمعك ولا تسمعنى . يا طلحة أنشدك الله ،
أسمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ^(٢)
ثلاث : أن يكفر بعد إيمان ، أو يزنى بعد إحصان ، أو يقتل نفساً فيقتل
بها ؟ قال : اللهم نعم .

فكبر عثمان رضى الله عنه وقال : والله ما أنكرت الله منذ عرفته ،
ولا زنت فى جاهلية ولا فى إسلام ، وقد تركته فى الجاهلية تكرهاً ^(٣)
وفى الإسلام تعففاً وما قتلت نفساً يحل بها قتلى . ^(٤)

وروى أحمد أيضاً فى مسنده : إن عثمان رضى الله عنه أشرف على
الناس وهو محصور ، فقال : من يعذرنى فى هذين الرجلين اللذين ألبا
على الناس ^(٥) ؟ يحتمل أن يريد [بالرجلين] ^(٦) طلحة والزبير [فإنهما]
^(٧) كانا فى حملة الذين تكلموا فى شأن عثمان رضى الله عنه ، ثم بان
لهما الحق ، فانصرفا عنه ونדما على ذلك .

ولهذا قال طلحة لما طعن : اللهم خذ لعثمان منى حتى ترضى ،
ويحتمل أن يريد بالرجلين مالكا الأشقر وعمار بن ياسر فإنهما كانا / ص ١٥٥
حنقين يحرضان الناس عليه ، والله أعلم .

(١) فى الأصل «يرون» وما أثبتته هو الصحيح من مسند الإمام أحمد ١ / ١٦٣ .

(٢) فى الأصل . أحد والصحيح من المسند ١ / ١٦٣ «إحدى» .

(٣) فى الأصل «تكرما» وما أثبتته من مسند الإمام أحمد ١ / ١٦٣ .

(٤) ذكره الإمام أحمد فى مسنده من مسند أبى محمد طلحة بن عبيد الله ١ / ١٦٣ .

(٥) انظر مسند الإمام أحمد ١ / ٧٤ - ٧٥ .

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .

ذكر محاوره عثمان رضى الله عنه لابن مسعود وعمار

روى الإمام أحمد فى مسنده قال : دعا عثمان رضى الله عنه أناساً من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم عمار بن ياسر ، فقال : إني سائلكم ، وإني أحب أن تصدقوني ، نشدكم [الله] ^(١) ، أتعلمون أن رسول الله ﷺ كان يؤثر قریشاً على سائر الناس ويؤثر بنى هاشم على سائر قریش ؟ فسكت القوم ، فقال عثمان رضى الله عنه : لو أن يدي مفاتيح الجنة لأعطيتها بنى أمية حتى يدخلوا من عند آخرهم .

وبعث إلى طلحة والزبير رضى الله عنهما فقال : ألا أحدثكما عنه ؟ يعنى عماراً ، أقبلت مع رسول الله ﷺ ، آخذاً يدي ، غشي ^(٢) فى البطحاء حتى أتى على أبيه وأمه وعليه يُعذبون ، فقال أبو عمار : يا رسول الله ، الدهر هكذا . فقال رسول الله ﷺ : اصبر ، اللهم اغفر لآل ياسر ، وقد فعلت . ^(٣)

وروى أحمد أيضاً فى مسنده أن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال لابن مسعود رضى الله عنه : هل أنت مُتَّهَما بلغنى عنك ؟ فاعتذر بعض العذر ، فقال عثمان رضى الله عنه : ويحك ، إني قد سمعت وحفظت ، وليس كما سمعت . إن رسول الله ﷺ قال : سُبِقْتُ أميرٌ ويتزى متزٍ ، وإني أنا المقتول ، وليس هو عمر ، إنما قُتِلَ عمر واحد ، وإنه يجتمع على ^(٤) .

ص/١٥٦ وروى أيضاً / بإسناده ^(٥) عن عباد بن زاهر [قال] ^(٦) . سمعت

(١) ما بين المعقوفين زيادة من مسند الإمام أحمد ١ / ٦٢ .

(٢) فى مسند الإمام أحمد ١ / ٦٢ « تمشى » .

(٣) انظر مسند الإمام أحمد ١ / ٦٢ .

(٤) انظر مسند الإمام أحمد ١ / ٦٦ .

(٥) أى روى الإمام أحمد فى مسنده .

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من مسند الإمام أحمد ١ / ٦٩ .

عثمان رضى الله عنه يخطب، فقال : إِنَّا وَاللَّهِ قَدْ صَحَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ ، فَكَانَ يَعُودُ مَرْضَانَا ، وَيَتَّبِعُ جَنَازَتَنَا ، وَيَغْزُو مَعَنَا ، وَيُؤَاسِنَا بِالْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ . وَإِنَّ نَاسًا يَعْلَمُونََنِي بِهِ ، عَسَىٰ أَن يَكُونَ أَحَدُهُمْ رَأَاهُ قَط . (١)

وروى أيضا / بإسناده : أن عُيَيْد (٢) الله بن عدى بن الحُيَّار قال : أن عثمان ابن عفان رضى الله عنه قال له : يا ابن أخى ، أدركت رسول الله ﷺ ؟ قال : فقلت [لا] (٣) ولكنى خلصت إلى من علمه ما يخلص إلى العذراء فى سترها . قال : فتشهد ثم قال : أما بعد ، فإن الله تعالى بعث محمداً ﷺ بالحق ، فكنت ممن استجاب لله ولرسوله [ﷺ] (٤) ، وآمن بما بعث به محمداً . ثم هاجرت الهجرتين . [وصحبت رسول الله ﷺ وباعيته] (٥) فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ، ثم أبو بكر مثله ، ثم عمر مثله ثم استخلفت . أفليس لى من الحق مثل الذى لهم ؟ قلت : بلى . قال : فما هذه الأحاديث التى تبلغنى عنكم (٦) ؟ . انفرد به البخارى . (٧)

(١) انظر مسند الإمام أحمد ١ / ٦٩ .

(٢) فى الأصل «عبد» وما أثبتته من صحيح البخارى ومسند الإمام أحمد .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من صحيح البخارى باب مناقب عثمان بن عفان .

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من صحيح البخارى باب مناقب عثمان بن عفان .

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من صحيح البخارى باب مناقب عثمان بن عفان .

(٦) هنا اضطراب بالأصل مما تسبب أن يوجد تقديم وتأخير فقد زاد فى الأصل بعد كلمة «عنكم» : « ونلت صهر رسول الله ﷺ ، وباعيت رسول الله ، فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله عز وجل كما قلت » ويعتبر هذا مخالف رواية البخارى والصحيح ما أثبتته .

(٧) ذكره الإمام البخارى فى صحيحه كاملاً فى مناقب عثمان بن عفان وذكر الإمام أحمد جزءاً منه فى مسنده ١ / ٦٦ - ٦٧ .

ذكر خوف عثمان وخشوعه رضى الله عنه

روى عبدالله بن أحمد فى المسند بإسناده عن هانىء مولى عثمان قال : كان عثمان رضى الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته ، فقيل له : أتذكر الجنة والنار فلا تبكى [و] ^(١) تبكى من هذا ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ قال : القبر أول منازل الآخرة ، فإن تُنج ^(٢) منه فما بعده أيسر منه ، وإن لم تنج ^(٣) منه فما بعده أشد منه . قال : وقال رسول الله ﷺ : « والله ما رأيت منظرًا قطّ إلا والقبر أفظع منه » ^(٤) نعوذ بالله من عذاب القبر .

ذكر ما أشار به المغيرة على عثمان رضى الله عنه

روى الإمام أحمد فى المسند بإسناده قال : دخل المغيرة بن شعبة على عثمان رضى الله عنه وهو محصور ، فقال : إنك إمام العامة ، وقد نزل بك ما ترى ، وإنى أعرض عليك خصالاً ثلاثاً ، اختر إحداهن : أما أن تخرج فتقاتلهم فإنّ معك عدداً وقوة ، وأنت على الحق وهم على الباطل ، وأما أن تحرق لك باباً سوى الباب الذى هم عليه فتقعد على رواحلك ، فتلحق بمكة فإنهم لن يستحلوك وأنت بها ، وأما أن تلحق بالشام فإنهم أهل الشام وفيهم معاوية . فقال عثمان رضى الله عنه : أما أن أخرج فأقاتل فلن أكون أول من خلف رسول الله ﷺ فى أمته بسفك الدماء ، وأما [أن] ^(٥) أخرج إلى مكة فإنهم لن يستحلونى بها ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : يلحد رجل من قريش بمكة

(١) ما بين المعقوفين زيادة من المسند ١ / ٦٣ .

(٢) فى المسند « فإن ينج » ١ / ٦٣ .

(٣) فى المسند « لم ينج » ١ / ٦٣ .

(٤) انظر مسند الإمام أحمد ١ / ٦٣ ، ٦٤ .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من المسند ١ / ٦٧ .

عليه نصف عذاب العالم فلن أكون أنا [إياه] ^(١) ، وأما أن ألحق بالشام فإنهم أهل الشام ومنهم معاوية ، فلن أفارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله ﷺ. ^(٢)

قوله : يلحد رجل من قريش بمكة فإن أهل الشام كانوا يقولون : هو عبد الله بن الزبير .

ذكر بشارة النبي عليه السلام لعثمان رضى الله عنه بالجنة

روى البخارى فى صحيحه بإسناده عن سعيد بن مسيب قال : أخبرنى أبو موسى الأشعري رضى الله عنه أن تواضاً فى بيته ثم خرج ، فقلت : لألزم رسول الله ﷺ ، ولأكونن معه يومى هذا . قال : فجاء المسجد فسأل عن النبى ﷺ ، فقالوا : خرج ووجهه ههنا . فخرجت على أثره أسأل عنه حتى دخل بئر « أريس » ^(٣) فجلست عند الباب وبابها من جريد ، حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته فتواضاً ، فقممت إليه فإذا هو جالس على بئر أريس قد توسط قفها ^(٤) وكشف عن ساقيه ودلاهما فى البئر . فسلمت عليه ثم انصرفت . فجلست عند الباب ، فقلت : لأكونن بواب رسول الله ﷺ ^(٥) اليوم ، فجاء أبو بكر فدفع الباب ، فقلت : من هذا ؟ فقال : أبو بكر ، فقلت : على رسلك ثم ذهبت فقلت : يا رسول الله / هذا أبو بكر يستأذن ، فقال : ائذن له وبشره بالجنة .

فأقبلت حتى قلت لأبى بكر : ادخل ، ورسول الله ﷺ يبشرك

(١) ما بين المعقوفين زيادة من المسند ١ / ٦٧ .

(٢) انظر مسند الإمام أحمد ١ / ٦٧ .

(٣) بئر أريس : بئر بالمدينة ثم بقاء مقابل مسجدتها ، نسبت إلى رجل اسمه « أريس » من المدينة من اليهود ، معجم البلدان لياقوت ١ / ٢٩٨ .

(٤) القف : هو ما ارتفع من الأرض . معجم الوافى للبستانى « قف » .

(٥) فى الأصل « بواباً للنبي ﷺ » ، وما أثبتته من صحيح البخارى .

بالجنة . فدخل أبو بكر ، فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه فى القف ودلى رجله فى البثر كما صنع النبى ﷺ ، وكشف عن ساقه ، ثم رجعت فجلست وقد تركت أخى يتوضأ ويلحقنى ، فقلت : إن يرد الله بفلان خيراً ، يريد أخاه ، يأت به ، فإذا إنسان ^(١) يحرك الباب ، فقلت : من هذا ؟ فقال : عمر بن الخطاب ، فقلت : على رسلك ، ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فسلمت عليه ، وقلت : هذا عمر بن الخطاب ليستأذن ، فقال : ائذن له وبشره بالجنة . فدخل ، فجلس مع رسول الله ﷺ فى القف عن يساره ودلى رجله فى البثر . ثم رجعت فجلست فقلت : إن يرد الله بفلان خيراً يأت به ، فجاء إنسان يحرك الباب ، فقلت : من هذا ؟ فقال : عثمان بن عفان . فقلت : على رسلك . وجئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته ، فقال : ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه . فجيئته فقلت له : ادخل . وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة على بلوى تصيبك . فدخل فوجد القف قد ملئ ، فجلس وجأه ^(٢) من الشق الآخر . قال شريك ^(٣) : قال سعيد ^(٤) : فأولتها قبورهم . ^(٥)

وروى البخارى أيضاً بإسناده عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى ﷺ صعد أحداً وأبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فرجف بهم ، فقال : اثبت أحد فإنما عليك نبى وصديق وشهيدان . وفى رواية ، فضربه برجله وقال : اثبت فما عليك إلا نبى وصديق وشهيدان . ^(٦) / ص ١٥٩

(١) هكذا فى صحيح البخارى ، وفى الاصل « فإذا الباب يحرك » .

(٢) وجأه : أى تلقاه أو مقابله . مختار الصحاح (وجه) .

(٣) هو شريك بن أبى نجر أبو عبدالله المدنى مات فى حدود أربعين ومائة تقريب التهذيب لابن حجر ص ٢٦٦ .

(٤) هو سعيد بن المسيب أحد رجال سند الحديث .

(٥) انظر صحيح البخارى باب مناقب أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

(٦) انظر صحيح البخارى باب مناقب عثمان بن عفان ومناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنهما .

وروى البخارى أيضاً بإسناده عن أبى عثمان النهدى عن أبى موسى قال : كنت مع النبى ﷺ فى حائط من حيطان المدينة ، فجاء رجل فاستفتح ، فقال النبى ﷺ : افتح له وبشره بالجنة ، ففتحت له فإذا أبو بكر ، فبشرته بما قال رسول الله ﷺ فحمد الله ، ثم جاء رجل فاستفتح ، فقال النبى ﷺ : افتح له وبشره بالجنة . ففتحت له ، فإذا عمر فأخبرته بما قال النبى ﷺ فحمد الله ، ثم استفتح رجل ، فقال لى : افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فإذا عثمان ، فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ ، فحمد الله ثم قال : الله المستعان . (١)

ذكر فضل عثمان بعد أبى بكر وعمر رضى الله عنهم

عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كنا نخير بين الناس فى زمن (٢) رسول الله ﷺ ، فنخير أبا بكر ثم عمر ثم عثمان رضى الله عنهم (٣) .

وفى رواية أخرى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كنا فى زمن النبى ﷺ لا نعدل بأبى بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان ثم نترك من أصحاب النبى ﷺ لا نفاضل بينهم . رواهما البخارى . (٤)

وعن محمد بن الحنفية قال : قلت لأبى : أى الناس خير بعد رسول الله ﷺ ؟

قال : أبو بكر . قلت : ثم من ؟ قال : عمر ، قال : وخشيت أن أقول : ثم من ، فيقول : قلت : ثم أنت . فقال : ما أنا إلا رجل من المسلمين . انفرد به البخارى . (٥)

(١) انظر صحيح البخارى باب مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

(٢) هكذا فى صحيح البخارى باب فضل أبى بكر الصديق رضى الله عنه بعد النبى ﷺ .

(٣) صحيح البخارى باب فضل أبى بكر رضى الله عنه بعد النبى ﷺ .

(٤) صحيح البخارى باب فضل أبى بكر رضى الله عنه .

(٥) انظر صحيح البخارى باب فضل أبى بكر رضى الله عنه .

قال الإمام أحمد رضى الله عنه : أذهب فى التفضيل إلى حديث ابن عمر رضى الله عنهما ^(١) ، وفى الخلافة إلى حديث سفينة ^(٢) عن النبى ﷺ : الخلافة بعدى ثلاثون ثم تصير ملكاً ، وآخر الخلافة إلى آخر خلافة على بن أبى طالب رضى الله عنه .

وعن أحمد رواية أخرى : الترييع بعلى رضى الله عنه فيقول : خيرُ الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم على ص/ ١٦٠ رضوان الله عليهم .

ذكر مصاهرة عثمان رضى الله عنه رسول الله ﷺ

كان عثمان رضى الله عنه صهر ^(٣) رسول الله ﷺ على ابنته : رقية وأم كلثوم ، فلهذا كان يُقال لعثمان رضى الله عنه ذو النورين ، وهذا من أعظم الفضائل ، ولم يجمع بين ابنتى نبى منذ خلق الله آدم عليه السلام إلى قيام الساعة إلا عثمان بن عفان رضى الله عنه .

وكان على رضى الله عنه أيضاً صهر رسول الله ﷺ على ابنته فاطمة رضى الله عنها .

وكان أبو العاص بن الربيع أيضاً صهر النبى ﷺ على ابنته زينب ، وهى أكبر بناته ، وكان تزوجها أبو العاص بن الربيع قبل النبوة . فلما بُعث محمد عليه السلام فارقها أبو العاص بن الربيع ، ثم إنه أسلم ، فردّها عليه النبى ﷺ بعد سنتين بنكاحها الأول لم يحدث شيئاً . ^(٤)

(١) ونص الحديث : قال : كنا نقول ورسول الله ﷺ : أفضل أمة رسول الله ﷺ بعده ، أبو بكر ثم عمر ثم عثمان الحديث أخرجه أبو داود فى سننه رقم ٤٦٢٨ .

(٢) انظر كتاب السنة لابن أبى عاصم ٢ / ٥٦٣ وقال عنه الألبانى فى تخريج كتاب السنة : حديث صحيح وإسناده حسن .

(٣) صهرُ رسول الله ﷺ أى زوج لابنته الواحدة بعد الأخرى .

(٤) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٨ / ٢٠ - ٢٢ .

وقد روى أنه ردّها عليه ، وكان إسلامها قبل إسلامه بستّ سنين
بالنكاح الأول ، ولم يحدث شهادة ولا صداقاً . رواه الإمام أحمد وأبو
داود والترمذى .

وقيل ردّها عليه بنكاح جديد ومهر جديد ، وكان النبی ﷺ يثنى على
صحبه خيراً . (١)

وروى البخارى فى صحيحه (٢) بإسناده عن المسور بن مخرمة ، قال :
أن عليّاً رضى الله عنه خطب بنت أبى جهل ، فسمعت بذلك فاطمة
رضى الله عنها ، فأتت رسول الله ﷺ فقالت : يزعم قومك أنك لا
تغضب لبناتك ، وهذا على ناكح بنت أبى جهل ، فقام رسول الله ﷺ
فسمعتة حين يشهد يقول : أما بعد ، أنكحت أبا العاص بن الربيع ،
فحدثنى وصدّقنى ، وأن فاطمة بصفة منى ، وإنى أكره أن يسوءها
شئ ، والله لا تجتمع بنت رسول الله و بنتُ عدوّ الله عز وجل عند رجل
ص / ١٦١ واحد . فترك على الخطبة . / (٣)

وفى رواية أخرى ، عن المسور قال : سمعت النبی ، ذكر صهرًا له
من بنى عبد شمس ، فأننى عليه فى مصاهرته إياه ، فأحسن ، قال :
حدثنى فصدّقنى ، ووعدنى فوقى لى . رواه البخارى . (٤) قلت :
يُحتمل أن يكون معنى قوله عليه الصلاة والسلام : وعدنى فوقى : أنه
وعده أنه لا يتزوج على ابنته زينب رضى الله عنها . وهذا شرط صحيح
يلزم الوفاء به ، لقوله عليه الصلاة والسلام إن أحق ما وفيتم به من
الشروط ما استحللتم به الفروج . رواه أحمد وأبو داود . (٥)

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٣٠٤ .

(٢) انظر صحيح البخارى باب ذكر أصهار النبی ﷺ .

(٣) انظر صحيح البخارى باب ذكر أصهار النبی ﷺ .

(٤) انظر صحيح البخارى باب ذكر أصهار النبی ﷺ .

(٥) الحديث فى المسند ٤ / ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، وسنن أبى داود كتاب ١٢ باب ٣٨ .

ذكر تجهيز عثمان رضى الله عنه جيش العسرة من ماله

قال النبى ﷺ: من يجهز جيش العسرة وله الجنة؟ فجهزه عثمان رضى الله عنه من ماله (١).

فروى عبد الرحمن بن سمرة ، قال : جاء عثمان بن عفان رضى الله عنه إلى النبى ﷺ فى غزوة تبوك وفى كفه ألف دينار ، فصحبها فى حجر النبى ﷺ ، قال عبد الرحمن : فرأيت النبى ﷺ يقلبها بيده فى حجره ويقول : ما ضرَّ عثمان ما فعل بعد هذا أبداً . (٢)

وعن قتادة أن عثمان بن عفان رضى الله عنه جهز فى جيش العسرة تسعمائة وثلاثين بغيراً وسبعين فرساً . (٣)

وعن ابن شهاب ، وهو الزهيرى ، قال : حمل عثمان بن عفان رضى الله عنه فى غزوة على تسعمائة وأربعين بغيراً ، ثم جاء بستين فرساً فاتم بها الألف . (٤)

وعن الأحنف بن قيس قال : نشد عثمان بن عفان رضى الله عنه علياً وطلحة والزبير وسعداً رضى الله عنهم : هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال يوم جيش العسرة : من يجهزه غفر الله له ، فجهزتهم حتى ما يفقدون خطأً ولا عقلاً ؟ هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : « من

(١) انظر صحيح البخارى باب مناقب عثمان بن عفان رضى الله عنه .

(٢) الحديث رواه الإمام أحمد فى المسند ٤ / ٧٥ ، ٥ / ٦٣ ، والحاكم فى المستدرک ، وقال

الذمى فى تلخيصه : « صحيح » ٣ / ١٠٢ ، ورواه الترمذى فى تحفة الاحوذى (١٠٠ /

١٩١ - ١٩٣) وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩ / ٨٥ .

وانظر السيرة النبوية لابن هشام ٤ / ١٧٢ .

والبدایة والنهاية لابن كثير ٧ / ٢١٠ .

(٣) مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ١٢٦ .

(٤) ذكر هذا الخبر أبو نعيم فى الحلية من طريق قتادة ١ / ٥٩ .

ص/ ١٦٢ يشترى بئر رومة فيجعلها سقاية للمسلمين غفر الله له « فاشتريتها / ثم ذكرتها لرسول الله ﷺ ، فقال : « اجعلها سقاية للمسلمين ولك أجرها » ؟ قالوا : اللهم نعم .

قال . فنشدتكم بالله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : « من اشترى بيتاً فزاده في المسجد غفر الله له » فابتعته ، ثم ذكرت ذلك له ، فقال : زده في المسجد وأجره لك ، ففعلت ذلك « ؟ قالوا : اللهم نعم . ذكر هذا الآجرى في كتابه . (١)

ذكر كلام أحمد بن حنبل في التفضيل

قال عبدالله بن أحمد : سألت أبا عن الشهادة لأبي بكر وعمر رضى الله عنهما بأنهما في الجنة ، فقال : نعم ، اذهب إلى حديث سعيد بن زيد . (٢) قال : وكذلك أصحاب النبي الثمانية . وقال النبي ﷺ : أصحاب الجنة عشرون ومائة صنف : ثمانون منها من أمتي ، فإذا لم يكن أصحاب النبي منهم فمن يكون !

وقال أحمد في رواية الميموني : إذا رأيت الرجل يذكر أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ بسوء فاتهمه على الإسلام .

قال عبدالله بن أحمد ، قلت لأبي : من الرافضي ؟ قال : الذي يشتم ويسبّ أبا بكر وعمر رضى الله عنهما .

(١) كتاب الشريعة للآجرى ٣ / ١٣٨ والحديث صحيح رواه أحمد في المسند ١ / ٧٠ والنسائي في سننه ٦ / ٢٣٢ .

(٢) روى هذا الحديث الإمام أحمد في المسند ١ / ١٨٨ عن سعيد بن زيد قال : اهتزّ حراء فقال رسول الله ﷺ : أثبت حراء ، فليس عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد وعليه رسول الله وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص .

قال : وسألت أبا عن رجل يشتم رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ ، قال : ما أراه على الإسلام . (١)

وقال المروزي^(٢) : قال أحمد بن حنبل رحمه الله : لما مرض رسول الله ﷺ قدم أبا بكر ليصلى بالناس ، وقد كان فى القوم من هو أقرأ منه ، فإنما أراد الخلافة .

وقال عبدوس بن مالك العطار : سمعت أحمد بن حنبل يقول : حيز هذه الأمة بعد نبياها أبو بكر الصديق ، ثم عمر بن الخطاب ، ثم عثمان بن عفان رضى الله عنهم . (٣) نقدّم هؤلاء الثلاثة كما قدّمهم أصحاب رسول الله ﷺ لم يختلفوا فى ذلك .

ص/١٦٣ ثم بعد هؤلاء / أصحاب الشورى الخمسة : على والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد رضى الله عنهم ، كلهم يصلح للخلافة وكلهم إمام ونذهب فى ذلك إلى حديث ابن عمر رضى الله عنه : كنا نعد ورسول الله ﷺ حياً ، وأصحابه متوافرون : أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت : ثم بعد أصحاب الشورى أهل بدر من المهاجرين ، ثم أهل بدر من الأنصار ، من أصحاب رسول الله على قدر الهجرة والسابقة أولاً فأولاً ، ثم أفضل الناس بعد هؤلاء أصحاب رسول الله القرن الذين بعث بينهم^(٤) ، كل من صحبه سنة أو شهراً أو يوماً أو ساعة أو رآه فهو من أصحابه ، له من الصحبة على قدر ما صحبه ،

(١) انظر ترجمة الإمام أحمد بن حنبل للذهبي ص ٢٨ ط . دار الوعى سوريا .

(٢) هو محمد بن نصر المروزي ت ٢٩٤ هـ صاحب كتاب السنة مطبوع بالمعوية طبعة دار الثقافة الإسلامية دمشق دار الفكر . انظر المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع لمحمد صالحية ص ٧٩ .

(٣) انظر هذا الحديث فى صحيح البخارى باب فضل أبى بكر بعد النبى ﷺ .

(٤) انظر هذا الحديث فى صحيح البخارى باب فضائل أصحاب النبى ﷺ .

وكانت سابقته معه ، وسمع منه ونظر إليه نظرة ، فأدناهم صحبة أفضل من القرن الذين لم يروه ، ولو لقوا الله بجميع الأعمال ؛ كان هؤلاء الذين صحبوا النبي ورأوه وسمعوا منه أفضل لصحبته من التابعين ولو عملوا كل أعمال الخير . وما انتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ أو أبغض لحدث كان فيه أو ذكر مساوئه ، كان مُبتدعاً حتى يترحم عليهم جميعاً ويكون قلبه لهم سليماً .

وقال صالح بن أحمد : سئل أبي ، وأنا شاهد عنم يقدم علياً على عثمان يبدع ، قال : هذا أهل أن يبدع ، أصحاب رسول الله ﷺ قدموا عثمان . (١)

وعن عمر بن عثمان الحمقى قال : لما حُمل أحمد بن حنبل من المعسكر إلى الروم نزل ههنا حمص ، فدخلت عليه فقلت : يا أبا عبدالله ما تقول في عليّ وعثمان ؟ فقال : عثمان ثم علي ، ثم قال : يا أبا حفص ، من فضل علياً على عثمان فقد أزرى بأصحاب الشورى .

وعن محمد بن عوف قال : سألت أحمد بن حنبل عن التفضيل فقال : ص/١٦٤ مَنْ فَضَّلَ عَلِيّاً عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَدْ طَعَنَ عَلَى / رسول الله ﷺ ، وَمَنْ قَدَّمَ عَلِيّاً عَلَى عُمَرَ فَقَدْ طَعَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَمَنْ قَدَّمَ عَلِيّاً عَلَى عُثْمَانَ ، فَقَدْ طَعَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعَلَى الْمُهَاجِرِينَ ، وَلَا أَحْسَبُ يَصْلَحُ لَهُ عَمَلٌ . (٢)

وعن عبدالله قال : حَدَّثَ أَبِي بِحَدِيثِ سَفِينَةَ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَتُ ، مَا تَقُولُ فِي التَّفْضِيلِ ؟ قَالَ : فِي الْخِلَافَةِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَقُلْتُ : وَعَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ قَالَ : يَا بَنِي ، عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ لَا يُقَاسُ بِهِمْ أَحَدٌ .

(١) انظر سيرة الإمام أحمد بن حنبل لابنه صالح تحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم ص ٧٧ .

(٢) ذكره ابن منظور في مختصر تاريخ ابن عساكر عن سفيان الثوري ١٦ / ٢٦٦ .

وقال عبدالله : سمعت أبي يقول : ما لأحدٍ من الصحابة من الفضائل بالأحاديث الصِّحَّاحَ ما لِعَلِيٍّ رضى الله عنه .

وقال أحمد بن حنبل : من لم يُثبِت الإمامة لِعَلِيٍّ رضى الله عنه فهو أضل من حمار أهله . (١)

قال المروزي : قيل لأبي عبدالله (٢) ، ونحن في العسكر ، وقد جاء بعضُ رسل الخليفة . فقال : يا أبا عبدالله ، ما تقول فيما كان بين عليٍّ ومعاوية ؟ فقال : ما أقول عنهم إلا الحسنى . (٣)

قال المروزي : وسمعتُ أبا عبدالله ، وذكر له أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال : رحمهم الله أجمعين ، ومعاوية وعمر بن العاص وأبو موسى الأشعري والمغيرة كلهم وصفهم الله في كتابه فقال : ﴿ سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ (٤) . وسأله رجل عما جرى بين عليٍّ ومعاوية فأعرض عنه ، فقيل له : يا أبا عبدالله ، هو رجل من بني هاشم . فأقبل عليه ، فقال : اقرأ : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴾ (٥) .

(١) انظر العقيدة الواسطية لابن تيمية ص ١٢٠ تحقيق محمد خليل هراس .

وإن من أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم والبتهم لأصحاب رسول الله ﷺ كما وصفهم الله به في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ سورة الحشر الآية (١٠) وطاعة النبي ﷺ في عدم سب أصحابه . انظر الحديث في صحيح مسلم باب تحريم سب الصحابة .

(٢) هو الإمام أبو عبدالله أحمد بن حنبل رضى الله عنه .

(٣) انظر ترجمة الإمام أحمد للذهبي ص ٢٨ .

(٤) سورة الفتح الآية (٢٩) .

(٥) سورة البقرة الآية (١٤١) .

ذكر أن عثمان رضى الله عنه وأصحابه براء من الفتن وأنه يقتل مظلوما رضى الله عنه

عن أبى الأشعث الصنعاني قال : شهدتُ خطباء في أوّل الفتنه بالشام ، قال : فقام رجل في آخرهم يُقال له مرّة بن كعب فقال : لولا حديث سمعته من رسول الله ﷺ ما قمت . إن رسول الله ﷺ ذكر يوماً فتنه ، فمرّ رجل مقنع ، فقال : هذا وأصحابه على الحق فاتبعته فإذا هو / عثمان رضى الله عنه . (١)

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : ذكر رسول الله ﷺ فتنه ، فمر رجل مقنع فقال : يُقتل هذا المقنع مظلوماً . قال : فنظرتُ إليه فإذا هو عثمان بن عفان رضى الله عنه . (٢)

وعن مجاهد عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخل عثمان بن عفان رضى الله عنه على النبی ﷺ فناجاه طويلاً . فما فجأت إلا وعثمان رضى الله عنه جاث على ركبتيه يقول : ظلّمّا وعدواناً يا رسول الله ؟ قالت عائشة رضى الله عنها : فظننت أنه أخبره بقتله . (٣)

وعن زيد بن أرقم قال : بعثنى رسول الله ﷺ ، فقال : انطلق حتى تأتى السوق فتلقى عثمان فيها يبيع ويبتاع ، فقل له : إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول : أبشر بالجنة بعد بلاء شديد . فانطلقت حتى أتيت السوق ، فلقيت عثمان رضى الله عنه يبيع ويبتاع كما قال رسول

(١) الحديث أخرجه الترمذى فى جامعه كتاب . فضائل عثمان بن عفان وقال : حديث حسن صحيح .

(٢) رواه الإمام أحمد فى مسنده ١١٥ / ٢ وقال الترمذى حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عمر ، إسناده حسن ، رجاله ثقات ، وقد صحح إسناده الحافظ ابن حجر ، انظر تحفة الأحوذى للمباركفورى ١٠ / ٢٠٣ .

(٣) انظر مختصر تاريخ ابن عساکر ١٦ / ١٨٠ .

الله ﷺ فقلت إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول : أبشر بالجنة بعد بلاء شديد . قال : وأين رسول الله ﷺ ؟ قلت : بمكان كذا وكذا . فأخذ بيدي ، فجننا جميعاً حتى أتينا رسول الله ﷺ ، فقال له عثمان : يا رسول الله ، إن زيدا أتاني فقال لى : إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول : أبشر بالجنة بعد بلاء شديد ، فأى بلاء يصيبنى يا رسول الله ؟ فوالذى بعثك بالحق ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكرى منذ بايعتك . فقال : هو ذاك هو ذاك . (١)

وفى رواية أخرى ، قال زيد بن أرقم : بعثنى رسول الله ﷺ إلى عثمان رضى الله عنه فبشرته بالجنة على بلوى تصيبه / فأخذ عثمان بيدي فانطلق بى حتى أتى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله ، ما هذه البلوى التى تصيبنى ؟ فوالله [ما] (٢) تغنيت ولا تمنيت ولا مسست فرجى يمين منذ أسلمت وبايعت رسول الله ، ولا زنت فى جاهلية ولا إسلام . فقال له النبى ﷺ إن الله عز وجل مقمصك قميصاً ، فإن أردك المنافقون على خلعه فلا تخلعه . (٣)

وعن عبد الرحمن بن مهدي قال : لو لم يكن فى عثمان رضى الله عنه إلا هاتان الخصلتان كفتاه : بذله دمه دون دماء المسلمين ، وجمعه المصحف . (٤)

وعن أيوب السجستاني عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما : أن عثمان رضى الله عنه أصبح يحدث الناس فقال : رأيت النبى ، فقال :

(١) انظر البداية والنهاية لابن كثير ٧ / ٢٢١ مختصراً .

(٢) زيادة يقتضيه السياق .

(٣) انظر المصنف لابن أبى شيبة ١٢ / ٤٩ والمسند للأمام أحمد ٦ / ٥٧ والمستدرك على الصحيحين للحاكم ٣ / ٩٩ .

(٤) الرياض النضرة للمحب الطبري ٣ / ٤١ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص ١٥٣ .

يا عثمان ، أفطر عندنا . فأصبح صائماً ثم قُتِلَ من يومه رحمه الله . (١)

ذكر إنكار أصحاب رسول الله ﷺ

قتل عثمان رضى الله عنه

لما قتل عثمان رضى الله عنه عَظُمَ ذلك على أصحاب النبي ﷺ وأنكروه أشدَّ الإنكار .

فروى عن عبد الرحمن بن أبى لیلی قال : رأيت علياً رضى الله عنه عند أحجار الزيت رافعاً إصبعيه أو قال : ماداً إصبعين ، يقول : اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان . (٢)

وعن حبيب بن ثابت عن محمد بن على قال : لما كان يوم الدار أرسل عثمان إلى على ، رضى الله عنهما ، يدعوهُ ، فأراد إتيانه فتعلقوا به ومنعوه فألقى عمامة سوداء عن رأسه ، ونادى ثلاثاً : اللهم إني لا أرضى قتله ولا أمر به . (٣)

وعن مبارك بن فضالة عن الحسن قال : كان الحسن بن على رضى الله عنه يردُّ الناس عن عثمان رضى الله عنه يوم الدار بسيفين يضرب بيديه جميعاً .

وعن مولى حذيفة : قال لما بلغ حذيفة بن اليمان قتل عثمان رضى الله عنه جعل يتردد فى الدار قائماً وذاهباً كهيفة النادم وهو يقول : اللهم ص/١٦٧ إني أخاف أن يكون أمير المؤمنين مضى وهو / علىَّ ساخط .

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٥٢ والبداية والنهاية لابن كثير ٧ / ٢٠٧ . وقد ورد هذا الأثر عن جماعة من الصحابة ، منهم ابن عمر رضى الله عنه . . وهو المذكور أعلاه ، رواه الحاكم بسنده عن اسحاق بن سليمان ، المستدرک ٣ / ١٠٣ وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٥٢ والبداية والنهاية لابن كثير ٧ / ٢٠٧ .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٥٢ والبداية والنهاية لابن كثير ٧ / ٢٠٧ .

وعن زيد بن علي أن زيد بن ثابت بكى عثمان رضى الله عنه يوم الدار (١) .

وعن قيس بن حازم قال : سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يقول : لو انقضَّ أحدٌ فيما فعلتم بآبن عفان لكان محقوقاً أن ينقضَّ . وفى لفظ ، قال سعيد بن زيد للقوم : لو أن أحدًا انقضَّ لما صنعتُم بعثمان لكان محقوقاً أن ينقضَّ . (٢)

وفى رواية : لو ارفضَّ أو انفضَّ أحدٌ فيما صنعتُم بآبن عفان لكان محقوقاً أن يرفضَّ أو ينفضَّ - بالفاء فى ينفضَّ ، وقد روى بالقاف ومعناه زال عن مكانه ، ومن رواه بالفاء فمعناه تهدم وتفرق وتقطع .

وعن ابن سيرين قال : بعث عثمان رضى الله عنه سليط بن سليط ، وعبد الرحمن بن عتَّاب بن أسيد ، فقال : اذهبا إلى ابن سلام فتذكرا له وقولا له : إنه قد كان من أمر الناس ما قد ترى ، فما تأمرنا ؟ قال : فاتيا ابن سلام فقالا له نحواً من مقالته . فقال لأحدهما : أنت فلان بن فلان وقال للآخر : أنت فلان بن فلان ، بعثكما أمير المؤمنين ، فأقرءاه السلام وأخبراه أنه مقتول فليكيف ، فإنه أقوى لحجَّته يوم القيامة عند الله عز وجل ، فاتياه فأخبراه ، فقال عثمان رضى الله عنه : عزمت عليكم ألا يقاتل معي منكم أحد . (٣)

وعن قتادة قال : قال عبدالله بن سلام : والله لئن كان قتل عثمان هدى لتحلبن لبنًا إلى يوم القيامة ، ولئن كان قتله ضلالةً لتحلبن دماً إلى يوم القيامة . (٤)

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٦/١/٣ .

(٢) الرياض النضرة للمحب الطبرى ١٠٤/٣ .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد مختصراً ٤٩/١/٣ .

(٤) ذكره عبد الرزاق فى المصنّف ٤٤٦/١١ بتحقيق حبيب الاعظمى الطبعة الثانية المكتب

الإسلامى بيروت سنة ١٤٠٣هـ . وانظر مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ٢٦٠

والبداية والنهاية لابن كثير عن أبى موسى الأشعرى ٧ / ٢٠١ .

وعن عبد الملك بن عمير ابن أخى عبد الله بن سلام قال ؟ لما أريد عثمان رضى الله عنه جاء عبد الله بن سلام رضى الله عنه فقال له عثمان رضى الله عنه : ما جاء بك ؟ قال : جئت فى نصرتك . قال : اخرج إلى الناس ، فخرج عبد الله إلى الناس فقال : يا أيها الناس ، إنه كان لى اسم فى الجاهلية ، فسمانى رسول الله ﷺ عبد الله ، ونزلت فى ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَأَمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١) .

ص/١٦٨ ونزل / فى : ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ (٢) إِنَّ لله سيفًا مغمودًا عنكم ، وإن الملائكة جاورتكم فى بلدكم هذا الذى نزل فيه نبيكم ﷺ . فالله الله فى هذا الرجل إن تقتلوه ، فوالله لئن قتلتموه لنتردن جيرانكم من الملائكة ، وليُسلن سيف الله المغمود عنكم ، فلا يغمد إلى يوم القيامة .

وعن حميد بن هلال قال : قال لهم عبد الله بن سلام : إن الملائكة لم تزل محيطة بمديتكم منذ قدمها رسول الله ﷺ حتى اليوم ، فوالله لئن قتلتموه ليذهبن ثم لا يعودون أبدًا (٣) ووالله لا يقتله منكم رجل إلا بقى أجذم لا يد له . وإن سيف الله لم يزل مغمودًا عنكم ، وإنكم والله لئن قتلتموه ليسلته الله ثم لا يغمد عنكم أبدًا .

ما قُتل نبيٌ قط إلا قتل به سبعون ألفًا ، [وما] (٤) قتل خليفة إلا قتل

(١) سورة الاحقاف الآية (١٠) .

(٢) سورة الرعد الآية (٤٣) .

(٣) روى هذا الأثر عبد الرزاق فى كتابه المصنف ٤٤٥/١١ والمحِب الطبرى فى الرياض النضرة ٧١ / ٣ .

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة يستقيم بها السياق .

به خمسة وثلاثون ألفاً [و] ^(١) قل أن يجتمعوا ^(٢) وذكر أنه قتل على دم يحيى بن زكريا عليهما السلام سبعون ألفاً .

قلت : ولعمري لقد قتل بسبب عثمان رضى الله عنه فى وقعة الجمل وصفين أكثر من خمسة وثلاثين ألفاً ، ولا اجتمعت كلمتهم أبداً ، ولا اقتسموا فيئاً ولا غزوا عدواً جميعاً ، ولقد احتلبوا بعده الدم لا اللبن . ^(٣)

وقد ذكرنا أن أبا هريرة دخل على عثمان رضى الله عنه يوم الدار لينصره ، فقال له : يا أبا هريرة ، أيسرك أن تقتل الناس جميعاً وإياى ؟ قال : لا . قال : فإنك والله لئن قتلت رجلاً واحداً فكأنما قتلت الناس جميعاً . قال : فرجع ولم يقاتل . ^(٤)

قال الأعمش [عن أبى صالح] ^(٥) قال : كان أبو هريرة إذا ذكر ما صنع بعثمان رضى الله عنه بكى فكأنى اسمعه يقول : هاه ! هاه [ينتحب] ^(٦) .

وعن أبى المليح ^(٧) عن ابن عباس رضى الله عنه قال : لو

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يستقيم بها السياق .

(٢) أورده ابن سعد فى الطبقات من طريق عمرو بن عاصم بإسناد حسن رجاله ثقات رجال الشيخين ٣ / ٨٣ ط . دار صادر بيروت . وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٥٨ ومختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ٢٠٨ والرياض النظرة للمحب الطبرى ٩٢ / ٣ .

(٣) البداية والنهاية لابن كثير ٧ / ٢٠٥ .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٤٨ - ٤٩ .

(٥) هكذا فى الطبقات الكبرى ٣ / ٥٦١ وفى الأصل « قال الأعمش كان أبو صالح » والصحيح ما أثبتته .

(٦) ما بين المعقوفتين من الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٥٦ .

(٧) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١ / ٥٦ « عن أبى المليح عن أبيه عن ابن عباس » .

اجتمعوا^(١) على قتل عثمان لرجموا^(٢) بالحجارة كما رجم^(٣) قوم لوط^(٤).

ص/ ١٦٩ وعن أبى صالح عن كعب / الأحبار قال : لا تقتلوا عثمان ، فوالله لئن قتلتموه ليستحلن القتل ما بين دروب الروم إلى صنعاء ، ولتكونن فتنٌ وضغائن .

ذكر الاختلاف في قتلة عثمان رضى الله عنه وخاذلته^(٥)

كان بنو أمية وأتباعهم من أهل الشام يتهمون عليًا بالرضى بقتل عثمان رضى الله عنهما ، حتى كتب معاوية إلى على رضى الله عنه يقول له : قُتل أمير المؤمنين عثمان معك فى المحلة ، وأنت تسمعُ الهائعة فلم تنصره ، ولم تذبَّ عنه بيد ولا لسان ، فكتب على رضى الله عنه : إني ما قتلت عثمان ولا مالأت على قتله ، ولا رضيت به .^(٦)

(١) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٦/١/٣ « لم أجمعوا » .

(٢) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٦/١/٣ « لرموا » .

(٣) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٦/١/٣ « رمى » .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٦/١/٣ والرياض النضرة للمحب الطبرى ١٠٤/٣ .

(٥) يُحاول المؤلف فى هذا المبحث أن يذكر لنا الأقوال الباطلة التى يؤمن بها أصحاب الفرق والاتجاهات الفاسدة ، ثم يرد عليها فى نهاية عرضها ، فإنه يذكرها لنا لكى نتنبه لها فلا نقع فيها أو نقبلها ، فكيف بنا أمام قول على بن أبى طالب رضى الله عنه . كان عثمان من ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ . إلى قوله .. ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين ﴿ لقد اختلفت تلك الفرق فى قتلة سيدنا عثمان رضى الله عنه ، وكيف لا يختلفون فى ذلك وقد اختلفوا فى الله عز وجل وصفاته . إن هؤلاء الحاقدين عجزوا عن تشكيك المسلمين بعقيدتهم ودينهم الصحيح ، فعمدوا إلى الطعن فى صحابة رسول الله ﷺ . يقول الإمام مالك عن أمثال هؤلاء : « إنما هؤلاء أقوام أرادوا القسح فى النبى ﷺ فلم يمكنهم ذلك ، ففقدوا فى أصحابه حتى يُقال : رجل سوء ، ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحين » انظر الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية ص ٥٨٠ .

(٦) مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ٢١٣/١٦ .

قال الجاحظ، وسألت عن أمر عليّ وعثمان رضى الله عنهما وقلت :
 إنّ الناس قد أكثروا فى قاتليه وخاذليه فى ذلك العصر وذلك الدهر
 وقالوا : إن عليّاً سمّاً أبا بكر ، ودساً لعمر حتى قُتل ، وأنه أعلن فى
 أمر عثمان حتى قتل عفوة وجهرة، واستشهدوا فى ذلك بقول الشعراء
 فى ذلك الزمان والدهر، واحتجّوا بأن الشعر ديوان العرب وتاريخ الأمم
 وأنه الحجة القاطعة ، وأكثروا من الرواية المختلف فيها . (١)

فمن ذلك قول حسان : (٢)

يا ليت شعرى وليت الطير تخبرنى .: ما كان شأنُ عليّ وابنِ عقّانا
 لتسمعنّ وشيكا فى ديارهم .: الله أكبر يا ثارتِ عثماناً

وقال حكيم بن حزام :

يا من [ذا] عذيرى (٣) من على .: طوى كشحاً وعثمان قتيلُ
 تعاوره السيوف وناصروه .: من الأحبياء كلّهم قليلُ
 تبرأ الناسُ منه غير رهط .: أجابوه عزيزهم ذليلُ
 تواصوا بالحفاظ فأدركتهم .: منياهم وأنفهم تسيلُ

(١) أذكر هنا كلاماً للإمام على رضى الله عنه يدحض هذه التهمة عنه فقال رضى الله عنه : ما
 قتلت ولا أمرت ولقد كنت كارهاً ، وفى رواية : ما أمرت ولا قتلت ، ولقد نهيت . وفى
 رواية : إن بنى أمية يقاتلونى يزعمون أنى قتلت عثمان ، فكذبوا ، وإنما يلتبس الملك ، فلو
 أعلم أن ما يُذهب ما فى قلوبهم أن أحلف لهم عند المقام ، والله ما قتلت عثمان ولا أمرت
 بقتله لفعلت ، ولكن إنما يريدون الملك ، وإنى لأرجو أن أكون أنا وعثمان عن قال الله عز
 وجل : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ سورة الحجر الآية
 (٤٧) . وفى رواية : لوددت أن بنى أمية قبلوا منى خمسين ميثاً قسامة أحلف بها : ما
 أمرت بقتل عثمان ولا مالأت مختصر تاريخ بن عساكر لابن منظور ٢٥٢/١٦ ، ٢٥٣ .

(٢) انظر ديوان حسان بن ثابت تحقيق الدكتور سيد حسين ص ٢١٦ ط . دار المعارف القاهرة .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة يستقيم بها وزن البيت .

وقال يحيى بن الحكم بن مروان :

- قولا لطلحة والزبير خطبتهما .: قولاً لطلحة والزبير خطبتهما .:
ص/ ١٧٠ رميتُ أبا عمرو بكلِّ عزيمة/ .: على غير شئٍ وغير قال وقيل
فلما جدعتم بابين أروى أنوفنا .: ولم تظفروا [من قتله بقتيل] (١)
وقالوا على لازمٍ قعر بيته .: فما أمره فيما أتى بجميل
ولو قال : كفوا عنه شاموا سيوفهم .: وولوا بغمٍ في النفوس طويل
ولكنه أغضى ، وكان سبيله .: سبيلهم ، والظلم شر [سبيل] (٢)
فكلُّ له ذنبٌ إلينا، نعدّه .: وذنّب على فيه غير قليل

وقال سعيد بن العاص :

- ثلاثة رهطٍ شاربو^(٣) كأسٍ علقم .: بقتل إمامٍ بالمدينة مُحرم (٤)
هم قتلوا عثمان من غير ردةٍ .: ولا جرمٍ إحسان ولا قتل مسلم
تعالوا مغانونا، فإن كان قتله .: لواحدة منها ، فحلّ لكم دمي
والأ فاعظمُ بالذي جئتم به .: ومن يأت مالم يرض الله يظلم
فقالوا : قتلنا كافراً حلّ قتله .: ولا شئ أعمى للقلوب من الدم
فلا يهنئن الشامتين مصابهُ .: فقصدهم^(٥) من قتله حرب جرهم

وقال عمرو بن العاص :

- أتنتى أمور فصدقتها .: وكنت لها إذ أتت قاتلا
بأن الزبير رمى رميةً .: وطلحة هدأ بها الكاهلا
وإن علياً بدير الأمور .: أيقتل أم يمنع القاتلا

(١) ما بين المعقوفين أثبتته من هامش الصفحة .

(٢) ما بين المعقوفين أثبتته من هامش الصفحة .

(٣) في الأصل «شاربي» وهذا خطأ نحوي والصحيح ما أثبتته .

(٤) أمام هذا البيت في هامش الصفحة مكتوب « يعنى فى شهر الحرام » .

(٥) في الأصل « فقصرهم » والصحيح ما أثبتته .

وكيف يؤمّل نصر القتيل .: وكان لعثماننا خاذلاً
سيسحب فيها لهم ذيله .: ويمشى لهم حافياً ناعلاً
وقال مروان بن الحكم :

(١)
إن تكن يا علىّ لم تصب المقـ .: تحولُ جهراً أصبته [أنت] سرّاً
إن عمّاراً الذى قتل الشـ .: سخ وهذا محمد قد أقرّاً
بالذى يوجب القصاص على [النا .: س (٢) ولو حاذر القصاص لفرّاً
يا بن أبى طالب جدعت به الآنـ .: ف وأبقيت بعد [شرا شمرا] (٣)
ص/ ١٧١ قتلوا ، والذى يحج له النا .: س، برياً من الفواحش برّاً /
أقربُ الناس بالمدينة خيرّاً .: لقريب وأبعد الناس شرّاً
أن أعيشُ أو يعيشُ معاوية العا .: تذق طعم ما جنّوا لك مُرّاً

وقال صفوان بن أمية بن صفوان الجمحي يخاطب عليّاً :

إن بنى عمك عبد المطلب .: هم قتلوا عثمان من غير كذب
ظلمًا وعدوانًا بلامد طلب .: وأنت أولى الناس بالوثب فشب
قال : والروافض تشهد أن عليّاً رضى الله عنه سمّ أباً بكر ، ودسّ
لعمر أباً لولؤة حتى قتله .

وقالوا : رجبى به وقال له : سرطوى الله لك البعيد ، وإنه جاهر فى
أمر عثمان حتى قتل . فيمدحونه بذلك ، ويجعلونه منقبة وديانة
وفضيلة لعلى رضى الله عنه . (٤)

فأما أصناف الخوارج والزيدية فإنهم ينكروه أمر أبى بكر وعمر رضى

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يستقيم بها وزن البيت الشعرى .

(٢) ما بين المعقوفتين أثبتته من هامش الصفحة .

(٣) ما بين المعقوفتين أثبتته من هامش الصفحة .

(٤) أراد هؤلاء الروافض بهذا الشعر المدسوس القدح فى الإمام علىّ رضى الله عنه مما يدل على
فساد عقيدتهم ، ومدى حقدهم على الصحابة الكرام ، وتأمّره على الإسلام والمسلمين .

الله عنهما ويبرئونه منهما ويثبتون قتل عثمان رضى الله عنه عليه ،
ويصححونه ويقولون : نحن كنا أعوانه على قتله عثمان رضى الله عنه
وإخوانه ، ويتقلدون دمه ، ويجعلونه أفضل أعمالهم وأعماله ، وقالوا:
لو لم يقتله لغلب الدين وذهب الإسلام .

وقالوا : هذا بعد تحريق المصاحف وتمزيقها ، وبعد تعطيل الحدود
والأحكام التى فى القرآن ، والحمى والقطائع والجوائز وإيواء الطريد
وأخذ الفئى وأكله ومنع المهاجرين والأنصار حقوقهم وتفرقهم خاصة ،
وقتل الرجال ، وتسيير الصحابة من ديارهم ، شئ يخاف [منه] ^(١) على
الإسلام . ^(٢)

وقالت الخوارج فى قتال الفئة الباغية : نسير فيهم بالكفر . ^(٣)

وقالت المرجئة : ^(٤) لا قتال بين المؤمنين ولا امتناع بسلاح ، لأنهم
أهل لا إله إلا الله . ^(٥)

وقالت المعتزلة ^(٦) بإيجاب القتل على جهة الدفع ، لا على جهة
القصد للقتال والسبى .

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يستقيم بها السياق .

(٢) انظر الفرق بين الفرق للبغدادى ص ٥ - ٦١ ، ١٣٣ ، ٢٣٧ ، ٣٠٧ - ٣٠٨ .

(٣) الفرق بين الفرق للبغدادى ص ٥٥ ، والملل والنحل للشهرستانى ١ / ١١٤ .

(٤) المرجئة : هم جماعة يؤجرون العمل عن النية والعقد ، والإرجاء على معنيين ، الأول :
بمعنى التأخير كما فى قوله تعالى ﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ الاعراف الآية (١١١) ، والثانى
إعطاء الرجاء ، وقيل : الإرجاء هو تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة فلا يقضى
عليه بحكم ما فى الدنيا ، من كونه من أهل الجنة أو من أهل النار . انظر الملل والنحل
لشهرستانى ١ / ١٣٩ .

(٥) الفرق بين الفرق للبغدادى ص ١٩ ، وكتاب المعتزلة لزهدى جار الله ص ١٩ .

(٦) المعتزلة : نسبة إلى واصل بن عطاء حين اختلف مع الحسن البصرى واعتزل مجلسه هو
وبعض من وافقه على رأيه فى مرتكب الكبيرة من المسلمين . كتاب المعتزلة لزهدى جار الله
ص ٢ ، ١٤ - ١٥ .

قال الجاحظ - وهو خير الأقاويل وأعدلها وأرضا عند الله - قال الله عز وجل : ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ (١) ص/١٧٢ قال : والأصل الذى / عندنا فيمن ليس كعلی رضى الله عنه وسابقه وتكامل خصاله بل فى أدنى دجلٍ ألا يُستحلَّ أن يُظنَّ به ذلك ، وإن كان الناس قد قرفوه بقتل عثمان ، وأنه قد أوى قتلته ومنعهم .

وقد اختلف الناس فى الله وصفاته أشر الاختلاف ، فكيف بعلى وعثمان رضى الله عنهما ؟ وعلى أن بعض أهل العلم قد قال : لقد عجز عن معرفة أمر عثمان رضى الله عنه مَنْ شهد ، فكيف من غاب عنه ؟ لأنه أمر مشكل .

قال : ولو كان معاوية القائم بثأره الطالبُ بدمه هو القائم بعده بالحجار والعراق ، لوجدت من يقول : إنه كان دسيساً منه ، وهو الذى أفسد عليه الأمر ، فإن لم تجد ذلك فاشياً فى الخفية ، وهكذا الناس منذ كانوا ، وأعظم ما ابتلى به على دم عثمان ، والتهمة له فيه . إن دهما الأمة كانوا يغطمون شأن دمه ، ويبرئون علياً رضى الله عنه منه ما خلا قريشاً كلها فإنها تُلزِمُه دمه ، وكانوا هم أكثر أجناد الخلافة والقواد والرؤساء ، فكان رضى الله عنه إن هو أظهر الولاية الصحيحة ، فى البراءة من قاتليه خاف أن يفسد عليه جنده ويفارقونه إلى غيره ، لأن أكثرهم كان ممن فى قلبه على عثمان رضى الله عنه حنق ، فكان يكره أن يبوح به ، وكان يمسك عن ذكره ما أمكنه ، فإذا اضطرَّ القول قالوا قولاً يحتمل رضا الفريقين ، ويعلق قوله تعليقاً يحتمل التأويل ، نحو قوله : نحن دليناه للمقتل . وكقوله : أيها السائل عن دم عثمان ، دم عثمان فى جمجمتى هذه وما أمرتُ بقتله ، ولا نهيت عنه .

وكقوله : والله سرّنى قتله ولا ساءنى ، فى كلام طويل . وكقوله :

(١) سورة الزمر الآية (١٧ - ١٨) .

ص/ ١٧٣ ويلٌ لى إن قتلتُ عثمان وويلٌ لعثمان إن قتلته ، مع أنه برئ من دمه .

ذكر عذر عثمان رضى الله عنه

عند أصحاب رسول الله ﷺ

عن مسعر بن كدام^(١) عن أبي عون^(٢) عن محمد بن حاطب^(٣) قال : ذكر عثمان رضى الله عنه عند الحسن والحسين رضى الله عنهما فقالا : هذا أمير المؤمنين يأتاكم الآن ويخبركم عنه . فجاء على رضى الله عنه فسأله ، فقال : عثمان من الذين اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ، ثم اتقوا وآمنوا ، ثم اتقوا وأحسنوا ، والله يحب المحسنين .^(٤)

وعن عطية بن أبي أيوب عن علي رضى الله عنه فى قوله عز وجل : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَآئِيلَ فِي الْكِتَابِ ﴿ إِلَىٰ قَوْلِهِ ﴾ ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا ﴾ ^(٥) قال : قتل زكريا . ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ ﴾ ^(٦) مقتل يحيى عليه السلام . والأولى من فساد هذه الأمة مقتل عثمان والآخرة النفس التى تباح لها قریش . قلت : المراد به مقت الحسين رضى الله عنه .

(١) مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي أو سلمة الكوفي ثقة ثبت فاضل مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين . تقريب التهذيب لابن حجر ص ٥٢٨ .

(٢) أبو عون محمد بن عبيد الله بن سعيد الثقفى . ثقة . تغريب التهذيب لابن حجر ص ٤٩٤ .

(٣) محمد بن حاطب بن الحارث الجمعى الكوفى صحابى صغير مات سنة أربع وسبعين . تقريب التهذيب لابن حجر ص ٤٧٣ .

(٤) انظر العقد الفريد لابن عبد ربه ٥٥/٥ ، ومختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ٢٥٦ / ١٦ .

(٥) سورة الإسراء الآيتان (٤ ، ٥) .

(٦) سورة الإسراء الآية (٧) .

وعن عطية عن أبي أيوب عن علي رضي الله عنه قال : أتاه رجل فقال : إني أبغض عثمان ، فقال : مهلاً ، فإنهم - يعني أصحاب النبي ﷺ والكافرين الذين أنزل الله فيهم : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ أصحاب النبي ﷺ ﴿ فَأَغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا ﴾ (١) من الشرك واتبعوا الرسول إلى قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ ﴾ (٢) فإياكم أن تكونوا ييغض منهم . (٣)

وعن مجالد عن الشعبي عن المغيرة بن شعبة قال : قلت لعلي : إن هذا الرجل مقتول ، وإنه إن قُتل وأنت بالمدينة ألدوا فيك . فأخرج فكن في مكان كذا وكذا ، فإنك إن فعلت فكنت في غار باليمن طلبك الناس فأبى (٤) وحصر عثمان رضي الله عنه اثنين وعشرين يوماً ثم قتل . (٥)

ص/ ١٧٤ وعن سعيد بن عبد الله الجمحي عن عبد الرحمن ومحمد بن أبي حاطب : أن رجلاً أتى علياً رضي الله عنه ليسأله عن عثمان رضي الله عنه وعنده أصحابه ، فكلهم قال : كافر ، فقال الرجل : إني لست أسألكم ، أسأل أمير المؤمنين قال علي رضي الله عنه : في عثمان رضي الله عنه وأصحابه نزلت ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ (٦) .

(١) سورة غافر الآية (٧) .

(٢) سورة غافر الآية (١٠) .

(٣) مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ٢٥٧ .

(٤) تاريخ الطبري ٤ / ٣٩٢ ومختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ٢٢٥ .

(٥) تاريخ الطبري ٤ / ٤١٦ ومختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ٢٢٥ .

(٦) سورة الانبياء الآية (١٠١) والخبر أورده ابن منظور في مختصر تاريخ ابن عساكر ١٦ / ٢٥٥ .

وروى الأجرى بإسناده عن يوسف بن سعد قال : قدم محمد بن عليّ البصرة ، فقلت حدثني قال : شهدت عليّاً رضي الله عنه وهو على سرير وعنده عمار بن ياسر وزيد بن صوحان وصعصعة ، فذكر عثمان رضي الله عنه ، قال : وعلى رضي الله عنه ينكث في الأرض بعود معه - فقرأ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ قال : أنزلت في عثمان ، فقلت لمحمد بن عليّ : أروى هذا عنك؟ قال : نعم . (١)

وعن محمد بن الحنفية قال : لو كان عليّ ذكراً لعثمان بسوء ذكره يوم جاء ناس يشكون إليه سُعاة عثمان فقال لى عليّ : اذهب بهذا الكتاب إلى عثمان وأخبره أن فيه صدقة رسول الله ﷺ . فمر سُعاتك يعملون بها . فأتيته بها فقال : أعنها عنا . فأتيت بها عليّاً فقال : لا عليك ، ضعها حيث وجدتتها .

قال بعض الرواة عن سفيان بن عيينة : لم يجد عليّ بُدّاً حين كان عنده علم منه أن ينهيه إليه . قال : ويرى عثمان إنما رده أن عنده علماً من ذلك فاستغنى عنه . حكاه أبو مسعود الدمشقي في الأطراف (٢) ، وذكره الحميدى في الجمع بين الصحيحين . (٣)

وروى أيضاً بإسناده عن سالم عن عبدالله بن عمر قال : قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه : جاءني رجل في خلافة عثمان رضي الله عنه فكلمني بكلام طويل يريد أن أعيب على عثمان رضي الله عنه ، وهو ص/١٧٥

(١) انظر بعض هذا الخبر في مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ٢٥٥ .

(٢) كتاب أطراف الصحيحين لأبي مسعود إبراهيم بن عبيد الدمشقي ت ٤٠١ هـ انظر الرسالة المستطرفة للكتاني ص ١٢٥ .

(٣) كتاب الجمع بين الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الأزدي الحميدى ٤٨٨ هـ . الرسالة المستطرفة للكتاني ص ١٢٩ .

امروؤ فى لسانه ثقل ، لا يكاد يقضى كلامه فى سريع ، فلما قضى كلامه قلت : قد كنا نقول ورسول الله حىّ : أفضل أمة رسول الله ﷺ بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ، وأنا والله ما نعلم عثمان قتل نفساً بغير نفس ، ولا جاء من الكبائر شيئاً ، ولكن إنما هو هذا المال ، فإن أعطاكموه رضيتم ، وإن أعطى أولى قرابته سخطتم ، إنما تريدون أن تكونوا كفارس والروم لا يتركون لهم أميراً إلا قتلوه . قال : ففاضت عيناه بأربع من الدمع ، ثم قال : اللهم لا نريد ذلك .^(١)

وعن سالم عن ابن عمر رضى الله عنهم قال : لقد عابوا على عثمان أشياء لو فعل بها عمر رضى الله عنه لما عابوها عليه .

ذكر الأسباب التى نقموها على عثمان والجواب عنها والاعتذار لعثمان رضى الله عنه

اعلم رحمك الله ، أن الرافضة والملحدة قد طعنوا على عثمان رضى الله عنه وتعلقوا عليه بأشياء ، أن الرافضة لهم عليه بها حجة^(٢) ، قد ذكرنا أكثرها فيما مضى ونذكر الآن منها طرقاً ، ونذكر الجواب عنها بحسب الإمكان فنقول : فإن قيل : فإن ابن مسعود رضى الله عنه أنكّر على عثمان رضى الله عنه فى أمر المصاحف وتحريفها^(٣) ، فالجواب : أن ابن مسعود دونه فى الفضل والمرتبة فكان عثمان رضى الله عنه أعلم

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ١٤٢ .

(٢) يصدر المؤلف حكماً على الرافضة والملحدة بأن ليس معهم حجة تدّين سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه فى الطعون التى وُجّهت إليه .

(٣) سبق أن تعرّض المؤلف لذكر حديث المصاحف وحرقها فى الصفحات ٤٣ - ٤٥ من المخطوط ، وقد ذكر الروايات التى ترد ذلك ، وقد سبق أن ذكرت كلاماً طيباً فى هذا الأمر للقاضى أبى بكر بن العربى وللإمام السيوطى تعليقاً على حديث المصاحف وحرقها فى هامش صفحات المخطوط ٤٣ - ٤٥ .

بما فعل ، ولأن الرجل كان يقول للرجل : قراءتنا خير من قراءتك ، فأزال عثمان رضى الله عنه هذا وجمعهم على شئ واحد .

وكان قد ولى زيد بن ثابت أمر المصاحف ، ولو كان ذلك متوجهاً إلى عثمان رضى الله عنه لكان ذلك طعنًا على من قبله من الصحابة . وقد روى أن عليًا رضى الله عنه قال : عن ملائنا - أصحاب رسول الله - فعل ذلك عثمان .

ص/ ١٧٦ ولو كان منكراً لكان / على غيرهِ لما صار الأمر إليه . فلما لم يغيره علم أنّ عثمان رضى الله عنه كان مصيباً فيما فعل . (١)

فإن قيل : إنه اعتدى بتولية الوليد بن عتبة ، وإنه سكر فصلى بهم الفجر ركعتين ، ثم التفت فقال : أريدكم؟ فالجواب : أنه قد ولى رسول الله ﷺ بعض الناس على الصدقة ففسق ، فأنزل الله ﴿ إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ (٢) .

(١) قال القاضي أبو بكر بن العربي : إن الصحابة رضوان الله عليهم ، كلهم سلّموا فى ذلك ، ونصر الله عز وجل عثمان والحق بمحوها من الأرض ، أى بمحو قراءة ابن مسعود رضى الله عنه العواصم من القواصم ص ٨٣ - ٨٤ .

وقال ابن الأثير : فكل الناس عرف فضل هذا الفعل إلا من كان من أهل الكوفة ، وفرح أصحاب النبي ﷺ بفعل عثمان رضى الله عنه . الكامل فى التاريخ ٣ / ١١٢ . وقال المحب الطبرى «إن ما فعله عثمان رضى الله عنه ليس إلا دواءً لفتنه كبيرة فى الدين ، لكثرة ما فيه من الشذوذ المنكر عند أهل العلم بالقرآن ، وقال عثمان رضى الله عنه لما عوّب فى ذلك خشيت الفتنة فى القرآن ، وكان الاختلاف بينهم واقعاً ، حتى كان الرجل يقول لصاحبه قرأتى خير من قرأتك ، فقال حذيفة : أدرك الناس ، فجمع الناس على مصحف عثمان ، ثم يقال لأهل البدع والأهواء ، إن لم يكن مصحف عثمان حقاً فلم رضى على أهل الشام بالتحكم إليه حين رفع أهل الشام المصاحف؟! فكانت مكتوبة على نسخة مصحف عثمان» الرياض النضرة ٣ / ١٢٧ - ١٢٨ .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : وعثمان رضى الله عنه أفضل من كل من تكلم فيه ، هو أفضل من ابن مسعود ومن غيره من وجوه كثيرة ، فليس جعل كلام الفضول قاذحاً فى الفاضل ، منهاج السنة النبوية ٣ / ١٩٢ .

(٢) سورة الحجرات الآية (٦) .

فليس يلحق عثمان رضى الله عنه إلا ما لحق رسول الله ﷺ وولى
عمر بن الخطاب رضى الله عنه قدامة بن مظعون « البحرين » فشرب
الخمر متأولاً ، فجلده عمر رضى الله عنه ، وقدامة بدرى من أولى
السابقة والفضل وكذلك عثمان . (١)

وولى على رضى الله عنه المختار بن أبى عبيد « المدائن » فأناه بصرة ،
فقال : هذه من أجور المومسات ، فقال على رضى الله عنه : قاتله الله ،
لو شقّ عن قلبه لوجد ملء حب اللات والعزى ، وهو أفسق من
الوليد ، فأخذ المختار المال ولحق بمعاوية .

وكان على رضى الله عنه يلقي من ولاته وعمّاله الأمر الشديد فكان
يقول : ولّيتُ فلاناً فأخذ المال ، ووليت فلاناً فخانتني إلى غير ذلك (٢) .
ذكر هذا أبو نعيم فى كتاب الإمامة . (٣)

(١) وتعصيذاً لقول المؤلف ورده على الملحدين الطاعين على سيدنا عثمان رضى الله عنه قال
فخر الدين الرازى : إطلاق لفظ الفاسق على الوليد شئ بعيد ، لانه توهم وظن فاختطأ
والمخطئ لا يسمى فاسقاً ، وكيف والفاسق فى أكثر المواضع المراد به من خرج عن رتبة
الإيمان لقوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ المنافقون الآية (٦) ، وقوله تعالى
﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ الكهف الآية (٥٠) وقوله تعالى ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ
كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ السجدة الآية (٢٠) إلى غير ذلك . التفسير
الكبير للرازى ١٤ / ٣٦٩ - ٣٧٠ .

وقال ابن الأثير فى تاريخه : أن الوليد بن عقبة كان عاملاً لعمر بن الخطاب على عرب
الجزيرة ، ثم صار عاملاً لعثمان بن عفان بعده فقدم الكوفة والياً عليها وأقام عليها خمس
سنين ، وهو من أحب الناس إلى أهلها . انظر الكامل فى التاريخ ٨٢ / ٣ ، ٨٣ .
وقال شيخ الإسلام : فقول الرافضى أن عثمان ولى من لا يصلح للولاية ، إما أن يكون
هذا باطلاً ولم يؤل إلا من يصلح ، وإما أن يكون ولى من لا يصلح فى نفس الأمر ، لكنه
كان مجتهداً فى ذلك نظن أنه يصلح فاختطأ وهذا لا يقدح فيه منهاج السنة النبوية ١٨٧ / ٣ .
(٢) هكذا فى سيرة أعلام النبلاء للذهبي ١٩ / ٣٠٦ ، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان
٢٢٧ / ٦ .

(٣) فى الأصل « كتاب الامة » والصحيح ما أثبتته .

فإن قيل : فقد أنكر ابن مسعود وأبو ذر إتمام عثمان الصلاة بمنى وأنه صلى أربعاً ، فالجواب : أنه قد اعتذر عن ذلك ، قال : ذاك رأى رأيي رأيته ، ثم لو كان فعله خلاف الحق لما تبعاه ووافقاه ، فقليل لهما في ذلك ، فقالا : الخلاف شرّ .

وقد روى [عن] ^(١) جماعة من الصحابة إتمام الصلاة في السفر ، منهم عائشة وسلمان [و] ^(٢) أربعة عشر من الصحابة رضى الله عنهم . والذي حمل عثمان على إتمام الصلاة / أنه بلغه أن قوماً من الأعراب شهدوا الصلاة معه بمنى ، فرجعوا إلى قومهم ، فقالوا : الصلاة ركعتان ، كذلك صليناها مع عثمان بمنى ، فلاجل ذلك صلاها أربعاً ليعلمهم ما بنوا به الخلاف والاشتباه .

وكذلك فعل عمر رضى الله عنه في أمر الحجّ وأن يجمعوا بين الحجّ والعمرة في أشهر الحجّ ، وخالفه ابنه عبدالله وقال : سنّة رسول الله أحق أن تتبع . وتابعه أبو موسى وجماعة من الصحابة على ترك الجمع بين الحج والعمرة مع علمهم بفعل رسول الله ﷺ وإقامته على الإحرام حتى دخل مكة معتمراً حتى فرغ من المناسك . ولم ينكروا ذلك على عمر رضى الله عنه ، ولو كان منكراً ^(٣) لما تابعوه على رأيه . ^(٤) فإن

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يستقيم بها السياق .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة يستقيم بها السياق .

(٣) في الأصل « لو كان إنكاراً » والصحيح ما أثبتته .

(٤) قال القاضي أبو بكر بن العربي : وأما ترك القصر فاجتهاد إذ سمع أن الناس افتتنوا بالقصر وفعلوا ذلك في منزلهم ، فرأى السنّة ربما أدت إلى إسقاط الفريضة ، فتركها مصلحة خوف الذريعة . العواصم من القواصم ص ٩٠ - ٩٤ . وقال المحب الطبري : عذر سيدنا عثمان رضى الله عنه في القصر ظاهر ، فإنه ممن لم يوجب القصر في السفر ، وإنما كان يتجه كما رآه فقهاء المدينة ومالك والشافعي وغيرهما ، وإنما أوجبه فقهاء الكوفة ثم إنها مسألة اجتهدية ، ولذلك اختلف فيها العلماء ، فقوله فيها لا يوجب تكفيراً ولا تفسيقاً « الرياض النضرة ٣ / ١٢٩ .

قيل : إنه أعطى من مال الصدقة ووفر أقرباءه ، فالجواب : أن عثمان رضى الله عنه أعلم ممن أنكر عليه . والإمام إذا رأى المصلحة فى فعل شئ فعله ، فلا يكون إنكار من جهل المصلحة فى ذلك حجة على من عرفها ، فإنه لا يخلو زمان من قوم يجهلون وينكرون الحق من حيث لا يعرفونه . فقد فرق رسول الله ﷺ غنائم خيبر فى المؤلفه قلوبهم يوم الجعرانة ^(١) وترك الأنصار لما رأى فى ذلك من المصلحة ، حتى قالوا : تقسم غنائمنا فى الناس وسيوفنا تقطر من دمائهم ، وجعلوا ما رآه النبى ﷺ عليه الصلاة والسلام من المصلحة وذلك أعظم مما فعله عثمان رضى الله عنه ولأن مال المؤلف من الغنيمة .

فلا يلزم عثمان من أنكر عليه إلا ما لزم رسول الله ﷺ حين رأى المصلحة فيما فعل اقتداء برسول الله ﷺ . ^(٢)

فإن قيل : الذى أعطى رسول الله كان من الخمس . قيل له : لو

(١) الجعرانة : ماء بين الطائف ومكة ، وهى إلى مكة أقرب ، نزلها النبى ﷺ لما قسم غنائم هوازن . معجم البلدان لياقوت ٢ / ١٤٢ .

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية : هذا غايته أن يكون ذنباً لا يعاقب عليه فى الآخرة فكيف إذا كان من موارد الاجتهاد ، فإن الناس تنازعوا فيما كان للنبي ﷺ فى حياته هل يستحقه ولى الأمر بعد ، على قولين ، وكذلك تنازعوا فى ولى اليتيم هل له أن يأخذ من مال اليتيم إذا كان غنياً أجرته مع غناه والترك أفضل أو الترك واجب ، على قولين ، ومن جوز الأخذ من مال اليتيم مع الفنى جوازاً للعامل على بيت مال المسلمين ، وجوزّه للقاضى وغيره من الولاة ، وقد ذهب بعض الفقهاء إلى سهم ذوى القربى بأنه لقراءة الإمام كما قال الحسن وأبو ثور ، وأن النبى ﷺ كان يعطى أقاربه بحكم الولاية وسقط حق ذوى قرباه بموته ، كما يقول ذلك كثير من العلماء كأبى حنيفة وغيره ، ثم لما سقط حق بموته فحقه الساقط قيل إنه يصرف فى الكراع والسلاح والمصالح كما كان يفعل أبو بكر وعمر ، وقيل هو لمن ولى الأمر بعده ، وقيل : إن هذا مما تأكله عثمان ، ونُقِلَ عن عثمان رضى الله عنه نفسه أنه ذكر هذا وأنه يأخذ بعمله وأن ذلك جائز ، وإن كان ما فعله أبو بكر وعمر أفضل ، فكان له الأخذ بهذا وهذا كان يعطى أقرباءه مما يختص به فكان يعطيهم لكونهم ذوى قبرى الإمام على قول من يقول ذلك « منهاج السنة النبوية ٣ / ١٨٧ - ١٨٨ .

ص/١٧٨ كان / من الخمس لما أنكرت الأنصار ذلك ، ولما قالت : غنائمنا ،
ولقال رسول الله ﷺ : إنما أعطيتهم من مال الله . ألا تراه استمال
قلوبهم بقوله :

ألا ترضون أن يذهب الناس بالأموال وتذهبون برسول الله إلى
بيوتكم ؟ قالوا : رضينا . والحديث مشهور . (١)

فإن قيل : بأن عثمان رضى الله عنه ضرب عماراً ، قيل : هذا لا
يثبت ، ولو ثبت فإن للإمام أن يؤدّب بعض رعيته بما يراه وإن كان
خطأ . ألا ترى أن النبي عليه الصلاة والسلام أقصّ من نفسه وأقاد ،
وكذلك أبو بكر وعمر رضى الله عنهما أدبا رعيتهما باللطم والدرة وأقادا
من أنفسهما . وذلك لما أصاب رسول الله ﷺ بطن رجل بخشبة
فجرحه ، فرفع قميصه وقال : تعال فاقتصّ ، فعفا عنه . وجاء رجل
إلى أبى بكر رضى الله عنه يستحمله (٢) فلطمه ، فأنكر ذلك الناس فقال
أبو بكر رضى الله عنه : إنه استحملنى فحملته ، فبلغنى أنه باعه ، ثم
قال له : دونك فاستقدّ ، فعفا عنه .

وضرب عمر رضى الله عنه جارية لسعد بالدرة فساء ذلك سعدا فناله
عمر رضى الله عنه الدرة ، وقال له : اقتصّ ، فعفا . فإن قيل عثمان
رضى الله عنه لم يقدّ من نفسه ، قيل له : كيف ذلك ؟ وقد بذل من
نفسه ما لم يبذله أحدٌ خصوصاً يوم الدار ، فإنه قال : يا قوم ، إن
وجدتم فى كتاب الله أن تضعوا رجلى فى قيد فضعوها . وقد ذكرنا
أن عماراً تقازف هو ورجل آخر فجلدتهما عثمان رضى الله عنه حدّاً

(١) قال القاضى ابن العربى : وأما عطاء عثمان خمس إفريقية لواحد فلم يصح ، على أنه قد
ذهب مالك وجماعة إلى أن الإمام يرى رأيه فى الخمس ، وينفذ فيه ما أذاه إليه اجتهداه ،
وأن إعطاءه لواحد جائز . العواصم من القواصم ص ١١١ - ١١٢ .

(٢) أى يطلب دابة يركبها .

القذف ^(١) . فإن قيل : أعطى عثمان رضى الله عنه من بيت المال من ليس له فيه حق ، قيل : لا يثبت ذلك عنه .

ص/ ١٧٩ وكيف نقبل هذا وعثمان رضى الله عنه من أكثر الناس مالا وأكثرهم عطية ومعروفًا ؟ مع أن العصر لا يخلو من جهال يقولون مالا يعلمون ، فقد قسم رسول الله ﷺ يومًا قسمًا ، فقال له رجل : هذه قسمة ما أريد بها وجهُ الله . فبلغ ذلك النبي ﷺ فغضب ثم قال : رحم الله موسى ، لقد أودى بأكثر من ذلك فصبر .

(١) قال القاضى ابن العرى : وضربه لعمار إفك ولو فتق أمعاءه ما عاش أبدًا ثم قال : إن ذلك زور وإفك وإن العلماء اعتذروا عن ذلك بوجه لا يبنى أن يشتغل بها ، لأنها مبنية على باطل ، ولا يبنى حق على باطل ، وعلى الإنسان ألا يذهب الزمان فى مُماشاة الجهال ، لأن ذلك لا آخر له . المواصم من القواصم للقاضى ابن العرى ص ٧٨ - ٧٩ .
نقول : إن ضرب عمار لا أصل فالحق له أناس أوجدتهم الله للدفاع عنه ، ولكشف بطلان مزيفى الحقائق وفضح بطلان معتقدهم لدى الناس عالمهم وجاهلهم .
وقال الطبرى : وهذا مما يفعله ولّى الأمر فقد كان بين عمار وعباس بن عتبة خلاف ، حمل عثمان على أن يؤد بهما عليه بالضرب ، وهذا مما يفعله ولّى الأمر ، قبل عثمان وبعده ، وكم فعل عمر مثل ذلك بأمثال عمار ومن هم خير من عمار بماله من حق الولاية على المسلمين . تاريخ الطبرى ٤ / ٣٩٩ .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : فإذا قيل أن عثمان ضرب عمارًا أو ابن مسعود فهذا لا يقدح فى أحد منهم فلنا شاهد أن الثلاثة فى الجنة وأنهم من أكابر أولياء الله المتقين ، فإن كان عثمان رضى الله عنه أذب هؤلاء فلما أن يكون عثمان مصيبًا فى تعزيرهم لاستحقاقهم ذلك ، ويكون ذلك الذى عزروا عليه تابوا منه أو كفر عنهم بالتعزير وغيره من المصائب أو بحسناتهم العظيمة أو بغير ذلك ، وأما أن يُقال كانوا مظلومين مصلقًا فالقول فى عثمان كالقول فيهم وزيادة ، فإنه أفضل منهم وأحق بالمغفرة والرحمة ، وقد يكون الإمام مجتهدًا فى العقوبة مثابًا عليها ، وأولئك مجتهدون فيما فعلوه لا يأتون به ، بل يشابون عليه لاجتهادهم مثل شهادة أبى بكر الصديق على المغيرة ، فإن أبى بكر رجل صالح من خيار المسلمين ، وقد كان محتسبًا فى شهادته معتقدًا أنه مثاب على ذلك وعمر أيضا محتسب فى إقامة الحد عليه مثاب على ذلك فلا يمتنع أن يكون ما جرى من عثمان فى تأديب ابن مسعود وعمار من هذا الباب . انظر منهاج فى السنة النبوية ٣ / ١٩٢ - ١٩٣ .

وقسم يوم حنين تبرأ، فقال له رجل : اعدل يا محمد ، فقال له : ويحك ، ومن يعدل إذا لم أعدل ! فهذا رسول الله كان يلقي من الجهال هذا ، فكيف بعثمان رضى الله عنه ؟

فإن قيل : إنه ولى أقواماً لا يستحقون الولاية . ^(١) منهم الوليد ابن عقبة وسعيد بن العاص وعبد الله بن عامر وغيرهم ، وقيل : فمن أين لكم أن هؤلاء لم يعدلوا؟ ولئن جاز لكم ادعاء الفسق فى ولاية عثمان رضى الله عنه لجاز ذلك فى ولاية عمر وعلى رضى الله عنهما . فقد ولى [عمر] ^(٢) المغيرة البصرة فرمى بما لا يثبت .

وولى أبا هريرة البحرين ، فقالوا : خان مال الله ، وولى قدامة البحرين فشرب الخمر متأولاً . . وولى علىُّ الأشر وأمره ظاهر . وولى ابن مخنف فأخذ المال وهرب ^(٣) . فلم خصصتم عثمان بالطعن مع أن النبى ﷺ ولى زيد بن حارثة فطعن الناس فيه حتى قام خطيباً منكراً عليهم فيما طعنوا عليه ، وقالوا فيه وفى أسامة ابنه ، والحديث مشهور .

وإنما طعن الناس على عثمان رضى الله عنه للينه وحيائه . وكثر فى أيامه من لم يصحب النبى ﷺ ، ومن جهل فضل الصحابة . فإن قيل : فقد نفى أبا ذر إلى الريدة فرداً ، قيل : لم يكن ذلك نفياً ، وإنما كان

(١) أى والياً على مصر من الأمصار .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة يستقيم بها السياق .

(٣) قال القاضى ابن العربى : وأما معاوية فعمر ولأه ، وجمع له الشامات كلها ، وأقره عثمان ، بل إنما ولأه أبو بكر الصديق لأنه ولى أخاه يزيد ، واستخلف يزيد ، فأقره عمر لتعلقه بولاية أبى بكر الصديق لأجل استخلاف واليه له ، فتعلق عثمان بعمر وأقره ، فانظروا إلى هذه السلسلة ما أوثق عراها ، وأما عبدالله بن كرز فولأه لأنه كريم العمات والحالات ، وأما الوليد بن عقبة فقال عنه : إنما وليته لأنه ابن أم حكيم البيضاء عممة رسول الله ﷺ .
المواصم من القواصم ص ٩٥ - ٩٨ .

ص/ ١٨٠ ذلك تخييراً له ، لأنه كان كثير الخشونة ، [و] ^(١) لم يكن يُدارى من الناس ما يُدارى غيره . فخيرَ عثمان رضى الله عنه بعد استئذانه فى الخروج من المدينة ، فاختر الربذة ليعبد عن الناس ومعاشرتهم ، وذلك أنه كان بالشام ، فجرى بينه وبين معاوية مناظرة فى هذه الآية : ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ^(٢) فقال معاوية : هى فى أهل الكتاب ، وقال أبو ذر : هى فيهم وفينا ، فكتب معاوية إلى عثمان رضى الله عنه فى ذلك ، فكتب إلى أبى ذر : أن أقدم على ، قال : فقدمت عليه فاثال على الناس كأنهم لم يعرفونى . فشكا ذلك إلى عثمان رضى الله عنه واستأذنه فى الخروج من [المدينة] ^(٣) ، فخيرَ ، فاختر نزول الربذة لما يلقي من الناس واجتماعهم عليه ، فخاف الافتتان بهم ^(٤) . هذا هو الصحيح .

فأما الرافضة فيضعون عليه أشياء لا أصل لها . فإن جعل أشخاص أبى ذر رضى الله عنه من الشام وحبسه بالمدينة طعناً على عثمان رضى الله عنه قيل : الأئمة إذا خشوا الفتنة والاختلاف فلهم أن يبادروا إلى حسمه . وقد فعل عمر رضى الله عنه مثل ذلك : حبس جماعة من الصحابة عنده بالمدينة لأجل أحاديث حدثوا بها الناس ، ومنعهم من الخروج ، ومنعهم من لبس أشياء كانت لهم مباحة خوفاً أن يتأسى بهم

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يستقيم بها السياق .

(٢) سورة التوبة الآية (٣٤) .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة يستقيم بها السياق ،

(٤) قال ابن الأثير فى تاريخه عن الروايات التى تظمن فى سببنا عثمان بأنه نفى أبى ذر : لا يصح النقل بها ، ولو صح لكان ينبغى أن يُعْتَذَر عن عثمان ، فإن للإمام أن يؤدب رعيته وغير ذلك من الأعداء ، لا أن يجعل ذلك سبباً للطعن عليه كرهت ذكرها ، ولكن أبادر هو الذى طلب من الخليفة عثمان أن يأذن له فى الخروج من المدينة ، فأذن له ، فترك الربذة وبنى بها مسجداً وأقطع عثمان صرمة من الإبل وأعطاه مملوكين وأجرى عليه كل يوم عطاء . الكامل فى التاريخ ١١٣/٣ - ١١٥ .

من لا علم له ولا ورع عنده ، فيرتكب بذلك ما ليس له . مع أن للإمام أن ينفي أقواماً إذا خاف الافتتان بهم ، فقد روى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه نفى نصر بن حجاج لما خاف أن يفتتن به النساء لحسن صورته^(١) وقصته مع أم الحجاج بن يوسف مشهورة وشعرها فيه :
 هل من سبيل إلى خمر فأشربها . أم هل سبيلٌ إلى نصر بن حجاج^(٢)
 ونفى على رضى الله عنه النعمان عن ملأ من الصحابة ، ونفى حسان أيضاً والله أعلم . ص / ١٨١

فإن قيل : إن جماعة وافقوا على حصره وقتله ، فقد روى أن حذيفة وعماراً قالا : قتلناه كافراً ، وأن طلحة كان فيمن حصره ، وأن علياً أعان على قتله ، وأن الناس خذلوه وأسلموه إلى غير ذلك من الأمور.^(٣)

قيل : هذا لا يصح عن حذيفة ، وإنما المنقول عنه خلاف ذلك ، وإنما هذا من كلام الرافضة ، وإن نُقل ذلك فإنه لا يخلو أحدٌ من الصحابة من حاسدٍ ومن يبتغضه ، فكيف بعثمان رضى الله عنه وهو من أهل السابقة والفضل والكمال ! والطعن على عثمان رضى الله عنه طعنٌ على من تقدمه . وأما طلحة فإنه كان يقول يوم الجمل : اللهم خذْ

(١) هو نصر بن الحجاج بن علاط السلمى البهزى شاعر ، كانت لأبيه صحبة . انظر ترجمته فى مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ٢٦ / ٢٦ - ١٣١ .

(٢) هذا البيت من بحر البسيط لفريضة بنت همام أم الحجاج بن يوسف الثقفى سميت المتمنية وضُرِبَ بها المثل أنظر خزنة الأدب للبغدادي ١٠٨ / ٢ - ١١١ ط بولاق ١٢٩٩ هـ وانظر شرح المفصل لابن يعيش ٧ / ٢٧ ط الحلبي - مصر .

(٣) هذه قاصمة من قواصم الرافضة لعنهم الله . فما كان لهؤلاء الصحابة الكرام أن يقفوا هذا الموقف من خليفة المسلمين وأحد المبشرين بالجنة ، وزوج ابنتى النبي ﷺ . فهؤلاء الصحابة الكرام مبرؤون من افتراء الرافضة الملاحين .

لعثمان مَنى حتى ترضى. ^(١) وأما على رضى الله عنه فإنه غير مرة :
اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان .

وقال : والله ما قتلتُ عثمان ولا مالأتُ على قتله . ولما بلغه قتله
قال : اللهم إني لم أرضَ بقتله ولم آمر به . ^(٢)

وقال فيه : كان عثمان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، ثم اتقوا
وآمَنوا ثم اتقوا وأحسنوا ، والله يحب المحسنين . ^(٣)

وسئلت عائشة عن عثمان فقالت : قُتل مظلومًا ، لعن الله قاتله. ^(٤)
أفاد الله من ابن أبي بكر ، وساق الله إلى أغرَ بنى تميم ^(٥) هوائًا ،
وأهرق الله دمَاء ابن ^(٦) بُذيل ، وساور الله إلى الأشتَر سَهْمًا من
سهامه . فوالله ما من القوم أحدٌ إلا أصابته دعوتها .

وأما ترك الصحابة الإنكار على مَنْ حصره فلقد ناصحوا عنه ولم
يظنوا أن الأمر يبلغ إلى قتله ، وإنما ظنوا أنها تكون معتبة ومع ذلك فإن
عثمان رضى الله عنه كان يعزم عليهم ليكفوا عن القتال ، ولقد أنكروا
وبالغوا فى الإنكار ، منهم عليٌّ ، وزيد بن ثابت وعبد الله بن سلام ،
وابن عمر ، وأبو هريرة ، والمغيرة ، والزبير ، وابن عامر ، وحُمَلُ الحسن
بن عليٍّ يومئذ جريحًا ، ولبس ابن [الزبير] ^(٧) الدرع مرتين ، رضى

ص/ ١٨٢

(١) الرياض النضرة للمحب الطبرى ٣ / ١٠٠ .

(٢) الرياض النضرة للمحب الطبرى ٣ / ٩٩ .

(٣) مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ٢١٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ .

(٤) انظر مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ٢٦٢ .

(٥) لعله عمير بن ضائب بن الحارث بن ارطاة التميمي ، وكان من أشهرهم على عثمان رضى الله عنه .

(٦) هو أبو عمرو من بديل بن ورقاء الخزاعي - من ثوار أهل مصر على عثمان رضى الله عنه .
تاريخ الطبرى ٤ / ٣٦٩ .

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

الله عنهم أجمعين . (١)

وعن ابن عون : لقد قتل عثمان رضى الله عنه وإن فى الدار لسبعمائة لأجل منهم : الحسن (٢) وابن الزبير رضى الله عنه ، ولو أذن لهم لرضبوهم حتى أخرجوهم من المدينة . وأما طلحة فإنه انصرف ولم يكن فيمن حصره ، كيف وهو يلعن قاتله مع عائشة رضى الله عنها صباحاً ومساءً ! وكان هو والزبير وعائشة ومعاوية يطلبون بدمه ، فكيف يعينون عليه ويطلبون بدمه ! هذا خُلف .

ومع هذا فينبغى الكفّ عما شجر بين الصحابة ، والاستغفار لهم والإمساك همّاً نسب إليه من الرذائل . وكذلك تباع الأنبياء ، إنما تذكر

(١) ذكر المحب الطبرى عن شداد بن أوس قال : لما اشتدّ الحصار بعثمان يوم الدار أشرف على الناس فقال : يا عباد الله - قال - فرأيت علىّ بن أبى طالب خارجاً من منزله معتمداً بعمامة رسول الله ﷺ متقلداً سيفه ، أمامه الحسن وعبدالله بن عمر فى نفر من المهاجرين والأنصار حتى حملوا على الناس وفرقوهم ثم دخلوا على عثمان فقال له علىّ : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، إن رسول الله ﷺ لم يلحق هذا الأمر حتى ضرب بالمقبل المدبر ، وإنى والله لا أرى القوم إلا قاتلوك فمرنا فلنقاتل ، فقال عثمان : أنشد الله رجلاً رأى الله حقاً وأقرّ أن لى عليه حقاً أن يهريق فى سبيلى أو فى سبيل ملء محجمة من دم ، أو يهريق دمه فى ، فأعاد علىّ عليه القول فأجابته بمثل ما أجابه . قال : فرأيت علياً خارجاً من الباب وهو يقول : اللهم إنك تعلم أنا بزلنا المجهود ثم دخل المسجد وحضرت الصلاة فقالوا له : يا أبا الحسن تقدّم فصل بالناس فقال : لا أصلى بكم والإمام محصور .

وقال عبدالله بن الزبير لعثمان رضى الله عنه - حين حصر - عندي نجائب قد أعددتها فهل لك أن تحول عليها إلى مكة فيأتيك من أراد أن يأتيك ؟ قال : لا ، إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : يلدح بمكة كبش من قريش عليه مثل أوزار نصف الناس . ودخل المغيرة بن شعبة على سيدنا عثمان رضى الله عنه وهو محصور فقال : إنك العامة وإنى أعرض عليك خصلاً ثلاث اختر إحداهن : إما أن تخرج فتقاتلهم وإما أن تلحق بمكة وإما أن تلحق بالشام . فقال له عثمان : ارجع واجلس حتى يأتى الله بأمره وكما قال له قال لغيره .

الرياض النضرة ٣ / ٨٧ - ٩٠ .

(٢) هكذا فى الأصل وفى أنساب الأشراف للبلاذرى ٥ / ٩٥ « الحسن والحسين » .

محاسنهم التي مُدحوا عليها ، ويمسك عما سواها . ^(١) فإن قيل : إن عثمان رضى الله عنه حمى الحمى ومنع منه الناس . قيل : روى أن المصريين جاءوا إلى عثمان رضى الله عنه ، فقالوا : ادع بالمصحف فدعا به ، ففتحوا سورة يونس هذه الآية : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنَ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا ﴾ ^(٢) فقالوا له : أرايت ما حميت من الحمى ^(٣) ، الله أذن لك ، أم على الله تفتري؟ فقال : هذه الآية نزلت فى كذا وكذا ، وأما الحمى فقد حمى الأئمة قبلى لإبل الصدقة ، فلما زادت إبل الصدقة زدت فى الحمى . فاجعلوا لا يأخذونه بآية إلا قال نزلت فى كذا وكذا حتى أخذ عليهم ألا يشقوا عصا المسلمين ، فأقبلوا راجعين ^(٤) إلى بلادهم راضين . فأروا فى الطريق غلاماً معه كتابٌ فرجعوا إليه ، فقال : إنى لم آمر به ولا شعرت به . فحضره باغين عليه ظالمين له .

(١) فى الأصل « سواه » وما أثبتته يتناسب مع الكلام .

(٢) سورة يونس الآية (٥٩) .

(٣) قال أبو بكر بن العربى « وأما الحمى فكان قديماً ، فيقال أن عثمان زاد فيه لما زادت الرعية ، وإذا جار أصله للحاجة إليه جازت الزيادة لزيادة الحاجة . العواصم من القواصم ص ٨٤ - ٨٥ .

وقال المحب الطبرى : ولما اعترض على سيدنا عثمان أهل مصر فى أمر الحمى فأجابهم بأنه حمى لإبل الصدقة ، كما حمى رسول الله ﷺ لها ، فقالوا : إنك زدت ، فقال : لأن إبل الصدقة زادت وليس هذا مما ينقم على الإمام « الرياض النضرة ٣ / ١١٩ .

(٤) فى رد سيدنا عثمان رضى الله عنه كفاية ، فقد ألقمهم حجراً ، فلم يستطيعوا النطق وخرسوا عن الجواب ، فإن سيدنا عثمان رضى الله عنه لم يبتدع فى حمى الحمى بل سبقه إليه النبى ﷺ ، ثم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقد حمى عمر بن الخطاب السرف والريذة - فالأول موضع بالقرب من مكة ، والثانى موضع بين مكة والمدينة - وذلك لنعم الصدقة ، وهذا يدل على جواز أصل حمى الحمى للخليفة ، وهو مذهب الشافعية ، ومنهم من ألحق به ولاية الأقاليم . انظر فتح البارى لابن حجر ٥ / ٤٤ - ٤٥ .

فقد احتاجت إبل الصدقة فى عهد سيدنا عثمان رضى الله عنه إلى زيادة الرقعة المحمية لزيادة عدد إبل الصدقة ، مما يدل على كثرة الخيرات فى خلافته رضى الله عنه .

وقد حمى النبي ﷺ نقيع الخضعات ^(١) لخليل المسلمين . وقال البخارى ^(٢) / ١٨٣ : بلغنا أن النبي ﷺ حمى النقيع ، وحمى عمر رضى الله عنه السرف والرَبْذَة ^(٣) ، واستعمل على الحمى مول له يُدعى هنيئًا فلم يثبت على عثمان رضى الله عنه ذنب ، ولو ثبت لما استحق بذلك القتل وانتهاك الحريم وشق العصا وتفريق الجماعة . ولكن الله اكرمه بالشهادة وألحقه بالنبي ﷺ وصاحبيه فى الجنة ، حافظًا لوصية رسول الله ﷺ فى خلع القميص . وخطا ^(٤) قاتلوه بالخرى واللعنة وانتهاك حرمة المدينة فى الشهر الحرام . فإن قيل : فقد رويتم عن النبي ، أنه ذكر فتنة تكون بعده ، وقال فى عثمان رضى الله عنه : فاتَّبِعُوا هذا وأصحابه فإنهم على هدى ، فأخبرنا من أصحابه .

قيل : أصحابه أصحاب رسول الله ﷺ المشهود لهم بالجنة ، المذكور بعضهم فى التوراة والإنجيل ، الذين مَنْ أَحَبَّهُمْ سَعِدَ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ شَقِيَ ، مثل على بن أبى طالب ، وطلحة والزبير ، وسعد وسعيد وغيرهم من الصحابة ممن كان فى وقتهم رضى الله عنهم ، فإنهم كلهم كانوا على هدى ، كما قال النبي صلوات الله وسلامه عليه ، وكلهم أنكر قتله ، وكلهم استعظم ما جرى على عثمان رضى الله عنه . ^(٥)

(١) يُقال : النقيع والبقيع ، ونقيع الخيل وهو واد كانت ترعى فيه الخيل وهو من أودية الحجاز يدفع سبله إلى المدينة ، وقيل موضع قرب المدينة كان لرسول الله ﷺ حماه ليله . معجم البلدان لياقوت ٥ / ٣٠١ .

(٢) انظر صحيح البخارى كتاب ٤٢ باب «وكتاب ٥٦ باب ١٤٦» .

(٣) السرف : موضع على ستة أميال من مكة وتزوج به رسول الله ﷺ ميمونة بنت الحارث وهناك بنى بها وهناك توفيت . والرَبْذَة : قرية من قرى المدينة على ثلاثة أيام من ذات عرق على طريق الحجاز انظر معجم البلدان لياقوت ٣ / ٢٤ - ٢١٢ .

(٤) فى الأصل «خطى» والصحيح «خطا» .

(٥) ذكر المحب الطبرى عن كنانة مولى صفية بنت حيى بن أخطب قال : شهدت مقتل عثمان فأخرج من الدار أمامى أربعة من شباب قريش مضرجين بالدم محمولين ، كانوا يدرءون =

وشهدوا على قتلته أنهم فى النار . (١) وهم الذين تجمعوا وتالبوا عليه ،
 مثل عبدالله بن سبأ وأصحابه الذين أشقاهم الله بقتله ، حسداً منهم له ،
 وبغياً عليه وإرادة الفتنة ، وأن يوقعوا الضغائن بين أمة محمد ﷺ ، لما
 سبق عليهم من الشقاء فى الدنيا ومالهم فى الآخرة من العذاب الأليم .
 واجتهد الصحابة فى نُصرتِه والذبّ عنه ، وبذلوا أنفسهم دونه ،
 ص/ ١٨٤ فامرهم بالكفّ عن القتال وقال : إني أحبّ أن ألقى الله سالماً مظلوماً
 ولو أذنّ لهم لقاتلوا عنه . (٢)

قال ابنُ سيرين : كان معه فى الدار جماعة من المهاجرين والأنصار
 وأبنائهم فقالوا : يا أمير المؤمنين ، خلّ بيننا وبينهم ، فعزم عليهم أن
 يقاتلوا . (٣)

= عن عثمان : الحسن بن على وعبدالله بن الزبير ومحمد بن حاطب ومروان بن الحكم ، قال
 محمد بن طلحة : فقلت له : هل تدمى محمد بن أبى بكر شيئاً من دمه ؟ قال : معاذ الله
 دخل عليه فكلّمه بكلام فخرج ولم يئل شيئاً من دمه ، قال : فقلت من قتله ؟ قال : قتله
 رجل من أهل مصر يُقال له جبلة بن الأبهيم . انظر الرياض النضرة ٣ / ٩١ .

(١) ذكر المحب الطبرى : أنه بعد أن إنصرف علىّ بن أبى طالب من عند عثمان رضى الله
 عنهما بعد أن رفض أى معونة أو دفاع من أحد ، فدخل علىّ رضى الله عنه منزله فحلقه
 ابنه وقال : والله يا أبت قد اقتحموا عليه الدار ، قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، هم والله
 قاتلوه ، قالوا : أين هو يا أبا الحسن ؟ قال : فى الجنة والله زلفى ، قالوا : وأين هم يا أبا
 الحسن ؟ قال : فى النار والله ثلاثاً . انظر الرياض النضرة ٣ / ٨٧ - ٨٨ .

(٢) قال سيدنا عثمان رضى الله عنه لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما : لا حاجة لى فى إراقة
 الدم ، لا حاجة لى فى إراقة الدم ، وقال لأبى هريرة رضى الله عنه : فلن أكون أول من
 خلف رسول الله ﷺ فى أمته بسفك الدماء ، انظر الرياض النضرة للمحب الطبرى ٣ / ٨٨
 - ٨٩ ، ومختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ٢١٩ .

(٣) عن أبى قتادة أن الحسن بن على رضى الله عنهما دخل وعليه سلاحه على عثمان ووقف
 بين يدى عثمان وقال : يا أمير المؤمنين ، ها أنا ذا بين يديك فمرنى بأمرك ، فقال له عثمان :
 يا ابن أخى وصَلَّتْك رحم إن القوم ما يريدون غيرى ، والله لا أتوقى بالمؤمنين ولكن أوقى
 المؤمنين بنفسى ، مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ٢٢٠ - ٢٢١ .

فإن قيل : فقد علموا أنه مظلوم وقد أشرف على الهلاك ، فكان ينبغي عليهم أن يقاتلوا عنه وينصروه ، وإن كان قد منعهم ، قيل : إن القوم كانوا أهل طاعة لإمامهم ، وقد وفقهم الله تعالى للصواب من القول والعمل ، وقد فعلوا ما يجب عليهم بقلوبهم وألسنتهم ، وعرضهم لنصرته على حساب طاقتهم ، فلما منعهم من نصرته علموا أن الواجب عليهم السمع والطاعة له ، ولا يسعهم مخالفته ، وكان الحق عندهم فيما رآه عثمان رضى الله عنه .

فإن قيل : فلم منعهم عن نصرته وهو مظلوم ، وقد علم أن قتالهم عنه نهى عن المنكر وإقامة حق يقيمونه ، فالجواب : أن منعه إياهم يحتمل وجوهاً كلها محمودة : أحدها علمه بأنه مقتول مظلوماً لا شك فيه ، لأن النبي عليه السلام قد أعلمه أنه يقتل مظلوماً وأمره بالصبر فقال : اصبر^(١) . فلما أحاطوا به تحقق أنه مقتول ، وأن الذى قاله النبي ﷺ له حق لا بد أن يكون ، ثم علم أنه قد وعد من نفسه الصبر ، فصبر كما وعد ، وكان عنده أن من طلب الانتصار لنفسه والذب عنها فليس هذا الصابر ، إذ وعده من نفسه الصبر .

الوجه الثانى : أنه كان قد علم أن فى الصحابة قلة عدد ، وأن الذين يريدون قتله كثير عددهم ، فلو أذن لهم بالقتال لم يأمن أن يتلف من أصحاب النبي ﷺ بسببه [كثير]^(٢) ؛ فواقهم بنفسه إشفافاً منه عليهم ، لأنه راع عليهم ، والراعى يجب عليه أن يحفظ رعيته بكل ما أمكن . ومع ذلك فقد علم أنه مقتول فصانهم بنفسه^(٣)

(١) كتاب السنة لابن أبى عاصم ٢ / ٥٦٠ وقال فيه الألبانى : إسناده هذا الحديث صحيح ورجاله ثقات ، وذكره ابن سعد فى الطبقات الكبرى ٣ / ١ / ٦٦ والإمام أحمد فى المسند ١ / ٥٨ - ٦٩ .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة يستقيم بها السياق .

(٣) أى حفظهم بنفسه .

١٨٥ / الوجه الثالث : أنه لما عَلِمَ / أنها فتنة ، وأن الفتنة إذا سُلَّ فيها السيف لم يؤمن أن يُقتل فيها من لا يستحق القتل ، فلم يختار لأصحابه أن يسلبوا السيف في الفتنة إشفافاً عليهم ، نعم ، وتذهب فيها الأموال ، ويهتك فيها الحرم ، فصانهم عن جميع ذلك .

وجه رابع : وهو أنه يحتمل أن يكون رضى الله عنه صبر عن الانتصار ، لتكون الصحابة رضى الله عنهم شهوداً على مَنْ ظلمه ، وخالف أمره ، وسفك دمه بغير حق ، لأن المؤمنين شهداء الله في أرضه . ومع ذلك فلم يجب أن يهرق بسببه دم مسلم ، ولا يخلف النبي ﷺ ، في أمته بسفك دم رجل مسلم ^(١) ، وكان عثمان رضى الله عنه بهذا الفعل موفقاً معذوراً رشيداً مجبوراً ، وكان الصحابة في عذر ، وشقى قاتله وخاذله والله أعلم .

ذكر ما فعله الصحابة لما بلغهم

حصر عثمان وقتله رضى الله عنه

قال عبدالله بن سعد بن أبي سرح ^(٢) وبلغه حصر عثمان رضى الله عنه :

أرى الأمر لا يزداد إلا تفاقمًا ^(٣) . . وأنصارنا بالمكتين قليل تدابر أهلى بالمدينة ، والهوى . . هوى آل ^(٤) مصر والذليل ذليل فكيف أبا عمرو نجاؤك منهم . . ولم يشف من غيظ عليك غليل ^(٥) فإن يشغل القوم الشعاب فعله . . ستنجو وإلا لا فأنت قتيل

(١) قال سيدنا عثمان لأبى هريرة عندما أراد أن يقاتل معه : « فلن أكون أول من خلف رسول الله ﷺ في أمته بسفك الدماء » الرياض النضرة للمحب الطبرى ٣ / ٨٩ .

(٢) الأبيات ذكرها ابن منظور في مختصر تاريخ ابن عساكر ١٢ / ٢٢٤ .

(٣) تفاقم الأمر : عظم واشتد . معجم الوافى للبستاني « فقم » .

(٤) في مختصر تاريخ ابن عساكر ١٢ / ٢٢٤ « أهل مصر » .

(٥) الغليل : الحقد والضغن . معجم الوافى للبستاني « غلل » .

وقال المغيرة بن الأخنس وهو يقاتل :

لما تهدمت الأبواب واحترقت .: تيممت منهم ، يا غبن^(١) محترق
شداً أقول لعبدالله أمره .: إن لم يقاتل كذا عثمان فانطلق
هذا أميرى فلست اليوم أخذله .: إن الفرار على اليوم كالسرق
ص/ ١٨٦ والله أبرحه ما دام لى رmq^(٢) .: حتى يزابل بين الرأس والعنق
وعن محمد وطلحة قالوا : وبلغ عائشة رضى الله عنها مقتل عثمان
رضى الله عنه فاسترجعت^(٣) واستغفرت وتلهفت وتمثلت :
لو كان فى الدنيا كريم مخلص خلدت ولكن ليس حى بخالد
وبلغ معاوية أن الذين تولوه^(٤) أهل مصر فقال :

يا أخويننا من أيننا وأمننا إليكم إليكم لا سبيل إلى حسر
يعنى الشام ومصر والخلافة يؤس منها من تعرض لها^(٥) .
ووضع لهم الأرضاد ، فلم يخبر الناس بالخبر مع أول ما جاء .
فاستراب علقمة بن حكيم الكنانى بالمسالح^(٦) ، وكان لا يزال يستخبره
كل يوم أتاه [الخبر]^(٧) الصريح فيخبره بما بلغه ، حتى أتاه موته ،
فاستخبره ، فعرض له ، فلما قال له : هل بلغك شئ ؟ تمثل [له]^(٨)
معاوية رضى الله عنه :

(١) الغبن : الضعف والسيان . معجم الوافى للبستانى « غبن » .

(٢) الرmq : بقية الحياة . معجم الوافى للبستانى « رmq » .

(٣) أى قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون .

(٤) فى الاصل «ولوه» والصحيح ما أثبتته لاستقامة السياق .

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة يستقيم بها السياق .

(٦) المسالح مفردا المسلحة وهى موضع السلاح كالشفر والمرب . معجم الوافى للبستانى
«سالح» .

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة يستقيم بها السياق .

(٨) فى الاصل [به] والصحيح ما أثبتته .

ألم تسمع بمعركة اليهود .: وقتل أذينة بن أبي الكتود

فلقنها علقمة ، فسكت حتى أظهر معاوية ذلك بعد . وبلغ جيشه الخبر وقد قطعوا وادي القرى ، [وبلغ] ^(١) أوائلهم إلى السقيّا ^(٢) فرجعوا وبلغ مجاشع بن مسعود النّباج ^(٣) وعلى مقدمته زفر بن الحارث ، استقبله رجل ممن كان شخص من أهل البصرة ، فقال : ما وراءك ؟ قال : قُتل نعثل . قال : وما نعثل ؟ قال : عثمان . فأخذه فاضجعه ثم ذبحه . فكان ذلك الرجل أول من قُتل على دم عثمان رضى الله عنه بعد يوم الدار . وبلغ القعقاع فيد ^(٤) ، وبلغه الخبر فرجع .

وكان أول ما عمل به معاوية أن أخذ بالطرق ، وترك أن يعرض فى شئ إلا فى محاولة قتلة عثمان رضى الله عنه .

فلما سمع علقمة معاوية تمثل ذلك الشعر ، علم أن الخبر قد بلغه ، وأنه يريد بكتمانه شيئا ، فلم يعد يسأله واجترأ بكتبه وقد أطرق معاوية كيلا يُنذر المصريون ويدعوا ^(٥) المرور .

ص/ ١٨٧ فلما مرّ أوائلهم وأخذوا وحُبس الآخرون ، وعلق القومُ فما استطاعوا أن يرجعوا إلى مصر ، ولا أمنوا حتى بُويع على رضى الله عنه ، وما استطاع أحد منهم أن يرجع إلا أهل الكوفة وأهل البصرة ، وأما أهل مصر فإنهم علقوا مثل أوائلهم وعلقت آخرهم .

(١) ما بين المعقوفين زيادة يستقيم بها السياق .

(٢) فى الأصل « السقيّا » والصحيح ما أثبتته من معجم البلدان لياقوت ٣ / ٢٢٨ حيث قال : والسقيّا : قيل من أسافل أودية تهامة ، وقيل قرية على باب سنج .

(٣) النّباج : اسم مكان على طريق البصرة بحذاء « فيد » وقيل بين مكة والبصرة معجم البلدان لياقوت ٥ / ٢٢٥ .

(٤) فيد : بليدة فى نصف طريق مكة . معجم البلدان لياقوت ٤ / ٢٨٢ .

(٥) فى الأصل « ولا يدعون » والصحيح ما أثبتته .

وعن محمد وطلحة وأبى حارثة وأبى عثمان قالوا : لما استولى القوم على المدينة ، وكتب عثمان رضى الله عنه إلى الناس يستمدهم فى أمصارهم ويخبرهم الخبر، خرج عمرو بن العاص من المدينة متوجهاً نحو الشام فقال : يا أهل المدينة ، والله لا يقيم بها أحد فيدركه قتل هذا الرجل إلا ضربه الله بذلّ ، من لم يستطع نصره فليهرب ، فسار وسار معه ابنه عبدالله ومحمد وخرج بعده حسان بن ثابت ، وتتابع على ذلك من شاء الله ، وخرج آخرون نحو مكة . ومضى عمرو فلما انتهى إلى العجلان ^(١) من أرض فلسطين نزله ^(٢) وانتظر الأخبار، والطريق عليه . فلما قدمت الرسل على أهل الأمصار واجتمعوا جميعاً على الإغاثة ، وانتدب لذلك الرجال ، فكان ممن انتدب بالشام حبيب بن مسلمة الفهري، ويزيد بن شجعة الجميرى . وكان من المحضين على ذلك بالشام عبادة من الصامت، وأبو الدرداء وأبو أمامة، وعمرو بن عبسة فى أشباه لهم من الصحابة رضى الله عنهم . ومن التابعين شريك بن خباشة ^(٣) وأبو مسلم وعبد الرحمن بن غنم فى أشباههم من التابعين رحمهم الله . ^(٤)

وعن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد قال : كان رسول عثمان رضى الله عنه إلى معاوية المسور بن مخزومة الزهرى ^(٥) وإلى ابن عامر

(١) فى الأصل «عجلى» والصحيح ما أثبتته من تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥٧ وهو قصر لعمر بن العاص فى فلسطين .

(٢) فى الأصل «نزلها» .

(٣) فى الأصل «خباشة» والصحيح ما أثبتته من الطبرى ٤ / ٣٥٢ وهو : شريك بن خباشة النمرى .

(٤) تاريخ الطبرى ٤ / ٣٥٢ .

(٥) المسور بن مخزومة بن نوفل بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة يكنى أبا عبد الرحمن مات بمكة سنة ٦٤ هـ . طبقات خليفة بن خياط ص ١٥ .

عبدالله بن أبى بكر ، فأما معاوية ، فإن الكتاب لما انتهى إليه وهو مع المسور - قبل أن يقرأه أو يأخذه - ثار قائماً ، فمشى حتى بلغ باب داره ص/١٨٨ ، وتبعه المسور وجعل يقول : مالك؟ مالك؟ فقال : قد فقد الصادر والوارد واتسع الحزقُ وضلَّ الناشر . ثم رجع إلى مجلسه ، قال المسور : قد كنت له مستصغراً قبل ذلك ، فلما رأيت منه ما رأيت وسمعت عنه ما سمعت ، علمت أنه رجل الناس وعظم والله فى صدرى ، وتذكرت رأى الولاة فيه ، وأيقنت أن الله عز وجل لم يوقع ذلك له إلا وقد قضى له بشئ .

وعن سعيد بن عبدالله الجمحى قال : قال حبيب بن مسلمة ^(١) : أريتُ فيما يرى النائم أن بعيراً عربياً سميناً بينما هو قائم انتهى إليه أعراب هزلى فأطافوا به ، فخفتهم عليه ، وصحت بهم ، فبادروا فعقروه ، ثم انتهبوه . فلما أصبحت أتانى أصحابى ، وإنى لأقصها عليهم إذ جاءنى رسول معاوية فأتيته ، فقال : يا حبيب ، إن عثمان قد ترك منزولاً به ، ولا أدرى إلام يترامى هذا الأمر ، فتجهز وأعجل . فرجعت إلى أصحابى فأخبرتهم الخبر ، واستكتمتهم الرؤيا .

فبينما نحن فى ذلك قدم عليه كتاب آخر : قد حصر . فأرسل إلى وأخبرنى الخبر وأخرجنى ، فخرجت فأقمت لأصحابى بالطريق حتى يلحقوا بى .

عن أبى حارثة وأبى عثمان قالا : لما أتى معاوية الخبر أرسل [إلى] ^(٢) حبيب بن مسلمة الفهرى فقال : إن عثمان رضى الله عنه قد حُصر ، فأشر علىَّ برجل ينفذ لأمرى ولا يقصر ، فقال : ما أعرف ذلك غيرى .

(١) حبيب بن مسلمة بن مالك به وهيب مات فى سنة ٤٢ هـ . طبقات خليفة بن خياط ص ٢٨ .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يستقيم بها السياق .

قال : أنت لها ، فأشر علىّ برجل أبعثه على مقدمتك لايّتهم رأيه ولا نصيحته أعجله في سرّهان الناس ، فقال : أمن جندى أم من غيرهم؟ قال ^(١) : من أهل الشام ، فقال : إن أردته من جندى وأشرت به عليك ، وإن كان / من غيرهم فإننى أكره أن أغرّك بمن لا علم لى به . ١٨٩ /

فقال : فهات من جندك . قال : يزيد بن شجعة الحميرى فإنه كما تحب . فإنهم لفى ذلك إذ قدم الكتاب بالحصار ، فدعاهما ثم قال لهما : النجاء سيرا فأغيثا أمير المؤمنين . وتعلّج أنت يا يزيد ، فلإن قدمت يا حبيب وعثمان حتىّ فهو الخليفة ، والأمر أمره ، فأنفذ بما يأمرك به ، وإن وجدته قُتل ^(٢) فلا تدعن أحداً أشار إليه ولا أعان عليه إلا قتلته ، وإن أتاك شئ وقبل أن تصل ^(٣) فأقم حتى أرى من رأى . وبعث يزيد بن شجعة ، فأمضاه على المقدمة فى ألف فارس على البغال يقودون الخيل ، معهم الإبل عليها الدوايا ^(٤) ، وأتبعهم حبيب بن مسلمة وهو على الناس ، وخرجوا جميعاً . وأجدّ يزيد السير ، فانتهى إلى ما بين خير والسقيا ، فلقى الخبر ، ثم لقيه النعمان بن بشير ^(٥) معه القميص الذى قتل فيه عثمان رضى الله عنه مخضباً ^(٦) بالدماء وأصاب امرأته ، وأخبره الخبر ، فرجع يزيد إلى حبيب ومعه النعمان ، فأمضى حبيب النعمان إلى معاوية ، وأقام ، فأتاه برأيه . فرجع حتى قدم دمشق ، ولما قدم النعمان على معاوية أخرج القميص وأصاب نائلة بنت

(١) فى مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ٢١٦ « فقال » .

(٢) فى مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ٢١٦ « وإن وجدته قد قتل » .

(٣) فى مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ٢١٦ « أن تصل إليه فأقم » .

(٤) الدوايا : مفردا الدواية : الرجل المستقى لاهله . معجم الوافى للبستانى « دوى » .

(٥) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة قُتل بالشام فى سنة ٦٤ هـ . طبقات خليفة ص ٩٤ .

(٦) فى الاصل « مخضب » والصحيح ما أثبتته .

الفرافصة ^(١)، إصبعان قد قطعنا ببراجمهما ^(٢) وشئ من الكف ، وإصبعان مقطوعتان من أصلهما مفترقتان ونصف الإبهام ، وأخبره الخبر . فوضع معاوية القميص على المنبر ، وكتب بالخبر إلى الأجناد ، وثاب إليه الناس ، وبكوا سنة وهو على المنبر والأصابع معلقة فيه ، والرجال من أهل الشام لا يأتون النساء ولا يمسهم الغسل إلا من الاحتلام ، ولا ينامون على الفرش حتى يقتلوا قتلة عثمان رضى الله عنه ومن عرض دونهم بشئ أو تفنى أرواحهم . فمكثوا يكون حول القميص سنة ١٩٠ ص / والقميص يوضع كل يوم على المنبر ، ويجلله أحياناً فيلبسه ، وعُلق في أردانه أصابع نائلة ^(٣) .

عن أبى حارثة وأبى عثمان قالا : بينما عمرو بن العاص جالس بعجلان ^(٤) ومعه ابنه ، إذ قدم عليه راكب ، فقالوا : من أين ؟ فقال : من المدينة ، فقال عمرو : ما اسمك ؟ قال : حُصير ^(٥) ، قال : حُصر الرجل أو قتل ، فما الخبر ؟ قال : تركت الرجل محصوراً ، فقال عمرو : يُقتل . ثم مكثوا أياماً فمرّ بهم راكب ، فقالوا : من أين ؟ قال : من المدينة . قال عمرو : ما اسمك ؟ قال : قتال ، قال عمرو : قُتل الرجل . فما الخبر ؟ قال : قُتل الرجل ثم لم يكن إلا ذلك أن خرجت . ثم مكثوا أياماً ، فمرّ بهم راكب ، فقالوا : من أين ؟ قال : من المدينة . قال عمرو : ما اسمك ؟ قال : حرب . قال عمرو : يكون حرب ، فما الخبر ؟ قال : قتل عثمان وبويغ على رضى الله عنه . قال

(١) زوج سيدنا عثمان رضى الله عنه .

(٢) البراجم : مفردهما : البرُجْمَة وهى المفاصل الظاهرة من ظهور القصب من أصابع الكف معجم الوافى للبثانى « برجم » .

(٣) أنظر جزءاً كبيراً من هذا الخبر فى تاريخ الطبرى ٤ / ٥٦٢ .

(٤) عجلان : اسم موضع بشفور مرج الديباج قرب المصيصة . معجم البلدان لياقوت ٤ . ٨٧ .

(٥) كذا فى الأصل وفى تاريخ الطبرى ٤ . ٥٥٨ « حَصِيرَة » .

عمرو : وأنا أبو عبد الله تكون حرب ، من حَكَّ فيها قرحة نكأها .^(١)
 رحم الله عثمان وغفر له . فقال سلامة^(٢) بن زُبَاع الجُدَامِي : يا معشر
 قريش ، إنه قد كان بينكم وبين العرب باب فاتخذوا بابا إذ كسر الباب ،
 فقال عمرو : ذلك الذى تريد ، ولا يصلح الباب إلا أَشَاف^(٣) يُخرج
 الحق من خاصرة الباطل^(٤) ، ويكون الناس فى العدل سواء ، وتمثل
 عمرو فى بعض ذلك :

يا لهف نفسى على مالك .: وهل يصرف اللهق خبط^(٥) القدر!
 أنزعُ من الجنّ أذى بهم .: فأعذرهم أم بقومى سكر !
 ثم ارتحل داخلاً إلى الشام^(٦) ومعه ابنه يبكى كما تبكى المرأة ،
 ويقول : واعثماناه ! أنعى الحياء والدين ، حتى قدم دمشق . وقد كان
 سقط إليه من الذى يكون علمٌ فعمل عليه .^(٧)

وعن محمد بن عبد الله عن أبى عثمان ، قال : كان النبى ﷺ قد
 بعثه إلى عُمان^(٨) ، فسمع هناك من حَبْرٍ شَيْثًا ، فلما رأى مصداقه
 وهو هناك أرسل إلى ذلك الحبر فقال : حدثنى بوفاة النبى ﷺ ، و
 أخبرنى من يكون بعده ، قال : الذى كتب إليك بعده ، ومدته قصيرة ،
 قال : ثم من؟ قال : رجل من قومه مثله فى المنزلة ، قال : فما مدته؟
 قال : طويلة يقتل . قال : أغيلة أم عن ملا؟ قال : عن ملا . قال :

(١) نكا القرحة : أى قشّرها قبل أن تبرأ فندبت الوافى للشيخ عبد الله البستانى «نكا» .

(٢) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٥٥٩ ، وفى الاصل « سلمة » .

(٣) هكذا فى تاريخ الطبرى ٤ / ٥٥٩ ، وفى الاصل « شاف » والأشافى هى المثاقب .

(٤) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٥٥٩ « ما حافرة البأس » .

(٥) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٥٥٩ « حفظ » . (٦) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٥٥٩ « ثم ارتحل راجلا
 إلى الشام » .

(٧) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٥٥٨ - ٥٥٩ .

(٨) فى هامش الصفحة أمام هذه الكلمة مكتوب « هو موقع بالشام » .

ذاك أشد . قال : فمن يلى بعده ؟ قال : رجل من قومه يتشتر عليه الناس ، ويكون على رأسه حرب شديدة بين الناس ، ثم يُقتل قبل أن يجتمعوا ، قال : أغيلة أم عن ملا ؟ قال : لا ، غيلة ، ثم لا يرون مثله ، قال : فمن يلى من بعده ؟ قال : أمير الأرض المقدسة ، فيطول ملكه ثم يموت فيجتمع أهل تلك الفرقة وذلك الانتشار عليه ، يعنى بذلك إمارة معاوية ، والأرض المقدسة أرض الشام . (١)

وقال عبد الرحمن بن عُديس البلوى يوم الدار :
خرجن من أليون والصعيد^(٢) . مستحقات^(٣) حلقَ الحديد
نريد حق الله فى الوليد . وفى ابن عفان وفى سعيد^(٤)
حتى رجعن بالذى نريد

فأجابه رجل من أهل الشام :

كلّا وربّ الذاريات البيد . لا تنزلون سند الصعيد

ما اهتزّ فيها حضر الجريد

قال : وبلغ معاوية أن محمد بن أبى بكر يطلب مروان ويتوعده ويقول متمثلاً :

لا أعرفك إذ نيرانها اضطربت . تعوذ من شرّها إذ قمت تبتّهُكُ
حتى يصيبك منا فرط سابقة . أنت المهان وأنت الخائف الوجلُ
ص/ ١٩٢ وأنت إن تلقنا عن غب معركة . لا تلقنا من دماء القوم نتفل

(١) انظر تاريخ الطبرى ٤ / ٥٥٩ - ٥٦٠ .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٣٨١ «أقبلن من بليس والصعيد» واليون : اسم قرية بمصر .

(٣) هكذا فى تاريخ الطبرى ٣ / ٣٨١ وفى الأصل « مستحقين » .

(٤) وقد ذكر الطبرى بيتاً آخر غير هذا البيت فقال :

يطلبن حق الله فى سعيد . حتى رجعن بالذى نريد

فقال معاوية :

لعمري لقد رام الناس قبلكم: عيداننا فعمست إذ عضها الثقف
وقال في المصريين سعد بن مالك :

ألم تعجبوا (١) .: وذو الرأي مهما يقل يصدق
ولو شئتُ قد مطرت ديمةً .: شآبيب من غيثه تصعقُ

وقُتل يوم الدار من قريش ثم من بنى أسد بن عبد العزى عبد الله بن
وهب بن زمعة (٢) ، وشيبة بن ربيعة ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن
العوام ، ومن بنى عبد الدار عبد الله بن أبي هبيرة بن عوف بن السباق ،
ومن بنى زهرة ، المغيرة بن الأحنس بن شريق (٣) ، وقتل من المصريين
من لا يسمى أناس . فلما سمع حمران بن سودان بما لقي أبوه وعمه من
الضيعة - وكان ممن يرقب الزبير - أخذ سيفه ولحق بمعاوية بن حُديج (٤)

عن عبد الله بن سعيد بن ثابت ، قال : رأيت مصحف عثمان رضى
الله عنه ونضح الدماء فيه على أشياء من الوعد والوعيد ، وكان ذلك
عند الناس من الآيات .

عن محمد وطلحة وأبى عثمان وأبى حارثة قالوا : وبعثت نائلة بنت
الفرافصة بأصابعها وبقيص عثمان إلى المسلمين بالشام ، فلما انتهت إل

(١) بقية الشطر ناقص وذلك واضح من خلال وزن البيتين وتقطيعهما .

(٢) وهب بن رمعة بن الأسود قتل يوم الدار مع عثمان رضى الله عنه سنة ٣٥ هـ جمهرة
أنساب العرب لابن حزم ص ١١٩ .

(٣) المغيرة بن الأحنس بن شريق بن عمرو بن وهب قتل مع أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى
الله عنه . جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٦٨ .

(٤) معاوية بن حُديج بن جفنة بن قتيبة قَاتِلَ قَاتِلَ عثمان رضى الله عنه جمهرة أنساب العرب
لابن حزم ص ٤٢٩ .

معاوية مع الرسول ألبس منبر دمشق قميص عثمان رضى الله عنه ،
وعلق [به] ^(١) أصابع المرأة ، وقرأ عليهم كتابها : إنهم لم يدعوا لنا إثناء
فى سواء وإنهم بالمدينة متجبرون ^(٢) ، فأجمعوا جميعاً على طلب بدمه
وإفادتهم .

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الاصل وأثبتته من الرواية السابقة فى ص ١٨٩ من المخطوط .

(٢) فى الاصل « متجبرين » والصحيح ما أثبتته .

الباب الحادى عشر

فى ذكر ما رثى به عثمان من الأشعار

لما قتل عثمان رضى الله عنه قال فيه الشعراء : فمن ماذح وهاج ،
ومن ناعٍ باك ، ومن سارّ فرح / . فمن مدحه حسان بن ثابت رضى
الله عنه ، وكعب بن مالك وغيرهما . فمن ذلك قول حسان بن ثابت
رضى الله عنه ، هجاء لغزاة عثمان رضى الله عنه وأرضاه :

أتركتم غزو الدروب وراءكم .: وغزوتمونا عند قبر محمد
فلبئس هدى المسلمين هديتم .: ولبئس أمرُ الفاجر المتعمد
إن تقدموا^(١) نجعل قري سرواتكم^(٢) .: حول المدينة كل للذن^(٣) مذود^(٤)
أو تدبروا فلبئس ما سافرتم .: ولمثلُ أمر أميركم^(٥) لم يرشد
وكان أصحاب النبى عشيّة .: بدن^(٦) تنحّر عند باب المسجد
أبكى^(٧) أبا عمرو وحسن^(٨) بلائه .: أمسى مقيماً فى بقيع الغرقد^(٩)

(١) فى ديوان حسان بن ثابت «تقبلوا» ص ٢١٦ .

(٢) القري : ما قرى به الضيف ، والسروات : هم السادة والرؤسا . انظر معجم الوافى
للبياتنى «قري» ، «سرو» .

(٣) هكذا فى ديوان حسان بن ثابت ، وفى تاريخ الطبري ٤ / ٤٢٤ «الين»

(٤) مذود : مبالغة فى الزود ، أى من كل لين شئ كثير . انظر معجم الوافى للبياتنى «ذود» .

(٥) فى ديوان حسان بن ثابت «إمامكم» ص ٢١٦ .

(٦) البدن : جمع البدنة وهى تقع على الناقة والبقرة والبعير الذكر ، مما يجوز فى الهدى
والأضاحى . وسميت بدنه لمعظمها وسمنها . لسان العرب لابن منظور «بدن» .

أبكى^(١) أبا عمرو وحسن^(٢) بلائه .: أمسى مقيماً فى بقيع الغرقد^(٣)
وقال كعب بن مالك الأنصارى : (٤)

يا للرجال لهم هاج لى حزنى (٥) .: وقد عجبتُ لمن ييكى على الدّمن (٦)
إنى رأيت أمين الله مضطجعا (٧) .: عثمان يهدى إلى الأحداث فى كفن
يا قاتل الله قومًا كان أمرهم (٨) .: قتل الإمام الزكى الطيب^(٩) الفطن^(١٠)
قد قتلوه وأصحاب النّبى معًا .: لولا الذى فعلوا لم نُبَلِّ بالفتن
قد قتلوه نقيًا غير ذى أبني^(١١) .: صلى الإله على وجه له حسن
قد جمّع الحلم والتقوى لمعصمة .: مع الخلافة أمرًا كان لم يشن
هذا به كان رأى فى قرابته .: لم يحظَ شيئًا من الدنيا ولم يخُنْ

وقال الوليد بن عَقبة :

ألم تر للأنصار فضّتْ جُموعُها .: لتكشف يومًا لا تُوارى كواكبُها
ص/ ١٩٤ وإن قريشًا وزعتْها عصابة .: سمالهم فيها الدميمُ وصاحبُها
وصاحب عثمان المشير بقتله .: تدبّ إلينا كل يوم عقاربه

(١) فى ديوان حسان بن ثابت «فابكوا» ص ٢١٧ .

(٢) فى ديوان حسان بن ثابت «بحسن» ص ٢١٧ .

(٣) بقيع الغرقد : هو مقبرة أهل المدينة وهى داخل المدينة . معجم البلدان لياقوت ١ / ٤٧٣ .
انظر ديوان حسان بن ثابت ص ٢١٦ - ٢١٧ .

(٤) الأبيات الثلاثة الأولى فى ديوان حسان بن ثابت ص ٢١٣ والكل فى ديوان كعب
ص ١٠٧ .

(٥) فى ديوان حسان بن ثابت : يا للرجال لدمع هاج بالسنن . ص ٢١٣ .

(٦) الدّمن : مفردُها : الدّمنة وهى آثار الدّار .

(٧) فى ديوان كعب بن مالك «مضطجعا» ص ١٠٨ .

(٨) فى ديوان حسان «شأنهم» ص ٢١٣ .

(٩) فى ديوان كعب «الطيب الرّؤن» ص ٢٠٨ .

(١٠) الفطن : الحذق . معجم الوافى للبستانى «حذق» .

(١١) أبني : أى ليس فيه وصمة . معجم الوافى للبستانى «أبني» .

وإنَّ وَلِيْمًا^(١) يظهر اليوم عنده .: وفي نفسه الأمرُ الذي هو راكبه
 هم رجروا من عاب عثمان بينهم .: وأولى بنى العَلَاتِ بالعيب عائبه
 وقد سرنى كعبٌ وزيد بن ثابت .: وطلحة والنعمان لاجبٌ غاربه

وقال النضر بن الحارث السهمي :

لعمري أيهم لقد أوردوا .: ولا يصلح الورد إلا الصنر
 ونالوا دمًا إن يكن سفكه .: حرامًا فقد حلّ فيه الغيرُ
 وإن يك كان لهم سفكه .: حلالاً ، فقد حار فيه البصرُ
 وقد عاب قومٌ ولم يأمرُوا .: وسيان : من عابه أو أمرُ
 ثلاثة رهط هم أنغلُوا .: علينا المدينة دون البشرِ
 هم أنهبوها بأصبارها .: وهم كسفوا شمسها والقمرِ
 وهم حملونا على شُبهةٍ .: وقد ضربونا بخير وشر

وقال الوليد بن عقبة :

قولاً لعمرو والدميم خطمتما .: بقتل ابن عفان بغير قتيل
 ورمى أبا عمرو بكل عظيمة .: على غير شيء غير قال وقيل
 وأصبحتما ، والله بالغ أمره .: ولم تظفروا من عيبه بقتيل^(٢)
 فلما جدعتم بابتن أنوفنا .: وجتم بأمرٍ كان غير جميل
 فلما وأنتم في البلية عصبه .: على صبر أمر من شتًا وذحول^(٣)
 نلاحظكم في كل يوم وليلة .: يطرف على ما في النفوس دليل/
 إلى أن يرى ما فيه للعين قرة^(٤) .: وتلك التي فيها شفاء غليل

ص/ ١٩٥

(١) هو عمار بن ياسر رضى الله عنه

(٢) القتيل هو الحبل الدقيق . معجم الوافي للبستاني «قتل» .

(٣) الشن : الضعف ، والذحول : مفردها الذحل وهو العداوة والحقد وقيل الشار . لسان
 العرب لابن منظور «شن» و «ذحل» .

(٤) القرة : هو كل شيء عقرت به عينك . لسان العرب لابن منظور «قرء» .

وقالوا دُلِّيمُ لازم قعر بيته .: وما أمره فيما أتى بجميل
وما كان بالأمر الخفى مكانه .: وما كان فيما قد مضى بضليل
ولو قال كفوا عنه شاموا سيوفهم^(١) .: وولوا بغم فى النفوس طويل
ولكنه أغضى وكانت سبيله .: سبيلهم والظلم شرُّ طويل
فكلُّ له ذنبٌ إلينا نَعْدُه .: وذنبٌ دُلِّيم فيه غير قليل
وعن خلود بن زفر ، قال : قدم المغيرة بن الأحنس^(٢) بن شريق
على عثمان رضى الله عنه من الحج فدخل عليه ، فقال له : ائذن لى
فى القتال ، فقال :

ولا^(٣) تبعثوا حرباً ضرراً مضيرة .: فتلقح كشافاً عن حيال بهيطل

قال : فلما حادّه القوم وأشرف عليهم قال :

أبلغ بنى سعد فلايك كيدهم كما اجتذب الأحلاف من حرب نهشل
بنى عمنّا : رموا الصدوع وسلموا بنى عمنّا : إن السلامة أجملُ

ونزل فقال : يا مغيرة

أرقبُ الله وخلّيت لهم .: عبرة جاء بها رحبُ الزمن

وقال حسان بن ثابت^(٤) :

من سره الموت صرفاً لا مزاج له .: فليات مأسدة فى دار^(٥) عثماننا
مستشعري^(٦) لخلق الماذى^(٧) قد سفعت .: قبل^(٨) المخاطم^(٩) كيض^(٩) زان أبدانا

(١) شاموا سيوفهم : أغمدوا سيوفهم . لسان العرب لابن منظور « شيم » .

(٢) فى الأصل المغيرة والأحنس والصحيح ما أثبتته .

(٣) فى الأصل : ألا تبعثوا ، وما أثبتته يستقيم به السياق .

(٤) ديوان حسان بن ثابت ص ٢١٥ - ٢١٦ وتاريخ الطبرى ٤ . ٤٢٥ .

(٥) هكذا فى ديوان حسان بن ثابت ص ٢١٥ وفى الأصل : « فى وصف » .

(٦) فى ديوان حسان بن ثابت ص ٢١٥ « مستحقى » .

(٧) الماذى : خالص الحدهد ، لسان العرب لابن منظور « مذى » .

(٨) فى ديوان حسان بن ثابت ص ٢١٥ « فوق » .

(٩) المخاطم : الأنوف . لسان العرب لابن منظور « خطم » .

صبراً فدى لكم أمى وما ولدت .: قد ينفع الصبر فى المكروه أحيانا
 ص/ ١٩٦ فقد رضىنا بأهل الشام نافرة^(١) .: وبالأمير وبالإخوان إخوانا /
 إنى لمنهم وإن غابوا وإن شهدوا .: مادمت حيّا وما سُنيتُ حسانا
 ضحّوا بأشمط عنوان السجود به .: يقطع الليل تسبيحاً وقرأنا
 لتسمعن وشيكاً فى ديارهم .: الله أكبر يا ثارات عثماننا
 فلما سمع أهل الشام يتهمون عليّاً زاد فيها :

يا ليت شعرى وليت الطير تخبرنى

ما كان شأن على^٢ وابن عفا

وقال حنظلة بن الربيع التميمى وبلغه قتل عثمان وتنحل شعره هذا
 حسان بن ثابت^(٢) :

أوفت بنو عمرو بن عوف عهداً^(٣) .: وتلوّنت غدرًا بنو النجّار
 جيرانه الأدنون حول بيوته .: غدروا به^(٤) والبيت ذى الأستار
 وتبدّلوا دار الحفيظة^(٥) إنهم .: ليسوا هنالك من الأخيار
 ونسوا وصاة محمد فى صهره .: وتبدّلوا بالعزّ دار بوار
 وتركتموه مجذلاً^(٦) بمضيعة .: تتابه الغوغا من^(٧) الأمصار
 لهفان يدعو غائبًا أنصاره .: يا ويحكم يا معشر الأنصار
 هلاًّ وفيتم عندها بعهودكم .: وفديتم^(٨) بالسمع والأبصار

(١) فى ديوان حسان بن ثابت ص ٢١٥ « رافرة » .

(٢) ديوان حسان بن ثابت ص ٢١٤ .

(٣) فى ديوان حسان بن ثابت ص ٢١٤ « نزرها » .

(٤) فى ديوان حسان بن ثابت ص ٢١٤ « ورب » .

(٥) فى ديوان حسان بن ثابت ص ٢١٤ « وتخاذلوا يوم الحقيقة » .

(٦) فى ديوان حسان بن ثابت ص ٢٤١ « أتركتموه مفرداً » .

(٧) فى ديوان حسان بن ثابت ص ٢١٤ « فى » .

(٨) هكذا فى ديوان حسان بن ثابت ص ٢١٤ وفى الأصل « ووقيتم » .

وقال حسان بن ثابت : (١)

- إن تُمسي دار ابن أروى اليوم خاوية .: باب صديع^(٢) وباب «محرق» خربُ
فقد يصادف باغى الخير حاجته .: فيها ويهوى^(٣) إليها الذاكر والحسبُ
يا أيها الناس أبدوا^(٤) ذات أنفسكم .: لا يستوى الصدق عند الله والكذبُ
قوموا بحق ملك الله تعترفوا .: بغارة عصب^(٥) من خلفها عصبُ
ص/ ١٩٧ فيه حبيب^(٦) شهاب الموت^(٧) يقدمهم .: مُستثماً قد بدا في وجهه الغضبُ/

وقال الوليد بن عقبة : (٨)

- تبدلت من عثمان عمراً وماتنى .: فله من مولى ومن ناصر عمرو
ألا إن خير الناس بعد ثلاثة .: قتيل التجيبى الذى جاء من مصر
فإن يك ظنى بابن أبى صادقى^(٩) .: عمارة لا يدرك^(١٠) بذخل ولا وتر
يظل وأوتار ابن عفان عنده .: مخيمة^(١١) بين الخوذتى والجسر^(١٢)

(١) الأبيات فى ديوان حسان بن ثابت ص ٢١٢ ، وتاريخ الطبرى ٤ / ٤٢٤ .

(٢) فى الديوان ص ٢١٢ وتاريخ الطبرى ٤ / ٤٢٤ « صريع » .

(٣) فى الديوان ص ٢١٢ « يأوى » .

(٤) هكذا فى الديوان ص ٢١٢ وتاريخ الطبرى ٤ . ٤٢٤ وفى الاصل « افدوا » .

(٥) فى الديوان ص ٢١٣ « كاتبا عصباً » .

(٦) هكذا فى الاصل وفى الديوان ص ٢١٣ أما فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٢٤ « خبيث » .

(٧) فى الديوان ص ٢١٣ « الحرب » .

(٨) الأبيات ذكر منها الطبرى فى تاريخه ٤ / ٤٢٦ البيت الثانى والثالث والرابع وذكرها ابن

الاثير فى تاريخه ٣ / ١٨٩ ، وابن منظور فى مختصر تاريخ ابن عساكر ٢٦ / ٣٤٧ .

(٩) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٢٦ « صادقا » .

(١٠) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٢٦ « يطلب » .

(١١) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٢٦ « مخيمة » .

(١٢) الخوذتى : موضع بالكوفة ، والجسر : مكان قرب الحيرة . معجم البلدان لياقوت

٣ / ١٤٠ ، ١٤١ .

وقال أيضا :

ضرب التَّجِيبي المِضلل ضربةً .: ردت بنائنا^(١) فى بنى شيبانا
العائدي لشلها متوقعٌ .: لما يكن وكأنه قد كانا

وقال الوليد بن عقبة : (٢)

بنى هاشم ردّوا سلاح ابن اختكم .: ولا تنهبوه^(٣) لا يحل تناهبه
بنى هاشم إلا تردوا فلاننا .: سواء علينا قاتلاه وسالبه
بنى هاشم كيف الهوادة بيننا .: وسيف ابن أروى عندكم وحرائبه^(٤)
قتلتهم أمير المؤمنين جناية^(٥) .: كما غدرت^(٦) يوما بكسرى مراربه^(٧)
جنيتهم بقتل الكهل حرباً طويلة .: وشراً طويلاً ما تغيب كواكبه
فوالله لا أنس ابن أُمى معيشتى .: وهل ينسين الماء من كان شاربه
هو الأنف والعينان منى فليس لى .: سوى الأنف والعينين وجها أعاتبه

وقال كعب بن مالك : (٨)

يا للرجال للْبُك المِخطوف .: ولد معك المِترْقِرُق المنزوف
ويح لأمر قد أتانى رائح .: هذّ الجبال فانقضت^(٩) برْجُوف

(١) فى الأصل : « بنانه » .

(٢) الأبيات فى أنساب الأشراف للبلاذرى ٥ / ١٠٤ والأغانى للأصفهاني طبعة بيروت ٥ /

١٣٦ ، مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ٢٧٤ ، ٢٦ / ٣٤٦ .

(٣) فى الأغاني ٥ / ١٣٦ ، وأنساب الأشراف ٥ / ١٠٤ والأصل « تنهبوه » .

(٤) فى الأغاني ٥ / ١٣٦ « وعند على سيفه ونجائه » .

(٥) فى الأغاني ٥ / ١٣٦ « قتلتم أخى كيما تكونوا مكانه » وفى هامش الأصل « هم قتلوه كى

يكونوا مكانه » .

(٦) فى الأغاني ٥ / ١٣٦ « كما فعلت » .

(٧) فى كتاب أنساب الأشراف ٥ / ١٠٤ « مراربه » .

(٨) انظر ديوان كعب بن مالك ص ٧٠ وتاريخ الطبرى ٤ / ٤٢٤ - ٤٢٥ .

(٩) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٢٤ « فانقضت » .

- ص/ ١٩٨ قُتِلَ الإمام له النجوم خواضع .: والشمس بازغة له بكسوف
يا لهف نفسى إذ تولّوا غُدوة .: بالنعش فوق عواتق وكفوف (٢)
ولوا ودلّوا فى الضريح أخاهم .: ماذا أجنّ ضريحه المسقوف (٣)
من نائلٍ أو سؤدد وحمالة .: سبقت له فى الناس أو معروف (٤)
كم من يتيم كان يجبر عظمه .: أمسى بمنزلة الضياع يطوف
فرجتها عنه برحمتك بعدما .: كادت وأيقن بعدها بحتوف (٥)
مازال يقبلهم ويرأب ظلهم .: حتى سمعتُ برنة التلهيف (٦)
أمسى مقيماً بالبقيع وأصبحوا .: متفرقين قد أجمعوا بخفوف (٧)
النار موعدهم بقتل إمامهم .: عثمان طهر في البلاد عفيف (٨)
جمع الحَمالة بعد حلم راجع .: والخير فيه مبيّن معروف (٩)
يا كعب لا تنفك تبكى هالكاً .: ما دمت حياً فى البلاد تطوف (١٠)
فابكى أبا عمرو عفيفاً واصلاً .: ولرأيه إذ كان غير سَخيف (١١)
وليبيكه عند الحفاظ لُعظم .: والخيّل بين مقانِب وصفوف (١٢)
قتلوك يا عثمان غير مدنسٍ .: قتلاً لعمرك واقعاً بسقيف (١٣)

(١) فى الديوان ص ٧١ وتاريخ الطبرى ٤ / ٤٢٤ «لذلك» .

(٢) فى الديوان ص ٧١ «وكتوف» .

(٣) دلّوا : أرسلوا نحو الأسفل أى قبروا ، أجنّ : أخفى .

(٤) النائل : العطاء الكبير ، السؤدد : المجد والعظمة ، الحَمالة : حمل الأعباء عن أصحابها .

(٥) الحقوف : الموت .

(٦) يرأب : يصلح ، الرنة : الصيحة من الألم ، التلهيف : الخوف والحزن واللهفة .

(٧) البقيع : مقبرة أهل المدينة ، الخفوف : القليل من الناس .

(٨) فى الطبرى ٤ / ٤٢٥ «ظهرأ فى البلاء» أى غيلة .

(٩) فى الأصل : الجمالة ، وأما الحَمالة معناها : الكفالة .

(١٠) فى الديوان ص ٧٢ وتاريخ الطبرى ٤ / ٤٢٥ «مالكاً» .

(١١) فى الديوان ص ٧٢ «عتيقاً والعتيق : الكريم من كل شئ ولواهم بدلاً من ولأيه .

(١٢) الحفاظ : الدفاع عن الحرمات ، والمقانب : المجموعة من الخيل من عشرين إلى أربعين .

(١٣) السقيف : المكان الذى قُتل فيه عثمان رضى الله عنه . وفى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٢٥

«واقفا» .

وقال أيضاً يرثي عثمان رضى الله عنه : (١)

- من مبلغ الأنصار عنى آية (٢) .: رسلاً تقصّ عليهم التبيان
رسلاً تخبركم بما أوليتم .: أن البلاء يكشف الإنسان (٣)
أن قد فعلتم فعلة مذكورة .: دمت الشيوخ وأبدت الشنآنا (٤)
بقعودكم فى داركم وأميركم .: تغشى (٥) ضواحي داره النيرانا (٦)
ص/ ١٩٩ حتى إذا خلصوا إلى أبوابه .: دخلوا على صائماً عطشاناً/
أنسيتم عهد النبى فيكم .: ولقد أظّ ووكد الإيمان (٧)
بنى غداة تلا الصحيفة فيكم .: فأهجمتم وقبلتم الأديانا
إلا تولوا ما تغور ركب .: أخزى المنون موالياً أعوانا (٨)
والله لو شهد ابن قيس ثابت .: ومعاشر كانوا له إخوانا (٩)
ورفاعة العُمري وابن معاذهم .: وأخو المشاهد من بنى العجلانا (١٠)
وأبو دجانة وابن أقرم ثابت (١١) .: وأخو معونة لم يخف خذلانا (١٢)
كانوا يرون الحق نصر إمامهم .: ويرون طاعة أمره إيماناً

(١) انظر الديوان ص ٩٧ والأغاني للأصفهاني ١٦٦/١٦ .

(٢) فى الأصل «رسالة» وما أثبتته من الديوان ص ٩٧ والأغاني ١٦ / ١٦٦ .

(٣) البلاء : المصاب . يكشف الإنسان : يوضح حقيقة جوهرة .

(٤) فى الديوان ص ٩٧ «كست الفضوح» بدلا من «رمت الشيوخ» والشنآنا : البغض .

(٥) فى الديوان ص ٩٧ «تغشى» وفى الأغاني ١٦ / ١٦٦ « يغشى » .

(٦) النيران : أى النار .

(٧) أظّ : ألحّ فى الطلب والزم .

(٨) تغور : خلّ فى القور وهو المنخفض المظلم من الأرض . وفى الديوان : «إخوانا» بدلا من «أعوانا» .

(٩) ابن قيس : هو ثابت بن قيس الشماس الأنصارى استشهد يوم اليمامة سنة ٦١ هـ طبقات خليفة ص ٩٤ .

(١٠) أخو المشاهد : معن بن عدى ، سُمى بأخى المشاهد لأنه شهد كل المواقع التى خاضها النبى .

(١١) أبو دجانة : هو سمالك بن خرشة الأنصارى ، وابن أقرم : هو ثابت بن أقرم البلوى الأنصارى .

(١٢) أخو معونة هو : المنذر الساعدى لأنه قتل يوم بئر معونة .

- لا يجنبون عن العدو ولا ترى .: يوم الحفاظ جموعهم تيهانا
وقوام أمر المسلمين إمامهم .: يزع السفية ويقمه العدوانا (١)
فوددت لو كتتم بذلتهم عهدكم .: لبقى أميركم على ما كانا (٢)
وكررتكم كرم المحافظ إنما .: يسعى الخليم لمثله أحيانا
فمنعتموه أو قتلتهم حوله .: متلبين البيض والأبدانا (٣)
ولقد عتبت على معاشر منكم .: يوم الوقعة أسلموا عثمانا (٤)
وليعلن الله كعب وليه .: وليجعلن عدة الذلانا (٥)
إنى رأيت محمداً احتاره .: صهراً وكان لنفسه خلصانا (٦)
محض الضرائب ماجداً أعراقه .: من خير خندف منصبا ومكانا (٧)
عرفت له علياً معداً كلها .: بعد النبي المجد (٨) والسلطانا
من معشر لا يغدرون بجارهم .: كانوا بمكة يرتعون زمانا (٩)
ص/ ٢٠٠ يعطون سائلهم ويأمن جارهم .: فيهم ويردون الكماة طعانا (١٠)

والعمري : رفاعه بن عبد المنذر ، وابن معاذ ! سعد بن معاذ ،
وأخو المشاهد : معن بن عدى ، وأبو دجانة : سماك بن خرشة ، وابن
أقرم : ثابت ابن أقرم ، قتله طلحة بن خويلد ، وأخو معونة : المنذر
بن عمرو .

-
- (١) قوام الأمر : صوابه ونظامه ، يزع : بمعنى كف ومنع .
(٢) بذل العهد : وفى به .
(٣) منعه : حماه وصانه ، متلب : مشعر ولايس الحزام استعداداً للقتال ، البيض : السيوف .
(٤) الوقعة : يوم الحرب .
(٥) الكعب : القدم الراسخة كناية عن الثبات ، الذلان : الدليل الحقيق .
(٦) الخلصان : الرجل الشديد الإخلاص .
(٧) المحض : الصافي الخالص من كل شئ ، الضرائب : جمع ضريبة وهى الطبيعة والسجية .
(٨) فى كتاب الأغاني ١٦ / ١٦٦ « الملك » .
(٩) فى الأصل « ريفعون رسانا » ، ما أثبتته من الديوان ص ٩٩ وكتاب الأغاني ١٦ / ١٦٦ .
ومعنى يرتعون : يعيشون فى خصب وبحبوحة .
(١٠) الكماة : لابسو السلاح الشجعان .

وقال حسان بن ثابت يرثي عثمان بن عفان رضى الله عنه :

ألا من مبلغ الأنصار عنى .: رسالة ناصح من أبى الوليد
فلانى خائف شفق عليكم .: مغبة رأيكم غير الرشيد^(١)
فررتم من زعانف عاندوه .: فعند الله عادات الشهيد
فعثمان بن عفان سلوه .: تصيبوا أمركم لا من بعيد
وقوموا دونه بالبيض شهراً .: كما زحفت يخفان^(٢) أسود
فلانكم على أثباج^(٣) أمر .: ورأى غير معتدل رشيد
وفوا لله فى عثمان حقاً .: وما أعطيتموه من العهود
مهلاً لا تقولوا لليالى .: وللأيام فى عمياء عودى
فلما لن نعود إلى أنيس .: بخير غير معترك العبيد
وانى قد أرى رأياً وأمراً .: سيكشف بعد عن أمر شديد
سيوشك أن يكشف عن قليل .: لاهل الراى عن أمر حميد
فبصر^(٤) أهلها وأعن برأى .: يُعاش بفضل رآى سعيد

وقال خالد بن عقبة بن أبى معيط لأزهر بن سيحان المحاربى ، وكان

من أصحاب عثمان رضى الله عنه يوم الدار وانفلت يومئذ :

ص/ ٢٠١ لعمرك ما نادى ولكن رأيتـه .: بعينيك إذ مسعاك فى الدار واسع/

فأجابه أزهر بن سيحان المحاربى

يقول رجال : قد دعاك فلم تجب .: وذاك دعاء من خليلى رائع
فلان كان نادى دعوة فسمعتها .: فشلت يدى، واستك منى المسامع^(٥)

(١) مغبة : عاقبة ، وغب الأمر صار إلى آخره . لسان العرب لابن منظور « غيب » .

(٢) خفان : موضع قرب الكوفة . معجم البلدان لياقوت ٢ / ٣٧٩ .

(٣) أثباج : جمع ثبج ، وثبج شئ معظم ووسطه . لسان العرب لابن منظور (ثبج) .

(٤) فى الأصل «فانصر» .

(٥) استك : صمت . معجم الوافى للبستانى «سكك» .

وإلا فكانت بالذى هو قالها .: ودارت عليه الدوائر القوارع^(١)
تلوموننى أن جُلْتُ فى الدار حاسراً .: وقد فرّ عنه خالدٌ وهو دارع

ونادى رجل من قتلة عثمان يُقال له خليل بن لحم : من يبارز ؟

فياليتنى ألقى فوارس ناعق .: وأثبتة الأزديّ ثم أموت

فحمل عليه أثبتة بن عبد الله الأزدي فضربه فقتله ، وقال فى ذلك :

ألم يأت عثمان الخليفة مقدّمى .: على البطل اللخمى والجمع حابس

وأثبت فيه زاعبياً كأنه .: شهاب إضاءة للمغيرة قابس (٢)

فلولا ثلاث هنّ من عيشته الفتى .: وجدك لم أحفل متى قام رامس^(٣)

وقال عبد الله بن وهب بن ذمعة بن الأسود : (٤)

أليت جهداً لا أبايع بعده .: إماماً ولا أدعى لما قال قائل

ولا أبرح البابين ما هبت الصبا .: بذى رونق قد أخلصته الصياقل

حسام كلون الملح ليس بعائد .: إلى الجفن ما هبت رياح شمائل

نقاتل من دون ابن عفان إنه .: إمامٌ وقد جاشت عليه القبائل

وقال المغيرة بن الأحنس : (٥)

وكفّ يديه ثم أغلق بابيه .: وأيقن أن الله ليس بغافل

(١) القوارع : الدواهي . معجم الوافى للبستاني «قرع» .

(٢) الزاعبى : رمع منسوب إلى زاعب دجل أو بلد ، والذاعبى من الرماح : إذا هزّ تدافع كله ، كان آخره يجرى فى مقدّمه ، لسان العرب لابن منظور « زغب » .

(٣) الرامس : هو كل دابة تخرج بالليل والظير الذى يطير بالليل . لسان العرب لابن منظور «رامس» .

(٤) هو عبد الله بن وهب بن ذمعة بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى طبقات خليفة ص ٢٤١ .

(٥) ذكر هذه الأبيات كتاب الاغانى ١٦ / ١٧١ ، و أنساب الأشراف للبلاذرى ٥ / ٧٢ ، ومختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ٢٧٣ - ٢٧٤ .

وقال لاهل الدار^(١) لا لا تقاتلوا^(٢) .: عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل
ص/ ٢٠٢ فكيف رأيت الله ألقى^(٣) عليهم .: العداوة والبغضاء بعد التواصل
وكيف رأيت الخير أدبر بعده^(٤) .: عن الناس إدبار^(٥) النعام^(٦) الجوافل
وكيف رأيت الشر يقبل نحوهم .: ويكتب عن أيمانهم والشمائل

وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه : (٧)

ماذا أردتم من أخى الدين باركت .: يدالله فى ذاك الأديم المقسّد
قتلتهم ولّى الله فى جوف داره .: وجثتم بأمر جائر غير مهتد
فهلا رعيتم زمة الله بينكم^(٨) .: وأوفيتم بالمهد عهد محمد
ألم يك فيكم ذا بلاءٍ ومصدقٍ .: وأوفاكم قدماً لذى كل مشهد
فلا ظفرت أيمان قوم تتابعوا .: على قتل عثمان الراشيد المسدّد

وقال كعب بن مالك يرثى عثمان رضى الله عنه : (٩)

فإن أمس قد أنكرتُ جسمى وقونى .: وأدركنى ما يدرك المرء فى العمر
فلا خير أن الله أعطى ونالنى .: مواقف تُرجى غير من ولا فخر
وإنى من القوم الذين سمعتم .: أجابوا ولّبوا دعوة الله فى الأمر

(١) فى كتاب الأغاني ١٦ / ١٧١ « لمن فى الدار » .

(٢) فى الأصل ومختصر ابن عساكر ١٦ / ٢٧٣ « لا تقتلونهم » وما أثبتته من الأغاني ١٦ / ١٧١ .

(٣) فى كتاب الأغاني ١٦ / ١٧١ ومختصر ابن عساكر ١٦ / ١٧٣ « صبت » .

(٤) فى كتاب الأغاني ١٦ / ١٧١ « عنهم » .

(٥) فى كتاب الأغاني ١٦ / ١٧١ « وولى كإدبار » .

(٦) فى أنساب الأشراف ٥ / ٧٢ « المخاض » وفى سير السلف للتميمي بتحقيقى ١ / ٣٣٥ « الرياح »

(٧) انظر الديوان ص ٢١٣ .

(٨) فى الديوان ص ٢١٣ « وسطكم » .

(٩) انظر ديوان كعب بين مالك ص ٥٠ .

- أنابوا ولم يفتنهم ما أصابهم .: من النكت فيها والبلاء بل الوتر^(١)
فجاءوا بحوباء النفوس ولم يروا .: لهم هذه الدنيا كعاقبة الدهر
وما جعلوا من دون أمر رسولهم .: لدن آرزوه من ورود^(٢) ولا صدر
ويأمرهم أمثال سعد ومنذر .: وأمثال عبد الحارث الحسن الذكر
ونعمان وابن الجدة معن وثابت بن .: قيس وأمثال ابن عفراء بالصبر^(٣)
ومثل ابن عمرو وامرئ القيس منهم .: وأمثال محمود ومثل أبي عمرو^(٤)
ص/ ٢٠٣ ومثل رجال فيهم لم اسمهم .: وكم من نجيب فى طوائفهم شمر^(٥) /
ورعط مع الفاروق والمرء عامر .: وزيد وزيد والأمير أبى بكر
مع ابن كنود وابن جحش ومصعب .: وذى العاتق المضروب يوم رعى بدر^(٦)
وطلحة والحجاج منهم وحاطب .: وليس ابن عوام بناس ولا عمرو
وعمر بن عثمان بن عفان والفتى .: أو مرثد سقيا لذلك من ذكر^(٧)
أولئك أقوام لهم ما تقدموا .: هم مهلوا قبل البرية فى الأجر
تضاعف ما أسدوا من الخير كله .: وما أمر معروف المشاهد كالنكر^(٨)

وقال رجل من العرب رضى الله عنه :

هلا على عثمان يبكى مدفع
عن الباب أبناء الحجاب غريب
وهلا على عثمان تبكى أرامل
ظلمن فما يعطى لهن نصيب

(١) فى الأصل «الوفر» وما أثبتته من الديوان ص ٥١ ، النكت : هو نقض العهد . والوتر :

الحقد والعداوة . لسان العرب لابن منظور «وتر» .

(٢) لدن : ظرف زمان ، أما كلمة «ورود» فى الأصل «وار» وما أثبتته من الديوان ص ٥١ .

(٣) ابن الجدة : هو معن بن عدى بن الجدة . وابن عفراء : هو عوف أو أخوه معاذ بن الحارث بن النجار .

(٤) امرؤ القيس : هو ابن الإصيص الكلبي .

(٥) الشمر : المجرب الماضى فى الأمور . لسان العرب لابن منظور «شمر» .

(٦) العاتق : الكاهل والغارب . الرعى : حجر المطحنة تشبه الحرب فيها .

(٧) فى الديوان ص ٥٢ الشطر الثانى مختلف «أبو مرثد لسقيا لذلك فى الأجر» .

(٨) أسدى : أحسن بذل المعروف ، الفكر : الأمر المنكر .

وقد ذكر عمر بن شبة النميري في مقتله أبياناً لحسان بن ثابت وهي: (١)

خذلته الأنصار إذ حضر الموت . . . وكانت ثقاته الأنصار
من عذيري من الزبير ومن ط . . . لحمة هاجاً أمراً له إعصار
فوليه محمد بن أبي بكر . . . ر جهاراً وخلفه عمار
وعلى في بيته يسأل النبا . . . س يظهره وعنده الأخبار
ينظر الأمر أن يزف إليه . . . كالذي سببت له الأقدار

ذكر نوح الجن على عثمان رضى الله عنه

قال محمد بن الحسين الأجرى في كتاب الشريعة (٢) : لما قُتل عثمان رضى الله عنه ، بكى عليه كثير من الصحابة ، ولزم قوم بيوتهم فما خرجوا إلا إلى قبورهم .

وبكته الجن وناحت عليه ، فروى عثمان بن قرّة قال : حدثتني أمي ، قالت لما قُتل عثمان رضى الله عنه بكّت الجن على مسجد رسول الله ص/٢٠٤ ﷺ ثلاثاً ؛ وكانت تُنشدنا . ما قالت الجن على عثمان رضى الله عنه وأرضاه الله (٣)

ليلة المسجد إذ ير . . . مون بالصمّ الصّلاب (٤)
ثم قاموا بكرة يد . . . عون صقراً كالشهاب
زينهم في الحى والمجد . . . لس فكّاك الرقاب (٥)

(١) احتفظ لنا هذا الكتاب بهذه الأبيات الشعرية حيث أنها غير موجودة بالديوان .

(٢) كتاب الشريعة للأجرى ٣ / ١٧٦ بتحقيق الوليد بن محمد بن نبيه سيف النصر ، ط مؤسسة قرطبة .

(٣) كتاب الشريعة للأجرى ٣ / ١٧٦ .

(٤) الصلاب : الشداد ، وفي مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٦ / ٢٧٤ «بالصخر» .

(٥) فى كتاب الشريعة للأجرى ٣ / ١٧٦ «زينهم» .

قال الأجرى : وحدثنا ابن أبي داود قال : حدثنا عبدالله بن سعيد
قال : حدثنا أبو نميلة قال : ذكر محمد بن إسحاق قال :
سُمعَ صوت الجن : (١)

تبكيك نساء الحى يبين شجيات (٢)
ويخشن وجوها كالذنانير نقيات
ويلبسن ثياب السود بعد القصيات (٣)

(١) كتاب الشريعة للأجرى ٣ / ١٧٦ .

(٢) فى الرياض النظره للمحب الطبرى ٢ / ١٩٧ « تبكيك نساء الجن تبكين متحبات » .

(٣) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٢١٩ « ويلبسن ثياب الحزن بعد القصيات » .

الباب الثاني عشر

في ذكر الأخذ بثأر عثمان رضى الله عنه ممن باشر قتله أو أعان عليه

أعلم أنه لما قُتل عثمان رضى الله عنه ، انتدب لأخذ ثأره من ^(١) قتلته معاوية رضى الله عنه ، وترك عليهم المراسد ^(٢) ، وجسّد في طلبهم ، وحرّص أهل الشام وألبس منبر دمشق قميص عثمان رضى الله عنه الذى قتل فيه ، وعلّق أصابع نائلة بنت الفرافصة زوجة عثمان رضى الله عنه على القميص . ومكث أهل الشام ييكون حول القميص سنة ، يوضع كل يوم على المنبر ويجله أحياناً فيلبسه ، وعلّق في أردانه ^(٣) أصابع نائلة .

وكان أول من قُتل منهم رجل من أهل البصرة ، وذلك أن معاوية كان قد كتب إلى أمراء الأجناد ليوافوه بالعساكر لما حُصِر عثمان رضى الله عنه ، وساروا نحوه فسار مجاشع بن مسعود فبلغ النجاج - وهو

(١) في الأصل « من » والصحيح ما أثبتته .

(٢) المراسد : جمع المرسد وهو المكان الذى يُرسَد المدو فيه . لسان العرب لابن منظور «رصد» .

(٣) أردان : جمع الرّدن وهو كَمّ القميص . لسان العرب لابن منظور «ردن» .

موضع^(١)، وعلى مقدمته زفر بن الحارث - فاستقبله رجل من كان
شخص من أهل البصرة ، فقال : ما وراءك ؟ قال : قُتل نعلث ، قال :
ما نعلث ؟ قال : عثمان . فأخذه فأضجعه ثم ذبحه ، فكان ذلك الرجل
أول من قُتل على دم عثمان رضى الله عنه بعد يوم الدار وقد ذكرنا ذلك
فيما تقدم .^(٢)

أما سودان بن حمران ، عليه اللعنة ، فإنه هو الذى ضرب عثمان
ص/ ٢٠٥ رضى الله عنه / فقتله ، فلما رآه عبد لعثمان رضى الله عنه وثب عليه
فقتله ، فوثب قتيرة على الغلام فقتله .

فوثب عبد آخر لعثمان رضى الله عنه على قتيرة فقتله ، فكان سودان
بن حمران أول من قتل يوم الدار .^(٣)

ذكر مقتل مالك الأشر

كان محمد بن أبى بكر عاملاً على مصر من قبل على بن أبى طالب
رضى الله عنه ، فاضطربت عليه ، وذلك سنة ثمان وثلاثين ، فبعث
على رضى الله عنه الأشر ليكون عاملاً عليها ، فعظم ذلك على
معاوية ، وعلم أنه إن قدم الأشر مصر كان أشد عليه من محمد ،
فبعث معاوية إلى المقدم على الخراج بالقُلُزم^(٤) وقال : إن كفيتنى
الأشر لم آخذ منك خراجاً ما بقيت وبقيت .^(٥) وخرج الأشر من
العراق يريد مصر ، فلما انتهى إلى القُلُزم استقبله ذلك الرجل وعرض

(١) سبق تحقيق ذلك فى هامش الصفحة ٣٧٥ .

(٢) انظر صفحة ٣٧٥ ، ٣٧٦ وهامشهما .

(٣) انظر الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٣ / ١٧٩ .

(٤) القُلُزم : مدينة على شفير البحر الأحمرسمى بحر القلزم . معجم البلدان لياقوت
٣٣٨ / ٤ .

(٥) الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٣ / ٣٥٣ .

عليه النزول فنزل عنده، فأتاه بطعام، فأكل، وأتاه بشراب من غسل وقد سمّه ، فلما شربه مات فى الحال .

وكان معاوية رضى الله عنه يقول لاهل الشام : إنّ عليّاً قد بعث الأشر إلى مصر فادعوا الله عليه ، فكانوا يدعون [الله] ^(١) عليه كل يوم ، فأقبل الذى سقاه إلى معاوية فأخبره بمهلك الأشر ، فخطب معاوية الناس وأعلمهم بذلك .

ولما بلغ عليّاً رضى الله عنه موته قال : لليدين والفم ، وكان قد نُقِلَ عليه الأشر لأشياء نُقلت عنه . وقيل : إنه لما بلغ موته استرجع ونعاه إلى الناس . وكان هذا هو الصحيح ، لأنه لو كان كارهاً له لما ولاه مصر .

وكان الأشر قد روى [الحديث] ^(٢) عن عمر وعلى وخالد بن الوليد وأم ذر ^(٣) . وروى عنه جماعة ؛ لكنه كان منحرفاً عن عثمان ، وكان من ألب الناس عليه ومن سار إليه فقتله ، وقد ذكرنا ذلك .

/ ذكر مقتل محمد بن أبى بكر

وكنانة بن بشر التجيبى ^(٤)

ص/ ٢٠٦

ثم إن معاوية بعث عمرو بن العاص إلى مصر لقتال جندها ، فخرج وسار فنزل قريباً منها ، وراسل محمداً وأمره بالخروج عن مصر ، فبعث محمداً إلى على رضى الله عنه يخبره بذلك ويستمدّه ؛ فكتب إليه على رضى الله عنه يأمره بالصبر والقتال ، وبعد انقاذ الجيوش .

ثم خرج محمد لقتال عمرو، وعلى مقدمته كنانة بن بشر التجيبى فى

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يستقيم بها السياق من تاريخ ابن الأثير ٣ / ٣٥٣ .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة يستقيم بها السياق من تاريخ ابن الأثير ٣ / ٣٥٣ .

(٣) فى تاريخ ابن الأثير ٣ / ٣٥٣ « أبى ذر » ولعله هو الصحيح .

(٤) تاريخ الطبرى ٥ / ١٠٣ - ١٠٥ ، وتاريخ ابن الأثير ٣ / ٣٥٦ - ٣٥٧ .

الفين ، ومع محمد أيضا ألفان ، فاقتتل كنانة بن بشر هو وعسكر عمرو قتالا شديداً فقتل كنانة بن بشر ، وكان ممن دخل على عثمان رضى الله عنه وبأشر قتله . وقيل أنه قُتل يوم الدار ، والاول أصح .

ولما بلغ قتلُ محمد بن أبى بكر تفرق عنه أصحابه ، وأقبل نحوه عمرو بن العاص وما بقى معه أحد ، فخرج محمد يمشى فى الطريق ، فانتهى إلى خربة فى ناحية الطريق فأوى إليها . وسار عمرو حتى دخل فسطاط مصر ، وخرج معاوية بن حديج السكونى فى طلب محمد ، فانتهى إلى جماعة على قارعة الطريق ، فسألهم عنه فقال أحدهم : دخلت تلك الخربة ، فرأيت فيها رجلاً جالساً ، فقال ابن حديج : هو هو . فدخلوا عليه فاستخرجوه وقد كاد يموت عطشاً ، وأقبلوا به نحو الفسطاط ، فقال أخوه عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنه لعمرو بن العاص : أتقتل أخى صبراً ؟ ابعث إلى ابن حديج فأنهه عنه ، فبعث إليه عمرو يأمره أن يأتيه بمحمد ، فقال : قتلتم كنانة بن بشر وأخلى أنا محمداً هيهات ! هيهات ! فقال محمد : اسقونى ماء ، فقال معاوية بن حديج : إنكم منعتم عثمان من الماء ، والله لأقتلنك حتى يسقيك الله من الحميم ، فسبّه ، فغضب منه وقتله ، ثم أدخله فى جيفة حمار ثم أحرقه بالنار . (١)

فلما بلغ ذلك عائشة رضى الله عنها جزعت عليه جزعاً شديداً ، وقتنت فى دبر الصلاة تدعو على معاوية بن حُديج وعمرو بن العاص .

(١) ذكر الطبرى فى تاريخه ٥ / ١٠٥ عن الواقدى أن سويد بن عبد العزيز حدثه عن ثابت بن عجلان عن القاسم بن عبد الرحمن ، أن عمرو بن العاص خرج فى أربعة آلاف فيهم معاوية بن حديج . وأبو الأعور السلمى ، فالتفوا بالمسناة فاقتتلوا قتالاً شديداً ، حتى قتل كنانة بن بشر بن عتاب التجيبى ولم يجد محمد بن أبى بكر مقاتلا . فانهزم ، فأختبأ عند جيلة بن مسروق ، فدلّ عليه معاوية بن حُديج ، فأحاط به ، فخرج محمد فقاتل حتى قتل .

وأخذت عيال محمد إليها ، ولم تأكل شواءً من ذلك الوقت حتى
توفيت . (١)

وملك عمرو بن العاص مصر ، وسر أهل الشام بقتل محمد . ولما
بلغ خبر قتله على رضى الله عنه حزن عليه حزناً شديداً ، ونعاه ولام
أصحابه فى ترك النفيـر إليه ومساعدته .

وكان محمد منحرفاً عن عثمان رضى الله عنه لأجل الحدّ الذى أخذه
منه . وكان ممن دخل على عثمان رضى الله عنه وقتله .

وقيل أنه ناشده فاستحيا وتركه وخرج ولم يباشر قتله . (٢) وكان
محمد يدعى مذمماً ، لقبته بذلك عائشة رضى الله عنها لسوء صنيعه ،
فلقى عقوبة ذلك فى الدنيا من القتل والحرق ، وعند الله يجتمع
الخصوم .

ذكر مقتل طلحة والزبير رضى الله عنهما

كانت عائشة رضى الله عنها لما قتل عثمان رضى الله عنه ، عظم
ذلك عليها ، ورأت أموراً منكراً ، ورأت قتلة عثمان رضى الله عنها
والذين حصّروه قد انضموا إلى عسكر على رضى الله عنه فساءها ذلك ،
فخرجت تريد مكة ، وانضم إليها طلحة والزبير رضى الله عنهما فى
جماعة .

ثم أنهم ساروا نحو البصرة مطالبين بدم عثمان رضى الله عنه يتبعون
قتلته ، فبلغ خبرهم عليا رضى الله عنه ، فبعث عماراً إلى الكوفة يستنفر
الناس لقتالهم ، فسار إليهم إلى البصرة ، فلما تراءى الجمعان : على

(١) تاريخ الطبرى ٥ / ١٠٥ ، وتاريخ ابن الأثير ٣ / ٣٥٧ .

(٢) سبق أن ذكرت مجموعة من الأدلة تثبت أنه لم يشارك فى قتل سيدنا عثمان ، وأنه استحي
وخرج بعد أن ذكره عثمان رضى الله عنه . انظر هامش الصفحة ٢٩٤ ، ٢٩٥ .

ص/٢٠٨ وعسكره [وطلحة والزبير وعسكرهما] ^(١) وركبت/ عائشة الجمل ، وألبسوا اليهودج الأذراع ، وأقبلت حيث تسمع الغوغاء ، واقتتل الناس ، أتى طلحة سهم غرب ^(٢) فشك رجله بصفحة القوس وهو ينادى : إِلَىَّ [إِلَىَّ] ^(٣) عباد الله ، الصبر ! فقال له القعقاع : إنك لجريح ، وإنك عما تريد لعليل ، فادخل البيوت ، فدخل وهو يبكي ويقول : اللهم خذ لعثمان منى حتى ترضى ، فلما امتلأ خفه دمًا قال لغلان : اردفنى وأمسكنى وابغنى مكانًا أنزل فيه ، فأدخله البصرة وأنزله فى دار ضربة فمات فيها . ^(٤)

ولما مات رضى الله عنه دُفن فى بنى سعد ، وقال قبل موته : لم أر شيخًا أضيع دمًا مِنّى . وقيل : إن الذى رمى طلحة كان مروان بن الحكم ^(٥) ، وقيل غيره .

قال ابن سعد : أخبرنى من سمع إسماعيل بن أبى خالد يخبر عن حكيم بن جابر الأحمسي : قال : قال طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه يوم الجمل : إنا داهنا فى أمر عثمان فلا نجد اليوم شيئًا أمثل من أن نبذل دمائنا فيه ، اللهم خذ لعثمان منى اليوم حتى ترضى . ^(٦)

وقال قيس بن أبى حازم : روى مروان بن الحكم يوم الجمل طلحة رضى الله عنه فى ركبته ، فجعل الدم يسيل ، فقال : والله ما بلغت إلينا سهامهم بعد ، دعوه ، إنما هو سهم أرسله الله ، فمات ، فدفنوه على

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يستقيم بها السياق .

(٢) سهمٌ غَرَبٌ : أى لا يدرى راميهِ . انظر لسان العرب لابن منظور «غرب» . وانظر فى ذلك تاريخ الطبرى ٤ / ٥٠٨ ، ٥٢٧ .

(٣) التكرار هنا يفيد التوكيد فى ندائه بالصبر .

(٤) تاريخ الطبرى ٤ / ٥٢٧ .

(٥) تاريخ الطبرى ٤ / ٥٠٩ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١٥٩ .

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١٥٨ .

شَطَّ الكلاء . فرأى بعض أهله أنه قال : ألا تريحوننى من هذا الماء فإنى قد غرقت ، ثلاث مرات يقولها ، فنبشوه من قبره أخضر كأنه السلق ، فنزعوا عنه الماء ، ثم استخرجوه ، فإذا ما يلى الأرض من لحيته ووجهه قد أكلته الأرض . فاشتروا داراً من دور آل أبى بكر فدفنوه فيها . (١)

ص/ ٢٠٩ وعن قتادة قال / : رمى طلحة فاعتق (٢) [فرسة] (٣) فركض (٤) فمات من بني تميم فقال : يا الله ، مصرع شيخ أضيع . (٥)

وعن نافع قال : كان مروان مع طلحة فى الخيل ، فرأى فرجة فى درع طلحة رضى الله عنه ، فرماه بسهم فقتله رضى الله عنه . وكان عمره رضى الله عنه يوم قتل أربعاً وستين سنة ، وفى رواية [وهو ابن] (٦) اثنتين وستين سنة (٧) .

وأما الزبير رضى الله عنه فإنه قاتل يومئذ . فحمل عليه عمار بن ياسر فجعل يحوزه بالرمح ، والزبير كاف عنه يقول : أتقتلنى يا أبا اليقظان ، فيقول : لا يا أبا عبدالله (٨) . وإنما كف عنه الزبير رضى الله عنه لقول رسول الله ﷺ : تقتلُ عماراً الفئة الباغية (٩) ولولا ذلك لقتله .

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٥٩/١/٣ .

(٢) فى الأصل « فاعتق » وما أثبتته هو الصحيح من الطبقات الكبرى لابن سعد ١٥٩/١/٣ .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة يستقيم بها السياق .

(٤) ركض الدابة يركضها أى ضرب جنبيها برجله . لسان العرب لابن منظور « ركض » .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٥٩/١/٣ .

(٦) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق من الطبقات الكبرى لابن سعد ١٥٩/١/٣ .

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٥٩/١/٣ .

(٨) تاريخ الطبرى ٤ / ٥١٢ .

(٩) الحديث رواه الإمام مسلم فى صحيحه بسنده عن أم سلمة كتاب الفتن وأشرط الساعة باب

ثم أنها كانت الهزيمة ، فمضى الزبير رضى الله عنه من وجهه إلى وادى السباع . وإنما فارق المعركة لأنه قاتل تعذيراً . فمر الزبير رضى الله عنه بعسكر الأحنف ، فقال الأحنف ^(١) من يأتيني بخبره؟ فقال عمرو بن جرموز : أنا فأتبعه ، فلما لحقه ، نظر إليه الزبير رضى الله عنه وقال : [ما] ^(٢) وراءك ؟ قال : إنما أريد أن أسألك . فقال غلام للزبير رضى الله عنه : إنه مُعدّ ، قال : ما يهولُكَ من رجل ؟ وحضرت الصلاة ، فقال ابن جُرموز : الصلاة . فقال الزبير رضى الله عنه : الصلاة . فلما نزلا ، استدبره ابن جُرموز فطعنه فى جُربان درعه فقتله ، وأخذ فرسه وسلاحه وخاتمه . فدفنه الغلام بوادى السباع ، ورجع إلى الناس بالخبر . ^(٣)

وأتى ابن جُرموز عليّاً رضى الله عنه ، فقال لحاجبه : استأذن لقاتل الزبير . فقال على رضى الله عنه : ائذن له وبشّره بالنار . وأحضر سيف الزبير عند على رضى الله عنهما ، فأخذه ونظر إليه وقال : طالما جلّى به الكرب عن وجه رسول الله ﷺ ولكن الحين ومصارع السوء ، ولم يُقدّه به ^(٤) وإنما ذكرنا ههنا طلحة والزبير رضى الله عنهما لأنهما كانا من جملة من حضر حصار عثمان رضى الله عنه .

قيل : وكان طلحة رضى الله عنه يوم الدار عليه درع ، فأشرف عثمان رضى الله عنه على القوم ، فقال : أفیکم طلحة ؟ فقال : نعم . فنأشده الله ، فرجع طلحة تائباً هو والزبير رضى الله عنهما ، ولم يشهدا قتله ، ولهذا قال طلحة عند موته : اللهم خذ لعثمان منى حتى

(١) يوجد اختلاف فى هذا الخبر بين الطبرى ٥٣٤/٤ وبين ابن سعد فى الطبقات ٧٨/٣/١ .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يستقيم بها السياق .

(٣) تاريخ الطبرى ٥٣٤/٤ - ٥٣٥ .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ٧٩/١/٣ .

ترضى ، مع أنهما من جُملة العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ
بالجنة .

شهد الزبير رضى الله عنه بدمراً وهو ابنُ تسع وعشرين سنة ، وقتل
وهو ابن أربع وستين سنة ، ودفن بوادى السباع ، وجلس على رضى
الله عنه يبكى عليه هو وأصحابه . (١)

وعن قُيصَة بن عُقبة عن سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه ،
قال (٢) : قال على رضى الله عنه : إني لأرجو أن أكون أباً وطلحة
والزبير من الذين قال الله عز وجل فيهم : ﴿ وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ
غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ (٣)

وقال جرير بن الخطفى يرثيه : (٤)

إن الرزية من تضمَّن قبره . ∴ وادى السَّباع لكلِّ حنب مصرعُ
لما أتى خبرُ الزبير تواضعت . ∴ سودُ المدينة والجبال الخشعُ
وبكى الزبير بناته فى ماتم . ∴ ماذا يردُّ بكاء من لا يسمعُ
وقالت زوجته عاتكة بنت زيد : (٥)

ص/ ٢١١ غدر ابنُ جرموز بفارس بهمة (٦) . ∴ يوم اللقاء وكان غير مُعرد (٧)
يا عمرو لو نبهته لوجدته . ∴ لا طائشاً رعى الجنان ولا اليدِ

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٧٩/١/٣ وتاريخ الطبرى ٥٣٥/٤ .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٨٠/١/٣ .

(٣) سورة الحجر الآية (٤٧) .

(٤) الابيات فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٧٩/١/٣ .

(٥) الابيات فى الطبقات الكبرى لابن سعد ٧٩/١/٣ .

(٦) بفارس بهمة : أى الفارس الذى لا يُدرى من أين يؤتى لشدة بأسه . معجم الوافى للبتانى
«بهم» .

(٧) مُعردٌ : أى غير مولى هارباً . معجم الوافى للبتانى «هرده» .

شَلَّتْ يَمِينِكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا .: حَلَّتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ التَّعَمُّدِ
 ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ هَلْ ظَفَرْتَ بِمِثْلِهِ .: فِيمَنْ مَضَى فِيمَا تَرُوحُ وَتَغْتَدِي؟
 كَمْ غَمْرَةٍ قَدْ خَاضَهَا لَمْ يَثْنِهِ .: عَنْهَا طِرَادُكَ يَا ابْنَ فُقَعِ الْقَرْدَدِ

ذكر قتل عمار بن ياسر رضي الله عنه (١)

لما كان يوم صِفِّينَ ، خرج عمار بن ياسر وبيده حربة يهزها وهو
 يرجف من الكبر وهو يقول : الجنة تحت ظلال السيوف ، والموت تحت
 أطراف الأسل ، وقد فُتحت أبواب السماء ، وزُيِّنَتْ (٢) الحور العين ،
 اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه (٣) . وتقدم فقاتل حتى قتل رضي الله
 عنه . وكان يقول : والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر
 لعلمتُ أننا على الحق وأنهم على الباطل . (٤)

قيل : قتله أبو الغادية [المُزَنِي] (٥) ، واحتز رأسه ابن حُويّ (٦)
 السكسكى وقيل : ضربه مروان على ركبته فكبا ، ثم قتلوه . وكان
 عمره لما قتل قد جاوز الثمانين سنة .

وعن حذيفة وعمر بن العاص قالا : سمعنا النبي ﷺ يقول لعمار
 رضي الله عنه : « تقتلك الفئة الباغية » (٧) ، والباغاة هم الذين يخرجون
 على الإمام بتأويل سائغ في الشرع ، ويجب على الإمام أن ينظر في

(١) انظر مقتل عمار بن ياسر في تاريخ الطبري ٥ / ٤١ والطبقات الكبرى لابن سعد
 . ١٨٤ / ١ / ٣

(٢) في تاريخ الطبري ٥ / ٤١ « وتزينت » .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١٨٤ ، وتاريخ الطبري ٥ / ٤١ .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١٨٤ ، وتاريخ الطبري ٥ / ٣٨ .

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١٨٧ .

(٦) هكذا في الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١٨٧ وفي الأصل « جُدِي » .

(٧) الحديث في صحيح مسلم كتاب الفتن وأشرط الساعة باب ١٨ .

حالهم . فإن ذكروا له مظلمة أزالها ، أو شبهة كشفها لهم .

وقال ابن عقيل فى كتاب الإرشاد : ^(١) إن الباغية هى الطالبة بدم عثمان رضى الله عنه ، وحكاه عن أحمد ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالُوا

يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي ﴾ ^(٢) أى ما نطلب . وقد سماهم الله مؤمنين فى حال

ص/٢١٢ قتالهم ، فقال : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ إلى

قوله : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ ^(٣) .

وكان معاوية وأصحابه وطلحة والزبير وعائشة رضى الله عنهم قد

خرجوا يطلبون بدم عثمان المظلوم رضى الله عنه ، وقالوا لعلّ رضى

الله عنه : ادفع إلينا قتلة عثمان رضى الله عنه . وكانوا جماعة معينين ،

فلم يفعل فيُحتمل أن يكون مذهبه أن الجماعة لا تُقتل بالواحد .

وقد روى أنه قتل أهل النهروان لأنهم قتلوا عبدالله بن حنيف . وفى

هذه المسألة خلاف بين أهل العلم .

وإنما ذكرنا عماراً ههنا ، لأنه كان منحرفاً عن عثمان رضى الله عنه ،

وخلعه وألب الناس عليه كما ذكرنا . ^(٤)

وقد ذكر الجاحظ أن عماراً قام وسط مسجد المدينة فقال ^(٥) : نحن

قتلنا عثمان كافراً . وكان يمنع أن يدفن فى مقابر المسلمين . وأن يصلى

عليه فى مُصلّاهم حتى ترك على مزبلة ثلاثة أيام لم يُدفن . فدفنه ابن

(١) هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السام العكبرى البغدادى المشهور

بالشيخ المفيد بن المعلم ولد فى سنة ٣٣٦هـ وتوفى فى سنة ٤١٣هـ وكتاب الإرشاد طبع فى

إيران والنسخة التى تحت أيدينا بدون تاريخ . انظر تاريخ بروكلمان ٣/٣٤٩ .

(٢) سورة يوسف الآية (٦٥) .

(٣) سورة الحجرات الآية (٩ - ١٠) .

(٤) انظر صفحات ٢٣٠ - ٢٣٤ .

(٥) فى الأصل « فيقول » والصحيح ما أثبت .

الزبير فى خفية فى بئر فى حش كوكب ، ومحمد بن أبى بكر فى بنى تميم يعاونون عماراً .

ذكر مقتل عمرو بن الحمق الخزاعى

كان عمرو بن الحمق الخزاعى من أصحاب حجر بن عدى الكندى . وكان حُجْرُ مِّنْ يَعِيبُ عُثْمَانَ وَمَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَيَزْعَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَصْلَحُ إِلَّا فِي آلِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَكَانَ زِيَادُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ يَوْمَ جَمْعَةٍ يَخْطُبُ ، فَأَطَالَ الْخُطْبَةَ وَأَخَّرَ الصَّلَاةَ . فَلَمَّا خَشِيَ حُجْرُ فَوَتْ الصَّلَاةَ أَخَذَ كِفَاً مِنْ حَصَى وَرَمَى بِهِ زِيَادًا وَقَامَ إِلَى الصَّلَاةِ ، وَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ . فَتَزَلَّ زِيَادٌ وَصَلَّى بِالنَّاسِ ، وَكُتِبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ يَخْبِرُهُ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةُ : أَنَّ ابْعَثْ بِهِ إِلَى . فَشَدَّهُ فِي الْحَدِيدِ ، وَحَمَلَهُ إِلَى مَعَاوِيَةَ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ ، قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؟ أَنَا وَاللَّهِ لَا أَقِيلُكَ وَلَا أَسْتَقِيلُكَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَضَرِبَتْ عُنُقُهُ . (١)

وكان قتله سياسة لافتشاته على الإمام ، ويجوز للإمام قتل بعض رعيته لصالح الباقي .

ولما قبض زياد على حُجْرُ بن عدى طلب أصحابه ، فخرج عمرو بن الحمق فاتى الموصل ومعه رفاعة بن شداد ، فاخْتَفَا بِجَبِيلٍ (٢) هُنَاكَ . فَرَقَعَ أَمْرَهُمَا إِلَى عَامِلِ الْمَوْصِلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ الثَّقَفِيِّ ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ أُمِّ الْحَكَمِ ، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ مَعَاوِيَةَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمَا مَنْ يَأْتِيهِ بِهِمَا ، وَكَانَ عَمْرُو قَدْ اسْتَسْقَى بَطْنَهُ وَلَمْ يَكُنْ عَنْدهُ امْتِنَاعٌ ، وَكَانَ رِفَاعَةُ

(١) تاريخ الطبرى ٥ / ٢٥٦ - ٢٥٦ .

(٢) فى تاريخ ابن الاثير ٣ / ٤٧٧ «جبل» .

قويًا،^(١) فركب فرسه ليقاتل عن عمرو ، فقال له [عمرو] ^(٢) : ما
ينفعني قتالك عني ، اتج بنفسك فحمل عليهم ، فأخرجوا له ، فنجوا
وأخذ عمرو أسيرًا . فسأله : من أنت ؟ فلم يخبرهم ، فبعثوه إلى
عامل الموصل ، فعرفه ، فكتب فيه إلى معاوية ، فكتب إليهم معاوية :
إنه زعم أنه طعن عثمان تسع طعنات بمشاقص ، فاطعنوه كما طعن
عثمان رضى الله عنه . فأخرج فطعن ، فمات فى الأولى منهن أو الثانية
فذاق وبال أمره ، وقبره ظاهر بالموصل . وكان قتله فى سنة إحدى
 وخمسين . ^(٣)

ذكر قتل عمير بن ضابئ وكميل بن زياد

لما ولى عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفى العراق وذلك
فى سنة خمس وسبعين ، أرسل إليه بعهدده وهو بالمدينة ، وأمره بالمسير
إلى العراق ، فسار فى اثنى عشر راكبا على النجائب حتى دخل الكوفة
ص/ ٢١٤ وبدأ بالمسجد، وصعد المنبر، وأمر بعهدده فقرئ / على الناس . ثم نزل
ودخل منزله . ثم دعا بالعرفاء وقال : ألحقوا الناس بالمهلب بن أبى
صفرة وكان يقاتل الخوارج، وأتوني بالبراءات بموافاتهم ، ولا تغلقن
أبواب الجسر ليلاً ولا نهاراً حتى تنقضى هذه المدة ، فقام إليه عمير بن
ضابئ الحنظلى وقال : أنا فى هذا البعث ، وأنا شيخ كبير عليل ،
وابنى هذا أشبّ منى ، فقال : ومن أنت ؟ قال : أنا عمير بن ضابئ ،
قال : أسمعت كلامنا بالأمس؟ قال : نعم ، قال : أنت الذى غزا
عثمان بن عفان؟ قال : بلى ، قال : يا عدوا الله ، أفلا إلى عثمان
بعثت بدلا ؟ ثم قال له : أنت القاتل :

(١) فى تاريخ ابن الاثير ٣ / ٤٧٧ « وأما رفاة فكان شاباً قوياً » .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ ابن الاثير ٣ / ٤٧٧ .

(٣) انظر هذا الخبر فى تاريخ ابن الاثير ٣ / ٤٧٧ .

هممت ولم أفعل وكدت وليتني .: تركت على عثمان تبكى حلاله
قال : نعم . ثم قال : ما حملك على ذلك ؟ قال : إنه حبس أبى
حتى مات فى الحبس ، فقال الحجاج : ابنك خير لنا منك ، وإنى
لأحسب فى قتلك صلاح المصريين . وأمر به فضربن عنقه ، وأنهب
ماله . (١)

وكان عمير بن ضابئ فيمن دخل على عثمان رضى الله عنه ، فوثب
عليه فكسر ظلعاً من أضلعه ، وقال : سجنت أبى حتى مات فى
السجن ، ثم سأل الحجاج فقال : هل بالكوفة أحد غيره ؟ قيل : نعم ،
كميل بن زياد . (٢) فطلبه ، فهرب . فأخذ النخع به ، وضيق عليهم ،
فلما رأى كميل ما لقى قومه خرج حتى أتى الحجاج ، فقال له الحجاج :
أنت الذى أردت ما أردت من أمير المؤمنين عثمان ، ثم لم ترضى حتى
أقعدته ببقصاص ودفعك عن نفسه ؟ قال : على رى ذلك تقتلنى :
على عفوه أم على عافيتى ؟ فأمر به فضربت عنقه . (٣)

ص/ ٢١٥ وكان عمير بن ضابئ وكميل بن زياد قد سارا من الكوفة إلى المدينة
ليقتلا عثمان رضى الله عنه ، فأما عمير فإنه نكل عنه ، وأما كميل بن
زياد فإنه اجترأ عليه ، وثأوره ، وكان جالساً ، فوجأ عثمان رضى الله
عنه وجهه ، فوقع على استه فقال : أوجعتنى يا أمير المؤمنين قال :
أولست بفاتك (٤) ؟ قال : لا ، وحلف بالله (٥) ، ووقع عليه الناس ،
فقالوا : نفتشه يا أمير المؤمنين ، قال : لا ، قد رزقه الله العافية ، ولا

(١) الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٣ / ٣٧٨ - ٣٧٩ .

(٢) انظر الصفحة ٢٠١ - ٢٠٣ .

(٣) الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٤ / ٤٨١ - ٤٨٢ .

(٤) فى الأصل «بقاتل» وما أثبتته من تاريخ ابن الأثير ٣ / ١٨٣ .

(٥) تاريخ ابن الأثير ٣ / ١٨٣ .

اشتہی أن طلعَ منه على غير ما قال ، وقال : إن كان كما قلت فاقتدِ منى - وجثا - فوالله ما حَسِبْتُكَ إلا تريدنى ، ثم قال : إن كنت صادقاً فأجرك على الله ، وإن كنت كاذباً فأفادك الله ، وقعد له على قدميه وقال : دونك يا كميل ، فقال : قد تركت . (١)

عن المستنير عن أخيه قال قال : لا والله ما سمعت ولا علمت بأحد غزا عثمان رضى الله عنه ولا ركب إليه إلا قُتل .

ذكر قتل جماعة ممن غزا عثمان رضى الله عنه

لما سارت عائشة والزبير وطلحة رضى الله عنهم إلى البصرة يطلبون بدم عثمان رضى الله عنه ، واجتمعت القبائل من أهل البصرة مع حكيم بن جبلة ومن تبعه من عبد القيس ومن نزع إليهم من أفناء ربيعة ، ثم ساروا نحو دار الرزق ، قالت عائشة رضى الله عنها : لا تقتلوا إلا من قاتلكم ، ونادوا : من لم يكن قتلة عثمان فليكفف عنا فإننا لا نريد إلا قتلة عثمان رضى الله عنه ، ولا نبداً أحداً بقتال .

وجاء طلحة والزبير رضى الله عنها ومن تابعهما ، واصطفوا للقتال ، وكان حكيم بحيان طلحة رضى الله عنه ، وذريح بحيان الزبير رضى الله عنه ، وابن المحرّش بحيان عبد الرحمن بن عتاب ، وحر قوص بن زهير بحيان عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، واقتتلوا قتالا شديداً ، ص/٢١٦ فضرب رجلٌ رجلاً حكيم (٢) فقطعها فأتى عليه رجل فقال/ : مالك يا حكيم ؟ قال : قُتلت ، قال : من قُتلك ؟ قال : وسادى (٣) ، وكان قد أخذ رجله المقطوعة فرمى بها صاحبها فأصاب أحساءه فصرعه ، ثم

(١) تاريخ الطبرى ٤ / ٤٠٣ .

(٢) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٧١ « فـضرب رجله فـقطعها » .

(٣) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٧١ « وسادى » .

أتاه فقتله، ثم اتكأ عليه، ثم احتمل حكيم، فضمَّ إلى أصحابه فمات، وكان حكيم بن جبلة فيمن غزا عثمان رضى الله عنه، وكان يسب عائشة رضى الله عنها، فذاق وبال أمره. (١)

وقتل يومئذ ذريح ومن معه، وابنُ المحرَّش ومن معه (٢)، وأفلت حرقوص بن زهير في نفر من أصحابه. (٣) ونادى منادى الزبير وطلحة بالبصرة: ألا من كان فيهم من قبائلهم (٤) أحد من غزا عثمان رضى الله عنه بالمدينة فليأتنا بهم. فجئى بهم كما جاء بالكلاب فقتلوا، ولم يُفْلِت منهن من أهل البصرة جميعا إلا حرقوص بن زهير، فإن بنى سعد منعه، وكان من بنى سعد. (٥)

وقال طلحة والزبير رضى الله عنهما: الحمد لله الذى جمع لنا ثأرنا من أهل البصرة، اللهم لا تُبقِ منهم أحداً، وأقْدِمهم اليوم فاقتلهم.

ذكر قتل حرقوص بن زهير

ثم إن حرقوص بن زهير قُتل بعد ذلك، وذلك أنه كان قد منعه بنو سعد، فاخْتَفَى. ثم إنه لحق بعد ذلك بالخوارج من أهل النهروان؛ فلما حاربهم على رضى الله عنه وقتلهم، حمل جيش ابن ربيعة الكناني، وكان من أصحاب على رضى الله عنه، على حرقوص بن زهير فقتله (٦)، فذاق وبال أمره، وكان عاقبة أمره خسرًا. ولم يُفْلِت من قتل عثمان رضى الله عنه أو أعان على قتله أحد إلا هلك وذلك

(١) تاريخ الطبرى ٤ / ٤٧١.

(٢) « وابن المحرَّش ومن معه » هذه العبارة غير موجودة فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٧١.

(٣) راد الطبرى فى تاريخه ٤ / ٤٧١ ش ٤٧٢ « فلجئنا إلى قومهم ».

(٤) فى تاريخ الطبرى ٤ / ٤٧٢ « قبائلكم ».

(٥) تاريخ الطبرى ٤ / ٤٧٢.

(٦) تاريخ الطبرى ٥ / ٨٧.

جزاء البغى، فإن البغى مصرعة ، وأنشد فى ذلك :

/ ٢١٧ يا صاحب البغى إن البغى مصرعة .: أقصر فخيرُ. فعال المرء أعدله/

فلو بغى جبل يوماً على جبل .: لاندك منه أعاليه وأسفله

ذكر تعظيم شأن قتل عثمان رضى الله عنه

اعلم رحمك الله ، أن شأن قتل عثمان عظيم ، وأنه كان هو أساس الفتن التى جرت من بعده ، من الحرب بين على رضى الله عنه ومعاوية رضى الله عنه ^(١) ، وبين طلحة والزبير وعائشة رضى الله عنهم ، وبين أهل البصرة ، إلى غير ذلك من الفتن والاختلاف . ^(٢)

وأهل الإلحاد والرفض والزيف يقولون : إن قتله كان رضا لله ، وطعنوا عليه بأشياء صنعها ، لا يتوجه إليه منها طعن ، ولا يثبت لهم بها عليه حجة . وقد ذكرنا ذلك وأجبنا عند بما يسره الله وما وصل علمنا إليه .

وعن موسى بن يزيد بن رفاعة قال : أتى على رضى الله عنه ، وإنه ليأكل على ترس ، ف قيل له : قُتل عثمان وكان قتله رضا ، فقال : إن كان قتله رضاً احتلبتم به لبنًا إلى يوم القيامة ، وإن كان هو سخطاً احتلبتم به دمًا إلى يوم القيامة ، قال : فاحتلبوا والله به دمًا . ^(٣)

وعن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد قال : مر على رضى الله عنه على فتيين بالمدينة بعدما قُتل عثمان وقبل بيعته وهما يقولان :

(١) موقعة الجمل - وموقعة صفين .

(٢) ليس ترتيب أحداث الفتن كما ذكر المؤلف ولكن فتنة الحرب بين على وبين طلحة والزبير وعائشة رضى الله عنهم أولا ، ثم الحرب بين على وبين معاوية ثانيا ، ورضى الله عنهم جميعاً وأرضاهم .

(٣) انظر الخبر عند ابن سعد فى الطبقات ٥٨/٣/١ برواية حذيفة بن اليمان مع بعض الاختلاف ، وانظر مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ٢٦٠/١٦ .

قتل ابن بيضاء ومكانه من الإسلام والعرب ، ثم والله ما انتطح فيه
عتران ، فقال على : ما قلتما ؟ فأعادا عليه ، فقال : بلى والله
«ورجال» بعد رجال ، وكتائب بعد كتائب ، وزحوف بعد زحوف ،
ورجال وكتائب وزحوف فى أصلاب رجال حتى ينادى - أو يخرج - ابن
مريم .

وعن مجالد عن الشعبي قال : بلغ عدى بن حاتم ^(١) حصر عثمان
رضى الله عنه فقال : علام يحصرونه ، فوالله لو / قتلوه ما حبقت فيه
عناق . فلما أصيب ابنه وفقت عينه ، قتل خاله ، ولم يزد الأمر إلا
شده قيل له : يا زبا طريف هل حبقت فيه عناق ؟ قال : إى وأمانة
الله ، إى وأمانة الله ، والنبس الأكبر .

وعن عبدالله بن سعيد قال : قال عبدالله بن سلام يوم الدار : يا قوم
لا تقتلوا عثمان فإنه ليس فى هذه الأمة دمٌ أغلى من دمه ، فردوا رأيه ،
فرجع ولم يعرفوا قوله إلا بعد حين تعقبه الناس .

وعن سعيد بن عبدالله عن أبيه قال : جاء المصريون إلى علىّ رضى
الله عنه فقالوا : أبسط يدك نبائعك ، فلقد كان قتل عثمان رضى الله عنه
لله رضا ، فقال : كذبتن ، والله ما كان قتله لله رضا ، لقد قتلتموه بلا
ترة ولا ردة ولا حد ولا عذر ، والله أعلم .

(١) عدى بن حاتم بن عبدالله بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدى ، يكنى أبا طريف شهد
الحمل بالبصرة وصفين ، ومات بالكوفة سنة ٦٨ هـ وهو ابن عشرين ومائة سنة . طبقات
خليفة ص ٦٨ - ٦٩ .

باب (١) ما روى في ذم قتل عثمان رضي الله عنه

روى أبو بكر محمد بن الحسين الأجرى في كتاب الشريعة (٢) بإسناده عن ابن عون عن الوليد أبي بشر عن جندب عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال : ساروا إليه (٣) ، والله ليقتلته ، قال : قلت : فأين هو ؟ قال : فى الجنة ، قال : قلت : فأين قَتَلْتُهُ ؟ قال : فى النار والله . (٤) وروى أيضاً بإسناده عن زياد بن أبى مليح عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنه قال : لو اجتمعوا على قتل عثمان لرجموا (٥) بالحجارة كما رجم قوم لوط .

وعن ابن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب قال : بلغنى أن عامة الركب الذين ساروا إلى / عثمان رضى الله عنه جَنُّوا . قال [ابن] (٦) المبارك : وكان الجنون لهم قليلاً . وفى لفظ : أن عامة الركب الذين خرجوا إلى عثمان رضى الله عنه جَنُّوا ، قال ابن المبارك : الجنون أيسره (٧) .

ص/٢١٩

(١) هكذا مثبت فى الأصل غير أن المؤلف لم يصرح فى مقدمة الكتاب إلا عن اثنى عشر باباً

(٢) كتاب الشريعة للأجرى ٣ / ١٧٧ ط مؤسسة قرطبة .

(٣) فى كتاب الشريعة للأجرى ٣ / ١٧٧ « قد ساروا إليه » .

(٤) كتاب الشريعة للأجرى ٣ / ١٧٧ .

(٥) فى الأصل « الرموا » والصحيح ما أثبتته من كتاب الشريعة للأجرى ٣ / ١٧٧ .

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل وأثبتته من كتاب الشريعة للأجرى ٣ / ١٧٧ .

(٧) الروايتان عن يزيد بن حبيب فى كتاب الشريعة للأجرى ٣ / ١٧٧ - ١٧٨ .

وروى بإسناده عن سليمان بن يسار أن جهجاه الغفاري أخذ عصا عثمان رضى الله عنه التى كان يتخصر بها ، فكسرها على ركبته ، فوقع فى ركبته الأكلة .

وفى رواية عن نافع أن رجلاً يُقال له جهجاه ^(١) تناول عصا من عثمان رضى الله عنه فكسرها على ركبته ، فزى ذلك المكان بأكله ^(٢) .
ورى بإسناده عن الأعمش عن أبى إسحاق عن زيد بن يُثيع ^(٣) قال : تجهز الناس إلى عثمان رضى الله عنه فتلقاهم حذيفة رضى الله عنه وقال : ما سعى قوم إلى ذى سلطانهم فى الأرض لِيُذْلوه إلا أذلهم الله عز وجل قبل أن يوتوا . ^(٤)

وروى أيضا بإسناده عن الحسن بن على رضى الله عنهما أنه قال : ما كنت لأقاتل بعد رؤيا رأيتها : رأيت رسول الله ﷺ متعلقاً بالعرش ، ورأيت أبا بكر رضى الله عنه واضعاً يده على منكب النبى ﷺ ، ورأيت عمر (رضى الله عنه) واضعاً يده على منكب أبى بكر ، ورأيت عثمان رضى الله عنه واضعاً يده على منكب عمر ، ورأيت دونهم دماً ، فقلت : ما هذا؟ فقيل : هذا الله عز وجل يطلب بدم عثمان رضى الله عنه . ^(٥)

وفى رواية عن عبد العزيز بن الوليد بن سليمان بن أبى السائب قال : سمعت أبى يذكر عن الحسن بن على رضى الله عنه أنه سمع أعمى يذكر عثمان رضى الله عنه ويتناوله ، فقال الحسن رضى الله عنه ألعثمان يقولون : لقد قتل عثمان / رحمه الله وما على الأرض أفضل منه .
ص/ ٢٢٠ وما على الأرض من المسلمين أعظم حرمة منه . فقيل له : قد كان فيهم

(١) فى الأصل «جهجان» والصحيح من كتاب الأجرى ٣ . ١٧٨ « جهجاه » .

(٢) كتاب الشريعة للأجرى ٣ / ١٧٨ .

(٣) فى الأصل « تبع » والصحيح « يُثيع » من كتاب الشريعة للأجرى ٣ / ١٧٨ .

(٤) فى الأصل « يوتوا » وما أثبتته من كتاب الأجرى ٣ / ١٧٨ .

(٥) كتاب الشريعة للأجرى ٣ / ١٧٩ .

أبوك فقال : ذروني من أبي ، لقد قتل عثمان يوم قتل وما من رجل أعظم على المسلمين حرمة منه . لو لم يكن إلا ما رأيت في منامي لكفاني ، فلإني رأيت السماء انشقت فلإذا أنا برسول الله ﷺ وأبو بكر عن يمينه ، وعمر [عن] ^(١) يساره ، والسماء تَطُر دماً ، فقلت : ما هذا؟ فقيل : هذا دم عثمان قتل مظلوماً . ^(٢)

وروى الآجري بإسناده عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال : سمع عثمان رضی الله عنه أن وفدًا من أهل مصر قد أقبلوا ، فخرج فلتقاهم ، وذكر قصة قتله ، ثم قال : دخل عليه رجل من بني سدوس يقال له الموت الأسود ، فخنقه وخنقه ، ثم خرج فقال : ما رأيت إليه من حلقه ، لقد خنفته حتى نظرتُ إلى نفسه تردّر ^(٣) في جسده كأنها نفس جان ، ثم دُخل عليه رجل وفي يده السيف فقال : بيني وبينك كتاب الله عز وجل ، فضربه ضربة ، فاقتاها بيده فقطعها لا أدري أبانها أم لا ^(٤) ؛ ثم دخل عليه التجبي فأشعره مشتقًا فانتضح الدم على هذه الآية : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ^(٥) . فلإنها رأيتها لفي المصحف ما حكت ، وذكر الحديث . ^(٦)

وروى الجورقاني في تاريخه ^(٧) قال : قتله المحمدون : محمد بن أبي بكر ، ومحمد بن أبي حذيفة ، ومحمد بن عمرو بن حزم ومحمد بن عماد ، ومحمد بن حبيب بن فهشل ، وولى قتله كنانة بن بشر التجبي .

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من كتاب الآجري ٣ / ١٨٠ يستقيم بها السياق .

(٢) كتاب الشريعة للآجري ٣ / ١٧٩ .

(٣) في كتاب الشريعة للآجري ٣ / ١٨٠ « يتردد » .

(٤) في كتاب الشريعة للآجري ٣ / ١٨١ « أم لم يقطعها ولم بينها » .

(٥) سورة البقرة الآية (١٢٧) .

(٦) في كتاب الآجري ٣ / ١٨١ « فلإنها لفي المصحف ما حكت » .

(٧) هو الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر الهمداني الجورقاني نسبة إلى جورقان من -

باب فيمن يشنأ عثمان رضي الله عنه

روى محمد بن الحسين الأجرى^(١) بإسناده عن أبي الزبير عن جابر ابن عبد الله عن النبي ﷺ أنه أتى بجنازة رجل ليصلى عليه ، فلم يصل عليه ، فقالوا : يا رسول الله ، ما رأيناك تركت الصلاة على / أحد إلا على هذا ، فقال : إنه كان يبغض عثمان ، أبغظه الله .^(٢)

وروى أيضا بإسناده عن هلال بن يسار^(٣) عن حبان بن غالب ، قال : جاء رجل إلى سعيد بن زيد ، فقال : إني أبغضت عثمان بغضا لم أبغضه أحدا ، فقال : بش ما صنعت ! أتبغض رجلا من أهل الجنة؟ وذكر قصة حراء .^(٤)

قال محمد بن الحسين^(٥) : كفى^(٦) شقوة لمن سبّ عثمان أو أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ : « من سبّ أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين^(٧) » وقوله عليه السلام : « الله الله في

= نواحى همدان محدث حافظ توفى سنة ٥٤٣ هـ صاحب كتاب تاريخ الجورقاني . معجم المؤلفين لكحالة ١ / ٥٩٩ .

(١) في كتاب الشريعة للأجرى ١٨٢/٣ - ١٨٤ .

(٢) الحديث دواء الترمذى وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ٢٩٨/٩ .

(٣) في الأصل « يساق » والصحيح ما أثبتته .

(٤) كتاب الشريعة للأجرى ١٨٣ / ٣ .

(٥) هو محمد بن الحسين الأجرى صاحب كتاب الشريعة .

(٦) في الأصل « كفى به » والسياق يستقيم بدون كلمة « به » .

(٧) الحديث حسنه الالبانى فى صحيح الجامع رقم ٦٢٨٥ .

أصحابي ، لا تتخذوهم بعدى غرضاً ، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغظهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل ، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه » (١) .

وقوله ﷺ : « لا تسبوا أصحابي ، فوالذي نفسي بيده ، لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مدّ أحدهم ولا نصيفه » (٢) قال : (٣) والذي يسبُّ عثمان رضى الله عنه لا يضرَّ عثمان وإنما يضرُّ نفسه ، فإن عثمان رضى الله عنه قد شهد له النبي ﷺ بالجنة وبأنه يُقتل شهيداً .

وقد روى على بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عوف وجماعة من الصحابة رضى الله عنهم فى غير حديث : أن عثمان رضى الله عنه من أهل الجنة على رغم أنف كل منافق ذليل مهين فى الدنيا والآخرة . (٤)

فصل

وقد اتخذت الرافضة اليوم الذى قُتل فيه عثمان رضى الله عنه عيداً وقالوا : هو يوم عيد الغدير الذى آخى النبي ﷺ فيه وبين الصحابة وآخى بين نفسه وبين على رضى الله عنه ، وقالوا : هو اليوم الذى نزل فيه قوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (٥) وقالوا / : النفقة فيه مخلوقة . قلت : وليس الأمر كما زعموا ، فإن اليوم الذى آخى النبي عليه الصلاة والسلام فيه بين الصحابة كان حين قدم المدينة مهاجراً فى صدر الإسلام

(١) الحديث رواه الترمذى بدقم ٣٨٦١ وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع بزقم ١١٦٠ .

(٢) الحديث صحيح متفق عليه أخرجه الألبانى فى تخريج السنة برقم ٩٨٨ .

(٣) هو محمد بن الحسين الأجرى فى كتاب الشريعة ١٨٣/٣ .

(٤) كتاب الشريعة للأجرى ٣ / ١٨٤ .

(٥) سورة المائدة الآية (٣) .

فآخى بين المهاجرين والأنصار ليؤلف بينهم ، فارتفعوا (١) ويتحابوا (٢) ،
وأما يوم الغدير فإنه كان فيما زعموا فى حجة الوداع قبل موته فى ذى
القعدة سنة عشر من الهجرة .

فروى أحمد بإسناده (٣) أن علياً رضى الله عنه قال فى الرحبة وهو
ينشد الناس : من شهد رسول الله ﷺ يوم غدير خم ، وهو يقول :
من كنت مولاه فعلى مولاه ، فشهد له رجال . المعنى : من كنت
ناصره فعلى ناصره ، فلفظة المولى ترد على وجوه .

وقيل : كان سبب ذلك أن أسامة بن زيد قال لعلى رضى الله عنه :
لست مولاي ، إنما رسول الله ﷺ ، قال عليه الصلاة والسلام : من
كنت مولاه فعلى مولاه . (٤) وأما اليوم الذى نزل فيه قوله تعالى :
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ (٥) فهو يوم عرفة .

فروى الإمام أحمد فى مسنده (٦) بإسناده قال : جاء رجل من اليهود
إلى عمر رضى الله عنه فقال : يا أمير المؤمنين إنكم تقرأون آية فى
كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً قال : وأى
آية ؟ قال : قوله : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾
[قال] (٧) : فقال عمر رضى الله عنه : والله إننى لأعلم اليوم الذى
نزلت فيه على رسول الله ﷺ ، والساعة التى نزلت فيها على رسول

(١) فى الأصل « يرتفعون » وما أثبتته هو الصحيح .

(٢) فى الأصل « ويتحابون » .

(٣) مسند الإمام أحمد ٤١٦/٥ من طريق يحيى بن آدم .

(٤) كتاب الشريعة للأجورى ٢١٥/٣ .

(٥) سورة المائدة الآية (٣) .

(٦) مسند الإمام أحمد ٢٨/١ ط دار الفكر العربى .

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من مسند الإمام أحمد ١ / ٢٨ .

الله ﷺ ، نزلت (١) عشية عرفة [فى يوم الجمعة] (٢) . أخرجه فى الصحيحين . (٣)

وأما قولهم : النفقة فيه مخلوقة ، فلم يرد بذلك أثر ، إنما المأثور أن النفقة مخلوقة فى يوم عاشوراء .

ص/ ٢٢٣ قال إسحاق / بن إبراهيم : سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله . قلت : هل سمعت فى الحديث أنه مَنْ وَسَّعَ على عياله فى يوم عاشوراء وَسَّعَ الله عليه سائر السنة؟ قال : نعم ، شئٌ رواه سفيان عن جعفر الأحمر عن إبراهيم بن محمد بن المبرر ، قال سفيان : وكان من أفضل (٤) ما رويانا أنه بلغه أن مَنْ وَسَّعَ على عياله يوم عاشوراء وَسَّعَ الله عليه سائر السنة . قال سفيان بن عيينة : قد جربناه منذ خمسين أو ستين سنة فما رأينا إلا خيراً .

فصل

فإن قيل : لِمَ كان مُصاب عثمان رضى الله عنه وقتله أعظم من مصاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقتله وهو أفضل منه ؟ ولم كان رزء (٥) الحسين بن على رضى الله عنه أعظم من رزء على رضى الله عنه وهو خير منه ؟ .

فالجواب عن ذلك : أَنَّ قتل عثمان رضى الله عنه كان جهراً عن ملاّ وجمع من الناس ، وطالت مدة حصاره أربعين يوماً ، وقيل أكثر من

(١) فى المسند ١ / ٢٨ نزلت على رسول الله ﷺ عشية عرفة يوم الجمعة .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من المسند ١ / ٢٨ .

(٣) صحيح البخارى باب التفسير سورة المائدة وصحيح مسلم كتاب التفسير حديث (٣ ، ٤٠ ، ٥) .

(٤) فى الأصل « مَنْ » وما أثبتته هو الصحيح .

(٥) الرزء : التازلة الشديدة أ المصيبة الكبيرة : معجم الوافى للبستانى (ردّه) .

ذلك . والذين قتلوه كانوا مسلمين ، حملهم الهوى والخنق^(١) والحسد على ارتكاب الفعل المحرم فى البلد الحرام فى الشهر الحرام ، فكان أعظم وأشنع من قتل عمر رضى الله عنه . فإن قتله^(٢) كان على يد رجل واحد قتله غيلة ، ولم يكن من المسلمين إنما كان يبطن الكفر ، والدليل على كفره قول عمر رضى الله عنه لما طعنه العليج : يا ابن عباس ، انظر من قتلنى . فجال ساعة ثم جاء فقال : غلام الغيرة . قال : الحمد لله الذى لم يجعل منيتى بيد رجل يدعى الإسلام .

وأيضاً فإنه لما ظن العليج أنه مأخوذ نحر نفسه . وقد قال النبى ﷺ : من قتل نفسه بحديدة فهو يتوجأ بها فى نار جهنم ، ومن قتل نفسه بسم فهو يتحساه فى النار .^(٣)

وأما قتل الحسين رضى الله عنه فإنما كان أعظم من قتل على رضى الله عنه ، لأن قتل الحسين رضى الله عنه كان أيضاً جهاراً / عن ملا وتجمع وعصية ، وكان على يد قوم يدعون الإسلام ، فكان أشنع ؛ ولهذا لما بلغ يزيد بن معاوية قتل الحسين رضى الله عنه أنكره ولعن عبيد الله بن زياد .^(٤)

فروى الرسعنى فى مقتلة^(٥) أن عبيد [الله]^(٦) بن زياد بعث بحرم الحسين رضى الله عنه فى حالة سيئة مع شمر بن ذى الجوشن وزحر بن

(١) الخنق : الغيظ والاعتياظ . معجم الموافى للبستانى « حنق » .

(٢) أى : قتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

(٣) الحديثان فى صحيح مسلم كتاب الإيمان باب غلظ تحريم مثل الإنسان نفسه .

(٤) هامش العواصم من القواصم للقاضى أبى بكر بن العربى ص ٢٤٠ - ٢٤١ طبعة دار الكتب السلفية بالقاهرة .

(٥) الرسعنى هو إبراهيم بن عبد الرزاق بن أبى بكر من رزق الله بن خلف وعُرف باب المحدث ولد بالموصل وتوفى بدمشق سنة ٦٩٥ هـ له كتاب المقتل . معجم المؤلفين لكحالة ١ / ٣٦ .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل .

قيس ومحقر بن ثعلبة، ومعهم رأس الحسين رضى الله عنه ، فلما دخلوا على يزيد تكلم زُحر بن قيس ، فقال : أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره ، ورد علينا الحسين بن على رضى الله عنه فى ثمانية عشر رجلا من أهل بيته وستين من شيعته ، فسرنا إليهم ، فسألناهم أن يستسلموا أو يتزلوا على حكم الأمير عبيد الله أو القتال فاخترأوا القتال على الاستسلام ، فعدونا عليهم مع شروق الشمس ، فأحطنا بهم من كل جانب ، فلما أخذت السيوف منهم مأخذها ، جعلوا يهربون إلى غير رَزَد ، ويلوذون منا بالآكام والخُفر كما تلوذ الحمام من الصقور، فوالله ما كان إلا جزرُ جزور أو نومة قائل حتى أتينا على آخرهم . فهاتيك أجسادهم بالعراق مجردة ، وخدودهم معفرة ، تصهرهم الشمس ، وتسفى عليهم الريح ذوأرهم العبان والرخم بقى قرقر سبب^(١) الا مكفين ولا موسدين، فدمعت عينا يزيد ، وقال : قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين ، لعن الله ابن سمية ، أما والله لو أنى صاحبه ، ثم لم أقدر على دفع القتل عنه إلا ببعض عمرى ، لأحببت أن أدفع عنه .^(٢)

وأما قتل على رضى الله عنه فلأنما على يد رجل من الخوارج مارق ص/ ٢٢٥ من دينه فاستحل قتله ، فكفر بذلك . والدليل / على أنه قتله^(٣) لكفره لا قصاصاً أنه كان فى ورثة على رضى الله عنه صغار وكبار فقتل، ولم ينتظر بلوغ الصغار، لو كان قتله قصاصاً^(٤) لانتظر به بلوغ الصغار، ولما جاز قتله ، ولأن عبد الرحمن بن ملجم قتل علياً رضى الله عنه غيلة ، فلم يكن مثل قتل الحسين رضى الله عنه .

(١) القى : هى الأرض القفر الخالية . والسبب : المفارقة لسان العرب لابن منظور «قى» (وسبب).

(٢) تاريخ الطبرى ٥ . ٤٥٩ - ٤٦١ وقد ذكر الخبر كاملاً .

(٣) فى الاصل «قتل» والصحيح الذى يستقيم به السياق « قتله » .

(٤) فى الاصل « قصاصاً » والصحيح ما أثبتته .

باب ذكر إكرام النبي ﷺ لعثمان رضى الله عنه

روى ابن عباس رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكة ! إن الملائكة لتستحي من عثمان بن عفان . (١)

وروى الأجرى (٢) بإسناده عن عطاء وسليمان ابني يسار ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، أن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ مضطجعاً كاشفاً عن ساقيه ، فاستأذن أبو بكر ، فأذن له وهو على تلك الحالة فتحدث . ثم استأذن أبو بكر ، فأذن له وهو كذلك ، ثم استأذن عثمان ، فجلس رسول الله ﷺ وسوى ثيابه ، فتحدث ، فلماً خرج ، قالت عائشة رضى الله عنها : يا رسول الله دخل أبو بكر فلم تباله ، ثم دخل عمر فلم تباله ، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك ، فقال : ألا استحي من رجل تستحي منه الملائكة ! ولهذا الحديث طرق جماعة . (٣)

قال محمد بن الحسين : (٤) وقد روى من غير وجه عن النبي ﷺ أنه قال : أرحم أمتى بأمتى أبو بكر ، وأقواهم فى دين الله عمر ،

(١) الحديث صحيح المعنى ولكن فى سنده النضر بن عبد الرحمن وهو متروك . تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى رقم (٧١٤٤).

(٢) كتاب الشريعة للأجرى ٣ / ١٨٥ .

(٣) الحديث رواه الإمام مسلم فى مناقب عثمان بن عفان رضى الله عنه .

(٤) كتاب الشريعة للأجرى ٣ / ١٨٦ .

وأصدقهم حياة عثمان ، وأقضاهم على بن أبي طالب ، رضى الله عنهم أجمعين . (١)

وعن الأعرج عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لكل نبي رفيق ورفيقي فيها عثمان بن عفان . (٢)

وعن عطاء عن جابر أن رسول الله ﷺ قال لعثمان رضى الله عنه أنت ولي في الدنيا والآخرة . (٣)

ص/٢٢٦ وعن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن جولة قال : قال لنا / رسول الله ﷺ : تهجمون على رجل يبايع وهو معتجر ببردة حبرة يبايع الناس يعنى البيع والشراء . (٤)

ذكر شفاعته عثمان رضى الله عنه يوم القيامة

روى أبو بكر الأجرى بإسناده عن عبد الرحمن بن ميسرة قال : سمعت أبا أمامة الباهلى رضى الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : يدخل الجنة بشفاعته رجل من أمتى مثل أحد الحيين ربيعة ومضر ، قال : فكان المشيخة يرون أن ذلك الرجل هو عثمان بن عفان رضى الله عنه . (٥)

وروى أيضا بإسناده عن أبى جعفر عن الحسن قال : قال رسول الله

(١) إسناده الحديث ضعيف لأن فيه من هو متروك الحديث ومنكر الحديث مثل كوثر بن حكيم . التاريخ الكبير للبخارى ٧ / ٢٤٥ .

(٢) إسناده ضعيف . سلسلة الاحاديث الضعيفة للألبانى رقم (٢٢٩١) .

(٣) إسناده ضعيف ، رواه أبو ليلي وفيه طلحة بن زيد ضعيف جداً . مجمع الزوائد للهيتمي ٨٧ / ٩ .

(٤) الحديث صحيح الإسناد على شرط مسلم رواه الإمام أحمد فى المسند ١٠٩ / ٤ وابن أبى عاصم فى كتاب السنة . برقم (١٢٩٢) .

(٥) الحديث صحيح وإسناده حسن رواه الإمام أحمد فى المسند ٢٥٧ / ٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ .

ﷺ : يشفع عثمان يوم القيامة بمثل ريبة ومضر . (١)

وعن الأوزعى عن حسان بن عطية قال : قال رسول الله ﷺ : غفر الله لك يا عثمان ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ، وما أخفيت وما أبديت ، وما هو كائن إلى يوم القيامة . (٢)

ذكر سخائه وكرمه رضى الله عنه

روى الأجرى فى كتاب الشريعة (٣) بإسناده عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قحط المطر على عهد أبى بكر الصديق رضى الله عنه فاجتمع الناس إلى أبى بكر رضى الله عنه فقالوا : السماء لم تمطر ، والأرض لم تنبت ، والناس فى شدة شديدة . فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه : انصرفوا واصبروا فإنكم لا تمسون (٤) حتى يفرج الله الكريم عنكم . فما لبثنا إلا قليلاً أن جاء أجراً عثمان رضى الله عنه من الشام ، فجاءته مائة راحلة بُرّاً أو قال طعاماً ، فاجتمع الناس إلى باب عثمان رضى الله عنه ، فقرعوا عليه الباب ، فخرج إليهم عثمان رضى الله عنه فى ملأ من الناس ، فقال : ما تشاءون ؟ قالوا : الزمان قد قحط ، السماء لا تمطر والأرض لا تنبت ، والناس فى شدة ص/٢٢٧ شديدة ، وقد بلغنا أن عندك طعاماً ، فبعناه / حتى نوسّع على فقراء المسلمين . فقال عثمان رضى الله عنه : حباً وكرامة ، ادخلوا فاشتروا . فدخل التجار فإذا الطعام موضوع فى دار عثمان رضى الله عنه ، فقال : معشر التجار كم تربحونى على شرائى من الشام ؟ قالوا : للعشرة اثنا عشر ، فقال عثمان رضى الله عنه : قد زادونى ، قاوولا : للعشرة أربعة

(١) قال عنه الألبانى فى ضعيف سنن الترمذى (٤٣١) ضعيف الإسناد مرسل .

(٢) الحديث إسناده موضوع انظر هامش كتاب الشريعة للأجرى ٣ / ١٨٩ بتحقيق الوليد سيف النصر .

(٣) كتاب الشريعة للأجرى ٣ / ١٨٩ - ١٩٠ .

(٤) فى الأصل « لا تمسونى » والصحيح ما أثبتته من كتاب الشريعة للأجرى ٣ / ١٨٩ .

عشر . قال عثمان رضى الله عنه : قد زادوني ، قال التجار : يا أبا عمرو ما بقى فى المدينة تجار غيرنا ، فمن الذى زادك ؟ قال : زادنى الله عز وجل كل درهم عشرة ، أعندكم زيادة ، قالوا : اللهم لا ، قال : فإننى أشهد الله أنى قد جعلت هذا الطعام صدقة على فقراء المسلمين ، قال ابن عباس رضى الله عنهما : فرأيت من ليلتى رسول الله ﷺ - يعنى فى المنام - وهو على برذون أبلق ^(١) عليه حلة من نور ، فى رجله نعلان من نور ويديه قضب من نور وهو مستعجل ، فقلت : يا رسول الله قد اشتد شوقى إليك وإلى كلامك ، فأين تبادر ^(٢) ؟ فقال يا ابن عباس ، إن عثمان بن عفان تصدق بصدقة وإن الله عز وجل قد قبلها منه ، وزوجه بها عروساً فى الجنة ، وقد دعينا إلى عرسه . ^(٣)

(١) البرذون : من الدواب ما هو دون الخيل المرباب وأقدر من الحمر والأيلق : هو الفرس الذى ارتفع تحجيلة إلى فخذه « معجم الوافى للبستانى (برذون ، بلىق) .

(٢) بادرت إلى الشئ أسرع ، ومنها تبادر القوم أسرعوا ، انظر معجم الوافى للبستانى . (بدر) .

(٣) الأثر الذى رواه ابن عباس رجاله ثقات . انظر كتاب الشريعة للأجرى ٣ / ١٨٩ - ١٩٠ .

باب فى ذكر ذمّ الرافضة

ولنختم الكتاب بذكر نبذة من معائب الرافضة ^(١) ، اعلم رحمك الله أنه يجب على كل مسلم أن يحبّ أصحاب محمد ﷺ ، وأهل بيته ، ويترحم عليهم ويستغفر لهم ، ويتوسل إلى الله تعالى بهم ^(٢) ، ويشكر الله على توفيقه لذلك . ويسكّ عما شجر بينهم فإنه لا يبحث عن ذلك إلا مبتدع جاهل منكب عن طريق الرشاد ، وخصومًا ، طلحة والزبير عائشة ومعاوية رضى الله عنهم أجمعين ، فإن عليًا رضى الله عنه لما استأذن عليه قاتل الزبير رضى الله عنه قال : ائذن له وبشره بالنار ،

(١) قال أبو الحسن الأشعري : إنما سمّوا رافضة لرفضهم إمامة أبى بكر وعمر رضى الله عنهما . مقالات الإسلاميين ٢ / ٨٩ .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية عن الرافضة : النفاق والذندقة فى الرافضة أكثر منه فى سائر الطوائف . منهاج السنة النبوية ١ / ١٥٩ طبعة بولاق .

(٢) التوسل بالصحابى فيه نظر يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : فلفظ التوسل بالنبي يراد به معنيان صحيحان باتفاق المسلمين ويراد به معنى ثالث لم ترد به سنة ، فأما المعنيان الأولان الصحيحان فأحدهما هو أصل الإيمان والإسلام وهو التوسل بالإيمان به وبطاعته ، والثانى دعاؤه وشفاعته ، وهذا كان فى حياته ويكون يوم القيامة يتوسلون بشفاعته . والثالث التوسل به بمعنى الإقسام على الله بذاته والسؤال بذاته ، وهذا النوع الثالث الذى لم يفعله أحد من الصحابة ولا يعرف فى شئ من الأدعية المشهورة بينهم وإنما ينقل شئ من ذلك فى أحاديث ضعيفة مرفوعة وموقوفة أو عن من ليس قوله حجة . فالمسألة بخلق لا تجوز لأنه لاحق للخلق على الخلق فلا تجوز وفاءً .

ويقول العز بن عبد السلام : لا يجوز أن يتوسل إلى الله بأحد من خلقه إلا برسول من حيث طاعته وقبلها الإيمان به ومن حيث دعائه وشفاعته انظر التوسل والوسيلة ، لابن تيمية ص ٥٠ ، ١٦٢ .

ص/ ٢٢٨ سمعت / رسول الله ﷺ يقول : لكل نبي حواري ، وحواري الزبير .^(١)

وعن عطية العوفي^(٢) قال : قال عليّ رضي الله عنه لابن طلحة رضي الله عنه : إني لأرجو أن أكون [أنا]^(٣) وأبوك ممن قال الله عز وجل : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾^(٤) فقال له رجل : تقتلهم ويقتلونك ، وتكون أنت وهم إخواناً على سرر متقابلين ! فقال عليّ رضي الله عنه عنه : التراب في فيك إذا لم نكن ! فمن عسى أن يكونوا ؟! .^(٥)

ولما فرغ عليّ رضي الله عنه من أهل الجمل انطلق إلى بيته فسمع قوماً يذكرّون عثمان وطلحة والزبير رضي الله عنهم فقال : ما تقولون ؟ فقالت امرأة منهم : ذكرنا عثمان وقربته وقدمه ، وذكرنا الزبير وقدمه وطلحة وقدمه ، فقال رضي الله عنه : إني لأرجو أن نكون كالذي قال الله عز وجل ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ فمن هم إن لم نكن أولئك .^(٦)

ونجّل عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وأهل بيت النبي ﷺ عن مذاهب الرافضة الذين قد خطى بهم عن سبيل الرشاد ، وما انتحلوه من سبّ أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم . وما ارتكبه من سوء مذهبهم ، لأن

(١) الحديث صحيح وإسناده حسن ، انظر كتاب الشريعة للأجري ٣ / ٣٩٦ ، والسنة لابن أبي عاصم ٢ / ٦١٠ .

(٢) عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي الكوفي صدوق يخطئ كثيراً وكان شيعياً مدلساً . تقريب التهذيب لابن حجر ص ٣٩٣ .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من كتاب الشريعة للأجري ٣ / ٥٦٤ .

(٤) سورة الحجر الآية (٤٧) .

(٥) كتاب الشريعة للأجري ٣ / ٥٦٤ .

(٦) هذا الاثر فيه ضعف انظر في ذلك كتاب الشريعة للأجري ٣ / ٥٦٦ .

الرافضة لا يشهدون جمعة ولا جماعة ، ويطعنون على السلف الصالح
ولانكاحهم نكاح المسلمين ، ولا طلاقهم طلاق المسلمين . (١)

وهم أصناف كثيرة منهم : الغلاة الذين يقولون : إن علياً رضى الله
عنه إله (٢) ، ومنهم من يقول : هم أحق بالنبوة من محمد عليه الصلاة
والسلام وإن جبريل عليه السلام غلط بالوحى . (٣)

ومنهم من يقول : هو شريكه فى النبوة . ومنهم من يقول : هو نبيّ
بعده ومنهم من / يشتم أباً بكر وعمر ، ويكفرون جميع الصحابة ،
ويقولون هم فى النار إلا ستة نفر . ومنهم من يرى السيف على
المسلمين ، وإن لم يقدروا خنقوهم حتى يقتلوهم . (٤)

وقد روى هبة الله بن الحسن بن منصور الطبرى (٥) فى كتاب السنن
بإسناده عن عبد العزيز القرشى قال : سمعت سفيان الثورى يقول : مَنْ
قَدَّمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ أَحَدًا فَقَدْ أَرَى عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا مِنْ
أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ (٦)
وروى أيضاً بإسناده عن الشافعى رحمه الله أنه قال : ما أحد أشهد
على الله بزور من الرافضة . (٧)

(١) كتاب الشريعة للأجرى ٣ / ٥٥٣ .

(٢) انظر فى ذلك كتاب الشريعة للأجرى ٣ / ٥٥٤ ، ومقالات الإسلاميين للأشعرى ٢ / ٨٣
حيث قال عنهم : والصنف الثانى من أصناف الغالية يزعمون أن علياً هو الله ويكذبون النبى
ﷺ ويشتمونه .

(٣) كتاب الشريعة للأجرى ٣ / ٥٥٤ .

(٤) كتاب الشريعة للأجرى ٣ / ٥٥٤ .

(٥) الشيخ الإمام الحافظ أبو القاسم هبة بن الحسن بن منصور الطبرى اللالكائى ت ٤١٨ هـ
وكتابه هذا مطبوع فى أربعة مجلدات بالرياض طبعة دار طيبة سنة ١٩٨٨ . بتحقيق الدكتور
أحمد سعد حمدان .

(٦) كتاب اللالكائى ٤ / ١٢٨٨ .

(٧) كتاب اللالكائى ٤ / ١٤٥٧ .

وفى رواية أخرى عنه قال : ما رأيت فى الأهواء قوماً أشهد بالزور من الرافضة . (١)

وروى أيضاً بإسناده عن محمد بن يوسف قال : أخبرنى رجل ن قريش أن بعض الخلفاء أخذ رجلين من الرافضة فقال لهما : والله لئن لم تخبرانى بالذى حملكما على تنقّص أبى بكر وعمر رضى الله عنهما لأقتلكنما فأبيا عليه ، فقدّم أحدهما فضرب عنقه ثم [قال] (٢) للآخر : والله لئن لم تخبرنى لأحقنك بصاحبك قال : فتؤمننى ؟ قال : نعم ، قال : فإننا أردنا النبى عليه الصلّام والصلّام فقلنا لا يتابعنا الناس عليه فقصدنا هذين الرجلين فتابعنا الناس على ذلك : قال محمد بن يوسف : ما أرى الجهمية والرافضة إلا ذنادقة . (٣)

قال الجاحظ : هلكت الرافضة حتى أفرطت فى علىّ رضى الله عنه ، قولوا مثله كمثل عيسى بن مريم عليه السلام ، ما قتلوه كما يقولون ولكن رفعه الله ، فهو فى السحاب إلى وقت الرجعة . (٤) فإذا جاء الموت ردّ إلى الدنيا ومعه الحسن فيقتل أعداءه ، وينشر أبا بكر وعمر غضين طرين فيصلبها ويحرقهما ، قالوا : ففتنتهما ذلك اليوم إذا أخرجنا طرين أشد على أهل الدنيا وعلى الناس من فتنتهما اليوم . (٥)

ص / ٢٣٠

قال بشر بن المعتمر لأبى تميم بن يسار : من أين أكفرت الرافضة؟

(١) كتاب اللالكاني ٤ / ١٤٥٧ .

(٢) ما بين المعقوفتين من هامش الصفحة .

(٣) كتاب اللالكاني ٤ / ١٤٥٧ .

(٤) عقيدة الرجعة : هى من عقائد الرافضة الأساسية وهى التى فيها تعريض بالصحابة وتحمّل عليهم ويزعمون أن عليّاً رضى الله عنه سوف يرجع إلى الدنيا قبل يوم القيامة . مقالات الإسلاميين للأشعرى ٢ / ٨٦ ، والخطوط العريضة للسيد محب الدين الخطيب ص ٢٥ .

(٥) الخطوط العريضة للسيد محب الدين الخطيب ص ٢٥ ، ٢٦ .

فقال : من خمسة أوجه ، أولها : إيمانهم بالرجعة بعد الممات إلى الدنيا قبل يوم القيامة ، والروافض كلها تدين بالرجعة .^(١) ويحتج لهم أئمتهم بأى من القرآن نحو قوله عز وجل : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا ﴾^(٢) وقوله : ﴿ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾^(٣)

والوجه الثانى : قولهم بالتجسيم ، فإنهم كلهم يجسمون ربهم ويقولون طوله سبعة أشبار جعد ققط ، ويقولون هو سبيكة نور على العرش استوى بحدوده وأقطاره متربعا واضعا إحدى رجليه على الأخرى ، ويقولون هذه الجلسة لا تحل ولا تصلح لأحد من المخلوقين . عن ابن سيرين وكعب وغيرهما .^(٤) والوجه الثالث : البدا ، قالوا أن ربهم يبدو له البدوات ، فيقدم ما يشاء ويؤخره ، ويحتجون بقوله تعالى ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾^(٥) . ويقولون : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾^(٦) . ويقولون : ﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ ﴾^(٧) . ويقولون : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾^(٨) . قالوا : ففرض الصلاة إلى قبله

(١) يقول بذلك السبئية أصحاب عبدالله بن سبا حيث يزعمون أن عليا لم يموت ، وأنه يرجع إلى الدنيا قبل يوم القيامة فيملا الأرض عدلا كما ملئت جورا ، وأن الاموات يرجعون إلى الدنيا . مقالات الإسلاميين للأشعري ٢ . ٨٦ .

(٢) سورة غافر الآية (١١) .

(٣) سورة البقرة الآية (٢٨) .

(٤) انظر عرض هذه الافتراءات فى مقالات الإسلاميين للأشعري ٢ / ١٠٦ - ١٠٩ .

(٥) سورة الرعد الآية (٣٩) .

(٦) سورة البقرة الآية (١٠٦) .

(٧) سورة النحل الآية (١٠١) .

(٨) سورة البقرة الآية (١٤٤) .

بيت المقدس ، ثم بدا له فصرفها إلى الكعبة ، فهذا عندهم بدا .
 وقوله : ﴿ وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾ ^(١) . وقوله : ﴿ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٢) ، فهذا عندهم بدا . ^(٣) وهو كفر عندنا لأنه عز وجل لا يحل منه الحلول ولا تبدؤ له البدوات ، ولا يحويه مكان ولا بوصف ولا ذات « هو / الاول والآخر والظاهر والباطن وهو ص/ ٢٣١ بكل شئ عليم » . ^(٤)

والوجه الرابع : قولهم إن علياً كان يعلم الغيب ثم ولده الأئمة منهم يتوارثون ذلك ويعلمون بما هو كائن إلى يوم القيامة ، وليس يعلم ذلك منهم إلا الإمام ، وعندهم كتاب الجفر ^(٥) ، فيه ألف باب من علم الغيب وهذا كفر ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ^(٦) . وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ^(٧) . وقال لبيبة : ﴿ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ﴾ ^(٨) .

(١) سورة يونس الآية (٨٧) .

(٢) سورة المائدة الآية (٢٦) .

(٣) انظر مقالات الإسلاميين للأشعري في بيان هذه الضلالات ٢ / ١١٣ وكتاب الوشيعية في نقد عقائد الشيعة للشيخ موسى جبار الله العراقي ص ١٨٤ - ١٩٢ .

(٤) سورة الحديد الآية (٣) .

(٥) كتاب الجفر : هو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا ، وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، وهذا يعتبر كفر صراح . انظر الوشيعية لموسى جبار الله العراقي ص ١٧٣ .

(٦) سورة النمل الآية (٦٥) .

(٧) سورة الحجرات الآية (١٨) .

(٨) سورة الأعراف الآية (١٨٨) .

يقول : إحسان إلهي ظهير : فإن علم الغيب من معتقداتهم الفاسدة ، حيث جعلوا أئمتهم فوق البشر ، وفوق الأنبياء والرسل ، بل ألكة يعلمون أعمار الناس وآجالهم ، ولا يخفى =

والوجه الخامس : الإجبار ، فإنهم جوزوا ذلك على الله وهو الحكم العدل ، ورضوا له من القبيح والفواحش التي أضافوها إليه ما كرهوه لأنفسهم وآبائهم . (١)

قلت : ويتوجه كفرهم من أشياء غير هذا منها قولهم أن القرآن مبدل مغير منقوص ، وأن عثمان رضى الله عنه هو الذى غيرَه ونقصه ، وإنه إذا ظهر المهدي جامعهم بقرآن تام .

ويقولون : نهينا عن قراءته كيلا نجور إذا جاءنا تمامًا وهذا كفر (٢) ، لأنهم يجعلون ما ضمن الله حفظه مضيعةً ، قال الله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (٣) . ثم أين الناقلون النهي عن قراءته وتلاوته ، وهب أنه بُدِّل ونقص وبقي منه سورة واحدة أكان يأثم تاليها وقارئها ؟ ! .

وقولهم : إن عثمان رضى الله عنه نقصه وغيره ، قلنا : فلما ولى على رضى الله عنه الأمر ، فهل أعاده إلى حاله الأول ؟ بل كان يجب عليه ذلك ويأثم بتركه ! فلما لم يغيره علمنا أن ما صنعه عثمان رضى الله عنه هو الصواب . وأن علياً رضى الله عنه تبع سنن عثمان رضى الله عنه فى خلافته ، وكذلك أيضا تبع على رضى الله عنه فى خلافته طريقة أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، لأن أبا بكر لم يدفع فذك

= عليهم خافية ويملكون الدنيا كلها ، فيروى الكليني كبير الشيعة ومحدثهم : « إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم الشيعة والسنة لإحسان إلهي ظهير ص ٥٥ - ٥٦ .

(١) قال بذلك فرقة من ثلاث : فرقة تزعم أن أعمال العباد مخلوقة لله ، وفرقة تزعم أن أعمال العباد غير مخلوقة لله ، وهذا قول من يقولون بالاعتزال والإمامة ، وفرقة ثالثة يزعمون أنه لا جبر كما قال الجهمي ولا تفويض كما قالت المعتزلة . مقالات الإسلاميين للأشعري ١١٤/٢ - ١١٥ .

(٢) كتاب الشيعة والسنة لإحسان إلهي ظهير ص ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ .

(٣) سورة الحجر الآية (٩) .

ص/ ٢٣٢ والعوالى (١) / لفاطمة رضى الله عنها لما طالبت بها واحتج عليها بقول النبى ﷺ «لا نورث ما تركناه صدقة» (٢) . فلما صار الأمر إلى على رضى الله عنه لم يغير شيئا مما صنعه أبو بكر رضى الله عنه ، وأما اتباعه طريقة عمر ، فإن عمر رضى الله عنه سن صلاة التراويح جماعة . وعندهم أنها بدعة ، فلما ولى على رضى الله عنه الخلافة صلى التراويح ، وكذلك لما أخرج عمر رضى الله عنه أهل نجران من أرضهم ، فلما ولى على رضى الله عنه جاءوه فقالوا له : إن عمر أخرجنا من أرضنا ما رددنا إليها فأبا ، وقال : لا أغير شيئا صنعه عمر رضى الله عنه . ومنها أنهم يقذفون عائشة رضى الله عنها بما برأها الله عنه فيكفرون بذلك أيضا . لأنهم يردون على الله ، ومن رد على الله فهو كافر بالاجماع .

وحديث الإفك بطوله رواه البخارى (٣) .

قال الله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (٤) .

ومنها : أنهم يحرمون ما أحله الله وهو أكل الجريث (٥) ، يتعقدون تحريمه وهو حلال بإجماع المسلمين لأنه نوع من السمك . وكل من حرم شيئا مما قد أجمع المسلمون على حله فهو كافر ، حكمه حكم المرتد ،

(١) قَدْكَ : قرية بالحجاز ، أفاءها الله على رسول الله فى سنة سبع صلحا .

العوالى : ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أيام . معجم البلدان لياقوت ٤ / ٢٣٨ ، ١٦٦ .

(٢) الحديث أخرجه البخارى فى ٨٥ - كتاب الفرائض ، ومسلم فى ٣٢ - كتاب الجهاد والسير .

(٣) صحيح البخارى كتاب التفسير « سورة النور » ، وقد أجمع العلماء على أن من رمى أم

المؤمنين عائشة رضى الله عنها بحديث الإفك الذى برأها الله منه فليس بمؤمن . انظر كتاب

الإيمان للشيخ عبد المجيد الزندانى ص ٢٢٣ . ط دار القلم . دمشق .

(٤) سورة النور الآية (٢٦) .

(٥) الجريث : نوع من السمك يعرف بالانقليس ، معجم الوافى للبستانى (ج٢) .

يستتاب ثلاثا ، فإن تاب وإلا قتل بالسيف ، وكذلك من أحل شيئا مما أجمع المسلمون على تحريمه فقد كفر مثل الربا والخمر وقتل النفس وقذف المحصنات وسب السلف الصالح ، فمن اعتقد حل شيء من ذلك فقد كفر .

وقد ذكر أبو عبد الله محمد بن محمد المعروف بالمفيد ^(١) فقيه الشيعة في كتاب الإرشاد ، أن الماء زاد في الفرات زيادة عظيمة ، فخرج على رضى الله عنه إلى شاطئ الفرات وصلى ركعتين ودعا الله ، ثم ضرب الماء بقضيب بيده فغاض الماء حتى / بدت الحيتان في قعر الفرات فسلم عليه كثير منها بإمرة المؤمنين ولم ينطق منها أصناف من السموك ^(٢) وهى الجوى والمارماهى والزمير ، فتعجب الناس من ذلك وسألوه عن علة ذلك فقال : أنطق الله لى ما ظهر من السموك وأصمت عتّى ما حرّمه وتجنّبه وبعده . قال المفيد : وهذا خبر مستفيض مشهور .

قلت : وهذا خبر كذب محال قط ما جرى ، لكن الشيعة بغلوهم تحملهم الأهواء على نقل مثل هذه الأخبار الكاذبة ، والله أعلم .

والروافض يتعاطون أشياء خارجة عن الشريعة يطول ذكرها ليس موضعها ويتسمون بعبد على وعبد الحسين وهذا شرك بالله ، مثل التسمية بعبد اللآت وعبد العزى وعبد مناف وعبد المسيح وعبد الحارث .

وقد روى أن إبليس أتى حواء عليها السلام وقد حملت فقال لها أتدرى أنك إذا ولدت وسلمت أن تسميه عبد الحارث ؟ فأجابته فجاء آدم

(١) قال عنه الخطيب البغدادي : شيخ الرافضة والمتعلم على مذاهبهم صنف كتباً كثيرة في ضلالاتهم ، والدّب عن اعتقاداتهم ، ومقالاتهم والطعن على السلف الماضين من الصحابة والتابعين ، وكان أحد أئمة الضلال . انظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣/ ٢٣١ ،
(٢) السموك : جمع لكلمة السّمك ، ويجوز أن تجمع على « سماك » لسان العرب لابن منظور « سمك » .

عليه السلام ، فأخبرته فقال : ذلك إبليس ، فذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (١) ولأنه لا يجوز أن يسمى عبد النبي فكيف بعبد عليّ . (٢)

ذكر ما قاله الشعبي رحمه الله في

الرافضة ومشابهم اليهود

روى اللالكائي في سننه (٣) بإسناده عن عبد الرحمن بن مالك بن مغل عن أبيه قال : قال الشعبي رحمه الله : يا مالك لو أردت أن يعطوني رقابهم عبيدًا أو أن يملؤوا بيتي ذهبًا على أن أكذب لهم على عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه لفعلوا ، ولكن والله لا أكذب عليه أبدًا . يا مالك إنني قد مارست أهل / الأهواء كلها فلم أر قومًا هم أحق من الرافضة الخشبية ، لو كانوا من الدواب لكانوا حمراء ، ولو كانوا من الطير لكانوا رحماً . ص/ ٢٣٤

وقال : أحذركم الأهواء المضلة وشرهم الرافضة ، وذلك أن محنة الرافضة محنة اليهود شابهوهم في خصال :

قالت اليهود : لا يصلح الملك إلا في آل داود . وقالت الرافضة لا تصلح الإمارة إلا في آل عليّ ، وقالت اليهود : لا جهاد حتى يخرج المسيح الدجال أو ينزل عيسى من السماء .

وقالت الرافضة : لا جهاد حتى يخرج المهدي [ثم ينادى مناد من السماء] (٤) . واليهود : تؤخر صلاة المغرب [حتى] (٥) تشتبك

(١) سورة الاعراف الآية (١٩٠) .

(٢) هذه القصة بهذا التأويل فاسدة ، وقد بين الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره فساد هذا التأويل من عدة وجوه . التفسير الكبير للرازي ٣٩٣، ٧ .

(٣) كتاب السنة أو شرح أصول الاعتقاد ٤ / ١٤٦١ .

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من كتاب اللالكائي ٤ / ١٤٦١ .

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من كتاب اللالكائي ٤ / ١٤٦٢ .

النجوم، وكذلك الرافضة . وقد قال النبي ﷺ : لا يزال أمتي بخير ما لم يؤخروا صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم . واليهود : تغمض أبصارها في الصلاة ^(١) ، وكذلك الرافضة . واليهود : تسدل أثوابها في الصلاة وكذلك الرافضة ، وقد نهى النبي ﷺ عن السدل . (٢)

واليهود : حرّفوا التوراة عن مواضعها ، وكذلك الرافضة حرّفوا القرآن عن مواضعه .

واليهود : تستحل دم المسلم ، وكذلك الرافضة تستحل دم المسلم .
واليهود : تحرم الذبح يوم صهيوم ، وهو عاشورهم ويحرمون الزهرمات من أول العشر ، وكذلك الرافضة يحرمون الذبح يوم عاشوراء والزهرمات من أول العشر .

واليهود : لا يرون الطلاق الثلاث واقعًا ، وكذلك الرافضة .

واليهود : لا يرون على النساء عدة وكذلك الرافضة .

واليهود ييغضون جبرائيل ويقولون : هو عدونا من بين الملائكة وكذلك صنف من الرافضة يقولون : غلط جبرائيل بالوحي على محمد ﷺ ، وإنما كانت النبوة في عليّ ^(٣) .

وفُضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصليتين ، سئلت اليهود من خير أهل ملتكم ؟ .

فقالوا : أصحاب موسى الذين صحبوه .

(١) في كتاب اللالكائي ١٤٦٢/٤ « اليهوديون عن القبلة شيئا » .

(٢) عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : ما أسفل من الكعبة من الإزار ففي النار .
وراء البخارى في صحيحة كتاب اللباس باب ما أسفل من الكعبين فهو في النار .

(٣) كتاب الشريعة للأجري ٣ / ٥٥٤ .

وسئلت النصارى ، مَنْ خَيْرَ أَهْلِ مِلَّتِكُمْ ؟ فقالوا : الحواريون ^(١) الذين صحبوا عيسى .

ص/ ٢٣٥ وسئلت الرافضة ، مَنْ شَرُّ أَهْلِ / مِلَّتِكُمْ ؟ فقالوا : أصحاب محمد ﷺ الذين صحبوه . ^(٢)

أمرُوا بالاستغفار لهم فسبّوهم ^(٣) ، وبالتجاوز عن مُسيئتهم فعابوهم ، فالسيف مسلول عليهم إلى يوم القيامة ، لا يثبت لهم قدم ، ولا تقوم لهم راية ، ولا تجتمع لهم كلمة ، حجتهم مدحوضة وجمعهم متفرق ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ ^(٤) .

قال القاضى : وجدت فى مغاليق الشيخ أبى إسحاق بن شاقلاء : أن الرافضة أولاد [زنا من] ^(٥) أربعة أوجه ، وجهان بإقرارهم على أنفسهم فى نص مذهبهم ، ووجهان بإجماع المسلمين فأما الوجهان الأولان فأحدهما : أنهم قالوا لا يصح النكاح إلا عند إمام معصوم ، واتفقوا على أن لا إمام موجود إلا المهديّ ولا سبيل إلى الوصول إليه وجميعهم يتزوجون عند الفقيه أو القاضى . والوجه الثانى : أنهم قالوا : لا يجوز

(١) مفردا حوارى ، وهم مَنْ خلصوا للأنبياء فهم خاصة الأنبياء وناصروهم وهم من وجدوا أنقياء من العيوب . لسان العرب لابن منظور (حور) .

(٢) كتاب الشريعة للأجرى ٣ / ٥٥٤ .

(٣) كتاب السنة لابن أبى عاصم ٢ / ٤٨٤ .

(٤) سورة المائدة الآية (٦٤) . وانظر كتاب اللالكائى ٤ / ١٤٦١ - ١٤٦٣ . قال شيخ الإسلام ابن تيمية معلقاً على كلام اللالكائى : فقد روى أبو القاسم الطبرى فى شرح السنة من حديث وهب بن بقية الواسطى عن محمد بن حنبل الباهلى عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول من وجوه متعددة يصدق بعضها بعضاً ، وبعضها يزيد على بعض ، لكن عبد الرحمن بن مالك بن مغول ضعيف ، وذم الشيعى لهم ثابت من طرق أخرى ، وذكر كلاماً كثيراً حول صحة هذا الأثر ، فليراجع فى منهاج السنة ١/ ٦ - ٩ .

(٥) ما بين المعقوفين من هامش الصفحة .

وطء الإمام إلا إذا كنَّ من سبيِّ إمام معصوم ، وهم يطأون الإمام وهن من غير سبيِّ إمام معصوم. وأما الوجهان اللذان أجمع المسلمون عليهما، فالأول : أن الرافضة لا يرون الطلاق الثلاث واقعاً، وأجمع المسلمون على أن وطء المرأة بعد الطلاق الثلاث زنا صراح .^(١)

وقال : أنهم يبيحون المتعة ، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾^(٢) ، وهذه لا زوجة فتعتد وترث، ولا ملك يمين فكان وطؤها^(٣) زنا صراح ذكره القاضي في المعتمد.

(١) وذلك لقول الله عز وجل : ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ

فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾ البقرة الآيتان (٢٢٩ - ٢٣٠) .

(٢) سورة المؤمنون الآية (٥) .

(٣) في الأصل « وطئها » والصحيح ما أثبتته .

باب فى معاييب الرافضة وقبح مذهبهم

قال أبو عثمان عمرو بن الجاحظ : اعلم أنى لم أجد فى أصناف المعاندين المتضادين ولا فى طبقات المختلفين المتأولين ، ولا فى المتعادين والمتسالمين ولا المتخاذلين / والمتجاحدين ولا المسترشدين المتماوتين أشد تزيّداً وتهوراً ، ولا أكثر فريّة وتقوّلاً ، ولا أركب لروعة ولا أقل فكرياً فى عواقب غده وتفريطه فى مراث يومه وتقصيره فى أوان حسرته ووقت ندمه ، ولا أقذف لمحصنة بزنا ، ولا أشتمه لأهل الجنة والصحابة وصالحى السلف والأئمة الراشدين وخيار التابعين ، وفقهاء الأمصار من الذين يُلقَّبون أنفسهم الشيعة ، ويتلبسون بحب العترة ويتخذونه ذريعة إلى تلخيص ما حاولوا برّدة الذرية الطيبة الطاهرة ، ووجدت ألطف كيدهم وأحدّ سلاحهم متى وجدوك قد نصبت الحجج القاطعة لما قد نصبوا من النسبة المضلة المهلكة ، ورفضهم لما رفضوا من الكتاب والسنة ، ولما خالفوا فيه الأئمة والجماعة المستقيمة الدّين ، ورفضوا للعترة الطيبة ، ولم تردّهم بالنقص إنما أردت عليّاً وولده ، ولم تقصد لعلّى وحده حتى قصدت لبغض فاطمة ولم تبغض لفاطمة بنت رسول الله ﷺ إلا لبغضك الرسول ، ولم توصل العداوة والأذى والمثلبة إلى علىّ وولده إلا وقد أوصلته إلى الله ورسوله .^(١)

ولا يرى مع المنفرد وحشة إلى جماعة ، ولا مع المستبدّ بالولاية حاجة إلى المشاورة حتى كان الله عنده لم يأمر بالمشاورة ، ولم يقل أن يرى مع الجماعة والألف ، ولم ينه عن الشذوذ والفرقة ، ويحث على

(١) كتاب الشريعة للأجرى ٥٥٣ / ٣ .

الاتفاق والألفة ، وحتى أن العُجب هو الحزم ، وتهمة الهوى هو الضعف ، والقذف للمحصنات هو السنة ، والبهت ^(١) هو المروءة ، والجحود هو القوة ، وتوكيد الحديث هو الحجة ، والإفك ^(٢) والزور ص/٢٣٧ هو البرهان ، فإن / عدلته في قذف المحصنات سند ذلك إلى الرسول ﷺ ، وجعله أمراً منه وطاعة مفروضة .

ورَوَى أن النبي ﷺ أمر بذلك وقال : لا يبغيض علياً إلا من هو بغير رشده أو منافق دعى أو من حملته أمه على غير ظهر . ولم يوجد الغلو قط إلا مع الضعف والسخف ، والإفراط مع العجز ، والاقتصاد مع القوة والحزم ، ورأيت توحيدنا غير توحيدهم وإمامنا غير إمامهم ، وإيماننا غير إيمانهم ، وقراءتنا وصلاتنا وطهورنا ووضوءنا غير شئ من أفعالهم في حدود الإسلام كلها وشرائعها ، حتى أنهم يخالفون في أكثر التنزيل ، ويقولون : عند أهل البيت من القرآن أكثر مما في أيدينا ، وفرائضهم غير فرائضنا ويسمون ذلك الكتاب كتاب الجفر والصحيفة دُرج على وكتاب الثمر ^(٣)

وزعموا أن فيه علم ما تحتاج إليه الأمة في مصالحها ومضارها ، ^(٤) هو علم ما هو كائن إلى يوم القيامة وليس يطهرونه إلا مع الإمام إذا ظهر ، وقيمة على الفتى والأحداث إلى قيام الساعة خصهم به الرسول وكنتم الناس . ^(٥)

(١) البهت : أى القول عليه ما لم يفعل ، وقذفه بالباطل معجم الوافى للبستانى (بهت) .

(٢) الإفك : الكذب والإثم . معجم الوافى للبستانى (أفك) .

(٣) انظر فى ذلك كتاب الشيعة فى نقد عقائد الشيعة للعلامة موسى جبار الله ص ١٧١ - ١٧٣ .

(٤) فى الأصل « فى مصالحها إليه ومضارها » فكلمة (إليه) رائدة والمعنى يستقيم بدونها .

(٥) الإسلام وكتابه ونبیه وصحابة النبى ، أرفع وأغنى من كل هذه الدعاوى ، وإن ولاية أهل السنة والجماعة لأهل البيت وللأئمة حباً واحتراماً واتباعاً أصدق وأشد وأقوى من ولاية الشيعة ، وإن دعاوى الشيعة لا علاقة لها بالعلم والدين ، ولا نسب بالنبوة والإمامة ، فإن كانت الشيعة ترفعها على لسان النبوة فوضع واقتراء .

ووجدت تزوجنا غير تزويجهم ، وطلاقنا غير طلاقهم وحجهم وطوافهم وجميع مناسكهم غير حجنا وطوافنا ومناسكنا ، ^(١) ثم هم يسندون ذلك إلى الرسول ﷺ وعترته وعلى وذريته ، ويدّعون في ذلك السماع الذي لا يستطيع دفعه أو الإمام ، فإن صدقتهم على وعلى وذريته فيما يدّعون كنت شريكهم في الإثم ، وواحداً منهم في الوزر وأكفرت الرسول وعترته وعلى وولده ، فإن لم تكفر ضللتهم ، وإن لم تضلّهم بدّعتهم ، واحذر كل الحذر أن لا يكون رسول الله خصمك عن عترته ، أو على عن نفسه وذريته في تصديقهم عليهم ويكذبون على أحيائهم ، كما يكذبون على موتاهم . فاعرف علامة الثقة من علامة الريبة تعرف ص/ ٢٣٨ مواقع الشك من مواقع اليقين . /

ذكر مكابرتهم وادعائهم التقية ^(٢)

قال الجاحظ : لو أن هذا الذي نخله هذا الكذاب الإمامة ويشهد له بعلم الغيب ، ويدّعى عليه نقض كل سنة ، وقف به على جماعة بعد جماعة ثم أكذبه عند جميع الناس لقال : إنما فعل هذا الإمام للتقية . لأن التقية من دينه ودين آبائه ، ولا دين لمن لا تقية له ، ولو أن زاده مع الكذب له إمامه ضرباً وجيعاً لزاده بزيادته جسارة وكذبا ، فقد أعياهم وأعيوا المحتج عليهم ، فإن قيل يجوز للإمام المعصوم أن يفعل الشرّ تقية

(١) كتاب الشريعة للأجري ٣ / ٥٥٣ .

(٢) التقية : هي ما ابتدع في الإسلام على يد هؤلاء المنحرفين ما يسمى تقية النفاق أو نسيها نفاق التقية ، في أن يقول إمام قولاً يظهر فيما بعد بطلانه أو يأتي بعمل حكم إمام قبله يبطلانه ، أو يجيب في مسألة بجواب غير جوابه الأول . فإن قيل له في ذلك قال : إنما قلته تقية ، أو إنما فعلته تقية وهذه التقية وضعت حيلة للتخلص من تبعة دعوى استعملها أئمة الشيعة ومجتهدوها أصلاً من أصول الفقه في رد كل سنة ثبتت من إمام أو نبي إذا خالفت أخبار الشيعة أو وافقت أخبار الأمة . انظر الوشيعة في نقد عقائد الشيعة لموسى جار الله ص ١٧٨ .

، لأن التقية دينه ودين آبائه قلنا التقية نوع من الكذب ، لأن الإمام ربما سُئِلَ عن حكم تعمّ البلوى به فخاف فأفتى السائل بخلاف الحق تقية فَضَّلَ وَأَضَلَّ ، والإمام المعصوم لا يجوز عليه الكذب عندهم ، لأن الكذب معصية ومن صدرت منه المعصية لا يصلح أن يكون إماماً ، لأن شرط الإمام عندهم أن يكون منزهاً عن جميع الرذائل والنقائص .^(١) قال : حدثني أبو تمام الأنصارى قال : مرّ بنا ونحن « بسرّ من رأى »^(٢) ابن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ، الذي يُعرف بابن الرضا وأنا في جماعة منهم : أبو العباس بن نُهَيْك وابن الزمانى ، وهما من شيعة العسكر^(٣) ، فقلت : ما رأيت رجلاً أجمل وأتم محاسن من هذا الفتى ، لولا أنّ سواء جلده قد غمرته وجعودة شعره ، فأقبل علىّ ابن نُهَيْل فقال : هو أسود الجلد ؟ قلت : نعم ، قال : كذبت يا عدوّ الله ، بل هو أبيضٌ أمهق^(٤) ، فقلنا : أنه يعود الساعة فيتأمله من حضرنّا ، فأقبل عليه ابن الزمانى وغيره فقالوا : أنت إنّما تراه أسود لسواد قلبك وبغضك ومقتك إياه ، ولو كنت تحب الله ورسوله كما نحبه رأيتك كما نراه ، أبيض الجلد ، فاضجرونى فحلفت أنه أسود الجلد مغلف الشعر فشتّمونى أقبح التشتم ، ثم حلفوا بالعتاق والطلاق وكل يمين غموس^(٥) أنه / أبيض أمهق يروونه كأبيض الرجال ، وإنّ مَنْ رآه أسود فهو من

(١) انظر مقالات الإسلاميين للأشعري ٢ / ١٢١ .

(٢) سرّ من رأى : بلد على دجلة فوق بغداد . ويُقال لها : سامراء معجم البلدان لياقوت الحموى ٣ / ١٧٣ .

(٣) العسكر : عسكر سامراء وهو ينسب إلى المعتصم ، وقد نسب إليه قوم من الأجلّاء . معجم البلدان لياقوت ٤ . ١٢٣ .

(٤) الأمهق : الأبيض الشديد البياض ، الذى لا يخالط بياض شئ من الحمرة . لسان العرب لابن منظور (مهق) .

(٥) اليمين الغموس : هو اليمين الذى يتعمد فيه صاحب الكذب ، وسميت غموساً لأنها تغمس صاحبها الحالف فى الإثم ، وقيل : تغمس فى النار . انظر كتاب الكبائر للذهبي ص ١٠٢ ط بيروت بدون تاريخ .

سود الله قلبه ، وليس يريدون إلا الطعن على رسول الله ﷺ وفاطمة
وقذفوا كل من يقول أنه أسود ، فبقيت مُحيرًا ولم أدر ما أقول فهذه
المكابرة التي يكابر أهلها العيان الحاضرة ، فما ظنك بالغائب المؤمن ،
فاستعمل عندما يلزمك لهم سلامة قلبك لآل الرسول وتتفقد سلامة
نيتك لسلامة قلبك ، ومناظرة اللجوج ، ^(١) ومقاولة الكذوب مخرجك
إلى طاعته وإلى حكاية عمله ، وكل غيظ فهو مانع من التحصين ، وهو
تحول عن التعديل والرأى والصواب ، ولا يدعوك تفضيل بنى هاشم
والمحبة لهم إلى تخطية السلف والصحابة في تقديم من قدموا ، ولا
يدعوك تصويب صنيعهم إلى بخس العترة الطيبة حقوقهم ، فقد
علمت أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين دَوّن الدهاوين ورتّب
المراتب وفرض الأعطية ، وفضل أصحاب السوابق قدّم بنى هاشم على
نفسه ، وفضلهم بألف على جميع المهاجرين ، فلم ينكر عليه ذلك أحد
من الصحابة ، بل صوّبوا رأيه وثبتوا قوله ، وجعلوا ذلك منقبة حسنة
له .

وفرض لعلى بن أبى طالب أول بنى هاشم ثم الحسن ثم الحسين ثم
لأسامة بن زيد بعدهم ، ولو كانوا كسائر الناس لما قال عمر لعلى رضى
الله عنهما لما طلب مصاهرته على ابنته وتأميل مشاركته حين رام ذلك
فى إمارته وقد ردّه على رضى الله عنه وقال : إني قد أعددتها لابن
أخى وإنها صغيرة لا تصلح ، فقال له عمر رضى الله عنه : والله ما
أريدها للباءة ، ولولا أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : كل سبب
ونسب منقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببى ونسبى ، فإنما أطلب
الوصلة بينى وبين رسول الله ﷺ . ^(٢)

(١) اللجوج : الذى يحلف على شئ ويرى أن غيره خير منه ، فيقيم على يمينه لا يحنت فذاك
آثم . لسان العرب لابن منظور «لجج» .

(٢) أخرج هذا الخبر الحاكم فى المستدرک ٣ / ١٤٢ ، وأبو نسيم فى الحلية ٢ / ٣٤ وفى
معرفة الصحابة ١ / ٢٣١ - ٢٣٢ ، والطبرانى فى المعجم الكبير ٣ / ٣٦ .

ذكر غلوهم في علي بن أبي طالب وفي ذريته

٢٤٠ / أعلم أن الرافضة بالغوا في الغلو في علي رضي الله عنه / وفي أولاده حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له .

وقد روى عبد الله بن الإمام أحمد في المسند بإسناده عن علي رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : فيك مثل عيسى [بن مريم عليه السلام] ^(١) أبغضته يهود حتى بهتوا أمه ، وأحبته النصارى حتى أنزلوا بالمنزلة التي ليس لها . ^(٢)

ثم قال : يهلك في رجلان محبٌ مفرطٌ يفرطني بما ليس في ، ومبغضٌ يحمله شأنى على أن ييهتنى في طريقة الحكم وهو ضعيف جداً . ^(٣) قوله محب مفرط : مثل الغلاة من الرافضة الذين يقولون : هو إله ، ومنهم من يقول : شريك النبی في النبوة والدين . يقولون : إنه يرجع إلى الدنيا وإنه حي ، وإن الأرواح تعرض عليه إلى غير ذلك .

وقوله ، مبغض يحمله شأنى على أنه ييهتنى : مثل الخوارج الذين كفروهم كالحرورية ^(٤) وأهل النهران الذين انكروا عليه التحكيم .

(١) ما بين المعقوفين من هامش الصفحة .

(٢) كتاب الشريعة للأجرى ٣ / ٥٦٨ ، وصحح الحاكم في المستدرک ٣ / ١٢٣ وضعف سنده الألبانى في ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبى عاصم ٢ / ٤٨٤ . ومسند الإمام أحمد ١٦٠ / ١ .

(٣) كتاب السنة لابن أبى عاصم ٢ / ٤٧٦ - ٤٧٧ . قال الألبانى : إن إسناده هذا الحديث حسن .

(٤) الحرورية : فرقة تنسب إلى موضع بظاهر الكوفة وهم من الخوارج ، غلاة في إثبات الوعيد والخوف على المؤمنين والتخليد في النار مع وجود الإيمان وهم قوم من النواصب الخوارج انظر المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزى ٢ / ٣٥٠ .

قال الجاحظ: الغلاة من الرافضة يقولون أن النبي صلى الله عليه وسلم^(١) وُلد مختوناً ، وأن الأنبياء تولد مختنة ، وكذلك وُلد علي والأئمة من ولده يولدون كذلك ، وإنها حجتهم على الخلق .

وقالوا : إن الأئمة تكون في ظهرها لحمة ناتئة كخاتم النبوة ، فمن لم يكن كذلك منهم فليس هو بإمام .

وقالوا : إن النبي ﷺ أوصى إلى عليّ واستخلف ، وأنّ عليّاً رضى الله عنه أوصى إلى الحسن وأمره أن يوصى إلى الحسين [رضى الله عنهما]^(٢) ، وقال للحسين : إذا حضرته الوفاة فأوص إلى ابنك عليّ واجعله الإمام ومُره إذا حضرته الوفاة أن يوصى إلى ابنه محمد ثم إلى ابنه جعفر فإنه الإمام ، ثم كذلك إلى آخرهم حتى يقوم المهديّ بها فإن رسول الله ﷺ أمره بذلك وسماهم له كما سميتهم ، وكذلك هم عند الله ، ومن أحب مجادلهم وآثر ذلك فلينازعهم في التجسيم وفي العلم بالشئ قبل تكوينه ، وفي البدا وفي الرجعة وفي الغيب ، وفي التجلي وفي المفاسخة ، فإن فيهم أصحاب عبدالله ابن سبأ .^(٣)

ص/ ٢٤١ وروى الأصمعي عن المعتمر بن / سليمان ، قال : أنشدنا إسحاق بن سويد^(٤) :

برئت من الخوارج ولست منهم . من الغزال منهم وابن باب^(٥)

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من هامش الصفحة .

(٣) مقالات الإسلاميين للأشعري ١ / ٩٠ - ٩١ .

(٤) يثير إسحاق بن سويد العدوى في آياته هذه من الخوارج والروافض والقدرية ، وقد ذكر هذه الآيات البغدادى في كتابه الفرق بين الفرق ص ٢٢٤ .

(٥) الغزال : لقب لقبوا به واصل بن عطاء ، وهو أبو حذيفة واصل بن عطاء مولى بنى حنبة . وقيل : ولى بنى مخزوم - أحد شيوخ المعتزلة . انظر وفيات الأعيان لابن خلكان ٦ / ٧ - ١١ . ابن باب : هو عمرو بن عبيد بن باب أبو عثمان مولى بنى عسيلة آل عروادة بن هروغ بن مالك . متكلم زاهد . وفيات الأعيان لابن خلكان ٣ / ٤٦٠ - ٤٦٢ .

ومن قوم إذا ذكروا عليًا .: يردون السلام على السحاب
ولكني أحب بكل قلبي .: وأعلم أن ذاك من الصواب
رسول الله والصديق حقًا .: بما أرجو به حسن الثواب (١)

ذكر قولهم بتناسخ الأرواح وغيره

قال الجاحظ : ويقولون بتناسخ الأرواح (٢) ، فيقولون أن روح النبي ﷺ تناسخت في علي رضي الله عنه ، وروح علي تناسخت في الحسن ثم الحسين ، ثم في الأئمة من ولده .

قال : وحدثني محمد بن قطن قال : كنت وأنا غلام في الكتاب الذي بباب بيضاء بن ربابة ، فكنت إذا انقلبت نصف النهار أرى في كل يوم شيخًا يومئ يده إلى كلب في ظل البيضاء ويخاطبه طويلًا ويلعنه ويشتمه ، فدنوت منه فقلت : يا عم إنني أسمعك [و] (٣) هذا الكلب ، وتقول له : « يا عدو الله انظر إلى مصيرك ، ودارك (٤) كيف صارا لغيرك ، وانظر كيف صيرك الله كلبًا » . فقال : ما بين أخى هذا عبيد الله بن زياد بن مرجانة وسمية الزانية ، صد صيره الله كلبًا ، وتناسخت روحه فهو يطلب الظل إلى جداره ، فأنا احتسب في هذا القول فأغمه وأضربه وأسمعه ما يكره .

(١) انظر البيان والتبيين للجاحظ ١ / ٢٣ تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون . والبيت الأخير في الفرق بين الفرق ص ٢٢٤ :

رسول الله والصديق حليًا .: به أرجو غدا حسن الثواب

(٢) فمنهم من ينكرون القيامة والآخرة ويقولون : ليس قيامة ولا آخرة ، وإنما هي أرواح تتناسخ في الصور ، فمن كان محسنًا جُوزى بأن يُنقل روحه إلى جسد لا يلحق فيه ضرر ولا ألم ، ومن كان مسيئًا جُوزى بأن ينقل روحه إلى أجساد يلحق الروح في كونه فيها الضرر والألم . مقالات الإسلاميين للأشعري ١ / ١١٩ .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة يستقيم بها الساق .

(٤) في هامش الأصل « منزل » .

قال ابن قطن : فحدثت أبى بهذا الحديث ، فقال لى : يا بُنى هذا رافضى يقول بتناسخ الأرواح ، فلا تكلمه . فلم أعد إلى كلامه .

وناظروهم فى فناء الجنة والنار فإنهم يقولون به ، وفى التعديل والتحويل وفى الإمكان والإيجاب ، وفى الإلهام والخواطر وفى التحريش والإغراء بين السباع والإنس ، وفى الحركة والسكون وفى الإمامة وعلم الغيب ، وفى المعرفة والاكتساب ، وفى التصايف والحجة وفى العلم والصوت وفى القلب والكون ، وما الفرق بين مسلم ومؤمن ، وفى دعائهم فى صلاتهم وفى حجهم وفى طلاقهم وفى مناسكهم وفى زكاتهم وفرائضهم فإنهم يجعلون للبنات المال كله ولا يجعلون/ ص/ ٢٤٢ للأعمال سهماً ، ولا يجعلون للجدّ قليلاً ولا كثيراً ، فإن ذلك يعدّ نقص الأحكام ، وتوكيد الغيظ . وأسلم للقلوب ، وأجدر أن لا يجدوا سبيلاً إلى الكذب عليك فى حق الرسول عليه الصلاة والسلام .

والرافضة الطيّارة والغالبة الذين يقولون أن أولاد على لفاطمة كالأنبياء فى طهارتهم وأفعالهم .

ويقال : أن كثير عزة الشاعر كان إذا رأى أولاد أولاد على رضى الله عنهم يمشون فى الطريق حملهم على عاتقه وقال بنى ^(١) الأنبياء الصغار . وكان كثير شيعياً كيسانيا ، وله فى ابن الحنيفة شعر كثير ^(٢) . وكذلك السيد الحميرى الشاعر ^(٣) كان كيسانيا يقول بإمامة محمد بن

(١) فى هامش مقالات الإسلاميين للأشعرى ١ / ٩٣ « بأبى الأنبياء الصغار » .

(٢) كثير : هو كثير بن عبد الرحمن بن أبى جمعة بن الأسود من خزاعة ، وكان رافضياً من شعراء الدولة الأموي واشتهر بكثير عزة ، وهو أحد عشاق العرب ، وكان رافضياً من شعراء الدولة الأموية واشتهر بكثير عزة ، وهو أحد عشاق العرب ، وكان يقول بتناسخ الأرواح ، مقالات الإسلاميين للأشعرى ١ / ٩٢ والفرق بين الفرق للبغدادي ٢٨٢ ، وطبقات الشعراء لابن قتيبة ص ٢٥٤ .

(٣) إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة المعروف بالسيد الحميرى أبو هاشم شاعر ، ولد بعمان ونشأ بالبصرة ، وتوفى ببغداد فى سنة ١٧٣ هـ وقيل ١٧٩ هـ والمختصر فى أخبار البشر لأبى الفدا ٢ / ١٤ .

الحنفية، ويقول : إنه مقيم بجبل رضوى^(١) ، ولم يمت وله فيه شعر كثير ، وكان مفرطاً فى سب الصحابة وقذف أزواج النبی ﷺ ، ورضى الله عنهم أجمعين .

وكان يشرب الخمر ، ويقول بالرجعة والتناسح ، وقال له رجل : أعطيين ديناراً بمائة دينار إلى الرجعة؟ قال : نعم إن وثقت لى بمن يضمن أنك ترجع إنساناً إنما أخشى أن ترجع كلباً أو خنزيراً فيذهب مالى . (٢)

قال الجاحظ : وأدنى ما يجب لنبي هاشم وآل بيت الرسول عليه السلام الاحتجاج عنهم عند تكذيب الملدسين والمنتحلين محبتهم ، وجعلت التوقيف فى أمرهم الرد على من أضاف إليهم مالا ليق بهم وما هم له منكرون ، وعن كثير من غافلون ، مما يرميهم به الرافضة الذين يزعمون أن كتاب الجفر عند الإمام من ولد على فيه ألف باب من العلم، منها علم الغيب .

وقالوا : الثمر الصفر درج كذراع البكر خصَّ النبي ﷺ به علياً وكتمه جميع الأمة ، فيه الأحكام والفرائض التى يقوم بها القائم ، ويعمل بها المهدي إذا ظهر . (٣)

(١) رَضَوَى : جبل بالمدينة ، معجم البلدان لياقوت ٣ / ٥١ .

(٢) الفرق بين الفرق للبغدادى ص ٣٠ والمختصر فى أخبار البشر لأبى الفدا ٢ / ١٤ .

(٣) انظر الحديث عن كتاب الجفر فى كتاب الوشيعية فى نقد عقائد الشيعة لموسى جبار الله ١٧١/٢ - ١٧٣ حيث يقولون : أنه الجفر الأبيض والجفر الأحمر ، وهو وعاء من آدم فيه علم الأنبياء والمرسلين ، وكل الأوصياء وعلوم العلماء الذين مضوا من بنى إسرائيل ، فيه زيور داود ، وتوراة موسى ، وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم وكل حلال وكل حرام ، وفى الجفر الأحمر السلاح ، ولا يفتح إلا للدم ، يفتحه صاحب السيف . انتهى كلام الوشيعية . فهذا كله لا علاقة له بالعلم ولا بالدين ولا بالنبوة ولا بالإمامة بل كله وضع وافتراء على الله ورسوله .

/ ذكر كذب الرافضة على أهل البيت

وتحريفهم للقرآن وتفسيرهم له

بأرائهم الفاسدة وخرافتهم

اعلم أن الغالية من الرافضة ينتحلون أشياء يخالفون فيها إجماع الأمة في الأصول والفروع وينسبوننها إلى أهل البيت عليهم الرضوان ، ويحرفون الكلم عن مواضعه ويفسرونه بما تهوى أنفسهم ، فهم في ذلك كاليهود الذين بدلوا التوراة وحرفوها واشتروا بها ثمنًا قليلًا فبئس ما يشترون . فمن ذلك ما حكاه الجاحظ عن أبي إسحاق قال : دخلت على إسماعيل بن جعفر بن محمد وهو يشرب الخمر ، فقلت : سبحان الله تحرمونها على الناس وتشربونها !

فقال : هي لنا في « الشمر » و « كتاب الجفر » حلال لنا خاصة فانكرت ذلك ، فلقيت عبد الله أخاه ، فقال صدق ، فما تنكر من ذلك شيئًا فضلنا الله به على العامة وخصنا به فأحلّ لنا ما علّم أنه لا غنا بنا عنه ، كما أحلّ المتعة لمن اضطرّ إليها من شيعته .

فلقيت ابن الرّماني فأخبرته فقال : تعجب من هذا ، فأمر الوقاية أعجب ، وقد أحله الله لنا .

فقلت : وما أمر الوقاية ؟ فقال : إذا اعتلت امرأة أحدهم وحاضت وطمشت أتى من لم تكن امرأته معتلة فأعاره إياها على أن لا يعرض لحرث ولا نسل فيرسلها معه فيصيب منها ما دون الفرج حتى تطهر امرأته ثم يردها عليه إذا طهرت ، فإذا طمشت امرأة الآخر استعار امرأة المستعير كذلك ، فهذه الوقاية .

ومن الرافضة صنف يرون الخنق والتفسيخ لمن خالفهم والقتل غيلة وجارًا وهم الحربية . (١)

(١) الحربية : هم أصحاب عبد الله بن عمرو بن حرب الكندي يزعمون أن روح أبي هاشم =

وصنف يُقال لهم الخطابية^(١) ، يقولون بشهادة الزور وهي فاشية فيهم بعض لبعضٍ .

ص/ ٢٤٤ وصنف / يقال لهم الجارودية^(٢) يتبايعون إلى الرجعة ، الدرهم بالدرهمين والثلاثة بالأربعة .

[قال]^(٣) أبو المنذر : كان لنا جار طويل الخشوع والعبادة صاحب ليل وصيام ويقرأ القرآن ، فأنسنا به وأنس بنا فقرأ ذات يوم « إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين »^(٤) .
وقرأ « وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أى منقلب ينقلبون » .^(٥)
ثم قرأ ﴿ سلام على إيل ياسين ﴾^(٦) وقال : أتدرون من هم آل ياسين ؟
آل على بن أبى طالب . وقرأ ﴿ ووهبنا لداود سليمان ﴾^(٧) ، وفسر ذلك فقال : داود على وسليمان الحسن والحسين [على أن تثنى سليم بصيغة التصغير تعظيماً] .^(٨)

= عبدالله محمد بن الحنفية تحولت فيه وأن أبا هاشم نص على إمامته . مقالات الإسلاميين للأشعري ١ / ٦٨ .

(١) الخطابية : هم أصحاب أبى الخطاب بن أبى زنب ، يزعمون أن الأئمة أنبياء محدثون ، ورسل الله وحججه على خلفه لا يزال منهم رسولان : واحد ناطق والآخر صامت فالناطق محمد ﷺ والصامت على بن أبى طالب مقالات الإسلاميين للأشعري ١ / ٧٦ - ٧٧ .
(٢) الجارودية : هم أصحاب أبى الجارود زياد بن أبى زياد ، وقد زعموا أن النبى ﷺ نصّ على على رضى الله عنه بالوصف دون التسمية وهو الإمام بعده . الملل والنحل للشهرستانى ١ / ١٥٨ .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .
(٤) والمعروف أن قولهم « وآل محمد » لا يوجد فى القرآن الكريم والآية الصحيحة من سورة آل عمران رقم (٣٣) .
(٥) قولهم « آل محمد حقهم » ليس من الآية الكريمة الصحيحة والآية رقم (٢٢٧) من سورة الشعراء .

(٦) سورة الصافات الآية (١٣٠) .

(٧) سورة «ص» الآية (٣٠) .

(٨) ما بين المعقوفتين من هامش الصفحة .

وقرأ آخر : « إِنَّ عَلِيًّا جَمَعَهُ وَقُرْآنَهُ ، فَإِذَا قَرَأَ بِهِ فَاتَّبَعَ قِرَاءَتَهُ » (١) ،
وقرأ بعضهم : « إِنَّ عَلِيًّا لِلْهُدَى » (٢) ، وقال آخر : « إِنَّ اللَّهَ
وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلِيًّا بِالنَّبِيِّ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلِيًّا بِالنَّبِيِّ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا » (٣) .

وقرأ آخر « هَذَا صِرَاطٌ عَلَىٰ مُسْتَقِيمٍ » . (٤) .

وحكى بعضهم ، قال : مردت على رجل يقرأ « وما كنت متخذ
المُضِلِّينَ » (٥) بفتح اللام على لفظ الثنية يريد ، أبا بكر وعمر رضى الله
عنهما ، فقتل له : ويحك أضف إليهما عثمان ، وقرأ قراءة مستقيمة .
وقرأ آخر : « وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ لَعَلَّكَ صَهْرُكَ » . (٦) وهذا وأمثاله فى
قراءتهم أكثر من أن تحصى ، فإذا لم أنكرت عليهم هذه الحروف المنكرة
قالوا هكذا قراءة أهل البيت .

قال الجاحظ : قال إبراهيم السندى : حدثنى أبى أنه سمع فى مسجد
الكوفة رجلاً قرأ هذه الآيات « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ
يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ

(١) ليس هكذا نص الآية الكريمة فكلامهم محرف أما الآية الصحيحة فهى « إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ
وَقُرْآنَهُ » فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبَعَ قُرْآنَهُ ﴿ القيامة (١٧ - ١٨) .

(٢) الآية الصحيحة « إِنَّ عَلَيْنَا لِلْهُدَى » الليل الآية (١٢) .

(٣) لا يوجد مثل هذا التحريف فى القرآن الكريم وكتاب الله لا يأتى الباطل من بين يديه ولا
من خلفه والنص الصحيح : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا
عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا » الاحزاب الآية (٥٦) .

(٤) كلمة (على) ليست من الآية الكريمة ، الآية (٥١) سورة آل عمران .

(٥) قولهم «المُضِلِّينَ» بفتح اللام ، غير صحيح وإنه إفراء على أبى بكر وعمر والنص الصحيح
« وما كنت متخذ المضلين عضداً » الكهف الآية (٥١) . والكلام فى الآية هنا من الله عز
وجل للكفار فى أنهم لم يكونوا شركاء الله فى تدبير العالم ، ولا اعتضد بهم فى تدبير
الدنيا والآخرة . انظر التفسير الكبير للرازى ١٠ / ٣٣٣ .

(٦) قولهم « وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ » سورة الشرح الآية (٤) .

آَمَنُوا سَبِيلًا ﴿١﴾ خمس آيات . وفسرها لأصحابه وقد سألهم عنها ففسروها له على الصواب فأنكر ذلك ، وقال : خالفتم الحق .

سمعت أبا عبد الله يقول : « الذين أوتوا نصيباً من الكتاب « الشيعة » ص/٢٤٥ والجبث والطاغوت « أبو بكر وعمر » يقولون للذين كفروا هم « بنو أمية » هؤلاء أخذى من الذين آمنوا سبيلاً » يعنى الشيعة فى أهل كل ملة « ومن يلعن الله فلن تجد له سبيلاً ، ألم يكن لهم نصيب من الملك ، يعنى « بنى مروان » فإذا لا يؤثرن الناس فقيراً ، يعنى بنى فاطمة ، أم يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله ، قال النبوة ولولد الطيب الطاهر فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه ، قال هل أهل المدينة وأهل الكوفة آمنوا به ومن صد عنه أهل الشام . وكفى بجهنم سعيراً ، قال لمن كذب بهذا التفسير . (٢)

وقال أبو عثمان الزيادى : سمعت رجلاً قرأ هذه الآيات ، ثم قرأها على خلاف ما أنزل الله وهى : « ألم نهلك الأولين » قال : يعنى من الأمم السالفة ، « ثم تتبعهم الآخرين » قال يعنى بنى أمية ، « كذلك نفعل بالمجرمين » قال : يعنى بنى العباس ، ﴿ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ (٣) قال : أهل العصية فى كل بلد ، وأهل السوق فإنهم شرار الخلق .
وقوله : « ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ (٤) قال على وفاطمة ،

(١) سورة النساء الآية (٥١) .

(٢) إن هذا التفسير الضال المضل ، وهذا التحريف قد وقع من الشيعة فى كتبهم فقد حرفت آيات كثيرة وسوراً عديدة ، فهذا التفسير من أشنع وأبشع تقولات كتبهم فهل يمكن أن يوجد تأويل وتوجيه أشنع من هذا : وهل يتصور أن يكون وضع أفسد فى الدين من مثل هذا الوضع .

(٣) سورة المرسلات الآيات (١٦ - ١٩) .

(٤) سورة الرحمن الآية (١٩) .

﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾^(١) الحسن والحسين ، وكذلك ﴿وَالْتَيْنِ
وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾^(٢) قال : على وفاطمة
والحسن والحسين أقسم بهم كما ترى .^(٣)

وقيل وقرأ بعضهم : « فإذا فرغت فانصب »^(٤) بكسر الصاد ، أى
أنصب علياً للإمامة .

قال الزمخشري^(٥) : ولو صحَّ هذا للرافضى لصح مثله للسنى
وذكره فى تفسيره . وقال بعض الرافضة فى قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا
الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٦) قال : هى خلافة على من بعد
النبي ﷺ .

وقال بعضهم فى قوله : ﴿وقفوههم إنهم مسئولون﴾^(٧) قال : عنى
ولاية على وقال آخر فى قوله : ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾^(٨)
قال : هى ولاية على رضى الله عنه .

وقال بعضهم : إن إبراهيم عليه السلام من شيعة على رضى الله
عنه ، وتلا قوله تعالى : ﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾^(٩)

وقال آخر فى قوله : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ

(١) سورة الرحمن الآية (٢٢) .

(٢) سورة التين الآيات (١ - ٣) .

(٣) هذا التفسير لا أصل له ، وهو افتراء من الرافضة .

(٤) الصحيح « فإذا فرغت فانصب » بفتح الصاد . سورة الشرح الآية (٧) .

(٥) محمود بن عمر جاز الله الزمخشري ت ٥٣٨ هـ مفسر محدث متكلم نحوى لغوى . معجم

المؤلفين لكحالة ٣ / ٨٢٢ .

(٦) المائدة الآية (٦٧) .

(٧) سورة الصافات الآية (٢٤) .

(٨) سورة النجم الآية (١٠) .

(٩) سورة الصافات الآية (٨٣) .

صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿^(١)﴾ يعنى على بن أبى طالب رضى الله عنه .
 ص/ ٢٤٦ وقال آخر فى قوله / ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ ^(٢) هو
 على بن أبى طالب هو الإمام المبين .
 وبعضهم فسر قوله : ﴿ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ * أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾ ^(٣)
 وقوله : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾ ^(٤)
 فقال : هو على بن أبى طالب رضى الله عنه . ^(٥)
 وكل هذه التفاسير وأمثالها لا أصل لها ، وهى من أوضاع الرافضة
 وخرافاتهم . ^(٦)

ذكر مناظرة الرافضة واختلافهم فى الإمام

قال الجاحظ : قال إبراهيم بن سيار ^(٧) : ناظرت رجلاً من الرافضة
 فقلت : إمامك غلام ولم يختن بعد ، وهو أقلق وهو لم يحتلم فقال :
 الأئمة فى ولد على تولد مختونة كما تولد الأنبياء ، وتؤتى الحكمة .

(١) سورة مريم الآية (٥٠) .

(٢) سورة يس الآية (١٢) .

(٣) سورة ص الآية (٦٧) .

(٤) سورة النبأ الآيات (١ - ٣) .

(٥) الشيعة فى نقد عقائد الشيعة لموسى جبار الله العراقى ص ١٦٩ .

(٦) إن الرافضة يحرفون فى القرآن الكريم لأغراض ما أنزل الله بها من سلطان ، منها إثبات
 مسألة الإمامة والولاية ، كما أنهم ادّعوا ذلك واعتقدوا هذا التحريف من أجل إنكار فضل
 الصحابة الكرام حيث يشهد القرآن على مقامهم السامى وشأنهم العالى ودرجاتهم الرفيعة إذ
 ذكر الله عز وجل المهاجرين والأنصار مادحاً أخلاقهم الكريمة .

(٧) إبراهيم بن سيار النظام البصرى شيخ الجاحظ ، وأحد رؤوس المعتزلة وإليه تنسب الفرقة
 النظامية توفى سنة بضع وعشرين ومائتين . الملل والنحل للشهرستانى ١ / ١٧ ، والفرق
 بين الفرق للبغدادى ص ١١٣ .

قلت : والانباء يولدون مختنين ؟ قال : نعم ، وأزيدك أنّ الأئمة فى أولاد علىّ نما نعرفهم ونقرّ لهم بالإمامة ، إنّ الرجل منهم يكون فى ظهره لحمه مثل خاتم النبوة الذى كان فى ظهر رسول الله ﷺ ، وهم يتوارثونه ، فمن لم يكن منهم فى ظهره خاتم النبوة الذى كان فى ظهر النبى ﷺ لم يكن إماماً ، فأظهرت التعجب ، فقال : أزيدك تعجباً ، قلت : هات ، قال : الإمام من ولد علىّ لا تبدو عورته ، عليها حجاب وساتر من الله ، فلو تعرّى وتكشف لما ظهرت عانته أبداً ، ولا ما نحتها فضيلة خصّ الله بها ولد فاطمة فجعلت ابستم من مكابرتة وقلة حياته ، فقلت : أنتم تقولون : إن محمد بن الحنفية حتى لم يمّت بعد ، وإنه بجبال « رضوى » بين أسدين فى عيّضة ، وأنه لا يموت حتى يملك الأرض . (١)

قال : قد كانت طائفة منّا يُقال لها « الكيسانية » (٢) تقول بذلك فانقرضوا ولكن فينا من يقول : أنّ موسى بن جعفر حتى لم يمّت ، وهو بجبل طيبة بين ملائكة يؤنسونه ، ليس يصل إليه أحد حتى يظهر . (٣)

ص/ ٢٤٧ قلت : فالذين قالوا منكم / : إن عليّاً فى السحاب من هم ؟ قالوا : كنا نقول هذا وهو مما لا اختلاف فيه عندنا لأنهم فى اليوم الذى غسلوه وكفنوه أخرجوه ليدفن ، وقد حفروا له فى الغزيين قبراً ، فجاءت الملائكة فحملوه على عواتقهم وشيعوه ورفرفوا به حتى رفعوه فى الجو

(١) مقالات الإسلاميين للأشعرى ١ / ٩٢ . يقول الاستاذ إحسان ظهير « فالشيعة على بكرة أبيهم يعتقدون بها » فكل من قرأ كتبهم وعرف مذهبهم يعرف ويعلم هذا عنهم ، فإنهم ما قالوا بإمامة أحد من علىّ أبى ابن الحسين المسكرى الموهوم إلا واعتدقوا رجوعه يعدمونه . كتاب الشيعة والسنة ص ٥٥ .

(٢) الكيسانية : من الرافضة وهم أتباع المختار بن أبى عبيد الثقفى . الفرق بين الفرق للبغدادى ص ٢٧ .

(٣) مقالات الإسلاميين للأشعرى ١ / ١٠٣ .

فهو فى السحاب حتى يوم الرجعة ، وكل مَنْ مات من شيعة قمعه
تصير روحه حتى يرجع إذا رجع .

قال الجاحظ : وناظرنى رجل من الرافضة لا أسميه «بالعسكر» فقال:
إن الله لم يبعث رسولاً واحداً إلى أمة من الأمم السالفة حتى يبعث مع
الرسول نبي لا يوحى إليه يقويه ويؤازره على أمر الرسالة حتى يبلغها
فالوحى من الله على رسوله ينزل، وفي الوحى الكتاب ، ويكون النبى
معه صامت وذلك قول الله : ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تُتْرَا ﴾ ^(١) أى اثنين
أترى أترى فبعث الله إبراهيم ومعه إسماعيل عليهما السلام ، ثم بعث
إسحاق ومعه يعقوب إسرائيل الله عليها السلام ، ثم بعث موسى ومعه
هارون عليها السلام ، وبعث لوطا ومعه أيوب عليهما السلام ، وبعث
داود ومعه سليمان عليهما السلام . وبعث يونس ومعه ذو الكفل عليهما
السلام ، وبعث زكريا ومعه دانيال عليهما السلام ، وبعث حزقيل ومعه
أرميا عليهما السلام ، وبعث عيسى ومعه يحيى بن زكريا عليهم
السلام ، وبعث محمداً ﷺ ومعه على صامت ، وعلى باب الجنة
مكتوب : لا إله إلا الله ، المرید بعلی بن أبى طالب ، رضى الله عنه .
قلت : وبعض غلاة الرافضة يقول : ما بعث الله نبيا قط إلها وعلى
سراً ، وبُعث مع محمد ﷺ جهراً ، وهذا كفر بالله تعالى ، وقد روى
عبد الرازق عن معمر بن راشد يرفعه قال : لما استفتح جبريل عليه
السلام باب السماء الدنيا ، قالوا له : من هذا / معك ؟ قال : محمد .
قالوا : ومن محمد ؟ قال : نسيب على بن أبى طالب . ^(٢) فَهَوَاهُمْ
كله كفر بالله العظيم ، وغلوهم وإفراطهم ^(٣) .

(١) سورة المؤمنون الآية (٤٤) .

(٢) كلام كله باطل بعيد كل البعد عن جادة الحق والصواب .

(٣) إن الرافضة أسوأ الناس حالة ، وإنهم كذبة فجرة ، وإن الامام على رضى الله عنه ، =

نعوذ بالله من الكفر ، والله أعلم .

آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته وأتباعه وسلم تسليماً دائماً كثيراً كثيراً .

وفرغ من جمعه وتأليفه الفقير إلى الله محمد بن يحيى بن أبى بكر غفر الله له ، ولوالديه ولجميع المسلمين .

وذلك فى يوم الثلاثاء خامس عشر ذى القعدة من سنة تسع وتسعين وستمائة ، وصلى الله على سيدنا محمد النبى وآله وسلم .

نجز كتاب « التمهيد والبيان فى مقتل الشهيد عثمان بن عفان رضى الله عنه » .

= وذريته الطيبة أبرياء مما تنحله الرافضة عليهم ، وإن المحب لعلى رضى الله عنه الذى يرجو الثواب من الله عز وجل هو المحب لآبى بكر وعمر وعثمان وجميع الصحابة رضى الله عنهم ، فمن لم يكن كذلك لم تصح له محبة على رضى الله عنه ، وقد برأ الله عز وجل علياً وذريته الطيبة من مذاهب الرافضة الانحاس والارجاس .

الفهرس

- ١ - فهرس الآيات القرآنية.
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية.
- ٣ - فهرس الآثار .
- ٤ - فهرس الشعر.
- ٥ - فهرس الأعلام .
- ٦ - فهرس الطوائف والفرق والأجناس .
- ٧ - فهرس العلوم .
- ٨ - فهرس البلدان والأماكن.
- ٩ - فهرس المعارك والمواقع والفتوحات .
- ١٠ - فهرس آلات القتال .
- ١١ - فهرس الوظائف والألقاب الإدارية والدينية والحربية .
- ١٢ - فهرس أسماء الكتب الواردة فى النص .
- ١٣ - فهرس المصادر والمراجع المستخدمة فى التحقيق.
- ١٤ - فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات القرآنية

اسم السورة	الآية	رقمها	ص
البقرة	﴿وَكُنْتُمْ أَشْوَاتًا فَأُوحِيَ إِلَيْكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	٢٨	٤٣٦
البقرة	﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	١٠٦	٤٣٦
البقرة	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	١٢٧	٤٢١
البقرة	﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	١٣٧	٢٩٦
البقرة	﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَرَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	١٤١	٣٤١
البقرة	﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى...﴾	١٢٥	١٤٢
البقرة	﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ...﴾	١٤٤	٤٣٦
البقرة	﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ...﴾	٢٢٩	٤٤٤
البقرة	﴿إِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَكْبِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا...﴾	٢٣٠	٤٤٤
آل عمران	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	٢١	٣٠٦
آل عمران	﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾	٣٣	٤٥٦، ٢٠٩
آل عمران	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ		

اسم السورة	الآية	رقمها	الصفحة
آل عمران	لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿٢٤٦﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾	٧٧	٢٤٦
آل عمران	﴿وَاغْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾	١٠٢	٢٤٦
آل عمران	﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	١٠٣	٢٦٧، ٢٤٦
آل عمران	﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا...﴾	١٠٤	٢٦٧
آل عمران	﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	١٥٥	٣٢٣
آل عمران	﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾	١٧٠	
النساء	﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَالطَّاعُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾	١٧٣	٢٨٦
النساء	﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾	٥١	٤٥٧
النساء	﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾	٥٩	٢٤٧
المائدة	﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...﴾	١١٢	٢٦
المائدة	﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾	٣	٤٢٤، ٤٢٣
المائدة	﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾	٧	٢٤٦
المائدة	﴿وَلَا تَتَّبِعُوا بَيَاتِي ثُمَّ قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾	٢٦	٤٣٧
		٤٤	٢٤٧

اسم السورة	الآية	رقمها	الصفحة
المائدة	﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَقْبُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا...﴾	٤٨	٢٤٧
المائدة	﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُقْسِدِينَ﴾	٦٤	٤٤٣
المائدة	﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ...﴾	٦٧	٤٥٩
الانعام	﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾	١٥٩	٢٤٨
الاعراف	﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾	١١١	٣٥٢
الاعراف	﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْرَهْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾	١٨٨	٤٣٧
الاعراف	﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	١٩٠	٤٤١
الأنفال	﴿لَوْ أَنفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا آَلَفْتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ آَلَفَ بَيْنَهُمْ﴾	٦٣	١٨٥
التوبة	﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبِشْرِهِمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ...﴾	٣٥-٣٤	٢٦٥، ٢١٣، ٢١٢
التوبة	﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾	٤٩	٢٣٤
التوبة	﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ...﴾	١١١	
يونس	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذَنٌ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾	٥٩	٣٦٩
يونس	﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٨٧	٤٣٧
هود	﴿وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمِ هُودٍ أَوْ قَوْمِ صَالِحٍ﴾	٨٩	٢٨٠، ٢٧٨، ٢٤٨
هود	﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾	٩٠	٢٤٨
يوسف	﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بَضَاعَتُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا﴾	٦٥	٤١١

اسم السورة	الآية	رقمها	الصفحة
الرعد	﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعْدَهُ أَمْ الْكِتَابُ﴾	٣٩	٣٣٦
الرعد	﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾	٤٣	٣٤٦
إبراهيم	﴿وإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنْ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾	٣٤	٢٤٦
الحجر	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	٩	٤٣٨
الحجر	﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾	٤٧	٣٤٩، ٣١٧
			٤٣٣، ٤٠٩
النحل	﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	٧٦	٣١٦
النحل	﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا		
	وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾	٩١	٢٤٧
النحل	﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلْ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا		
	السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾	٩٤	٢٤٧
النحل	﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ		
	بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾	١٠١	٤٣٦
النحل	﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ		
	مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾	١٢٧	٢٦٤
الإسراء	﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ		
	وَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا﴾	٤	١٨٩
الإسراء	﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ		
	فَجَاسُوا خَلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾	٥	٣٥٤
الإسراء	﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوُّوْا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ		
	كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيَتَبَرَّوْا مَا عَلُوا تَتَبَّرًا﴾	٧	٣٥٤
الكهف	﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ		
	عَدُوٌّ بَشٌ لِّلظَّالِمِينَ﴾	٥٠	٣٥٩
الكهف	﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾	٥١	٤٥٧
الكهف	﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ		
	صُنْعًا﴾	١٠٤	٣٠٦
مريم	﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾	٥٠	٤٥٩

اسم السورة	الآية	رقمها	الصفحة
الانبياء	﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾	١٠١	٣٥٥
المؤمنون	﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِقُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾	٥	٤٤٤
المؤمنون	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾	١٢	١٤٢
المؤمنون	﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾	١٤	١٤٣
المؤمنون	﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلٌّ مَّا جَاءَ أُمَّةٌ رُّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعَنَا		
	بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾	٤٤	٤٦٢
النور	﴿وَأُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾	٢٦	٤٣٩
النور	﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي		
	الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ...﴾	٥٥	٢٤٧
النمل	﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا		
	يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾	٦٥	٤٣٧
القصص	﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ		
	جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾	٨٥	٢٣٠
السجدة	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا		
	أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾	٢٠	٣٥٩
الاحزاب	﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ		
	وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾	٥٦	٤٥٧
سبا	﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ		
	كَانُوا فِي شَكٍّ مُّبِينٍ﴾	٥٤	٣٠٦
يس	﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾	١٢	٤٦٠
يس	﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَرْصِيعَ وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾	٥٠	٣٠٦
الصافات	﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مُسْتَوْلُونَ﴾	٢٤	٤٥٩
الصافات	﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾	٨٣	٤٥٩
الصافات	﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾	١٣٠	٤٥٦
ص	﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾	٣٠	٤٥٦
ص	﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ * أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾	٦٨، ٦٧	٤٦٠
الزمر	﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ		
	الْبَشْرَىٰ فَيَشْرِي عِبَادُ﴾	١٧	٣٥٣

اسم السورة	الآية	رقمها	الصفحة
الزمر	﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ﴾	١٨	٣٥٣
غافر	﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾	٧	٣٥٥
غافر	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ينادونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾	١٠	٣٥٥
غافر	﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَتَيْنَا وَأُخَيَّتَا أُتَيْنَا فَأَعْرَفْنَا بِذُنُوبِنَا...﴾	١١	٤٣٦
غافر	﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾	٤١	٢٨٨
الاحقاف	﴿وَشَهِدْ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَّا وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ		
	لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾	١٠	٣٤٦
الفتح	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَآمُرُونَكَ إِنَّمَا يَأْمُرُونَكَ بِأَنْ يَأْمُرَ اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾	١٠	١٤٧
الفتح	﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مِثْلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ		
	وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَّرَ أَخْرَجَ شَطَاةً...﴾	٢٩	٢٤٦، ١٧٦، ٣٤١
الحجرات	﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَا فَبَيِّنُوا أَنْ تُصَيِّبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ...﴾	٦	٣٥٨
الحجرات	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَا فَبَيِّنُوا﴾	٦	٣٥٨
الحجرات	﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ﴾	٧	٢٤٦
الحجرات	﴿فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	٨	٢٤٦
الحجرات	﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ		
	إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ...﴾	٩	٤١١
الحجرات	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ		
	تُرْحَمُونَ﴾	١٠	٤١١
الحجرات	﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾	١٨	٤٣٧
النجم	﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾	١٠	٤٥٩
الرحمن	﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾	١٩	٤٥٨
الرحمن	﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾	٢٢	٤٥٩
الحشر	﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَحِيَّونَ مِنْ هَاجَرٍ إِلَيْهِمْ		
	وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ		
	وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾	٩	
الحشر	﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ		

اسم السورة	الآية	رقمها	الصفحة
	سَبِّحُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾	١٠	٣٤١
الحشر	﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾	١٦	٣٠٦
المنافقون	﴿... إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾	٦	٣٥٩
التغابن	﴿وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقْ شَحْ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾	١٦	٢٤٧
التحریم	﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾	٤	١٤٠
التحریم	﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَ ﴿٥﴾	٥	١٤٢
القيامة	﴿إِنْ عَلَيْنَا جُمُعَةٌ وَقَرَأْنُهُ ﴿١٧﴾	١٧	٤٥٧
القيامة	﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾	١٨	٤٥٧
المرسلات	﴿أَلَمْ نَهْلِكِ الْأَوَّلِينَ * ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ * كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ * وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩-١٦﴾	١٩-١٦	٤٥٨
النبا	﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣-١﴾	٣-١	٤٦٠
الغاشية	﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصِيطِرٍ * إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٢٣-٢٢﴾	٢٣-٢٢	١٨٥
الليل	﴿إِنْ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾	١٢	٤٥٧
الشرح	﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾	٤	٤٥٧
التين	﴿وَالَّتَيْنِ وَالتَّوْتَيْنِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣-١﴾	٣-١	٤٥٩
المسد	﴿تَبَّتْ يُدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾	١	٧٧
الإخلاص	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾	١	٥١

فهرس الاحاديث النبوية

الترقيم	أول الحديث	الصفحة
	حرف الألف	
١	إئذن له وبشره بالجنة . . .	٣٣٢
٢	أبشر بالجنة بعد بلاء شديد . .	٣٤٢
٣	أبو بكر وعمر سيذا كهول أهل الجنة .	١٣٩
٤	اثبت أحد فأثما عليك نبى وصديق وشهيدان .	٣٣٣ ، ٣٢٣ ، ١٢١
٥	اثبت أحد فليس عليك إلا نبى وصديق وشهيدان .	٣٢٣
٦	اثبت حراء فليس عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد .	٣٣٨
٧	اجعلها سقاية للمسلمين	٣٣٨
٨	أرحم أمتي بأمى أبو بكر	٤٢٨
٩	اسكن حراء فليس عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد	٣٢٠
١٠	اسمع وأطع وإن كان عليك عبد مجدع .	٢١٦
١١	أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم	٧٧
١٢	اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر	١٣٩
١٣	ألا أبو أيم؟ ألا أخوأيم يزوجها عثمان؟	٣١٩
١٤	ألا أستحى ممن تستحى منه الملائكة؟	٤٢٨ ، ٣٢٦
١٥	ألا ترضون أن يذهب الناس بالأموال وتذهبون برسول الله إلى بيوتكم ؟	٣٦٢
١٦	أما بعد : أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثنى وصدقنى	٣٣٦
١٧	إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى أن أزوج كريمى من عثمان بن عفان .	٣١٨
١٨	إن الله سيقمصك قميصاً إن أرادوك : على خلعه فلا تخلعه .	٢٧١
١٩	إن الله كساك يوماً سربالاً فإن أرادك المنافقون على خلعهم فلا تخلعه لظالم .	٢٧١
٢٠	إن الله مقمصك قميصاً فإن أرادك المنافقون على خلعهم فلا تخلعه .	٣٤٣
٢١	إن الله وضع الحق على لسان عمر .	١٣٧
٢٢	إن أهل الدرجات العلا يراهم من تحتهم كما يرى الكوكب الدرى الطالع .	١٤١

الترقيم	أول الحديث	الصفحة
٢٣	إن الرجل من أهل عليين لبشر على أهل الجنة .	١٣٩
٢٤	إن عثمان رجل حيّ .	٣٢٦
٢٥	إن لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمهم .	٣٢٥، ٣٢٤
٢٦	أنت وليّ في الدنيا والآخرة .	٤٢٩
٢٧	إنك تفطر الليل عندنا .	٢٩٨
٢٨	إنهما لأول من هاجر إلى الله بعد لوط عليه السلام .	١٢٣
	حرف الباء	
٢٩	بينما أنا نائم أتيت بقدح من لبن فشربت منه .	١٤٣
	حرف التاء	
٣٠	تقتل عمارًا الفئة الباغية .	٤٠٧
٣١	تقتلك الفئة الباغية .	٤١٠
٣٢	تهجمون على رجل يبايع وهو معتجر	٤٢٩
	حرف الخاء	
٣٣	الخلافة بعدى ثلاثون ثم تصير ملكا	٣٣٥
	حرف الدال	
٣٤	دخلت الجنة فرأيت قصرًا أبيض	١٣٧
	حرف الراء	
٣٥	رأيتني أدخلت الجنة فجرت من إحدى أبوابها الثمانية	١٤١
	حرف السين	
٣٦	سيقتل أمير وينتزى منتز وإنى أنا المقتول	٣٢٩
	حرف العين	
٣٧	عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة	١٤٣
	حرف الفين	
٣٨	غفر الله لك يا عثمان	٤٣٠
	حرف الفاء	
٣٩	فيك مثل عيسى أبغضه يهود حتى بهتوا أمة	٤٥٠
	حرف القاف	
٤٠	القبر أول منازل الآخرة	٣٣١
	حرف الكاف	
٤١	كان فيما خلا قبلكم من الأمم	١٣٧

الترقيم	أول الحديث	الصفحة
٤٢	الكفر فى المعجمة	١٥٦
٤٣	كل سبب ونسب منفع يوم القيامة إلا ما كان من سببى ونسبى .	٤٤٩
٤٤	كنت وأبو بكر وعمر ، وانطلقت وأبو بكر وعمر ..	١٣٨
	حرف اللام	
٤٥	لا تسبوا أصحابى فوالذى نفسى بيده ، لو اتفق أحدكم مثل أحد ذهباً ..	٤٢٣
٤٦	لا نورث ما تركناه صدقة ..	٤٣٩
٤٧	لا يخفض علياً إلا من هو بخير رشده .. أو منافق دعى ..	٤٤٦
٤٨	لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث ..	٣٢٢
٤٩	لا يحل دم امرئ مسلم إلا فى إحدى ثلاث ..	٢٧٢
٥٠	لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث ..	٣٢٨
٥١	لا يزال أمتى بخير ما لم يؤخروا صلاة المغرب ..	٤٤٢
٥٢	لا تركن سنن الذين من قبلكم ذراعاً بذراع	٢٢٩
٥٣	لقد هممت أن أبعث رجالاً من أصحابى إلى ملوك الأرض يدعونهم إلى الإسلام ..	١٤٠
٥٤	لكل نبيه حوارى ، وحوارى الزبير ..	٤٣٣
٥٥	لكل نبي رفيق ، ورفيقى فيها عثمان	٤٢٩
٥٦	اللهم ارض عن عثمان فإنى عنه راضٍ	٣٢٢
٥٧	اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين	١٤٢
٥٨	اللهم اغفر لآل ياسر	٣٢٩
٥٩	لو كان بعدى نبيّ لكان عمر بن الخطاب .	١٤٣
٦٠	لو كان لنا ثلاثة لزوجناك بها يا عثمان .	٣١٩
٦١	ليؤمكم أقرؤكم ، فإن كانوا فى القراءة سواء	١٣٥
	حرف الميم	
٦٢	ما روجت أم كلثوم إلا بوحي من السماء	٣١٨
٦٣	ماضر عثمان ما فعل بعد اليوم	٣٣٧
٦٤	ما من نبيّ إلا وله وزيران من أهل السماء	١٤١
٦٥	من اشترى بيتاً وزاده فى المسجد غفر الله له	٣٣٨
٦٦	من خرج وعلى الناس إمام جامع ..	١٩٩
٦٧	من دعا إلى نفسه أو إلى أحد وعلى الناس إمام فعليه لعنة الله ..	٢٤٢
٦٨	من سب أصحابى فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ..	٤٢٢

الترقيم	أول الحديث	الصفحة
٦٩	من صالحى المؤمنين أبو بكر وعمر	١٤٠
٧٠	من قتل نفسه بحديدة فهو يتوجأ بها فى نار جهنم ..	٤٢٦
٧١	من كنت مولاه فعلى مولاه ..	٤٢٤
٧٢	من يبتاع بئر رومة ..	٣٢٢
٧٣	من يبتاع مربد بنى فلان غفر الله له .	٣٢١
٧٤	من يجهز جيش العسرة ..	٢٧٤
٧٥	من يجهز جيش العسرة وله الجنة	٣٣٧
٧٦	من يحفر بئر دومة فله الجنة	٣٢٠
٧٧	من يشتري هذا المريد ويزيده فى مسجدنا وله الجنة .	٢٧٤
٧٨	من يوسع لنا بهذا البيت فى المسجد بيت له فى الجنة .	٣٢٠
	حرف الهاء	
٧٩	هذا وأصحابه على الحق	٣٤٢
٨٠	هذه يد عثمان	٣٢٥
	حرف الواو	
٨١	والله ما رأيت منظرًا قط إلا والقبر أفظع منه .	٣٣١
٨٢	ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل	٣٦٤
	حرف الياء	
	يا بن عفان هذا جبريل عليه السلام يخبرنى أن الله عز وجل قد زوجك أم	
٨٣	كثلوم .	٣١٩
٨٤	يا أزر الإسلام إلى المدينة ..	٢٠٢
٨٥	يا على أتعب هذين الشيخين ؟	١٤٠
٨٦	يدخل الجنة بشفاعه رجل من أمتى ..	٤٢٩
٨٧	يُقتل فيها هذا المقنع ..	١٢١
٨٨	يلحد بمكة كبش من قریش ..	٣٦٨
٨٩	يلحد رجل من قریش بمكة ..	٣٣٢
٩٠	يؤم القوم أقرؤهم ..	١٣٥

فهرس القرآن

م	الأثر	القائل	ص
	مرف الألف		
١	أبغنى الكتاب . . .	زيد بن ثابت	٢٥٥
٢	إذا اجلد الرجل الحد ثم ظهرت توبته جازت شهادته .	عثمان بن عفان	١٧٣
٣	أرسل إلى عثمان وهو مصور وقد فتح الباب .	عبد الله بن عمر	٢٦٥
٤	أرسل عمر بن الخطاب إلى أبي طلحة قبل أن يموت . . .	أنس بن مالك	١٣٠
٥	أريت إن أنا بابعثك . .	عبد الرحمن بن عوف	١٣٥
٦	استنصر الله عليك .	عثمان بن عفان	٢٩٥
٧	أعلى الله تغضب . .	عثمان بن عفان	٢٥٩
٨	أفتحملونه إلى الله على ألا الو . .	عبد الرحمن بن عوف	١٢٩
٩	أفيكم طلحة ؟	عثمان بن عفان	٣٢٧
١٠	أما بعد فإن الله خلق الخلق بالحق . .	عثمان بن عفان	١٥٦
١١	أما بعد فإن أمير المؤمنين عمر .	عثمان بن عفان	١٣١
١٢	أما بعد فإنكم إنما بلغت ما بلغت بالافتداء . .	عثمان بن عفان	١٥٦
١٣	أما بعد فإني قد كلفت	عثمان بن عفان	١٥٣
١٤	أما عمرو فستنزع عنكم . . .	عثمان بن عفان	٢٢٠
١٥	إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني . .	عمر بن الخطاب	١٣٣
١٦	إنا لله وإنا إليه راجعون رحم الله عثمان وانتصر له . .	الزبير بن العوام	٣٠٥
١٧	إن أمر بني إسرائيل لم يزل معتدلاً حتى كثر فيهم المولودون . .	عمر بن الخطاب	١٥٦
١٨	إن رسول الله ﷺ عهد إلى عهداً وإني صابر عليه . .	عثمان بن عفان	٢٧٠
١٩	إن شتم والله حكماً بيننا وبينكم السيف . .	مروان بن الحكم	١٨٨
٢٠	أنشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ .	عبد الرحمن بن عوف	١٣٥
٢١	أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو . .	عثمان بن عفان	٣٢١
٢٢	أنشدكم بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم بيعة الرضوان . .	عثمان بن عفان	٣٢١

م	الأثر	القائل	ص
٢٣	أشدكم بالله هل فيكم طلحة ؟	عثمان بن عفان	٢٧٣
٢٤	إن صاروا ثلاثة وثلاثة فعليكم بالثلاثة . .	عمر بن الخطاب	١٣٦
٢٥	إن عمر بن الخطاب كان حصناً حصيناً للإسلام .	عبد الله بن مسعود	١٣٨
٢٦	إن الفتنة قد أخرجت خطمها .	عثمان بن عفان	٢١٣
٢٧	إن الله قد افترض عليكم نصر دينه . .	أبو موسى الأشعري	٢٦١
٢٨	إن مت فأمركم إلى هؤلاء الستة . .	عمر بن الخطاب	١٢٥
٢٩	إن الملائكة لم تزل محيطة بمديتكم . .	عبد الله بن سلام	
٣٠	إن وجدتم في كتاب الله أن تضعوا رجلى في قيود فضعوهما . .	عثمان بن عفان	٢٧٤
٣١	إنك إمام العامة وقد نزل بك ما ترى . .	المغيرة بن شعبة	٣٣١
٣٢	إنما أعتبر الناس بكم حتى لا أجد منكم أحداً . .	عثمان بن عفان	١٤٩
٣٣	إنهم يتوعدونني بالقتل آنفاً . .	عثمان بن عفان	٣٢٢
٣٤	إنى أحب أن ألقى الله سالماً مظلوماً . .	عثمان بن عفان	٣٧١
٣٥	إنى سائلكم وإنى أحب أن تصدقوني . .	عمار بن ياسر	٣٢٩
٣٦	إنى لأعلم أن الناس لا يعدلون بهذين الرجلين . .	عمر بن الخطاب	١٣٦
٣٧	إنى لائقم في المسجد ما بينى وبين عمر بن الخطاب إلا عبد الله بن عباس . .	عمرو بن ميمون	١٢٥
٣٨	إنى لواقف في قوم قد دعوا الله لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره .	عبد الله بن عباس	١٣٨
٣٩	إنى ما قتلت عثمان ولا مالأت على قتله . .	علي بن أبي طالب	٣٤٨
٤٠	أها هنا سعد ؟	عثمان بن عفان	٣٢١
٤١	أوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الأولين .	عمر بن الخطاب	١٢٨
٤٢	أوصى الخليفة من بعدى أن يستعمل سعداً . .	عمر بن الخطاب	١٥٣
٤٣	أول من بايع لعثمان عبد الرحمن بن عوف .	أبو سلمة بن عبد الرحمن	١٣٠
٤٤	أى الناس خير بعد رسول الله ﷺ .	محمد بن الحنفية	٣٣٤
٤٥	أيكم يحدثنا عن الفتنة ؟	عمر بن الخطاب	١٣٧
٤٦	أيكما تبرأ من هذا الأمر . .	عبد الرحمن بن عوف	١٢٩
٤٧	أيها الناس : الله الله إياكم والغلو . .	علي بن أبي طالب	١٨٣
٤٨	أيها الناس إن أول مركب صعب . .	عثمان بن عفان	١٣١
٤٩	أيها الناس لا تقتلونى واستتيبونى . .	عثمان بن عفان	٢٨٠
	حرف الباء		
٥٠	بسم الله توكلت على الله	عثمان بن عفان	٢٩٦
٥١	بعثنى رسول الله ﷺ إلى عثمان رضياً .	زيد بن أرقم	٣٤٣

م	الأثر	القائل	ص
٥٢	بم تشهدان ؟ أتشهدان أنكما رأيتماه؟ حرف التاء	عثمان بن عفان	١٧١
٥٣	تعليمون بالظنون وتخطئون بالإسلام. حرف الميم	عثمان بن عفان	١٦٩
٥٤	جاء رجل إلى ابن عمر رضى الله عنهما .	سعد بن عبيدة	٣٢٥
٥٥	جلد رسول الله ﷺ ، وأبو بكر أربعين ..	على بن أبى طالب	١٧٢
٥٦	الجنة تحت ظلال السيوف .. حرف الهاء	عمار بن ياسر	٤١٠
٥٧	الحمد لله الذى لم يجعل ميتى بيد رجل يدعى الإسلام حرف الهاء	عمر بن الخطاب	١٢٦
٥٨	خرج النبى ﷺ متكئا على على بن أبى طالب .	أبو هريرة رضي الله عنه	١٤٠
٥٩	خرج عثمان بن عفان وطلحة بن هبيد الله على أثر الزبير ..	يزيد بن رومان	١٢٢
٦٠	حرف الهمزة دخل النبى ﷺ المسجد وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره .	عبد الله بن عمر	١٤٠
٦١	دخلت على عثمان فى الدار وهو محصور . حرف الراء	عبد الله بن عدى الحنظل	٢٦٦
٦٢	الرافضى هو الذى يشتم ويسب أبابكر وعمر رضى الله عنهما .	أحمد بن حنبل	٣٣٨
٦٣	رأيت على عثمان رضى الله عنه برداً يمانياً ثمنه مائه درهم .	سليم أبى عامر	٣١٤
٦٤	رأيت على عثمان مطرف خز ثمنه مائتان درهم .	محمد بن ربيعة بن الحارث	٣١٤
٦٥	رأيت عثمان رضى الله عنه يخطب وعليه قميص سوداء .	الصلت	٣١٤
٦٦	رأيت مصحف عثمان ونضح الدماء فيه . حرف السين	عبد الله بن سعد بن ثابت	٢٩٦
٦٧	سبحان الله والحمد لله	عمر بن الخطاب	١٢٦
٦٨	سمعت علياً رضي الله عنه وهو يخطب الناس حرف الصاد	حسان بن زيد	٣١٧
٦٩	صدق رسول الله ﷺ يموت وحده ويبعث وحده ..	عبد الله بن مسعود	٢١٨
٧٠	صدق رسول الله ﷺ أحداً وأبو بكر وعمر وعثمان .. حرف الفاء	أنس بن مالك	٣٢٣
٧١	فأنشد بالله من شهد رسول الله ﷺ يوم جيش العسرة ..	عثمان بن عفان	٣٢١

م	الأثر	القائل	ص
٧٢	فأيكم يكفيننا النظر ويُخرج نفسه ..	عبد الرحمن بن عوف	١٣٤
٧٣	فلن أكون أول من خلف رسول الله في أمته يسفك الدماء .	عثمان بن عفان	٣٧١
	حرف القاف		
٧٤	قتلني أو أكلني الكلب	عمر بن الخطاب	١٢٦
٧٥	قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة ..	عمر بن الخطاب	١٢٦
٧٦	القسامة على المدعى عليه وعلى أولائه ..	عثمان بن عفان	١٦٥
٧٧	قلت للمصريين لا تقتلوه ..	عبد الله بن سلام	٢٩١
	حرف الكاف		
٧٨	كان أصحاب رسول الله ﷺ يوسعون على نسايتهم في اللباس .	محمد بن ربيعة	٣١٤
٧٩	كان عثمان رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى يبيل لحيته ..	هانئ مولى عثمان	٣٣١
٨٠	كان عمر بن الخطاب وهو صحيح يسأل أن يستخلف ..	المسور بن مخزومة	١٢٥
٨١	كذبتم والله ما كان قتله لله رضا .	علي بن أبي طالب	٤١٨
٨٢	كنا في زمن النبي لا نعدل بأبي بكر أحداً ..	عبد الله بن عمر	٣٣٤
٨٣	كنا نخير بين الناس في زمن رسول الله ﷺ ..	عبد الله بن عمر	٣٣٤
٨٤	كنت جالسا مع رسول الله ﷺ إذ طلع أبو بكر ..	أبو أروى الدوسي	١٤٠
٨٥	كنت مع عثمان رضي الله عنه في الدار وهو محصور ..	أبو أمامة بن سهل بن حنيف	٢٧١
٨٦	كنت مع النبي ﷺ في حائط من حيطان المدينة ..	أبو موسى الأشعري	٣٣٤
	حرف اللام		
٨٧	لا أحلّ لكم ما قبلتموه	عمر بن الخطاب	٢٤٢
٨٨	لا تقتلوا عثمان ..	كعب الأحبار	٣٤٨
٨٩	لا حاجة لي في إراقة الدم ..	عثمان بن عفان	٣٧١
٩٠	لصوص ورب الكعبة يا أعداء الله	نائلة رضي الله عنها	٢٩٩
٩١	لقد رأيت في سفرى هذا أمراً عجبا	حذيفة بن اليمان	١٨١
٩٢	لقد عابوا على عثمان أشياء ..	عبد الله بن عمر	٣٥٧
٩٣	لقد قتل عثمان رحمه الله وما على الأرض أفضل منه .	الحسن بن علي	٤٢٠
٩٤	لك قرابة من رسول الله ﷺ .	عبد الرحمن بن عوف	١٢٩
٩٥	اللهم إني أبرأ إليك من دمه .	علي بن أبي طالب	٢٧٣
٩٦	اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان .	علي بن أبي طالب	٣٦٧، ٣٤٤
٩٧	اللهم إني أخاف أن يكون أمير المؤمنين مضى وهو على ساخط ..	حذيفة بن اليمان	٣٤٤

ص	القائل	الأثر	م
٣٤٤	على بن أبى طالب	اللهم إني لا أرض قتل ولا أمر به .	٩٨
٣٦٧	على بن أبى طالب	اللهم إني لم أرض بقتله ولم أمر به .	٩٩
٣٢٨	طلحة بن عبيد الله	اللهم خذ لعثمان مني حتى ترضى .	١٠٠
٣٠٢	عثمان بن عفان	اللهم لا تكلني إلى نفسي فتعجز عني . .	١٠١
١٢٣	محمد بن إبراهيم بن الحارث	لما أسلم عثمان بن عفان أخذه عمه الحكم بن أبى العاص .	١٠٢
١٣٤	جابر بن عبد الله	لما طعن عمر بن الخطاب شكوا . أصاب أقتابه شيء أم لا ؟	١٠٣
١٣٢	الزهري	لما ولي عثمان رضى الله عنه عاش اثنتى عشرة سنة أميراً .	١٠٤
٤١٩، ٣٤٧، ٣٢٣	خالد بن معدان	لما ولي عثمان أمر عمال عمر رضى الله عنه .	١٠٥
٣٢٣	عبد الله بن عباس	لو اجتمعوا على قتل عثمان لرجعوا بالحجارة	١٠٦
٣٤٥	سعيد بن زيد	لو أن أحداً انقض لما صنعت بمثمان لكان محقوقاً أن ينقض .	١٠٧
٣٤٥	سعيد بن زيد	لو انقض أحد فيما فتلمس بأبن عفان لكان محقوقاً أن ينقض .	١٠٨
١٨١	على بن طالب	لو لم يصنعه عثمان لصنعه أنا .	١٠٩
٣٤٣	عبدالرحمن بن مهدي	لو لم يكن فى عثمان رضى الله عنه إلا هاتان الخصلتان كفته .	١١٠
١٣٠	عمر بن الخطاب	ليصل بكم صهيب	١١١
٣٤٤	الامام الشافعى	هرف الميم	
٢٩٩	سهل بن القاسم	ما أحد أشهد على الله بزور الرافضة .	١١٢
٤٣٥	محمد بن يوسف	ما أراد القوم إلا خلعه	١١٣
١٤٩	عثمان بن عفان	ما أرى الجهمية والرافضة إلا ذنادقة .	١١٤
١٠٧	عثمان بن عفان	ما تقول فى عبيد الله بن عمر؟	١١٥
١٦٠	على بن أبى طالب	ما جاء بك؟ قال : جئت فى نصرك . .	١١٦
١٣٨	عبد الله بن مسعود	ما حدث أمر ولا قدم عهد	١١٧
٤٣٤	الامام الشافعى	ما رأيت عمر قط إلا وكان بين عينيه ملكاً يسده . .	١١٨
١٤٢	عبد الله بن مسعود	ما رأيت فى الأهواء قوماً أشهد بالزور من الرافضة . .	١١٩
٤٢٠	حذيفة بن اليمان	مازلنا أعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب .	١٢٠
٤٢٠	الحسن بن على	ما سعى قوم إلى ذى سلطانهم فى الأرض .	١٢١
١٣٨	على بن أبى طالب	ما كنت لأقاتل بعد رؤية رأيها .	١٢٢
٣٢٣	الوليد بن عقبة	ما كنا نستبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر . .	١٢٣
١٧٢	على بن أبى طالب	مالى أراك قد جفوت أمير المؤمنين عثمان بن عفان . .	١٢٤
		ما من رجل أقمت عليه حداً .	١٢٥

م	الأثر	القائل	ص
١٢٦	ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل القرآن	عبد الله بن عمر	١٣٨
١٢٧	مررت على أبي لؤلؤة لعنه الله	عمر بن الخطاب	١٤٨
١٢٨	من استتر منا بشئ لم نتبع عورته ..	عبد الله بن مسعود	١٦٨
١٢٩	من ضرب له رسول الله ﷺ بسهم فقد شهد ..	عثمان بن عفان	٣٢٤
١٣٠	هرف الهاء هلكت الرافضة حتى أفرطت في على .	الجاحظ	٤٣٥
١٣١	وافقت ربي في ثلاث .	عمر بن الخطاب	١٤٣، ١٤٢
١٣٢	وأشدد بالله من شهد رومة يباع ماؤها ..	عثمان بن عفان	٣٢١
١٣٣	وددت أن ذلك كفاف لا على ولا لى ..	عمر بن الخطاب	١٢٧
١٣٤	والله إنى لأعلم اليوم الذى نزلت فيه ..	عمر بن الخطاب	٤٢٤
١٣٥	والله إنى لأكثر الناس ذبا عنك ..	على بن أبى طالب	٢٥٧
١٣٦	والله لأن كان قتل عثمان هدى لتحلين لنا يوم القيامة ..	عبد الله بن سلام	٣٤٥
١٣٧	والله لا أدعه أبدا ولا أفارقه	عثمان بن عفان	
١٣٨	والله لأقتلن من يصير هؤلاء	عبيد الله بن عمر	١٤٧
١٣٩	والله لو وليت مثل الذى ولى لصنعت مثل الذى صنع ..	على بن أبى طالب	١٨٣
١٤٠	والله ما أنكرت الله منذ عرفته ولا زنيت فى جاهليته .	عثمان بن عفان	٣٢٨
١٤١	والله ما جئت تائبا ولكن جئت مغلوبا، الله حسبك يا طلحة ..	عثمان بن عفان	٢٥٧
١٤٢	وليت فلانا فأخذ المال .	على بن أبى طالب	٣٢٩
	هرف الهاء		
١٤٣	يا أمير المؤمنين أعهد فإنك ميت	كعب الاحبار	١٤٤
١٤٤	يا أيها الناس إن الذى تصنعون لا يشبه أمر المؤمنين ..	على بن أبى طالب	٢٧٦
١٤٥	يا ابن أخى دع عنك لحيتى ..	عثمان بن عفان	٢٩٤
١٤٦	يا ابن عباس انظر من قتلنى	عمر بن الخطاب	١٢٦
١٤٧	يا رسول الله إن زيدا أتانى	عثمان بن عفان	٣٤٣
١٤٨	يا رسول الله إنى قدمت حديثا	عثمان بن عفان	١٢٢
١٤٩	يا رسول الله مالى لم أرك فزعت لأبى بكر .	عائشة رضى الله عنها	٣٢٦
١٥٠	يا قوم لا تقتلوا سيف الله عليكم ..	عبد الله بن سلام	٢٩١
١٥١	يا قوم لا تقتلوا عثمان فإنه ليس فى هذه الأمة دم أغلى من دمه ..	عبد الله بن سلام	٤١٨

ص	القائل	الأثر	م
		يا معشر الأغنياء واسوا الفقراء يرحم الله أبا ذر ويغفر له نزوله الربذة.	١٥٢
٢١٩	عبد الله بن مسعود	يرحم الله أبا ذر يمشی وحده ويموت وحده ويبعث وحده.	١٥٣
٢١٧	أبو ذر الغفاري	يوشك أن يهلك رجل صالح فيدفن هنالك فيتأسى الناس به.	١٥٤
٣٠١	عثمان بن عفان		

فهرس أبيات الشعر

الصفحة	الشاعر والأبيات
	مرف الباء
	* إسحاق بن سويد :
٤٥١	برئت من الخوارج ولست منهم .: من الغزال منهم وابن باب ومن قوم إذا ذكروا عليًا .: يردون السلام على السحاب ولكننى أحب بكل قلبى .: وأعلم أن ذاك من الصواب رسول الله والصدى حقاً .: بما أرجو به حسن الثواب
	* شاعر مجهول :
١٧٤	لا يعد الملك إذ ولت شمائله .: ولا الرئاسة لمارس كتاب
	* البجن تبكى عثمان :
٣٩٩	ليلة المسجد إذ ير .: مون بالصم الصلاب ثم قاموا بكرة يند .: مون صقراً كالشهاب زينهم فى الحى والمجد .: لس فكك الرقاب
	* سعيد بن العاص :
٢٨٧	صبرنا غداة الدار والموت واقف .: بأسافنا دون ابن أروى نضارب وكنّا غداة الروح فى الدار نصرة .: نسامهم بالضرب والموت ثاقب
	* صفوان بن أمية بن صفوان الجمحى :
٣٥١	إن بنى عمك عبد المطلب .: هم قتلوا عثمان من غير كذب ظلمنا وعدوانا بلامد طلب .: وأنت أولى الناس بالوثب فثب
	* حسان بن ثابت :
٣٩٠	إن تُمس دار ابن أروى اليوم خاوية .: باب صديق وباب «محرق» خربُ

الشاعر والأبيات	الصفحة
فقد يصادف باغى الخير حاجته .: فيها ويهوى إليها الناكِر والحسبُ يا أيها الناس أبدوا ذات أنفسكم .: لا يستوى الصدق عند الله والكذبُ قوموا بحق ملك الله تعترفوا .: بغارة عصبٍ من خلفها عصبُ فيهم حبيب شهاب الموت يقدمهم .: مُستلثماً قد بدا فى وجهه الغضبُ * عمر بن الخطاب:	
وواعدنى كعب ثلاثاً أعدّها .: ولا شك أن القول ما قاله كعبُ وما بى حذارُ الموت إنى لميتُ .: ولكن حذارُ الذنبِ يتبعه الذنبُ * رجل من العرب رضى الله عنه:	١٤٥
هلاً على عثمان يبكى مُدَقَّعٌ .: عن الباب أبناء الحجاب غريبُ وهلاً على عثمان تبكى أرامل .: ظلمن فما يُعطى لهن نصيبُ صرف الشاء	٣٩٨
* صوت الجن:	
تبكيك نساء الحى يبكين شجيات ويخشمن وجوهاً كاللدنانير نقيات ويلبسن ثياب السود بعد القصيات * خليل بن لخم:	٤٠٠
فيا ليتنى ألقى فوارس ناعق .: وأبنة الأزدى ثم أموت صرف الميسم	٣٩٦
* أم الحجاج بن يوسف:	
هل من سبيل إلى خمر فاشربها .: أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج صرف الماء	٣٦٦
* محمد بن جعفر:	
استنبقِ ودك للصدق ولا تكن .: قتباً بعضُ بغاربٍ ملحاحاً صرف الدال	٢٧٨
* حسان بن ثابت رضى الله عنه:	
ماذا أردتم من أخى الدين باركت .: يد الله فى ذاك الأديم المقـدد	٤٥١

الصفحة	الشاعر والأبيات
٣٩٧	ماذا أردتم من أخى الدين باركت .: يداه فى ذاك الأديم المقسّد قتلتكم ولّى الله فى جوف داره .: وجثتم بأمر جائر غير مهتد فهلا رعيتم زمة الله بينكم .: وأوفيتم بالمهد عهد محمد ألم يك فيكم ذا بلاء ومصّدق .: وأوناكم قدماً لذى كل مشهد فلا ظفرت أيمان قوم تابِعُوا .: على قتل عثمان الرأشيد المسدّد * محمد بن طلحة :
٢٨٦	أنا من حامي عليه بأحد .: ورد أحزاباً على رغم سعد * عائشة رضى الله عنها متمثلة به :
٣٧٤	لو كان فى الدنيا كريم مخلّد .: خلّدت ولكن ليس حى بخالد * عاتكة بنت زيد :
٤٠٩	غدر ابن جرموز بفارس بهمة .: يوم اللقاء وكان غير مُعرد يا عمرو لو نبهته لوجدته .: لا طائشاً رعى الجنان ولا اليد شلت يمينك إن قتلت لمسلماً .: حلت عليك عقوبة التعمّد ثكلتك أمك هل ظفرت بمثله .: فيمن مضى فيما تروح وتغتدى؟ عنها طرادك يا ابن فقّع القرد .: عنها طرادك يا ابن فقّع القرد * حسان بن ثابت :
٣٨٥	أتركتكم غزو الدروب وراءكم .: وغزوتونا عند قبر محمد فلبئس هدى المسلمين هديتم .: ولبئس أمر الفاجر المتعمّد إن تقدموا نجعل قري سرواتكم .: حول المدينة كل لدن مذود أو تدبروا فلبيس ما سافرتم .: ولئله أمر أميركم لم يرشد وكان أصحاب النبى عشيّة .: بدن تنحّر عند باب المسجد أبكى أبا عمرو وحسن بلائه .: أمسى مقبلاً فى بقيع الغرقد * معاوية بن أبى سفيان :
٣٧٥	ألم تسمع بمركة اليهود .: وقتل أذينة بن أبى الكثرود * رجل من أهل الشام :
٣٨١	كلأ وربّ الذاريات البعيد .: لا تنزلون سند الصعيد * شاعر مجهول :
١٧٤	يا ويلنا قد عزل الوليد .: وجاءنا مُجوعاً سعيد

الصفحة	الشاعر والأبيات
	ينقصُ في الصَّاع ولا يزيـد .: قد جُوعَ الإماء والمعبـيد * عبد الرحمن بن عديس البلوي :
٣٨١	خرجن من ألبون والصعيد .: مستحقات حَلَقَ الحديد نريد حق الله في الوليد .: وفي ابن عفان وفي سعيد حتى رجعن بالذي نريد
	* حسان بن ثابت :
٣٩٥	ألا من مبلغ الأنصار عني .: رسالة ناصح من أبي الوليد فلإني خائفٌ شفق عليكـم .: مغبة رأيكم غير الرشيد فررتـم من زعانف عاندوـه .: فمعد الله عادات الشهيد فعثمان بن عفان سلوه .: تصيبوا أمركم لا من بعيد وقوموا دونه بالببيض شهرًا .: كما زحفت بخفان أسود فلأنكم على أنباج أمر .: ورأى غير معتدل رشيد وفوا لله في عثمان حقًا .: وما أعطينموه من العهد مهلاً لا تقولوا للـيالي .: وللأيام في عمياء عودي فلإننا لن نعود إلى أنيس .: بخبر غير معترك العبيد وإني قد أرى رأيا وأمـرًا .: سيكشفُ بعدُ عن أمرٍ شديد سيوشك أن يكشف عن قليل .: لأهل الرأي عن أمر حميد فبصـر أهلها وأعـن برأي .: يُعاشُ بفضلـه رأي سعيد صرف الراء
	* الفرزدق همام بن غالب :
١٣٦	صلى صهيب ثلاثًا ثم أسلمها .: إلى ابن عفان ملكا غير مقهور وصيةً من أبي حفص لـتتم .: كانوا اخلاء مهدي ومنصور مهاجرين رأوا عثمان أقر بهم .: إذ بايعوه لها والبـيت والطور
	* النضر بن الحارث السهمي :
١٥١	ألا يا عبيد الله مالك ملجأ .: ولا مهرب إلا ابن أروى ولا خـفـر أصبت دمًا والله في غير كنهـه .: حرامًا وقتل الهرمزان له خطر عدوت عليه ظالمًا فضربتـه .: بأبيض مصقول صفاصقه ذكر

الصفحة	الشاعر والأبيات
	على غير شئ غير أن قال قائل .: أتتهمون الهرمزان على عمر فقال سيفه والحوادث جمّة .: نعم نتهمه قد أشار وقد أمر وكان سلاح المرء في جوف بيته .: يقلبها والأمرُ بالأمر يُعتبر * عثمان بن عفان متمثلاً به :
١٧٠	ما إن خشيتُ على أمرٍ خلوتُ به .: فلم أخفك على أمثالها حار * الخطيئة :
١٧٢	شهد الخطيئة حين يلقي ربه .: أن الوليد أحق بالغدر نادى وقد نفدت صلاتهم .: أزيدكم، ثملاً وما يدرى ليزيديهم خيراً ولو قبلوا .: منه ل زاد هم على العشر فأبوا، أبا وهب، ولو قبلوا .: لقُرنت بين الشفع والوتر خلعوا عنانك إذ جريت ولو .: تركوا عنانك لم تنزل تجرى * شاعر مجهول :
١٧٨	أبنى عبيد قد أتى أشياعكم .: عنكم مقاتلُكم وقول الشاعر فإذا أتتكم هذه فتلبسوا .: إن الرماح بصيرة بالخاسر * شاعر مجهول :
١٨٨	فرشنا لكم أعراضنا فنتب بكم .: مغارسكم تبون في دمن الثرى * ضابي بن الحارث :
٢٣٠	تجشم دوني وفد قرحان خطة .: تظلّ بها الوجناء وهي جسرُ فباتوا شباعاً ناعمين كأنما .: حباهم بيت المرزبان أميرُ فكلبكم لا تتركوه وأمكم .: فلن عقوق الأمهات كبيرُ * سعيد بن العاص متمثلاً :
٢٧٩	تروّن إذن ضرباً صميماً من الذي .: له جانبٌ ناء عن الحزم مغورُ * سعيد بن العاص متمثلاً :
٣٥١	إن تكن يا عليّ لم تصب المقـ .: تولّ جهراً أصبته {أنت} سراً إن عمّاراً الذي قتل الشيب .: سخ وهذا محمد قد أقرأ بالذي يوجب القصاص على {النا .: س ولو حاذر القصاص لفرأ يا بن أبي طالب جدعت به الأنـ .: ف وأبقيت بعد {شرا شمرأ قتلوا، والذي يحج له النا .: س، برياً من الفـواحش برأ

الشاعر والأبيات	الصفحة
أقربُ الناس بالمدينة خيراً أن أحيشُ أو يعشُ معاوية العا * معاوية بن أبي سفيان :	٣٧٤
يا أخويننا من أيننا وأمننا * عمرو بن العاص متمثلاً به :	٣٨٠
يا لهف نفسي على مالك أنزع من الجن أذى بهم * النضر بن العارث السهمي :	٣٨٧
لعمري أيهم لقد أوردوا ونالوا دماً إن يكن سفكه وإن يك كان لهم سفكه وقد عاب قوم ولم يأمر ثلاثة رمطهم أنفلوا هم أنهبوا بأصبارها وهم حملونا على شبهة * حسان بن ثابت :	٣٨٩
أوفت بنو عمرو بن عوف عهدا جيرانه الأدنون حول بيوته وتبدلوا دار الحفيظة إنهم ونسوا وصاة محمد في صهره وتركتموه مجذلاً بمضيعة لهفان يدعو غائباً أنصاره هلاً وفينم عندها بمعهودكم * الوليد بن عتبة :	٣٩٠
تبدلت من عثمان عمراً وماتني ألا إن خير الناس بعد ثلاثة فإن يك ظني بإبن أبي صادقي يظل وأوتار ابن عفان عنده	

الصفحة	الشاعر والأبيات
٣٩٨	* كعب بن مالك : فإن أمس قد أنكرتُ جسمي وقوتي .: وأدركني ما يدرك المرء في العمر فلا خير أن الله أعطى والنبي .: مواقف تُرجى غير من ولا فخر وإني من القوم الذين سمعتُ .: أجابوا ولَبَّوا دعوة الله في الأمر أنابوا ولم يفتنهم ما أصابهم .: من النكت فيها والبلاء بل الوتر فجاءوا بحوياء النفوس ولم يروا .: لهم هذه الدنيا كمأقبة الدهر وما جعلوا من دون أمر رسولهم .: لدن أزروه من ورود ولا صدر ويأمرهم أمثال سعد ومنذر .: وأمثال عبد الحارث الحسن الذكر ونعمان وابن الجَدِّ معن وثابت بن .: قيس وأمثال ابن عفراء بالصبر ومثل ابن عمرو وامرئ القيس منهم .: وأمثال محمود ومثل أبي عمرو ومثل رجال فيهم لم اسمَّهم .: وكم من نجيب في طوائفهم شمر وربط مع الفاروق والمرء عامر .: وزيد وزيد والأمير أبي بكر مع ابن كنود وابن جحش ومصعب .: وذى العاتق المضروب يوم رحي بدر وظلحة والحجاج منهم وحاطب .: وليس ابن عوام بناس ولا عمرو وعمر وعثمان بن عفان والفتى .: أو مرثد سُقيا لذلك من ذكر أولئك أقوامٌ لهم ما تقدموا .: هم مهَّلوا قبل البرية في الأجر تضاعف ما أسدوا من الخير كله .: وما أمر معروف المشاهد كالنكر * حسان بن ثابت : خذلته الأنصار إذ حضر المو .: ت وكانت ثقاته الأنصارُ من عذيري من الزبير ومن ط .: لحلة هاجًا أمرًا له إعصارُ فوليه محمد بن أبي بك .: ر جهارًا وخلفه عمار وعلى في بيته يسأل النبا .: من بظهوره وعنده الأخبار ينظر الأمر أن يزفَ إليه .: كالذي سُبِّبت له الأقدار صرف السبع * أثبتة بن عبد الله الأزدي : ألم يأت عثمان الخليفة مقدمي .: على البطل اللخمى والجمع حابس وأثبت فيه زاعبيا كأنه .: شهاب إضاءة للمغيرة قابس فلولا ثلاث هن من عيشه الفتى .: وجدك لم أحفل متى قام راسُ
٣٩٩	٣٩٦

الشاعر والأبيات	الصفحة
-----------------	--------

حرف العين

* خالد بن عقبة بن أبي معيط :

- ٣٩٥ لممرك ما نادى ولكن رأيته .: بعينك إذ معاك في الدار واسع
* أزهري بن سيجان المحاربي :

- ٣٩٥ يقول رجال : قد دعاك فلم تجب .: وذلك دعاء من خليلي رائع
فإن كان نادى دعوة فسمتها .: فشلت يدي، واستك مني المسامح
والأفكانت بالذي هو قالها .: ودارت عليه الدائرات القوارع
تلوموني أن جئت في الدار حاسراً .: وقد فر عنه خالد وهو دارع

* جرير بن الخطفي :

- ٤٠٩ إن الرزية من تضمن قبره .: وادي السباع لكل حنب مصرع
لما أتى خبر الزبير تواضعت .: سود المدينة والجبال الخشع
وبكى الزبير بناته في مائت .: ماذا يرد بكاء من لا يسمع

حرف الفاء

* كعب بن مالك :

- ٣٩١ يا للرجال للبك المخطوف .: ولد معك المشرق فارق المنزلوف
ويح لأمر قد أناني رائع .: هذ الجبال فانقضت برجوف
قتل الخليفة كان أمراً مفظعاً .: قامت بذلك بليّة النخوف
قتل الإمام له النجوم خواضع .: والشمس بازغة له بكفوف
يا لهف نفسي إذ تولوا غدوة .: بالنعش فوق عوائق وكفوف
ولوا ودلوا في الضريح أخاهم .: ماذا أجن ضريحه المقوف
من نائل أو سودد وحمالة .: سبقت له في الناس أو معروف
كم من يتيم كان يجبر عظمه .: أمسى بمنزلة الضياع بطوف
فرجتها عنه برحمتك بعدما .: كادت وأيقن بعلمها بحنوف
ما زال يقبلهم ويرأب ظلهم .: حتى سمعت برنة التلهيف
أمسى مقيماً بالبقيع وأصبحوا .: متفرقين قد أجمعوا بخفوف
النار موعدهم بقتل إمامهم .: عثمان طهر في البلاد عفيف
جمع الحمالة بعد حلم راجح .: والخبر فيه مبين معروف

الشاعر والأبيات	الصفحة
يا كعب لا تنفك تبكى هالكاً .: ما دمت حياً فى البلاد تطوف فابكى أبا عمرو عفيفاً واصلاً .: ولرأيه إذ كان غير سَخيف وليبكه عند الحفاظ لمُعظم .: والخيّلُ بين مقانِب وصفوف قتلوك يا عثمان غير مدنسٍ .: قتلاً لعمرك واقعاً بسقيف * معاوية بن أبي سفيان :	
لعمري لقد رام الناس قبلكم .: عيداننا فسمعت إذ عضها الشقف حرف القاف	٣٨٢
* مزرد بن ضرار :	
عليك سلامٌ من أمير وباركت .: يد الله فى ذاك الأديم الممزق قضيت أموراً ثم غادرت بعدها .: بوائج فى أكمامها لم تفتق فمن سحّ أو يركب جناحى نعمة .: ليدر ما قدّمت بالأمس يسبق أبعد قتيل بالمدينة أظلمت .: له الأرض يهتز العضاة بأسوق وما كنت أخشى أن تكون وفاته .: يكفى سببتي أزدق العين مطرق	١٤٦
* صوت من الجن :	
جزى الله خيراً من أمير وباركت .: يدُ الله فى ذاك الأديم الممزق فلقّاك ربّى فى الجنان تحية .: ومن كسوة الفردوس لا تتمزق	١٤٧
* المغيرة بن الأحنس :	
لما تهدمت الأبواب واحتترقت .: تيممت منهم ، يا غبن محترق شدّاً أقول لمبداه أمّره .: إن لم يقاتل كذا عثمان فانطلق هذا أميرى فلست اليوم أخذله .: إن الفرار علىّ اليوم كالسرق والله أبرحه ما دام لى رمق .: حتى يزابل بين الرأس والعنق	٣٧٤
* سعد بن مالك :	
ولو شئتُ قد مطرت ديمةً .: شأيب من غيبه تصمقُ	٣٨٢
حرف اللام	
* عثمان بن عفان متمثلاً به :	
من ذا يندد عنى الناس ممذرة .: أن رد جارٌ وهو مقتولُ ينازع الليل بالبطحاء طعمته .: يقال من جار هذا غاله غول	١٤٩

الصفحة	الشاعر والأبيات
	* كعب بن ذى الحبة : لعمري لئن أطرقتني ما إلى التي .: طمعتَ بها من سقطنى لسبيل رجوت رجوعى يا ابن أروى ورجعتى .: إلى الحق رهوا غلال حلمك غول وإن اغترابى فى البلاد وجفوتى .: وشئى فى ذات الإله قليل وإن دعائى كل يوم وليلة .: عليك بدتْ يا وتدكم لطويل * أبو زيد :
١٧٤	من يرى العبير لابن أروى على ظهره .: مر المرورى جداتهن عجال مشرفات والبيت بيت أبى وهب .: خلأ تنن فيه الثمّال يعلم الجاهل المضلل أن .: الدهر فى النكراء والزلال بعمدا تعلمين يا أم زيد .: كان زين لنا بهم وجمال ووجوه نودنا مشرقات .: ونوال إذا يراد نوال ولعمري الإله لو كان للبيد .: ف مصال وللان مقال ما تناسيتك الصفاء ولا الود .: ولا حال دونك الأشغال أو لأنقذت لحكم المعصى .: ضلة من ضلالهم ما اغتالوا من رجال تقارضوا منكرات .: لينالوا الذى أرادوا فنالوا قولهم : شربك الحرام وقد كا .: ن شراب سوى الحرام حلال من يخنك الصفاء أو تبدل .: أو يزول مثلما تزول الظلال فأعلمن أننى أخوك أخو الو .: دحياتى حتى تزول الجبال أصبح الدين قد تبدل .: بالحنى وجوها كأنها الإقتال غير ما طالبين دحلا ولكن .: مال دهر على أناس فمالوا كل شئ يحسن فيه رجال .: غير أن ليس فى المنايا احتيال * حنظلة الكاتب :
٢٧٧	عجبت لما يخوض الناس فيه .: يرومون الخلافة أن تزولأ ولو زالت لزال الخبير عنهم .: ولا تقوا بعدما ذلأ ذليلا وكانوا كاليهود أو النصارى .: سواء كلهم ضلوا السبيلأ * حكيم بن حزام :
٣٤٩	يا من إذا عذيرى من على .: طوى كشحا وعثمان قنيل تماوره السيوف وناصروه .: من الأحبياء كلهم قليل تبرأ الناس منه غير رهط .: أجابوه عزيزهم ذليل

الشاعر والأبيات	الصفحة
تواصوا بالحفاظ فأدركنهم * عمر بن العاص :	٣٥٠
أتنى أمور فصدقننها بأن الزبير رمى رمية وإن علياً بدير الأمور وكيف يؤمل نصر القنيل سيسحب فيها لهم ذيله	٣٥٠
منايهم وأنفسهم تسيل	
وكنن لها إذ أنت قاتلا وطلحة هداً بها الكاهلا أبقتل أم يمنع القاتلا وكان لعثماننا خاذلا ويمشى لهم حافياً ناعلا	
* يحيى بن الحكم بن مروان :	
قولا لطلحة والزبير خطئنا رميتم أبا عمرو بكل عزيمة فإما جدعتم بآبى أنوفنا وقالوا على لازم قعر بيته ولو قال : كفوا عنه شاموا سيوفهم ولكنه أغضى ، وكان سبيله فكل له ذنب إلينا، نعمده	٣٥٠
بقتلكما عثمان خير قتيل على غير شئ وغير قال وقيل ولم تظفروا [من قتله بقتيل] فما أمره فيما أتى بجميل وولوا بغم فى النفوس طويل سبيلهم ، والظلم شر [سبيل] وذنب على فيه غير قليل	
* عبد الله بن سعد بن أبى سرح :	
أرى الأمر لا يزداد إلا تفاقمًا تدابى أهلى بالمدينة ، والهوى فكيف أبا عمرو نجاؤك منهم فإن يشغل القوم الشعاب فعله	٣٧٣
وأنصـارنا بالمكتن قليل هوى آل مصر والذليل ذليل ولم يشف من غيظ عليك غليل ستنجو وإلا لا فأنت قتيل	
* محمد بن أبى بكر ممتلا :	
لا أعرفك إذ نيرانها اضطربت حتى يصيبك منا فرط سابقة وأنت إن تلقنا عن غب معركة	٣٨١
تعود من شرها إذ قمت بتهك أنت المهان وأنت الخائف الرجل لا تلقنا من دماء القوم نتغل	
* الوليد بن عقبة :	
قولا لعمرو والدميم خطئنا ورمى أبا عمرو بكل عزيمة وأصبحتما ، والله بالغ أمره	٣٨٧
بقتل ابن عفان بغير قتيل على غير شئ غير قال وقيل ولم تظفروا من عيبه بقتيل	

الشاعر والأبيات	الصفحة
فإِذَا جَدَعْتُمْ بَابِن أَرَوَى أَنُوفِنَا . فَإِنَّا وَأَنْتُمْ فِي الْبَلِيَّةِ عَصْبَةٌ نَلَاظُكُم فِي . كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ . إِلَى أَنْ يَرَى مَا فِيهِ لِلْعَيْنِ قَرَّةٌ . وَقَالُوا دَلَيْمٌ لَأَزْمَ قَمَرٍ بَيْنَهُ . وَمَا كَانَ بِالْأَمْرِ الْخَفَى مَكَانَهُ . وَلَوْ قَالَ كُفُّوا عَنْهُ شَامُوا سَيُوفَهُمْ . وَلَكِنَّهُ أَغْضَى وَكَانَتْ سَبِيلُهُ . فَكُلُّ لَهُ ذَنْبٌ إِلَيْنَا نَعْدُهُ . * عثمان بن عفان : أَبْلُغْ بَنِي سَعْدٍ فَلَايِكَ كِيدَهُمْ . بَنِي عَمْنَا : رُمُّوا الصَّدُوعَ وَسَلَّمُوا . * عثمان بن عفان : وَلَا نَبْعَثُوا حَرْبًا ضَرُوسًا مُضِيرَةً . * عَبْدُ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ بَيْنَ ذَمْعَةِ بَيْنِ الْأَسْوَدِ : أَلَيْتَ جَهْدًا لَا أَبَايَعُ بَعْدَهُ . وَلَا أَبْرَحُ الْبَابِينَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا . حَسَامٌ كُلُّونَ الْمَلْحِ لَيْسَ بِعَائِدٍ . نَقَاتِلُ مَنْ دُونَ ابْنِ عَفَّانٍ إِنَّهُ . * الْمُغِيرَةُ بْنُ الْأَخْنَسِ : وَكَفَّ يَدَيْهِ ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ . وَقَالَ لِأَهْلِ الدَّارِ لَا لَا تَقَاتِلُوا . فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ أَلْقَى عَلَيْهِمْ . وَكَيْفَ رَأَيْتَ الْخَبِيرَ أَذْبَرَ بَعْدَهُ . وَكَيْفَ رَأَيْتَ الشَّرَّ يَقْبَلُ نَحْوَهُمْ . حرف اليم * مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَنْدَلُسِيُّ :	٣٨٨ ٣٨٨ ٣٩٦ ٣٩٦ ٢٤

الصفحة	الشاعر والأبيات
	قوامُ قامتها تمام معطفها .: من يلق مقتلها تُصميه أو تُصم * مالك بن عبد الله :
٢٠٧	مَضَتْ لابن أروى في كَمِيل ظُلَامَةٍ .: عفاها له والمستفيدُ يَلَامُ وقال له : لا أفتحُ اليوم مثلةً .: عليك أبا عمرو وأنت إمام ووجئتُ رأسي والذي نسكتُ له .: قريش بأعلى المكتن حرام وللعوف أمنُ يعرفُ الناس فضله .: وليس علينا في القصاص أئام ولو علم الفاروق ما أنت صانعُ .: نهى عنك نهياً ليس فيه كلام
	* سهم بن طريف :
٢٠٧	كذبت ولكن حاول المرءُ غيلةً .: وفي ذلكم عند الإله غرامُ ولو علم المظلوم علمك كله .: سما لك أمرٌ ليس فيه مرام وذبتك عمداً والذي نسكتُ له .: قريش بأعلى المكتن حرام لقتلك خير الناس عن رأي قصة .: هتكتُ وفيما قد أردت زحام وفي كل يوم للحباري خطبةً .: تربُّ ، بها يُقضى ونحن نيام ولو علم المظلوم ما أنت مصيئ .: عليه لكائن في السنين عُقام
	* الحسن بن علي رضي الله عنه :
٢٨٦	لا دينُهم ولا أنا مِنهُمُ .: حتى نصير إلى الطمر شمام
	* سعيد بن العاص :
٣٥٠	ثلاثة رهط شاربو كأس علقم .: بقتل إمام بالمدينة مُحرم هم قتلوا عثمان من غير ردة .: ولا جرم إحسان ولا قتل مسلم تعالوا مفانونا، فإن كان قتله .: لواحدة منها ، فحل لكم دمي وإلا فاعظمُ بالذي جئتم به .: ومن يأت مالم يرض الله يظلم فقالوا : قتلنا كافراً حل قتله .: ولا شئ أعصى للقلوب من الدم فلا يهتن الشامتين مصابه .: فقصدهم من قتله حرب جرهم
	صرف النون
	* كعب بن مالك :
٩٠	ورفاة العُمري وابنه معاذهم .: وأخو المشاهد من بني المجلان

الصفحة	الشاعر والأبيات
	* زياد بن ليلى البياضى :
١٥١	أبا عمر وعبيد الله رهنٌ . . . فلا تشكك بقتل الهرمزان فلأنك إن حكمت بغير حق . . . فما لك بالذى حدثت يدان كذلك إن فعلت وذاك يجرى . . . وأسباب الخطأ فرسا رهان * عاصم بن عمرو التميمي :
١٦٤	لا تاكلوا {أبدًا} جيرانكم سرفًا . . . أهل الدعارة فى ملك ابن عفان إن ابن عفان الذى جربتم . . . فطم اللصوص بحكم القرآن مازال يعمل بالكتاب مهيمنا . . . فى كل عنق منهم وبنان * الأشر :
١٩٧	ويل لأشراف النساء منى . . . صمجمع كائنى من جنّ * حسان بن ثابت :
٣٠٩	ضحوا بأشمط عنوان السجود به . . . يقطع الليل نبيحًا وقرآنًا * حسان بن ثابت :
٣٤٩	يا ليت شمري وليت الطير تخبرنى . . . ما كان شأن على وابن عفانا لتسمعن وشيكًا فى ديارهم . . . الله أكبر يا نارت عثمانًا * كعب بن مالك الأنصارى :
٣٨٦	يا للرجال لهم حاج لى حزنى . . . وقد عجبت لمن يبكى على الدمن إنى رأيت أمين الله مضطجعا . . . عثمان يهدى إلى الأحداث فى كفن يا قاتل الله قومًا كان أمرهم . . . قتل الإمام الزكى الطيب الفطن قد قتلوه وأصحاب النبى معًا . . . لولا الذى فعلوا لم نُبل بالفتن قد قتلوه نقبًا غير ذى أبى . . . صلى الإله على وجهه له حسن قد جمع الحلم والتقوى لمصمة . . . مع الخلافة أمرًا كان لم يشن هذا به كان رأى فى قرابته . . . لم يحظ شيئًا من الدنيا ولم يخن * عثمان بن عفان :
٣٨٨	أراقب الله وخلصت لهم . . . عبرة جاء بها رجب الزمن

الصفحة	الشاعر والأبيات
٣٨٨	* حسان بن ثابت : من سره الموت صرفا لا مزاج له .: فليات مأسدة في دار عثمانا مستشعري خلق الماذي قد سفعت .: قبل المخاطم بيض زان أبدانا صبرا فدى لكم أمي وما ولدت .: قد ينفع الصبر في المكروه أحيانا فقد رضى بنا بأهل الشام نافرة .: وبالأمير وبالإخوان إخوانا إني لمنهم وإن غابوا وإن شهدوا .: مادمت حيا وما سُنيتُ حسانا ضحوا بأشمط عنوان السجود به .: يقطع الليل نسبيا وقرأنا لتسمعن وشيكا في ديارهم .: الله أكبر يائارات عثمانا يا ليت شعري وليت الطير تخبرني .: ما كان شأن علي وابن عفان * حسان بن ثابت : ضرب التَّجيبى المضلل ضربة .: ردت بنانا في بنى شيبانا العائدي لمثلها متوقع .: لما يكن وكأنه قد كانا * كعب بن مالك : من مبلغ الأنصار عنى آية .: رسلا نقص عليهم التبيان رسلا تخبركم بما أوليتم .: أن البلاء يكشف الإنسانا أن قد فعلتم فعلة مذكورة .: دمت الشيوخ وأبدت الشنانا بقمودكم في داركم وأميركم .: تفشى ضواحي داره النيرانا حتى إذا خلصوا إلى أبوابه .: دخلوا عله صائما عطشانا أنسيتم عهد النبي فسيكم .: ولقد أظّ ووكد الأيمان بني غداة تلا الصحيفة فيكم .: فاهجتم وقبلتم الأديانا إلا تولوا ما تغور راكب .: أخزى المنون مواليا أعوانا والله لو شهد ابن قيس ثابت .: ومعاشر كانوا له إخوانا ورفاة العُمري وابن معاذهم .: وأخو المشاهد من بنى المجلانا وأبو دجانة وابن أقرم ثابت .: وأخو معونة لم يخف خذلانا كانوا يرون الحق نصر إمامهم .: ويرون طاعة أمره إيمان لا يجنبون عن العدو ولا ترى .: يوم الحفاظ جموعهم تيهانا وقوام أمر المسلمين إمامهم .: يزع السفية ويقمه العدوانا فوددت لو كنتم بذلتهم عهدكم .: لبقى أميركم على ما كانا وكردتكم كرم المحافظ إنما .: يسمى الخليم لمثله أحيانا

الشاعر والأبيات	الصفحة
فمنعتموه أو قتلتم حوله .: متلبين البيض والأبدان ولقد عثت على معاشر منكم .: يوم الوقيعة أسلموا عثمان وليملين الله كعب وليه .: وليجملن علة الذلانا إنى رأيت محمداً احتاره .: صهراً وكان لنفسه خلصانا محض الضرائب ماجداً أعراقه .: من خير خندف منصبا ومكانا عرفت له علياً معداً كلها .: بعد النبي المجيد والسلطانا من معشر لا يغدرون بجارهم .: كانوا بمكة يرتعون زمانا يعطون سائلهم ويأمن جارهم .: فيهم ويردون الكمأة طمانا	
صرف الهاء	
* ضائب بن العارث :	
هممت ولم أفعل وكذت وليتي .: فمكت ووليت البكاء حلائله وقائلة قد مات في السجن ضائب .: ألا من لخصم لم يجد من يجادله	٢٠٤
* عثمان رضى الله عنه متمثلاً :	
لعمري موت لا عقوبة بعده .: لذى اللب أشف من شفى لا يزايله	٢٦٤
* الوليد بن عقبة :	
ألم تر للأنصار فضت جموعها .: لتكشف يوماً لا توارى كواكبها وإن قريشاً وزعتها عصابة .: سمالهم فيها الدميم وصاحبه وصاحب عثمان المشير بقتله .: تدب إلينا كل يوم عقاربه وإن وليماً يظهر اليوم عذره .: وفي نفسه الأمر الذى هو راكمه هم زجروا من عاب عثمان بينهم .: وأولى بنى العلات بالمعب عائبه وقد سرنى كعب وزيد بن ثابت .: وطلحة والنعمان لاجب غاربه	٣٨٦
* الوليد بن عقبة :	
بنى هاشم ردوا سلاح ابن أختكم .: ولا تنهبوه لا يحل تنابها بنى هاشم إلا تردوا فلإننا .: سواء علينا قاتلناه وسالبه بنى هاشم كيف الهوادة بيننا .: وسيف ابن أروى عندكم وحرائبه قتلتم أمير المؤمنين جنابة .: كما غدرت يوماً بكبرى مراربه جنيتم بقتل الكهل حرباً طويلة .: وشرأ طويلاً ما تنيب كواكبها فوالله لا أنس ابن أمة معيشنى .: وهل ينسين الماء من كان شاربه	٣٩١

الصفحة	الشاعر والأبيات
	هو الأنف والعينان منى فليس لى .: سوى الأنف والعينين وجها أعاتبه * عمر بن ضابن:
٤١٤	هممت ولم أفعل وكدت وليتني .: تركت على عثمان تبكى حلائله * عثمان بن عفان:
٤١٧	يا صاحب البغى إن البغى مصرعة .: أقصر فخيرُ فعال المرء أعدله فلو بغى جبل يوماً على جبل .: لاندك منه أعاليه وأسفله صرف اليا،
٢٣٨	* حادى مجهول: إن الأمير بعده علىّ وفى الزبير خلف رضىّ
٢٣٨	* حادى مجهول: قد علّمت ضوامر المطىّ وضمّرات عُوجِ القسيّ أن الأمير بعده علىّ وفى الزبير خلف مرضىّ وظلحة الحامى لها ولىّ

فهرس الأعلام

الصفحة	اسم العلم	الصفحة	اسم العلم
٤٦١ ، ٤٣٨ ، ٤٣٧	• إحسان إلى ظهير	٨٩ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٤	• الأجرى : أبو بكر محمد
٧١	• أحمد بن إبراهيم بن أحمد	١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٥	• بن الحسين الأجرى
١٧	• بن صفوان الملقى	١٤٦ ، ١٤٧ ، ٣١٨	
٨٨ ، ٨٧	• أحمد بن بابا التبتكى	٣١٩ ، ٣٣٨ ، ٣٥٦	
٨٩ ، ١٠٦ ، ١٧٢	• أحمد بن حنبل إمام أهل السنة	٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤١٩	
١٧٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٤		٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٤	
٢٧٥ ، ٣٠٠ ، ٣٢٠		٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣١	
٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩		٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٤٣	
٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦		٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٥٠	
٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠		٤٦٢	• آدم عليه السلام
٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣		٤٦٩	• إبراهيم عليه السلام
٣٧٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩		٤٧٠	• أبان بن عثمان بن عفان
٤٥٠		٤٧٤	• أم أبان بنت عثمان بن عفان
٣٢٠	• أحمد شاكر	٤٥٧	• إبراهيم بن سعد
٦٨ ، ٧١	• أحمد بن عبد الحق بن محمد	٢٨٨	• إبراهيم السندى
٦٤ ، ٦٨	• بن يحيى	٤٢٥	• أم إبراهيم بن عدى الكنانى
٦٧ ، ٧١	• أحمد بن عبد النور بن أحمد	٩٨	• إبراهيم بن محمد بن المبشر
٦٧ ، ٧١	• بن راشد	٤٦٠	• إبراهيم بن المنذر
٦٢	• أحمد بن محمد بن أحمد	٨٧ ، ٩٠	• إبراهيم بن يسار
٣٩ ، ٣٧ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣١	• ابن عبد الرحمن	٩١ ، ١٥٠ ، ١٢٠	• ابن الأثير : عز الدين على
٣٥ ، ٣٦ ، ٣٤ ، ٤٩ ، ٥٢	• بالله محمد بن يوسف بن محمد	١٦١ ، ١٧٤ ، ١٨١	• بن أبى الكرم
٣٢١ ، ٣٣٧ ، ٣٠٨	الحزرجى	١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧	
١٣٩	• بنو الأحمر	١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠	
١٧	• الأصم بن قيس	١٩١ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠	
٣٦ ، ٣٥	• الاحوزى	٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٨	
١١٩	• الإدرسى	٢٣٨ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦	
١٥١ ، ١٧٤ ، ٢٠٣	• أرغون	٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨	
	• لروى بنت كرين بن ربيعة	٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٥٨	
	• ابن لروى = عثمان بن عفان	٣٥٩ ، ٣٦٥ ، ٣٩٠	
		٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥	
		٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤	

الصفحة	اسم العلم	الصفحة	اسم العلم
٣١١، ١٩٦، ١٧٩	* الاثمت بن قيس	٣٥٠ ، ٢٨٧ ، ٢٠٦	
	* الاثمتى = محمد بن يحيى الملقى	٣٩١ ، ٣٩٠	
١٧		١٤٠	* ابن أروى الدوسى
٤٣٨، ٤٣٧، ٤٣٦، ٤٣٥	* الاثمتى	٣٢	* إزبيل ، الملكة
٤٥٣، ٤٥٢، ٤٥١، ٤٤٨		٣٩٥	* أزهر من سيحان المحاربى
٤٦١، ٤٥٦		٣١٥	* أبو أسامة حماد بن أسامة
٣٩٠، ١٧٥، ١٧٤، ١٧٢	* الاصفهاني	٢٣٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥	* أسامة بن زيد
٣٩٣		٤٤٩ ، ٤٢٤ ، ٣١٨	
٤٥١	* الاصمعي	١٩٩	* أسامة بن شريك
٤٢٩	* الأعرج	٤٦٢	* إسحاق عليه السلام
٤٢٠، ٣٤٧	* الأعشى	٢٨٩	* ابن اسحاق
٤٠٤، ٣١٢	* أبو الأعور السلمى	٢٥٩	* أبو اسحاق = أبى إسحاق
٢٥٠	* الأعوص	٤٥٥ ، ٤٢٠	* أبو إسحاق التلمساني
٣٩٤، ٣٩٣	* ابن أقرم	٤٢٥ ، ١٨	* إسحاق بن إبراهيم
٤٢٢، ٣٧٢، ٣٣٥، ٣٢٠	* الألباني	٣٤٤	* إسحاق بن سليمان
٤٥٠، ٤٣٠، ٤٢٩، ٤٢٣		٤٥١	* إسحاق بن سويد
٣٧	* الدون نو ينودى لارا	٤٤٣	* أبو إسحاق بن شافلاء
٢٧	* الفونسو الحادى عشر	١٣٠	* إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة
٤٠، ٣٧، ٣٦	* الفونسو العاشر	٣١٤	* إسحاق بن يحيى
٢٧١، ٢٦١، ٢٢٥، ١٤١	* أبو أمامة بن سهل	٣٨٢، ٢٢٩، ٢٠٦، ١٩٠	* بنو أسد = بنى أسد
٤٢٩، ٣٧٦، ٣٢٢		٤٥٤ ، ١٨٩ ، ١٥٦	* بنو إسرائيل = بنى إسرائيل
٣٩٨	* امرئ القيس	٣٢٢	* أسعد بن سهل بن ضيف
٢٤١	* أبو موسى الأشعرى	٤٦٢	= أبو أمامة
٢٦٢، ٢٥٦، ٤٣٢، ٩٠	* بنو أمية	٤٦٢	* إسماعيل عليه السلام
٣٤٨، ٣٢٩، ٣٠١، ٢٧٦		٤٠٦، ٢٧٠، ١٦٢، ١٣٦	* إسماعيل بن أبى خالد
٤٥٨، ٣٤٩		١٣١	* إسماعيل بن إبراهيم
١٦١، ١٦	* الأندلسى	٤٥٥	بن عبد الرحمن
١٤٢، ١٣٩، ١٣٠، ١٢٣	* أنس بن مالك	٢١٧	* إسماعيل بن جعفر
٣٣٣، ٢٥٥		٥٧ ، ٥٦، ٥٣، ٥١، ٤٩	* إسماعيل بن رافع
٨١	* الأنصارى = كعب بن مالك	٤٥٣	* إسماعيل بن فرج بن إسماعيل
٦٥	* الأنصارى = محمد بن محمد	٢٠٦	* إسماعيل بن محمد بن يزيد
٤٣٠	بن محمد بن عبد الرحمن	٢٥٤، ١٨٧، ٧٩	* الأسود بن الهيثم
١٢٤، ١٢٣	* الأوزعى	١٨٨	* الأسود بن يزيد
٣٥٥	* أوس بن ثابت بن المنذر	٥٣	* أبو أسيد الساعدى
٢٣٠	* أبو أيوب = أبى أيوب	١٩٩، ١٩٨، ١٩٧، ١٩٥	* الإشبلى = أبو بكر محمد
	* أبو أيوب الهمذاني	٣٦٧، ٣٦٤، ٢٤٩، ٢٠٤	بن فتح بن على
	حرف الباء	٤٠٣	* الأشتر
	* الباهلى = عبد الواحد بن محمد	٢١٥	
٦٨	بن على	٣٤٢	
٩٣، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٦٨	* البخارى - محمد بن إسماعيل		* الأشعث بن سوار
١٣٧، ١٢٩، ١٢٧، ١٢٦			* أبو الأشعث الصنفاني

الصفحة	اسم العلم	الصفحة	اسم العلم
٣٠٣٠٧٠٢٩٧٠٢٩٦٠٦		٢٦٦٠١٧٢٠١٣٩٠١٣٨	
٣١٥٠٣١٤٠٣١٠٠٠٩		٣٢٤٠٣٢٣٠٣٢٠٢٧٢	
٣٧٩٠٣٧٤٠٣٧٣٠٣٣٢		٣٣٣٠٣٣٠٣٢٧٠٣٢٥	
٣٩٠٣٨٧٠٣٨٠٣٨٥٠		٣٢٩٠٣٢٧٠٣٢٩٠٣٣٤	
٤٠٤٢٥٠٤٠٩٠٣٩٦٠٥		٤٤٢٠٤٣٩	
٤٤٦٠٤٣٩٠٣١		٢٣٨	• بلر بن الخليل
٢٥٠	• بشر بن شريح بن الحطيم		• أبو جعفر أحمد بن محمد
٤٣٥	• بشر بن المعتد	٦٩	• بن أحمد بن سعد
٦٨	• ابن بشير	٤٢٥	• جعفر الأحمر
٢٧٠١٧	• البغدادي	٢٣	• أبو جعفر الثقوري
	• البغدادي = إسماعيل البغدادي	٥٣	• أبو جعفر بن صفوان المالكي
٤٥١٠٣٦٦٠٣٥٢٠٧٦	• صاحب هدية العارفين	٤٥١	• جعفر بن علي بن أبي طالب
٤٦١٠٤٦٠٤٥٤٠٤٥٣		٢٨٠	• أبو جعفر الفارسي
١٠١٣٢٠١٢١٠٨٣٠٨١	• أبو بكر الصديق رضي الله عنه	٤٠٩٠٣١٥	• جعفر بن محمد
١٤١٠١٤٠١٣٩٠٣٣		٣٠٢	• أم جميل بنت سعيد
١٨١٠١٧٦٠١٤٥١٤٧		٤١٩	• جندب
٣٢٦٠٣٢٣٠٢٢٠١٨٢		٩٠	• جندب بن مصعب
٣٣٥٠٣٣٤٠٣٣٣٠٣٣٢		١٧٥	• جندب بن عبد الله
٣٦١٠٣٥٧٠٣٥١٠٣٤٩		٤٢٠	• جهجاه الغفاري
٤٢٠٠٣٦٧٠٣٦٣٠٣٦٢		١٤٢	• جهجاه بن هشام
٤٣٢٠٤٣٠٤٢٨٠٤٢١		٣٠٠	• أبو جهم
٤٣٨٠٤٣٥٠٤٣٤٠٤٣٣		٣٠٢	• أبو جهم بن حطيفة المدوي
٤٦٣٠٤٥٨		١٠٥٠٨٧	• الجورقاني
١٧	• بن بكر = محمد بن يحيى	١٠٦٠٨٧٠٨٣	• ابن الجوزي
٢٨٨	• أبي بكر بن الحارث بن هشام	٣٦	• جيان الملكة
٢٧١	• أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم		• صرف الماء
	• أبو بكر بن العربي = القاضي	١٤٥	• بنو الحارث
١٨٢٠١٦١٠١٠٢٠٧٠٥	• ابن العربي	٢٨٨	• الحارث بن أبي بكر
٣٦٠٠٣٥٨٠٣٥٧٠٢٢٥		١٤٥	• الحارث بن كعب
٤٢٦٠٣٦٩		٢٣٩٠٢٢٥٠٢١٠١٥٤	• أبي حارثة
١٢١٠١١٧٠٨٨٠٨٧	• أبو بكر محمد بن الحسين الأجرى	٢٦٦	• بلر بن عثمان
٤٢٩٠٤١٩٠١٤٠		٦٣	• أبو البركات بن الحاج البلقيني
١٨	• أبو بكر بن عبيدة	٣٦٧	• ابن بديل
	• أبو بكر محمد بن فتح بن	٤١١٠٣٥٩	• بروكلمان
٥٣	• علي الإشبيلي	١٢٩٠١٢٨٠١٢٧٠١٢٦	• البستاني = عبد الله البستاني
٥٢	• أبو بكر بن يوسف الملوحي	١٥٠١٥١٠١٤٩٠١٤٨٠	
١٨٦	• اليحصي	١٠١٧٨٠١٧٧٠١٧١٠٥	
٣٩٦٠٣٩١٠٣٦٨٠١٧٢	• البكري	٢١٣٠٢٠٧٠١٩٣٠١٧٩	
١٧	• البلاذري	٢٢٢٠٢٢٠٢١٥٠٢١٤	
٦٣	• بلج بن يحيى بن خالد	٢٨٠٢٦٩٠٢٣٦٠٢٣٥٠	
	• البلقيني = أبو البركات بن الحاج		

الصفحة	اسم العلم	الصفحة	اسم العلم
٤٦٢ .		٢٩٨ ، ١٢٠	* أم البنين بنت عثمان
٣٦	* جايوش الاول	٢٢٨ ، ١٢٠	* أم البنين بنت عيينة بن حصين
٣٧١	* جبلة بن الابهيم	٤١٨ ، ٢٧٥	* ابن بيضاء
٣١١	* جبلة بن حيوة الكنانى		صرف الشاء
٤٠٤	* جبلة بن مسروق	٢٥٨	* ابن التباع
٣٠٢ ، ٣٠٠	* صبير بن مطعم	٤٢١،٣٩١،٣٩٠،٨١	* التجيبى = كنانة بن بشر
١٦٩	* جثامة بن الصعب بن جثامة	١٣٩،١٠٧،١٠٦،٦٨	* الترمذى
١٧٥	* أبو جثيمة الغفارى	٢٧٥،٢٧١،١٤١،١٤٠	
٢٨٤	* الجرجانى	٣٤٢،٣٣٧،٣٣٦،٣٢٠	
١٣٦	* ابن جريج	٤٣٠،٤٢٣،٤٢٢	
٤٠٩	* ابن جرهموز	١٧٤ ، ١٦٥	* بنى تغلب
٤٠٩	* جرير بن الحنفى	١٨	* التلمسانى = أبو إسحاق التلمسانى
١٩٦	* جرير بن عبد الله	٤٤٨	* أبو تمام الأنصارى
	* الجزرى = أبو عبد الله محمد		* أبو تمام غالب بن على بن
٣١	بن يوسف	٧٠	محمد اللخمي
	* الجزرى = أبو عبد الله الغالب	٣٦٧ ، ١٤٨	* بنو تميم = بنى تميم
٣٣	بالله محمد بن يوسف	٢٧٦	* ابن التميمية
٦٦	* ابن الجزرى	١٧	* التنبكى = أحمد بن بابا
	* الجزلى = أحمد بن عبد الحق	٤٣٥	* أبو تميم بن يسار
٧١	محمد بن يحيى		* التيمى = إسماعيل بن
	* ابن جزى أحمد بن محمد بن	٣٩٧	محمد التيمى .
٢٩٠ ، ٢٨٤، ٢٧٥، ٧٠	أحمد بن جزى الكلبي	٣٤٨، ٢٢٥، ١٦١، ١٣٣	* ابن تيمية .
٣٧٧، ٣٧٦، ٣٠٢، ٢٩٢		٤٣٢، ٣٦٣، ٣٦١، ٣٥٨	
٣٨٢، ٣٧٩		٤٤٣	
٣٢٧، ١٤٠ ، ١٣٩، ١٣٨	* الحاكم = صاحب المستدرك		صرف الشاء
٤٥٠ ، ٤٢٢، ٣٤٣، ٣٣٧			* ثابت بن أرقم البلوى الأنصارى
	* ابن الحيكمة النجدى = كعب	٣٩٤ ، ٣٩٣	= ابن أرقم
٢٠٢	بن ذى الحيكمة	٤٠٤	* ثابت بن عجلان
٢٥٤	* حبيب بن مسلمة الفهرى	٣٩٨ ، ٣٩٣	* ثابت بن قيس الشماس
٣٧٧، ٣٧٦، ٣١٢	* حبيب بن مسلمة	١٥٨	* بنو ثقف
٣٤٤	* حبيب بن ثابت	١٣٢	* تمامة بن عباس
٢٧٧ ، ٢٧٦	* أم حبيبة		صرف الجيم
	* أبو الحجاج يوسف الاول بن	٤٢٩	* جابر
٦٢ ، ٤٣	أبى الوليد إسماعيل	١٤١	* جابر بن سمرة
٢٠٦، ٢٥٠ ، ١٨٧، ١٦٣	* الحجاج الثقفى	٢٥٨، ٢٥٧، ١٣٧، ١٣٤	* جابر بن عبد الله
٤١٤، ٤١٣، ٣٦٦		٤٢٢	
٤١٢	* حجر بن عدى الكندى	٣١٠	* جابر المزنى
١٦١، ١٥٨، ١٢١، ١٧	* ابن حجر المسقلانى	١٠٥، ٩٦، ٨٨، ٨٢، ٨١	* الجاحظ
٢١٥، ١٩٩، ١٧١، ١٦٣		٣٥٣، ٣٤٩، ١٤٦، ١٣٦	
٢٢٣، ٢١٩، ٢٧١، ٥١٦		٤٥١، ٤٤٧، ٤٣٥، ٤١١	
٣٦٩، ٣٥٤، ٣٤٢، ٣٣٣		٤٦٠، ٤٥٧، ٤٥٥، ٤٥٢	

الصفحة	اسم العلم	الصفحة	اسم العلم
٢٤٥	• آل الحكم	٤٣٣، ٤٢٨	
٤٠٦	• حكيم بن جابر	٤٥٨	• حذيفة
٢٥٥، ٢٥٠، ٢٠٧، ٧٩	• حكيم بن جبلة	٢٠١، ٢٢٠، ١٨١، ١٣٩	• حذيفة بن اليمان
٤١٦، ٤٥١، ٢٨١، ٢٨٠		٤٢٠، ٤١٩، ٤١٧، ٣٤٤	
٣٦٤، ٣٤٩، ٣٠٢، ٣٠٠	• حكيم بن حزام	٤٥١	• أبو حذيفة وأصل بن عطاء
٣١١، ١٩٦	• حكيم بن سلامة	٤١٦، ٤١٥، ٢٥٠، ٨٢	• حر قوص بن زهير السعدي
٢١٨	• الخلدل بن دري	١٩٦، ١٦٢، ١٥٨، ١٨	• ابن حزم = آل حزم
١٤٦	• حماد بن زيد	٣٨٢، ٢٧٧، ٢٧٦	
٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧، ٧٩	• حمران بن أبيان	١٨٨، ١٢٣، ٩٤، ٨١	• حسان بن ثابت
٣٨٢	• حمران بن سودان	٣٨٥، ٣٧٦، ٣٤٩، ٣٠٩	
٣٥٦، ١٠٦، ٨٧	• الحميد بن عبد الرحمن بن عوف	٣٩٠، ٣٨٩، ٣٨٨، ٣٨٦	
٢٦٦	• حميد بن هلال	٣٩٩، ٣٩٧، ٣٩٥	
٣٤٦	• حفظة الكاتب	٣١٧	• حسان بن زبير
٢٧٦، ٢٦١	• حفظة بن الربيع النخعي	٤٣٠	• حسان بن عطية
٣٨٩، ٢٥٤	• أبو حنيفة	٤٣٢	• أبو حسن الأشعري
٣٦١	• ابن صوي الكسكي	٣٥٢	• الحسن البصري
٤١٠	• الحيسان الخزاعي	٦٣	• أبو الحسن بن الجباب
١٦٤	صرف الخاء	٢٢	• أبو الحسن بن الحسن
١١٩	• خالد بن عثمان بن عفان	٢٥٦، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٣٥	• الحسن بن علي
٣٩٥	• خالد بن عقبة	٢٨٥، ٢٨٣، ٢٨٠، ٢٦٤	
١٥٤	• خالد بن معدان	٣٠٠، ٢٨٩، ٢٨٦	
٢٦٣، ٢٣٢، ٢١٩	• خالد بن ملحج	٣٦٧، ٣٥٤، ٣٤٤، ٣٠٣	
٤٠٣، ١٩٥، ١٨٢، ١٧٦	• خالد بن الوليد	٤٣٣، ٤٢٠، ٣٧١، ٣٦٨	
٢٧٧	• ابن الخثعمية	٤٥٢، ٤٥١، ٤٤٩	
٣٠٢	• خديجة أم المؤمنين	٤٣	• أبو الحسن علي بن عثمان بن
٩٢	• الخزاعي = عمرو بن الحمق	٢٨	• أبي يعقوب
٥٦، ٣١	• الخزرجي = إسماعيل بن مزج	٤٤، ١٧	• أبو الحسن المريني
٤٥٦	• ابن إسماعيل	٧١، ٦٧	• أبو الحسن النباهي الأندلسي
٢١	• أبو الخطاب بن أبي زينب	٤٢٧، ٤٢٥، ٣٥٤، ١٥٥	• الحسين بن عبد العزيز بن محمد
٤٤٠، ١٠٤	• الخطيب	٤٥٢، ٤٤٩، ٤٣٣	• بن أبي الأحوص
٢٢	• الخطيب البغدادي	١٢١	• الحسين بن علي
٢١	• ابن الخطيب = لسان الدين	١٦٩	• حسين بن علي الجعفي
٤٠، ٣٩	• ابن الخطيب	٢٠٩	• أبو صنة الغفاري
٤٤	• ابن خطيب الري = محمد بن	١٩٥	• حصين بن أبي الحر
٤٥١	• عمر الرازي	٣٤٠	• ابن الخطيئة
٣٨٨، ٣٠٧، ١٥٢	• ابن خلدون	١٢٨	• أبو حفص = عمر بن الخطاب
١٨٧، ١٦٠، ١٣٠، ١٢٤	• ابن خلكان	١٨١	• حفصة بنت الخطاب
٢٩١، ٢١٩، ٢٠٠، ١٨٨	• خليل بن زفر	٢٢٥، ٢٢٤، ٢٢٣، ١٢٣	• حفصة بنت عمر
	• خليفة بن خياط	٢٨١	• الحكم بن العاص
			• الحكم بن القاسم

الصفحة	اسم العلم	الصفحة	اسم العلم
	حرف الزاي	٣٠٠، ٢٩٩، ٢٩٤	
١٧٤	* أبو زيد بن الوليد	٣٤٦، ٣٠٩، ٣٠٧، ٣٠٢	
٢٩٩	* الزبير بن بكار	٣٩٦، ٣٧٩، ٣٧٧، ٣٧٦	
٢٩٦	* الزبير بن عبد الله	٤١٨	
٤٢٢	* أبي الزبير	١٦٧	* خليفة بن محمد بن الملك
٣٦٧، ٢٨٥، ٢٧٠، ١٨٣	* ابن الزبير	حرف الدال	
٣٦٨		٤٦٢	* دانيال عليه السلام
١٢٢، ٩٤، ٩٠، ٨١	* الزبير بن العوام رضي الله عنه	٣٣٦، ٣٣٥، ١٠٦	* أبو داود
٢٣٨، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٥		٤٠٠	* ابن أبي داود
٢٥٢، ٢٥١، ٢٤٠، ٢٣٩		٤٤١	* آل داود
٢٧٦، ٢٧٤، ٢٦٩، ٢٥٦		٣٩٤، ٣٩٣	* أبو دجانة - سماك بن خزيمة أبو
٣٠٦، ٣٠٥، ٣٠٠، ٢٧٧		٣٧٦، ٣١٢، ٢٥٥، ٢١٣	* الدرداء
٣٢٨، ٣٢٧، ٣١٢، ٣٠٧		٢٢٥	* أم الدرداء
٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٧، ٣٢٩		١٩	* الدمياطي
٤٠٧، ٤٠٦، ٤٠٥، ٣٥٠			حرف الذال
٤١٥، ٤١١، ٤٠٩، ٤٠٨		٣١٧	* ذا الورين = عثمان بن عفان رضي الله عنه
٤٣٣، ٤٣٢، ٤١٧، ٤١٦		١٣٧، ٩١، ٨٣، ٧٩	* أبو ذر الغفاري
٤٢٦	* زحر بن قيس	٢١٤، ٢١٣، ٢١٢، ٢١١	
٢٧، ١٧	* الزركلي صاحب الاعلام	٢١٨، ٢١٧، ٢١٦، ٢١٥	
٤٠٢، ٣٧٥	* زفر بن الحارث	٣٦٥، ٣٦٤، ٣٦٠	
٤٦٢، ٣٥٤	* زكريا عليه السلام	٢٥٠	* ذريح بن عياد العبدى
٦٣	* أبو زكريا يحيى بن هذيل	٢٩٥، ٢٠٢، ١٦٠، ١٢٠	* الذهبي الحافظ
٤٤٨	* ابن الزقاني	٣٤١، ٣٣٩، ٣٢٧، ٣٠٠	
٤٥٩، ١٠٢	* الامخشي	٤٤٨، ٣٥٩، ٣٤٤	
٣١٩	* أبو الزناد	٢٥٠	* ذو المروة
٣٥٢	* زهدى جار الله	١٩٠	* ابن ذى الحبكة
٣٨٢	* بنو زهرة		حرف الراء
	* الزهري = محمد بن مسلم	٤٥٧، ٢١	* الرازي = محمد بن عمر الرازي
٣٣٧، ٢٩٩، ٢٩٨، ٢٦٦	* بن عبيد الله	٢٧٣	* راشد بن كيسان
١٦٤	* زهير من جندب الأزدي	٢١٨، ٢١٦	* رافع بن خديج
٤١٩	* زياد بن أبي مليح	٣١٠	* الربيع بن مالك
١٥١	* زياد بن لبيد البياضى	٢٣٩	* رجاء بن حيوة
٢٦٠، ٢٥٠، ٢٤٩	* زياد بن النضر	٩٩	* ابن رجب الحنبلى
٢٠	* ابن أبي زيد	٤٢٦	* الرسعنى = إبراهيم بن عبد الرازق
٣٤٣، ٣٤٢	* زيد بن أرقم	١٧١	* بن أبي بكر
٣٢٧، ٣٠٦	* زيد بن أسلم	٤١٢	* الرشيد
٢٥٦، ٢٥٥، ١٨٣، ١٨٢	* زيد بن ثابت	٣٩٤، ٩٠	* رفاعة بن شداد
٣٠١، ٢٧٩، ٢٦٢، ٢٦١		٣١٧، ١٢٣، ١٢٠، ١١٩	* رفاعة بن عبد المنذر
٣٦٧، ٣٥٨، ٣٤٥، ٣٠٣		٣٣٥، ٣٢٤، ٣١٨	* رقية بنت رسول الله ﷺ
٣٨٧		١٢٠	* رملة بنت شيبة
٣٦٤	* زيد بن حارثة		

الصفحة	اسم العلم	الصفحة	اسم العلم
٢٨١، ٢٥٦، ١٤٨، ١٢٥	• سعد بن مالك	٣٤٥	• زيد بن علي
٣٨٢، ٢٨٩		٣٥٦، ٢٦٠، ٢٤٩، ٢٠٤	• زيد بن صوحان العبدى
٣٩٤ ، ٩٠	• سعد بن معاذ	١٤٧	• زيد العمى
١٣٥، ١٢٩، ١٢٨، ٧٩	• سعد بن أبى وقاص	٢٠٢	• زيد بن وهب
١٥٤، ١٥٣، ١٤٨، ١٤٧		٤٢٠	• زيد بن شريح
٣٣٨، ٣٣٧، ٣٢١، ١٦٢		١٣٢	• زين العابدين على بن الحسن
٣٦٢ ، ٣٣٩		٣٣٥	• زينب بنت رسول الله ﷺ
٤٢١	• أبو سعيد	٢٠٤ ، ١٧١	• أبو زينب
١٤١ ، ١٣٩	• أبو سعيد الخدرى	١٦٩	• أبو زينب الأسدى
٤٢٢ ، ٣٤٥ ، ٣٣٨	• سعيد بن زيد	١٧٠	• أبو زينب بن عوف
٣٢٣	• سعيد بن عروبة		حرف السين
١٧٨، ١٧٦، ١٧٥، ١٧١	• سعيد بن العاص	٤٢٠	• ابن أبى السائب
١٨٧، ١٨٣، ١٨٢، ١٨١		٣١١ ، ١٩٦	• السائب بن الأفرع
١٩٦، ١٩٥، ١٨٩، ١٨٨		١٤٩	• ابن سابط
٢٧٩، ٢٧٨، ٢٣٦، ٢٠٠		٣٥٧ ، ١٣٦	• سالم
٣٥٠ ، ٣٠٧، ٢٨٧، ٢٨٥		٢٢٧، ٢٣٦ ، ٢٢٣	• سالم بن عبد الله
٣٦٤		٢٣٠	• ابن سبأ
١٤٩	• سعيد بن عبد الله	٢٣	• سخون بن سعيد
٢٢٧	• سعيد بن الله بن أبى مليكة	٤٢١	• بنى سدوس
٣٧٧، ٣٥٥، ١٧٨	• سعيد بن عبد الله الجمحى	١٨٨ ، ١٨٧	• ابن أبى سرح
١١٩	• سعيد بن عثمان بن عفان		• ابن سعد = محمد بن
٤٢	• أبو سعيد عثمان بن أبى العلاء	١٠٤، ٩٥، ٨٩، ٨٨، ٨٦	سعد الواقدى
١١٩	• أم سعيد بنت عثمان بن عفان	١٢٢، ١٢٠، ١١٩، ١٠٥	
٢٢٩	• أبو سعيد المقبرى	١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣	
٣١١، ١٩٦	• سعيد بن قيس	١٣٨، ١٣٢، ١٣١، ١٢٩	
٣٢٢، ٢٢٦، ١٤٨	• سعيد بن المسيب	١٨٧، ١٥٠، ١٤٧، ١٤٦	
٣٢	• ابن سعيد المغربى	٢٦٣، ٢٦٢، ٢٦١، ٢٥٩	
٢٠٠	• أبو السفر سعيد بن محمد همدان	٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٧٠	
٤٣٤ ، ٣٤٠	• سفیان الثورى	٢٨٠ ، ٢٧٩، ٢٧٨، ٢٧٤	
٢٥٨	• سفیان بن أبى العرجاء	٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٨١	
٤٢٥ ، ٣٥٦	• سفیان بن عيينة	٢٩٩، ٢٩٨، ٢٩٤، ٢٩٣	
٩٨	• ابن سلام	٣٠٢، ٣٠١، ٣٠٠	
١٤٦	• ابن سلام الجمحى	٣١٦، ٣١٥، ٣١٤، ٣٠٩	
٣٨٠	• سلامة بن زبناج الجذامى	٣٤٧، ٣٤٥، ٣٤٤، ٣٣٥	
٤٠	• السلطان المنصور المرنى	٤٠٧، ٤٠٦، ٣٧٢، ٣٤٨	
٣٦٠	• سلمان الفارامى	٤١٠ ، ٤٠٩، ٤٠٨	
١٤٠	• أبو سلمة	٤١٦ ، ٣٨٨	• بنى سعد
٤٠٧	• أم سلمة	٣٣	• سعد بن عبادة
٤٢٨	• أبو سلمة بن عبد الرحمن	٣٢٥	• سعد بن عبيدة
٣٥٤	• سلمة الكوفى	١٢٤	• سعد بن عثمان الرزقى
٢١٦	• سلمة بن نباته	٢٠٩	• سعد بن أبى العرجاء

الصفحة	اسم العلم	الصفحة	اسم العلم
	* شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي	٣٤٥	* سليط بن سليط
١٩		٣١٤	* سليم بن أبي عامر
٢٥٤	* شريح بن الحارث	٤٢٨ ، ٤٢٠	* سليمان بن يسار
١٦٥ ، ١٦٤	* أبو شريح الخزاعي	١٥٧	* أبا السماك الأسدي
٣٧٦ ، ٢٥٥	* شريك بن حباشة النعري	٣١٠	* سماك الأنصاري
٣٣٣	* شريك بن أبي نمر		* سماك بن خرشة الأنصاري
١٦٧ ، ١٦١ ، ١٥٣ ، ١٥٢	* الشعبي	٣٩٤ ، ٣٩٣	= أبو دجانة
٤١٨ ، ٣٥٥ ، ٣٠٥ ، ٢٤٥		٢٦١	* سمرة بن جندب
٤٤٣ ، ٤٤١		١٣٢	* سهل بن سعد الساعدي
٢٤٨	* شبيب عليه السلام	٢٦٦ ، ٢٣٣ ، ٢٢٧ ، ١٤٧	* سهل يوسف
٢٣	* الشقوري = أبو جعفر الشقوري	٤١٧ ، ٣٧٦ ، ٣٠٤	
٤٢٦	* شمر بن ذي الجوشن	٢٧١ ، ٢٧٠	* أبو سهلة
٦٣	* شمس الدين بن جابر الوادي آشي	٨١	* السهمي = النضر بن الحارث
٣٣٧	* ابن شهاب	١٨٩ ، ١٨٧ ، ٨٠ ، ٧٩	* ابن السوداء = عبد الله بن سبأ
٤٦٠ ، ٤٥٦ ، ٣٥٢	* الشهرستاني	٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢٠٨ ، ١٩٦	
١٧٩	* أبو الشهيد الأجي	٢٢٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٩	
٣٢	* شوقي ضيف	٢٣٠	
٣٤٣	* ابن أبي شيبة	٢٢٠ ، ٢١٩ ، ١٨٧ ، ٧٩	* سودان بن حمران
٣٨٢	* شيبة بن ربيعة	٢٩٤ ، ٢٥٨ ، ٢٤٩ ، ٢٣٢	
١٤٦	* الشيماء بن ضار	٤٠٢ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٦	
	حرف الصاد	٤٠٤	* سويد بن عبد العزيز
٢٧٨	* صالح	١٨٣	* سويد بن غفلة
٣٤٨ ، ٣٤٧ ، ٢٧٩	* أبو صالح = ابي صالح	٢٢٨	* سيد سابق
٣٤٠	* صالح بن أحمد	٣٤٩	* سيد حسين
٣٥٦	* صمصمة	٤٥٣	* السيد الحميري
١٩٥	* صمصمة بن ذل	٣٠٩	* سيد حنفي
١٨٧	* صمصمة بن صوحان بن حجر	٤٣٦ ، ٣٧١ ، ٣٤٥ ، ٢٨٠	* ابن سيرين
٢٧٤	* صمصمة بن معاوية التميمي	١٣٣ ، ١٧٧ ، ٨٧ ، ٨٦	* سيف بن عمر
	* ابن صفوان أحمد بن إبراهيم	١٧١ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٧	
٦٤	* بن أحمد	٢٥٩ ، ٢٣٨ ، ٢١٠ ، ٢٠٦	
٣٥١	* صفوان بن أمية بن صفوان	٣٠٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٣ ، ٢٧٤	
٢٩٥	* صفية بنت حي	٣١٠ ، ٣٠٩	
٣١٤	* الصلت	٣٥٧ ، ٣٤٣ ، ١٨٢ ، ١٧	
١٤٩ ، ١٤٧ ، ١٣٦ ، ١٣٠	* صهيب الرومي		* السيوطي
	حرف الضاد	٤٣٤ ، ٣٦٠	حرف السين
٢٠٣ ، ٢٠٢	* ضابن بن الحارث البرجمي	٤٠	* الإمامي الشافعي
١٢٩	* الضحاك بن عثمان بن عبد الملك	٩٨ ، ٩٧	* شاذي بن الفونس العاشر
	حرف الطاء	٢٧٤	* شاذي مصطفى
٣٥١	* ابن أبي طالب = الإمام علي	١٦٤	* شبابة بن سوار الفراري
١٨	* بن أبي طالب	٣٦٨	* شبيل بن أبي الأزدي
	* طاهر بن الربيع = أبو علي بن أبي التقي	١٢٥	* شداد بن أوس
			* شرحبيل بن أبي عون

الصفحة	اسم العلم
٣٩٤	• طلحة بن خويلد
١٢٨، ١٢٥، ٩٠، ٨١	• طلحة بن عبيد الله
٢٥٠، ١٨٩، ١٧٩، ١٣٤	
٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٢، ٢٥١	
٢٧٧، ٢٧٦، ٢٧٤، ٢٦٩	
٣٢١، ٣٠٦، ٣٠٣، ٣٠١	
٣٣٧، ٣٢٩، ٣٢٨، ٣٢٧	
٣٦٦، ٣٥٠، ٣٣٩، ٣٣٨	
٤٠٦، ٤٠٥، ٣٨٧، ٣٦٨	
٤١١، ٤٠٩، ٤٠٨، ٤٠٧	
٤٣٢، ٤١٧، ٤١٦، ٤١٥	
٤٣٣	
صرف العين	
١٤٧، ١٤٥، ١٣٤، ١٢٧	• عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها
٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٥، ٢٢٧	
٣٢٦، ٢٩٥، ٢٧٧، ٢٧٦	
٣٧٤، ٣٦٨، ٣٦٠، ٣٤٢	
٤١٥، ٤١١، ٤٠٦، ٤٠٥	
٤٣٢، ٤٢٨، ٤١٧، ٤١٦	
٤٣٩، ٤٣٣	
١٢٠	• عائشة بنت عثمان بن عفان
٤٠٩، ٩٤	• عائكة بنت زيد
١٤٤	• عائكة بنت عوف
٥٦	• عادل زعير
٢٤٥	• بنى العاص
٣٣٦، ٣٣٥	• أبو العاص بن الربيع
١٩٩، ١٤١، ١٣٧، ١٢٣	• ابن أبى عاصم
٣٧٩، ٢٧١، ٢٦٥، ٢١٦	
٤٣٣، ٤٢٩، ٣٧٢، ٣٣٥	
٤٥٠، ٤٤٣	
١٤٦	• عاصم بن أبى بهدلة
١٥٧، ١٥٢	• عاصم بن سليمان
١٨	• عاصم بن أبى ربيعة
١٦٤	• عاصم بن عمرو التميمي
٢١٦	• عاصم بن كليب
٢٣٨، ٢٠٩، ١٨٨، ١٨٧	• ابن عامر
٢١٦	
٣٢٩	• عباد بن زاهر
٢٣٥، ٢٣٠، ٢١٤، ١٢٦	• ابن عباس رضى الله عنه
٣٠٧، ٣٠٦، ٢٨٠، ٢٧٧	
٣٤٧، ٣٢٣، ٣١٨، ٣١٦	

الصفحة	اسم العلم
٤٤٩، ٣١٩، ١٣٨	• الطبرانى
١٣٦، ١٣٥، ١٢٠، ١٥٠	• الطبرى = محمد بن جرير
١٤٨، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤	
١٥٢، ١٥١، ١٥٠، ١٤٩	
١٥٦، ١٥٥، ١٥٤، ١٥٣	
١٦١، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٧	
١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢	
١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦	
١٧٤، ١٧٣، ١٧١، ١٧٠	
١٨٠، ١٧٩، ١٧٦، ١٧٥	
١٩٠، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧	
١٩٤، ١٩٣، ١٩٢، ١٩١	
١٩٨، ١٩٧، ١٩٥، ١٩٥	
٢٠٣، ٢١٠، ٢٠٠، ١٩٩	
٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٦، ٢٠٤	
٢١٢، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٩	
٢١٦، ٢١٨، ٢١٤، ٢١٣	
٢٢٢، ٢١٩، ٢١٨، ٢١٧	
٢٢٦، ٢٢٥، ٢٢٤، ٢٢٣	
٢٣٢، ٢٣١، ٢٣٠، ٢٢٧	
٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥	
٢٤٢، ٢٤١، ٢٤٠، ٢٣٩	
٢٤٨، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٣	
٢٥٢، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٩	
٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣	
٢٦١، ٢٦٠، ٢٥٩، ٢٥٧	
٢٧٥، ٢٧٤، ٢٦٩، ٢٦٦	
٢٧٩، ٢٧٨، ٢٧٧، ٢٧٦	
٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨٢	
٢٨٩، ٢٨٨، ٢٨٧، ٢٨٦	
٢٩٤، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٩٠	
٣٠٠، ٢٩٩، ٢٩٨، ٢٩٦	
٣٠٦، ٣٠٥، ٣٠٣، ٣٠٢	
٣١٣، ٣١٢، ٣١١، ٣١٠	
٣٧٥، ٣٦٧، ٣٦٣، ٣٥٥	
٣٨١، ٣٨٠، ٣٧٩، ٣٧٦	
٣٩٢، ٣٩١، ٣٩٠، ٣٨٨	
٤٠٦، ٤٠٤، ٤٠٣، ٤٠٠	
٤١٢، ٤١٠، ٤٠٩، ٤٠٨	
٤٢٧، ٤١٦، ٤١٥	
٢٢٩	

• طلحة بن الأعلام الحنفى

الصفحة	اسم العلم	الصفحة	اسم العلم
٢٢	* أبو عبد الله بن أبي بكر	٤١٩، ٤٣١، ٤٣٠، ٤٢٨	* أبو العباس سهل بن أبي
٣٧٧	* عبد الله بن أبي بكر	١٤٦	سهل الواسطي
١٧١	* عبد الله بن جعفر بن أبي طالب	٢٢٧، ١٢٦	* العباس بن عبد المطلب
٤٢٩	* عبد الله بن جواله	٣٦٣، ٢٤٢، ٢٢٦	* عباس بن عتبة بن أبي لهب
٢٥٨	* عبد الله بن الحارث بن الفضل	٤٤٨	* أبو العباس بن نهيل
٨٧	* عبد الله بن الحسن بن منصور	٣٣	* ابن عبد البر
٣١١	الطبري اللامكاني	٣٨٢	* بنى عبد الدار
٦٣، ٤١	* عبد الله بن الحضرمي	٣٥٤	* ابن عبد ربه
٤١١	* أبو عبد الله بن الحكيم الوزير	٤٠٤، ١٤٨	* عبد الرحمن بن أبي بكر
١٨	* عبد الله بن ضيف	٣٥٥	* عبد الرحمن بن أبي حاطب
٣١١	* أبو عبد الله بن الحضرار	٣٤٤	* عبد الرحمن بن أبي ليلى
٣١٥	* عبد الله بن ربيعة	٢٧١	* عبد الرحمن بن جبير
٢٨٧، ٢٨٠، ٢٧٩، ٢٦٤	* عبد الله الروحي	٤١٥، ١٨٢	* عبد الرحمن بن الحارث
٣٧١، ٣٦٨، ٣٣٢		١٧٠	* عبد الرحمن بن حبش
٢١٩	* عبد الله بن الزبير	٣١، ٢٨	* عبد الرحمن الحججي
١٠١، ٨٩، ٧٩، ١٠٠، ٧	* عبد الله بن زريرة	٤٢، ٤٠، ٣٥، ٣٢	
٢٠٤، ١١٠، ١٨٨، ١٨٧	* عبد الله بن سبأ	٣١٢، ١٩٥، ١٩٤	* عبد الرحمن بن خالد بن الوليد
٤٣٦، ٣٧١، ٢١٢		١٩٠	* عبد الرحمن بن خنيس
١٥٩، ١٣٣، ١٣٢، ٧٩	* عبد الله بن أبي سرح	٣٤٣	* عبد الرحمن بن مهدى
٣٧٣، ٢٣٢، ٢٢٠		٣٢٩	* عبد الرحمن بن ميسرة
٢٣٣، ٢٢١، ٢٢٠، ١٦٠	* عبد الله بن سعد	١٣٩، ١٨٧	* عبد الرزاق الرسنى
٢٥٤، ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٦		٣٤٦، ٣٤٥، ١٣٨	* عبد الرزاق
٢٨٥، ٢٥٨		٤٥٢	* عبد السلام هارون
٢٩٦	* عبد الله بن سعد بن ثابت	٣٣٦	* بن عبد شمس
٤١٨، ٤٤٠، ١٦٥	* عبد الله بن سعيد	٤٣٤	* عبد العزيز القرشى
٣٨٢، ٣٠٧، ٢٢٦، ١٥١	* عبد الله بن سعد بن ثابت	٤٢٠	* عبد العزيز بن الوليد بن سليمان
٢٩١، ٢٨٠، ٢٦٣، ١٠٧	* عبد الله بن سلام	٤١٥	* عبد القيس
٤١٨، ٣٦٧، ٣٤٦، ٣٤٥		٣١٨	* عبد الكريم بن روح بن عتبة
٢٣٢	* عبد الله بن السوداء	٤٣٩	* عبد المجيد الزانداني
٤٢٩	* عبد الله بن شقيق	٣٥١	* عبد المطلب
٥٢	* أبو عبد الله بن عاصم	٢٣٢	* ابن أم عبد الله
٢٣٦، ٢٠٩، ٢٠٨، ١٥٥	* عبد الله بن عامر	٣٢٥، ٣٤١، ٣٣٨، ٣٣١	* عبد الله بن أحمد بن حنبل
٣٦٤، ٣١١		٤٥٠	
١٦١	* عبد الله بن عامر بن كريز	٣٩٦	* عبد الله الأزدى
١٣٢، ١٣١، ١٢٥	* عبد الله بن عباس	١١٩	* عبد الله الأصغر بن عثمان
٣٨٢	* عبد الله بن عبد الرحمن	٢٤٩	بن عفان
١١٩	بن العوام	٢٥٤	* عبد الله بن الأصم
٢٢٦	* عبد الله بن عثمان بن عفان	١٨٤، ١٥٤، ١٥١، ١٤٤	* عبد الله بن أبي أوفى
٢٥٤، ١٦٣	* عبد الله بن عدى بن الحيار	٢٤٠، ١٨٩	* عبد الله البستاني
١٢٩، ١٢٨، ١٢٧، ١٢١	* عبد الله بن عكيم		
	* عبد الله بن عمر		

الصفحة	اسم العلم
٢١	• عبد الله الوردى
٣٩٦ ، ٣٨٢	• عبد الله بن وهب بن ذمعة
١٢٠	• عبد الله بن يزيد بن أبى سفيان
١٣٣	• عبد الملك بن جريح
٢٧٨	• عبد الملك بن أبى سليمان
١١٩	• عبد الملك بن عثمان بن عفان
٣٤٦	• عبد الملك بن عمير
٤١٣	• عبد الملك بن مروان
٦٨، ٦٦، ٦٥	• عبد الواحد بن محمد بن على
٣٣٩	• عبدوس بن مالك العطار
١٧٨	• بنى عبيد
٤٦١	• أبو عبيد الثقفى
٢٨٩	• عبيد بن أم رافع
٩٧	• أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمى
٤٥٢، ٤٢٦، ٨٥	• عبيد الله بن زياد
٢٩٩	• عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
٣٣٠	• عبيد الله بن عدى بن الحيار
١٥٠، ١٤٩، ١٤٧، ٨٣	• عبيد الله بن عمر
١٧٨، ١٥٢، ١٥١	
١٧٢	• عتاب بن علاق
٢٢٩	• آل عتبة
١٢٠	• عتبة بن أبى لهب
٣١١، ٢٢٩، ١٩٦	• عتبة بن النهاش
٢٦٣، ٢٤٩، ٢١٠، ١٥٤	• أبو عثمان = أبى عثمان
٢٩٢، ٢٩٠، ٢٨٤، ٢٧٥	
٣٨٢، ٣٨٠، ٣٧٩، ٣٧٧	
	• عثمان بن حكيم بن عبادة
٢٢٣	• بن حنيفة
٤٥٨	• أبو عثمان الزياتى
١٩٦	• عثمان بن أبى العاص
٣٢٤	• عثمان بن عبد الله بن وهب
٤٤٥	• أبو عثمان عمرو بن الجاحظ
٢٣٨	• عثمان بن قطبة الأسدى
١١٠، ١٠٩، ٨٠، ٧٠، ٦٠، ٥	• عثمان بن عفان رضى الله عنه
٧٩، ٧٧، ٧٦، ٧٣، ٦٤	
٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠	
٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٥	
٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٣، ٩٢	
١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩	
١٠٧، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣	
١١٩، ١١٧، ١١٥، ١٠٩	

الصفحة	اسم العلم
١٤٥، ١٤٣، ١٣٨، ١٣٦	
٣٢٤، ٢٩٨، ٢٦٥، ٢٣٢	
٣٦٧، ٣٦٠، ٣٥٧، ٣٥٦	
٣٧١، ٣٦٨	
١٤٠	• عبد الله بن عمرو بن العاص
	• عبد الله بن عمرو بن حرب
٤٥٥	الكندى
١٩٩	• عبد الله بن عمير الأشجعى
٣٦	• عبد الله بن عنان
	• أبو عبد الله الغالب بالله محمد
٣١	• بن يوسف
٦٣	• أبو عبد الله الفخار
٣١٢ ، ١٨	• عبد الله بن قيس
٣٦٤	• عبد الله بن كرزى
	• أبو عبد الله محمد بن إسماعيل
٤٢	• بن فرج
	• أبو عبد الله محمد بن محمد
٤٤٠	المعروف بالمفيد
	• أبو عبد الله محمد بن سعد
١١٧	الواقدى
	• أبو عبد الله محمد بن عبد
٥١	الرحمن اللخمى الوزير
	• أبو عبد الله محمد بن عبد
٦٧	الرحمن بن سعد التيمى
	• أبو عبد الله محمد بن عبد
٥٢	الرحمن بن الحكيم الزيدى
	• أبو عبد الله محمد بن محمد
٥٤	• بن هشام
٤٠	• أبو عبد الله محمد للخلوع
	• أبو عبد الله محمد بن يوسف
٣٢	• بن الأحمر
	• أبو عبد الله محمد بن يوسف
٣١	• بن هود
٦٣	• أبو عبد الله محمد بن مرزوق
٢٥٤	• عبد الله بن مسروق الاجدى
١٣٨، ١٣١، ٨١، ٧٩	• عبد الله بن مسعود
١٦١، ١٦٠، ١٥٨، ١٤٢	
١٧٢، ١٦٨، ١٦٣، ١٦٢	
٢١٨، ١٨٤، ١٨٢	
١٤٩ ، ١٤٦	• عبد الله أبى ملكية
٣٨٢	• عبد الله بن أبى هبيرة

الصفحة	اسم العلم	الصفحة	اسم العلم
٣٤٩، ٣٤٨، ٣٤٧، ٣٤٦		١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠	
٣٥٤، ٣٥٣، ٣٥٢، ٣٥١		١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤	
٣٥٨، ٣٥٧، ٣٥٦، ٣٥٥		١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨	
٣٦٢، ٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٩		١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣	
٣٦٧، ٣٦٥، ٣٦٤، ٣٦٣		١٥٢، ١٥١، ١٤٩، ١٤٨	
٣٧١، ٣٧٠، ٣٦٩، ٣٦٨		١٥٧، ١٥٥، ١٥٤، ١٥٣	
٣٧٩، ٣٧٨، ٣٧٤، ٣٧٣		١٦١، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٨	
٣٨٥، ٣٨٣، ٣٨٢، ٣٨٠		١٦٩، ١٦٧، ١٦٥، ١٦٤	
٣٩٠، ٣٨٩، ٣٨٨، ٣٨٧		١٧٥، ١٧٤، ١٧١، ١٧٠	
٣٩٦، ٣٩٥، ٣٩٣، ٣٩٢		١٧٩، ١٧٨، ١٧٧، ١٧٦	
٤٠٢، ٤٠١، ٣٩٩، ٣٩٧		١٨٤، ١٨٣، ١٨١، ١٨٠	
٤١٢، ٤١١، ٤٠٥، ٤٠٤		١٨٨، ١٨٧، ١٨٦، ١٨٥	
٤١٧، ٤١٦، ٤١٥، ٤١٤		١٩٥، ١٩٤، ١٩١، ١٨٩	
٤٢١، ٤٢٠، ٤١٩، ٤١٨		٢٠١، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٦	
٤٣٩، ٤٣٨، ٤٣٥، ٤٣٢		٢٠٨، ٢٠٦، ٢٠٤، ٢٠٢	
٤٣٨، ٤٣٣، ٤٣١، ٤٣٠		٢١٥، ٢١٤، ٢١٢، ٢٠٩	
٤٦٣		٢٢٢، ٢٢١، ٢٢٠، ٢١٨	
٤٥١	* أبو عثمان مولى بن عقيل	٢٢٧، ٢٢٦، ٢٢٤، ٢٢٣	
٣٣٤	* أبو عثمان النهدي	٢٣١، ٢٣٠، ٢٢٩، ٢٢٨	
٦٥	* عثمان بن يحيى بن محمد القيسي	٢٣٦، ٢٣٥، ٢٣٣، ٢٣٢	
	* عثمان بن يحيى بن محمد	٢٤١، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٧	
٧٠ ، ٦٦	بن منظور	٢٤٩، ٢٤٦، ٢٤٤، ٢٤٢	
٣٧٩	* عجلان	٢٥٥، ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٥١	
٣١٩	* ابن عدى	٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٥٦	
٤١٨	* عدى بن حاتم	٢٦٣، ٢٦٢، ٢٦١، ٢٦٠	
١٢٧	* عدى بن كعب	٢٦٩، ٢٦٦، ٢٦٥، ٢٦٤	
٣٦٣، ٣٦٢، ١٧٦، ١٦١	* ابن العربي = القاضي	٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٧٠	
٣٦٤		٢٧٧، ٢٧٦، ٢٧٥، ٢٧٤	
٣١٣	* عروة بن خالد بن عبد الله	٢٨٢، ٢٨٠، ٢٧٩، ٢٨٧	
٢٥٨	* عروة بن شبيب بن البياع	٢٨٧، ٢٨٦، ٢٨٤، ٢٨٣	
٢٨٢	* عروة بن النباع	٢٩٢، ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٨	
٤٣٢	* العز بن عبد السلام	٢٩٦، ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٩٣	
٢٢٩	* عزيز بن مكثف التميمي	٣٠١، ٣٠٠، ٢٩٩، ٢٩٦	
١٨٤، ١٨٣، ١٤٧، ١٣٤	* ابن عساكر	٣٠٦، ٣٠٥، ٣٠٤، ٣٠٢	
٢٣٨، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢٠٢		٣١٢، ٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٧	
٢٨٠، ٢٧٨، ٢٦٢، ٢٤٥		٣١٦، ٣١٥، ٣١٤، ٣١٣	
٢٩٥، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٨٩		٣٢١، ٣٢٠، ٣١٨، ٣١٧	
٣٠٥، ٣٠٤، ٣٠٣، ٢٩٩		٣٢٦، ٣٢٥، ٣٢٤، ٣٢٣	
٣٣٧، ٣٣٦، ٣١٧، ٣٠٦		٣٣٠، ٣٢٩، ٣٢٨، ٣٢٧	
٣٤٧، ٣٤٥، ٣٤٢، ٣٤٠		٣٣٧، ٣٣٥، ٣٣٤، ٣٣٣	
٣٥٥، ٣٥٤، ٣٤٩، ٣٤٨		٣٤٥، ٣٤٤، ٣٤٢، ٣٣٩	

الصفحة	اسم العلم	الصفحة	اسم العلم
٤١٧، ٤١٢، ٤١١، ٤٠٩		٣٦٧، ٣٦٦، ٣٥٧، ٣٥٦	
٤٣٢، ٤٢٩، ٤٢٧، ٤٢٣		٣٩٠، ٣٧٩، ٣٧٣، ٣٧١	
٤٣٨، ٤٣٧، ٤٣٤، ٤٣٣		٣٩٩، ٣٩٦، ٣٩٣، ٣٩١	
٤٥٠، ٤٤٩، ٤٤٧، ٤٣٩		٤١٧	
٤٦٠، ٤٥٩، ٤٥٢، ٤٥١		١٧	* المسقلاني = ابن حجر المسقلاني
٩٨	* على بن محمد بن عبد الله المدائني	٤٢٩	* عطاء
	* عز الدين علي بن محمد بن عبد	٤٢٨	* عطاء بن يسار
١١٧	الكريم ابن الأثير	٣٥٥	* عطية
٣١٥	* علي بن ميمونة	٣٥٤	* عطية بن أبي أيوب
٣١١	* علي بن منبة	٤٣٣	* عطية بن سعد
١٧	* ابن العماد الخبلي	٤٣٣	* عطية المواقفي
٢٢٦	* آل عمار	١٨٨	* عطية بن يزيد الفقعسي
٢٣٢، ٢٢٦، ٨١، ٧٩	* عمار بن ياسر	٣٩٨	* ابن عفراء
٢٤٢، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٣		١٣٤	* عقبه بن عامر
٣٦٢، ٣٥٦، ٣٢٩، ٢٥٦		٣١١، ٢٥٤	* عقبه بن عمرو
٤١٢، ٤١٠، ٣٨٧، ٣٦٣		١٠٥، ٨٧	* ابن عقيل
١٦٦	* عمارة بن عقبه	٣٧٥، ٣٧٤، ٣١٢	* علقمة بن حكيم الكناني
١٢٧	* آل عمر	١٨٧	* علقمة بن قيس
١٤٢، ١٣٤، ١٣٣، ٢٠	* ابن عمر رضى الله عنه	٢٧٣	* علقمة بن وقاص
٣٣٤، ٣٢٥، ٢٨٠، ٢٧٠		١٨	* أبو علي بن أبي التقي
٣٤٤، ٣٤٢، ٣٣٩، ٣٣٥		٥٢	* أبو علي الحسن بن محمد
١٢١، ٨٥، ٨٣، ٨١، ٧٨	* عمر بن الخطاب رضى الله عنه	٣٩، ٣٨	بن يوسف
١٢٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥		٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢	* علي بن أبي ذراع القاسي
١٣٣، ١٣٢، ١٣٠، ١٢٩		١٢٥، ١١٨، ٩٨، ٩٠	* علي بن أبي طالب
١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٤		١٣٢، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨	
١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩		١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٣	
١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣		١٨٢، ١٧٢، ١٧١، ١٦٠	
١٥٤، ١٥١، ١٥٠، ١٤٧		٢٣٥، ٢٣٠، ١٨٨، ١٨٣	
١٦٠، ١٦٠، ١٥٧، ١٥٦،		٢٥٣، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٣٩	
١٠، ١٧٦، ١٥٧، ١٦٥، ١		٢٦٣، ٢٥٩، ٢٥٧، ٢٥٦	
٢٢٥، ٢٠١، ١٩٦، ٧٩		٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٦٩	
٢٦٤، ٢٦٢، ٢٤٤، ٢٤٢		٢٩٥، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٧٦	
٣٢٣، ٣١١، ٢٨٤، ٢٧٠		٣٠٦، ٣٠٣، ٣٠٢، ٣٠١	
٣٣٣، ٣٢٩، ٣٢٦، ٣٢٤		٣٣٥، ٣٢٥، ٣٢١، ٣١٥	
٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٥، ٣٣٤		٣٤٤، ٣٤٠، ٣٣٩، ٣٣٦	
٣٦٠، ٣٥٩، ٣٥٧، ٣٥١		٣٥٣، ٣٥١، ٣٤٩، ٣٤٨	
٣٦٥، ٣٦٤، ٣٦٣، ٣٦١		٣٥٨، ٣٥٦، ٣٥٥، ٣٥٤	
٤٠٣، ٣٧٠، ٣٦٩، ٣٦٦		٣٧٠، ٣٦٧، ٣٦٥، ٣٦٤	
٤٢٥، ٤٢٤، ٤٢١، ٤٢٠		٣٨٩، ٣٨٩، ٣٧٩، ٣٧١	
٤٣٣، ٤٣٢، ٤٢٨، ٤٢٦		٤٠٨، ٤٠٥، ٤٠٤، ٣٠٤، ٢	
٤٤٩، ٤٣٩، ٤٣٥، ٤٣٤			

الصفحة	اسم العلم
٣٦٨، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨٠	* ابن عون
٤١٩	
٣٥٤، ٢٩٤، ٢٨٣، ٢٨١	* أبي عون
٣٥٤	* أبو عون محمد بن عبيد الله
١٣٩	بن سعيد الثقفي
١٦٨ ، ١٥٧	* عون بن أبي جحيفة
١٧٦	* عون بن عبد الله
٤٦٢، ٤٤٣، ٢٩٢، ٢٣٠	* عياض بن غنم النهري
	* عيسى عليه السلام
	حرف الفين
٣٠٧، ٢٩٦، ٢٥٦، ٩١	* الفاقفي
٢٤٩	* الفاقفي بن حرب المكي
١٧٠	* أبي غسان
٢٩٢، ١٧٤، ١٦٨	* الفصن بن القاسم
٥٨ ، ٥٦	* غوستاف لوبون
	حرف الفاء
١١٩	* فاختة بنت غزوان
١٨	* أبو فارس عبد العزيز الهواري
٢٠٧	* الفاروق = عمر بن الخطاب
٣٩ ، ٣٨	* الفاسي = علي بن أبي زرع
٣٠٥ ، ٣٠٣	* فاطمة أم إبراهيم بن عدى
٢٨٨	* فاطمة بنت أوس
٤٣٣	* فاطمة بنت علي رضي الله عنهما
٤٤٥، ٣٣٩، ٣٣٦، ٣٣٥	* فاطمة بنت رسول الله ﷺ
١١٩	* فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس
١٩٥	* ابن فاقف الرّدة
١٧٦	* الفخر الرازي
٤٤١، ٣٥٩	* فخر الدين الرازي
٤٥٤ ، ٤٥٣	* أبو الفداء
٣٦	* الملك فرانده الثالث
٣٢	* الملك فرانده الخامس
٤٢	* فرانده الرابع
١٧	* ابن فرحون المالكي
١٣٦	* الفرزدق همام بن غالب
	* فريضة بنت همام أم الحجاج
٣٦٦	بن يوسف الثقفي
١٥٥	* ابن الفقيه
	* الفهري = الحسين بن عبد العزيز
٦٧	بن محمد
١٤٧	* ابن فيروز
١٦٧ ، ١٥٢	* الفيض بن محمد بن عون

الصفحة	اسم العلم
٤٦٣، ٤٥٨	
١٣٩، ٩٩، ٩٦، ٢٧، ١٧	* عمر رضا كحالة
٤٥٩، ٤٢٢، ١٣٣	
١١٧ ، ٩٨ ، ٨٧	* عمر بن شبة بن عبيد
١٦٨	* عمر بن عبد الله
٣٤٠	* عمر بن عثمان الحمقي
١١٩	* عمر بن عثمان بن عفان
١٣٠	* عمر بن عميرة بن هنّ
٣٠٦	* أمي عمر المدني
٢٥٥	* عمران بن حصين
٣٩٨	* ابن عمرو
٣٤١ ، ٢٨٩	* أمي عمرو
٢٦٠ ، ٢٥٩، ٢٥٠	* عمرو بن الأصم
٣٦٧	* أبو عمرو بن بديل
٤٠٨	* عمرو بن جرموز
١١٩	* أم عمر بنت جندب بن عمرو
١٩٨	* عمرو بن حريث
٢٩٤، ٢٩٠، ٢٨٣، ٢٧٦	* عمرو بن حزم
٢٨٠ ، ٢٥٨، ٩٢، ٨٢	* عمرو بن الحمق الخزاعي
٤١٢، ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٨٢	
١٤٨، ١٤٧، ١٣٣، ٩٢	* عمرو بن العاص رضي الله عنه
٢٢١، ٢٢٠ ، ١٥٩، ١٥٤	
٣٥٠ ، ٣٤١، ٢٧٣، ٢٦١	
٤٠٣، ٣٩٠ ، ٣٧٩، ٣٧٦	
٤١٠ ، ٤٠٥، ٤٠٤	
٣٤٧	* عمرو بن عاصم
٣١٣	* عمرو بن عبد الله بن عتبة
١١٩	* عمرو بن عثمان بن عفان
١٢٠	* أم عمرو بنت عثمان بن عفان
٢٧٣	* عمرو بن عثمان
٣٧٦	* عمرو بن عتبة
٤٥١	* عمرو بن عبيد بن باب
٣٨٩	* بنو عمرو بن عوف
٢٧٨	* عمرو بن محمد
١٢٩، ١٢٦، ١٢٥	* عمرو بن ميمون
١٥٣	* عمير بن سعد
١٩٠ ، ١٨٧، ٨٢، ٧٩	* عمير بن ضابئ
٤١٣، ٣٦٧، ٢٩٨، ٢٠٤	
٤١٤	
١٥٤	* عمير بن عثمان
٢٥	* ابن عوانة

الصفحة	اسم العلم
١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٢٣	• ابن كثير
٢٢١، ١٨٩، ١٨٧، ١٦٣	
٢٧٥، ٢٥٦، ٢٥٢، ٢٥١	
٢٩٧، ٢٩٥، ٢٩٣، ٢٩٢	
٣٤٣، ٣٣٧، ٣١٧، ٣٠٠	
٣٤٧، ٣٤٥، ٣٤٤	
٢٦٢	• كثير بن الصلت
٤٥٣	• كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعه
١٤٣، ٧٨، ١٩٠، ١٨٠	• كسرى
٣٨٤، ٣١٥، ١٤٥، ١٤٤	• كعب الأحبار
٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٢	• كعب بن ذى الحبة
٢٥٥	• كعب بن سور
١٨٨، ٩٤، ٩٠، ٨١	• كعب بن مالك الأنصاري
٣٨٦، ٣٨٥، ٣٠٣، ٣٠١	
٣٩٧، ٣٩١، ٣٨٧	
٣٣٥ ، ١٢٠	• أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ
٢٩٧	• كلثوم النجيبى
٢١٨	• كليب بن الخلدل
٤٣٨	• الكلبي الشيمي
٢٠٤، ١٨٧، ٨٢، ٧٩	• الكميل بن زياد
٤١٤، ٤١٣	
٣٥٦	• الكتاني
٣٧٠ ، ٢٩٥	• كنانة مولى صفية بنت حبي
٢١٩، ٩٢، ٨٤، ٨١	• كنانة بن بشر النجيبى
٢٣٢ ، ٢٢٠	
٢٩٤، ٢٨٠ ، ٢٦٦، ٢٤٩	• كنانة بن بشر اللبني
٣٠٣، ٢٩٩، ٢٩٨، ٢٩٦	
٤٠٤، ٤٠٣، ٣٠٧، ٣٠٤	
٢٧٨	• كندة
٢١١ ، ١٩٠	• ايم الكواء
	حرف اللام
٨٧	• اللالكائي = عبد الله بن الحسن
١٤٤، ١٢٦، ٧٨، ٨	• بن منصور
٣٥١، ١٤٨، ١٤٦، ١٤٥	• أبو لؤلؤة المجوسي
٦٣	• اللخمي - أبو عبد الله بن الحكييم
٢٤، ٢٣، ١٩، ١٨، ١٧	• لسان الدين بن الخطيب
٣٧، ٣٤، ٣٣، ٢٨، ٢٧	
٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩	
٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٤	

الصفحة	اسم العلم
	حرف القاف
٢٦٥	• ابن أبي القاسم الثنوي
٤٤٣	• أبو القاسم الطبري اللالكائي
٣١١	• القاسم بن ربيعة الثقفى
٤٠٤	• القاسم بن عبد الرحمن
١٨	• أبو القاسم بن عبد الرحيم
٢٤	• أبو القاسم بن عبد الله
١٨	• أبو القاسم بن اللباد
٣٧٦، ٢٢٧، ١٤٧	• القاسم بن محمد
٤٤	• أبو القاسم محمد بن جزى
١٩ ، ١٨	• أبو القاسم محمد بن الحسن
	• أبو القاسم محمد بن
٦٣	• على الحسينى
١٦٣	• القاسم بن الوليد
٤٠٩	• القاسم بن الوليد الهمداني
٣٤٥ ، ٣٢٣	• قبيصة بن عقبة
٣٧١	• قتادة
٢١٢، ١٩٦، ١٣٦، ١٢٣	• أبي قتادة
٤٥٣	• ابن قتيبة
٢٩٧ ، ٢٩٦ ، ٢٤٩	• وقتيرة بن فلان السكوني
١٣٢	• قثم بن عباس
٣٥٩	• قدامة بن مظعون
١٩١، ١٨٢، ١٣٢، ١٢٧	• قريش
٢٠٧٢٢١، ١٩٧، ١٩٢	
٣٨٠، ٣٥٤، ٣٢٩، ٢٩١	
٤٣٥، ٣٨٢	
٤٥٣	• ابن قطن
٢٤١، ٢٠٠، ١٩٨، ١٩٦	• القمعاغ بن عمرو
٢٧٥، ٣١٠، ٢٧٥، ٢٥٤	
٤٠٦	
٢١٨	• القمعاغ بن الصلت
٢٨٨ ، ١٥٨	• القلقشندي
٣٩٣	• ابن قيس
٤٠٦، ٣٤٥، ١٦٢، ١٣٦	• قيس بن أبي حازم
٢٠٠	• قيس بن عيلان
	• القيس = عثمان بن يحيى
٧٠ ، ٦٥	• بن محمد
١٩	• القوصى
١٥٠	• قيصر
	حرف الكاف
١٧٤	• أبي كبران

الصفحة	اسم العلم	الصفحة	اسم العلم
٣٤٢	• المباركفوري	٦١,٥٧,٥٦,٥٥,٤٥	
٢٦٥,٢٢٣,١٣٦	• ميشر بن الفضل	٦٨,٦٦,٦٥,٦٣,٦٢	
٤٠١,٣٧٥,٢٨٣,٢٧٥	• مجاشع بن مسعود	١٠١,٧١,٦٩	
٤١٨, ٣٥٥	• مجالد	٢٤٢, ٢٣٣	• ابن أبي لهب
٢٠٠	• المجالد بن سعيد	١٢٠	• أبو لهب
٣٤٢, ٢٧٢	• مجاهد	٤١٩	• ابن لهيعة
٣٤٧,٣٤٦,٣٤٥,٣٤٣	• المحب الطبري	٤٦٢,٢٧٨	• لوط عليه السلام
٣٦٧,٣٦٠,٣٥٨,٣٤٨		٢٩١	• بنى ليث
٣٧١,٣٧٠,٣٦٩,٣٦٨		٢١	• الليث بن سعد
٤٠٠, ٣٧٣		٣٢٦	• الليث
٤٣٥	• محب الدين الخطيب	٣٢٩	• أبو ليلى
٤١٦, ٤١٥	• ابن الحرث	٢٧٨	• ليلى بنت عيسى
٢٥٠	• ابن حرث عمرو الحنفى	٢٧٨	• أبى ليلى الكندى
٤٢٧	• محقر بن نعلبة		سرف الميم
١٣٣,١٣١,١١٧,١٠٩	• محمد عليه السلام	٤٢,٣٧,٣١,١٩,١٧	• الملقى = محمد بن يحيى الملقى
٢٣٠,٢٩١,١٨٤,١٨٣		٧٥,٦٥,٥٢,٤٥,٤٣	
٢٥٣,٢٥٢,٢٣٩,٢٣٢		٦٣,٦١	
٣٥١,٣٣٥,٣٣٠,٢٨٤			• الملقى = عبد الواحد بن
٣٩٤,٣٨٩,٣٨٥,٣٧١		٧٣,٧٢,٦٩,٦٧	محمد بن على
٤٣٢,٤١٠,٤٠٣,٣٩٧			• الملقى = عبد الواحد بن
٤٥٦,٤٤٣,٤٤٢,٤٣٤		٦٥	محمد بن على بن أبى السداد
٤٦٣,٤٦٢			• الملقى = أحمد بن إبراهيم
٢٢٦,٩٢,٨١,٧٩	• محمد بن أبى بكر	٧١	بن أحمد بن صفوان
٢٧٨,٢٧٦,٢٥٦,٢٤٢			• الملقى = أبو على حسن
٢٩٥,٢٩٤,٢٩٣,٢٩٢		٧٠	بن محمد بن حسن القيسى
٣٨١,٣٧١,٢٩٧,٢٩٦		٧٠	• الملقى - محمد بن قاسم بن
٤٠٤,٤٠٣,٤٠٢,٣٩٩			أبى بكر القرشى
٤١٢		٣٦٠, ٣٤٨	• مالك = الإمام مالك
٤٠,٣٦,٣٤	• محمد بن الأحمر = ابن الأحمر	٢٨١,٢٨٠,١٨٧,٧٩	• مالك الأشتري
٤٠٠, ٢٨٨	• محمد بن إسحاق	٤٠٢	
	• محمد بن إسماعيل بن فرج	٥٧	• مالك بن أنس
٥٣, ٢٢	• بن إسماعيل	١٨٧	• مالك بن الحارث بن عبد يغوث
١٧	• محمد بن بكر النباهي	٣١١, ١٩٦	• مالك بن حبيب البربوعى
٢٧٨	• محمد بن جعفر		• مالك بن ربيعة = أبو أسيد
	• محمد بن خاطب بن حارث	١٨٨	الساعدى
٣٧١, ٣٥٥, ٢٥٤	الجمحى	١٣٠	• مالك بن أبى الرجال
٢٥٦,٢٢٦,٢٢٠,٧٩	• محمد بن أبى حذيفة	٣٠١	• مالك بن أبى عامر
٤٢٨	• محمد بن الحسن	٢٠٦, ٢٠٢	• مالك بن عبد الله
٤٢٢,٣١٨,١٤٦,٨٨	• محمد بن الحسين الأجرى	١٧	• المالكي = ابن فرحون
٤٢٣		٤١٩	• ابن المبارك
٤٦١,٣٥٦,٣٣٤	• محمد بن الحنفية	٣٤٤	• مبارك بن فضالة

الصفحة	اسم العلم
٦٥ ، ٦٢	• محمد بن محمد بن عبد الرحمن
٥٥، ٥٤، ٥٢، ٥١، ٥٠	الانصاري
٦٢، ٦٥	• محمد بن محمد بن يوسف بن نصر
٣١٨، ٢١٧	• محمد محي الدين عبد الحميد
٢٥٨، ٢٥٧، ٢٥٥، ٢٣٢	• محمد بن مسلمة
٢٨٢	
١٣٢	• محمد بن مسلم بن عبيد الله
٣٣٩	• محمد بن نصر المروزي
٢٢٩	• محمد بن نويرة الهجيمي
	• محمد بن يحيى بن أبي بكر
	الاندلسي
١١١، ٨١، ١٠٠، ٨٠، ٦٥	
٢٠٠، ١٩، ١٧، ١٥، ١٣	
٢٩، ٢٧، ٢٤، ٢٢، ٢١	
٤٥، ٤٣، ٤٢، ٣٧، ٣٤	
٥٤، ٥٣، ٥٢، ٤٩، ٤٧	
٦١، ٥٩، ٥٧، ٥٦، ٥٥	
٧٠، ٦٩، ٦٧، ٦٣، ٦٢	
٨٢، ٧٦، ٧٥، ٧٣، ٧١	
٩٨، ٩٢، ٨٩، ٨٦، ٨٥	
١٠٤، ١٠٢، ١٠٠، ٩٩	
٣٦٤، ١٠٩، ١٠٥	
٤٣٥ ، ٢٩١	• محمد بن يوسف
٣١٤	• محمود بن الوليد
٣١	• محمود شاكِر
	• محمود بن عمر جار الله
٤٥٩	الزمخشري
٣٥٩	• المختار بن أبي عبيد
	• المخزومي = إسماعيل بن
١٣١	إبراهيم بن عبد الرحمن
٩٨	• مخنف بن سليم
٩٧	• أبو مخنف لوط بن يحيى
٣٦٤	• ابن مخنف
١٨	• المدني = أبو القاسم بن اللباد
٣٤٢	• مروة بن كعب
١٤٦	• المروزي
٤٤	• ابن مرزوق
١٧٩، ١٥٩، ١٣٢، ٩٠	• مروان بن الحكم
٢٨٥، ٢٧٧، ٢٥٨، ٢٥٧	
٣٠٠، ٣٧١، ٣٥١، ٢٨٨	
٤٠٧، ٤٠٦، ٣٠٥، ٣٠٣	

الصفحة	اسم العلم
٣١٤	• محمد بن ربيعة بن الحارث
٣١٥	• محمد بن ربيعة الكلابي
١٠٤، ٨٦	• محمد بن سعد الواقدي
٢٥٨، ٢٥٧، ١٥٠، ١٢٢	
٢٩٣، ٢٨٣	
٢٣٣	• محمد بن سعد بن أبي وقاص
٢١٦	• محمد بن سوقة الغنوي
٢١٥	• محمد بن سيرين
١٢٢	• محمد بن صالح
٣٣٩	• محمد صالحية
٢٩٥، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٦٤	• محمد بن طلحة
٣١٧	
	• أبو محمد عبد الرزاق بن زرمة
٩٨	الله بن خلف الرسعني
	• محمد بن عبد الرحمن بن سعد
٦٨ ، ٦٤	التميمي
	• أبو محمد عبد الله بن سعيد
٤٤	السلماني
٣٨٠ ، ٣٠٩	• محمد بن عبد الله
٤٣، ٤٢، ٤٠، ٣٧، ٣٤	• محمد بن عبد الله عنان
٦٦، ٦٣، ٦٢	
٢٩٨	• محمد بن عبد الله المخزومي
٣٥٦، ٣٤٤	• محمد بن علي
٤٥١	• محمد بن علي بن أبي طالب
٢٢٨	• محمد بن علي السائيس
	• ابن محمد بن علي بن موسى
٤٤٨	بن جعفر = ابن الرضا
١٣٠، ١٢٩، ١٢٥، ١٢٢	• محمد بن عمر الواقدي
٢٩٩، ٢٩٦، ٢٩٣، ١٣١	
٣١٤ ، ٣١٣	
٢١	• محمد بن عمر الرازي
١٦٧	• محمد بن عمرو بن الوليد
٣٤٠	• محمد بن عوف
٢٥٥	• محمد بن أبي قتيرة
٤٥٢	• محمد بن قطن
٧٠	• محمد بن قاسم بن أبي بكر
١٧٣ ، ١٦٥	القرشي المالقي
٣٠٧	• محمد بن كويب
٢١٧	• محمد بن كعب
	• محمد بن محمد بن إبراهيم
٦٤	بن عيشون

الصفحة	اسم العلم	الصفحة	اسم العلم
٢٧٥، ٢٦١، ٢٥٤، ٢٤٠		٣٤١ ، ٣٣٩	* المروزي
٣٠٢، ٣٠١، ٢٩٣، ٢٨٢		١٢٠ ، ١١٩	* مريم ابنة عثمان بن عفان
٣٤٨، ٣٤١، ٣٣١، ٣١٢		٤٢ ، ٤١ ، ٣٩	* بنو مزين
٣٦٤، ٣٥٩، ٣٥٣، ٣٥١		٢٨	* المريني = أبو الحسن
٣٧٥، ٣٧٤، ٣٦٨، ٣٦٥			* المريني = أبو يوسف يعقوب
٤٠١، ٣٨١، ٣٧٩، ٣٧٧		٣٨ ، ٣٧	بن عبد الحق
٤١٣، ٤١٢، ٤١١، ٤٠٣		١٤٦	* مزرد بن ضرار
٤٣٢ ، ٤١٧		٢٣٥	* مسروق الاجدع
٤٥١	* المعتمر بن سليمان	٣٥٤	* مسعر بن كرام
٣٠٩ ، ٣٠١	* أبو معشر	١٨٤، ١٨٢، ١٨١، ١٤٢	* ابن مسعود
٣٩٤ ، ٣٩٣	* معن بن عدى	٢١٩، ٢١٨، ٢٠٢، ٢٠١	
٩٠	* معين بن عدى	٣٦٠ ، ٣٥٨، ٣٥٧، ٢٢٩	
٣٢	* المغربي = ابن سعيد	٣٦٣	
٢٩٠ ، ٢٨٩، ٢٨٥، ٢٧٠	* المغيرة بن الاخنس	٣٥٦	* أبو مسعود الثقفي
٣٩٦، ٣٨٨، ٢٨٢، ٣٧٤		١٣٥، ٩٣، ٨٨، ٦٨، ٢٠	* مسلم = الإمام مسلم
١٥٣، ١٤٤، ١٢٦، ٧٨	* المغيرة بن شعبة	١٧٢، ١٤٣، ١٣٩، ١٣٧	
٣٤١، ٣٣١، ٢٢٩، ١٥٤		٢٦٥، ٢٢٩، ٢١٦، ٢٠٠	
٣٦٤، ٣٥٥		٤٠٧، ٣٤١، ٣٢٦، ٢٧٢	
٣٨٢	* المغيرة بن شريق	٣٧٦، ٤٢٩	
١٥٨	* المغيرة بن مقسم	٢٥٥	* أبو مسلم الخولاني
١٨١ ، ١٣٦	* المقداد بن عمرو	٢٧٢	* مسلم بن عقبة المزي
٢٩٨	* أبو المقدم	١٣٠	* مسلمة بن أبي سلمة
٤٥٠ ، ٣٩٠، ٣٣٠، ٢٨	* المقرئ = صاحب كتاب	٣٣٦، ٢٨١، ١٤٣، ١٢٥	* المسور بن مخرمة
٤٥٠	نفع الطيب	٣٧٧، ٣٧٦	
٢١٦	* المقرئ	١٦٣	* المسيب بن عبد خير
٣٤٧	* مقسم بن الفضيل	١٨٢	* مسلمة الكذاب
٢٧٩	* أبو المليلح	١٩	* أهل الشرق
٤٥٦	* ابن أبي مليكة	١٢٣	* مصطفى عبد الواحد
١٢٥، ١١٩، ١١٧، ٢٠	* أبو المنذر	١٧٥	* أبو مصعب بن جثامة
١٤٨، ١٤٧، ١٣٨، ١٣٤	* ابن منظور	١١٩	* المصعب الزبيري
١٦٩، ١٦٤، ١٦٠ ، ١٥٧		١٢٠	* المصعب بن الزبير
١٧٩، ١٧٧، ١٧٣، ١٧٠		٢٣	* مصعب بن عمران
١٩٢، ١٨٥، ١٨٤، ١٨٣		٣٩٤	* ابن معاذ = سعد بن معاذ
٢٠٢، ١٩٨، ١٩٧، ١٩٣			* أبو المعاني أحمد بن إسحاق
٢١٢، ٢١١، ٢٠٩، ٢٠٧		١٩	القوصي
٢٣٦، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢١٩		٤٠٤، ٣٨٢، ٢٥٤، ١٦٠	* معاوية بن حديج السكوني
٢٦١، ٢٥١، ٢٤٥، ٢٣٨		١٥٠ ، ١٣٣، ٨٤، ٨٣	* معاوية بن أبي سفيان ^{رضي الله عنه}
٢٨٩، ٢٨٠ ، ٢٦٤، ٢٦٢		١٩١، ١٨٨، ١٥٥، ١٥٤	
٢٩٧، ٢٩٥، ٢٩٢، ٢٩١		٢٠٩، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٢	
٣٠٥، ٣٠٤، ٣٠٣، ٢٩٩		٢١٣، ٢١٢، ٢١١، ٢١٠	
		٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢١٥	

الصفحة	اسم العلم	الصفحة	اسم العلم
٣٣٨	• بنو نصر	٣١٧، ٣١٠، ٣٠٧، ٣٠٦	
٣٣	• نصر بن الحجاج	٣٤٧، ٣٤٥، ٣٣٧، ٣٣٣	
٣٣٦	• نصر بن محمد بن محمد	٣٥٥، ٣٥٤، ٣٤٩، ٣٤٨	
٦١، ٥٥، ٥٠	• بن يوسف	٣٦٧، ٣٦٦، ٣٥٧، ٣٥٦	
١٢٣	• النصر بن أنس	٣٨٥، ٣٧٩، ٣٧٣، ٣٧١	
٣٨٧، ١٥١، ٨١	• النصر بن الحارث السهمي	٣٩١، ٣٩٠، ٣٨٨، ٣٨٧	
٤٢٨	• النصر بن عبد الرحمن	٣٩٨، ٣٩٦، ٣٩٥، ٣٩٤	
١٥٧	• النصر بن القاسم	٤١٧، ٤٠٧، ٤٠١، ٣٩٩	
٩٧	• أبو النصر محمد بن محمود	٤٤٨، ٤٤٣، ٤٤٠، ٤٢٧	
٣٧٩، ٣٧٨، ٢٦٤	• العياشي	٤٤٩	
١٩٦، ١٠٥، ١٠٤، ٨٧	• النعمان بن بشير	٢٨٨	• بنو مهدي
٣٢٦، ٣٢٥، ٣٠٩، ٢٩٥	• أبو نعيم الأصفاني	٤١٣	• المهلب بن أبي صفرة
٤٤٩، ٣٥٩، ٣٣٧		١٦٤	• مودع بن أبي مودع الأسدي
٢٧٨	• نوح	١٧٢، ١٧١، ١٧٠، ١٦٩	• أبو مودع الأسدي
٣٠٢	• ينار بن مكرم	٢٠٤	
٤٦٢	صرف الرباه	٣٦٣	• موسى عليه السلام
٩٨	• هارون عليه السلام	١٨١، ١٦١، ١٥٤، ١٥٣	• أبو موسى الأشعري
٤٤٩، ٣٩١، ٣٤١، ٣٢٩	• هارون بن عبد الله	٢٠١، ٢٠٠، ١٩٩، ١٨٧	
٤٥٤	• بن هاشم	٣٣، ٣٣٢، ٣١٠، ٢٦١،	
١٦٢	• هاشم بن عتبة بن أبي وقاص	٣٦٠، ٣٤٥، ٣٤١، ٤	
٣٣١	• هاني مولى عثمان	٤٥٤، ٤٤٧، ٤٤٦، ٤٣٧	• موسى جابر الله العراقي
٤٣٤	• هبة الله بن الحسن بن منصور	٤٦٠	
١٥٨	• الطبري	٤٦١	• موسى بن جعفر
٢٥٥	• بنو هذيل	١٢٢	• موسى بن محمد بن إبراهيم
١٤٩، ١٤٨، ١٤٧، ٨٣	• هرم بن حبان العبدي	٤١٧	• بن حارث التميمي
١٥٢، ١٥١، ١٥٠	• الهرمزان	٤٣٠	• موسى بن يزيد بن رفاعة
٢٢٩، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٧	• أبو هريرة	٣٧٠	• ميمونة بنت الحارث
٢٧٩، ٢٦٢، ٢٦١، ٢٦٥		٢٩٤، ٢٩٣، ٢٩٢، ١٢٠	صرف النون
٣٤٧، ٣١٩، ٢٨٩، ٢٨٧		٣٠٣، ٢٩٩، ٢٩٨، ٢٩٧	• نائلة بنت الفرافصة
٣٧٣، ٣٧١، ٣٦٧، ٣٦٤		٤٠١، ٣٨٢، ٣٧٨، ٣٠٥	
٤٢٩		١٣٦	
٣٢٢، ٣٢٠، ٣١٨، ٢١٧	• ابن هشام	٤٢٠، ٤٠٧، ٣٣٤، ٣٠٧	• نافع
٣٣٧، ٣٣٦،		١٧٣، ١٦٥	• نافع بن جبير
٢٧٩، ٢٥٥، ١٥٦	• هشام بن عروة	٢١٠، ٢٠٠، ١٩٠، ١٨٠، ١٧	• النباهي = أبو الحسن النباهي
٢٧٤	• هلال بن جوان	٤٥، ٤٤، ٢٧، ٢٣	
٤٢٢	• هلال بن يسار	٤٥	• بنو النجار
١٨	• الهواري = فارس بن عبد العزيز	٩٨، ٩٧، ٣٨٩، ١٢٣	• ابن النديم
		١٣٣	
		٣٢٠، ٢٧٥، ١٩٩، ١٠٦	• النسائي

الصفحة	اسم العلم	الصفحة	اسم العلم
٤١٩	* يزيد بن حبيب	٢٧٨، ٣٤٠، ٣٢، ٣١	* ابن هود
١٢٢	* يزيد بن رومان	٢٦٤	* أبو الهيثم بن التيهان
٣٧٨، ٣٧٦	* يزيد بن شجعة الجميري	١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨	* الهيثمي
٢٣٠، ٢١٩، ٢٠٧، ١٧٣	* يزيد الفقعسي	٣٣٧، ٣١٩، ١٤٣، ١٤٢	
٢٤٠، ١٩٨، ١٩٦	* يزيد بن قيس	٤٢٩	
٤٢٦، ٢٧٢، ٨٥	* يزيد بن معاوية		سرف الروار
٤٦٢	* يعقوب عليه السلام	٣٥٢	* واصل بن عطاء
٣٩	* أبو يعقوب بن السلطان المريني	٣١٥، ٣١٤	* واقد بن بشر
٢٨٨	* يعقوب بن عتبة بن المغيرة	٤٠٤، ١٧٦، ١٥٩	* الواقدي
٤٠	* أبو يوسف يعقوب المريني	٢١	* الوردى = عبد الله الوردى
٣٣٦	* ابن يعيش	٤٢، ٤١	* أبو الوليد إسماعيل بن فرج
٢٣٣	* أبا اليقظان	٤١٩	* الوليد أبو بشر
٥٠، ٥١، ٢٢، ٤٠٧، ٢٣٤	* يوسف بن إسماعيل بن فرج	١١٩	* الوليد بن عثمان بن عفان
٦١، ٥٤، ٣		١٦٥، ١٦٣، ٩٤، ٨١، ٧٩	* الوليد بن عقبة
٢٨	* يوسف بن الحجاج	١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧	
٣٥٦	* يوسف بن سعد	١٧٤، ١٧٣، ١٧٢، ١٧١	
٣٨	* يوسف المريني	٢٠٣، ٢٠٢، ١٨٧، ١٧٦	
٤٠	* يوسف بن يعقوب	٣٥٩، ٣٥٨، ٣٣٣، ٣٠٧	
٤٦٢	* يونس عليه السلام	٣٩٠، ٣٨٧، ٣٨٦، ٣٦٤	
٢٩١	* يونس الطنافسي	٣٩١	
٢٩١	* ابن اليهودية	٤٤٣	* وهب بن بقية الواسطي وهب بن
		٣٨٢	* زمعة بن الأسود
			سرف الباء
		٢٦٦	* ياسين بن معاذ الزيات
		١٥٤، ١٢٢، ١٨، ١٧	* باقوت الحموي
		١٨٦، ١٨٢، ١٨١، ١٧٩	
		٢٠١، ١٩٨، ١٩٦، ١٩٤	
		٢٣٠، ٢١٤، ٢١١، ٢٠٣	
		٣٠٠، ٢٨٣، ٢٥٠، ٢٤١	
		٣٦١، ٣٢٢، ٣١١، ٣٠٤	
		٣٨٦، ٣٧٩، ٣٧٥، ٣٧٠	
		٤٤٨، ٤٣٩، ٤٠٢، ٣٩٥	
		٤٥٤	
		٥٢	* اليجصى = أبو بكر بن يوسف
		٣٥٤	* يحيى عليه السلام
		٤٢٤	* يحيى بن آدم
		٢٩٨	* يحيى بن بكير
		١٤٦	* يحيى بن حبيب
		٣٥٠	* يحيى بن الحكم بن مروان
		٣٤٧	* يحيى بن زكريا
		١٤٨	* يحيى بن سعد

فهرس الطوائف والفرق والأجناس

البيان	الصفحة	البيان	الصفحة
• الإسلام	١٢٢، ١١٢، ١٠٥، ١٠٢، ١٠٠، ٩٠، ٨	• الكاثوليكيون	٣٢
	١٧٥، ١٧٤، ١٦٠، ١١٣، ١١٧، ١٢٣	• الكيانية	٤٦١
	٢٢٢، ٢٠٨، ٢٠٠، ١٩٤، ١٩٢، ١٩١	• المرجئة	٣٥٢
	٢٦٠، ٢٣٤، ٢٢٧	• المسلم = المسلم	٤١، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٥، ٣٤، ٨، ٧، ٦
• الإسماعيلية	٢٥		٦١، ٥٨، ٥٧، ٥١، ٤٩، ٤٥، ٤٣، ٤٢
• الأعاجم	١٥٦		١٠٩، ١٠٣، ١٢٠، ٨٤، ٨٠، ٧٩، ٦٧
• الأعراب	١٥٦		١٥٥، ١٢٨، ١٢٦، ١٢١، ١١٩، ١١٢
• أهل الذمة	٢٠٨، ١٥٥		١٨، ١٨٢، ١٨٠، ١٧٩، ١٥٨، ١٥٦،
• البربر	٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ١٨		٢، ٢٣٠، ٢١٣، ٢١٢، ١٨٦، ١٨٥، ٤
• التصوف	٧١		٢٦١، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٣٤، ٣٢
• الجارودية	٤٥٦		٣٣٨، ٣١٩، ٣١٧، ٣٠١، ٢٦٩، ٢٦٥
• الحوورية	٤٥٠		٣٦٦، ٣٦٣، ٣٦١، ٣٥٢، ٣٥١، ٣٤٣
• الخطائية	٤٥٦		٤١١، ٣٩٤، ٣٨٥، ٣٨٢، ٣٧٠، ٣٦٩
• الخوارج	٤٢٧، ٤٦١، ٣٥٢، ٣٥١، ٢٧٥، ٢٧٤		٤٣٩، ٤٣٤، ٤٣١، ٤٣٠، ٤٢١، ٤٢٠
	٤٥١، ٤٥٠		٤٤٤، ٤٤٣
• الرافضة = الروافض	٢١٢، ١١٨، ٩٩، ٩١، ٨٦، ٨٣، ٨٢	• مسيحيون	٥٧
	٤٣٢، ٤٢٣، ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٥٧، ٣٥١	• مصريون	٢٨١، ٢٥٠، ٢٦٥، ٩٢، ٨٣، ١٩
	٤٤٢، ٤٤١، ٤٤٠، ٤٣٥، ٤٣٤، ٤٣٣		٣٠٣، ٢٨٢
	٤٥٣، ٤٥١، ٤٥٠، ٤٤٥، ٤٤٤، ٤٤٣	• المعتزلة	٤٦٠، ٤٥١، ٣٥٢
	٤٦٣، ٤٦٢، ٤٦٠، ٤٩٩، ٤٥٥	• الملاحدة	٦
	٣٢٢، ٢٧٦، ١٩٤، ١٣٣، ٤١، ٣٩	• المعاليك	١٧٤
	٣٥٧، ٣٤٨، ٣٤٠	• النصارى	١٧٤، ١٦٦، ٦١، ٥٨، ٥٧، ٤٩، ٣٢
	٣٥١		٤٥٠، ٤٤٣، ٤٤٢، ٢٧٧، ٢٢٩
• الزيدية	٤٣٦، ٢٤٠، ٢٠٤، ٨٩، ٨٠		٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤
• السنية	١٩		٨، ٨٢، ٧٩، ٥٥، ٥١، ٤٩، ١٠، ٩، ٧
• الشاميون	٤٥٨، ٤٤٧، ٤٤٦، ٤٤٠، ٩٧، ٩٦		١١٠، ١٠٧، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ١٠٦
• الشيعة	١٩٢		٢٣٠، ٢٢٩، ٢١٥، ٢١٣، ١٨٩، ١١٨
• المعجم	٢٤٣، ١٩٣، ١٩٢، ١٩١، ٥٨، ١٨		٤٤١، ٤٢٤، ٣٧٥، ٣٣٢، ٣١٠، ٢٧٧
• العرب	٤١٨، ٢٧٦، ٢٦٤		٤٥٠
	١٧٩، ١٧٦		
• الفرس	٤٥١		
• القدرية			

فهرس العلوم

الصفحة	اسم العلم	الصفحة	اسم العلم
٧٢١٠١، ٦٨		٩٧	* الاخبار
٧٠	* المنطق	٩٩، ٧١، ٦٨، ٦٣	* الادب
٦٩	* النحو	١١١، ١٠١، ٩٨، ٧٢، ٦٣	* الأنساب ، والنسب
٦٩	* الهيئة	١٠٤، ٨٩، ٧٢، ٧١، ٦٩، ٩	* التاريخ
		١٧٦، ١٧١	
		٧١، ٦٧، ٤٤، ١٩	* التفسير
		١٧٦، ١٠١	* الجرح والتعديل
		٤٥، ٤٤، ٢٤، ٢٧، ١٩	* الحديث
		٧٢، ٧١، ٦٨، ٦٧، ٦٣	
		١٠٥، ١٠١	
		٧١، ٦٩، ٦٣، ٢٤، ١٩	* الحساب
		١٠١، ٧٢	
		٦٨، ٦٣، ٦٢، ٥٥، ٨٩	* السير
		١٠٤، ٩٣، ٨٢، ٨١، ٧٨	* الشعر
		٧١، ٧٠، ٦٣	* الطب
		٧١، ٦٥، ٣٦، ٢٧، ٢٤، ١٩	* العربية
		٩٩	
		٧٢، ٧١، ٦٩، ٦٨، ٦٣، ١٩	* اللغة
		١٠١	
		١٠١، ٧٢، ٦٩، ٦٨، ٦٣، ١٩	* العروض
		٧٢، ٧١، ٦٩، ٦٣، ٤٢، ١٩	* الفرائض
		١٠١	
		٣٢٠، ٧١، ٦٧، ٤٤، ٢٧، ٢٤	* الفقه وأصول الفقه
		٧١، ٦٣	* الفلسفة
		٦١، ٥٥، ٥١	* الفلك
		٧٠	* الفنون
		٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٣، ٤٤، ١٩	* القراءات

فهرس البدره والامساكن

الصفحة	اسم البلد أو المكان	الصفحة	اسم البلد أو المكان
٢٧٥، ٢٦١، ٢٥٥، ٢٥٣، ٢٥٠		٢٧٣، ٢٥٢، ٢٥١	* أحجار الزيت
٣٥٦، ٣١١، ٢٨٣، ٢٨١، ٢٨٠		٣٢	* أدغون
٤٠٥، ٤٠٢، ٤٠١، ٣٧٥، ٣٦٤		٣١١، ١٩٦	* أذربيجان
٤١٨، ٤١٧، ٤١٦، ٤١٥، ٤٠٦		٣٣	* أرجونة
٤٥٣		٣١٢، ١٧٦	* الأردن
١٦١	* بطن نخل	٥٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٢٩، ١١	* أسبانيا
٤٥٣، ٤٤٨، ٩٨	* بغداد	٣٧	* استجة
٣٩٢، ٣٠٥، ٣٠٣، ٣٠١، ٣٠٠	* البقيع	٣٦، ٣١	* إشبيلية
٣٨٥	* بقيق الغرقد	٣١١، ١٩٦	* أصبهان
٣٠٤	* البلاط	٤١١	* إيران
٣٨١	* بلبيس	١٥٩، ١٣٣، ١٣٢، ٥٥، ٣٦	* إفريقية
٦٨	* بلش	٣٦٢، ١٦٠	
١٢٢	* البلقاء	٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١١	* الاندلس
٢٥٨	* بلنسية	٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٢٨، ٢٧	
٤٣٧	* بيت المقدس	٥٧، ٥٥، ٤٩، ٤٠، ٣٩، ٣٧، ٣٦	
٣٤٧	* بيروت	٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٣، ٦٢، ٦١	
٣٢٢، ٢١٧	* تبوك	٢١٥	* الاهواز
٣٧٥	* تهامة	٢٦١، ١٩٦، ١٨١، ١٦٧	* الباب
٣٧	* تونس	٣٣٢، ٣٠٠، ١٨٦، ١٧١	* بئر أريس
٤٥٤	* جبل رضوى	٣١٧، ٣٠٠، ٢٧٥، ٨٤، ٨٠	* بئر رومة
٥٦	* جبل شلير	٣٣٨، ٣٢٢، ٣٢٠، ٣١٩	
٤٢	* جبل طارق	٣٩٣	* بئر معونة
٣١١	* جرجان	٣٦٤، ٣٥٩، ١٩٣	* البحرين
٣٥٩، ١٩٤، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٣	* الجزيرة	٣٦، ٣٥	* البرتغال
١٨	* جزيرة الاندلس	١٨٧، ١٨١، ١٦١، ٩٣، ٨٠	* البصرة
٤٠، ٣٩، ١٧	* الجزيرة الخضراء	٢١١، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٧، ١٨٩	
٣٧	* جزيرة طريف	٢٤٠، ٢٣٥، ٢٣٢، ٢٣٠، ٢٢٤	

الصفحة	اسم البلد أو المكان	الصفحة	اسم البلد أو المكان
١٩٤	* الرقة	١٧٩ ، ١٣٧	* جزيرة العرب
٣١١، ٢٠٣، ١٦٩، ١٦٧، ٢١	* الرّى	٣٢	* جزيرة ميورقة
١٧	* رية	٣٢	* جزيرة يابسة
١٢٢	* الزرقاء	٣٩٠	* الجسر
١٨٦	* الزوراء	٣٦١	* الجعرانة
٤٤٨	* سامراء	١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٧	* جفينة
٦٨ ، ١٨	* سبته	٣٢٧، ٣١٨، ١٢٣، ١٢٠	* الحبشة
١٥٥	* سجستان	٢٣٠، ٢١١، ١٨٠، ١٧٩، ١٢٢	* الحجاز
٣٧٠ ، ٣٦٩	* السرف	٤٣٩، ٣٧٠، ٣٥٣، ٢٨٣	
٤٤٨	* سرّمن رأى	١٩٤	* حرّان
٣٣٩	* السعودية	٣٠٥، ٣٠٣، ٣٠١، ٣٠٠، ٩٠	* حش كوكب
٣٧٨	* السقيا	٤١٢	
٣٩٢	* السقيف	٤١ ، ٢٤	* الحضرة
٩٧	* سمرقند	١٨٠ ، ١٧٩	* حضر موت
٣١٠	* السواد	١٨١ ، ١٥٤	* حلب
٣٣٩	* سوريا	٣١١ ، ١٩٩ ، ١٩٦	* حلوان
٢٠١	* السليمين	٥٠	* الحمراء
١٣٤، ١٣٤، ١٢٢، ٨٣، ١٧	* الشام	٣١٢، ٣١١، ١٩٤، ١٨١، ١٥٤	* حمص
١٩٤، ١٩١، ١٨٩، ١٧٦، ١٥٤		٣٤٠	* الحيرة
٢١٣، ٢١٢، ٢١١، ٢٠٩، ٢٠٢		٣٩٠ ، ١٤٨ ، ١٤٧	
٢٥٥، ٢٤٠، ٢٣٢، ٢٣٠، ٢٢٤		١٥٥ ، ١٥٤ ، ٩٧ ، ٧٨	* خراسان
٢٨٣، ٢٨٢، ٢٨١، ٢٧٥، ٢٦١		٣٩٠	* الحدودق
٣٤٨، ٣٤٢، ٣٣٢، ٣١١، ٣١٢		٣٧٨ ، ٣٦١ ، ٣٠٠ ، ١٧٩	* خيبر
٣٧٦، ٣٧٤، ٣٦٨، ٣٦٥، ٣٥٨		١٢٢	* دار الأرقم
٣٨٢، ٣٨١، ٣٨٠، ٣٧٩، ٣٧٨		٣٨٠ ، ٣٣٩ ، ٩٤ ، ١٨١	* دمشق
٤٣٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٣ ، ٤٠١ ، ٣٨٩		٤٢٦ ، ٤٠١ ، ٣٨٣	
٤٥٨		٢١١	* ذات عرق
١٥٠	* صفين	٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٠	* دآ خشب
٣٤٨ ، ٣١١ ، ٢٣٠	* صنعاء	٢٥٢	* ذى المرة
٢٤٣ ، ٢٢٤ ، ١٧٩ ، ١٦٠	* الطائف	٢٠١	* راذان
٣٦١ ، ٣١١	* طبرستان	٢١٢، ٢١١، ٩١، ٨٣، ٧٩	* الربذة
٣١١ ، ٢٣٠		٢٨٣، ٢١٨، ٢١٦، ٢١٥، ٢١٤	
١٥٥	* طخارستان	٣٧٠، ٣٦٩، ٣٦٥، ٣٦٤، ٢٩٩	
٤٣ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ١١	* طريف	٤١	* الربض
٤٥ ، ٤٤		١٦٦	* الرحبة

اسم البلد أو المكان	الصفحة	اسم البلد أو المكان	الصفحة
• طليطلة	٣٦	• طيزناباذ	١٧٩
• طيزناباذ	١٧٩	• العراق	١٧ ، ١٧٩ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٩ ، ٢٨١ ، ٣٥٣ ، ٤٠٢ ، ٤١٣ ، ٤٢٧ ، ١٦٠
• عرقه	١٦٠	• عرقه	١٦٠
• العقبة	٣٣	• العقبة	٣٣
• عمان	٤٥٣ ، ٣٨٠ ، ٣٠٩	• عمان	٤٥٣ ، ٣٨٠ ، ٣٠٩
• غرناطة	٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ٣٤٣٥ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٧ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٧١ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٣ ، ١٠١ ، ١٥٥	• غرناطة	٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ٣٤٣٥ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٧ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٧١ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٣ ، ١٠١ ، ١٥٥
• الغور	٣٥٧ ، ٢٧٦ ، ٢٠٨ ، ١٩٦ ، ١٩٣	• الغور	٣٥٧ ، ٢٧٦ ، ٢٠٨ ، ١٩٦ ، ١٩٣
• فارس	٧٠	• فارس	٧٠
• فاس	٤٣٩	• فاس	٤٣٩
• فداك	١٩٦ ، ١٩٤ ، ١٩٠	• فداك	١٩٦ ، ١٩٤ ، ١٩٠
• الفرات	٤٤٠ ، ٣١١ ، ١٩٨	• الفرات	٤٤٠ ، ٣١١ ، ١٩٨
• فرغانة	٣٦	• فرغانة	٣٦
• فلسطين	٣٧٦ ، ٣١٢ ، ٢٦١ ، ١٥٤	• فلسطين	٣٧٦ ، ٣١٢ ، ٢٦١ ، ١٥٤
• فيروز	١٥٠	• فيروز	١٥٠
• القادسية	٢٠١ ، ١٨٩ ، ١٧٩ ، ١٧٧	• القادسية	٢٠١ ، ١٨٩ ، ١٧٩ ، ١٧٧
• القاهرة	٣٤٩ ، ٧٠	• القاهرة	٣٤٩ ، ٧٠
• قباء	١٧٩	• قباء	١٧٩
• قرطبة	٣٧ ، ٣٦ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٢٣	• قرطبة	٣٧ ، ٣٦ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٢٣
• قرقشياء	٣١١ ، ١٩٩ ، ١٩٦	• قرقشياء	٣١١ ، ١٩٩ ، ١٩٦
• قشتالة	٤٠ ، ٣٩ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٢ ، ٢٧	• قشتالة	٤٠ ، ٣٩ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٢ ، ٢٧
• القلزم	٤٠٢	• القلزم	٤٠٢
• قنسرين	٣١٢ ، ١٥٤	• قنسرين	٣١٢ ، ١٥٤
• قومنس	٣١١	• قومنس	٣١١
• كابل	١٥٥	• كابل	١٥٥
• الكوفة	١٥٤ ، ١٥٣ ، ٩٣ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٥٨ ، ١٥٧	• الكوفة	١٥٤ ، ١٥٣ ، ٩٣ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٥٨ ، ١٥٧
• ليون	٣٢	• ليون	٣٢
• ماوردة	٣٢	• ماوردة	٣٢
• ما سبيلان	٣١١	• ما سبيلان	٣١١
• مالقة	٣١ ، ٢٢ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ٦٤ ، ٦١ ، ٥٣ ، ٤٩ ، ٣٩ ، ٣٤ ، ٦٨ ، ٣١١ ، ١٩٦ ، ١٥٤ ، ٧٨ ، ٣٥٩ ، ٩٨ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٠ ، ٩٠ ، ٨٣ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٣٥ ، ١٣١ ، ١٢٦ ، ١٦١ ، ١٥٩ ، ١٥٣ ، ١٥٠ ، ١٤٨ ، ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٦٩ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٨٦ ، ١٨٤ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ٢١١ ، ٢٠٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ٢١٨ ، ٢١٦ ، ٢١٥ ، ٢١٤ ، ٢١٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٥ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ٢٧٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦١ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٢ ، ٣٣١ ، ٣١٩ ، ٣٠٧ ، ٣٦٠ ، ٣٥٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٠ ، ٣٣٤	• مالقة	٣١ ، ٢٢ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ٦٤ ، ٦١ ، ٥٣ ، ٤٩ ، ٣٩ ، ٣٤ ، ٦٨ ، ٣١١ ، ١٩٦ ، ١٥٤ ، ٧٨ ، ٣٥٩ ، ٩٨ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٠ ، ٩٠ ، ٨٣ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٣٥ ، ١٣١ ، ١٢٦ ، ١٦١ ، ١٥٩ ، ١٥٣ ، ١٥٠ ، ١٤٨ ، ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٦٩ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٨٦ ، ١٨٤ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ٢١١ ، ٢٠٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ٢١٨ ، ٢١٦ ، ٢١٥ ، ٢١٤ ، ٢١٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٥ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ٢٧٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦١ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٢ ، ٣٣١ ، ٣١٩ ، ٣٠٧ ، ٣٦٠ ، ٣٥٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٠ ، ٣٣٤

الصفحة	اسم البلد أو المكان	الصفحة	اسم البلد أو المكان
٤٢٢ ، ٣١١ ، ١٩٦	* همذان	٣٧١،٣٧٠،٣٦٩،٣٦٨،٣٦٥	
١٥٥ ، ١٧	* الهند	٣٨٥،٣٨٣،٣٧٩،٣٧٦،٣٧٣	
٤٠٩	* وادى السباع	٤١٧،٤١٤،٤١٣،٤١١،٣٨٦	
٣٧٥ ، ٣٠٠ ، ٢٨٣	* وادى القرى	٤٥٨،٤٣٩،٤٢٣	
١٨٢	* اليمامة	٣١	* مرسية
١٨٠، ١٧٩، ١٦٠، ١٣٢	* اليمن	٣٤،٣١،١٧	* الحرية
٣٥٥ ، ٣٠٢		٩٦،٩٣،٨٠،٧٩،١٩،١٧	* مصر
		١٨٢،١٦٢،١٥٩،١٥٤،١٣٣	
		٢٢٠،٢١٩،٢١١،٢٠٨،١٨٩	
		٢٣٣،٢٣١،٢٣٠،٢٢٦،٢٢١	
		٢٥٣،٢٥١،٢٥٠،٢٤٩،٢٤٠	
		٣٠٤،٢٨١،٢٧٧،٢٧٥،٢٥٥	
		٣٧٤،٣٧٣،٣٦٩،٣٢٤،٣١٠	
		٤٠٣،٤٠٢،٣٩٠،٣٨١،٣٧٥	
		٤٢١،٤٠٥،٤٠٤	
		١٢٢	* معان
		٤٠،٣٩،٣٦،٣٥،٣٢،١٨	* المغرب
		١٧٦،١٧٥،١٥٨،١٢٣،١٢٢	* مكة
		٢٤٣،٢١٩،٢١٨،١٨٠،١٧٩	
		٣١١،٣٠٧،٣٠٦،٣٠٥،٢٥١	
		٣٦٠،٣٣٢،٣٢٥،٣٢٤،٣٢١	
		٤٠٥،٣٧٦،٣٧٥،٣٦٨،٣٦١	
		٤١	* المنظر
		٤١	* المنكب
		٣٦٠،١٨٧،١٦٠،٧٩	* منى
		٤١٢،٣١١،١٩٦،١٩٤،٩٩	* الموصل
		٤١٣	
		٣٧٥	* النباح
		١٨٢	* نجد
		٤٣٩	* نجران
		١٩٦	* نهاوند
		٣١١ ، ١٩٦	* نهر الخابور
		٢٨	* نهر سالادو
		١٧٩	* نهر مروان
		٤١٦ ، ٤١١	* النهروان

فهرس المعارك والمحارق والفتوح

الصفحة	اسم المعركة أو الموقعة أو الفتح
٣٢٤	* غزوة أحد
٣٢٤ ، ٣٣	* غزوة بدر
٣٢٥	* غزوة تبوك
٣٣٧ ، ٣٢٢	* موقعة الجمام
٢٠٢	* موقعة الجمل
٤١٨ ، ٤١٧ ، ٣٦٦ ، ٣٤٧	
٣٦٤	* يوم حنين
٤١٧ ، ٤١٠ ، ٣٤٧ ، ١٧٣ ، ١٦٢	* موقعة صفين
٤١٨	
٤٥ ، ٤٣ ، ١١	* وقعة طريف
١٧٦	* وقعة المذار
١٨٢	* موقعة اليمامة

فهرس الآلات القتلى

الصفحة	اسم الآلة
٢٨٥	* الترس
١٥٠ ، ١٤٨	* الخنجر
٣٩٦ ، ١٧٨	* الرماح = الرمح
٢١٠ ، ١٢٦	* السكين = سكين
١٧٥ ، ١٦٤ ، ١٥١ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٠٧	السيف = سيف = السيوف = أسياف
٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩١ ، ٢٧٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ١٨٨	
٣٦٨ ، ٣٤٩ ، ٣٤٦ ، ٢٩٧ ، ٢٨٨ ، ٩٤٢٨٥	
٤٥٤ ، ٤٣٤ ، ٤٢١ ، ٣٩١ ، ٣٨٢ ، ٣٧٣	
٢٦٢ ، ٢٤	قوس = قوسه = قوس عربي

فهرس الوظائف واللقب

الدولارية والدرينية والحربية

الوظيفة واللقب الوظيفي	الصفحة	الوظيفة واللقب الوظيفي	الصفحة
* الحجاب	٥٢	* الإخباريون =	٩٨
* الحجاب	٥٣	الإخباريين	١٣٩ ، ٩٩ ، ٤٤
* الحافظ =		* الأديب	٧٠ ، ٦٢ ، ٥٥ ، ٥٠
الحفاظ	٩٦ ، ٨٧ ، ٨٣ ، ٥١ ، ٤٤ ، ١٧	* الأطباء	٥٧ ، ٥٤ ، ٤٢ ، ٢٢ ، ٢٠ ، ١٩
	٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ١٣٩	* الإمام	٩٢ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٦٦
١٤٤			١٥٢ ، ١٣٢ ، ١١٧ ، ١٠٣ ، ١٠١
٦٢ ، ٥٥ ، ٥٠			١٥٢ ، ١٣٢ ، ٢١٢ ، ١٦٧ ، ١٥٥
٦			٢٨٦ ، ٢٤٨ ، ٢١٢ ، ١٦٧ ، ١٥٥
			٣٦٢ ، ٣٦١ ، ٣٥٧
* الحداد		* الأمراء = أمير =	
* الحكماء		أمراء	٣٢ ، ٢٥ ، ٢٤٤ ، ٢٢ ، ١٥ ، ١٠
* الخليفة			٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٣
* الخلفاء = الخلافة			١٢٧ ، ٩١ ، ٨٤ ، ٧٨ ، ٦٢ ، ٥٢
= الخليفة			١٥٥ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٣٢ ، ١٣١
٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ١٠ ، ٩ ، ٧			٢٠٣ ، ١٩٨ ، ١٩١ ، ١٧٥ ، ١٦٦
٩٩ ، ٨٧ ، ٨٥ ، ٨٣ ، ٨١ ، ٨٠			٢٧٠ ، ٢٦٣ ، ٢٥٩ ، ٢٣٨ ، ٢٠٨
١٢٨ ، ١٠٧ ، ١٠٥ ، ١٠٣ ، ١٠١			٣٨٥ ، ٣٨١ ، ٣٧٤ ، ٣٥٧ ، ٣١٠
١٧٤ ، ١٥٧ ، ١٥٣ ، ١٣٦ ، ١٣٢			٤٢٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٤ ، ٣٩٣ ، ٣٨٩
٢٧٢ ، ٢٢٥ ، ١٩٦ ، ١٨٢ ، ١٧٦			١٦٩ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٢٨ ، ١٢٧
٣٩٢ ، ٣٧٨ ، ٣٧٤ ، ٣٦٩			٢١٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ١٩٨ ، ١٧٩
٢٤ ، ١٩			٢٤٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٢١
٣٥٦ ، ١٧٦ ، ٩٧			٢٦٢ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤١
٣٩ ، ٣٧ ، ٣٤ ، ٣٢ ، ٢٨ ، ١١			٢٩٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٢
٤٩ ، ٤٧ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠			٣٦٨ ، ٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٣
٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠			٤٢٧ ، ٤١٤ ، ٤١٢ ، ٣٩١ ، ٣٧٨
٢٠٠ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٥٧ ، ٥٦			٤٤٠
٨١ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٥٥ ، ٥٠ ، ٤٣			١٥٥ ، ٩٣
١٦٦ ، ١٣٩ ، ٩٩ ، ٩٨			
٣٤٩ ، ١٧٤			
٥٦			
١٤٥			
٩٣ ، ٧٨			

الوظيفة واللقب الوظيفي	الصفحة	الوظيفة واللقب الوظيفي	الصفحة
• الفقيه = الفقهاء	٤٤، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٧، ١٨	• نجار	١٤٤
	٦٨، ٦٧، ٦٢، ٥٤، ٥٣، ٥٢	• نقاش	١٤٤
	٣٦٠، ١٣٩، ١٣٢، ٩٨، ٩٧	• الندماء	٥٥، ٥٠
	٤٤٣	• الوزير = الوزارة	٤٤، ٤١، ٣٧، ٢٠، ١٩، ١٨
• القاضي = القضاة	.	• الوالي = الولاية	٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠
	١٨، ١٧، ١٥، ١١، ١٠، ٨، ٧		٣٦١، ٣٥٩، ٢٥١
	٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩		
	٣٧، ٣٤، ٣١، ٢٧، ٢٩، ٢٥		
	٥١، ٤٩، ٤٧، ٤٥، ٤٣، ٤٢		
	٥٩، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢		
	٧٠، ٦٩، ٦٧، ٦٣، ٦٢، ٦١		
	٨٩، ٨٦، ٨٥، ٨٢، ٧٣، ٧١		
	١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٢		
	١١٢، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٢		
	٢١٥، ١٨٢، ١٧٦، ١٦١، ١٣٣		
	٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٨، ٣٥٧، ٢٥٥		
	٤٤٤، ٤٤٣، ٤٢٦، ٣٦٤، ٣٦٣		
	٢١٠		
• القصابين			
• الكاتب =			
الكُتَّاب	٦٢، ٥٥، ٥٣، ٥٢، ٥٠، ٤٤		
• التكلّم	١٣٩، ٦٧		
• المحدث	٩٩، ٩٦، ٦٣، ٥٢، ٢٤، ١٩		
	١٣٩		
• المفسر	٩٩، ٨٥، ٦٧		
• المفكرون	٦٣		
• المقرئ	٦٦، ٤٤، ٤٣، ٣٧، ١٨		
• الملك = الملوك	٤٢، ٣٩، ٣٧، ٣٦، ٢٨، ٢٧		
	١٩٣، ١٨٠، ٦٢، ٥٠		
• المنجمون	٦٢، ٥٥، ٥٠		
• المؤرخ =			
المؤرخون	١٣٣، ٨٦، ٨٢، ٢٢، ٧، ٦		
	٢٩٧، ٢٩٤		
• المؤلف	١٧، ١٥، ١١، ١٠، ٧، ٦، ٥		
	٦٩، ٦٧، ٥٣، ٤٩، ٤٣، ٢٩		
	٨٨، ٨٦، ٨٠، ٧٨، ٧٥، ٧٣		

١٢

فهرس بأسماء الكتب الواردة في نص الدراسة والتحقيق

الصفحة	اسم الكتاب
٦٥	١ - الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب ٧٧٦ هـ .
٤٤٠، ٤١١، ١٥٠، ٩٦، ٨٧	٢ - الإرشاد ابن عقيل محمد بن محمد المفيد ٥١٣ هـ .
٦٥	٣ - إرشاد السائل لنهج الوسائل . محمد بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري ت ٧٥٤ هـ
٦٥	٤ - الأسرار محمد بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري ت ٧٥٤ هـ
٦٥	٥ - أشعة الأنوار في الكشف عن ثمرات الأذكار . محمد بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري ت ٧٥٤ هـ
٣٥٦، ١٠٦	٦ - الأطراف إبراهيم بن محمد بن عبيد دمشق ت ٤١٠ وقيل ٤٠٠ هـ
٧٦	٧ - الأعلام خير الدين الزركلي ت ١٣٩٧ هـ
٦٦	٨ - أعمال الأعلام فيمن ببيع الاحتلال من ملوك الإسلام لسان الدين بن الخطيب ت ٧٧٦ هـ
٦٤	٩ - الإفصاح فيمن عُرِف بالاندلس بالصلاح محمد بن محمد بن إبراهيم بن عيشون
٦٦	١٠ - الإكليل الزاهر فيمن فصل عند نظم التاج من الجواهر لسان الدين بن الخطيب ت ٧٦٦ هـ
٣٥٩، ٨٧	١١ - الإمامة أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت ٤٣٠ هـ
٧٦	١٢ - إيضاح المكنون إسماعيل باشا البغدادي ت ١٣٣٩ هـ

الصفحة	اسم الكتاب
٦٥	١٣ - البرهان والدليل في خواص سور التنزيل أبو بكر محمد بن عبيد الله بن منظور القيسي ت ٧٥٠ هـ
٦٥	١٤ - بغية السالك في أشرف المسالك محمد بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري ت ٧٥٤ هـ
٦٥	١٥ - بغية المباحث في معرفة مقدمات المواريث عثمان بن يحيى بن محمد القيسي ت ٧٣٥ هـ
٦٤	١٦ - بغية المستفيد أحمد بن إبراهيم بن أحمد ت ٧٦٣ هـ
٦٥	١٧ - بهجة الأنوار محمد محمد بن عبد الرحمن الأنصاري ت ٧٥٤ هـ
٩٦	١٨ - البيان والتبيين عمرو بن بحر الجاحز ت ٢٥٥ هـ
٧٦	١٩ - تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان
٨٧	٢٠ - تاريخ ابن الأثير = الكامل في التاريخ علي بن محمد بن عبد الكريم ت ٦٣٠ هـ
٤٢١ ، ١٠٥ ، ١٠٠ ، ٩٥ ، ٨٧	٢١ - تاريخ الجورقاني الحسين بن إبراهيم بن الحسين الهمداني
١٠٥ ، ٨٨	٢٢ - تاريخ الطبري محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ
٦٤	٢٣ - تاريخ المحمدية محمد بن محمد بن إبراهيم بن عيشون
٦٥	٢٤ - التجر الربيع في شرح الجامع الصحيح محمد بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري ت ٧٥٤ هـ
١٠٥	٢٥ - تفسير الزمخشري محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨ هـ
٧٦ ، ٧٥ ، ٧٣ ، ٢٧ ، ١١ ، ١٠ ، ٦ ، ٥	٢٦ - التمهيد والبيان محمد بن يحيى الأندلسي ت ٧٤١ هـ
١٠٢ ، ٩٩ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٧٧	
١٥١ ، ١٠٩ ، ١٠٦	

الصفحة	اسم الكتاب
	٢٧ - التيسير
٦٦	عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد المالقي ٧٠٥ هـ
	٢٨ - جامع الترمذى = الجامع الصحيح
١٠٦ ، ٩٤	محمد بن عيسى الترمذى ت ٢٧٩ هـ
	٢٩ - جامع المسانيد
١٧٢ ، ١٠٦ ، ٨٧	عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزى ت ٥٩٧ هـ .
	٣٠ - الجمع بين الصحيحين
٣٥٦ ، ١٠٦ ، ٨٧	محمد بن فتوح الحميدى ت ٤٨٨ هـ
	٣١ - حركة الدخولية فى المسألة المالقية
٦٤	محمد بن محمد بن إبراهيم بن عيشون
	٣٢ - حلية الأولياء
١٠٤	أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت ٤٣٠ هـ
	٣٣ - الحلية فى ذكر البسملة والفصلة
٦٤	أحمد بن عبد التورين بن أحمد بن راشد ت ٧٠٢ هـ
	٣٤ - الدرر فى اختصار الطرر
٦٤	محمد بن عبد الرحمن بن سعد التميمي التسكلى
	٣٥ - رقم الحلل فى نظم الدول
٦٦	لسان الدين لن الخطيب ٧٧٦ هـ
	٣٦ - الروض المنظور فى أوصاف بنى منظور
٦٥	محمد بن عبيد الله بن منظور القيسى ت ٧٥٠ هـ
	٣٧ - السجم الواكفة والظلال الواقة فى الرد على ما تضمنه المظنون به من اعتقادات الفلاسفة .
٦٥	محمد بن عبيد الله بن منظور القيسى ت ٧٥٠ هـ
	٣٨ - السنّة
١٠٦ ، ١٠٠	محمد بن نصر المروزي ت ٢٩٤ هـ
	٣٩ - السنن
٨٧ ، ١٠٦ ، ٤٣٤ ، ٤٤١ .	عبد الله بن الحسن بن منصور اللالكاني ت ٤٨١ هـ .
	٤٠ - السنن
٩٤	أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ٢٧٥ هـ .
	٤١ - السنن
١٠٦ ، ٩٤	أحمد بن شعيب بن علي النسائي ت ٣٠٣ هـ

الصفحة	اسم الكتاب
٩٧	٤٢ - سيرة عثمان بن عفان محمد بن مسعود العياشي ٣ - الشريعة محمد بن الحسين الآجري ت ٣٦٠ هـ
١٢١، ١١٧، ١٠٥، ٩٥، ٩٣، ٨٩، ٨٧ ٤٣، ٤١٩، ٣٣٩، ٣٣٨، ١٤٣، ١٤٠	٤٤ - شبهات إصلاح العلوم محمد بن محمد بن إبراهيم بن عيشون . ٤٥ - شرح القرشي في الفرائض أحمد بن إبراهيم بن أحمد ت ٧٦٣ هـ ٤٦ - شرح التيسير في القراءات عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد ٧٠٥ هـ . ٤٧ - الشوري ومقتل عثمان محنف بن سليم ٤٨ - صحيح البخاري محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦ هـ
١٣٢، ١٠٥، ٩٤، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٧٨ ٣٣٦ ، ٣٣٢، ٣٢٧، ٣٢٤، ١٣٧	٤٩ - صحيح مسلم مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت ٢٦١ هـ
١٠٥، ٩٤، ٩٣، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٧٨ ١٧١، ١٣٧	٥٠ - الطبقات الكبرى محمد بن سعد كاتب الواقدي ت ٢٣٠ هـ
٢٥٧، ١٠٥، ١١٧، ١٠٥، ٨٩، ٨٦ ٢٩٩، ٢٩٣، ٢٧٠	٥١ - طرفة العصر في تاريخ دولة بني نصر لسان الدين بن الخطيب ت ٧٧٦ هـ ٥٢ - عائد الصلة لسان الدين بن الخطيب ت ٧٧٦ هـ ٥٣ - المواسم من القواصم القاضي أبو بكر بن العربي ت ٥٤٣ هـ ٥٤ - غرائب النجب في رغائب الشعب محمد بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري ٧٥٤ هـ
٦٦	
٦٦	
١٠٢، ٦٠، ٥	
٦٥	

الصفحة	اسم الكتاب
	٥٥ - الفرر في تمكيل الطرر محمد بن عبد الرحمن بن سعد التميمي
٦٤	٥٦ - الفتوح الكبير سيف بن عمر التميمي
١٠١٧، ١٠٥٠، ٩٥، ٨٦، ٧٨	
٢٠٧، ١٧١، ١٥٣، ١٥٢، ١٥٠، ٣٣	
٣١٠، ٢٠٩	
	٥٧ - الكامل في التاريخ ابن الأثير على بن محمد بن عبد الكريم ت ٦٣٠ هـ
٢٥٦، ١١٧، ١٠٥، ٩٦، ٩١، ٩٠	
٣٠٠	
	٥٨ - الكتبية الكامنة في أهل المائة الثامنة لسان الدين الخطيب ت ٧٧٦ هـ
٦٦	
	٥٩ - اللمعة البدرية في الدولة النصرية لسان الدين بن الخطيب ت ٧٧٦ هـ
٦٦	
	٦٠ - اللمع الجدلية في كيفية التحدث في علم العربية عثمان بن يحيى بن محمد القيسي ت ٧٣٥ هـ
٦٥	
	٦١ - المحلى في مساجلة القدح المعلى لسان الدين بن الخطيب ت ٧٧٦ هـ
٦٦	
	٦٢ - مطالع الأنوار الإلهية أحمد بن إبراهيم بن أحمد ت ٧٦٣ هـ
٦٤	
	٦٣ - المسند الإمام أحمد بن حنبل ت ٢٤١ هـ
٣٠٠، ١٧٢، ١٠٦، ٩٤، ٨٩، ٨٧	
٣٣١، ٣٢٩، ٣٢٨، ٣٢٦، ٣٢٣، ٣٢٠	
	٦٤ - معجم المؤلفين عمر رضا كحالة
٧٦	
	٦٥ - المقتل عبد الرزاق بن رزق الله بن خلف الرسعني
١٣٩، ١٠٦، ١٠٠، ٩٩، ٩٦، ٨٧	
	٦٦ - المقتل عمر شبة النميري
١١٧، ١٠٦، ١٠٣، ٩٨، ٩٦، ٨٧	
٣٩٩	

الصفحة	اسم الكتاب
٩٨	٦٧ - مقتل عثمان بن عفان على بن محمد بن عبد الله المدائني .
٩٧	٦٨ - مقتل عثمان بن عفان معمربن المثنى التميمي
٦٤	٦٩ - المؤتمن على أبناء الزمن . محمد بن محمد بن إبراهيم بن عيشون
٦٦	٧٠ - نفاضة الجراب في علالة الاغتراب لسان الدين بن الخطيب ت ٧٧٦ هـ
٦٥	٧١ - نظم سلك الجواهر في جيد معارف الصدور والأكابر . محمد بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري ت ٧٥٤ هـ
٦٥	٧٢ - نفحات السلوك وعيون التبر المسبوك في أشعار الخلفاء والوزراء والملوك .
٦٤	٧٣ - وصف المباني في حروف المعاني . أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد ٧٠٢ هـ
٧٦	٧٤ - هدية العارفين إسماعيل باشا البغدادى ت ١٣٣٩ هـ .

فهرس المصادر والمراجع المستخرمة فى التعقن

- ١ - الآثار الأندلسية الباقية فى أسبانيا والبرتغال .
محمد بن عبد الله عنان . طبعة القاهرة ١٩٦١ م
- ٢ - الإحاطة فى أخبار غرناطة .
لسان الدين بن الخطيب ت ٧٧٦ هـ ، تحقيق محمد عبد الله عنان .
الطبعة الثانية ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ١٩٧٣ م .
- ٣ - أزهار الرياض فى أخبار عياض .
شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمسانى ت ١٠٤١ هـ .
تحقيق مصطفى السقا ، وإبراهيم الإبيارى وعبد الحفيظ شلى .
طبعة القاهرة ١٩٣٩ - ١٩٤٢ م .
- ٤ - الاستيعاب فى معرفة الأصحاب .
أبو عمر يوسف بن عبد البر ت ٤٦٣ هـ ، تحقيق على محمد البجاوى .
طبعة القاهرة ١٩٦١ م .
- ٥ - الأعلام .
خير الدين الزركلى ت ١٣٩٧ هـ ، والطبعة الثالثة . بيروت ١٩٦٩ م .
- ٦ - أعمال الأعلام .
لسان الدين بن الخطيب ٧٧٦ هـ ، نشر ليفى برونسال .
طبعة بيروت ١٩٥٦ م .
- ٧ - الإمامة والرد على الرافضة .
أبو نعيم الأصفهاني ، تحقيق على ناصر فقيهى
طبعة المملكة العربية السعودية بدون تاريخ .
- ٨ - أنساب الأشراف .
أحمد بن يحيى البلاذرى ت ٢٧٩ هـ .
طبعة الجامعة العبرية ١٩٣٦ م .

٩ - ايضاح المكنون .

إسماعيل باشا البغدادى ت ١٣٣٩ هـ .

طبعة وكالة المعارف الجلية . استانبول الطبعة الثالثة ١٩٥١ م .

١٠ - البداية والنهاية .

الحافظ ابن كثير الدمشقى ت ٧٧٤ هـ . تحقيق أحمد أبو ملحوم وفؤاد السيد

وعلى نجيب عطوى ومهدى ناصر الدين وعلى عبد الساتر .

طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٩٨٥ م

١١ - بغية الوعاة .

الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ت ٩١١ هـ .

طبعة القاهرة ١٣٢٦ هـ .

١٢ - البيان والتبيين .

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥ هـ . تحقيق وشرح عبد السلام هارون .

نشر مكتبة الخانجي - القاهرة الطبعة الخامسة ١٩٨٥ م .

١٣ - تاريخ الإسلام .

الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ هـ .

نشر دار الغد العربى - القاهرة ١٩٩٦ م .

١٤ - التاريخ الإسلامى .

محمود شاكر . طبعة المكتب الإسلامى .

بيروت - دمشق ١٩٨٥ م .

١٥ - تاريخ أصبهان .

أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني . تحقيق سيد كسروى حسن .

طبعة دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان ١٩٩٠ م .

١٦ - التاريخ الأندلسى .

عبد الرحمن على الحجى . طبعة دار الاعتصام . القاهرة ١٩٨٣ م .

١٧ - تاريخ بغداد .

الحافظ أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ .

طبعة دار الكتب العلمية بيروت - لبنان . بدون تاريخ .

١٨ - الآثار الأندلسية الباقية فى أسبانيا والبرتغال .

محمد بن عبد الله عنان . طبعة القاهرة ١٩٦١ م

- ١٩ - تاريخ الطبرى المسمى تاريخ الرسل والملوك .
- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ت ٣١٠ هـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
الطبعة الرابعة . طبعة دار المعارف . القاهرة ١٩٧٧ م .
- ٢٠ - التاريخ العربى والمؤرخون .
شاكر مصطفى . طبعة دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٨ م .
- ٢١ - تاريخ قضاة الأندلس .
أبو الحسن النباهى الأندلسى ت ٧٩٣ هـ ضبط وشرح وتعليق مريم قاسم طويل .
دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٥ .
- ٢٢ - تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى .
أبو الأعلى محمد بن عبد الرحمن المباركفورى ت ١٣٥٣ هـ
ضبط وتصحيح عبد الرحمن محمد عثمان . طبعة المدينة المنورة بدون تاريخ .
- ٢٣ - ترجمة الإمام أحمد بن حنبل .
الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبى ت ٧٤٨ هـ .
طبعة دار الوعى - حلب - سوريا - بدون تاريخ .
- ٢٤ - التعريف بابن خلدون ورحلته .
عبد الرحمن بن خلدون ت ٨٠٨ هـ ، تحقيق محمد الطنجى .
طبعة القاهرة ١٩٥١ م .
- ٢٥ - التعريفات .
على بن محمد بن على الجرجانى ت ٨١٦ هـ .
تحقيق إبراهيم الإيبارى . طبعة دار الريان للتراث القاهرة بدون تاريخ .
- ٢٦ - التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب .
فخر الدين محمد بن عمر الرازى ت ٦٠٤ هـ .
نشر دار الغد العربى القاهرة طبعة ١٩٩١ م .
- ٢٧ - تهذيب التهذيب .
الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى ت ٨٥٢ هـ .
دراسة وتقديم محمد عوامة . طبعة دار الرسيد - سوريا . حلب الطبعة الرابعة ١٩٩٧ م .
- ٢٨ - تهذيب الأسماء واللغات .
أبو زكريا يحيى بن شرف المعروف بالإمام النووى ت ٦٧٦ هـ .
طبعة إدارة الطباعة المنيرة - القاهرة بدون تاريخ .

- ٢٩ - الجمع بين الصحيحين .
- أبو عبد الله محمد بن فتوح الحميدى .
- ٣٠ - جمهرة أنساب العرب .
- أبو محمد على بن أحمد بن حزم الأندلسى ت ٤٥٦ هـ .
- تحقيق عبد السلام هارون الطبعة الخامسة . نشر دار المعارف . القاهرة ١٩٨٢ .
- ٣١ - حضارة العرب .
- غوستاف لوبون - ترجمة عادل زعير .
- طبعة عيسى الحلبي - القاهرة ١٩٩٦ م .
- ٣٢ - خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب .
- عبد القادر بن عمر البغدادى ت ١٠٩٣ هـ تصحيح محمد قاسم - القاهرة .
- المطبعة الميرية - بولاق ١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م .
- ٣٣ - الخطط والآثار أو الخطط المقرزية .
- أحمد بن على المقرزى ت ٨٤٥ هـ .
- طبعة مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة . بدون تاريخ .
- ٣٤ - الخطوط العريضة للأسس التى قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثنى عشرية
- السيد محب الدين الخطيب ت ١٣٨٩ هـ .
- الطبعة العاشرة - المكتبة السلفية بالقاهرة - ١٤٠١ هـ .
- ٣٥ - الدرر الكامنة فى أعيان المئة الثامنة .
- الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى ت ٨٥٢ هـ .
- طبعة حيدر آباد - الهند ٣٥٠ هـ .
- ٣٦ - الديباج المذهب فى معرفة أعيان المذهب .
- ابن فرحون المالكي . وبهامشة نيل الابتهاج للتنبكتي ت ١٠٣٢ هـ .
- طبعة بيروت نشر دار الكتب العلمية بدون تاريخ .
- ٣٧ - ديوان حسان بن ثابت .
- تحقيق سيد حسين . طبعة دار المعارف - القاهرة ١٩٨٣ .
- ٣٨ - ديوان الحماسة .
- الشاعر أبو تمام ، شرح أحمد بن محمد المرزوق ت ٤٢١ هـ .
- تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون . طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٤ م .

- ٣٩ - ديوان كعب بن مالك .
- تحقيق وشرح مجيد طراد . طبعة دار صادر . بيروت ١٩٩٧ م .
- ٤٠ - ذيل طبقات الحنابلة .
- ابن رجب الحنبلي عبد الرحمن بن أحمد البغدادي ت ٧٩٥ هـ .
- تحقيق محمد حامد الفقى . طبعة دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٥٣ م .
- ٤١ - الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة .
- الإمام السيد محمد بن جعفر الكتاني ت ١٣٤٥ هـ .
- طبعة مكتبة الكليات الأزهرية بدون تاريخ .
- ٤٢ - الرياض النضرة فى مناقب العشرة .
- أبو جعفر المحب الطبرى ت ٦٩٤ هـ تحقيق وتعليق محمد مصطفى أبو العلا .
- طبعة مكتبة الجندي - القاهرة ١٩٧٠ م .
- ٤٣ - الزخيرة السنية فى تاريخ الدولة المرينية .
- على بن أبى زرع الفاسى . طبعة الرباط - المغرب ١٩٧٢ م .
- ٤٤ - سلسلة الأحاديث الصحيحة .
- الشيخ ناصر الدين الألبانى . طبعة المكتب الإسلامى - بيروت - بدون تاريخ .
- ٤٥ - سنن أبى داود .
- سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥ هـ .
- إعداد وتعليق عزت الدعاس وعادل السيد . طبعة دار الحديث . سورية ١٩٣٤ .
- ٤٦ - سنن النسائي .
- الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن بن شعيب بن على النساى ت ٣٠٣ هـ .
- ترقيم وفهرست عبد الفتاح أبو غدة . طبعة بيروت ١٩٨٦ .
- ٤٧ - سيرة الإمام أحمد بن حنبل .
- أبو صالح الفضل بن أحمد بن حنبل ت ٢٦٥ هـ .
- تحقيق فؤاد عبد المنعم . طبعة دار الدعرة . الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ .
- ٤٨ - السيرة النبوية .
- الحافظ إسماعيل بن كثير ت ٧٧٤ هـ تحقيق مصطفى عبد الواحد .
- طبعة دار المعرفة - بيروت ١٩٨٣ .
- ٤٩ - سيرة النبی ﷺ .
- أبو محمد عبد الملك بن هشام ت ٢١٨ هـ تعليق محمد محى الدين عبد الحميد .

- طبعة دار الهداية القاهرة بدون تاريخ .
- ٥٠ - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب .
- عبد الحى بن العماد الحنبلى ت ١٠٨٩ هـ الطبعة الثانية . طبعة دار المسيرة - بيروت ١٩٧٩ .
- ٥١ - شرح المفصل فى صناعة الإعراب للزمخشري .
- عبد الحى بن العماد الحنبلى ت ١٠٨٩ هـ الطبعة الثانية . طبعة دار المسيرج - بيروت - ١٩٧٩ .
- ٥٢ - الشيعة والسنة .
- إحسان إلهى ظهير - طبعة دار الصحوة للنشر ١٩٨٦ م .
- ٥٣ - صحيح البخارى المسمى الجامع الصحيح .
- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ت ٢٥٦ هـ .
- طبعة دار الشعب بدون تاريخ .
- ٥٤ - الصحيح الجامع .
- أبو عيسى محمد بن عيسى ت ٢٧٩ هـ تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر .
- طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - بدون تاريخ .
- ٥٥ - صحيح مسلم .
- أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابورى ت ٢٦١ هـ .
- تحقيق وتصحيح وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي .
- طبعة دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٥٤ .
- ٥٦ - طبقات الشعراء .
- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوى ت ٨٩٩ هـ تحقيق مفيد قميحة .
- طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٩٨١ م .
- ٥٧ - طبقات فحول الشعراء .
- محمد بن سلام الجمحي ت ٢٣١ هـ شرح محمود محمد شاكر .
- طبعة مطبعة المدنى ، القاهرة ١٩٧٤ م .
- ٥٨ - طبقات القراء .
- شمس الدين محمد بن محمد بن الجزرى ت ٨٣٣ هـ . نرج . برجستراسر .
- بعة مكتبة المتنبي - القاهرة . بدون تاريخ .
- ٥٩ - الطبقات الكبرى .
- محمد بن سعد كاتب الواقدي ت ٢٣٠ هـ . تحقيق إدوارد ساخا، ترجمة عونى عبد الرؤوف .
- طبعة دار التحرير ، القاهرة ، ١٩٦٨ م .

- ٦٠ - العبر وديوان المبتدأ والخبر .
عبد الرحمن ابن خلدون ت ٨٠٨ هـ .
طبعة بيروت - لبنان - ١٩٥٩ م .
- ٦١ - العقيدة الواسطية .
لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، شرح محمد خليل هراس .
الطبعة الرابعة من مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بدون تاريخ .
- ٦٢ - العواصم من القواصم .
القاضي أبو بكر بن العبي المالكي ت ٥٤٣ هـ . تحقيق محب الدين الخطيب .
تخريج وتعليق محمود مهدي الاستنبولي ، توثيق محمد جميل غازي .
طبعة دار الكتب السلفية . القاهرة ١٤٠٥ هـ .
- ٦٣ - العواصم من القواصم .
القاضي أبو بكر بن العربي المالكي ت ٥٤٣ هـ تحقيق عمار طالبي .
طبعة مكتبة دار التراث - القاهرة ١٩٩٧ .
- ٦٤ - الفرق بين الفرق وبيان الناجية منهم .
الإمام عبد القاهر بن طاهر البغدادى ت ٤٢٩ م .
منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٣ م .
- ٦٥ - فقه السنة .
الشيخ سيد سابق ،
الطبعة السادسة ، طبعة دار الكتاب العربى - بيروت لبنان ١٩٨٤ م .
- ٦٦ - فهرس مخطوطات دار الكتاب المصرية . (تاريخ) . إعداد فؤاد سيد .
طبعة دار الكتب المصرية . بدون تاريخ .
- ٦٧ - فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية .
تصنيف وإعداد المعهد . طبعة القاهرة ١٩٧٠ .
- ٦٨ - الفهرست .
ابن النديم محمد بن إسحاق البغدادى ٣٨٥ هـ .
طبعة دار المعرفة - بيروت - لبنان بدون تاريخ .
- ٦٩ - الكامل فى التاريخ .
ابن الأثير على بن محمد بن عبد الكريم ت ٦٣٠ هـ .
طبعة دار صادر - بيروت ١٩٧٩ .

- ٧٠ - كتاب الأغاني .
 أبو الفرج الأصفهاني ت ٣٥٦ هـ .
 طبعة القاهرة ١٩٢٧ - ١٩٣٦ م .
- ٧١ - كتاب السنة .
 أبو بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني ت ٢٨٧ هـ .
 تخريج محمد ناصر الدين الألباني . طبعة المكتب الإسلامي - بيروت ١٩٨٠ .
- ٧٢ - كتاب السنة أو شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة .
 الحافظ أبو القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي ت ٤١٨ هـ .
 تحقيق أحمد سعد حمدان - نشر دار طيبة - الرياض - السعودية ١٩٨٨ م .
- ٧٣ - كتاب السنة .
 محمد بن نصر المروزي ت ٢٩٤ هـ .
 الناشر المكتبة الأثرية - باكستان - بدون تاريخ .
- ٧٤ - كتاب الشريعة .
 أبو بكر محمد بن الحسين الأجرى ت ٣٦٠ هـ .
 تحقيق الوليد بن محمد بن نبيه سيف النصر .
 طبعة مؤسسة قرطبة - القاهرة ١٩٩٦ م .
- ٧٥ - كتاب الطبقات .
 أبو عمرو خليفة بن خياط شباب العصفري ت ٢٤٠ هـ .
 تحقيق وتقديم أكرم ضياء العمري - طبعة دار طيبة - الرياض الطبعة الثانية ١٩٨٢ .
- ٧٦ - كتاب المعتزلة .
 زهدى حسن جار الله . طبعة القاهرة ١٩٤٧ م .
- ٧٧ - كتاب نشأة الفقه الاجتهادي وأطواره .
 الشيخ محمد على السائس .
 طبعة مجمع البحوث الإسلامية العدد التاسع ١٩٧٠ م .
- ٧٨ - لسان العرب .
 ابن منظور محمد بن مكرم ت ٧١١ هـ تحقيق عبد الله على ومحمد حسب الله
 وهشام الشاذلي - طبعة دار المعارف - القاهرة ١٤٠١ هـ .
- ٧٩ - اللوحة البدرية في الدولة النصرية .
 لسان الدين ابن الخطيب ٧٧٦ هـ تصحيح محب الدين الخطيب .

طبعة . المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة ١٣٤٧ هـ .

٨٠ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد .

الحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى ت ٨٠٧ هـ .

تحرير الحافظ العراقي والحافظ ابن حجر .

طبعة مكتبة القدسى - القاهرة - بدون تاريخ .

٨١ - مختار الصحاح .

الإمام محمد بن أبى بكر الرازى .

ترتيب محمود خاطر ، ومراجعة لجنة من مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية .

طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ .

٨٢ - مختصر تاريخ ابن عساكر ج ١٦ .

ابن منظور محمد بن مكرم ت ٧١١ هـ .

تحقيق مأمون الصاغرجى . طبعة دار الفكر - سورية - دمشق ١٩٨٦ .

٨٣ - المختصر فى أخبار البشر .

عماد الدين اسماعيل أبو الفدا ت ٧٣٢ هـ .

طبعة مكتبة المتنبي - القاهرة . بدون تاريخ .

٨٤ - المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا .

أبو الحسن على بن عبد الله بن محمد النياهى ت قب ٧٩٣ هـ .

نشر ليفى . بروفسال - القاهرة ١٩٤٨ .

٨٥ - المستدرك على الصحيحين .

الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابورى ت ٤٠٥ هـ .

فهرسة يوسف عبد الرحمن المرعشى .

طبعة دار المعرفة - بيروت - بدون تاريخ .

٨٦ - المسند .

الإمام أحمد بن حنبل ت ٢٤١ هـ .

طبعة دار الفكر العربى - القاهرة بدون تاريخ .

٨٧ - المصنف .

الحافظ عبد الله بن محمد بن أبى شيبه ت ٢٣٥ هـ .

تحقيق مختار أحمد الندوى .

طبعة الدار السلفية - الهند ١٤٠٣ هـ .

٨٨ - المصنف .

الحافظ أبو بكر عبد الرازق بن همام الصنعاني ت ٢١١ هـ .
تحقيق وتخريج حبيب الرحمن الأعظمي - طبعة المكتب الإسلامي بيروت ١٩٧٢ م .

٨٩ - المعارف .

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت ٢٧٦ هـ .
تحقيق ثروت عكاشة . الطبعة الرابعة .
طبعة دار المعارف - القاهرة - ١٩٨١ .

٩٠ - معجم البلدان .

شهاب الدين أبو عبد الله رحمته الله ياقوت الحموي ت ٦٢٦ هـ .
طبعة دار صادر - بيروت - بدون تاريخ .

٩١ - معجم البلدان .

شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي ت ٦٢٦ هـ .
طبعة دار الفكر - بيروت - بدون تاريخ .

٩٢ - المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع .

جمع وإعداد وتحرير محمد عيسى صالحية .
طبعة المنظمة العربية والثقافية والعلوم . القاهرة ١٩٩٢ .

٩٣ - المعجم الكبير .

أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت ٣٦٠ هـ .
تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي .
الطبعة الثانية ، بدون تاريخ .

٩٤ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع .

عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي ت ٤٨٧ هـ .
تحقيق وضبط ومصطفى السقا .

طبعة عالم الكتب - بيروت - بدون تاريخ .

٩٥ - معجم المؤلفين .

عمر رضا كحالة .

طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٣ م .

٩٦ - معجم الوافي معجم وسيط للغة العربية .

الشيخ عبد الله البستاني .

- طبعة مكتبة لبنان - بيروت - ١٩٨٠ م .
- ٩٧ - معرفة الصحابة .
- أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ت ٤٣٠ هـ .
تحقيق ودراسة محمد راضى بن حاج عثمان .
طبعة مكتبة الدار - المدينة المنورة ١٩٨٨ م .
- ٩٨ - المغرب فى حلى المغرب .
على بن سعيد المغربى ت ٦٨٥ هـ .
تحقيق شوقى ضيف الطبعة الثالثة .
طبعة دار المعارف . القاهرة ١٩٧٨ .
- ٩٩ - مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين .
الإمام أبو الحسن على بن إسماعيل الأشعرى ت ٣٣٠ هـ .
تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد .
طبعة المكتبة العصرية - حيدا - بيروت ١٩٩٠ م .
- ١٠٠ - الملل والنحل .
أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ت ٥٤٨ هـ .
تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل
طبعة مؤسسة الحلبي بالقاهرة - بدون تاريخ .
- ١٠١ - منهاج السنة النبوية .
أحمد بن تيمية ت ٧٢٨ هـ .
طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - بدون تاريخ .
- ١٠٢ - نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق .
أبو عبد الله محمد بن محمد الادريسي . من علماء القرن السادس الهجرى .
طبعة . مكتبة الثقافة الدينية القاهرة - بدون تاريخ .
- ١٠٣ - نسب قریش .
المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيرى ت ٢٣٦ هـ .
تصحیح وتعليق ليفى جروفسال - الطبعة الثالثة
طبعة دار المعارف ١٩٨٢ .
- ١٠٤ - نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب .
أحمد بن محمد المقرئ التلمساني ت ١٠٤١ هـ .

- تحقيق إحسان عباس .
طبعة بيروت ١٩٦٨ م .
- ١٠٥ - نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب .
أبو العباس أحمد بن على بن أحمد القلقشندى ت ٨٢١ هـ .
طبعة دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٩٨٤ م .
- ١٠٦ - نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتصرين .
محمد عبد الله عنان - طبعة القاهرة ١٩٦٦ .
- ١٠٧ - نيل الابتهاج لأحمد بن بابا التنبكى ت ١٠٣٢ هـ
على هامش كتاب الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون .
على نفقة عباس بن عبد السلام بن شقرون .
مطبعة المعاهد ١٣٥١ هـ دار الكتب العلمية بيروت . بدون تاريخ .
- ١٠٨ - هدية العارفين .
إسماعيل باشا البغدادى ت ١٣٣٩ هـ .
طبعة وكالة المعارف الجلية - استامبول .
الطبعة الثالثة ١٩٥١ م .
- ١٠٩ - الوشيعه فى نقد كلام الشيعة .
الشيخ موسى جار الله العراقى .
طبعة دار الكتب السلفية - القاهرة ١٤٠٣ هـ .

فهرس الموضوعات

القسم الأول [الدراسة]

٥	 مقدمة المحقق
١٣	 * القسم الأول : الدراسة
١٥	 * المبحث الثاني : دراسة المؤلف محمد بن يحيى ت ٧٤١ هـ
١٧	 - اسمه ونسبه
١٨	 - ولادته ونشأته
١٨	 - رحلاته وشيوخه
١٦	 - مكانته العلمية
٢٠	 - نصائحه لطلبته
٢٠	 - أفضيته
٢١	 - حاله فى الخطابة والصلاة
٢٢	 - مكانته الاجتماعية
٢٢	 - توليه القضاء
٢٣	 - توقيعه
٢٤	 - شعره
٢٤	 - تلاميذه ومناصبه التدريسية
٢٤	 - مرسومه الفريد إلى الأمير
٢٧	 - مصنفاته
٢٧	 - وفاته

* المبحث الثاني : الحالة السياسية فى عصر المؤلف ٢٩

- ما قبل قيام الدولة النصرىة ٣١

- الدولة النصرىة ونشأتها وقيامها ٣٣

- ثبوت الدولة النصرىة ٣٤

- الصراع بين بنى الأحمر وسلطان إسبانيا النصرانىة ٤٥

- أثر المؤلف فى أحداث عصره ٤٧

* المبحث الثالث : الحالة الاجتماعىة فى عصر المؤلف ٤٧

- السلطان وأعوانه ٥٠

- طائفة الموظفين ٥٢

- طائفة الفقهاء والعلماء ٥٤

- طائفة العامة ٥٥

- مظاهر الحياة الاجتماعىة ٥٦

* المبحث الرابع : الحالة العلمىة فى عصر المؤلف ٥٩

- اهتمام كبار الدولة بالحياة الاجتماعىة ٦١

- طائفة من العلماء ٦٢

- من مؤلفات العصر ٦٤

- من علوم العصر : علم القراءة ٦٦

- علم التفسير ٦٧

- علم الفقه ٦٧

- علم الحديث ٦٧

- علم العربىة ٦٨

- علم التاريخ ٦٩

- علم الحساب والهيئة ٦٩

- علم الطب ٧٠

٧٠		- الموسوعية فى العلم
٧٣		* المبحث الخامس : دراسة الكتاب
٧٥		- تسمية الكتاب وصحة نسبته للمؤلف
٧٦		- الراعى لتأليف الكتاب
٧٧		- مادة الكتاب
٨٥		- ترتيب الكتاب
٨٦		- منهج المؤلف وأسلوبه فى الكتابة
٩٤		- مصادر المؤلف
		- سيرة ومقتل سيدنا عثمان وأشهر
٩٦		من صنف فيها
١٠٠		- أهمية الكتاب
١٠٤		- استفادة المؤلف من سبقوه
١٠٦		- وصف المخطوط
١٠٩		- عملى فى تحقيق الكتاب

القسم الثانى : النص العفى

* القسم الثانى : النص المحقق ..

١١٥		مقتل الشهيد عثمان بن عفان
١١٧		* مقدمة المؤلف
		الباب الأول :
١١٩		- فى ذكر نسبه وأولاده وأزواجه
		الباب الثانى :
١٢٢		- فى ذكر إسلامه وهجرته
		الباب الثالث :
١٢٥		- فى كيفية بيعته وقصة الشورى

- ١٢٥ ذكر مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وحديث الشورى
- ١٣٧ ذكر فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- ١٤٣ ذكر بشارة كعب الأحبار عمر رضي الله عنه بالشهادة
- ١٤٦ ذكر نوح الجن على عمر رضي الله عنه .
- ١٤٧ ذكر قتل الهرمزان
- ١٥٢ ذكر ما صنع عثمان حيث استخلف
- ١٥٤ ذكر ولاية خراسان وما وراء النهر
- ١٥٥ كتب عثمان إلى عماله وولائه والعامه
- ١٥٧ ذكر اتخاذ عثمان دور الضيافة بالكوفة .

الباب الرابع :

- في ذكر الخوض في أمر عثمان وما نعموا عليه من الأمور التي

- ١٥٩ حدثت في خلافته .
- ١٥٩ ذكر استعمال عبدالله بن أبي سرح على مصر .
- ١٦٠ ذكر اتمام عثمان رضى الله عنه الصلاة «بمنى» .
- ١٦١ ذكر الزيارة في مسجد رسول الله ﷺ .
- ١٦١ ذكر المنافرة بين سعد وابن مسعود رضى الله عنهما .
- ١٦٣ ذكر ولاية الوليد بن عقبة الكوفة
- ١٦٥ ذكر القدح في الوليد بن عقبة
- ١٧٥ ذكر مقدم سعيد بن العاص الكوفة
- ١٨١ ذكر حديث المصاحف وتحريفها
- ١٨٧ ذكر تحرك جماعة في شأن عثمان رضي الله عنه
- ١٨٨ ذكر خبر عبدالله بن سبأ وأصحابه
- ١٩٦ ذكر خبر يزيد بن قيس والأشتر
- ٢٠٠ ذكر عزل سعيد بن العاص عن الكوفة وولاية أبي موسى الأشعري

- ٢٠١ - ذكر خروج ابن مسعود رضي الله عنه من الكوفة
- ٢٠٢ - ذكر خبر كعب بن ذي الحبكة وضابي بن الحارث .
- ٢٠٤ - ذكر خبر الكميل بن زياد وعمير بن ضابئ
- ٢٠٧ - ذكر خبر حكيم بن جبلة وحمران بن أبان
- ٢١٠ - ذكر خبر أهم الأحداث
- ٢١٧ - ذكر وفاة أبي ذر رضى الله عنه
- ٢١٩ - ذكر الفتنة بمصر
- ٢٢٢ - ذكر خبر المدينة
- ٢٢٣ - ذكر خبر الحكم بن أبي العاص
- - ذكر انحراف بن أبي حذيفة وعمار بن ياسر ومحمد بن
- ٢٢٦ - أبي بكر عن عثمان رضي الله عنه .

الباب الخامس :

- ٢٢٩ - فى ذكر من سار إلى عثمان وحصره
- ٢٣٠ - ذكر بعث ابن السوداء دعائه فى البلاد
- ٢٣٣ - ذكر خلع عمار طاعة عثمان رضي الله عنه
- ٢٣٥ - ذكر كتاب عثمان رضي الله عنه إلى عماله بالقدوم عليه .
- ٢٤٠ - ذكر مكاتبة السبئية أشياعهم من أهل الأمصار .
- ٢٤٩ - ذكر حصار عثمان رضي الله عنه .
- ٢٦٢ - ذكر أمر عثمان الناس بالكفّ عن القتال
- ٢٦٥ - ذكر الصلاة خلف المصريين

الباب السادس :

- ٢٦٩ - فيما قيل لعثمان فى الخلع وما قال لهم
- ٢٧٥ - ذكر منع عثمان رضي الله عنه من الماء
- ٢٧٩ - ذكر بذل عثمان رضي الله عنه نفسه دون دماء المسلمين .

الباب السابع :

- ٢٨٢ - في ذكر قتل عثمان رضي الله عنه
- ٢٩٠ - ذكر هجوم القوم على عثمان رضي الله عنه
- ٢٩٩ - ذكر المال الذي خلفه عثمان رضي الله عنه
- ٣٠٠ - ذكر الصلاة عليه ودفنه رضي الله عنه
- ٣٠٢ - ذكر العبيد الذين قُتلوا مع عثمان رضي الله عنه
- ٣٠٥ - ذكر قدم الناس بعد قتل عثمان رضي الله عنه

الباب الثامن :

- ٣٠٩ - في مبلغ سن عثمان ومقدار خلافته
- ٣١٠ - ذكر ولاية البلاد في زمانه

الباب التاسع :

- ٣١٣ - في ذكر صفة عثمان ولباسه وخضابه وتختمه

الباب العاشر :

- ٣١٧ - في ذكر صفة سيرة عثمان وفضائله
- ٣١٨ - ذكر تزويج النبي عليه السلام عثمان بابنتيه
- ٣١٩ - ذكر شرائه بئر رومة وتسييلها للمسلمين
- ٣٢٠ - ذكر مبايعة النبي ﷺ عن عثمان يوم بيعة الرضوان
- ٣٢٣ - ذكر سبب تخلف عثمان عن بيعة الرضوان
- ٣٢٦ - ذكر حياء عثمان واحترام النبي ﷺ إياه
- ٣٢٧ - ذكر مناشدة عثمان طلحة والزبير وهو محصور
- ٣٢٩ - ذكر محاورة عثمان لابن مسعود وعمار
- ٣٣١ - ذكر خوف عثمان وخشوعه
- ٣٣١ - ذكر ما أشار به المغيرة على عثمان رضي الله عنه
- ٣٣٢ - ذكر بشارة النبي ﷺ لعثمان بالجنة

- ٣٣٤ - ذكر فضل عثمان بعد أبى بكر وعمر رضي الله عنهما
- ٣٣٧ - ذكر تجهيز عثمان جيش العسرة من ماله
- ٣٣٨ - ذكر كلام أحمد بن حنبل فى التفضيل
- ٣٤٢ - ذكر أن عثمان وأصحابه براء من الفتن وأنه يُقتل مظلوماً
- ٣٤٤ - ذكر إنكار اصحاب رسول الله قتل عثمان رضي الله عنه
- ٣٤٨ - ذكر الاختلاف فى قتلة عثمان وخاذلته
- ٣٥٤ - ذكر عذر عثمان عند أصحاب رسول الله ﷺ
- - ذكر الأسباب التى نقموا على عثمان والجواب عنها والاعتذار
- ٣٥٧ لعثمان رضي الله عنه
- ٣٧٣ - ذكر ما فعله الصحابة لما بلغهم حصر عثمان وقتله .

الباب الحادى عشر :

- ٣٨٥ - فى ذكر مارثى بن عثمان من الأشعار
- ٣٩٩ - ذكر نوح الجن على عثمان رضي الله عنه

الباب الثانى عشر :

- ٤٠١ - فى ذكر الأخذ بثأر عثمان ممن باشر قتله أو أعان عليه
- ٤٠٢ - ذكر مقتل مالك بن الأشتر
- ٤٠٣ - ذكر مقتل محمد بن أبى بكر وكنافة بن بشر التجيبى
- ٤٠٥ - ذكر مقتل طلحة والزبير
- ٤١٠ - ذكر مقتل عمار بن ياسر
- ٤١٢ - ذكر مقتل عمرو بن الحمق الخزاعى
- ٤١٣ - ذكر مقتل عمير بن ضابى وكميل بن زياد
- ٤١٥ - ذكر مقتل جماعة ممن غزا عثمان رضي الله عنه
- ٤١٦ - ذكر مقتل حرقوص بن زهير
- ٤١٧ - ذكر تعظيم شأن قتل عثمان رضي الله عنه

- ٤٢٢ فصل فيمن يشنأ عثمان رضي الله عنه
- ٤٢٣ فصل
- ٤٢٥ فصل
- ٤٢٨ باب ذكر إكرام النبي ﷺ لعثمان رضي الله عنه
- ٤٢٩ شفاعة عثمان يوم القيامة
- ٤٣٠ ذكر سخائه وكرمه
- ٤٣٢ باب في ذكر ذمّ الرافضة
- ٤٤١ الرافضة ومشابهتهم اليهود
- ٤٤٥ باب في معائب الرافضة وقبح مذهبهم
- ٤٤٧ ذكر مكابرتهم وادعائهم التقية
- ٤٥٠ ذكر غلوهم في علي بن أبي طالب وقى ذريته
- ٤٥٢ ذكر قولهم بتناسخ الأرواح وغيره
- ٤٥٥ ذكر كذب الرافضة على أهل البيت وتحريفهم للقرآن
- ٤٦٠ ذكر مناظرة الرافضة واختلافهم في الإمام
- * الفهارس العامة**
- ٤٦٦ فهرس الآيات القرآنية
- ٤٧٢ فهرس الأحاديث النبوية
- ٤٧٥ فهرس الآثار
- ٤٨١ فهرس الشعر
- ٤٩٨ فهرس الأعلام
- ٥١٨ فهرس الطوائف والفرق والأجناس
- ٥١٩ فهرس العلوم
- ٥٢٠ فهرس البلدان والأماكن
- ٥٢٤ فهرس المعارك والمواقع والفتوحات

- ٥٢٤ فهرس آلات القتال -
- ٥٢٥ فهرس الوظائف والألقاب الإدارية والدينية والحربية -
- ٥٢٧ فهرس أسماء الكتب الواردة فى النص -
- ٥٣٢ فهرس المصادر والمراجع المستخدمة فى التحقيق -
- ٥٣٨ فهرس الموضوعات -